

مجلة الباحث

البحث من أجل التغيير



مجلة تعنى بنشر البحوث
العلمية المحكمة

العدد الثلاثون

يوليو 2021م

مؤسسة طلال أبوغزالة للملكية الفكرية



مجلة الباحث : مجلة تعنى بنشر البحوث العلمية المحكمة

السنة السادسة، العدد الثلاثون : يوليو 2021م - ISBN978-9938-12-733-1

<http://www.elbahithmagazine.com>

info@elbahithmagazine.com

مسجلة في دول العالم بمؤسسة طلال أبوغزالة للملكية الفكرية www.agip.com

TN/T/2015/00406

عضو المجلس الدولي للغة العربية – بيروت – www.alarabiah.org

عنوان المجلة في أندونيسيا:

DKI - Jl. Masjid Cidodol RT 005/012 Grogol Selatan –Kebayoran West of Jakarta
Jakarta

Daud Lintang 6281435365

عنوان طباعة المجلة في تونس :

مطبعة الخدمات السريعة، 32 نهج الرفق، بالقرب من STB بنك، جارة قابس، سلام راجح GSM
98279849. البريد الإلكتروني: impsr64@yahoo.fr

المكتب الإعلامي للمجلة في تونس:

Youcan – B4 – Im – Zouhour , rue AL – Maarifa 6000 Gabes Tunisie

site web : www.youcan.tn E-mail : contact@youcan.tn

حسام الدين مصطفى بن عبد الملك 25163280 . سوسة تونس.



www.agip.com

حقوق الطبع والنشر والاقتباس محفوظة

All rights reserved Copyright © 2021 مجلة الباحث

البحث من أجل التغيير

مجلة الباحث

مجلة تعنى بنشر البحوث العلمية المحكمة

العدد الثلاثون

يوليو 2021م

مؤسسة طلال أبوغزالة للملكية الفكرية





الرؤية والأهداف

: التغيير.

رؤية : علمية عالمية،
تطوير الإنسانية.
العلمية مجالاتها

: إيصال
الباحثين
يخدم ويحافظ القيم.
المعايير البحثية العالمية،

أهداف المجلة :

- فتح نافذة علمية تسعى لنشر البحوث العلمية وتحكيمها.
- الإسهام في خدمة البحث العلمي الرصين.
- تنمية القدرات في الدراسات والبحوث العلمية لدى المتخصصين وفق منهجية متميزة.
- تشجيع البحوث العلمية التي تتناول قضايا العصر والمستجدات العلمية ذات الرؤى الحديثة.

اهتمامات :

- البحوث العلمية الرصينة المستندة إلى مناهج البحث العلمي.
- تحقيق التراث الذي يسهم في إغناء المكتبة المعاصرة.
- بحوث العلوم العصرية المرتبطة بالتقنية الحديثة التي تخدم الإنسان وترتقي به؛ لنشرها والتعريف بالجهود العلمية الجادة.
- الجامعية وعرضها.

الآتية:

- الدين الحنيف.
- قوانين
- رؤية وأهداف
- سليمة وفصيحة.
- تزويد هيئة التحرير
- ويجب يكون
- التحرير الآتية:
- (Word).
- العربية Times New Roman (14).
- الإنجليزية Times New Roman (12).
- العربية Times New Roman (12).
- الإنجليزية Times New Roman (8).
- العربية Times New Roman (14).
- الإنجليزية Times New Roman (14).
- العربية Times New Roman (14).
- الإنجليزية Times New Roman (10).
- توثيقا علميا رصينا.
- يكون بالموضوعية والحيادية
- والمطبعة.
- يتضمن
- ترتيب الأبجدية.
- بالمنهج
- لأصحابها
- أن لا يكون البحث قد نُشر، أو قُدِّمَ للنشر إلى أية جهة كانت.
- التحكيم لتحكيم تعيينها
- يلتزم بحثه لأية جهة يصله
- يجب يتبعها بحثه : بصيغة (Word) بحثه
- يقوم إلكترونية
- يقوم والتحكيم عليها
- يلتزم التعديلات المحكمين بحثه التقارير إليه، عشرين يوما.

الهيئة الاستشارية

رئيس التحرير : . الزاوية، ليبيا .

مدير التحرير : . اليمين، الحكومية.

سكرتير التحرير : . .

الهيئة الاستشارية :

-- أندي هاديانتو، جامعة الشافعية الإسلامية، اندونيسيا.

-

- محمد بن عبد الله بن صويلح المالكي، جامعة أم القرى، المملكة السعودية.

- الأستاذ الدكتور سعيد شواهنة، جامعة النجاح، فلسطين.

- الأستاذ الدكتور صالح محمد حسن أرديني، جامعة الموصل، العراق.

- الأستاذ الدكتور هيثم سرحان ، جامعة قطر، قطر.

- عليم محمد إسماعيل، جامعة كردفان، السودان.

- الأستاذ الدكتور عز الدين الناجح، كلية الآداب مؤبوة، قسم العربية، .

- الأستاذ الدكتور أحمد البايبي، جامعة مولاي إسماعيل بمكناس، المغرب.

- الأستاذ الدكتور إبراهيم محمد منصور، جامعة دمياط، جمهورية مصر العربية.

-الأستاذ الدكتور الصديق آدم بركات، جامعة أفريقيا العالمية، السودان.

- الأستاذ الدكتور عبد الله أحمد عبد الله البسيوني، جامعة المدينة العالمية، ماليزيا.

-

- 20 1955، سكيكدة، الجزائر.

- الأستاذ الدكتور سردار رشيد، جامعة السليمانية، كردستان العراق.

-الدكتور بركة محمد الجربي، كلية الطب، جامعة الزاوية، ليبيا.

-الدكتور عبدالحكيم المهدي الشريف، قسم اللغة الفرنسية، الأكاديمية الليبية.

كلمة العدد

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيد الأولين والآخرين نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين .

:

عزيزي القارئ الكريم،،،

يسر هيئة تحرير أن تضع بين يديك العدد الثلاثين والذي يضم بين دفتيه بحثاً
الإنسانية و التطبيقية.

إن ما قدمه الباحثون في هذا يؤمل منه الإسهام في نمو و تطور المعرفة الإنسانية التي
نحن في أمس الحاجة إليها ونحن نسابق الزمن في النهوض بمؤسساتنا الأكاديمية بحثياً .

ولا يسعنا إلا أن نتقدم بالشكر الجزيل لكافة باحثي الثلاثين علي اختلاف تخصصاتهم
متمنياً لهم دوام المشاركة في هذه الفصلية.

وفق الله الجميع لما يحبه ويرضاه.

وفق الله الجميع لما يحبه ويرضاه.

إلى لقاء، رئيس التحرير

يوليو 2021م

المحتويات

1	. محمد سالم قريميدة في لية التربية أبو ي	تطور البلاغة العربية وانتقالها من الملكة الفطرية إلى العلم الواصف من العصر الجاهلي حتى العصر العباسي
12	. خديجة جامعة الزاوية كلية التربية ناصر	سيمياء العنوان في قصائد العربي الشريف
28	. جامعة الزاوية كلية التربية - أبو عيسى	موشحات ابن سهل الإشبيلي) تحليلية معيارية)
55	. المبروك خير سعد كلية التقنية الطبية	الثنائية اللغوية في ليبيا دراسة لغوية تقابلية في علم اللغة التقابلي الحديث
71	. كلية الاقتصاد جامعة بني وليد	التجارة البنينية المغاربية بين أقطار 2008-1995 ()

المحتويات

89	. بلعيد خليفة محمد اللافي السياسية . سامي أبو عجيله علي عيسى السياسية الزاوية	تحديات وآفاق المصالحة الوطنية في ليبيا
101	. رمضان مسعود عبد الله خليفة كلية المحاسبة الرجبا . خالد سعيد مفتاح الغلام كلية	مناهج التعليم المحاسبي بالجامعات الليبية توافقها المعيار التعليمي
125	. منال محمد أبو قنديل جامعة الزاوية كلية الآداب	المؤسسات الصحية في مدينة الزاوية انثروبولوجية عن الزاوية التعليمي ومصحتي البساتين ()
134	. نجوى الهادي الكيلاني الحرم جامعة الزاوية كلية التربية الزاوية	مواقع التواصل الاجتماعي وأثرها في طبيعة العلاقات الاجتماعية

المحتويات

145	. محمد علي بشينة . خالد عبد السلام القريو كلية الاقتصاد صرمان	مدى تحقق المعيار الخاص (بأعضاء هيئة التدريس والكوادر المساندة) بجامعة صبراتة من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس. (كلية الاقتصاد والعلوم السياسية بصرمان) (
163	. . كلية	الطعن في أحكام المحكمة الجنائية الدولية وكيفية تنفيذها
176	. نرجس خليفة المجدوبي كلية القانون زل	إشكاليات القتل العمد في قانون القصاص والدية (6) 1994م وتعديلاته
191	كلية الآداب والتربية	الطبيعي ببلدية ترهونة خلال المدة 1987 2018 المعلومات الجغرافية
209	. ابو عجيله قويدر محمد الزاوية	مصطلح الهوية و
222	. كلية الآداب والعلوم قصر أخيار	فلسفة المنهج التجريبي عند جابر بن حيان

المحتويات

233	. عمر خليفة ضو كلية الآداب والتربية . أسامة علي شليق المعهد العالي لتقنيات علوم البحار قسم المصائد السمكية	المعوقات التي تواجه الاستزراع السمكي في الساحل الليبي
255	.جميلة مسعود عبدالله ميلاد كلية الآداب والتربية جغرافيا الطبيعية	التغير المناخي وأثره على البيئة الطبيعية بمنطقة سهل الجفارة خلال الفترة (1960 2010)
287	. بشير الخرمامي كلية الآداب والتربية	الواقع المكاني لمقومات الجذب السياحي الطبيعية في شمال غرب صبراتة
311	هناء المبروك خليفة الطياري كلية القانون -	الحماية الدولية للطفل أثناء النزاعات

English Research Articles

بحوث باللغة الإنجليزية

Article Title	Authors	Page No.
The Effectiveness of Using The internet As An Influence Tool On Learning English Language Vocabulary Among EFL Learners	<i>Mohamed Mahmoud Miftah</i> <i>Email</i> <i>Adress: Mohmed.hamd@ju.edu.ly</i>	1

تطور البلاغة العربية وانتقالها من الملكة الفطرية إلى العلم الواصف من العصر الجاهلي حتى العصر العباسي .

. محمد سالم قريميدة

٤

. لية التربية أبو ي

: الدرجة العلمية :

يتناول هذا البحث البلاغة العربية بين الأصالة والتطور . حيث يتم تعريف البلاغة العربية
. ثم تتبع مسيرة تطورها التاريخي من العصر الجاهلي حتى العباسي . حيث نرى
بأنها قد تشكلت باعتبارها ملكة فطرية حيث تظهر في إنتاج الكلام إمتاعا واقتناعا وعند ظهور

القرآني بها وهذه فترة مهمة في تاريخ البلاغة العربية لأنها لم تأتي من عدم أما في العصر
الأموي فقد نمت مؤهلات البلاغة العربية وتوسعت طاقات اللغة العربية بفعل الحوادث الطارئة
وخاصة الصراعات السياسية فكانت السبب الرئيس في بروز الخطابة التي استثمرها فيما بعد
بلاغيو القرن الثالث كاتجاه بلاغي فالنص في العصر الأموي حمل خصائص أهلت الدرس
البلاغي العربي لبناء أصوله حيث اعتمد بلاغيو العصر العباسي على ميراث بني أمية
ظهرت حوادث وتغيرات في العصر العباسي كان لها الأثر البارز على المستوى العقائدي
والمعرفي واللغوي في تطور اتجاهات الدرس البلاغي وأثرت في نشأته وسيظهر ذلك من

search title

the evolution of arabic rhetoric and the transition from the innate queen to the science of storms
from the pre-Islamic era to the abbasid period
submitted by DR mohamed salem qremida
faculty of education abu issa...zawya University
Degree : Co- professor Between originality and renewal

Summary of the research

This research deals with Arabic rhetoric where arabic rhetoric is defined by scientists then follow
the course of its historical development from the jahili to abbasid where we see it has been formed as
an innate queen where they appear in the production in the production of speech and enjoyment when
islam appeared the rhetoric became queen of description based on previous texts and compare the
koranic text and compare the koranic text this is an important period in the history of arabic rhetoric
because it did not come from the lack of either in the umayyad period has grown the qualifications of
arabic rhetoric the energies of the arabic language have been amplified by accidents especially political
conflicts were the most important reason in the emergence of rhetoric that later instead by the third
century as a rhetorical trend the text in the umayyad era carried characteristics the lesson taught the arab
alphabet to build its origins where the epitome of the abbasid era the legacy of illiteracy has been marked
by accidents and changes in the abbasid period had a prominent impact on the cognitive linguistic in
the development of the directions of the rhetorical lesson and influenced its creation this will appear
through search .

تمهيد :

إن الإبداع الفني يقتضي مثلاً جمالية ، وأصولاً فنية ينهل من معينها المبدع ، ويستقي من مائها ، ليصل إلى مستوى من الحسن والجودة والإتقان في الأداء ، بهدف ترك أثرًا في المتلقي ، لأن الغاية من إتقان أي عمل فني عند العرب القدماء ، إنما هو الوصول وكذلك بهدف التأثير في المتلقي ذلك أن الهاجس الذي يدور في خلد المبدع ، إنما هو الوصول إلى أقوى تركيب وأجمل بيان ويضاف إلى ذلك الحرص الشديد على إيصال شعوره وكل ما يجول في خاطره إلى ذهن المتلقي نقل الشعور التي تعتريه كان أشد أثراً وقد تتحقق مثل هذه المثل الجمالية في العمل الفني - فليكن النص الشعري باتباع قوانين معينة ، وأساليب محددة تكون كفيلة بتوفير طاقة جمالية تعم النص الشعري من أوله إلى آخره ، تشع من ألفاظه ومعانيه وتراكيبه وموسيقاه تلك الألفاظ والتعبير عنها .

فهذه القوانين وتلك الأساليب يراد بها فنون البلاغة العربية ، لأن البلاغة هي ذلك العلم الذي يحدد الهيئة التي إن استوت عليها مكونات النص الشعري ، بان حسنا جميلا ، فهي التي تتم وجمال النظم وقوة التركيب ، كما تتم بوسائل التأثير التصويرية والموسيقية وهي بذلك العلم الذي يمتلك وسائل فنية تعبيرية تناسب كل غرض من أغراض وهي العلم الذي يعلم فن الصرف في كل هيئات القول ومسالكه تحسين الكلام وإحكام صنعته سلامة ألفاظه وتجويد معانيه اشتمل على مثل هذه الصفات فالحظوظ الجمالية التي تحصل في أي عمل أدبي تعود في قسم كبير منها إلى فنون البلاغة وحسن تأنيها ، وعرب الجاهلية قد استغنوا بفطرتهم وبديهتهم عن كل هذه القوانين أكانت البلاغة فطرية أم قوانين نظرية فهي التي تكسب العمل الأدبي المزية الجمالية . والبلاغة العربية في أصولها الأولى لم تكن محددة ومقننة بقواعد وقوانين يملكون هذه المعرفة اللغوية ملكة كامنة في صدورهم يتوارثونها من جيل إلى آخر يقول ابن المتكلم من العرب حين كانت ملكة اللغة العربية موجودة فيهم يسمع كلام أهل جيله وأساليبهم في مخاطبتهم وكيفية تعبيرهم عن مقاصدهم كما يسمع ال معانيها فيفتننها أولا ثم يسمع التراكيب بعدها فيفتننها كذلك ... إلى أن يصير ذا ملكة وصفة .. " (1)

ومن خلال ما تقدم يمكن القول أن البلاغة عند العرب هي طريق للتواصل والإيصال يقول : " بلغ الشيء ، يبلغ بلوغا وبلاغا : وصل وانتهى ، وأبلغه هو إبلاغا وبلغا وتبليغا أبي قيس بن الأسلت :

قالت ، ولم تقصد لقبل الخنى مهلا !

إنما هو من ذلك ، أي قد انتهيت فيه . في مراده ، وبلغ مبلغ فلان ومبلغه . " (2) .

توجد فيه خصائص الإيصال وبلوغ المنتهى وكفاية الكلام ومن هنا يمكن أن ندرك مدى حقيقة العلاقة بين البلاغة والعلوم اللسانية الأخرى وهي حقيقة

الدلالة الأصلية لمصطلح ، هي البلوغ وهو الوصول، وهي مصطلح على الصفة التي يكون عليها الكلام ، إذا استوفى شروط الوصول إلى السامع ، أو المتلقي وصولاً تتحقق به أغراض الكلام من الإفهام والإقناع والتأثير ، وما إلى ذلك .
فقد عرفها العسكري في قوله : " البلاغة كل ما تبلغ به المعنى قلب السامع فتمكنه في نفسه كتمكنه في نفسه مع صورة مقبولة ومعرض حسن " (3) .
فالبلاغة إذن هي صفة الاقتدار على تمكين اللغة من أن تمارس فعلها المنوط بها أحسن ممارسة ، بحيث تتحقق بهذه الممارسة مقاصد المتكلمين من توصيل للمعنى بحقه، ومن استحوذ على سمع لقي وفكره وقلبه، كما أن البلاغة هي وقوع المعنى في قلب المتلقي مضافاً إليه وقوع القلب

هي باختصار، الحال التي يكون عليها الكلام حين يتحول إلى سلطة
وليست هذه الحال سوى جملة الصفات التي تطلق على الكلام حين اجتماعها أوصاف
(4)، فهي هو علم جمال الكلام .

هذه هي البلاغة في أصل دلالتها اللغوية والاصطلاحية عند العرب. هي بلاغة الذوق وإدراك الجمال، وحسن التمييز بين طبقات الكلام، والاهتداء إلى لطائف البراعة، وكشف العلة في سحر الكلام الجميل وقتنة اللغة البديعة؛ هي اجتماع الذوق لجمال الأدب مع العلم بأسراره وقوانينه(5).
وهي في أصلها الذي كان، وجوهرها الذي به كانت ، وينبغي أن تكون، هي أدبية الأدب، وشعرية الشعر، وخطابية الخطبة، وقصصية القصة، ومقالية المقالة، ورسالية الرسالة، ومسرحية المسرحية، وجمالية كل جنس من أجناس الكلام؛ وعلم البلاغة هو العلم الذي ينبغي أن يشمل كل هذه الفنون بالدراسة المتذوقة لجمالها، المميّزة لخصائصها، المدركة لقوانينها، المنفتحة على ألوان الإبداع والإضافة فيها.
أنها هي العلم الذي اشتغل به الجاحظ في البيان والتبيين، وابن طباطبا في عيار الشعر،

الصناعتين، وابن رشيق في العمدة، والخفاجي في سر الفصاحة، وعبد القاهر في دلائل الإعجاز ، وابن الأثير في المثل السائر، قبل أن يتحول على أيدي السكاكي والرازي والقزويني ومن نهج نهجهم إلى جملة قواعد ومعايير وتعريف، وأقسام وتفاريع، ومصطلحات ومفاهيم، ومعايير، وشواهد قواعد توشي لمن لم يتأمل سياق وضعها وغايتها بأن البلاغة تحولت إلى قواعد معيارية ثابتة، وقوالب منطقية جافة جامدة، وأنها شيء آخر غير النقد الذي بقي يبحث ويجتهد و يكتشف وينكف مع المستجدات.(6) .

البلاغة ملكة فطرية من العصر الجاهلي حتى ظهور الإسلام :

نستطيع تلمس جذور البلاغة العربية من المعجم الذي تم جمعه عن العصر الجاهلي باعتباره أول مرجع ينبغي الوقوف عنده لتأصيل جذور النشأة الأولى للبلاغة ، فالعرب في العصر الجاهلي امتازوا بخاصية ميزتهم عن غيرهم وهي ألسنتهم وإجادة فنون القول وفصل فكان الشعر هو ديوانهم الوحيد ، والخطابة ميدانهم يقول ابن فارس :
ديوانهم وحافظ مآثرهم " (7) ، فهو يشير بكل وضوح إلى اختصاص العرب بفن القول وإجادة صناعته فالشعر عندهم هو أحد طرق التعبير التي من خلاله كانت البلاغة حيث أكسبها العديد من المميزات والخصائص ستظهر واضحة وجلية في العصور القادمة
عصر الجاهلي يدخل في كل مناحي الحياة ، وينقل النهشلي في مقام الشعر عند :
" وقال الحجاج لمساور بن هند :
أسقى به الماء وأرعى به
فإن كفيّتي ذلك تركته " (8) والبلاغة عندهم ملكة فطرية ملازمة

ع هو بكل تأكيد أحد أهم وأبرز جسور هذا التواصل فكثير من القوائد نجدها يبدأ مطلعها تتفق في جذرها اللغوي مع البلاغة ومنها قصيدة لقيط بن يعمر الإيادي التي يقول في أحد أبياتها :

أبلغ إبادا وخلل في سراتهم إني أرى الرأي إن لم أعص قد نصعا (9)

ربيعة بن عمرو ذي يكر ب :

أبلغ هذيلاً وأبلغ من يبلغهم عني حديثاً وبعض القول تكذيب (10)

وهكذا فالبلاغة ملكة فطرية تتشكل مع الشعر لأنها الوصول والتواصل . فالعرب يتميزون بالمعرفة الفطرية وأهمها فطرية الإجابة في الكلام يقول التوحيدي نقلاً عنها شيئاً ويسرف في ذم المساوي فلا يقصر ليس لهم كلام إلا وهم يتحاضون به على اصطناع المعروف ثم حفظ الجار وبذل المال وابتناء المحامد كل واحد مهم يصيب ذلك بعقله ويستخرجه بفطنته وفكرته غلا يتعلمون ولا يتأدبون بل نحائز متأدبة وعقول عارفة ... " (11) فلقد بلغ العربي في أغراض الكلام ومقاصده حد الكفاية والمنتهى دون تعلم وتكلف وهذا معنى البلاغة الكفاية وبلوغ المنتهى من هنا يمكننا القول بأن البلاغة في العصر الجاهلي كانت كما أنها اكتسبت صفة أخرى وهي إمتاع السامع بالقول ودفعه نحو فقد كان للعرب نواد للشعر يتغنون به ويطربون لسماعه يقول حسان بن ثابت رضي الله عنه :

تغن بالشعر وما كنت فائله إن الغناء لهذا الشعر مضمار (12)

افرد ابن رشيقي بابا في كتابه العمدة في نقد الشعر للإشاد والحديث عن غناء العرب في جاهليتهم (13) .

لقد عرف العرب في هذا العصر الأحكام الجمالية على إبداعات الشعراء ومدى إصابتهم الأغراض التي يقصدون إليها في القول ، فالأخبار تذكر أن هناك الكثير من الملاحظات النقدية " من أهم العوامل في إيجاد البلاغة ، وذلك أن هذه الملاحظات والأحكام النقدية أفادت جماعة العلماء فأحالوها قوانين وأصولاً ودونوها في فصول مختلطة بالنقد حيناً ومنفصلة حيناً آخر حتى كانت أساساً صالحاً لتكوين قواعد بلاغية قامت بوظيفتها فيما بـ " (14) ويمكننا أن نتلمس جذور البلاغة الأولى من خلال مناظرات الشعراء الجاهليين وأحاديثهم ، خاصة في أسواقهم الشهيرة مثل سوق عكاظ وغيره من الأسواق الأخرى حيث كان كبار الشعراء والحكماء يتصدرون مجالس الحكم ، ينفدون الشعر ويحكمون عليه بالجودة أو الرداءة ، من تلك الملاحظات النقدية الفطرية التي تعتمد على الذوق العربي الأصيل بدأت تتكون البلاغة فنا جميلاً ، يمتاز بجمال النظرة وجمال الفكرة .

من ذلك ما روي عن النابغة الذبياني أنه حل مرة بسوق عكاظ فتنابح عليه الشعراء ينشدون بين يديه أجود شعرهم ، وما أن سمع قصيدة الأعشى حتى قضاء له ، ثم أشدت الخنساء رائيتها التي ترثي فيها أخاها صخرا ، والتي تقول فيها :

وإن صخرا لمولانا وسيدنا

كأنه علم في رأسه نار

وإن صخرا لتأتم الهداة به

فيعجب النابغة بقولها ويقول لها : لولا أن أبا بصير أنشدني أنفا لقلت أنك أشعر الإنس والجن ، ويسمع حسان هذا الحكم ، فتأخذ الغيرة ، فيقول للنابغة : أنا والله أشعر منها ومنك ، فيسأله النابغة : حيث تقول ماذا ؟ ، فيقول حسان :

لنا الجافنات الغر يلحن بالضحي وأسيفنا يقطرنا من نجدة
فأكرم بنا خالا وأكرم بذا أينما

لكن النابغة لم يعجبه تصوير حسان ويقول له : ولكن أقللت من جفانك وأسيفك ، ففخرت بمن ولدت ولم تفخر بمن ولدك ، وقلت يلحن بالضحي ، ولو قلت يبرقن بـ أبلغ في المديح لأن الضيف في الليل أكثر ، وقلت يقطرن من نجدة ولو قلت يجرين لكان أكثر لانصباب الدم ، ولن تستطيع أن تقول :

فإنك كالليل الذي هو مدركي وإن خلت أن المنتأى عنك واسع (15) .

فهذه الرواية سواء أكانت صحيحة أم لا ، فهي تعطينا صورة عنا كان يجري بين الشعراء في ذلك العصر من سجالات أدبية ونقدية ، كانت أساسا لما ظهر فيما بعد من المصطلحات البلاغية المعروفة .
" عن طرفة بن العبد في نقده لبيت المتلمس :

وقد أتناسى الهم عند احتضاره بناج عليه الصيعرية مكرم

حيث قال : استنوق الجمل ، وذلك أن الصيعرية سمة في عنق الناقة لا في عنق البعير " (16) .

هذا وقد كان العرب في الجاهلية يعتنون بأشعارهم وينقحونها ، وقد اشتهر زهير بن أبي سلمى بالحوليات وتبعه الحطيئة ، وغيره ممن اهتم بتنقيح الشعر وتجويده (17) .
إن وقوف الشعراء عند قصائدهم لينقحوها ويعيدوا النظر فيها يدل على الروح النقدية التي كانت عند الشاعر فهو يمارسها قبل أن ينقده الآخرون ، ذلك يدلنا على أن الشعراء كانوا يدققون في اختيار الألفاظ والمعاني والصور في قصائدهم ، مما جعلهم يبدون ملاحظات نقدية ذكية مهدت لظهور البلاغة وبروزها إلى عالم الوجود .

كما أن أشعار العرب في هذا العصر قد زخرت بالتشبيهات والاستعارات ، وألوان من المقابلات والجناسات ، مما يدل على أنهم كانوا يعنون عناية كبيرة بتحسين الكلام على وجهه الحقيقي والمجازي ، قبل أن يعرفوا هذه المصطلحات ، فالعرب في الجاهلية كانوا يحسنون بفطرتهم مواضع البلاغة ويستعملونها دون تعقيد .

من خلال ما تقدم تكون صورة البلاغة واضحة في العصر الجاهلي وذلك باعتبارها ملكة فطرية طريقها التواصل الذي يكون على شكلين هما : وهذان الشكلان سيظهران في الفترة القادمة حيث يكون لكل منهما اتجاه يمثله مع ملاحظة أنهما قد يتدخلان في بعض الأحيان ، كما سنرى في مراحل تطور البلاغة القادمة ، الخطابية مع ما هو شعري وكون بدايات البلاغة العربية كانت معرفة فطرية كامنة عند الجاهليين في إنشاء الكلام ينبغي الاستفادة منه لفهم جذور البلاغة إلى أن البلاغة العربية بلاغات :
بلاغة كفاءة تعبيرية والقانية علما واصفا لهذه الكفاءة (18) .

ظهور الإسلام وتطور البلاغة

تدخل البلاغة في هذا العصر مرحلة مهمة فبيان الـ حيث أدركوا بفطرتهم وسليقتهم اللغوية والبلاغية ، أن هذا البيان خارج عن مستوى ما ينظمون ولا حتى يشابهه وأنهم لا يستطيعون مجاراته فهو قد تحداهم بكل صراحة ووضوح يأتوا بمثله وعندما أعجزهم ذهبوا إلى سبيل الحرب والمقاطعة يقول الله تعالى متحديا لهم : " وإن كنتم في ريب مما نزلنا على عبدنا فأتوا بصورة من مثله وادعوا من شهداءكم من دون الله إن كنتم صادقين " (19)، فهم لم يستطيعوا مجابهة هذا التحدي ليس لأن القرآن قد استخدم مفردات غير مفرداتهم أو تراكيب على غير ما عرفوه بل لمزايا وخصائص أخرى يقول : " لأنه جاء بأفصح الألفاظ في أحسن نظم والتأليف ... " (20) فالجاهليون لما سمعوا القرآن الكريم كانت عندهم معايير (بلاغتهم الفطرية) يعرفون من خلالها جيد الكلام وحسنه وجماله وتكون دليلا على والأدلة على ذلك كثيرة ، فالخليفة عمر رضي الله عنه طه أعلن إسلامه (21) إن المعيار الذي حكموا به على القرآن الكريم له علاقة وشيجة بالملكة التي تحدثنا عنها حيث كانت هذه الملكة فاحصة ووصفية وليست كما كانت في العصر الجاهلي ملكة إقناع وإمتاع فمع نزول القرآن الكريم ومساءلة العرب واحتكامهم ضمنيا إلى معيار معين نجد أن هناك جانبا آخر من البلاغة قد نشأ وهو جانب البلاغة باعتبارها علما ويتكون هذا المعيار من المعرفة اللغوية والأدبية عند العرب ويمكن معرفة هذا المعيار من خلال قراءة النصوص التي نشأت عن فترة الاحتكاك الأولى بين العرب والقرآن الكريم ، فمن بين تلك النصوص ما روي عن رأي الوليد بن المغيرة عندما " اجتمع إليه نفر من قريش ليجمعوا على رأي واحد يصدر عنهم ويقولونه فقال بعضهم : عضهم : كاهن وقال بعضهم : وقال بعضهم مجنون فكان يرى هذه القول ويفندها ثم قال : والله إن لقوله حلوة وإن عليه لطلاوة وإنه ليعلو وما يعلى عليه .. " (22) فالوليد بن المغيرة حدد مواصفات النص القو أن له حلوة وطلاوة وعلو فالأولى والثانية تشتركان في الاستهواء والجذب والتأثير بقوة على السد أما الثالثة وهي صفة فهي ميزة إقناعية تجعل من القرآن الكريم خطابا موجها للعقل والنصوص كثيرة التي تبين إذعان كفار قريش واعترافهم بإعجاز القرآن الكريم .

إن الفترة التاريخية الممتدة من العصر الجاهلي حتى نزول الوحي فترة مهمة في التأريخ للبلاغة العربية حيث أنها لم تأتي من عدم وأما الفترة التي تلت نزول الوحي وهي فترة صدر نجد مع كل خليفة وصحابي موقفا بلاغيا في فهم القرآن ، " لصديق رضي الله عنه ، كان يفاضل بين الشعراء ... ويروى أنه كان يفضل النابغة ، ويقدمه على غيره من الشعراء ، ويقول هو أحسنهم شعرا وأعذبهم بحرا وأبعدهم قصرا " (23) ، فنراه يتحدث عن البلاغة بأسلوب بليغ ، والخليفة الثاني عمر بن الخطاب رضي الله عنه كان يفاضل بين ، حيث كان يفضل زهير بن أبي سلمى لأنه لا يعاضل في الكلام ، ولا يمدح الرجل إلا بما كان فيه 23 ، وكان رضي الله عنه يوجه الشعراء في القول ويدلهم على مواطن الصواب ، حتى قال له الحطيئة : أنت والله يا أمير المؤمنين أعلم مني بمذاهب الشعراء (24) ند الخليفة عمر رضي الله عنه هي تجنب التعقيد وترك الغريب وعدم الإفراط في الكذب ، علي كرم الله وجهه، فكان سهل التعبير وكان يرف البلاغة بأنها : " إيضاح الملتبس بأسهل وأنها مازالت عبارة عن ملاحظات وتوجيهات نابغة من ذوق سليم .

تطور البلاغة العربية والانتقال من الملكة الفطرية إلى العلم الواصف

في عصر بني أمية كثرت الملاحظات النقدية كثرة عظيمة عملت فيها بواعث وأسب كثيرة مها تحضر العرب واستقرارهم في المدن والأمصا ر وازدهار العلوم وورقيها إلى رقي الحياة العقلية للأمة الإسلامية .
حيث أخذوا يتجادلون في جميع شؤونهم السياسية والعقلية فكان هناك الخوارج والشيعه والزبيريون والأمويون
وأن تكثر الملاحظات البيانية المتصلة بالكلام

كان أكثر نشاطا لتعلق الشعراء بالمديح

وتنافسهم عليه .

أو في الأندية

ففي هذا الع

حيث كان الشعراء يجتمعون في

الأدبية

هذه الأسواق لينشدوا الناس خير ما صاغوه من أشعار ..

وقد ازداد نمو البلاغة العربية وتطورها أيضا اللغة العربية بفعل تلك الصراعات السياسية التي نتج عنها بروز فن الخطابة لما لها من أهمية في إقناع المتلقي بالحجة والدليل وقد استخدمها كل طرف لتعزيز موقفه السياسي مما هيا للمهتمين بالأدب والبلاغة استثمارها كان له الأثر الكبير في تط

بين الوعظ والسياسة في هذا العصر واستنتج أن للخطب السياسية نوعان :

خطب متعلقة ببناء الدولة وإرساء أركانها

(26) .

إن الخلافات التي عاشها المسلمون في هذا العصر قد أثرت على اللغة العربية ، وكذلك على العقلية المبدعة ، ووصل تأثيرها على أهم اتجاهات البلاغة وهو الاتجاه الإقناعي ، حيث أخذت الصراعات القرآن الكريم محورا تدور حوله مباحثها وانقسم هذا الصراع إلى جدل حول مضامين القرآن الكريم وأحكامه وجدل حول القرآن الكريم باعتباره معجزة النبي صلى الله عليه والجدل الثاني هو الذي دفع بلاغة الإعجاز إلى الظهور بقوة فتتوعدت العلوم حوله التي اهتمت بوجوه البراعة في القرآن الكريم وهذا كان من أهم الروافد

نتجت تلك الصراعات السياسية قد ساهم

في دفع اتجاه البلاغة الإقناعي البياني حيث يربط محمد العمري بين البيئة الكلامية وتنامي لأن كلا منها يدخل ضمن الجدل القائم حول حجج النبوة

القرآن الكريم وأنه مبين لكل نص بالتحدي (27) لقد حمل المتكلمون لواء الدفاع عن العقيدة مية فلجنوا إلى القرآن الكريم وبينوا الأسس العقلية التي بني عليه النص " وستستفيد البلاغة العربية من ذلك فائدة كبرى ، وستكون بيئة المعتزلة خاصة والمتكلمين عامة إحدى البيئات الرئيسة التي ينشأ في ظلها التفكير البلاغي ويترعرع " (28)

، حيث كان " اهتمام المعتزلة بالبلاغة منبعت من طبيعة مذهبهم

قام في كثير من الأحيان على الكلام المتمثل باللغة خطابة وجدلا ومناظرة " (29)

المعتزلة برز الكثير من الكتاب كان من أهمهم :

عبد الحميد الكاتب ، وابن المقفع ، حيث كان لهما في مجال البلاغة فضل لا ينكر ، فأما عبد الحميد كان صاحب مذهب متفرد في البلاغة والبيان ، فهو أول من خطا بالنثر الفني خطوة متقدمة في مجال الأدب ، وأول من عنى بالمحسنات اللفظية واستعملها ببراعة فائ

طريقته في الكتابة مثلت مدرسة سار عليها الكتاب من بعده إلى عهد ابن العميد ، فقد قيل : " بدئت الكتابة بعبد الحميد وانتهت بابن العميد " (30) ل عبد الحميد الكتابة صناعة فنية

بعدأ ، كانت خواطر ووعظا ، أو عبارات متفرقة ، واستطاع أن يتصرف في

نكيا يجمع بين طرفي الإيجاز والإطناب ، وأما ابن المقفع فقد تأثر بالثقافة الأجنبية الفارسية ،
" لم يفسر البلاغة تفسير ابن المقفع أحد قط ، سئل ما

: البلاغة اسم جامع لمعان تجري في وجوه كثيرة ، فمنها ما يكون في السكوت
ومنها ما يكون في الاستماع ، ومنها ما يكون في الإشارة ، ومنها ما يكون في الحديث ، ومنعاً ما
يكون في الاحتجاج ، ومنها ما يكون جواباً ، ومنها ما يكون في الابتداء ، ومنها ما يكون شعراً ،
ومنها ما يكون سجعا وخطبا ، ومنها ما يكون رسائل ، فعامّة ما يكون في هذه الأبواب الوحي
فيها والإشارة إلى المعنى ، والإيجاز هو البلاغة ... " (31)

الخصائص التي توفر للقول الجودة والرفي ، وأعلى طبقات البلاغة بلاغة القرآن الكريم ، وما
دون ذلك بلاغة البلغاء من الناس فمنهم الخطباء ومهم الكتاب ، ودرجة البلاغة تتفاوت عندهم من
شخص إلى آخر ، وقسمت البلاغة عند القدماء إلى إيجاز وتشبيهات واستعارة وتجانس وتضمن
(32) .

أما عن الشعر نلاحظ ظهور الأحكام الجمالية على روائع الشعر ، إذ يخبرنا المؤرخو
يشبه المنتديات الأدبية عرية التي تظم كبار أهل الفن الشعري وعلماء البيان، وما
حديث اجتماع جرير والفرزدق وكثير وجميل في ضيافة السيدة سكينه بنت الحسين بن علي في
المدينة، وحكمها على نماذج أشعارهم لأحكام التي أصدرها ابن أبي عتيق
على أشعار عمر بن أبي ربيعة، وغيرها

كما نلاحظ في هذا العصر إلى تبين مزية القرآن على كل قول، والبحث فيه
عن مصدر الجمال والروعة ، حتى تطور فيما بعد إلى الاستدلال على ماهية الإعجاز البياني في
القرآن الكريم، وطبيعي أن يعمل ذلك كله على توجيه الأذهان إلى معرفة خاصيات الأسلوبية
، وتغيير الدلالات تبعاً لأنواع المقال ، والمزايا التي تنفرد بها الصور الكلامية
، وكان من ذلك كله بدايات لما يعرف اليوم بعلم البلاغة.

تطور البلاغة ووصول علمها إلى ()

في هذا العصر اتسعت رقعة الدولة الإسلامية بفضل ا
ونقلت العلوم عن طريق الترجمة

مما شكل الفكر في هذا العصر من اتجاهات أدبية أو فلسفية أو عقدية ،
ورها حيث شرع في تأليف العلوم في شتى الميادين ويمكن أن نتتبع أوجه تطور
البلاغة في هذا العصر وفق المسارات الآتية :

1 - الصراعات العقدية والجدل الكلامي :

لقد كان للخلافات السياسية والدينية التي عاشها الفكر الإسلامي أثر كبير على اللغة
العربية كذلك على العقلية المبدعة في هذه اللغة حيث دخل تأثرها على أحد أهم اتجاهات
البلاغة العربية وهو الاتجاه الإقناعي فقد مثل هذا الاتجاه الفرق الكلامية (الذين عرفوا فيما
) ، الذين قاموا بالحجج بالأدلة العقلية والمنطقية ، بل إن هذا الاتجاه

، قد اتخذ القرآن الكريم محورا تدور حوله كل مسائله ، " فدرسوا إعجاز القرآن الكريم
يقوم عليه من ظواهر بلاغية حيث صارت معرفة البلاغة عندهم أمراً دينياً ، يقرر حجة الله في
عقول المتكلمين " (33) وبهذا فهم حملوا راية الدفاع عن العقيدة الإسلامية ، فرجعوا إلى
القرآن الكريم وبينوا الأسس العقلية التي بني عليها النص ، " وستستفيد البلاغة العربية من ذلك
فائدة كبرى ، وستكون بيئة المعتزلة خاصة والمتكلمين عامة ، إحدى البيئات الرئيسية التي ينشأ

في ظلها التفكير البلاغي ويتعرع " (34) نريد استقصاء تاريخ علم الكلام الفرق الإسلامية وإنما نبحت عن تأثير هذه الفرق في تدعيم وتطوير البحث البلاغي. وهكذا اشتغل هؤلاء العلماء بالأبحاث البلاغية فظهر على أيديهم أوليات الاصطلاحات البلاغية وقد تميزت هذه المدرسة بالجدلية فهي تستعين بالأبحاث الفلسفية وسلاحها المنطق وترجيح وتتناول مسائل البلاغة تناولا منطقيا عقليا (35) رأس هؤلاء المتكلمين وكانت له صحيفة ، اهتمت بنقظتين هما : واللفظ والمعنى ، وهما من أهم النقاط التي تدور حولها الدراسات البيانية وهناك من يرى أن هذه الصحيفة تشتمل على أسس البلاغة (36) كما برز الجاحظ الذي كان من له دور عظيم في تطوير البلاغة العربية وإرساء دعائمها من خلال كتابيه، البيان والتبيين والحيوان في البيان والتبيين لموضوعات البيان والفصاحة ، وقد عرف البلاغة ع أقوالا كثيرة عن البلاغة وعلق عليها كما تعرض للكثير من الفنون البلاغية حيث ذكر البديع والإيجاز والإطناب والازدواج والسجع والمجاز والتشبيه وكان له مع كل منها وقفة كتابه الحيوان كانت له وقفات مع الحقيقة والمجاز والتشبيه والاستعارة ، يقول شوقي ضيف : " وقد ظلت كتابات الجاحظ وملاحظاته في البيان والبلاغة معينة لا ينفذ لمد الأجيال التالية بكثير من قواعدها كل يستمد منها حسب قدرته الذهنية " (37) .

2- البحث اللغوي وأثره في تطور البلاغة العربية :

في هذا العصر كانت الحاجة م جمع اللغة العربية وتأسيس المعجم فقد ازدهرت سوق اللغويين والنحاة المدارس النحوية وأعلامها ومناهجها لكن ما يهم هو أثرها على علاقة الدرس البلاغي واتجاهاته فكان هذا الاهتمام في تناغم مع الدرس ا حيث ان النحاة واللغويين اتخذوا لأصل سماعهم الذي وثقوا به قواعد العربية وبذلك أسهم النحاة واللغويون في تنمية جزء من أجزاء الاتجاه البلاغي " ولا شك أن في إدراجهم القرآن والشعر في عداد المصادر اللغوية قد نبههم إلى خصائصهما النوعية ودفعهم في نطاق مشاغلهم النحوية إلى جملة من الملاحظات البلاغية المفيدة خاصة وأنهما يخرجان عن معهود الكلام ، ويستعملان اللغة استعمالا خاصا لمقاصد فنية واضحة " (38) ويؤكد محمد العمري هذه العلاقة قائلا : "

حيث خرج أول جيل بلاغي من صنوف اللغويين

وأوائل الأماكن التي احتلتها البلاغة سكنا وهذا أول لبنة قوية نظرية في البلاغة العربية " (39) وعلماء اللغة الذين أفادوا البلاغة كثيرون. إن الجهد الذي بذله علماء اللغة في نشأة البلاغة العربية ، هو جهد يتعذر إحصائه ، فمباحثهم تأسست عليها أركان صرح البلاغة العربية ، وهو ما يكشف عن طبيعة جهود هؤلاء العلماء ، وهي جهود غلب عليها التنوع والابتكار والسبق حيث استمر تأثيرها إلى يومنا هذا الذي يؤكد سداد رأيهم في مجال التفكير البلاغي وهو مجال ازدهر لمد جسور التواصل بين البلاغة العربية ، والبلاغة الجديدة الوافدة من الغرب وحسبنا أن نقف على تأسيسهم الكثير من المصطلحات البلاغية وهي مصطلحات اتسمت باستخدامهم الواعي لها ومن أمثلتها قول : " البليغ من طبق المفصل " (40) .

3 دراسات الإعجاز القرآني وأثرها في تطور البلاغة العربية :

كثرت المباحث في هذا الجانب من العلماء الذين عنوا بإعجاز القرآن الكريم أبرزها : وكذلك كتاب إعجاز القرآن الكريم للبقلائي ، وقد مثلت هذه الكتب وغيرها طرائق فهم القرآن الكريم ، من خلال الوجهة البلاغية وهي لم تختلف في هدفها عن الدرس البلاغي عند البيانيين ، إلا أنها تجعل هذه المفردات البلاغية في كلام العرب خدمة لكتاب الله ، إذ لا نقف على إظهار اللون البلاغي عند العرب ، بل لا بد من وصل ذلك (41) .

وخلاصة القول أن البلاغة شهدت تطورا كبيرا ونقلة نوعية في هذا العصر ملكة فطرية ، بعدها ملاحظات تذكر هنا وهناك . وتوجد متفرقة بين العلماء ، صارت في هذا العصر كتب مفردة لها تحمل مواضيعها المختلفة مستفيدة من تلك البلاغة الفطرية وتلك الملاحظات البلاغية وكان ذلك بفضل العلماء الأجلاء على اختلاف مشاربهم آخر هذا العصر إلى قوانين وقواعد ، أوقفها عن التطور والرقي ، وأكسبتها صفة الجمود ، واستمرت بهذه الحال إلى يومنا هذا ، وها هو اليوم تكثر الدعوات إلى تجديد البلاغة والعودة به إلى أيام تطورها وراقيها .

- 1- البلاغة موجودة عند العرب ومتأصلة فيهم ، منذ العصر الجاهلي على شكل ملكة فطرية ، يعرفونها بذوقهم السلم وسليفتهم التي نشأوا عليها .
- 2 عند ظهور الإسلام ، تفاجأ العرب ببلاغة القرآن وراقي أسلوبه وعرفوا من ذوقهم وفطرتهم أنه معجز ولا يستطيعون مجاراته ، إلا أنهم عاندوا ليس جهلا منهم ولكنه تكبر كسر كبريائهم وأثر فيهم فدخلوا الإسلام أفواجا وتوجهوا إلى دراسة القرآن ومعرفة كنهه .
- 3 بفعل التطور الذي عاشته الدولة الإسلامية واختلاطها بالأمم الأخرى بسبب الفتوح وت الدولة وظهور الكتابة ونقل العلوم من الأمم الأخرى عن طريق الترجمة زاد التركيز على دراسة البلاغة والرقي بها فبعد أن كانت فطرية تخضع للذوق ، هدفه الإقناع والإمتاع علم له شأنه يصف ويحلل ولما لا فهو علم الجمال .
- 4 ساهم في هذا التطور وال ماء جهاذة من كل التوجهات كل حسب توجهه سواء أو علماء اللغة والنحاة والأدب في المساهمة في نمو الدرس البلاغي بتأليف الرسائل التي أسست لبلاغة عربية أصيلة ، أساسها الذوق والملكة الفطرية .
- 5- تحولت في آخر عهد الدولة العباسية إلى بلاغة تحكمها قوانين وقواعد أفقدتها جمالها وحاصرتها في حدود ضيقة .

- 1 - سوريا 1 2012 . 622
- 2 - القاهرة
- 3 - كتاب الصناعتين ، أبو هلال العسكري ، تحقيق علي محمد الجاوي ومحمد أبو الفضل إبراهيم، المكتبة 1 العصرية، صيدا-بيروت، ط 1 2006 / 1427 16.
- 4 - تأصيل البلاغة بحوث نظرية وتطبيقية في أصول البلاغة العربية ، الأستاذ الدكتور عبد الملك بومنجل ، ورات مخبر المثاقفة العربية في الأدب ونقده ، جامعة محمد لمين دباغين- سطيف 2 12 .
- 5 - 13 .
- 6 - 14 .
- 7 - لصاحبي في فقه اللغة وسنن العرب في كلامها لأحمد بن فارس دار الكتب العلمية بيروت لبنان 2 2007 . 43
- 8 - لعبد الكريم النهشلي القيرواني دار الكتب العلمية بيروت لبنان 1 1983 . 20
- 9 - ديوان لقيط بن يعمر شرح وتحقيق : دار صادر بيروت 1 1998 31 .
- 10 - لأبي الفرج الأصفهاني ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت لبنان ، ط 1 22 507 .
- 11 - لأبي حيان التوحيدي بيبي 1 2004 47 .
- 12 - العمدة في محاسن الشعر وأدابه ونقده لابن رشيق القيرواني تحقيق محمد عبد الحميد محي الدين لقاهرة 2 273 .
- 13- ينظر المصدر السابق 2 272 .

- 14 - الأسلوب ، أحمد الشايب ، ط6 14 .
- 15 - الأغاني ، للأصفهاني ، دار الكتب ، ج 9 340 .
- 16 - تاريخ النقد الأدبي عند العرب ، تحقيق : أحمد إبراهيم ، طبع بيروت لبنان ، ص 13 .
- 17 - ينظر الشعر والشعراء ، 1 78 .
- 18 - ينظر : أسئلة البلاغة في النظرية والتاريخ والقراءة ، محمد العمري أفريقيا الشرق الدار البيضاء 1 2013 18 .
- 19 - بيان إعجاز القرآن القاهرة 27 .
- 20 - ينظر : معارف القاهرة مصر 1 2009 27 .
- 21 - التعبير القرآني ، فاضل صالح السمراني 8 2012 8 .
- 22 - العمدة لابن رشيق القيرواني ج 1 95 .
- 23 - 1 98 .
- 24 - 1 170 .
- 25 - الصناعتين ، الحسن بن سهل العسكري ، تحقيق : علي محمد البجاوي ومحمد أبو الفضل إبراهيم ، طبع عيسى البابي الحلبي 58 .
- 26 - ينظر : في بلاغة الخطاب الإقناعي ، محمد العمري ، أفريقيا الشرق ، المغرب ، الدار البيضاء ، ط 2 2002 50 57 .
- 27 - ينظر : أسئلة البلاغة في النظرية والتاريخ ، محمد العمري ص 115 .
- 28 - التفكير البلاغي عند العرب ، أسسه وتطوره إلى القرن السادس ، دار الكتاب الجديد المتحدة ، بيروت 3 2010 35 .
- 29 - غرة البلاغة عند المعتزلة ، محمد هيثم ، هيئة أبوظبي للثقافة والتراث ، ط 1 2009 95 .
- 30 - البيان والتبيين (تحقيق عبد السلام هارون ، مكتبة الخانجي 1960 89 .
- 31 - البيان والتبيين ، ج 1 91 .
- 32 - ينظر : تاريخ النقد الأدبي 22 .
- 33 - البيان والتبيين للجاحظ ، ج 1/90 .
- 34 - التفكير البلاغي عند العرب ، أسسه وتطوره ، حمادي صمود ، دار الكتاب الجديد المتحدة ، بيروت لبنان 3 2016 35 .
- 35 - ينظر : محاضرات في البيات العربي الدكتور يوسف بيومي 10 1965 .
- 36 - ينظر : 141/1 .
- 37 - البلاغة تطور وتاريخ شوقي ضيف دار المعارف القاهرة 13 57 .
- 38 - التفكير البلاغي 47 .
- 39 - أسئلة البلاغة في النظرية والتأريخ 113 .
- 40 - ينظر : الفهرست ، لابن النديم ، تحقيق : مصطفى الشويبي ، ص 529 530 .
- 41 - ينظر : البلاغة العربية في ضوء منهج متكامل ، تأليف : الدكتور محمد بركات حمدي أبو علي ، دار البشير 1992 20 .

سيمياء العنوان في قصائد العربي الشريف

خديجة المبروك المنصور العماري

جامعة الزاوية

كلية التربية

الكلمات المفتاحية : السيميائية –

:

يحاول أن يكشف البحث عن أهمية العنونة ووظائفها واستراتيجيات بنائها، التي يوليها الشاعر أهمية خاصة، بوصفها جزءا لا يتجزأ من الرؤية الحداثية لمشروع الكتابة الشعرية الجديدة، يكشف عنه ويدل عليه التعالق القائم بين العنوان والقصيدة، من حيث البنية التركيبية زية واللغوية للعنوان، والتي تشي بالوحدة الموضوعية للتجربة الشعرية ككل، وعلى وعي الشاعر بأهمية الوظائف، التي يلعبها العنوان على مستوى وحدة القصيدة والتجربة الشعرية من جهة، وعلاقتها بالمتلقي على مستوى عملية الاستقبال من جهة ثانية.

:

مفهوم السيميائية؟

ما مفهوم النص الموازي؟

كيف يمكن للدراسة السيميائية أن تخلق أثرا جماليا في الخطاب الأدبي؟

الأهمية :

من أجل هذه الغاية ستتخذ الدراسة من ديوان الشاعر العربي الشريف¹ للبحث والقراءة، نظرا لكونه من الأعمال التي سعى الشاعر لنشرها ولم تمهله الحياة طويلا لتحقيق ذلك، وفيه تظهر المآلات التي انتهى إليها بناء العنوان في أعماله الشعرية، والكيفية التي تمّ فيها الاشتغال على بنيته التركيبية، ودوره في تكوين عتبة دلالية موحية وأوليّة، تقوم بتعويض العمل الشعري وتحديده، بوصفه علامة دالة من علامات النص الكلية، وجزءا من بنيته العامة، التي يرتبط معها بعلاقة عضوية، تجعله قادرا على تأويل هذا العمل، بحيث تساعدنا هذه الاستراتيجية في القراءة على الوقوف على طبيعة الاشتغال القائم، على الدلالية والرمزية والجمالية، لاسيما من خلال وظيفته الاتصالية، التي يقوم بها على مستوى العلاقة مع المتلقي، من خلال موقع الصدارة الذي يحتله بالنسبة للعمل، وما يترتب على تلك العلاقة من دور في تحقيق وظيفتي تأويل العمل، والإغراء، التي تسهم في عملية اجتذاب القارئ، أو العكس، إضافة إلى وظائفه الإشارية، التي يفصح من خلالها عن هوية العمل وقصديته ومكوناته، باعتباره يشكل عتبة قرآئية، لا يمكن إلا منها الولوج إلى عالم النص.

الأهداف :

- معرفة استراتيجية بناء العنوان في أعمال شاعرنا العربي الشريف.
- وظيفة العنوان الشعرية في قصائد الشريف.
- معرفة التعالق والترابط العضوي القائم بين العنوان وبين نصوص شاعرنا التجربة الشعرية من جهة، وبين الشاعر والنص من جهة أخرى.

:

سيتمّ البحث في استراتيجية بناء العنوان في تجربة الشاعر العربي الشريف مسارين اثنين، يركز المسار الأول منهما على دراسة العنوان أفقيا، للوقوف على المكونات التركيبية لهذه العناوين، من أجل اكتشاف مدى التعالق الذي تقيمه تلك العناوين فيما بينها، وما يمكن أن يكون قد طرأ عليها من تحولات بهدف الوصول، إلى إدراك الدور الذي تلعبه، على هذا المستوى في تشكيل المعادل الرمزي للعمل الذي تتوجه، وعموديا للوصول إلى معرفة مدى التشابه

¹ الذي أكرمي ببعض من قصائده لإقامة هذه الدراسة

¹ مخطوط ديوان الشاعر في حوزة الدكتور: الميسرة.

والاختلاف، الذي طرأ على استراتيجية بناء العنوان في أعمال الشاعر المختلفة، على مدى زمن

منهج البحث : تسير الدراسة بالمنهج الوصفي التحليلي.

: قصائد العربي الشريف" .

مصطلحات ومفاهيم الدراسة : السيميائية –

سيمياء العنوان في قصائد العربي الشريف

يعد العنوان ركناً أساساً في العمل الأدبي، ذلك أنه يشكل المفتاح الإجرائي الذي تتجمع فيه الإبداع التي تصب في البؤرة ذات الحالة التكوينية لمجريات الحدث داخل البنية النصية، ومن خلال هذه البؤرة تنتشظى رؤى القارئ التي يكشف من خلالها عن جمالية الترابط بين عنوان العمل الأدبي وبين تلاحق الأهمية بالغة الأثر في النتاج الأدبي من خلال عناية النقاد بهذا الجزء من كونه يمثل الصورة المكثفة التي تخبر القارئ عما تريد أن تقوله الأحداث عبر وقرائن تتشابهك مثل نسيج العنكبوت لتضع القارئ أمام تجربة تفاعلية مع النص تجربة التفاعلية تلك التجربة التي يخوض غمارها القارئ من أجل الوقوف على جماليات النص عبر سلسلة من الإجراءات القرائية التي تبدأ من العنوان وتنتهي بخاتمة العمل الأدبي، وبذلك يكون القارئ قد وقف على رؤية إبداعية جديدة من خلال قراءته النص نوان، ويمكن أن نطلق على هذه الرؤية الجديدة الهجينة بين معطيات النص الأدبي، وبين معطيات القارئ الثقافية القراءة الإنتاجية.²

إن عنوان النص الأدبي هو العتبة الأولى له، وهو في الوقت نفسه العتبة الأخيرة التي يقف القارئ عند حدودها مطلعاً على النص من فوقية ليضع يده على مواطن الجمال التي أفصح عنها العنوان أولاً، لذلك فالعنوان يمثل الحركة الدائرية للعمل الأدبي، إذ انتهاء واحدة، ومن الجدير بالذكر أن العنوان في العمل الإبداعي لم يأخذ أهميته في الإبداع الأدبي الحديث والمعنى العناية بالعنوان قديمة قدم النقد العربي، وهذا واضح من خلال ما تعرض له نفاذنا القدامى في كتاباتهم التي ذكروا فيها آراءهم عن أهمية العنوان، ولعل أبا بكر

² السيميوطيقا والعنونة، جميل حمداوي، مجلة عالم الفكر، وزارة الثقافة، الكويت، العدد 03 25 1997: 96.

(335هـ) يعد أول من ذكر العنوان وبين حده، فقال: "والعنوان العلامة كأنك علمته حتى عُرف مَنْ كتبه ومن كُتِبَ إليه"³. فهو يج
 ن العلامة هي الإشارة التي تتميز بها الأشياء عن بعضها، إذن فالعنوان عند الصولي هو هوية الشيء أو الكتاب أو الرسالة، وهذا لا يختلف عما قلته ن العنوان هو المفتاح الذي من خلاله يمكن للقاريء الولوج إلى معطيات .

لعل أول من أعطى العنوان استفاضة بالتحليل والأهمية من النقاد القدامى هو أبو القاسم محمد (542هـ)، إذ أعطى شرحاً وافياً لأهمية العنوان في أي نتاج أدبي، ذلك أنه يعد الدليل على فحوى ومحتوى الشيء، فيقول الكلاعي في العنوان إنه: "⁴ وهو بهذا التعريف لا نراه ابتعد عما ذهب إليه أبو بكر الصولي، فهما يقتربان في أ العنوان هو ما يدل على ما هية الشيء، ويكون علامة دالة عليه أي أن العنوان يشكل نقطة استئارة القاريء، واستفازته لأجل تحقق الإمكانية التفاعلية بين معطيات كل من الق والنص، والخروج فيما بعد بالقيمة الجمالية التي أوحى بها العنوان، فكما أن الأشياء تعرف من عنواناتها، فكذلك العمل الأدبي يعرف من عنوانه، لذلك فالأديب الجيد هو الذي يستطيع أن يختار لأعماله عنوانات تستشير ذهن القاري، وتجعله متفاعلاً بالعمل الأدبي منذ النظ ... وقد ذهب الكلاعي إلى تحليل ماهية تسمية العنوان للكتاب وغيره، بقوله: "ويحتمل أ يسمى عنوان الكتاب عنواناً لوجهين: أحدهما أنه يدل على غرض الكتاب، (...) والوجه الآخر: أنه سمي عنواناً لأنه على الكتاب ممن هو وإلى من هو"⁵. فالوجه الأول يشار به إلى محتوى الكتاب ومضمونه، والوجه الثاني يتضمن جانبي الرسالة النصية المرسل، والمرسل إليه، ولعلنا نقف هنا مع الكلاعي أمام رؤية تكاملية للعملية الإبداعية، التي تتضمن ثلاثة أركان أساسية هي:

العملية الإبداعية = المرسل إليه

³ : أبو بكر محمد بن يحيى الصولي، نسخة وعني بتصحيحه وتعليق حواشيه: محمد بهجة الأثري، المكتبة العربية، بغداد، والمطبعة السلفية، القاهرة، 1341هـ. 143.

⁴ : أبو القاسم محمد بن عبد الغفور الكلاعي الأشبيلي الأندلسي، تحقيق: الداية، دار الثقافة، بيروت، 1966. 51.

⁵ .52.

يقصد بالعنوان Title الاسم الذي يدل عادة على موضوع الكتاب، كما قد يعني مكان
Address "6 .
ن العنوان لم يكن بمعزل عن الرؤية

النقدية في الثقافة العربية، فالثقافة العربية حملت في معطياتها
ور القديمة، فكانت نظرة القدامى شمولية إلى النتاج الأدبي والثقافي
وصلت إلى ذروتها في العصور الحديثة.

من التطرق إلى معطيات جمالية قراءة العنوان في النص الأ لا يمكن لأي
كاتب أو أديب أن يضع عنواناً لنتاجه الأدبي اعتباطاً؛ بل إنه يختار العنوان الذي فيه قصدية
كبيرة لأن الكتابة الإبداعية

من خلال فكر المبدع ومشاعره إلى استفزاز القاريء، ولكنه ليس استفزازاً عدائياً، بل هو
استفزاز جمالي الغاية من ليطيل الوقوف على جماليات النص بكل جزئياته، بما في ذلك العنوان
الذي يعد المنطلق الأول للكشف عن المستور الذي تدفنه العبارات في ثنايا النص، لذا فجمالية
تلقي العنوان قائمة بصورة أو بأخرى على ضيق أو إتساع الفجوة الكامنة بين العنوان والنص،
ومن ثمة سعي القراءة إلى تأسيس علاقة بين الطرفين لملء هذه الفجوة⁷ ويأتي ذلك من خلال
اشتغال القارئ على فك التكتيف الذي طغى على العنوان وذلك من خلال آليات التأويل والفهم
الذي يتحقق بالتفاعل الموضوعي لا الانطباعي بين معطيات النص وبين ثقافة القاريء، إذن،
فنحن إزاء جدل بين الطرفين (/) لنص فإننا نشير إلى كل
متعلقاته من ضمنها المبدع، ذلك لأن "الكتابة قرينة الغياب (غياب المتكلم)

أثر دال على هذا الانقطاع- الصلة الزمكانية-

العنونة بما تشتمل عليه من اسمي النص ومنتجه، لتكون ذلك التعويض العلامي أو السيميوطيقي
()⁸ . " فيكون العنوان بذلك

⁶ معجم المصطلحات العربية في اللغة والأدب: مجدي وهبة وكامل المهندس، دائرة المعاجم، مكتب
بيروت- 2 1984 . 262.

⁷ ن القصيدة في شعر محمود درويش- ة سيميائية-جاسم محمد جاسم، رسالة ماجستير، كلية التربية،
2001 7.

⁸ في نظرية العنوان مغامرة تأويلية في شؤون العتبة النصية: . خالد حسين حسين، التكوين للتأليف
29-28. 2007

فالعنوان يحمل بصمات النص الذي بدوره هو بصمات المبدع الذي أنتجه، وأرى أ
 في لحظة وقوفه على عنوان ملائم لمنتجه فإنه يرقى إلى لحظة التسامي؛ إذ إنه يستحضر في
 ذهنه كل أنساق النص وبؤره ليخرج بعد ذلك إلى إنتاج نص آخر أكثر تكثيفاً من
 ألا هو العنوان "إن العنوان بعامة عتبة قرائية مهمة كونها أول ما يواجه القارئ في
 القراءة معطياً انطباعاً عاماً عن مجرى دلالات النص وكون العنوان بنية إهدائية يعني أ
 عتبة مزدوجة يراد لها أن تحقق وظائف العنوان في التكثيف والتدلال والدعوة اللبقة إلى
 "9 . ن العنوان يفتح أمام القارئ آفاقاً رحبة للتأويل والكشف عن
 الجمالية المترابطة بين العنوان وبين بنية النص، الأمر الذي يؤول فيما بعد إلى علاقة تحاورية
 عبر شبكة ثيمات متواشجة في عنوان العمل الأدبي، وفي بنية النص، وهذه العلاقة التحاورية
 يكون طرفاها القارئ والمنتج، "فظهر العنوان يعني سطوته وتجبره على (/)
 () فأما الأول فمن حيث إنه صاحب الخطوة والصدارة في النص،
 فكونه يلقي بظلاله سلطته على القارئ يفرض نفسه عليه، لأجل استئذانه في الدخول إلى عالم
 "10 . وحالما يلج القارئ في فضاءات العنوان تفتح له آفاق تأويل رحبة تفسح المجال أمامه
 في الوقوف على المعطيات الجمالية لبنية العنوان.

بعدما أطلنا الوقوف على أهمية عنوان النص الإبداعي، سنقف في هذه الأسطر القادمة على
 عنوانات نصوص شاعرنا المبدع العربي الشريف، التي تشكلت منها هذه المجموعة التي بين
 أيدينا، هذه المجموعة التي تشكلت من عشرين نصاً بين قصيدة ومقطوعة، استطاع فيها شاعرنا
 تفعيل الخيال الإبداعي في صياغة عنوانات نصوصه الشعرية التي
 ن بؤرة النص الأولى تلتحم ببؤرة النص الأخيرة في القصيدة الواحدة وبين هاتين
 البؤرتين مجموعة من الأنساق المتواشجة المترابطة بخيوط حريرية تربط عناصر النص
 ببعضها.

⁹ العتبات النصية في شعر عبد الوهاب البياتي ونزار قباني: جاسم محمد جاسم، أطروحة دكتوراه، كلية التربية،
 117 2007

¹⁰ : عبد القادر رحيم، دار التكوين للتأليف والترجمة والنشر، دمشق، سوريا، ط1 2010 35-36.

يشكل العنوان عند شاعرنا العربي الشريف بؤرة عمله الأدبي، ومفتاح الولوج إلى بنية تشكل المعنى الجمالي في النص الأدبي عن طريق آليات القراءة التي يمارسها القاري التفاعل بينه وبين معطيات متعلقات خاصة بذاته المبدعة، فالعربي الشريف لا يختار اعتباطاً أو بصورة عشوائية العنوان الذي يحمل هوية نصه الشعري - التي بين أيدينا -، ذلك أنه لا توجد اعتباطية في هذه المسألة المهمة التي ربما تأخذ من فكره وذهنه الكثير حتى يستقر على العنوان الذي يرتئيه لنصه، ومما تجدر الإشارة إليه ان اختيار المبدع العربي الشريف عنوان نصه ينبني على أساس أكثر الأعمال قرباً إلى نفسه، أو أكثرها تعبيراً عن معطياته النفسية والشخصية والثقافية وأكثرها شمولية لأنساق نصه .

في قصيدته (هرم ا)، التي نسجها و قالها في تأبين الأستاذ الأديب علي الديب، والتي مطلعها :

البَدَاهَةُ واخْتَفَتْ بَيْنَ الأَنَامِلِ رَنَّةُ الأوتار

تكتمل حقيقة الفيض الإبداعي في قصيدة شاعرنا العربي الشريف هذه بوساطة فيض التلقي، ولا يمكن للمتلقي أن يبحر في دروب المعرفة الشعرية، إلا بالخلفيات المعرفية من جهة، والمعرفة الروحية من جهة أخرى، كونها الكنز الذي يختفي وراء عالم العقل، ولا تتم المعرفة الروحية إلا بالتأمل. فمن لا يعرف الأديب علي الديب يمكنه التعرف على أدبه وعلمه ومعرفته من خلال عنوان القصيدة التي أتحفنا بها شاعرنا الفذ حين نصبه بهرم الفصاحة. الشريف يدرك تماما بأن استحضار الذكرى استحضار للغائب المستتر، بمناقبه المتعددة التي ذكرها شاعرنا في قصيدته، ومن ثم مخاطبته كأنه يمثل أمامه، خصوصاً مع اقتران التذکر :

هذا الذي جعلَ الصَّحَافَةَ مَسْرَحًا لِيَتَمَارَّجَ الأَفْكَارُ بالأفكار
فترَقَّعتْ وتنوَّعتْ وتزيَّنتْ وتماوجتْ بجلائل الأساطار
وهو الذي جعلَ الحَظَابَةَ مَعْلَمًا عالي الصُّروحِ مُحَكَّمِ الأَسْوَارِ
من بعدِ أنْ كادتْ تَضِيعُ رُسُومُهَا بَيْنَ القُيُودِ وصنعةِ الأغرار

وهو الذي جعل البلاغة مَطْلَبًا يَعْصَى على الأعداء والأُنصار

فإن السبيل إلى كسر حاجز الصمت والتمتع هو الآليات الإجرائية

لسيمياء التأويل التي ستسهّل علينا العبور، من خلال تتبّع مسارات السيميوز (وتحولاته داخل أسوار اللغة ضمن النسق الكلي للقصيدة). إلى خفايا النص¹¹.

يتمتع نص قصيدة (هرم الفصاحة) منذ البداية بالوظيفة الإغرائية ، لأنه يمارس لعبة التستر . لذلك تقتضي الضرورة المنهجية مساءلة النص ومخاطلته

كي نسترق منه الذي يحمله عنوان القصيدة ، وعبرت عنه بعض الأبيات داخل القصيدة نفسها:

وتملّكني حَيْرَةٌ مَحْمُومَةٌ وتناوشتني رَوَاشِقُ الأفكار



يعد العنو نا العربي الشريف في خطابه الشعري مثل باقي الخطابات الأدبية في الأجناس الأدبية الأخرى، جزءا عضويا يتعالق بما يمكن أن تطرحه البنية الشعرية من دلالة وإيحاء ولا تتوقف صياغة العنوان على مهارة في تعيين التشارك الدلالي بين العنوان والمتمن فحسب، وإنما في إرغام القارئ منذ الوهلة الأولى على دخول دائرة الإغراء والمراوغة نوان أول مواجهة للقارئ مع النص .

ولم يتوقف شاعرنا عند هذا، بل تجاوز ذلك حين جعل مقدمة قصيدته مستوحاة في لغتها ووزنها ويبدو أن تجسيد هذه القصيدة بإثارة الحدس والفضول هي التي جعلت شاعرنا يقدم على اختيار عنوان مثير للغاية.

العنوان بمكوناته الشعرية، فهو مهما تعددت تحديدهاته (ضرورة كتابية) () تختزن مكونات النص وتحرك المتلقي باتجاه توريثه في دخول تلك المكونات مع دلالاتها بوصفه بنية صغرى لا تعمل باستقلال تام عن البنية الكبرى التي تحتها، فالعنوان بهذه

الكيونة بنية افتقار يعنتي بما يتصل به من أبيات، ويؤلف معها وحدة سردية على المستوى

12

لا يمكن قراءة عنوان قصيدة شاعرنا (هـم الفصاحة) بعيدا عن النص، إذ العلاقة بينهما جدلية، فنحن نحتاج حتى نفهم العنوان أن نفهم النص، والعكس صحيح أحيانا. يشكل العنوان نقطة انطلاق إلى النص وفهمه، فمن خلال العنوان نجس نبض النص الصفر، وفي الوقت نفسه فان العنوان يفتقر إلى مرجعية يتسلح بها غالبا ما تكون النص نفسه .
تقف العنونة في المتخيل الشعري عند العربي الشريف وظيفية الإحالة أو التعيين، وإنما تتعدى ذلك إلى أغراض رمزية وإيحائية وفنية وجمالية، فهي غالبا ما تنتهك اللغة المعيارية التي هدفها التوصيل إلى اللغة المنزاحة، فتبني شعريتها في العمق عبر هذا الانتهاك المنظم أو عبر الانزياح الأسلوبي عن اللغة المعيارية، فتخال العربي الشريف يخاطب فصحاء العرب وأبلغهم:

ماذا أقولُ لِفَسٍّ ساعِدَةٍ الذي حَيًّا
أمَّ أنَّ سَحْبَانَ البلاغَةِ شاقُّهُ وشيُّ البديعِ الذائعِ المِعْطارِ
أمَّ أنَّ بَشْرًا قد تنازَلَ راضيًّا عن فَنِّهِ بصحيفةِ الإخبارِ
أمَّ أنَّ داوَدَ أصاخَ بسمعِهِ
وابنُّ العميدِ وقد ترَّحَّ نَسْوَةٌ هَدَّارِ
ورفيغُه عبدُ الحميدِ يَمُدُّهُ تحتَ التُّرى من قَوْلِكَ المِدرارِ
والجاحِظُ الأسمى يُكَدِّبُ نفسهُ في حَضْرَةِ الفَنِّ الرَّقيقِ السَّاريِ
وأبو فِراسٍ قد أجابَ مُحَيِّيًا في عِزَّةٍ وتعاظُمٍ وقَحَّارِ
والبُحْثريُّ وقد أَظَلَّ برأسِهِ مُتَسائِلًا عن رائِقِ الأَشعارِ
وابنُّ الحسِينِ وقد تباهى نَظْمُهُ بشقيقِهِ المُتناسِقِ المُختارِ

¹² جماليات الأسلوب والتلقي، موسى ربابعة، دراسات تطبيقية ، (1)، دار جرير للنشر والتوزيع، عمان، 2008 .51

تشكل وظيفتنا الإمتاع والإقناع في النص الأدبي مرتكزا أساسيا من مرتكزات القراءة بكل وظائفها المرجعية والانفعالية والتأثيرية والتواصلية والميتالغوية والافهامية. وبما أن هذه الوظائف يمكن سحبها على أي نص أدبي، فإننا في حالة العربي الشريف يمكن لو أننا نعد العنوان نصا مستقلا بذاته فعند ذلك يمكننا مقارنته بعيدا عن المتن بوصفه رسالة وهذه الرسالة يتبادلها المرسل والمرسل إليه وهما يساهمان في تواصل المعرفي والجمالي، وهذه الرسالة مسننة بشفرة لغوية يفككها المستقبل حسب تقبله لها، وأعتقد أن شاعرنا نجح كثيرا في ذلك.

- المضاف والمضاف إليه - نسبة كبيرة من شعر العربي الشريف

(- هرم الفصاحة - جامعة غريان ...) لما لهذه الإضافة من فائدة ووظيفة دلالية وبلاغية ونحوية تقوي الأواصر الداخلية للنص، وتصل به إلى اكتشاف طبيعة العلاقة بين المضاف والمضاف إليه.

في قصيدته المعنونة بـ " وهي مساجلة له مع صديق، حيث حاول العربي الشريف من خلال هذا العنوان وضع الوظيفة الأساسية له، وهي تعيين محتوى النص أو الإيحاء به، أو لعله قصد إغواء القارئ وإغراؤه؛ لفهم المعنى العميق لعمله الأدبي هذا، حين :

المجدُّ في النَّهْبِ وفي السَّرَقَاتِ قَانَهَبُ تَكُنُّ مُتَسَيِّدَ السَّادَاتِ
(والهف) جميعَ المسلمين وضُرَّهُم تَكُنُّ الأَمِيرَ وحائِزَ البركاتِ
واطْرُحْ بعيدًا كلَّ عِلْمٍ حُرَّتُهُ لا خَيْرَ في عِلْمٍ بلا أَقْوَاتِ
واسلُكْ سبيلَ المارقين بأسْرهم في الغَشِّ والتَّرْوِيرِ والإفلاتِ
المجدَّ فَاخِذْ حَذْوهم لتكونَ موسومًا بذِي الهَيْئَاتِ
فالكلُّ ينهشُ لَحْمَنَا مُتَلَدِّدًا كالذنبِ عاثٍ في جَمَى التَّعْجَاتِ
ليس الأَخِيرُ مُقْصِرًا عن سابق ويلٌ لنا من قائمٍ أو آتِ
ما هُمهم غيرُ التَّمَلُّقِ والرِّيا بهما تَحَطَّوْا أَعْسَرَ العَقَبَاتِ
أو صيْدُ غانيةٍ على أَعْتَابِها بذلوا النُّفوسَ وجُمْلَةَ الخيراتِ

سجدوا لها مثل العبيد وخرقوا كل العهود ومُحْكَم الآيات
 ساسلُ من قلمي حُساماً قاطعاً ينفي القذى ويُفندُ الشُّبُهاتِ
 لكنَّ شيطاني تسَلَّلَ واخْتَفَى فكأنَّه في عالم الأمواتِ
 أو لكأنَّه وَجَلُّ توجَّسَ خِيفَةً فانسلَّ يبكي شاجيَ العَبْرَاتِ

معلقا على هذه الأبيات بأنها مشروع قصيدة لم يكتمل؛ وجميعنا يدرك قصد أديبنا الفذ، وهو ليس بخاف عنا القصديّة في التشكيل – عدم اكتمال القصيدة - القارئ نوعا من المعاشية، أو نوعا من التداخل عبر التجربة القرائية بين المؤلف والمتلقي، ذلك أن النص لا يأتي كاملا من مؤلفه، بل هو مشروع دلالي وجمالي يكتمل تملأ ما في النص من فراغات، وبالتالي يشارك القارئ بطريقة فعالة في كتابة النص حيث يصبح مبدعا آخر له، وهو ما حدا بالنقاد إلى اعتبار كل قراءة نصا إبداعيا جديدا يحتاج هو نفسه إلى قراءة أخرى، وهكذا تتوالد النصوص إلى ما لا نهاية . اعرنا العربي الشريف كان في حله وترحاله باحثا عن قارئه النموذجي الذي عادة ما يكون داخله، ولكنه في حالات قصوى يتصوره شخصا له قداسته ومقاييسه التي تؤهله لأن يكون نموذجا يبوح له بأسراره وخطابه الشعري كما يعتبره محل ثقة لأن يفضي إليه بكل ما أوتي من ماء الحكمة الشعرية.

هذا العنوان الذي ينقلنا من عالم العبارة إلى عالم آخر هو أقرب إلى الإشارة بالمفهوم الرمزي الديني. فالطامة مصطلح له امتدادات فلسفية دينية : ﴿ : 34 : هي الداهية العظمى، التي تطم على سائر الطامات، بل قصد بها يوم القيامة، وكم كنت أمل أن يكون عنوان القصيدة – سيميائيا - " " ليكون هيكلا إشاريا تنتشر خلفه المعاني، أو ليخلق أول مواجهة بين القارئ والنص.

لعل التصور السيميائي للعنوان في هذه القصيدة يمكن أن يمدنا بخيط مبدئي لنسج الدلالة الكلية للنص، على اعتبار أن العنوان بمثابة الرأس للجسد، فماذا يقصد شاعرنا العربي الشريف بهذا العنوان؟

لو نظرنا إلى العنوان من الوجهة اللغوية النحوية، فإن " " محذوف، تقديره " السرقة أو النهب "، والفساد مضاف إليه، وتصيح الصيغة الأصلية: " "

وإذا نظرنا إلى العنوان من وجهة لسانية نصية" " : مبتدأ معرفّ بالإضافة، خبره في المتن، وهو مسند إليه والمتن مسند.

نا العربي الشريف يرى بعينه النقدية الثاقبة أن عنوان قصيدته هذه - الوجهة التي تحدثت عنها مسبقا - بنية صغرى، متواشجة مع البنية الكبرى النص، من أجل تحقيق الانسجام والترابط الفكري. وفي تصوري أن شاعرنا كان ينظر إلى عنوان قصيدته نظرة سيميائية، علامة تتألف من إشارتين لغويتين مشحونتين بدلالات رمزية، منفتحتين على قيم إنسانية وثقافية، واجتماعية، ونفسية...

يعد عنوان أية قصيدة شعرية المحور الأساس الذي تتبلور حوله أحداث النص الشعري ن يجعله مفتاح قصيدته يتضمن خطأ حريياً يربط أحداث قصيدته بعضها ببعض¹³ ولعله من اللافت للنظر عند أي قارئ مدرك لمعطيات العمل الأدبي ن يصل إلى مغزى اختيار الأديب عنواناً معيناً ضمن عنوانات مجموعته الشعرية، وإيثاره إياه دون غيره، فيكشف القارئ عن مغزى ذلك الاختيار وهو أ انه المبدع يمثل انعطافة كبيرة في تجربة الأديب الشعورية/ الحياتية، وفي تجربته الفنية من حيث كون المجموعة التي وقع اختيار الأديب على جعلها بعنوانها المفتاح السحري الذي يستطيع من خلاله القارئ الولوج إلى ما يعترى من معطيات ثقافية وأيدلوجية ونفسية¹⁴...

لقد جعل العربي الشريف مساحة بين قصائده لعنوان المفردة النكرة ()؛ لما له من دلالات كثيرة مؤجلة لا تكتمل إلا في وجود السياق الكامل التام، ويتميز بعدم التكلف في الصياغة، فجاء عنوان () مفرداً نكرة حتى يبقى إمضاء:

هياً أطلق فالعمرُ يمضي كالعناق السُّبُّق

وادلف إلى لثم الرقائق واللمى من تُعرها المُزدان، لا تترقق

يا ضيعة العُمر الذي ما ناله غير الشقا، تُعسا لِماضيكَ الشَّقِي

¹³ في نظرية العنوان مغامرة تأويلية في شؤون العتبة النصية، د. خالد حسين حسين، التكوين للتأليف والترجمة 2007 28-29.

: محمد عويس، مطبعة الانجلو المصرية، القاهرة، ط1

14
1988 83-84.

يا فتنه شقت سُكُونَ جوانحي فَعَدَّتْ كبحرٍ هائج مُتَدَقِّق
 لا تعبثي فرحائبه مجروحة رفقا بعانيك الجريح الموثق
 لا تتركِي قلبًا حَلَّتِ رحابه إن تتركِيه يعودُ ألفَ مُمَرَّق

يدرك شاعرنا العربي الشريف أن عنوان القصيدة جزء لا يتجزأ من استراتيجية الكتابة لدى الناص؛ لاصطياد القارئ وإشراكه في لعبة القراءة لدى المتلقي، في محاولة فهم النص وتفسيره وتأويله.

لكل مبدع كونه المميز ومعجمه الخاص، لذلك تتجلى ذات المبدع في الإبداع فتولد القصيدة، يكن هذا بغريب عن شاعرنا العربي الشريف، فاعتمد التصور السيميائي للعنوان الذي يمكن أن يمدنا بخيط مبدئي لنسج الدلالة الكلية للنص، فجاء ببعض عناوين قصائده تحمل جملا اسمية (تحية خالصة – ...) في ثناياها دلالة الإخبار، والإثبات، وتعميق

:

من قصيدة الطعنة النافذة:

يا إخوة نالوا هدى التعليم وأعزة حازوا درى التعظيم
 قد عشنا عمرا نحتفي بشيوخنا ونحلمهم في موضع التكريم
 نغدو إليه بركننا المهذوم عن صون قلب تائه مهموم
 ووطننا أن جنابكم ما ينثني كالليل زال ستاره بنجوم
 قد صادف التوفيق بالتقديم كالألحان زل ستاره بنجوم
 كُنَّا نَظُنُّ السَّهْمَ صَنَع يُصمى مداه مواطن التوهيم
 بجذور حقدٍ في القلوب قديم كالألحان نالته يدُ التنعيم
 وإذا القنابلُ كُلُّها موقوتة كالفخ يخفيه دُجى التعتيم

وإذا الغراسُ بغِيظَةً أشواكُه
 تُدْمِي القلوبَ بوخزها المسموم
 وإذا المعارفُ قد تهاوى قَدْرها
 فغدثُ تُكابِدُ مِيئَةَ المهزوم
 وإذا الرسالةُ زُلزلت من أسَّها
 تشكو بُناها معاولَ التَّهديم
 وإذا السَّهامُ توجَّهتْ محمومةٌ
 الكرامُ بغِيظها المكتوم
 عاش يُكرِّسُ فكرةَ التَّكريم
 لعنَ التَّعاطُفَ نحو كلِّ قديم
 فتوقَّعوا خَلْقًا يسيرُ بهذِكم

:

:

- إن البحث عن الوجه الضائع لشاعرنا العربي الشريف وسط متاهات قصائده، وتداعيات جملها وأساليبها لهو ضرب من المغامرة، بل هو تأكيد لضرورة المجازفة، لأن المعاني متخفية دوماً، أما صورة وحضور شاعرنا داخل لحمة نصه الإبداعي أو فضائه المترامي فهو حضور رمزي فقط، وقد يكون هلامياً أو معدوماً؛ لأن الشاعر المعاصر يريد لنصه الخلود بينما يقبر نفسه خارج نصه حتى لا يعطي للقارئ فرصة واحدة لتقريب المعنى المقصود ولا ربطه بنفسية مبدعه. كما أن هذا التخفي المعلن من قبل الشاعر يعد بمثابة بيان غياب، لأن الصورة الظل بإمكانها أن تحل محل أي صورة أخرى فالشاعر يريد أن يقول بأن نصوصه لها أكثر من كاتب، كما أن لها أكثر من

...

- لقد كان شاعرنا يدرك حقيقة المعادلة الفنية لإنتاجه الأدبي، وهي:

= + +

- إن العنوان في قصائد العربي الشريف بنية مستقلة لها اشتغالها الدلالي الخاص ، ولكن هذه الاستقلالية لا تمنع من كونه بنية رحمية تولد معظم دلالات النص.
 - إذا كان النص عند العربي الشريف جسداً، فإن العنوان رأسه، إنه نص مواز له.

- إن نصوص العربي الشريف لا قيمة لها دون قارئ فارس لا ينكر أن العنوان قد كان مفتاحاً سيميائياً هاما جعله يفتح مغاليق النص ، ويكتشف دفائن، وأسرار طورت ملكته النقدية، و يضيء النص إضاءة جديدة.

ثانياً التوصيات : إذا كانت جمالية أي عنوان تتحدد بالعلاقة التبادلية بين العنوان ذاته والقارئ، لتشكل هذه العلاقة حواراً معيناً بين المراجع المحددة والدلالات المتعددة، فإنها لا بد أن تكون قد أخذت جهداً معيناً من شاعرنا العربي الشريف وهو يحاول اختزال الصورة الكلية للقصائد وتعليقها في مقدمتها بوصفها ثرياً تشعباً بأضوائها إلى مكامن النص كافة؛ لذلك أوصي بدراسة عناوين قصائد شاعرنا الفذ دراسة سيميائية متعمقة للوصول إلى مكامنها وأسرارها.

:

:

- ديوان العربي الشريف، مخطوط .

ثانياً:

- إحكام صنعة الكلام، أبو القاسم محمد بن عبد الغفور الكلاعي الأشبيلي الأندلسي، تحقيق: رضوان الداية، دار الثقافة، بيروت، 1966 .
- أدب الكاتب، أبو بكر محمد بن يحيى الصولي، نسخة وعني بتصحيحه وتعليق حواشيه: محمد بهجة المكتبة العربية، بغداد، والمطبعة السلفية، القاهرة، 1341هـ..
- جماليات الأسلوب والتلقي، موسى ربابعة، دراسات تطبيقية ، (1)، دار جرير للنشر والتوزيع، 2008 .
- السيميوطيقا والعنونة، جميل حمداوي، مجلة عالم الفكر، وزارة الثقافة، الكويت، العدد 03 25 1997 .
- العتبات النصية في شعر عبد الوهاب البياتي ونزار قباني، جاسم محمد جاسم، أطروحة دكتوراه، كلية التربية، جامعة الموصل، 2007 .
- علم العنونة، عبد القادر رحيم، دار التكوين للتأليف والترجمة والنشر، دمشق، سوريا، ط1 2010 .
- عنوان القصيدة في شعر محمود درويش-دراسة سيميائية-جاسم محمد جاسم، رسالة ماجستير، كلية التربية، جامعة الموصل، 2001 .
- محمد عويس، مطبعة الانجلو المصرية، القاهرة، ط1 1988 .

-
- في نظرية العنوان مغامرة تأويلية في شؤون العتبة النصية، د. خالد حسين حسين، التكوين للتأليف . 2007
 - مدخل إلى نظرية التلقي، حافظ إسماعيلي علوي، مجلة علامات في النقد، ج34 9، ديسمبر 1999 .
 - معجم المصطلحات العربية في اللغة والأدب، مجدي وهبة وكامل المهندس، دائرة المعاجم، مكتبة بيروت- 2 1984 .

موشحات ابن سهل الإشبيلي (دراسة تحليلية معيارية)

جامعة الزاوية

كلية التربية - أبو عيسى

إن دراسة تجمع بين شاعر كبير كابن سهل الإشبيلي الأندلسي وفن بديع كفن الموشحات الأندلسية لجديرة بالاهتمام، وتحقيق بها احتلال واجهة الدراسات الأدبية الأندلسية، ما يرتب مسؤولية عظيمة على الباحثة المتصدية لهذه الدراسة لما فيها من تحديات فنية، قد تخرج بها عن سياقها أو تجعلها مهلهلة تعوزها السمة الفنية الموضوعية التي تستحقها، الأمر الذي يتطلب تركيزا جما وتحليلا موضوعيا بعيدا عن الإنشاء والحشو، إذ لا سبيل لاستخراج الدرر الفنية التي تبرز جماليات الموشحة الأندلسية عند هذا الشاعر المبدع إلا بالغوص في أعماقها وتفكيكها وإعادة ربطها بما حولها لكشف أسرارها الجمالية. ويظل التركيب البديع للموشحة الأندلسية أحد الأسرار التي أضفت عليها جماليات لم تكن مألوفة في الشعر العمودي التقليدي، لذلك فرض هذا الفن نفسه على الباحثة التي قررت التصدي له بالتحليل والتفكيك وجعله منفذا لاكتشاف جماليات فن التوشيح عند ابن سهل الإشبيلي ، ذلك الشاعر متعدد الواجهات العرقية والدينية والثقافية، التي موشحاته بكثير من ملامح الجمال، ونسجت خلفيتها من معين الإبداع.

تجدد الإشارة في مستهل الدراسة إلى أن الباحثة قد اعتمدت في دراستها التحليلية على موشحات ابن سهل الإشبيلي التي ورد ذكرها في كتاب يحمل اسم " ديوان ابن سهل الأندلسي " ¹ وضبط وتقديم الدكتور ع

وللوقوف على ما في موشحات ابن سهل الإشبيلي من جماليات لامناص من تفكيك أجزائها وحصرها إحصائيا، ومن ثم إجمالية الذهن استقصاء واستنتاجا وإسقاطا للعثور على الدرر المنشودة الكامنة في حنايا موشحاته، وسيتم ذلك من خلال ثلاثة محاور: يتعرض الأول للتركيب الهيكلي لموشحات ابن سهل، ويتناول الثاني أغراض موشحاته، فيما يخص المحور الثالث لرصد بعض الإسقاطات الثقافية للشاعر على نسيج موشحاته.

/ التركيب الهيكلي لموشحات ابن سهل

لعله من المفيد الابتداء بعرض إحصائي عام لموشحاته بعد تفكيك هيكلتها، ليسهل الغوص بعدها في كل جزئية بحثا عن مواطن الجمال والكمال فيها. - (1) التالي يحوي معلومات إحصائية ووصفية لموشحات ابن سهل، يمكن الاعتماد عليها في معايرة موشحاته وفقا لقواعد الموشحات المتعارف عليها:

¹ ديوان ابن سهل الأندلسي ، إبراهيم بن سهل الأندلسي ، ضبط نصوصه وأعد فهرسه وقدم له ، عمر فاروق الطباع ، دار الأرقم بن أبي الأرقم للطباعة والنشر ، بيروت ط 1 1998 .

الغرض الغالب على	نوع	نوعها	عدد الأبيات	عدد	اسم الموشحة مطلعها	.
	فصيحة		5	6	هل درى	1
	فصيحة		5	5		2
	فصيحة		6	6	مالي معين	3
	عامية		5	6	يا لحظات الفتن	4
	عامية		5	6	ليل الهوى يقظان	5
	عامية		5	6	هل يلحى	6
	فصيحة		5	6	كم أعيأ	7
	عامية		5	6		8
	عامية		5	6		9
	عامية		5	6	عميد أصيب عن عمد	10
	فصيحة		5	6	رحب يضيق الأنس	11
	فصيد		5	6		12
	عامية		5	6	روض نضير وشادن	13
	عامية		5	6	سقى الهوى	14
	فصيحة		5	6	نعيمي في الحب	15
	فصيحة		5	6	هل الأسى واقية	16
	فصيحة		5	5	زهر الأمال	17
	فصيحة		4	4	خدها عقارين	18
	عامية		4	5	طيف ألم	19
	عامية		5	6	يا ناصحا	20
			5	5	أهدى نسيم الصباح	21
	عامية		5	6	عين الطباء تجنيها	22
	فصيحة		2	3	لزهرة البستان	23
وصف الخمر والطبيعة،	فصيحة		5	6		24

يتبين من الجدول السابق أن مجال الدراسة يقتصر على أربع وعشرين موشحة كانت قد وردت في ديوان ابن سهل المذكور، عشرون منها من النوع التام²³، وجاءت خرجاتها⁴ متباينة بين الفصيحة والعامية على نحو متكافئ تقريباً، ولم يسجل سوى خرجة واحدة مقطوعة، أي ساقطة من النص. وفي ضوء ذلك يتم تناول هذه الأجزاء بالدراسة واحداً تلو الآخر للوقوف على مدى دقة ابن سهل الإشبيلي في نسجه لفن التوشيح وفقاً للقواعد التي آل إليها هذا الفن حتى عصر الشاعر، ولعله من المفيد معايرة موشحاته على قواعد فن التوشيح الواردة في كتاب دار الطراز في عمل الموشحات لابن سناء الملك، وشرحه صلاح الدين الصفدي في كتابه " توشيح التوشيح " ⁵، وكان ابن سناء الملك قد مات قبل عشر سنوات من ولادة ابن سهل الإشبيلي، ما يجعل كتابه المذكور حجة على ابن سهل وعلى من نسج الموشحات في العصور الموالية، لكونه أدق كتاب نقدي تناول قواعد فن الموشحات بعد تتبع مؤلفه لمراحل تشكلها وتطورها عبر العصور السابقة على تأليفه.

() :

يعرفها ابن سناء الملك بقوله " والأفعال هي أجزاء مؤلفة، يلزم أن يكون كل قفل منها متفقاً مع بقيتها في وزنها وقوافيها وعدد أجزاءها " ⁶. ويؤكد في معرض حديثه عن القفل على أن القفل " يتردد في الموشح ست مرات في التام، وخمس مرات في الأقرع ... وأقل ما يتركب القفل من جزئين فصاعداً إلى ثمانية أجزاء، وقد يوجد في النادر ما قفله تسعة أجزاء " ⁷.

وبالرجوع لموشحات ابن سهل الإشبيلي وتصنيفها تبعاً لقاعدة القفل التي أوردها ابن سناء الملك في كتابه المذكور تبرز عدة نتائج يمكن استخلاصها من الجدول (2) :

اسم الموشحة مطلعها	عدد	عدد	نوع الجزء	قافيد	نوع القافية
1 هل درى	6	4		السين	
2	5	4			
3 مالي معين	6	3			
4 يا لحظات الفتن	6	4			
5 ليل الهوى يقظان	6	4			
6 هل يلحى	6	4		الهاء	
7 كم أعيا	6	4			
8	6	4			
9	6	4			

² الموشح التام هو ما ابتداءً بقفل. : دار الطراز في عمل الموشحات ، تأليف القاضي السعيد أبي القاسم هبة الله بن جعفر بن سناء الملك ، تحقيق جودت . 32 1980

³ الموشح الأقرع هو ما ابتداءً ببيت. :

⁴ الخرجة هي آخر قفل في الموشحة. انظر المصدر نفسه، ص 40.

⁵ توشيح التوشيح، صلاح الدين الصفدي، مخطوط الأسكوريال رقم 438، غير مطبوعة.

⁶ : 33

⁷ : 33 32

10	عميد أصيب عن عمد	6	4	الهاء
11	رحب بضيف الأتس	6	4	
12		6	4	
13	روض نضير وشادن	6	5	
14	سقى الهوى	6	4	
15	نعيمي في الحب	6	4	
16	هل الأسى واقية	6	4	
17	زهر الأمال	5	2	الهاء
18	خذها عقارين	4	4	
19	طيف ألم	5	4	
20	يا ناصحا	6	2	
21	أهدى نسيم الصبا	5	4	
22	عين الأطباء تجنيها	6	4	
23	لزهرة البستان	3	6	
24		6	3	

النتيجة الأولى/ الموشحات التي تحوي ستة أفعال عددها (18) ثمانية عشر موشحا بنسبة 75% من العدد الإجمالي . . . (4) أربع موشحات فقط بخمسة أفعال بنسبة 16.6% (4) 4.16%

وفي واحدة أخرى جاء عددها (3) 4.16% .
وتأسيسا على قاعدة الأفعال عند ابن سناء الملك التي لا تسمح بأقل من خمسة أفعال في الموشح الأقرع وستة في الموشح التام يكون ابن سهل الإشبيلي قد طابقت القاعدة المذكورة في (22) اثنتين وعشرين موشحة بنسبة 91.66% من إجمالي موشحاته موضوع الدراسة.

النتيجة الثانية/ تشير قاعدة الأفعال إلى أن عدد أجزاء القفل تتراوح بين اثنين وثمانية (2- 8) أجزاء، وفي بعض الحالات النادرة يأتي القفل بتسعة أو عشرة أجزاء. وقد جاءت أجزاء الأفعال في موشحات ابن سهل وفقا للجدول السابق في المعدل المذكور (2 3 4 5 6) بين اثنين وثمانية، فتكون نسبة التزامه بعدد أجزاء الأفعال 100%. وللشاعر ميل إلى الأفعال ذات الأربعة أجزاء حيث جعلها عمادا لعدد (18) من موشحاته، فيما تقاسمت الأفعال ذات الأعداد الأخرى باقي موشحاته وعددها (6) بشكل متباين لكنه متقارب.
فمن القفل ذي الجزئين قوله في موشحة (زهر الأمال)⁸:

⁸ ديوان ابن سهل الأندلسي ، مصدر سابق ، ص 211 .

... وليس ريحان إلا صدغاه

وبيني موشحته () على أقفال مؤلفة من ثلاثة أجزاء، منها⁹:

... فما على أهل الهوى من جناح

ومثال القفل ذي الأربعة أجزاء وهو النمط الغالب على موشحاته قوله¹⁰:

هل درى ظبي الحمى أن قد ... قلب صب حله عن مكنس
فهو في حر وخفق مثلما لعبت ريح الصبا بالقبس
ويورد قفلا من خمسة أجزاء في موشحته (روض نضير وشادن) التي يقول فيها¹¹:

روض نضير ... فاجتن زهر الربيع ...

ويفرض القفل ذي الستة أجزاء نفسه على ابن سهل في موشحة يتيمة مطلعها (لزهر البستان)
يقول فيها¹²:

لزهر البستان ... في غصنها الفينان ... عرف يفوح
... في روضة الريحان ...

النتيجة الثالثة/ " الجزء من القفل لا يكون إلا مفردا " ¹³، أي يت
من فقرة واحدة فقط، وقد وردت الأقفال مفردة في كل موشحات ابن سهل موضوع الدراسة، أي
100%.

من ذلك قفله ذو الجزء المفرد في موشحة (ليل الهوى يقظان)¹⁴:

ليل الهوى يقظان والحب ترب السهر
... والنوم من عيني بري

ويأتي جزء القفل مفردا أيضا في موشحته (عين الأطباء تجنيها) حيث يقول¹⁵:

عين الأطباء تجنيها للصب مبيد
... سهمها السديد

9 . 223

10 . 179

11 ديوان ابن سهل الأندلسي، مصدر سابق، ص 203 .

12 . 222

13 . 34

14 ديوان ابن سهل الأندلسي، مصدر سابق، ص 186 .

15 220

النتيجة الرابعة/ بخصوص قافية الأقفال تؤكد القاعدة على وجوب أن تكون القافية موحدة بين الأقفال على طول الموشحة¹⁶، وعلى الرغم من أن ابن سهل قد لجأ إلى تنويع قوافيه في موشحاته بين (الراء والذال والهاء والحاء واللام والسين والياء والقاف والكاف والباء والتاء) إلا أنه التزم بوحدة القافية في أقفال كل موشحة ، أي أنه تقيد بما ورد في القاعدة بنسبة 100%.

ويرصد الجدول (2) لابن سهل ميله لاستعمال حروف بعينها كقواف لأقفاله أكثر من باقي الحروف، ففي الوقت الذي لم يلجأ لاستعمال بعض الحروف مطلقاً مثل (الصاد والغين والفاء) على الرغم من مناسبتها للغناء، ولم يأت على استعمال حروف أخرى سوى مرة واحدة مثل (السين والياء والقاف والكاف والباء والتاء والنون)، نراه يكثر من الاعتماد على بعض الحروف في بناء أقفال موشحاته، فحرف (.) قد نال نصيب الأسد حيث اعتمده الشاعر قافية لأقفاله في خمس موشحات، يليه حرف (.) بأربع موشحات، وتساوى حرفا (الهاء) بثلاث موشحات لكل منهما، واكتفى حرف () بموشحتين فقط.

فمن قافية " " المميزة لأقفال موشحاته، يطالعنا قوله في موشحة (أهدى نسيم الصباح)¹⁷:

أهدى نسيم الصباح نسيم مسك وعنبر
يحثها خندريسا من خد ساقياها تعصر

ويزين حرف الذال أقفال موشحته () التي يقول فيها¹⁸:

سيف في الرونق الفتان ... وريم أغيد
.... لكان يعبد

ويسجل حرف السين حضوره في نسيج فن التوشيح عند ابن سهل في موشحة وحيدة يقول فيها¹⁹:

هل درى ظبي الحمى أن قد حمى ... قلب صب حله عن مكس
فهو في حر وخفق مثلما لعبت ريح الصب

يستنتج من العرض السابق ما يلي:

1/ إن تقيد ابن سهل الإشبيلي بقاعدة عدد الأقفال بنسبة 91.66 % أي بنسبة تقرب من التطابق، يؤكد أن الموشحتين غير الملتزمتين بالعدد المطلوب من الأقفال وهما (لزهرة البستان، وخذا عقارين) قد تعرضتا للقطع عند نقلهما أو نسخهما في المخطوط المحقق، ما جعل أقفالهما أقل

2/ إن التزام ابن سهل بقواعد فن الموشحات على هذا النحو الدقيق يؤكد أن تلك القواعد وصلت إلى درجة الإلزام في عصره، وصارت علامة بارزة لا يمكن لأي شاعر - مهما كبر - تجاوزها

() الأبيات /

يعرفها ابن سناء الملك بقوله: " والأبيات هي أجزاء مؤلفة مفردة أو مركبة، يلزم في كل بيت منها أن يكون متفقا مع بقية أبيات الموشح في وزنها وعدد أجزائها، لا في قوافيها، بل يحسن

16 : 33 .

17 ديوان ابن سهل الأندلسي ، مصدر سابق ، ص 218 .

18 ديوان ابن سهل الأندلسي ، مصدر سابق ، ص 181 .

19 . 179 .

أن تكون قوافي كل بيت منها مخالفة لقوافي البيت . . . والبيت لا بد أن يتردد في التام وفي الأقرع خمس مرات، وأقل ما يكون البيت ثلاثة أجزاء، وقد يكون في النادر من جزئين، وقد يكون من ثلاثة أجزاء ونصف... وأكثر ما يكون خمسة أجزاء... والجزء من البيت قد يكون مفرداً، وقد يكون مركباً، والمركب لا يتركب إلا من فقرتين أو من ثلاث فقر، وقد يتركب في²⁰

وبتطبيق هذه القاعدة على موشحات ابن سهل الإشبيلي يمكن استخلاص عدة نتائج، لاسيما بعد تفكيك الأبيات وجمعها مجدداً في معلومات إحصائية على غرار الوارد في الجدول (3) :

اسم الموشحة أو مطلعها	عدد الأبيات	عدد الأجزاء ونوعها	عدد	نوع قافية الأبيات	نوع قافية الأبيات
1 هل درى	5	3 /	2		
2	5	3 /	1		
3 مالي معين	6	3 /	1		
4 يا لحظات الفتن	5	3 /	2		
5 ليل الهوى يـ	5	3 /	2		
6 هل يلحى	5	3 /	2		
7 كم أعيا	5	3 /	2		
8	5	3 /	2		
9	5	4 /	1		
10 عميد أصيب عن عمد	5	3 /	2		
11 يضيق الأنس	5	3 /	2		

		2	/ 3	5		12
		1	/ 3	5	روض نضير وشادن	13
		2	/ 3	5	سقى الهوى	14
		2	/ 3	5	نعيمي في الحب	15
		2	/ 3	5	هل الأسى واقية	16
		3	/ 3	5	زهر الأمل	17
		1	/ 3	4	خدها عقارين	18
		2	/ 2	4	طيف ألم	19
		2	/ 3	5	يا ناصحا	20
		2	/ 3	5	أهدى نسيم الصباح	21
		2	/ 3	5	عين الأطباء تجنيها	22
		2	/ 3	2	لزهرة البستان	23
		1	/ 3	5		24

من الجدول الإحصائي السابق تبرز النتائج التالية:

النتيجة الأولى/ الموشحات التي تضمنت (5) خمسة أبيات عددها (20) عشرون
 - فيما وردت موشحاتان فقط تحمل (4)
 %83.33 أبيات، ونسبتها إلى الإجمال 8.33%، في حين جاءت موشحة واحدة فقط بعدد (6) ستة أبيات،
 (2) بيتين فقط، ونسبة كل منهما للإجمالي تساوي 4.16%.
 ذلك يعني أن ابن سهل الإشبيلي كان ملتزما في نسجه لأبيات موشحاته بالعدد الوارد في قاعدة
 الأبيات، وأما الاستثناءات فمردها إلى القطع في حالة نقصها عن العدد، وسهو النسخ في حالة

زيادتها عن العدد المحدد، ولعل قلتها وضعف نسبتها إلى الإجمالي يقوم دليلاً على ذلك أو يرجح الاجتهاد المذكور.

النتيجة الثانية/ تشير القاعدة إلى أن عدد الأجزاء في البيت الواحد يتراوح بين (3 - 5) أجزاء، ونادراً ما يقع الاستثناء فيكون البيت مؤلفاً من جزئين. وبمعايرة موشحات ابن سهل وفقاً لهذه القاعدة، ومن خلال الجدول المذكور الكاشف لأبيات موشحاته تبرز حقيقة مفادها أن (22) اثنتين وعشرين موشحة شكلت أبياتها من (3) ثلاثة أجزاء، وفي موشحة واحدة كانت أجزاء البيت أربعة، وكلاهما يقع في المعدل المحدد في القاعدة، فيكون مقدار نسبة التقيد 95.83% . ولم يقع في نطاق الندرة سوى موشحة واحدة (موشحة طيف ألم) .

أبياتها من جزئين فقط ونسبتها 4.16% .
النتيجة الثالثة/ منحت القاعدة للشواح حرية أكبر في نسج أبيات موشحته، ففي الوقت الذي ألزمته بأن يكون جزء القفل مفرداً، منحه الخيار في تشكيل أجزاء أبياته بين الأفراد والتركيب على ألا يتجاوز عدد فقراته الثلاث، وفي أضيق الأحوال وأندرها يكون أربع فقرات. ومن خلال الجدول المذكور الكاشف لأجزاء أبيات موشحات ابن سهل الإشبيلي يظهر ميل الشاعر الشديد لنسج الجزء المركب للبيت على حساب الجزء المفرد، فقد وردت أجزاء الأبيات (18) 75% من إجمالي الموشحات، في حين

فرد من البيت حضوره في عدد (6) 25%
منها موشحة (خذا عقارين) حيث أورد أبياتاً ذات أجزاء مفردة منها قوله²¹:

خذا عقارين من لحظ كاس
مايين روضتين من صدغ أس
لا تعد خيل المنى فالروض كاسي

أما الأبيات ذات الأجزاء المركبة من عدة فقرات، فقد استحوذ على سمائها الجزء المركب من فقرتين، إذ لم تقلت من قبضته سوى موشحة واحدة كان جزء البيت فيها مركباً من ثلاث فقرات وهي موشحة (زهر الآمال) التي يقول في أحد أبياتها²²:

زهر الآمال

.... شيطان وسواسي
كانت شهابا
عقيق جال لهيب أنفاسي

ومن أمثلة ما أورده الشاعر من أجزاء مركبة من فقرتين قوله في موشحة (هل يلحى)²³:

جفوني قادت إلى حيني ... فنأري عند من يطلب
دعوني أقتص من عيني ... بسهد وعبرة تسكب
لا عتب وإن لوى ديني ... حبيبي ، فالشمس لا تعتب

²¹ ديوان ابن سهل الأندلسي ، مصدر سابق ، ص 213 .

²² . 211

²³ . 189

وعلى الرغم من هذا التباين الضئيل فإن كل الموشحات ذات الأبيات المركبة تقع في نطاق ما سمحت به القاعدة من عدد لنسج الأجزاء المركبة للأبيات، حيث جعلت العدد المثالي للفقرات المكونة لجزء البيت المركب يتراوح بين (2 - 3) لذلك يكون بناء ابن سهل الإشبيلي لأبيات موشحاته -
100% .

النتيجة الرابعة/ في نظرة سريعة للجدول الكاشف لأبيات موشحات ابن سهل، وتتبعاً لعدد الأجزاء في كل بيت، تبرز حقيقة التطابق العددي لأجزاء أبيات الموشحة الواحدة، فلم يسجل الجدول الكاشف أن موشحة واحدة قد شهدت اختلافاً بين أبياتها في عدد أجزائها. وهذه الحقيقة 100% .

النتيجة الخامسة/ تؤكد القاعدة الضابطة لنسج أبيات الموشحة على ضرورة التنوع الموسيقي بين الأبيات، وعلى الرغم من تشدها في توحيد موسيقا البيت الواحد، بمعنى أنها تشترط توحيد قافية أجزاء البيت الواحد، فإنها في ذات الوقت تشدد على اختلاف قوافي الأبيات إحدائاً للتنوع الموسيقي في الموشحة.

وبنظرة كاشفة للجدول السابق يبدو صدى تلك القاعدة متردداً في جنبات موشحات ابن سهل، فقد أظهرت معلومات الجدول المستقاة من ثانياً موشحات الشاعر نفسه مدى حرصه على توحيد قوافي عناصر البيت الواحد، وحرصه أيضاً على تنوع قوافي الأبيات في الموشحة ذاتها، ولم يسجل الجدول السابق أية مخالفة لما ورد في القاعدة الضابطة لموسيقا الموشحة.
ورد في موشحته () حيث جاءت قافية بيته الأول على حرف () لتنتهي بها كل أجزائه، وذلك في قوله²⁴:

لها سنا الزهر ...
وطيب أنفاس الزهر
لكنها تنسي ...

وفي بيته الثاني اختلفت القافية عن البيت الأول فكانت على حرف ()، لتصبح قافية موحدة لأجزاء هذا البيت، يقول²⁵:

أحبب به شرباً ...
يا حسنه لو أحسنا
...

وقد التزم ابن سهل الإشبيلي هذا المنوال في نسجه لأبيات كافة موشحاته، ولم يحد عن هذا الضابط قيد أنملة، ليسجل التزامه الدقيق بالقاعدة المتعلقة بموسيقا الموشحات التي أوردها ابن سناء الملك في كتابه المذكور، وكانت نسبة التزامه بها تطابق 100% .

() :
يشير ابن سناء الملك في كتابه المذكور إلى أن الخرجة " عبارة عن القفل الأخير في ..."²⁶، ويرى أنه من الضروري أن تعبر عن معاني السخف وأن تكون ملحونة، بمعنى ألا تكون معربة منسوجة على قواعد اللغة العربية السليمة، فاللحن - كما هو معلوم -

²⁴ ديوان ابن سهل الأندلسي، مصدر سابق، ص 193 .

²⁵

الخرجات التي تذييل موشحات المدح²⁷
 " غزلة جدا، سحارة خلاية، بينها وبين الصباية قرابة"²⁸، كما اشترط في الخرجة أن يصل إليها الشاعر بالاستطراد أو بالقول المستعار على لسان الناطق أو الصامت، بحيث يذكر في البيت أو قلت أو قالت أو غنى أو غنيت أو غنت، وما في حكمها من ألفاظ تفيد بأن القول الموالي هو على لسان المشار إليه²⁹.

: آخر الأفعال، سخيفة المعنى، ملحونة
 النظم عموما، معربة استثناء، عامية أو معجمة في الغالب، فصيحة في النادر، يسبقها لفظ يشير إلى المتلفظ بها.

واستنادا إلى هذه المعايير يمكن جمع بيانات الخرجة في موشحات ابن سهل الإشبيلي في الجدول (4) التالي، ومن ثم دراستها دراسة واقية لمعايرتها وفقا لهذه القواعد:

مطلعها	عامي أو فصيح :	سخيف/	/	لفظ يشير إلى
1	هل درى	فصيح		
2		فصيح		يقول
3	مالي معين	فصيح	سخيف	غنيت
4	يا لحظات للفتن		سخيف	
5	ليل الهوى يقطن		سخيف	لا يوجد
6	هل يلحى		سخيف	
7	كم أعبا	فصيح		
8			سخيف	
9				لا يوجد
10	عميد أصيب عن عمد			
11	رحب يضيق الأنس	فصيح		لا يوجد
12		فصيح		
13	روض نضير وشادن			غنيتة
14	سقى الهوى			لا يوجد
15	نعيمي في الحب	فصيح		
16	هل الأسى واقية	فصيح		لا يوجد

27 . 41

28 :

29 : . 42

17	زهر الآمال	فصيح		غنيت
18	خدها عقارين			غنيتيه
19	طيف ألم		سخيف	
20	يا ناصحا		سخيف	لا يوجد
21	أهدى نسيم الصباح			
22	عين الظباء تجنيها		سخيف	
23	لزهرة البستان	فصيح		لا يوجد
24		فصيح	سخيف	

(4) السابق يمكن رصد الحقائق التالية:

الحقيقة الأولى/ التزم ابن سهل الإشبيلي بإيراد خرجة في كل موشحاته بنسبة 100%، حتى المقطوعة منها ورد ما يدل على وجودها في البيت السابق عليها وهو لـ () في آخر بيت في موشحته التي مطلعها (أهدى نسيم الصباح) حيث يقول في بيته الأخير استعدادا للتلفظ بخرجته المقطوعة³⁰:

لما استقام قضيبا ... وكاد ينقد ميلا
ومر خشفا ربيبا ...
ما شاء، قمت خطيبا ...

- الحقيقة الثانية/ انقسمت خرجاته من حيث اللفظ إلى مجموعتين متقاربتين في العدد:
- مجموعة الخرجات ذات اللفظ الفصيح وعددها (11) - - - - - 45.83 %

من ذلك قوله في موشحة (هل درى)³¹:

... وهو من أحاظه في حرس
... أيها الآخذ قلب

- والثانية مجموعة الخرجات ذات اللفظ العامي على (12) - - - - - 50%، منها خرجة موشحته (ليل الهوى يقضان) التي يقول فيها³²:

هذا الرقيب ما أسواه بظن ... اش لو كان الإنسان مريب
يا مولتي قم نعملو ذي ظن الرقيب

وهذا التقارب في استعمال ابن سهل للفظ العامي والفصيح في خرجاته دليل على حرصه على الوقوف عند النقطة الحرجة التي تحقق له الاتزان بين احترامه لذاته بوصفه شاعرا فصيحاً

³⁰ ديوان ابن سهل الأندلسي ، مصدر سابق ، ص 220 .

³¹ . 181

³² . 186

مرموقا لا يليق به إلا اللفظ الفصيح، وبين شغفه بنسج الموشحات المغناة
العامي المثير في بناء خرجاتها. وفي الحاليتين لم يخرج ابن سهل عن قواعد دار الطراز في البناء

بل إنه لم يخرج عنها حتى عندما قرر عدم الاستعانة باللفظ الأعجمي (. . .)
خرجاته، إذ لم يثبت أنه استعمل لفظاً أعجمياً في خرجاته مطلقاً، على الرغم من شيوع كثير من
المفردات الرومانثية وانتشارها بين عامة الناس في تلك الحقبة واستعمالها من عدة وشاحين،
وذلك يؤكد حرصه على عدم الانزلاق إلى ما يشوه شاعريته الفصيحة بخلط اللفظ العربي

وفي موشحته (أهدى نسيم الصباح) تعذر معرفة لفظ الخرجة لقطعها أو عدم ورودها، مع
وجود دليل على نسج الشاعر لها، وهو لفظ () في البيت السابق عليها الذي يقول فيه³³:

لما استقام قضييا ... وكاد ينقد ميلا
ومر خشفا ربييا ...
ما شاء، قمت خطيبا ...

الحقيقة الثالثة/ أحدث المعنى الذي تحمله ألفاظ الخرجة صدعا بين خرجات ابن سهل، وهو
انعكاس لما ورد في قواعد الخرجة في دار الطراز، التي تشير إلى أن اللفظ قد يأتي سخيفا وقد
يكون راقيا³⁴، فانقسمت الخرجات عند ابن سهل إلى مجموعتين، ضمت الأولى الخرجات المؤلف
من ألفاظ ذات معانٍ راقية وعددها (14) أربع عشرة خرجة بنسبة 58.33%
بينما اجتمعت الخرجات المؤلفة من ألفاظ ذات معاني السخف في المجموعة الثانية وكان عددها
(9) 37.5%

لغة اللفظ ذي المعنى الراقى على سخف المعنى في ألفاظ خرجات ابن سهل يتعارض مع
قاعدة الخرجة في دار الطراز، التي تجعل سخف المعنى قاعدة، وراقية استثناء وذلك باشتراطها
" أن تكون حجاجية من قبل السخف "³⁵، ولعلّ تحليل ذلك يكمن في تأثر الشاعر بالألفاظ ذات
ية التي دأب على نحت شعره التقليدي الفصيح منها، فلم يجد منه انفكاكا عند نسجه
لموشحته حتى منتهاها، يؤكد ذلك ما يمكن ملاحظته في خرجاته الإحدى عشر ذات اللفظ
الفصيح، حيث غلب عليها اللفظ ذو المعنى الراقى، إذ استحوذ على (9) تسع منها، بينما
معنى السخيف على اثنتين فقط.

فمن أمثلة الخرجات الفصيحة التي تتضح ألفاظها بمعانٍ راقية قوله في موشحته (هل الأسى
واقية)³⁶:

ما حظ عداليه في عدلي ...
إني رضيت الهوان أرضى نعم ... بالحنظل عن شهد

ومثال الخرجة الفصيحة ذات المعنى السخيف قوله في ()³⁷:

.....
أحلى الهوى ما كان بالإفتضاح

³³ ديوان ابن سهل الأندلسي، مصدر سابق، ص 220.

³⁴ : 40 41.

³⁵ 40.

³⁶ ديوان ابن سهل الأندلسي، مصدر سابق، ص 211.

³⁷ 225.

وبخلاف ذلك استحوذ اللفظ ذو المعنى السخيف على غالبية الخرجات العامية التي عددها اثنتا عشر، حيث ورد المعنى سخيفا في (7) سبعة منها، وجاء راقيا في (5) خمسة خرجات عامية.

فمن الخرجات ذات المعنى السخيف قوله في موشحته (طيف ألم)³⁸:

إن يحتشم نمش لُ ثم ... على قدم أو يجي عندي
من ثم نريد إن كان يريد ... وصلي سعيد يا بياض سعدي

أما الخرجات العامية ذات المعنى الراقى فيمثلها قوله في موشحة (روض نضيروشادن)³⁹ :

..

علما بأنها وردت فصيحة ذات معنى راق في مخطوط " عقود اللال في الموشحات "

.. يا منيتي مللا... .. 40 ...

لاشك أن غلبة المعنى الراقى على ألفاظ الخرجات الفصيحة أمر يفرضه البناء الشعري لشخصية ابن سهل، فهو من شعراء الفصحى الذين تركوا بصمة لا يمكن إغفالها، وهذا التأثير بالمعاني الراقية للشعر الفصحى التقليدي جعله يحمل خرجاته الفصيحة - تحديداً - راقية تليق بفصاحتها، وعلى النقيض من ذلك مال ابن سهل إلى معاني السخف في خرجاته العامية لملاءمتها لبعضها بعضاً، مع أن نفسه كانت تنازع في إيراد معان راقية حتى في خرجاته ذات اللفظ العامي، لذلك كاد المعنى الراقى أن يقتسم الخرجات العامية مع المعنى السخيف بالتساوي، إذ استحوذ المعنى ا . . . (5) خمس خرجات عامية، بينما استحكم المعنى السخيف في (7) سبع منها.

وفي جميع الأحوال وافقت خرجاته بنسبة كبيرة أحكام وقواعد الخرجة الواردة في دار الطراز فيما تعلق بمجيئها بألفاظ ذات معان راقية تارة، وبألفاظ ذات معنى سخيف تارة أخرى، ها خالفت القاعدة الأساسية في تغليبها للفظ ذي المعنى الراقى للخرجة على اللفظ ذي المعنى السخيف، ما جعل عدداً من موشحاته تقف عند النقطة الحرجة على محيط فن التوشيح. الحقيقة الرابعة/ يرصد الجدول السابق حقيقة ميل ابن سهل الإشبيلي إلى إنشاء الخرجة الملحونة على حساب الخرجة المعربة، ففي سجل خرجاته (17) سبع عشرة خرجة ملحونة بنسبة 70.83 % من الإجمالي، مقابل (6) ست خرجات معربة فقط بنسبة 25 % من إجمالي الخرجات، مع الأخذ في الاعتبار الخرجة الوحيدة المقطوعة. وفي ذلك مطابقة للقاعدة الأساسية " قزمانية من قبل اللحن "⁴¹.

إعراب الخرجة ولحنها من نافذة سخف معنى اللفظ ورقبه يتبين أن (9) خرجات تحمل ألفاظاً (5) خرجات معربة تحمل نفس النوع من الألفاظ، بينما

38 . 216
39 . 205
40 : عقود اللال في الموشحات والأزجال، النواجي الشافعي، مخطوط الأسكوريال رقم 434 (حقيق) . 188
41 :

(8) . ات معنى سخيف ملحونة، في مقابل خرجة واحدة معربة

ذلك يشير إلى أن ابن سهل وإن لم يتمكن من الهرب من قبضة المعنى الشعري الراقى، فقد استطاع أن يجتاز قواعد اللغة الرصينة إرضاء لمتطلبات قاعدة الخرجة، فالإعراب قيد للشاعر التقليدي الفصيح، ليس سهلاً عليه التخلص منه، ومروقه إلى فضاء اللحن اللامتناهي ضرب من المستحيل. ولذلك لا غرابة في أن يتردد ابن سهل قبل أن يعلن تمردَه على قيد الإعراب، ولعل هذا التردد باد في صراع الشاعر مع نفسه في لحظة المروق عند تصديه لوضع الخرجات ذات معنى الراقى رديف اللفظ الفصيح، وسليل الإعراب السليم، لذلك أخفق ابن سهل في تجاوز قيد الإعراب في خمس خرجات ذات معنى راق أعلن من خلالها التزامه بقواعد اللغة السليمة، واكتفى بالمروق إلى فضاء اللحن في تسع خرجات منها. في حين سهل اللفظ ذو المعنى السخيف - في الخرجة - على الشاعر تجاوز قيد الإعراب، فتمكن من وضع ثمان خرجات ملحونة من أصل تسع، ولم يخفق في تجاوز قيد الإعراب إلا في واحدة فقط من هذه فمن الخرجات المعربة ذات المعانى الراقية، التي التزم فيها ابن سهل قيد الإعراب قوله في (لزهره البستان)⁴²:

أسرفت في الهجران .. فليت لو قد حان ... موت مريح
لم يبق للهيمان لواعج النيران قلبا صحيح

أما خرجاته الملحونة التي تجاوز فيها قيد الإعراب على الرغم مما تحمله من معان راقية، فتمثلها خرجة موشحته (كم أعياء) التي يقول فيها⁴³:

بأنه يا طيرا مدلل ...
إياك تحرك القلاده ... ترمي صخيرة بداري

ومن خرجاته الملحونة التي تتسم بسخف المعنى، قوله في موشحته (عين الأطباء تجنيها)⁴⁴:

نفتح العطر في ذاك الجيها ... على من نريد
يشعر لي إن الرقيب بالي ... انوت جديد

أما خرجة موشحته () فهي الوحيدة المعربة على الرغم من اتسامها بسخف المعنى، ففيها يقول⁴⁵:

.....
أحلى الهوى ما كان بالإفتضاح

الحقيقة الخامسة/ تفترض القاعدة أن تكون الخرجة مسبوقة بلفظ يشير إلى قائلها يورده الوشاح في البيت السابق عن الخرجة⁴⁶، وبالرجوع إلى بيانات الجدول السابق يتضح أن ابن

⁴² ديوان ابن سهل الأندلسي ، مصدر سابق ، ص 223 .

⁴³ 192 .

⁴⁴ ديوان ابن سهل الأندلسي ، مصدر سابق ، ص 222 .

⁴⁵ 225 .

⁴⁶ : 42 .

سهل قد التزم بالقاعدة المذكورة في (17) %70.83
 بينما لم يرد أي لفظ دال على قائل الخرجة في (7) %29.16
 وفي ذلك دليل على التزام ابن سهل بقاعدة الموشحات المتعلقة بوضع الخرجة.
 وكان ابن سهل قد نوّع في موشحاته بين الألفاظ المشيرة لقائل الخرجة، فحاز لفظ (.)
 ومشتقاته على ثمان فرص، من ذلك قوله في موشحته (يا لحظات للفتن)⁴⁷:

أغربت في الحسن البديع ...

شمل الهوى عندي جميع ... وأدمعي أيدي سبا

فاستمعي عبدا مطيع ...

() ومشتقاته على ست فرص، من ذلك ما ورد في موشحته (عميد أصيب عن

:⁴⁸(

جنيت الحمام من غرس ... ألحاطي في روض مرآه

بنفسي وأين لي نفسي ... زواها عني مفداها

مهاة تقول للشمس ... إذا واجهت محياها

() ومشتقاته فقد حاز على فرصتين فقط، منها قوله في موشحته (هل يُلحى)⁴⁹:

كم قد بت بين ليلين ...

ونجني نعيم زهرين ... من ريحانه ومن نشره

وأشدو ما بين سكرين ... من ألحاطه ومن خمرة

فيما اكتفى لفظ () بفرصة واحدة، وردت في موشحته (نعيمي في الحب) حيث يقول⁵⁰:

حبيبي أنوار أشواقك ... ليست على قلبي سلام

... حي على طول الهيام

...

وبذلك يكون ابن سهل الإشبيلي قد التزم أغلب قواعد الخرجة الواردة في كتاب دار الطراز،
 من لحن، وسخف، وعامية، وتوطئة لها بالقول على لسان المنشد أو المغني أو القائل، إضافة إلى
 مجيئها في شكل قفل أخير للموشحة.

. 186

⁴⁷ ديوان ابن سهل الأندلسي

. 198

⁴⁸

. 190

⁴⁹

⁵⁰ ديوان ابن سهل الأندلسي، مصدر سابق، ص 209 .

/ أغراض الموشحة عند ابن سهل الإشبيلي

ليس الغرض من هذا المحور رصد الأغراض التي تعرض لها ابن سهل الإشبيلي في موشحاته فحسب، بل من وراء القصد الوقوف على مدى توفيقه في نسج موشحته وتركيبها بشكل يناسب ذلك الغرض ويخدمه، فضلا عن مدى توافق أغراضه مع ما ذكره ابن سناء الملك في كتابه دار الطرا . وعلى غرار المنهج الذي أتبع في المحور السابق نُفرغ أغراضه في جدول إحصائي يجمعها بباقي بيانات نسيج موشحاته لكشف علاقتها ببعضها بعضا، وصولا إلى نتائج موضوعية يمكن الاعتماد عليها في إصدار أحكام حول معيارية أغراضه.

(5) ا يفي بالغرض:

.	اسم الموشحة أو مطلعها	نوعها	لفظ	الغرض الغالب على
1	هل درى		فصيح	
2			فصيح	
3	مالي معين		فصيح	سخيف
4	يا لحظات الفتن		سخيف	
5	ليل الهوى يقظان		سخيف	
6	هل يلحى		سخيف	
7	كم أعيأ		فصيح	
8			سخيف	
9				
10	عميد أصيب عن عمد			
11	رحب يضيق الأنس		فصيح	
12			فصيح	
13	روض نضير وشادن			
14	سقى الهوى			
15	نعيمي في الحب		فصيح	
16	هل الأسى واقية		فصيح	
17	زهر الأمل		فصيح	
18	خدها عقارين		فصيح	
19	طيف ألم		سخيف	

20	يا	سخيف			
21	أهدى نسيم الصباح				
22	عين الطباء تجنيها	سخيف			
23	لزهرة البستان		فصيح		
24	وصف الخمر والطبيعة، والغزل	سخيف	فصيح		

بالنظر للبيانات الواردة من الجدول السابق تتبدى للمتفحص عدة نتائج أهمها:
النتيجة الأولى/ يراوح ابن سهل في موشحاته بين خمسة أغراض: الغزل، والمدح،
(9) تسع من موشحاته بصيغة الغد
الواحد، بينما تعددت الأغراض في نسيج الموشحة الواحدة في الخمس عشرة الباقية، وكان لابن
سهل في اختياره لأغراض موشحاته براح متسع، إذ لم تضيق عليه قاعدة الموشحات نطاق
الأغراض حين أشارت إلى أن " الموشحات يعمل فيها ما يعمل في أنواع الشعر من الغزل
ء والهجو والمجون والزهد.... " ⁵¹. وكان ابن سهل قد اكتفى في موشحاته بخمسة
أغراض منها.

النتيجة الثانية/ استحوذ غرض الغزل وحده على نسيج عدد (6) ست موشحات من
الموشحات التسع التي يغلب عليها الغرض الواحد، بينما اكتفى غرض المدح، والعتاب، والمناجاة
احدة لكل منهم. فتكون نسبة استحواد غرض الغزل على الموشحات فردية الغرض
66.66%، فمن موشحاته الغزلية قوله ⁵²:

هل درى ظبي الحمى أن قد حمى ... قلب صب حله عن مكنس
فهو في حر وخفق مثلما لعبت ريح الصبا بالقبس
يا بدورا أطلعت يوم النوى ... غررا تسلك بي نهج ال
ما لنفسي وحدها ذنب سوى ... منكم الحسن ومن عيني النظر
... والتداني من حبيبي بالفكر

ويقول معاتباً في موشحته (يا ناصحا) ⁵³ :

يا ناصحا رام أن يقيني كلا ... لن أقتلا إفا من العدل أن تقيني
وجد به القلب ذو ارتماض ... ماض هل من مزيد
يا وجد كن دائم التقاضي ... قاض بما تريد
... راض فاسق العميد

وله في المناجاة موشحة يتيمة يقول في بعضها ⁵⁴:

51:

52 ديوان ابن سهل الأندلسي ، مصدر سابق ، ص 179 .

53 ديوان ابن سهل الأندلسي ، مصدر سابق ، ص 216 217 .

54 . 187

يا مبطلا عنوة ... أذار من لم يعشق
يا مظهر الشقوة ... حسنا في عين الشقي
يا ناصر الصبوة ...
يا حجة الأشجان ...
يا شرك الأذهان ... يا قيد عين المبصر

النتيجة الثالثة/ جمع ابن سهل في عدد (15) خمس عشرة موشحة بين غرضين فأكثر،
يمكن تصنيفها -
تجمع بين غرضي () وعدده (7) سبع، والثانية تحوي موشحاتها غرضي
() وعددها (2) . () وعددها
(6) وبذلك يكون عدد الموشحات المشتركة التي تحوي غرض الغزل (9)
60% من الموشحات متعددة الأغراض، ليصبح عدد الموشحا
(15) 62.5% من إجمالي عدد الموشحات، ما يدل على
ميل ابن سهل الإشبيلي إلى نسج موشحاته على غرض الغزل وحده أو مجموعا مع غرض
الوصف أو المدح، وذلك يطابق ما ورد في دار الطراز من أن " الموشحات يعمل فيها ما يعمل
في أنواع الشعر من الغزل والمدح والرثاء والهجو والمجون والزهد... "، غير أن طبيعة
الموشحات كونها موضوعة للتلحين والغناء تميل بها إلى غرضي الغزل والوصف، وذلك ما
اتبعه ابن سهل الإشبيلي حسب الوارد في الجدول (5) الكاشف لأغراض موشحاته. .
المجموعة الأولى التي تجمع بين () قوله في موشحته (أهدى نسيم
(55):

أهدى نسيم الصباح ... نسيم مسك وعنبر
يحثها خندريسا ... من خد ساقها تعصر
اليوم يوم أغر ... كما تراه طليق
زهر وظل ونهر ... وشادن ورحيق
وذيل سكر يجر ... ومنتش لا يفيق

.....
... كالغصن في عليائه
وهي الكواكب تنعو ... لحسنه وبهائه
وكل قلب يحن إليه شوق لقائه
... يهوى الوصال ويحذر
لذاك عرضا دنيسا ... وليس يهوى لمنكر

ويجمع بين غرضي الغزل والمدح في موشحته (هل الأسى واقية) : 56 :

...صفاته السحر العجيب
يدين فيه بصري ... بدين عباد الصليب
... والحقف والغصن الرطيب

.....
... خذلتها بلا معين

... فاطلب مكاني بالأنين
 شيبت لي مفرق ... والحب في قلبي جنين
 هل لك من راضية في رجل ...
 خذني بغين امتنان ولا ندم ...
 هو أبا طاهر ... قد صح نسا وقياس
 أفديه من سامري ... خطابه بلا مساس

(فقد اجتمعا في ست موشحات، منها موشحته (. .) التي يقول فيها⁵⁷:)

...
 هذبها الحسن ... فنارها لا تحرق

.....
 راقت أبا يحيى ... فالمدح فيه كالنسيب
 تعشقه الدنيا وحمله مثل الرقيب
 غنت وقد أعيا ... لما دعته أن تجيب

والملاحظ في الموشحات ذات غرض المدح، وتلك المشتركة بين الغزل والمدح، امتثال ابن سهل الإشبيلي لقاعدة التوالي بين الغرضين المذكورين في الابتداء والتوسط والانتها، حيث نصت في محل ورودها في دار الطراز إلى أن ما " سنه القوم في أكثر موشحات المدح أن يختم الموشح بالغزل ويخرج من المدح إليه كما يخرج إليه منه، وهذا هو الأكثر من عملهم والأظهر من مذهبهم⁵⁸ ". حته (سقى الهوى) ما يؤكد هذه النتيجة، يقول مادحا ()⁵⁹:

ريم صريم تخشى الكتائب ... من لحظتيه صوارما
 بدر تمام تهوى الترائب ... لو قلدته تمانما
 يا طلبي ارض أو فعاتب ...

ليخرج منه إلى الغزل ويختم به موشحته قائلا⁶⁰:

خل حبيبي ... مليح ه ما يعمل الملاح
 وصلني بوبكر أو هجرني... ليس لي عليه في الهوى اقتراح

النتيجة الرابعة/ يميل ابن سهل الإشبيلي إلى الموشح التام عندما تتعدد أغراض الموشحة، لاسيما إذا كان الغزل أحد أغراضها، إذ جاءت كل الموشحات المشتركة التي تحوي غزلا وعددها تسع موشحات من النوع التام، في حين جاءت 4 أصل ست موشحات من النوع التام، وبالتالي يكون مجموع الموشحات الغزلية المتفردة أو (13) ثلاث عشرة موشحة بنسبة 54.16% من الإجمالي، ما يلفت باه إلى تأثير غرض الغزل على بناء الموشحة عند ابن سهل الإشبيلي من حيث الاكتمال، لما يعطيه هذا الغرض من براح تأليفي للشاعر منذ البداية.

57 192 193 .

58 51

59 ديوان ابن سهل الأندلسي ، مصدر سابق ، ص 207 .

60

النتيجة الخامسة/ ترتبط الخرجة بعلاقة وثيقة مع غرض الموشحة، وبذلك يؤثر الغرض على الوشاح عند اختياره لألفاظ خرجته من حيث معانيها وفصاحتها، كما يؤثر على تركيبها . وبإلقاء نظرة فاحصة على ما ورد في الجدول الكاشف السابق يمكن الوقوف على طبيعة العلاقة بين لفظ الخرجة ونوع الغرض، ففي الموشحات (الغزلية) تنافس شديد بين اللفظ الفصيح واللفظ العامي، إذ جاء اللفظ فصيحاً في (4) خرجات على حساب خرجتين فقط كانت ألفاظها عامية، وهذه الغلبة الطفيفة للفظ الفصيح جاءت على خلاف المتوقع، ولعل مرد ذلك للخلفية الشعرية التقليدية لابن سهل. غير أن الأمر سار إلى الاعتدال في الموشحات ذات (- -)، إذ تساوى عدد خرجات ذات اللفظ الفصيح بتلك المؤلفة من لفظ عامي، لكن الحصيلة النهائية لموشحاته رجحت كفة اللفظ الفصيح على العامي في بناء الخرجة، وهي نتيجة لا تتسق مع الهدف المروم من الموشحة وفقاً لقواعدها الواردة في دار الطراز التي تشدد على عامية اللفظ، لاسيما في موشحات الغزل ووصف الخمر، الأمر الذي جعل عدداً من موشحاته يقبع عند النقطة الحرجة على حافة محيط فن التوشيح.

النتيجة السادسة/ في موشحاته الست ذات () تتعادل معاني الألفاظ المؤلفة لخرجاتها عددياً من حيث سخفها وراقيها، ثلاثة بثلاثة، مع سيطرة واضحة للحن على الإعراب إذ جاءت أربعة منها ملحونة والنزمت اثنتان بقواعد الإعراب، الأمر الذي يخفف وطأة الشعر التقليدي على ابن سهل ويبقيه في قريبا من مجال فن التوشيح، إذ الأولى بخرجات الموشحات (الغزلية) أن تتسم معاني ألفاظها بالسخف، ويكون اللحن بها أليق، ويظل الصراع في نفس ابن سهل الإشبيلي قائماً بين نزوع الشاعر التقليدي إلى اللفظ الفصيح ذي المعنى الراقي والالتزام بقواعد اللغة، وبين مروقه إلى فضاء الإسفاف وتجاوز حواجز التقعيد اللغوي، ويبدو أنه التزم النقطة الحرجة بين شدة التقيد وسهولة الانصياع، فجاءت معاني ألفاظه راقية بع .

وقد تأكدت مراوحته قريبا وبعداً من النقطة الحرجة التي تبقيه في محيط فن التوشيح، ما ورد في خرجات موشحاته ذات الأغراض المشتركة، فقد حافظ على نزوعه إلى المعنى الراقي لألفاظها، إذ وردت راقية في أربع من أصل ست موشحات تجمع بين () على غرار قوله في موشحة ()⁶¹:

ففاعل في الغير ما تهوى ... وأكرم بيت سُنْكَانَا

كما وردت راقية في الموشحتين الوحيدتين اللتين تجمع بين ()، من ذلك قوله في (هل الأسى واقية)⁶²:

ذالیه فی عدلی ...
إني رضيت الهوان أرضى... نعم بالحنظل عن شهد

في المقابل تراجع ابن سهل عن تجاوزه لقواعد اللغة فجاءت خرجاته متعادلة بين اللحن والإعراب في النوعين المذكورين، لكنه سرعان ما أدرك أنه صار قاب قوسين أو أدنى من نطاق فن التوشيح وفقاً لقواعده المعيارية، فإذا به يعود بقوة متجاسراً على قواعد اللغة السليمة، متجاوزاً إيها بثوبة طويلة، غير أن قلب الشاعر الفصيح ظل متمسراً في محله

⁶¹ديوان ابن سهل الأندلسي، مصدر سابق، ص 197 .

⁶² . 211

لتعلقه برقي المعنى، ففي خرجات موشحاته التي يمتزج فيها (. .) (بعيدا عن الغزل، يضرب ابن سهل موعدا مع فن التوشيح خلف قواعد اللغة، ليأتي بكل خرجاتها ملحونة، وعددها ست خرجات، لكنه لم يجرؤ على الاتجاه نحو سخف اللفظ إلا في اثنتين منها فقط، لأن قلبه ظل مع الشاعر الفصيح الذي لا يحتمل إلا القول ذي المعنى الراقى. لمعنى الراقى قوله في موشحة (خذاها عقارين)⁶³ :

إن جئت للأمن سائل.... فلي إليك وسائل
أنت مثلي عليل....

ومن خرجات الوصف والمدح الملحونة المتسمة بسخف اللفظ ودنو معناه قوله في موشحة (طيف ألم)⁶⁴:

... ي قدم أو يجي عندي
من ثم نريد إن كان يريد ... وصلي سعيد يا بياض سعدي

/ الإسقاطات الثقافية وأثرها في نسج موشحاته

على الرغم من تعدد الإسقاطات الثقافية عند ابن سهل وأهميتها جميعا، فإنه يُكتفى - في هذه - بتناول أهم إسقاطين كان لهما البصمة الواضحة في نسج موشحاته، أولهما الإسقاط اللغوي، وثانيهما الإسقاط الديني.

() :
المتنوع لسيرة ابن سهل الإشبيلي يقف على حقيقة كونه مطلعاً على أشعار من كان قبله، وحافظاً لأشعار الكثيرين ممن تميزوا - . . . - بأشعارهم الرائعة لغةً وموسيقاً ومعاني وتصوير وخيال وفصاحة وبلاغة، إضافة إلى تعلقه بالنص القرآني، كل ذلك شكل جانباً من الشخصية الثقافية لابن سهل، وتطور معه الأمر حتى غدا - . . . - قاعدة نفسية لا يمكن تجاوزها، لذا لم يستطع منه انفكاكاً عند شروعه في نسج موشحاته، وبدت ظلال تلك الشخصية تنعكس في نسج موشحاته في شكل اقتباس شعري حيناً، أو تضمين لغوي حيناً آخر، أو التزام بالفصيح تارة والمعرب تارة أخرى.

ولعله من المفيد ذكر بعض اقتباساته وتضميناته من الشعر العربي المخترن في ذاكرته، من ذلك قوله في موشحته (ليل الهوى يقطان) تي تصف أها صخرا بقولها⁶⁵:

وإن صخرا لتأتم الهداة به كأنه علم في رأسه نار

يقول ابن سهل⁶⁶:

هلال إشراق...
نعيم أحداق....

⁶³ ديوان ابن سهل الأندلسي، مصدر سابق، ص 214 215 .

⁶⁴ 216 .

⁶⁵ ديوان الخنساء، تناصر بنت الشريد، دراسة وتحقيق إبراهيم عوضين، دار لبنان للطباعة والنشر، بيروت،

1963 / : 47

⁶⁶ ديوان ابن سهل الأندلسي، مصدر سابق، ص 188 .

مبيح الأشواق... فنارها على علم

وأورد تضمينا من خمريات أبي نواس في قوله في موشحته (67):

أحلى الهوى ما كان بالافتضاح

ويظهر الأثر الشعري للشاعر أبي الطيب المتنبي في موشحة ابن سهل (سقى الهوى) -
يقول فيها⁶⁸:

يا طالبي ارض أو فعائب...

وذلك مأخوذ من قول أبي الطيب⁶⁹:

يا عدل ال..... فيك الخصام وأنت الخصم والحكم

تلك بعض النماذج التي تؤكد أن الشعر العربي بفصاحته وبلاغته ورسانته كان له أثر كبير في بناء شخصية ابن سهل الإشبيلي، فكان ذلك دافعا له ليكون من أفضل شعراء الفصيح في ته جعل تقبله لقواعد فن التوشيح أمرا صعبا، فحاول أن يسقط على موشحاته شخصيته الثقافية ذات البناء اللغوي الرصين، ليجد نفسه في أحيان كثيرة يقف على أبعد نقطة حرجة في محيط فن التوشيح، أي قاب قوسين أو أدنى من الخروج منه، وقد تم التعرض لذلك في معرض الحديث عن الفصيح والمعرب، إذ ثبت من خلال دراسة موشحاته من منظور هاتين النافذتين التزام ابن سهل باللفظ الفصيح حتى جعله مكافئا للفظ العامي الذي يعتمد عليه فن التوشيح في نسج خرجاته، أي خلافا للقاعدة التي تقتضي أن يكون لفظ الخرجة عاميا، بل ذهب في تأثره بقواعد اللغة وفصاحة ألفاظها ورفي معانيها - التي هي عماد الشعر التقليدي- إلى أبعد من ذلك عندما جاء بأغلب خرجات موشحاته ذات معنى راق، بينما تفرض القاعدة على الوشاح أن يكون لفظ الخرجة سخيلا⁷⁰. ولعل ما أبقاه في إطار التوشيح امتثاله لقاعدة اعد اللغة، حينما استجاب - لمطلب قاعدة التوشيح في أن توضع الخرجة ملحونة، أي لا يُتبع في صياغتها القواعد الإعرابية السليمة.

من هنا يمكن الإشارة إلى أن ابن سهل الإشبيلي كان يجد صعوبة في الامتثال لقواعد فن التوشيح بسبب تكوينه الشعري التقليدي، الذي ألقى بظلاله على ما نسجه من مو - فالفصاحة والجزالة والإعراب مواصفات يتطلبها الشعر التقليدي، وقد استقرت في نفس ابن سهل وكونت جانبا من شخصيته الثقافية، وتطبع بها حتى ظهرت جليلة في شعره التقليدي، لكن فن التوشيح يجبرها ويعمل بعكسها، وقواعده مضبوطة بخلافها، وهو ما أوقع ابن سهل في الحرج ما ولج فن التوشيح، فإذا به يحتال على تلك القواعد مسقطا جانبه الثقافي اللغوي المطبوع في نفسه على جنبات موشحاته، لذلك كاد أغلبها أن يخرج عن إطار فن التوشيح عند معايرته على قواعد هذا الفن الواردة في كتاب دار الطراز.

وتأكيدا على ذلك يشار إلى أن ابن سهل الإشبيلي لم يقترب من " - " - " - " من شيوعه في عصره، وقد اشتهر به ابن قرمان، ولم يسجل لابن سهل أية محاولة في النسج على منواله، لأنه فن يقضي بتجاوز كل قواعد اللغة التي يقوم عليها الشعر التقليدي، وبالتالي لم

67 225 .

68 207 .

69 ديوان المتنبي: أبو الطيب أحمد بن الحسين المتنبي، تحقيق أبي البقاء العكبري، دار المعارف، مصر، ط1

1926 35:

70 يراجع الجدول رقم (4) وما ترتب على تحليله من نت .

يترك لابن سهل ما يحتال به على هذا الفن في محافظته على سلامة اللغة أو فصاحتها أو جزالتها أو إعرابها، فكل ذلك يُخرج العمل المنسوج عن إطار فن الزجل الذي لا يعتد بالالتزام بأي قاعدة منها. لذا امتنع عن ابن سهل إسقاط جانبه الثقافي اللغوي على نسيج فن الزجل فامتنع ابن سهل - - عن النسج على منوال هذا الفن، إذ لم يرد لابن سهل في كتب المصادر أي شيء بخصوصه.

() الإسقاط الديني:

ليس بعيدا عن الإسقاط اللغوي الإسقاط الديني فيما تركه من بصمة على نسيج فن التوشيح عند ابن سهل الإشبيلي، لاسيما أنه عاش تجربتين دينيتين غنيتين بالمعارف والمعاني والتعليمات لتوجيهات. إن تجربة عبور اليهودية إلى الإسلام لا يمكن أن تمر على نفس الشاعر دون أن تترك أثرها في نفسه، وقد يستدل - ظاهريا - ببعض شعره على اعتناقه للإسلام كما في قوله⁷¹:

تسليت عن موسى بحب محمد هديت ولولا الله ما كنت أهتدي
..... شريعة موسى عطلت بمحمد

وإن كان معنى المقطوعة الشعرية لا يقطع باعتناقه للإسلام طواعية، لكنه يؤكد استمرار تعلقه بموسى، والملاحظ أن ابن سهل لم يأت في شعره على ذكر الإسلام إلا ما ندر، لكنه أغرقه إسلامه الوارد في كتب المصادر قد لا يكون صحيحا، وأن الرجل ظل على يهوديته حتى مماته. ولعل منحاه في موشحاته يؤكد ذلك القول، إذ لم يأت على ذكر اسم محمد إلا في موشحته (- التي يقول فيها⁷²:

... لم يبق
يقال في صدر قلبا ثان ...

ولا يمكن الجزم بأن المقصود هو نبي الإسلام محمد، إذ لم يرد في متعلقاته ما يؤكد ذلك.

وبالتالي فإن نفوره من ذكر الرمز الديني في الإسلام - وهو النبي محمد - في موشحاته يلقي بظلاله السلبية على صحة عبوره من اليهودية إلى الإسلام حسب الوارد في بعض المصادر، ولا يُضعف من هذا الاستنتاج ما أورده في بعض موشحاته من عبارات مستقاة من القرآن الكريم، مثل قوله في موشحته (عين الظباء تجنيها)⁷³:

خَلَّ طور سيناء في صدري للهوى قبس

وقوله في موشحة أخرى⁷⁴:

نار تزيل الحرق كأنها نار الخليل

إن إيراده لمثل هذه الاقتباسات والتضمينات لا يعدو كونه متأثرا بالثقافة الإسلامية المحيطة به، وهو من باب البناء اللغوي للشاعر، ولا يعد دليلا على اعتناقه الدين الإسلامي. جاءت على ذكر طور سناء، ونار إبراهيم الخليل قبل القرآن، وه

⁷¹ ديوان ابن سهل الأندلسي، مصدر سابق، ص 58.

⁷² . 182

⁷³ . 221

⁷⁴ . 209

إن ما اختزن من ثقافة دينية في نفس ابن سهل الإشبيلي، قد انعكس في كثرة ما أورده من أسماء الأنبياء مثل: أيوب وعيسى وموسى، من ذلك قوله في موشحته ()⁷⁵:

أغث أيوب يا عيسى
لقد أيدت إبليس
بلحظك يا موسى

وقوله في موشحته (عميد أصيب عن عمد) يذكر يوسف وهاروت، فيقول⁷⁶:

..... على يوسف وهاروت

وذكره للتثليث في موشحته (هل الأسى واقية) إذ يقول⁷⁷:

يدين فيه بصري... بدين عباد الصليب
... والحقف والغصن الرطيب

اللافت للنظر أن ابن سهل في موشحاته قد جعل من غرض الغزل فارسا لموشحاته وألبسه عباءة دينية، ووفقا للإحصائية التي يتضمنها الجدول رقم (5) الوارد في هذه الدراسة، يتبين سيطرة غرض الغزل على موشحاته بنسبة 62.5%، وهو الغرض الذي أوصت به قواعد فن التوشيح وشددت على اتباعه، بل ذهب ابن سهل إلى أبعد من ذلك بانجرافه - ظاهريا - . موجة غزلية كانت طاغية في عصره، تمثلت في غزل الغلمان، وقد نسج عددا معتبرا من موشحاته على فكرة الغزل الغلmani، لكن الملاحظ تركيزه في غزله على غلام اسمه موسى، يضع فيه كل محاسن البشر، وخير صفاتهم، وأجمل ما فيهم. يقول في موشحته (أهدى نسيم)⁷⁸:

موسى حويت الجمالا ...
.... غذيته في رضاعك
.... نهاية باصطناعك

ويذكره أيضا في موشحته (هل يُلحى) إذ يقول⁷⁹:

.... بآيات حسنه الباهر
...
.... علينا ونحن في فتره

والمتدبر لهذا الأمر يدرك أن المقصود هو نبي الله موسى، وما ذكره في معرض التغزل إلا من باب الإسقاط الديني الذي أراده الشاعر، ليخلص منه إلى امتداح اليهودية وإعلان تجديد عهده

⁷⁵ ديوان ابن سهل الأندلسي، مصدر سابق، ص 195 .

⁷⁶ . 197

⁷⁷ . 210

⁷⁸ . 219

⁷⁹ . 190 189

بها في كل مرة. ولعل في ربط ذكر موسى ببعض متعلقات نبي الله موسى ما يؤكد ذلك، فقد ورد في إحدى قصائده الشعرية المعنونة (يا يوسف الحسن) قوله⁸⁰:

أنت على التحقيق موسى فقد ...

وقوله في قصيدة (أرق من النسيم)⁸¹

ضر موسى لو يشق مدامعي بحرا ليغرق عاذلي ورقبيه

ويقطع الشك باليقين في قصيدته التي يذكر فيها موسى مقرونا باسم فرعون والحية، إذ يقول⁸²:

.....
سحرت فؤادي حين أرسلت حية

وفي قصيدة أخرى يتغزل في موسى ويأتي على ذكر بعض متعلقات النبي موسى، يقول⁸³:

.... وأدهق كؤوس الخمر أية إدهاق
.... فؤادي ففجرت العيون بأماقي

إن تركيزه على تسمية غلامه المتغزل به باسم النبي موسى ليس سوى تعبير عن ارتباطه الوثيق بديانته اليهودية. لقد كان لهذا الإسقاط الديني أثر كبير في تلوين موشحات ابن سهل بلون قائم، أخفى وراءه ميول واتجاهات الشاعر التي لم يكن من السهل عليه البوح بها علانية أو التعبير عنها صراحة، لأسباب قد تكون متعلقة بمعيشتة أو بعمله أو بمركزه أو بأمنه، فوجد في فن التوشيح متنفسا لفتحها دون أن يثير انتباه الآخرين، ليرسم بذلك حدود المسافة بينه وبين الإسلام من جهة واليهودية من جهة أخرى، في قالب فني كاد أن يخرج من فن التوشيح لولا التزامه ببعض القواعد وتفننه في غزل الغلمان المبطن بروية دينية.

ليس من شك أن الدراسة التي تتناول شاعرا كابن سهل الإشبيلي - متعدد الثقافات والأديان - يترصدها كثير من الصعوبات في التحليل، ويكتنفها غموض الاستنتاج، ويحوطها سيل من محاذير التكهنات، ويزداد الأمر حدة عندما تكون نافذة الدراسة متمثلة في فن التوشيح. على الرغم من ذلك تحصل متعة البحث عندما تكون طريقه وعرة، وتُستطعم ثماره عندما تجنى

وكانت هذه الدراسة محاولة لإمطاة اللثام على وجه شاعر وشاح - شغل الدنيا في عصره بما أنتجه من شعر وموشحات - بحثا عن حقيقة ما أنتجه في مجال فن التوشيح، بمعايرته على قواعد هذا الفن الواردة في كتاب " دار الطراز في عمل الموشحات " لابن سناء الملك، " توشيح التوشيح " لصلاح الدين الصفدي.

وجاءت نتيجة الدراسة محددة لموضع موشحات ابن سهل الإشبيلي، فكانت - التزام ابن سهل بأغلب قواعد التوشيح في نسجه لموشحاته - متموضعة في محيط فن التوشيح

80 . 81

81 . 36

82 ديوان ابن سهل الأندلسي، مصدر سابق، ص 104 .

83 . 121

على مسافة قريبة من الشعر التقليدي، ذلك لأن فن التوشيح فن أناني تحكمه الغيرة على كافة قواعده ، لذلك يترجع العمل الفني من مركز فن التوشيح إلى محيطه إذا وقع الشاعر في أي خلل في تطبيق أي من قواعده. وابن سهل كان مسكونا بشخصية الشاعر الفصيح، المأخوذ برقي المعنى وجزالة اللفظ، لذلك استعصى عليه الرضوخ لقاعدة سخف اللفظ، فجاءت معانيه راقية لتبعده عن مركز فن التوشيح، وأظهر مقاومة لقاعدة عامية اللفظ فجاء بخرجات فصيحة مساوية للعامية ليتموضع بموشحاته في أبعد نقطة على محيط فن التوشيح. ولعل ذلك ناجم عن بنائه الثقافي التقليدي الذي فرض نفسه على نسيج موشحاته ذات القواعد المغايرة، لكن الذي ساعد في تثبيته في ذلك الموضوع - وإن كان قصيا - وأبقاه في محيط فن التوشيح ميله لغرض الغزل الذي كان وسيلته للتعبير عن إسقاطه الديني، إذ جاء موافقا لما يتطلبه فن التوشيح من أغراض. وعلى الرغم من ذلك يظل ابن سهل الإشبيلي شاعرا كبيرا، وعلامة بارزة في الأدب

- 1- الذخيرة في محاسن أهل الجزيرة ، ابن بسام الشنتريني ، تحقيق إحسان عباس ، دار . / 1979 .
- 2- توشيح التوشيح، صلاح الدين الصفدي، مخطوط الأسكوريال رقم 438، غير مطبوعة.
- 3 ، تأليف القاضي السعيد أبي القاسم هبة الله بن جعفر بن سناء الملك ، تحقيق 1 1980 .
- 4- ديوان ابن سهل الأندلسي ، إبراهيم بن سهل الأندلسي ، ضبط نصوصه وأعد فهرسه وقدم له ، عمر فاروق الطباع ، دار الأرقم بن أبي الأرقم للطباعة والنشر ، بيروت ط 1 1998 .
- 5 - ديوان المتنبي: أبو الطيب أحمد بن الحسين المتنبي، تحقيق أبي البقاء العكبري، دار المعارف، 1 1926 .
- 6 - ديوان الخنساء، تماضر بنت الشريد، دراسة وتحقيق إبراهيم عوضين، دار لبنان للطباعة والنشر، بيروت، / 1963 .
- 7 - عقود اللال في الموشحات والأزجال، النواجي الشافعي، مخطوط الأسكوريال رقم 434 . (تحقيق غير منشو) .
- 8 - في الأدب الأندلسي ، جودت الركابي ، دار المعارف القاهرة ، بلا / 1980 .
- 9 - نفع الطيب من غصن الأندلس الرطيب ، الشيخ أحمد المقرئ التلمساني، حققه إحسان عباس، دار صادر بيروت ، ط 1 1968 .

الثنائية اللغوية في ليبيا

رأسة لغوية تقابلية

ب

المبروك خير سعد

كلية التقنية الطبية

:

يبدأ هذا في تعريف (الثنائية اللغوية) كمصطلح لغوي عالمي حديث أسباب نشأته و طوره عبر العصور المتلاحقة، وعن أقسامه اللغوية وأنواعها بحسب رؤية علم اللغة التقابلي الحديث، و جهة أخرى فقد تم الحديث فيه أيضاً عن (الثنائية اللغوية في ليبيا) هذه اثنتان التي ظهرت قبل الميلاد و الذي فرض نفسه في عدد من اللغات المحلية الليبية القديمة التي اختلطت وتداخلت مع اللغات الأجنبية الوافدة على المجتمع الليبي من الخارج، مع ذكر لأهم أقسامها لغوية: () (الازدواجية اللغوية) العربية في كافة ربوع ليبيا بعد الفتح الإسلامي لهذا الجزء الكبير من قارة أفريقيا مع تقديم عن كل قسم من تلك الأقسام؛ سواء الفردية، أو الجماعية، أو غيرها.

:

علمه البيان، وحباه بنعمة اللسان، له الحمد أن كتابه الكريم، وجعله آخر دعاء أهل الجنة، فقال جل ثناؤه: «وَأَخْرَجُوا عَنْهَا أَمْمَاتٌ كَرِيمَاتٌ تَتَلَوَّنَّ بِلُغَاتٍ غَيْرِ مُتَضَامَّةٍ» على خاتم الأنبياء والمرسلين، المبعوث رحمة للعالمين، بلسان عربي مبين،

خضم معترك الحياة المدنية الحديثة

ظهر العديد من المصطلحات اللغوية التي دعت الحاجة إلى ظهورها في كثير من المجتمعات الإنسانية التي شهدت مذهلاً في التعايش بين أفرادها، وتنوعاً في مصادر ثقافتها، والتي من بينها (الثنائي لغوي).

هذا الموضوع؛ موضوع: (الثنائية اللغوية) باهتمام الكثيرين من الباحثين لغة التقابلي الحديث، وأخذ هذا الموضوع حيزاً واسعاً من نطاق طبيعة البحث لغوي الحديث أيضاً في الوقت الراهن، حتى اتسع مجال البحث فيه، فهو موضوع حديث فرضته المدنية الحديثة بما فيها من أسباب الحياة المتلاحقة، وذلك نتيجة اختلاط الشعوب ببعضها البعض، وتبادل المنافع الدنيوية فيما بينها، فلم تعد الجماعة اللغوية الواحدة بمقدورها أن تعيش لوحدها داخل نطاقها الجغرافي فحسب، وإنما أصبحت تلك المجموعة تعيش مع غيرها من المجموعات اللغوية الأخرى في قرية بشرية واحدة صغيرة لاكتشافات العلمية المتطورة، التي أوجزت المسافات بين تلك دت العلاقات، فتخطت اللسانيات الحديثة بمفهومها لل

التعبير عن أفكار الفرد وعواطفه وانفعالاته إلى دراسة جوانب الظواهر الاجتماعية المؤثرة في لغة الإنسانية بوصفها رابطة إنسانية ، حيث ركزت البحوث اللسانية المعاصرة على

أهمية الوظيفة الاجتماعية للغة دون النظر إلى مكوناتها الأساسية في بيئة محلية معينة، فهي ظاهرة اجتماعية قائمة على التواصل بين بني البشر جميعاً.

من هنا رأى اللغويون المحدثون أن العالم أصبح يعيش كل يوم تمازجاً كبيراً وتقارباً هائلاً بما يمتلكه من العديد من وسائل الاتصالات المختلفة، وبما يكتشفه من معارف جديدة، جعلت الإنسان يبحث عن وسيلة اتصال سريعة وموحدة، يشترك فيها مع كل متساكني بني جنسه من الشعوب المختلفة، بحيث يكون لديه أمر التواصل مع بناء تلك الشعوب سهلاً ميسراً، فهي حلقة الوصل الوحيدة التي تمكن من هذه الغاية، إذ يمكنهم عن طريقها الجمع بين أفكارهم، ومعرفة الكثير عن طرق التعايش فيما بينهم، بما يتيح لهم كثيراً من التعايش المثمر والبناء، فاضطرهم ذلك إلى معرفة لغات الغير، والتعامل معها بكيفية موفقة للنظر، ومثيرة للاهتمام، بل سعوا حثيثاً إلى اكتسابها.

من هذا المنطلق جاءت فكرة هذا البحث؛ لتبيين ظاهرة الثنائية اللغوية في ليبيا، هذا البلد الذي لا يخلُ من وجود هذه الظاهرة منذ آلاف السنين، وعلى الرغم من ذلك لما تلقى هذه الظاهرة اللغوية بعد رواجاً علمياً لدى الدارسين، رغم وجود عددٍ من الاستعمالات اللغوية التي تبرز فيها هذه الظاهرة بوضوح، وبخاصة في القسم: الجنوبي الغربي، إلا أنها لم تنل نصيبها بالبحث والدراسة، مما يجعل من هذا البحث مهمة صعبة تطلب جهوداً إضافية لتضيق شيئاً جديداً في مجال علم اللغة التقابلي الحديث.

ومما زاد من أهمية دراسة هذا الموضوع ازدياد تنامي هذه الظاهرة اللغوية في ليبيا بشكلٍ عد أحداث السابع عشر من فبراير لعام 2011 زاد في تنميتها أيضاً جرى من تغيير للنظام السياسي الليبي بعد تلك الأحداث، وظهور العديد من أبناء البلد الذين نادوا بضرورة احترام لغاتهم المحلية ومكوناتهم الثقافية.

ليس هذا فحسب، وإنما تجاوزت مطالبهم حد جعلها لغاتٍ رسمية مصاحبة للغة العربية في الدولة إلى تضمينها رسمياً في دستور البلاد، وحدثت بعض المشاكل السياسية بين متحدثي هذه اللغات جراء هذه المطالب في البلد نفسه، واختلافهم حيالها باختلاف نظرة كل شخص منهم وفلسفته في الحياة، وكذلك اختلاف معتقداته اللغوية والأيدولوجية التي يميل إليها، ويسعى إلى إثباتها.

يه هذا الموضوع لوقوف على الاستعمال اللغوي الحقيقي والدقيق للثنائية لغوية في ليبيا، تحديد أهم أقسام هذه الثنائيات أهم مناطقها، حيث يرنو هذا البحث لتتبع أثر هذه الظاهرة هذا البلد بالعديد من الثنائيات دون أن يعير إليها أحد ذلك الاهتمام البالغ، ربما لأنها لم تكن بالمستوى الكبير الذي يكون واضحاً في العديد من دول العالم المغرب، حيث سأتناول تحليل هذه الظاهرة:

1 التعريف الأ (الثنائية اللغوية) وجهة نظر اللغتين العربية والإنجليزية وأسباب نشأتها، وظروف تطورها لدى شعوب الأرض

2 سياق ظاهرة الثنائية اللغوية في ليبيا.

3 الثنائية اللغوية في ليبيا.

العربية جنبي لها
بأهمها السيد (بشير سالم الخطابى) المرشد السياحي، والباحث في التاريخ الليبي القديم له

كلُّ الشكر والتقدير على مجهوداته الحثيثة معي، التي أسهمت شكل كبير في إنجاز هذا الحديث، الـ ينلُّ حظه بعد باهتمام الكثير من الباحثين الليبيين في هذا المجال.
: تعريف الثنائية اللغوية:

حينما تكون اللغة نشاطاً إنسانياً عاماً يستطيع كلُّ فردٍ ممارستها على الصعيد الشخصي واستعماله مع غيره من أبناء البشر يعرف أصواتها وصرفها نظامها التركيب ألفاظها فذلك أمرٌ طبيعيٌّ لا غرابة فيه، أما أن تجد شخصاً يستطيع أن يتكلم لغتين مختلفتين ويعرف أصواتهما وصرفهما ونظامهما التركيبي، ومعجمهما اللغوي يكون في منتهى السهولة، وقد يكون أيضاً في غاية التعقيد.

القديمة من حياة البشر يتحدث كلُّ واحدٍ منهم بلغة قومه الذين يعيش بينهم، ولا يلجأ لتعلم أو يسعى لاكتساب لغة ثانية يتحدث بها إلى جانب لغته الأم، على الرغم من وجود العديد من أبناء البشر الذين يتحدثون بأكثر من لغة واحدة في الوقت نفسه، ولعل من أبرز هؤلاء جملة من الأنبياء الذين كانوا يتحدثون بلغاتٍ عديدة كنبى الله إبراهيم عليه السلام، ونبى الله إسماعيل عليه السلام، نبى الله يوسف عليه السلام، ونبى الله سليمان عليه السلام، ونبى الله عيسى عليه السلام.

في قديم الزمان اليهود يـ باللغتين (العربية والعبرية) في الوقت نفسه،
جيد الـ باللغتين (العربية والسريانية)
وغيرهم، وعلى الرغم من ذلك لم تقم هذه الممارسات الشخصية أو الجماعية مقام الظاهرة اللغوية إلا حديثاً ظهر Linguistics كعلم حديثٍ بداية القرن العشرين ليركز ياتها، هتم بطبيعتها ووظيفتها، كما إنه يتناول دراسة الخصائص العامة الشائعة لجميع الأ كبيرة ه
(الثنائية اللغوية) أو كما يُ على تسميته Bilingualism⁽¹⁾ صطلحاته حديث رهبالحقبة الاستعمارية في شرقه وغربه،
لغاته بعد خروجه غرس لغته القومية وزرعها في كلِّ قطرٍ من أقطاره، ومن أمثلته ي المستعمر الإيطالي بعد دخوله إلى الأراضي الليبية ببذل كلِّ جهوده من أجل تعليم اللغة الإيطالية لجموع الليبيين، إلا أنّ جميع تلك الجهود أصيبت بالفشل، ونالها كثيرٌ من الضعف خروج المستعمر الإيطالي من ليبيا، وعاد الليبيون لاستعمال لغة أجنبية بديلة في دور التعليم . 1951

ولا يوجد مفهوم الثنائية اللغوية في البلاد العربية بمعناه الحقيقي إلا في دول المغرب العربي وهي () أنّ هذه الدول لغة الفرنسية استيطاناً فكان له تأثيره المميز في استحداث الثنائية اللغوية في هذه المناطق العربية، على إقصاء اللغة العربية وتهميشها في هذا الـ مقابل ترسيخ الفرنسية في المجالات ذات الفاعلية التواصلية في تلك المجتمعات الـ ي ظاهرة الثنائية اللغوية في هذه الدول الثلاث على الوجه الأخص عقب الاحتلال الفرنسي لها منذ قرن مضى تقريباً نها علم اللغة الفرنسية داخل المراحل التعليمية فحسب، وإنما تعدى ذلك إلى بيوتهم ودوائرهم الرسمية، حتى تكاد الفرنسية تطغى على اللغة الأم، ولم تستطع فئة المثقفين في هاته الدول من التخلص من لغة المستعمر الفرنسي رغم المحاولات العديدة لذلك، حتى صار استعمال هذه الشعوب للغة الفرنسية أكثر منه للغة العربية، ناهيك عن التعايش الأسري المندمج بين بناء هذ فيما بـ حينما أصبح التونسي يتواصل بسهولة المجتمعات الأخرى الناطقة بالفرنسية في كثير من دول أفريقيا وأمريكا وأوروبا، مما نشأ عنه سهولة التواصل مع وتكوين علاقات زواج ومصاهرة زادت من تنامي هذه الظاهرة فيما بينهم.

(الثنائية اللغوية)
 في الظهور في جميع أنحاء العالم
 القرن العشرين ثم استمرّ في الشروع شيئاً فشيئاً
 اليوم منهج علم اللّغة التقابليّ الحديث.
 ونظراً لأنّ جميع دول العالم تعيش هذه الظاهرة اللغوية تقريباً في الوقت الحاضر فقد فرض
 هذا المصطلح وجوده في العصر الحديث، نتيجة اختلاط العنصر المحلي بالعنصر الأجنبي ليس
 كثير من بلدان العالم، وقد ساعد على قيام هذا
 الاختلاط ونشأته الاحتلال الأوروبي لبلدان العالم الجديد في عددٍ من قارات العالم القديم
 والحديث؛ كأفريقيا، وأمريكا، وآسيا، وأستراليا عقب الكشوفات الجغرافية وانطلاق الثورة
 الصناعية في أوروبا، وذلك حينما قاد الأوروبيون تفكيرهم إلى بسط نفوذهم خارج المحيط
 الأوروبي، فما كان منهم إلا أن بدأوا في نشر لغتهم القومية وسط تلك الشعوب التي قاموا
 باحتلالها.

الأجنبية تآثر الكثيرين من أبناء شعوب وتلقفهم للغة
 أو من دون قصدٍ، فتغلغلت تلك اللغات الأجنبية داخل المجتمعات المحليّة النامية،
 هذه ثنائية اللّغة بامتياز، حي
 الملموس، فصار متعلموهم ومتفقوهم يتلقون تعليماً مختلفاً عن
 تعليمهم، وثقافة مختلفة عن ثقافتهم، بلغةً مختلفة عن لغتهم، مثلما حدث في تونس والجزائر

على ظهور هذا المصطلح ومن ثمّ نموه وشيوعه و في جميع أنحاء
 العالم تقريباً
 أجنبية
 رفيع يوازي () هم له
 ستعمالهم للغتهم الأم وإجادتهم لها، كما عليه الحال في ولاية أريزونا الواقعة في الجنوب
 من الولايات المتحدة الأمريكية، أو قد يفوق استعمالهم للغة الأجنبية مستوى استعمالهم
 للغة الأم، كما عليه الحال في الجمهورية الجزائرية.

كما أسهم في ظهور ظاهرة الثنائية اللغوية لدى كثير من المجتمعات العربيّة والأجنبيّة
 بناؤها دفعاتٍ دول أوروبا وأمريكا وشرق آسيا سعياً منهم تحسين أوضاعهم
 المعيشية الصعبة، أو للتحصيل العلميّ الذي يفتقرون إليه، فتشربوا ثقافات تلك الشعوب، مما
 جعلهم يكتسبون لغتهم بالضرورة.

إلى ذلك ما قد يستهوي البعض منه وفدين وأجنبيّ
 بنائهم الصغار ممارسةً حقيقيةً هاتهِ الأجنبيّة، حتى يصبح من الصعب والعسير
 عليهم خالص منها فيما بعد.

كما ظهرت مؤدّ لدى بعض المجتمعات المحليّة فكرية واجتماعية أسهمت في
 تحول هذه البلدان من مجتمعاتٍ أحادية اللّغة ثنائية اللّغة، نتيجة إدراج لغة
 المستعمر ضمن مناهج طلاب المراحل التعليمية المختلفة حلة التعليم الثانويّ
 ، بهدف مواكبة التقدم العلميّ بلغته الأجنبيّة في كثير من المناهج
 التي تزخر بها الجامعات المحليّة، على مختلف مناطق تواجدها، مثل ما عليه الحال في العديد من
 الجامعات العربيّة في مناهج العلوم التطبيقية، والطبيّة والهندسيّة .

جدر الإشارة إليه ما تواجهه بعض بلدان المجتمعات النامية التي تحرص على تزويد
 بنائها بعلوم و حينما تعمل على إيفاد أعدادٍ كبيرةٍ من طلابها إلى تلك
 ية معيّ من مستويات إجادة لغتها

في جامعاتها، وذلك كمستوى: (TOEFL) المعمول به في الولايات المتحدة الأمريكية وكندا، (الأيل) (IELTS) المعمول به في العديد من الدول الأوروبية.

ومن ثم غدا التعليم العالي في أغلب المجتمعات المحلية النامية يروم هذا التوجه صارت مناهجه في كليات الطب وغيرها بلغة أجنبية لغة المحليين العديد من ثنائياً لغة في هذه البلدان، بينها بلدان المجتمع العرب بنائها إلى دول العالم المتقدم على ، فصار لديها كثير من الثنائيين.

هـ : (الثنائية اللغوية Bilingualism) :
شرين ليعني⁽²⁾:
ظهر

1-Able to speak two languages equally well because you have used them since you were very young: She is bilingual in English and Punjabi.

2- Using two languages: written in two languages: bilingual education / communities, a bilingual dictionary.

ي في اللغة العربية:
1 لغتين على واحد من حيث: ومثاله:
استعمال المواطن الأوروبي للفرنسية والألمانية في جزء كبير من سويسرا أو من يتكلم العربية وقد اكتسب معها لغة أجنبية كالفرنسية أو الإنجليزية الإسبانية

2 معي لغة أجنبية أو أكثر
اللغة الإسبانية إلى جانب العربية
الأمريكية، عليه الذي باستطاعته
الإنجليزي ما ي اللغة الفارسية إلى جانب استعماله للغتين المحليين
() ()، أو استعمال اللغة الفرنسية أو الإنجليزية إلى جانب عدد من اللغات المحلية غير قليل الأفريقية

3 ليس هذا فحسب، قد يُ (الثنائية اللغوية) على نظام التعليم في الدول التي (تعليم ثنائي Bilingual education) بمناهجها التربوية والتعليمية، ذلك النظام الذي يستخدم لغتين في الدروس العلمية ب: نظام التعليم اليزيا، حيث يتلق دروسهم باللغتين: (الإنجليزية والـ) (ي) نظام التعليم في الدولة الشقيقة تونس، التي يتلقى فيها الأطفال دروسهم باللغتين: (العربية والفرنسية).

4 وقد يطلق مصطلح (الثنائية اللغوية) على كتاب بعينه يقدم مادته بلغتين مختلفتين أو أكثر واحد؛ وذلك مثل قواميس اللغة ومعاجمها، وكذلك الروايات، وبعض الصحف والمجلات والدوريات، على اختلاف أنواعها وصورها وأشكالها وأحجامها وأهدافها.

5 يقوم مجتمع من المجتمعات الإنسانية لغة معينة بمستويين لغويين أو ثلاثة مستويات، يسمى هذا الاستعمال في الحديث (زدواجي و Diglossia) دة تُستعمل بمستويين مختلفين عند شعب ما؛ كاستعمال اللغة الإنجليزية بمستوى أول ويتمثل في لغة الإعلام والصحافة والخطابة، مع مستوى ثان يتمثل في لغة العامة من الناس.

اندي : ثنائية اللغوية في ليبيا:

يذكر المؤرخون بحسب اعتمادهم على ما كشفته بعض الآثار الليبية القديمة إنّ أهم القبائل القديمة التي سكنت ليبيا واختلفت في معرفة أصولهم فهي من جنس شعوب البحر المتوسط أم هي من الشعوب السامية الذين نزحوا من شبه الجزيرة العربية إلى شمال أفريقيا هم: وكانت تقطن في إقليم المنطقة الشمالية الشرقية، وقبائل التمحو الذين استقروا على حدود مصر الغربية، وسكنوا منطقة الواحات الخارجية، وكذلك المناطق الواقعة بمحاذاة نهر النيل حتى النوبة، الليبيو أو الربيو وكانت تعيش إلى الغرب من قبائل التحنو، وقبائل المشواش وكانت تعيش قبائل الليبيو في منطقة المرج الحالية وقبائل الأوسخيزي الذين كانوا يقطنون المنطقة الممتدة من منطقة المرج وحتى مدينة بنغازي الحالية، وقبيلة البيكالي التي كانت تقطن وقبائل الناساميون التي كانت تقطن في منطقة خليج سرت، واند وقبائل الماساي () ي واي من المنطقة المحيطة بمدينة لبدية موطناً لها، وأخيراً قبائل الجرمنت وهي أكبر القبائل الليبية القديمة، والتي اتخذت من حوض حوالي القرن العاشر قبل الميلاد موضعاً تقيم عليه حضارتها العريقة شهيرة في التاريخ الليبي القديم⁽³⁾.

وبناءً على هذا التنوع القبلي في هذا البلد فقد الثنائية وبيها على المجتمع الليبي منذ آلاف السنين، وقد ساعد على ظهورها وتواجدها ومن ثم تنميتها في هذا الجزء الواسع قارة أفريقيا تلك الهجرات المتوالية التي نزحت إلى ليبيا من قارتي آسيا وأوروبا وحتى أفريقيا منذ القرن السادس قبل الميلاد بحثاً عن حياة أفضل، فقد دلت الدراسات الحديثة التي قام بها عددٌ من الباحثين المعاصرين على منطقة شمال أفريقيا اليبيا شرقاً حتى رب الأقصى غرباً أنّ هذه المنطقة كانت في العصور القديمة غزيرة الأمطار، كثيفة الأشجار، تكثر بها الحيوانات الضخمة التي عُثر على بقاياها في باطن الصحراء الليبية، فاستوطن هذه البقعة من العالم العديد من المهاجرين الوافدين إليها من جنوب الجزيرة العربية، ها، ومن شمالها، ومن غيرها من المناطق الأخرى⁽⁴⁾.

ينيقيون وهم أحد الشعوب السامية التي هاجرت من جنوب الجزيرة العربية إلى شمالها 3500 .⁽⁵⁾ ومن شمال الجزيرة العربية أفريقيا الشعوب القديمة في التجارة البحرية وبخاصة في حوض البحر الأبيض المتوسط أسهموا بشكل غير مباشر في نشر حضارتهم بهذه المنطقة الشاسعة فهم أهل جدّ وعملٍ ونشاطٍ، فاشتغلوا بالزراعة والتجارة والصناعة، وكانت لهم قدرة فائقة على التقليد والابتكار والاختراع، فابتكروا أسلوباً للكتابة يتضمن اثنين وعشرين حرفاً هجائياً، ليستعملوها في مراسلاتهم التجارية، وقد نقلوا هذه الحروف إلى بلاد الإغريق (اليونان)، وعلموها لهم⁽⁶⁾ التجارية البحرية على الشاطئ الأفريقي () في ليبيا، واتخذوها مراكز تجارية لهم، لا تزال آثارهم باقية على الأرض الليبية دومهم إليهم حتى هذا الهد على وفودهم إلى ليبيا وتواجدهم بها.

ينيقيين الأراضي الليبية في القرن السادس قبل الميلاد وهم يقيمون المحطات التجارية على طول الساحل الليبي ينة صبراتة غرباً وحتى مدينة سرت بعض المناطق الأخرى من ليبيا، ف ملتقى طرق القوافل في مدينة جرما الواقعة على طريق سبها غات وأسسوا لأنفسهم أطراف حمادة مرزق والمناطق الصحراوية المحيطة بها⁽⁷⁾.

وأينما حلت أفواج تلك الهجرات القديمة عملت على توطيد أقدامها فيها، الأصليين، وامتزجوا بهم، وأصبحت لهم حضارة خاصة بهم، ومنذ ذلك الوقت ظلّ الفينيقيون يسيطون نفوذهم وسيطرتهم على منطقة من الأراضي الليبية، ويظهرون في هذه المنطقة الواسعة من ليبيا بمظهر حضاري وثقافي لا يزال بريقه لامعاً حتى ا حيث عندها المظهر الحضاري والثقافي تقارب شديد بين حضارة وثقافة المهاجرين الفينيقيين والثقافي لسكان شمال أفريقيا المحليين، فبادر هؤلاء السكان إلى احتضان تلك الثقافة الجديدة الوافدة إليهم من شمال جزيرة العرب، إلى لغة السكان المحليين فيما بعد.

لم يكن الفينيقيين وحدهم من هاجر من موطنهم الأصلي إلى الأراضي الليبية السادس قبل الميلاد بحسب ما أفاد به الباحث في التاريخ الليبي القديم (بشير الخطابي) (8) كان معهم الإغريق أيضاً، حينما بدأوا في الهجرة خارج بلادهم للتجارة والاستيطان نظراً لضيق الأراضي الزراعية في بلادهم طروا للهجرة خارجها، ونزحوا بأعداد كبيرة لي إقليم برقة لشبهه إلى حد بعيد بطبيعة بلاد الإغريق من حيث السطح والمناخ وأسسا في هذا الجزء من ليبيا عدداً من المدن التي لا تزال أثارها باقية هي الأخرى إلى الآن، مثل مدينة سوسة (أبو لونيا) الميناء مدينة شحات (قورينا)، ومدينة () مدينة (يوسبيريدس) مدينة (توخيرا) مدينة طلميثة (مايس) هم أيضاً وامتزجت حضارتهم بالحضارة الفينيقية.

الإغريق في قديم الزمان من تطوير أساليب حي ه إقامة حضارة زاهرة تأثيراً قوياً في غيره نتيجة شغفهم اشتهر من بينهم هوميروس الشاعر، وفيثاغورس عالم الرياضيات، وهيبوقراط الطبيب، وأرشميدس عالم الطبيعة، وهيرودوت المؤرخ الذي زار ليبيا في القرن الخامس قبل الميلاد، وكتب عنها في مؤلفاته (9).

لإغريق في ليبيا لفترة طويلة من الزمن مع الليبيين وتوطدت علاقتهم بهم، إلى أن ظهر أمامهم قبل الميلاد كمستعمرين جدد، فاحتلوا شمال أفريقيا، فوذهم عليه، وسكنوا إقليم المدن الفينيقية : (لبدة — أويا — صيراته) الإغريقية الخمس في إقليم برقة، وعملوا على بسط لغتهم اللاتينية على جملة مستعمراتهم الجديدة في ليبيا،

الميلادي (10) فأسهم هذا التغيير السياسي في مجريات التحول اللغوي الليبي منذ تلك الفترة بفضل ازدهار التجارة بين جرمة في الجنوب ولبدة في الشمال، إضافة إلى غيرها من المدن الليبية

كما كان للحضارة المصرية القديمة أثرها الواضح على السكان الليبيين الأصليين الذين اكتسبوا اللغة المصرية القديمة زمن البطالمة في مدينة طلميثة، وتحدثوا بها لأزمان عديدة، ما قام به الليبيون القدماء أنفسهم من التجارة مع مصر القديمة في زمن الفرعون رمسيس (11) فريقيّة الأخرى، حيث كانت قبيلة (النسامونيس) الليبية القديمة، و() وهم أهل امبراطورية عظيمة في إقليم فزان على اتصال دائم بشعوب منطقة أفريقيا الوسطى، كانوا أكبر واسطة تجارية بين الشعوب الأفريقية الضاربة في القدم بلاد البحر الأبيض المت يروى عنهم (12).

لمعظم هذه الأ التجارية دورها المميز في التحول اللغوي الذي أصاب اللغات الأصلية لمعظم سكان الليبي القديم كان يتحدث معظم سكانه به هم المحلية القديمة (التوباوية) في إقليم برقة، والأمازيغية في أجزاء كبيرة من إقليم برقة إضافة إلى إقليمي

(13) ذلك قبل مجيء الفتح العربي الإسلامي إلى شمال أفريقيا في منتصف القرن السابع الميلادي.

مع ظهور الإسلام مطلع القرن السابع الميلادي و الإسلامي أفريقيا القبائل الليبية الدين الإسلامي طواعية، وناصروا الدين الجديد، ودافعوا عن وجوده وانتشاره، وزادوا من اكتساب لغته، حتى صارت اللغة العربية لغة الدين الإسلامي الجديد في هذه المنطقة من العالم تتغلغل شيئاً فشيئاً حتى بدأت التركيبة الديموغرافية لمواطني هذه التنغير رويداً رويداً
هي اللغة الرسمية السائدة في جميع أنحاء البلاد ي المباشر بين اللغات المحلية القديمة لسكان هذا البلد وبين اللغة العربية الوافدة إليهم من وسط الجزيرة العربية، و عظم نشاطها وازداد قوة بعد ين نفوذهم على جميع الأقاليم الليبية ترايد المكتسبين لهذه الـ هذا الدين القويم من أبناء هذا المجتمع العريق.

لقد كان لدخول الإسلام الأراضي الليبية تأثيره الكبير على انتشار اللغة العربية بشكل و في هذه المنطقة من قارة أفريقيا، إلا أن هذا الانتشار لم يمنع من بقاء بعض اللغات المحلية القديمة الليبية والتي كانت قد تداخلت في مجملها مع مرور الوقت باللغة العربية معها وانصهرت فيها، حتى أصبح لتأثير اللغة العربية في تلك اللغات المحلية لونا بارزا يستطيع أي شخص أن يميزه بسهولة ويسر، وإزاء هذا التتبع التاريخي لآ هجر اللغات الأجنبية إلى ليبيا يمكن وصف الثنائية اللغوية فيها يسة هي: الثنائية اللغوية الموروثة الثنائية اللغوية المكتسبة، والازدواجية اللغوية.

1 الثنائية اللغوية الموروثة:

أدى التمازج الحضاري والثقافي واللغوي بين سكان المجتمع الليبي القديم والمهاجرين الجدد الوافدين إليه من مناطق الأمازيغية التي لها أهالي بعض مناطق الشمال الغربي من ليبيا : طمزين، تندميرة، تملوشايت، والرحيبات، و يفرن الرابع قبل الميلاد تقريبا، (الغدامسية) (التارقية) (التباوية) (التيداغا)⁽¹⁴⁾ الأفريقية على قلة، مثل: (الهاوسا) (السواحلية) لها أهالي بعض الغربية من ليبيا : هي ميعاً لغات محلية موروثة م تنل نصيبها

جميعاً لغات معترفاً بها في ليبيا، حيث لم يعمل بها في الليبي عهد ي 576 م يتم تدريسها في المدارس الحكومية حتى في زمن الاستيطان العثماني والإيطالي لليبيا، لتستمر على وبخاصة في الأربعين سنة الأخيرة التي تلت النظام الملكي، كان النظام الجمهوري وكذلك الجماهيري يعارض جميع تلك اها من قبيل نتاج الأجنبي لليبيا خلال فترة طويلة م تظهر تلك اللغات جميعاً إلا بعد أحداث السابع عشر من فبراير 2011 حيث أهالي بضرورة منح هذه اللغات أهمية في البلاد، عليها لغات رسمية تسير جنباً إلى جنب مع اللغة العربية، مع مطالبهم أيضاً بتضمينها ضمن الدستور الجديد للدولة الليبية المعاصرة التي تكونت بعد الانتفاضات الأخيرة في ليبيا.

2 الثنائية اللغوية المكتسبة:

لرغم من تعرّض ليبيا لوفود عددٍ من الحضارات الأجنبية سواءً عن طريق التجارة كما فعل الفينيقيون، أو عن طريق الاحتلال المباشر كما فعل الرومان، أو عن طريق الاحتلال غير فإنّ الليبيين قاموا بمقاومة جميع صور الاحتلال الأجنبيّ لبلادهم، يتأثروا بأيّ لغةٍ من اللغات الأجنبيةّ الوافدة إليهم من الخارج على مرّ العصور، والثنائية اللغوية في ليبيا دادٍ قليلةٍ من الليبيين نتيجة عوامل معينة تخصهم وحدهم منذ قديم الزمان.

لي سبيل المثال حينما ليبيّة عمل الولاة العثمانيون فرض اللغة التركية في معظم دوائر الدولة الرسميّة، وكذلك فعل الإيطاليون من بعدهم، أبناء الشعب الليبيّ رفض الاستسلام لتلك المحاولات، ولم يبق منه يسد . 1951 .

ظهور إيطاليا كآخر مستعمر لليبيّة صارت اللغة الإيطاليّة إلى وقتٍ قريبٍ تمثل اللغة الثانية الأكثر انتشاراً في المكاتبات الرسميّة والمراسلات، كتابة الحجج والمعاملات الماليّة والبنكية كلغةٍ تجاريّةٍ في البلاد الليبيّة المحتلة آنذاك، وُد أيضاً ك الليبيين على التواصل مع الأجانب إضافة إلى قيام سلطة الاحتلال الإيطاليّ المناهج التعليميّة في التعليم الإعدادي والثانويّ باللغة الإيطاليّة مع ما قامت به من إفاد عددٍ من الطلاب الليبيين للدراسة بعددٍ من المدارس الإيطاليّة والمعاهد الفنيّة والصناعيّة وغيرها، فأسهم كلّ ذلك جعل هذه اللغة هي اللغة الأجنبيةّ الأكثر شيوعاً بين سكان المجتمع الليبيّ الحديث والمعاصر.

وفي فترة الاستقلال مطلع النصف الثاني من القرن العشرين عملت السلطات المحليّة الليبيّة لغة الإنجليزيّة في المناهج التعليميّة الليبيّة لطلاب المرحلتين (الإعداديّة والثانويّة)، وجعلها اللغة الأجنبيةّ الأولى المكتسبة بديلاً عن اللغة الإيطاليّة، نظراً لما تمثله الإنجليزيّة من أه ي كبرى في الأوساط العلميّة والثقافيّة والسياسيّة ف من المحتلين الأجانب الذين يتحدثون هذه اللغة بطلاقة، كالاحتلال البريطاني، والاحتلال الأمريكي، اللذين تركا بصماتهما اللغويّة على أبناء هذا المجتمع، فدخلت هذه اللغة المدارس والجامعات الليبيّة منذ عام 1956م، حيث كان يتمّ تدريس أغلب المقرّرات التعليميّة بها، أما حديثاً يتم لغتين الإنجليزيّة والفرنسيّة في ليبيا من قبل أبناء المجتمع الليبيّ لأغراض أخرى، كممارسة العمل بها في حفل الترجمة، والبعثات الدبلوماسية، وغيرها، فهما بين الليبيّ، وتحظيا بهذه الشعبيّة أي عند إفاد البعثات الدرسيّة الطلابيّة إلى الخارج لإكمال تعليمها دول الغربيّة شترط إجادة اللغتين .

3 الازدواجيّة اللغوية:

شمال أفريقيا اللغة العربيّة في هذه المنطقة، ومن ثمّ نفسها وسيطرتها على اللغات المحليّة جميعاً، ومع هذا العربيّة التي دخلت إلى هذا البلد و نفوذها عليه السنين يوماً بعد يوم يصيبها يتسرب إليها المعربّ والدخيل كلّ ناحية، وي إليها المتأثرون بعددٍ من اللغات الأجنبيةّ العديد من ألفاظها ومفرداتها، اختلط المعجم اللغويّ العربيّ بغيره من معاجم لغويّة أخرى، لم يعد المواطن الليبيّ الحديث يستطيع التحدث بتلك اللغة على سليقتها إلا من خلال بعض القنوات الرسميّة؛ كالإعلام المسموع الثقافة بجميع أنواعها، والصحافة المسموعة والمقروءة، ها ي ي ي

استعمالها في اتجاهين لغويين اثنين هما : الاتجاه الكلاسيكي الفصح

فالازدواجية اللغوية diglossia تمثل أساساً استعمالاً لغوياً للغة واحدة معينة من أصل أسرة لغة واحدة بمستويين اثنين كما هو معروف؛ ومثالها استعمال اللغة العربية في ليبيا بين الفصحى، وهو الاستعمال الكلاسيكي لهذه اللغة، والعامي أو الدارج أو الشعبي، وهو الاستعمال الحديث لها.

ويحكم هذين الاستعمالين لهذه الازدواجية عاملان رئيسان؛ يتمدّد منهما العمرية يتمثل العامل الثاني في الـ والتعليمي هذا .

يجاوز سنّه السادسة لا يستطيع بأي حال من الأحوال أن يستعمل المستوى (الكلاسيكي الفصح) لهذه اللغة قبل دخوله المدرسة، ي لها فقط، وذلك لأنّه حينما يأتي إلى الدنيا ويبدأ في ممارسة الكلام واستعمال اللغة فإنّه سيلتقط حتماً استعمالاً لغوياً شعبياً في مستوياته الأربعة (التركيب) حينما يدخل الم يبدأ تعليمه فيها فإنّه سيتلقى دروسه جميعاً بالمستوى (الكلاسيكي الفصح) للغة العربية هذه المرحلة من عمره، ثم يبدأ تنمية هذا المستوى الفصح للاستعمال اللغوي، إلى أن يتمكن جزئياً أو كلياً من سيطرة التامة على هذا الاستعمال، والمرجع في ذلك كله مستوى التعليم الذي يمرّ به، وكذلك مستوى التنقيف أيضاً، حيث يستطيع إن أمكنه تلقّي تعليماً جيداً وقدرًا ثقافياً كبيراً أن يُ اللغة بهذا المستوى استعمالاً متقناً، فالمدرسة والثقافة المجتمعية هما اللتان عاملان على تنمية وتحديد مهارات الكلامية اللغوية لأي مستوى من مستوياته.

: الثنائية اللغوية في ليبيا:

لقد شهدت ليبيا تحولاً لغوياً (Inter flounce linguistic) قبل الميلاد ه كثير من الأمثلة على ظاهرة الثنائية اللغوية يخ

الأجنبية القديمة ليبيا سه لها في ظهور هذه الظاهرة الأراضي الليبية الحضارة الفينيقية، والإغريقية، والمصرية القديمة الرومانية والأثيوبية ثم التركية والإيطالية إلا أنّه نتيجة رفض الليبيين لها جميعاً خلال قرون عديدة من الزمن م يبق م لغاتها القديمة ي الليبية، أو الأفراد الذين اكت ية إضافة إلى لغتهم العربية الأ ربية جميع اللغات حتى أصبحت اليوم هي اللغة الأ جمد ليبيا يمكن أن نجد العديد من الأ الفردية، والجماعية، وغيرها من أنواع الثنائيات اللغوية الأخرى التي يمكن الاستشهاد بها ي وجود هذه الظاهرة في ليبيا.

1 ثنائية اللغوية الفردية في ليبيا:

يوجد الديد من على الثنائية اللغوية الفردية في ليبيا نتيجة الثقافات والاتجاهات والمويل المتعددة، إضافة إلى برامج التعليم وفرص الإيفاد إلى الخارج التي تلعب دوراً كبيراً في تعدّد هذه الظاهرة اللغوية على المستوى الفردي لبيبين فعلى سبيل المثال لا الحصر من أمازيغ ليبيا من يتحدث اللغة الأمازيغية كلغة أم، إضافة إلى اللغة العربية ولغ أعممية فيما اكتسبه من لغات بحسب نظام التعليم الذي مرّ به فه يتمتع بوجود هذه الظاهرة في حياته منذ وقتٍ طويل، ويعمل نميتها ، وهو اللغوي الليبي الأمازيغي الأصل، الباحث في الصوتيات، والمهتم بالفنون، () المولود بقرية فرسّاء عام 1955 والمتحصّل على الإجازة الدقيقة ()

(علي قار الإسلامية) بالهند 2006 ، ويعمل ياً
الأصوات اللغوية، وك روفسور مشاركٍ لتدريس طلاب المرحلتين الجامعيتين الأولى والثانية
وية العربية بجامعة الزاوية.

قام العزايي بالمشاركة في عدة مؤتمرات علمية دولية داخل ليبيا وخارجها، وقد قام أيضاً
بنشر العديد من الأوراق البحثية العلمية باللغتين (العربية والإنجليزية) إضافة إلى قيامه
باللغة العربية، نُشر منها: () () سم في تعليم
/ دراسة وتحقيق) (الكمية في الأصوات الصائتة في اللغة العربية)، كما نُشر له أيضاً
ديوانان شعريان؛ الأول: () () : (عصفورٌ أسعفته الأشواك)⁽¹⁵⁾.
الوقت الذي لا نجد جماعة لغوية بشرية تجيد التحدث باللغة الإغريقية في هذا
البلد الأفريقي الكبير على الرغم من تواجد حضارتهم في ليبيا لفترةٍ طويلةٍ من الزمن، ورغم
وجود العديد من سكان برقة الحاليين ينحدرون من أصولٍ إغريقيةٍ ديمةٍ، فهم حالياً لا
يجيدون التحدث بتلك اللغة، ولا يعرفون شيئاً عنها سوى بعض التسميات التي بقيت مع الأجيال
، نجد بعض الأمثلة الفردية التي اكتسبت هذه اللغة عن طريق
مهتم () (ت القديمة):
المبروك الدويب)⁽¹⁶⁾ () الواقعة شرق مدينة طرابلس بحوالي أربعين
كيلو متراً عام 1957 المتحصّل على درجة الإجازة الدقيقة () (أثينا
الوطنية) باليونان عام 1989م، وهو يعمل الآن ك (اللغات القديمة: (اليونانية واللاتينية)
التاريخ والآثار، بكلية الآداب لسنواتٍ عديدةٍ بالمجال نفسه بكلٍ من
جامعة بنغازي، وجامعة المرقب، وجامعة الزاوية، وقد تم تكريمه من قبل اللجنة الشعبية العامة
(حالياً) على نشاطاته العلمية والثقافية في العيد العاشر للمعلم.

(الدويب) الثنائية اللغوية من خلال اختصاصه العلمي والأكاديمي
وتعليم اللغة الإغريقية (اليونانية القديمة) ومن خلال الترجمة من الإغريقية إلى العربية، فقد ق
سلسلة من مصادر التاريخ القديم عن الإغريقية واللاتينية إلى العربية، العديد من
النصوص اللغوية الأخرى التي قامت جامعة قاريونس (بنغازي حالياً)
معظمها ومن خلال اطلاعي على كتابه ()
عشر من جغرافية سترابون — صف ليبيا ومصر)
لجمعية اللغويين الليبيين بمدينة بنغازي سنة 2004 تبين لي أنه من القلائل الذين اكتسبوا هذه
اللغة عن جدارة، ومارسو العمل بها ليس في ليبيا وحسب، بل في عددٍ من دول العالم، فهو ثنائي
بامتياز، وقد حقق نجاحاً ثانوياً يحسب له كأول ثنائيٍ ليبيٍ يكتسب إحدى اللغات القديمة التي
لم يعد يُل على ممارستها السواد الأعظم من المتعلمين والأكاديميين في هذا الوقت.

لم يكن (الدويب) هو أيضاً Trilingual فهو يجيد التحدث
باللغة الإيطالية كما يجيد التحدث باللغتين العربية واليونانية أو الإغريقية القديمة، وهو خير مثالٍ
نستشهد به على وجود هذه الظاهرة اللغوية الفردية حديثاً في ليبيا.

يض ثنائية اللغوية الفردية في ليبيا ممثلة في شخص الأديب والمؤرخ
(خليفة محمد التليسي⁽¹⁷⁾)، المولود بمدينة مصراتة الواقعة شرق العاصمة
طرابلس بحوالي مائتي كيلو متراً عام 1930 ، والذي يجيد التحدث باللغة الإيطالية إضافةً للغة
بية الأم، فقد توجه إلى إيطاليا 1960 أدبيةً اليونيسكو
على الأدب الإيطالي أبه المعاصرين، ليتحصل على دبلوم التعليم العام والدكتوراه الفخرية
عمل موظفاً إدارياً بمجلس النواب الليبي 1952 ، ثم أميناً عاماً له
1962 ، فوزيراً للإ 1964 1967 ثم سفيراً للليبيا
1968 جنة العليا الليبي ، وعُيّن رئيساً لمجلس إدارة

الدار العربية للكتاب سنة 1974 اختير أمين اتحاد الأدباء والكتاب الليبيين، وانتخب
للأمين العام لاتحاد الأدباء العرب سنة 1978 اختير سنة 1981 أميناً عاماً للاتحاد العام
للناشرين العرب (حمه الله تعالى) 2010 يناهز الثمانين عاماً وتم دفنه
بمقبرة شهداء الهاني بطرابلس.

يسيّ العديد (رفيق شاعر الوطن) (معارك الجهاد في ليبيا)
() ، كما قام بترجمة العديد
عن اللغّة الإيطاليّة إلى اللغّة العربيّة؛ مثل: (ليلة عيد الميلاد) ()
(في ليبيا) (ليبيا أثناء الحكم العثمانيّ) (ليبيا مند الفتح العربيّ
1911) (معارك الجهاد) (بيرة الإيطاليّة) () يسيّ
(سكان ليبيا) هنريكو دي أغسطيني.

الرابع والأخير من أمثلة الثنائيّة اللغويّة الفرديّة في ليبيا هو
الليبيّ () ، المولود بمدينة درنة عام 1950
عالية (ماجستير) في العلوم السياسيّة من أكاديميّة الدراسات الدبلوماسية بباريس الفرنسيّة عام
1992 عالية في (التاريخ الإغريقي القديم في برقة) 1993
درجة الإجازة الدقيقة (دكتوراه الفلسفة في التاريخ) 1997م، حيث
كان أوّل ليبيّ تنشر له دولة فرنسا أطروحته في شكل كتاب سنة 2000
عديدة من حياته الليبيّة القديمة بجامعة السوربون (98 2008).

حياته المهنية 1975
السياسيّ هذ ملحق إلى سفير، حيث عمل كملحق سياسيّ بـ ليبيا غامبيا سنة
1976 ثم كسكرتير ثالث، ثم كسكرتير ثان بجنيف (76 1983)، ثم عمل كسكرتير
مسؤول عن مكتب فرنسا بإدارة أوروبا بين عامي (89 1990) سكرتير أوّل بالسفارة
الليبيّة بباريس في الفترة (90 1993) (94 1995)
مم المتحدة والمنظمات الدوليّة، ثم بعد ذلك قام أمين اللجنة
الشعبية (وزارة الخارجية والتعاون الدوليّ
حالياً) بندبه للعمل كمستشار يقوم السياسيّة للعقيد القذافي، وذلك قبل أحداث السابع
عشر من فبراير 2011م، فهو يجيد التحدث بـ Poly-glot اللغّة الفرنسيّة
والإنجليزيّة، والإيطاليّة، والإسبانيّة، والعبريّة أيضاً، وهي جميعاً يجيد التحدث بها
بالمستوى نفسه الذي يجيد فيه التحدث باللغّة العربيّة، ولهذا اعتلى صدارة المترجمين الليبيين
الليبيّ السابق في ليبيا الحديثة.

هما: (ليبيا ال)، وهو كتاب
الفرنسيّة عام 2001 () بباريس، يمزج فيه بين التاريخ وعلم
() مطابع الثورة العربيّة بطرابلس 2002
(المعين في تاريخ الفلسفة الأخلاقيّة الكيرينيّة/ القورينيّة)
2012 (الحدود البريّة الليبيّة/ التاريخ — الآليات — الوثائق)
أيض 2012 ية: () من اللغّة الفرنسيّة
إلى العربيّة، وقد نشرتها (18) 1999.

2 الثنائيّة اللغويّة الجماعيّة في ليبيا:

يوجد ال ي هذه ثنائيّة اللغويّة في ليبيا ندرتها وقتها وعدم تأثر الليبيين
بغير اللغّة العربيّة لغة الدين الإسلاميّ؛ لفرض سيطرتها على جميع اللغات واللهجات المحليّة

الليبية القديمة ومن أمثلتها الأمازيغية في مدينة زوارة التي يعود تاريخها إلى القرن الثاني قبل الميلاد تقريباً هـ مدي تقع على امتداد شاطئ البحر الأبيض المتوسط الليبية طرابلس بحوالي مائة وعشرين كيلو متراً، وهي منطقة حدودية الليبية التونسية بحوالي ستين كيلو متراً، وقد جعلها هذا الموقع الاستراتيجي تتخذ من البحر ميناءً تجارياً ضخماً، وبه ميناءً جويّ صغيراً، مع ما تمثله من خطّ بريّ يربط الشرق بالغرب بالجنوب، وبها عددٌ من الأسباخ الطبيعيّة التي يُستخرَجُ منها الملح الطبيعي ليتم تصنيعه بمصنع كبير لإنتاج الملح بمنطقة أبي كماش الـ ي زوارة بحوالي عشرين كيلو يبلغ عدد سكان هـ ي 32000 ، تعود جميع أصولهم إلى قبائل البربر الذين كانوا يستوطنون شمال أفريقيا، يتحدثون الأمازيغية منذ الولادة فهي لغتهم الأم، أما العربية فيتم اكتسابها بـ هم ، وتتكون هذه المدينة من عددٍ من القبائل مثل: قبيلة أولاد عيسى، والعطاشة، و غيرهم، وجميعهم يعود إلى أصلٍ ليبيّ .

تحتوي هذه المدينة العديد من الثقافات المتنوعة والضاربة في القدم، والتي تحدّث عنها بإسهابٍ (يوسف صالح حلمي) تابه الموسوم: () ذكراً كلّ ما يتعلّق بهذه الجماعة اللغوية من ثقافاتٍ وتقاليد قديمة، ومنها ما يزال يُ

تظهر اللّغة الأمازيغية عادةً في الأغاني والترانيم، وفي (20) مازيغية على امتدادهم بالشمال الأفريقيّ يتنوع بحسب المناسبات التي يؤدّي فيها، كما تختلف المقامات الغنائية من منطقةٍ إلى أخرى، ومن ضمن تلك الأغاني الأمازيغية الأغنية التي (21) والتي قيلت عام 1975م من أحد الشعراء الأمازيغ بمدينة زوارة وقام بأدائها فرحات مهني والتي تقول:

*** يوسد أنغ د أموان *** نتقويت ***

أقمار ول يموت *** أ تيطن تازولت ***

وعلى الرّغم من أنّ هذا النصّ اللّغويّ كُتِبَ () ية حتّى في مصدره الذي أخذته منه إلا أنّه يبدو واضحاً الاختلاف الكميّ بين اللّغتين الأمازيغية والعربية في المستويات اللّغوية الأربع : ، والتركيبيّ البيّن أيضاً بين اللّغتين في كثير من المف

الثنائية اللّغوية الـ ي في ليبيا أيضاً () المنتشرين بـ الليبيّ وهي قبائلٌ قديمة التاريخ وسط الصحراء الليبية المشتركة مع دول () الأمازيغ وهي جماعة عنها () (ويكيبيديا) يدي أتهم (إثنية) من الرعاة الرّحل وشبه الرّحل يستوطنون حالياً المنطقة الممتدة في الجزء الجنوبيّ من دولة ليبيا، والأجزاء الشمالية والوسط غربية من جمهورية تشاد، وشمال شرقي جمهورية النيجر، يُقدر عدده بحوالي مليوني نسمة، يدين جميعهم بالدين الإسلاميّ، وهم يتحدثون اللّغتين (التباوية والعربية) بمستوى لغويّ واحد، حيث تكون

اللغة التباوية هي اللغة الأم لدى جميع المنتمين إلى هذه الجماعة اللغوية، واللغة العربية هي اللغة
 ه لجماعة اللغوية القديمة في جذب شديد

كما يشير الباحث () إلى أن اللغة التباوية تنتمي إلى عائلة اللغات النيلية
 الصحراوية، وتتفرع إلى لهجتين أساسيتين هما: لهجة التوداقا، ولهجة الداواقا أن هاتين
 اللهجتين تتماثلان في الاشتقاقات الصرفية والقواعد النحوية، ولذلك فإن الناطقين بهاتين اللهجتين
 يمارسون حتماً الثنائية اللغوية حينما تكون اللغة التباوية الأم والعربية هي
 كما يمارسون الازدواجية اللغوية حـ () بلهجة () بلهجة ()
 () بلهجة () في الوقت نفسه.

3 الثنائية اللغوية في المناهج التعليمية في ليبيا:

لا يوجد تمثيل لهذا النوع من الثنائية اللغوية في ليبيا بالمعنى الصحيح، وإن ك هـ

لهذا النوع من الثنائية اللغوية لـ
 وغيرها، فهذه الكليات لا تزال تقوم بتدريس مقرراتها الدراسية في ليبيا باللغة
 الإنجليزية في الوقت الحالي.

ولا نستطيع أن نطلق لفظ الثنائية على هذا النوع من التعليم لأن طلاب هذه الكليات يعانون
 صعوبة كبيرة في اكتساب اللغة الإنجليزية لغة الدراسة، ولذلك فهم لا يجيدون استعمال هذه اللغة
 كما يجيدون استعمال لغتهم الأم العربية أو الأمازيغية أو التارقية أو التباوية أو غيرها من اللغات
 واللهجات الليبية الأخرى.

4 ثنائية اللغوية في الليبية:

يوجد عددٌ به من هذه الأ : جمعية الدعوة الإسلامية العالمية باللغتين
 (الإنجليزية، والفرنسية) من أهمها (ترجمة القرآن الكريم)، وصحيفة الدعوة الإسلامية،
 وكتيبات في الفقه الإسلامي والعبادات ككتيب تعليم الصلاة المعمول للطلاب الأجانب الدارسين
 بكلية الدعوة الإسلامية بمدينة طرابلس، والتي تمثل لوحدها مثلاً ملموساً عن الثنائية اللغوية
 الجماعية في ليبيا من وجه آخر.

يمكن نيل عن هذه الثنائية بمطبوعات مصلحة الآثار الليبية، في مثل مطبوعة مجلة
 (ليبيا القديمة) باللغتين (العربية والإنجليزية) يفة (المنبر الطلابي العالمية)، وهي
 صحيفة شهرية تصدر حتى وقت قريب باللغتين (العربية والإنجليزية)
 ليبيا، وقد صدر العدد الأول منها ديسمبر من عام 2003 .

5 ية اللغوية في ليبيا:

خيراً مثال عن الازدواجية اللغوية في ليبيا هو ر الليبي الحديث والمعاصر، والذي يعبر
 الليبي من تجديد، وتغيير، شأنه في ذلك شأن ك متغير في عالمنا
 الحديث والمعاصر، نتي لقوي بين مختل التيارات الثقافية والفكرية الوافدة عليه
 منذ زمن بعيد ترك بصماته الواضحة على جدران
 العربيّ أبيات قصائدهم باتجاهين لغويين مزدوجين ومختلفين، كان الاتجاه
 الأول يسير خلف أسلوب البناء (الفصح) للبيت الشعريّ والقصيدة الشعرية، بينما
 ينسج أبيات قصائده بأسلوب () يخاطب العقل والوجدان وأعماق
 النفس بما تفهمه من تعابير لغوية شائعة بين جميع الناس، حيث ظهر هذا الاتجاه الجديد في

الوسط الشعبيّ حديثاً، ليتفاعل مع تلك الأدبيّات والإبداعات الشعريّة التي ظهرت في كافة أقطار لوطن العربيّ الكبير.

الحمد لله الذي أمدني بعونه وفضله حتّى وصلت بهذا البحث إلى نهايته، والصلاة والسلام على خير الأنام، رسول الهدى، ونبي الرّحمة، وعلى آله وصحبه الكرام، وبعد.

فقد تبين من خلال هذا البحث أنّ ليبيا الحديثة تمتد بأصولها إلى عصور بعيدة تصل إلى الألف العاشر قبل الميلاد على أقلّ تقدير، فقد كان هذا البلد المضياف إضافة إلى إطلاق اسمه على كامل تراب الشمال الأفريقيّ يحوي أمّة عريقة لها تاريخٌ وحضارةٌ وثقافةٌ وأمجادٌ عظيمةٌ، شاركها فيها أممٌ أخرى سعت إلى العيش معها أو بقربها والاندماج مع شعبها، واستيطان بحرّها وبرها، لأسباب اقتصاديةٍ وتجاريّةٍ واستعماريّةٍ، فبنوا الموانئ التجاريّة، وشيدوا المدن الكبيرة الضخمة، وعملوا على تصريف بضائعهم وصناعاتهم المختلفة، ليس هذا فحسب، وإنما أسهموا في صهر ثقافتهم المتنوعة والليبيّ الحضاريّ، نتج عنه تنوعٌ ثقافيّ، نتج عنه تداخلٌ لغويّ، نتج عنه عددٌ من الثنائيات اللغويّة التي تم تخصيص هذا البحث للحديث عنها جملةً وتفصيلاً.

لقد بدأ هذا البحث بتعريف القارئ ماهيّة (يّة اللغويّة) في اللّغتين (العربيّة والإنجليزيّة) وما هي أقسامها، وأنواعها، وتاريخ ظهورها، وظروف نشأتها، وأسباب انتشارها في العالم، وعوامل وجودها في المجتمع العربيّ الكبير، وكذلك المجتمع الليبيّ العريق.

الحديث (الثنائية اللغويّة) على الأراضي الليبيّة، في شرح تناول هم القبائل الليبيّة القديمة التي كانت سبباً من أسباب ظهور هذه الثنائيّة في ليبيا واحتضانها لأكثر حضارات الشرق والغرب والجنوب القديمة، ثم اعتناقهم طواعيّةً للدين الإسلاميّ الوافد إليهم من جزيرة العرب، واحتضانهم لغته، ممّا ساعد على انتشار هذه اللّغة حتّى فيما بعد لغة المجتمع الليبيّ بأسره، ولم يبق من لغاته القديمة سوى القليل منها، مثل: الغدامسيّة، التارقية، والتباوية، والأمازيغيّة، في أجزاء صغيرة جداً من أنحاء ليبيا، كما تم الحديث في هذا الجزء من البحث عن أنواع الثنائيّة في ليبيا؛ من موروثيّة، ومكتسبة، وازدواجيّة، مع التمثيل لكلّ نوع من تلك الأنواع، ليصل البحث فيما بعد إلى النتائج الآتية:

1 ظهر الثنائيّة اللغويّة في ليبيا منذ زمن مبكر جداً يعود إلى الألف السادس قبل الميلاد.

2 يوجد في ليبيا ثلاثة أنواع رئيسيّة من هذه الثنائيّة (يّة لغويّة).

3 لم يقبل الشعب الليبيّ العريق أي لغةٍ من اللّغات الاستعماريّة الوافدة إليه من الخارج دخول الفينيقيّين في الألف السادس ق.م وحتّى الغزو الإيطاليّ لأرضه، الإيطاليّة لغة رسميّة في البلاد.

4 يوجد بين الثنائيّة والازدواجيّة اللغويّة، تم توضيحه في محله من هذا

هوامش الورقة البحثيّة ومصادرّها :

(1) Dr. Sami A. Hanna & others, Dictionary of Modern Linguistics. English – Arabic, Librairie du Liban Publishers. First Impression. Beirut 1997. P: 13.

(2) Oxford, Advanced Learner's Dictionary. The 6th edition of the world's best-selling learner's dictionary. P: 101.

- (3) وزارة التربية والتعليم (تاريخ ليبيا للسنة الخامسة الابتدائية) ات الشركة التونسية للتوزيع، 1967 : 31 32، وانظر أيضاً: (التاريخ القديم للوطن)، المقرر على طلاب الصف الأول الإعدادي بليبيا، منشورات مؤسسة ناصر للثقافة، بيروت 1981 : 88.
- (4) محمود عبد العزيز النمى، ومحمود الصديق أبو حامد (دليل متحف الآثار بالسراي الحمراء)، الدار العربية للكتاب، 1977 : 10.
- (5) المرجع نفسه، ص: 11.
- (6) وزارة التربية والتعليم (تاريخ ليبيا للسنة الخامسة الابتدائية) : 40.
- (7) الصادق النهوم (موسوعة تاريخنا) ورات دار التراث، جنيف — سويسرا، الكتاب الثاني، ص: 12.
- (8) الباحث في التاريخ الليبي القديم: (بشير سالم الخطابي)، في لقاءٍ جمعني به على تمام الساعة الحادية عشرة، من صباح يوم السبت، الموافق: 12 يونيو 2021 .
- (9) المرجع نفسه، وانظر: (التاريخ القديم للوطن العربي) :
- 152.
- (10) الخطابي، المرجع نفسه.
- (11) .
- (12) عليّ فهمي خشم (قراءات ليبية)، منشورات دار مكتبة الفكر، طرابلس — ليبيا، ص: 11.
- (13) المؤرّخ والباحث بمركز الدراسات الليبية القديمة، الدكتور () (ليبيا) في حديثٍ لي معه بتاريخ: 03 يونيو 2021 .
- (14) : (موسوعة ويكيبيديا الحرة)، لغات ليبيا.
- (15) ترجمته في: . () (مطبعة فريد :
- الأولى، نيو دلهي — الهند 2012 .
- (16) أُخذت ترجمة البروفسور الدويب من خلال سيرته الذاتية التي قدمها لي عن طريق موقع فيس بوك : 27 مايو 2021
- (17) انظر ترجمته في: (ويكيبيديا) () .
- (18) من خلال سيرته الذاتية التي قدمها لي حين قيامي بهذا البحث، في 03 يونيو 2021م، عن طريق موقعي: فيس بوك، وواتس أب الإلكترونيين.
- (19) : () : في تاريخ قبائل زوارة: (يوسف صالح حلمي) للأ : 9.
- (20) : المرجع نفسه، الجزء الثاني، ص: 75.
- (21) : 78.

التجارة البيئية المغاربية بين أقطار المغرب العربي الخمسة 2008-1995

()

كلية الاقتصاد

جامعة بني وليد

تمهيد :

إن تسارع تشكل النظام العالمي الجديد وبروز أفكار العولمة بمختلف جوانبها وتقارب فعل التطور التكنولوجي والمعرفي في وسائل الاتصال والتواصل الذي غدى معه العالم بلدة صغيرة ، ولم يعد للإنتاج جنسية بفعل سياسات تحرير الاقتصاديات ومنها التجارة الدولية ، حيث تسعى الدول لتحرير التجارة العالمية وإلغاء أو خفض القيود الحدودية ، الجمركية منها والكمية ، متأثرة بمفاهيم الثقافة الليبرالية ، التي سادت بعد انهيار دول المنظومة الاشتراكية وسقوط الطروحات الاقتصادية الممثلة لها.

ومع سير الكثير من بلدان العالم ومنها بلدان المغرب العربي في ركب الانتفاع والاندماج مع الاقتصاد العالمي ازداد الاهتمام بين الاقتصاديين ومحليي السياسة التجارية في دراسة أنماط التجارة بين الدول ، حيث أن معظم التطورات الحاصلة في التجارة الدولية بعد الحرب العالمية الثانية ، كانت في إطار التجارة البيئية في الصناعة الواحدة بين الدول. وفي الوقت الراهن ، تشير الدراسات التطبيقية في الموضوع ، إن ما يقارب من ربع تجارة العالم هي تجارة بيئية.

وفي ظل التكتلات التجارية ودعوات الانفتاح المتمثلة في انضمام والسعي لانضمام الكثير من البلدان العربية لمنظمة التجارة العالمية ، واتفاقية الشراكة الأوروبية المتوسطية ، والبرنامج التنفيذي لإقامة منطقة التجارة الحرة العربية الكبرى.

ويمكن القول إن للتكتلات الاقتصادية دور كبير في رفع مستوى كفاءة الأداء الاقتصادي للأسواق التي تغطيها المنطقة التجارية المعنية ، وذلك باعتبار أن التكتل يساعد على زيادة التجارة فيما بين الدول الأعضاء نتيجة إزالة القيود الجمركية والإدارية فيما بينها ، ومن ثم توسيع دائرة الأسواق وسهولة انتقال السلع التي كانت سابقاً تواجه معوقات كمية ونوعية تزيد من تكلفة وصولها إلى المستهلك النهائي ، مما يجعل من التجارة البيئية أداة أساسية في تطوير أبعاد التكامل الاقتصادي بين الدول الداخلة في تكتل اقتصادي معين.

لعل من البديهي إن التجارة البيئية بين هذه الدول سوف تساعد على تحقيق المساواة في أسعار المنتجات المختلفة ، وبالتالي يستطيع المستهلكون الحصول على نفس المنتج بأسعار موحدة أينما كانوا. لذلك إذا كان المنتج في دولة ما رخيصاً نسبياً ، فإن من شأن قيام التجارة ، نتيجة ازدياد الطلب عليها من دول أخرى ذات أسعار أعلى⁽¹⁾.

ومن خلال ما تقدم أصبحت الحاجة ماسة لدراسة واقع التجارة البيئية على مستوى الصناعة بين دول المغرب العربي.

¹ - النظرية البحثية في التجارة الخارجية - الدار المصرية اللبنانية - .

الكلمات والمفاتيح :

- البيئية -

تحاول الدراسة هذه الغوص في أعماق التبادل التجاري من صادرات و واردات بين أقدار المغرب العربي الخمسة ، باعتبارهم تكتلا تجاريا من شأنه رفع مستوى كفاءة الأداء الاقتصادي ، لتحقيق المساواة في أسعار المنتجات المختلفة، خدمة للمستهلك في حصوله على أسعار موحدة للمنتج أينما كان.

تتحدث الدراسة كذلك عن الدوافع الأساسية لنمو هذه التجارة البيئية والمعوقات التي قد تسهم في عرقلة وانسياب هذه التجارة وهذا الحجم من التبادل.

أهمية الدراسة :

- تتلخص أهمية الدراسة في التعرف على حجم التجارة البيئية المغربية ، وواقع هذا التبادل من حيث إسهامه في القيمة الاجمالية لحجم التجارة بين هذه الأقطار المغربية ، وأثر ذلك في الدخل من خلال الحديث عن مكونات هذه التجارة المتبادلة والدوافع الرتبة لنموها، ومعوقاتهما من خلال الحديث عن النزاعات السياسية التي تحدثت بين فترة

فرضيات ا

تتلخص فرضيات الدراسة في الاجابة عن التساؤلات الآتية :

- ما حجم وقيمة التجارة البيئية بين أقطار المغرب العربي؟
- ما هو مدى مساهمة التجارة البيئية المغربية في اجمالي تجاره لهذا التكتل ؟
- ماهي دوافع نمو هذه التجارة؟ وماهي معوقاتهما؟

أهداف الدراسة :

تهدف الدراسة إلى إلقاء الضوء على واقع التجارة البيئية بين دول المغرب العربي الخمسة من

- تقييم التجارة المغربية .
- التعرف على حجم وقيمة التجارة البيئية في دول المغرب العربي.
- استعراض أهم المشاكل والعوامل المعيقة التي تواجه التجارة البيئية في دول

منهجية الدراسة :

تحاول الدراسة إتباع المنهج الوصفي التحليلي ، حيث وصف المشكلة بالاعتماد على الأطوال نظرية التي تفسر ظاهرة التبادل الدولي وأثاره على مختلف النواحي الاقتصادية ، ثم جمع وتحليل البيانات المتعلقة بالتجارة البيئية والصناعة التحويلية وتبويبها في صورة جداول وأشكال ونسب وذلك للحصول على أهم النتائج التي يمكن الاعتماد عليها .

ة البيئية في دول المغرب العربي:

تلعب العلاقات والمعاهدات السياسية والاقتصادية بين الدول دوراً أساسياً في تشكيل الخريطة الجغرافية للصادرات والواردات وقد زادت في الآونة الأخيرة أهمية هذه الاتفاقيات والمعاهدات والتكتلات وأصبحت تمثل الدور الأكبر أهمية في التجارة.

1- قيمة التجارة البيئية المغربية:

أظهرت التجارة البيئية بين الدول المغربية تذبذباً يكاد يكون تنازلياً خلال الفترة الواقعة بين 1995 2000 إلا أنها أخذت تظهر بعد ذلك مستويات إيجابية حيث تجاوزت لأول مرة

2,065.7 مليون دولار في عام 2003 ، وواصلت ارتفاعها بعد ذلك بمعدلات ملموسة حتى وصلت إلى مبلغ 6,245.8 مليون دولار في عام 2008 ، ويبين الجدول رقم (1) - الصادرات البينية بين الدول المغربية خلال الفترة 1995 - 2008.

(1)

الصادرات البينية في دول المغرب العربي للفترة ما بين (1995 - 2008)

مليون دولار

الدول	ليبيا				موريتانيا
1995	565.5	242.6	378.3	498.8	0.6
1996	476.3	222.5	344.0	420.4	3.0
1997	594.1	230.6	297.4	421.6	306
1998	445.2	146.3	284.1	390.0	3.1
1999	335.0	258.6	293.1	406.3	6.1
2000	422.7	361.3	255.2	431.7	3.8
2001	439.0	354.0	285.7	549.1	8.2
2002	499.0	474.4	292.2	695.6	4.0
2003	524.2	613.5	296.2	618.5	13.3
2004	622.5	839.1	324.1	654.4	18.1
2005	857.3	993.3	384.4	932.1	20.3
2006	941.8	1,122.8	453.9	1,086.2	25.0
2007	979.7	1,390.5	515.5	1,375.0	31.7
2008	1,287.3	2,309.1	748.0	1,866.2	35.2

: من إعداد الباحث استناداً إلى التقرير الاقتصادي العربي الموحد لسنة 2001 344 2003 . 332 2008 361 2009 351.

يضاف إلى ذلك أن قيمة الصادرات البينية المغربية قد زادت من سنة لأخرى، وأن هناك تحسن في الصادرات المغربية خلال فترة الدراسة وبعكس معدل ارتفاع الصادرات البينية المغربية الوزن الأكبر للصادرات النفطية في إجمالي الصادرات المغربية.

وتجدر الإشارة إلى أنه على مستوى الدول المغربية فرادى فإن تقديرات عام 2008 تشير إلى أن الدول التي سجلت أعلى قيمة في صادراتها من خلال الجدول السابق هي الجزائر ، ثم تونس ، ليبيا ، المغرب ، موريتانيا.

وترتبط جغرافياً واردة أقطار اتحاد المغرب العربي مجتمعة ارتباطاً وثيقاً بتلك التكتلات والدول التي لها علاقة تصديرية قوية معها.

وتشير البيانات المتاحة عن الواردات البينية بين دول اتحاد المغرب العربي إلى أنها كانت متواضعة خلال فترة الدراسة واقتصرها على عدد محدود من السلع.

حيث بلغت قيمة الواردات المغربية البينية 2,050.1 مليون دولار عام 1995 . - 2,734.6 مليون دولار عام 2000 ، ووصلت إلى أعلى قيمة لها 10,239.5 مليون دولار 2008.

ويوضح الجدول رقم (2) تطور الواردات البينية بين الدول المغربية خلال الفترة (1995 - 2008).

(2)
الواردات البينية في دول المغرب العربي للفترة ما بين (1995 - 2008)

مليون دولار

الدول	ليبيا			موريتانيا	
1995	428.0	331.3	766.2	492.2	32.4
1996	440.1	255.8	832.3	580.7	36.8
1997	558.1	361.3	890.9	505.3	34.6
1998	513.7	260.4	665.8	418.6	35.8
1999	431.1	185.5	896.1	472.2	25.5
2000	434.1	171.4	1,431.1	665.2	32.8
2001	450.9	249.7	1,311.5	660.2	52.8
2002	428.5	462.3	1,383.2	665.1	67.1
2003	438.6	503.2	1,286.1	768.6	58.2
2004	3886.1	646.0	1,567.2	913.0	73.9
2005	526.1	597.3	2,372.3	1,021.3	84.9
2006	685.7	682.0	2,763.9	1,378.3	105.7
2007	786.7	851.0	3,610.7	1,551.2	129.2
2008	1,005.4	1,041.6	5,332.4	2,708.2	151.9

: من إعداد الباحث استناداً إلى التقرير الاقتصادي العربي الموحد لسنة 2001 344 . 2005
337 2009 351.

أما قيمة الواردات البينية على مستوى الدول المغربية ، فقد سجلت المغرب أعلى قيمة ، ثم تونس ، فالجزائر ، ليبيا ، موريتانيا . - طمة تذبذب قيمة الواردات البينية المغربية خلال

يتضح من خلال الجدولين السابقين ، أن قيمة التجارة البينية المغربية ، أي مجموع الصادرات والواردات البينية المغربية ، قد وصلت إلى (16,485.3) مليون دولار في عام 2008 . - (3,735.9) مليون دولار ، ومن ناحية أخرى لو نظرنا إلى حجم وقيمة التجارة البينية المغربية سنجدها متذبذبة من سنة لأخرى ، وأن أكبر قيمة لها 2008.

إن واقع التجارة البينية المغربية هو ما يستدعي إيجاد الحلول البديلة لتوسيع قاعدة التبادل التجاري بين دول الاتحاد المغربي والاستفادة من هذه الموارد الطبيعية والبشرية الهائلة لدول الاتحاد والاستفادة من تنوع هذه الموارد وقرب الحدود الجغرافية بين دول الاتحاد مما يسهل عملية انسياب السلع والبضائع إذا توفرت طرق المواصلات البرية والبحرية والجوية المناسبة ، وهو ما يستدعي المزيد من البحث في سبل تفعيل حجم المبادلات التجارية وصولاً إلى التكامل

ثانياً: مساهمة التجارة البينية المغربية من إجمالي التجارة المغربية:
يعتبر قطاع التجارة جزءاً مهماً وعضوياً في هيكل الاقتصاد القومي لأنه يشكل أحد
التي تقوم عليها العملية الإنتاجية والمتمثلة في مرحلة التبادل التجاري بين الدول.⁽²⁾
حيث تلعب التجارة دوراً متنامياً في جهود التنمية الاقتصادية في جميع دول العالم المعاصرة
خاصة في ضوء سياسات تحرير الأسواق والانفتاح التجاري الدولي.
ساهمة التجارة البينية المغربية في إجمالي التجارة المغربية فيمكن إيضاحها
من خلال الجداول التالية:-

(3)
مساهمة التجارة البينية في التجارة الإجمالية للدول المغربية للفترة ما بين
(2008 - 2003)

نسبة مئوية		حصة الصادرات البينية				
	موريتانيا				ليبيا	الدول
4.38	4.2	7.7	3.4	2.5	4.1	2003
4.08	4.1	6.8	3.3	2.6	3.6	2004
4.12	3.3	8.8	3.4	2.1	3.0	2005
3.84	1.8	9.3	3.6	2.1	2.4	2006
3.82	2.2	9.1	3.4	2.3	2.1	2007
4.12	2.1	9.7	3.7	3.0	2.1	2008

: من إعداد الباحث استناداً إلى التقرير الاقتصادي العربي الموحد لسنة 2009 352.

(4)
مساهمة التجارة البينية في التجارة الإجمالية للدول المغربية للفترة ما بين
(2008 - 2003)

نسبة مئوية		البينية				
	موريتانيا				ليبيا	الدول
6.98	9.7	7.0	9.0	3.8	5.4	2003
6.1	7.1	7.1	8.8	3.6	3.9	2004
6.32	5.3	7.7	11.4	3.0	4.2	2005
7.14	8.1	9.2	11.5	3.3	5.1	2006
6.9	7.9	8.1	11.3	3.3	3.9	2007
7.74	8.2	11.0	12.8	2.8	3.9	2008

: من إعداد الباحث استناداً إلى التقرير الاقتصادي العربي الموحد لسنة 2009 352.

² - جمال الدين زروق: سياسة التجارة الخارجية والبينية للبلاد العربية - صندوق النقد العربي - 1992 -
10.

(5)
نسبة مساهمة التجارة البينية المغربية في إجمالي التجارة المغربية للفترة ما بين
(2003 - 2008)

2008	2007	2006	2005	2004	2003	البيـا
5.93	5.36	5.49	5.22	5.09	5.68	نسبة التجارة المغربية البينية إلى إجمالي التجارة المغربية
4.12	3.82	3.84	4.12	4.08	4.38	نسبة الصادرات البينية إلى الصادرات البينية المغربية الإجمالية
7.74	6.9	7.14	6.32	6.1	6.98	نسبة الواردات البينية إلى الواردات بنية المغربية الإجمالية

(3 4) المستمدة من التقرير الاقتصادي العربي

2009.

ويلاحظ من الجدول ضعف نسبة مساهمة التجارة البينية المغربية في إجمالي التجار المغربية مع العالم الخارجي ، حيث كانت هذه النسبة 5.68 - 2003 5.09 - 2004 5.22 % 2005 5.49 % 2006 5.36 % 2007 5.93 % 2008 وهي نسبة ضعيفة ولم يطرأ عليها تغيير يذكر خلال تلك الفترة.

ويسير في نفس الاتجاه كل من نسبة الصادرات البينية إلى نسبة الصادرات المغربية الإجمالية ، كذلك نسبة الواردات البينية إلى الواردات المغربية الإجمالية ، حيث نجد أن نسبة الصادرات البينية إلى الصادرات المغربية الإجمالية هي 4.38 % - 2003 4.08 % - 2004 4.12 % 2005 3.84 % 2006 3.82 % - 2007 4.12 % 2008 ، وعلى صعيد الدول ، تساهم الصادرات البينية لكل من موريتانيا وليبيا والجزائر والمغرب إلى الدول العربية نسب متواضعة تتراوح بين 2.1 - - - - (ليبيا وموريتانيا) 3.7 () الية لهذه الدول⁽³⁾ بينما كانت نسبة الواردات البينية إلى الواردات المغربية الإجمالية تشير إلى 6.98 % - 2003 6.1 % - 2004 6.32 % - 2005 7.14 % - 2006 6.9 % - 2007 7.74 % 2008.

مع ملاحظة أن استمرار انخفاض نسبة مساهمة التجارة البينية المغربية سيكون له دائماً تأثير سلبي على الاستثمار من أجل التصدير إلى السوق العربية ، وبالتالي إذا لم تعطى دفعة قوية للتجارة البينية المغربية من خلال تفعيل السوق العربية المشتركة ، والاتحاد المغربي يبحث بقوة في إزالة المعوقات التي تحول دون زيادتها فإن النتيجة النهائية هي التأثير السلبي على الاستثمار العربي المشترك والتعاون الاقتصادي المشترك ، وهو ما يؤدي إلى استمرار هذه المساهمة الضعيفة والمنخفضة للتجارة المغربية البينية في إجمالي التجارة المغربية الدولية⁽⁴⁾.

اهات التجارة البينية المغربية:

يأتي الاهتمام بالتجارة البينية لأقطار اتحاد المغرب العربي من ناحية الموضوعات التي تحتل موقع الصدارة في ورقة التكامل الاقتصادي العربي لاعتبارات عديدة ، أولها الدور الذي تلعبه التجارة الخارجية في الاقتصادات العربية عموماً سواء في الاستيراد الذي بواسطته يمكن توفير السلع التي لا تنتج محلياً أو لقصورها عن تغطية الطلب المحلي أو لارتفاع تكلفة إنتاجها

³ - ير الاقتصادي العربي الموحد لسنة 2009 - 142.

⁴ - عبد المطلب عبد الحميد: السوق العربية المشتركة - 101.

بالداخل أو في جانب التصدير الذي يتيح تصريف الفوائض الإنتاجية ويوفر مصدراً أساسياً

إضافة إلى ما سبق تعتبر التجارة البينية الوامض الذي تتحسس من خلاله شعوب المنطقة طريقها إلى إمكانية التعاون والتكامل في كافة المجالات الأخرى ، إلى جانب التجارة فيما بينها، وشروط التبادل التجاري بين هذه البلدان من ناحية والدول الصناعية من ناحية أخرى ، والتي تتجه دائماً لصالح الأخيرة ، مما يفسر في واقع الأمر أن الأقطار المغربية تعاني من نزف في مواردها الاقتصادية⁽⁵⁾.

ويمكن القول إذا ما نظرنا إلى التجارة البينية المغربية أن حجمها لا يزال محدوداً ، وبنيتها غير مستقرة ، وهي بذلك لا تختلف عن التجارة العربية البينية التي تتصف بالضعف عموماً . بعض الدول المغربية شهدت تطوراً لصادراتها البينية العربية لعام 1997، فموريتانيا سجلت زيادة سنوية في التجارة البينية قدرها (67%) ثم ليبيا نسبة (32%) - (17%) في حين سجل المغرب تراجعاً لصادراته البينية العربية بنسبة (14%)⁽⁶⁾. والجدول التالي توضح لنا اتجاهات الصادرات والواردات المغربية البينية.

(6)

اتجاه الصادرات ومصادر الواردات السلعية البينية للدول المغربية لسنة 1995

مليون دولار

		ليبيا					
		ليبيا					
---	---	---	---	---	---	---	ليبيا
---	---	---	---	---	---	---	
203	88.0	115.0	---	---	---	---	
193	51.0	142.0	---	---	---	---	
277.8	7.7	52.9	---	55.9	161.3	---	
200.1	0.4	32.9	---	111.2	55.6	---	
405.4	1.1	---	26.8	185.3	192.2	---	
442.7	0.2	---	59.7	179.2	203.6	---	
---	---	---	---	---	---	---	موريتانيا
---	---	---	---	---	---	---	

: من إعداد الباحث استناداً إلى التقرير الاقتصادي العربي الموحد لسنة 1997 331.

* لم يتم إدراج بيانات ليبيا وموريتانيا لسنة 1995 ، لعدم توفرها.

(7)

اتجاه الصادرات ومصادر الواردات السلعية البينية للدول المغربية لسنة 2000

مليون دولار

		ليبيا					
		ليبيا					
391.8	0.0	362.5	28.2	1.1	---	---	ليبيا
248	0.0	159.9	88.0	0.1	---	---	
304.3	71.1	81.5	147	---	4.7	---	
247	0.3	13.1	9.6	---	1.7	---	

⁵ - التبعية التجارية لأقطار المغرب العربي - رسالة ماجستير - أكاديمية الدراسات العليا -

- 2009 - 190.

⁶ - التقرير الاقتصادي العربي الموحد لسنة 1998 - 115.

179.3	10.7	46.8		11.7	110.1		
199	0.4	61.7		102.8	34.1		
299.3	1.7		25.3	61.5	210.8		
462.2	0.1		63.5	87.4	311.2		
2.2		0.5	0.0	1.7	0.0		موريتانيا
28.7		2.2	0.0	25.6	0.9		

: من إعداد الباحث استناداً إلى التقرير الاقتصادي العربي الـ 2001 345.

(8)

اتجاه الصادرات ومصادر الواردات السلعية البينية للدول المغربية لسنة 2005

مليون دولار

	موريتانيا				ليبيا		
706.2	0.0	642.5	50.0	13.7			ليبيا
287	0.0	222.2	47.7	17.1			
476.5	0.2	174.2	288.0		14.1		
207.6	19.3	138.0	47.7		2.6		
137.6	21.7	46.1		50.5	19.3		
542.9	0.9	124.9		347.2	69.9		
833.3	7.7	19.3	118.1	197.4	510.1		
763.4	1.6	21.7	64.8	146.2	550.1		
0.5		0.0	0.5	0.0	0.0		موريتانيا
15.5		4.3	0.0	5.2	0.0		

: من إعداد الباحث استناداً إلى التقرير الاقتصادي العربي الموحد 2006 343.

(9)

اتجاه الصادرات ومصادر الواردات السلعية البينية للدول المغربية لسنة 2008

مليون دولار

	موريتانيا				ليبيا		
725.8	0.0	645.5	77.2	3.1			ليبيا
544.9	0.0	511.1	19.3	14.5			
1,456.4	2.4	778.5	628.8		46.7		
375	12.4	279.3	82.6		0.7		
317.4	50.8	89.8		113.0	63.8		
1,142	6.1	242.6		804.4	88.9		
1,527.1	23.3		232.8	405.6	865.4		
1,887.3	3.3		89.3	723.0	1,071.7		
20		0.6	1.4	18.0			موريتانيا
99.4		12.8	39.7	46.9	0.0		

: من إعداد الباحث استناداً إلى التقرير الاقتصادي العربي الموحد لسنة 2009 353.

من الجداول السابقة يتضح لنا مدى ضعف التجارة البينية المغربية فيلاحظ أن اتجاه الصادرات ومصادر الواردات السلعية البينية المغربية مجتمعة في سنة 1995 1,722 مليون دولار ثم زادت في سنة 2000 - 2,361.8 مليون دولار ، ثم زادت إلى 3,970.5 مليون دولار ، ووصلت في عام 2008 8,095.3 مليون دولار.

تشير البيانات لعام 2008 ، أن صادرات تونس تركزت في دولتين متجاورتين هما ليبيا 68% في المائة من صادراتها البينية ، أما صادرات الجزائر البينية فقد تركزت في دولتين من دول الاتحاد هما تونس والمغرب. كما تركزت صادرات موريتانيا البينية مع 51% (7).

وتشير البيانات الأولية لاتجاهات التجارة البينية ، أن صادرات ليبيا تركزت في دولة مجاورة واحدة هي تونس بنسبة بلغت حوالي 69 في المائة من صادراتها البينية (8).

وكما يلاحظ وجود ظاهرة التركيز الجغرافي في التجارة المغربية البينية سواء في جانب الصادرات أو جانب الواردات ، حيث يكون التركيز على شريك واحد أو شريكين من الشركاء التجاريين وهكذا فإن الضعف في التجارة البينية المغربية لا يقتصر على الانخفاض الكبير في حجمها وقيمتها وإنما يمتد ليشمل التبادل السلعي بين كل دولة من دول المغرب العربي والأعضاء الآخرين في الاتحاد.

يمكن القول أن العلاقات السياسية الثقافية بين الدول المغربية تؤثر بقوة في اتجاه ، بل وفي حجم التجارة المغربية البينية ، وبالتالي كلما كانت هذه العلاقة ممتازة أثر ذلك إيجابياً على التجارة المغربية البينية والعكس صحيح.

وتبرز ظاهرة التركيز الجغرافي مرة أخرى حيث نلاحظ أن تونس تشكل صادراتها إلى ليبيا 2008 (865.4) مليون دولار و وارداتها منها 1,071.7 مليون دولار وهذه تمثل أرقاماً لا بأس بها مقارنة مع علاقتها التجارية مع باقي الدول المغربية ونفس الشيء بالنسبة لحجم المبادلات المغربية والليبية.

بينما نجد تجارة موريتانيا متواضعة مع كافة الدول وإن كانت مرتفعة نسبياً مع الجزائر وشبه منعدمة مع ليبيا. وهذا يقودنا لدراسة المكونات السلعية للتجارة المغربية لمعرفة أسباب هذا الضعف ومحاولة تنمية التبادل التجاري حتى تستفيد من مزايا التجارة والتخصص

: مكونات التجارة المغربية:- (9)

يمكن معرفة المكونات السلعية للتجارة المغربية من خلال التعرف على مكونات المبادلات الثنائية بين الدول المغربية. مما يتيح لنا الفرصة للعمل على تطوير هيكل المبادلات التجارية البينية. وإذا نظرنا إلى هذه المبادلات بين كل قطرين نجدها كالتالي:

1- **والمبادلات بين تونس وليبيا** : تعتبر تونس الشريك التجاري الأول لليبيا على صعيد الدول العربية عامة والدول المغربية بشكل خاص حيث تشتري تونس من ليبيا زيوت الإضاءة وصودا الكاوية ، والجرارات ، وتبيع تونس إلى ليبيا منتجات متنوعة: منتجات استهلاك ومنتجات صناعية ، والأسمت الأبيض ، والأنابيب وغيرها.

2- **المبادلات بين المغرب وليبيا**: يمكن القول أن العلاقات المغربية الليبية علاقة جيدة حيث تأتي المغرب في المرتبة الثانية بين دول المغرب العربي بعد تونس من حيث نسبة المبادلات التجارية مع ليبيا ، في حين نجد أن صادرات المغرب إلى ليبيا كثيرة ومتنوعة

7 - التقرير الاقتصادي العربي الموحد لسنة 2009 - 143 .

8 - التقرير الاقتصادي العربي الموحد لسنة 2006 - 142 .

9 - محمد الأمين: أثر التغيرات العالمية والإقليمية على مستقبل مشروع التكامل الاقتصادي المغربي - 85-84 .

وتركزت في أصناف المنتوجات والأسمدة الطبيعية والكيماوية، والأحذية والأغطية ومنتجات التجهيز الصناعي، والعمود، والأدوية، ومنتجات غذائية وقطع غيار للسيارات...

أما صادرات ليبيا إلى المغرب تتلخص أساساً في الطاقة، وبقية الصادرات متواضعة وتشمل الأجزاء المسطحة من الحديد والفولاذ، ومنتجات كيماوية، وجلود خام ومواد بلاستيكية اصطناعية، وورق نهائي، مع الإشارة إلى أن الصادرات الليبية عموماً من هذه المواد محدودة جداً.

3- **المبادلات بين ليبيا والجزائر وموريتانيا والجزائر:** توضح التجارة الخارجية الجزائرية أن المبادلات جد متواضعة وتكاد تكون منعدمة مع ليبيا، كما أن الجزائر لا تستورد أي منتج من موريتانيا، وعلى عكس ذلك تغطي الجزائر جلّ احتياجات هذا القطر من المنتجات الهيدروكربونية عبر المصفاة الجزائرية الموريتانية المتواجدة في مدينة انواذيبو.

4- أما المبادلات بين ليبيا وموريتانيا وتونس وموريتانيا فهي ضعيفة للغاية.

5- **تعتمد المبادلات بين المغرب والجزائر:** تلخصت المبيعات الجزائرية للمغرب من منتجات الطاقة والتمور وأجزاء من الحديد، والفولاذ المصفحة. ومواد غذائية وأسمدة طبيعية وكيماويات ومنتجات خام من أصل معدني، وفي حين أن الواردات الجزائرية:

أصناف المنتوجات، الأدوية، مواد غذائية.

الخام، عجين الورق، مواد استهلاكية مختلفة.

6- وفي إطار المبادلات بين موريتانيا والمغرب فإنها متواضعة، حيث تصدر موريتانيا إلى المغرب الجلود الخام والصحون الحديدية، وتستورد من المغرب أنصاف المنتوجات (مستخرج -)، ومواد استهلاكية مصنعة، مطاطيات أدوية - - أحذية، وحرير.

7- **أما المبادلات بين المغرب وتونس:** فيعتمد هيكلها السلعي على بنود متنوعة حيث: تتكون الصادرات التونسية من المواد الكيماوية والمواد الغذائية وأسمنت هيدرولي والزيوت النباتية، ومواد الاستهلاك النهائية، وشبابيك وأنابيب معدنية خاص - وملايس من القطن، ومنتجات خزف، والتمور... إلخ. أما المبيعات المغربية إلى تونس فتضم زيوت النفط، ومنتجات غذائية، وعجين ورق وأنصاف المنتوجات ومنتجات استهلاك نهائية، والأدوية وقطع غيار السيارات ...

8- **المبادلات بين الجزائر وتونس:** فتنقسم مشتري

منتجات الصناعات الكيماوية ومواد البناء (خاصة الأسمنت الأبيض) - - أما الصادرات الجزائرية إلى تونس فتتمثل أساساً في

قطاع الهيدروكربونات والمنتجات الكيماوية والبلاستيكية.

ويمكن القول بصفة عامة أن التجارة المغربية الليبية رغم ضعفها مقارنة بالتجارة الخارجية، إلا أنها موجودة ومتنوعة، مما يتطلب تطويرها، ولن يكون ذلك إلا بالتنسيق في الإطار المغربي والدراسة الجادة من أجل تحديد حجم الطلب المغربي. ومحاولة توجيه الاستثمارات إلى الدول التي تتمتع بميزات تنافسية في إنتاج سلعة ما، حتى تستفيد من التخصص، ووفرة الحجم.⁽¹⁰⁾

دوافع ومعوقات النمو للتجارة البيئية المغربية

: الدوافع الأساسية لنمو التجارة البيئية المغربية:

مما لا شك فيه أنه إذا أمعنا النظر إلى التجارة البيئية المغربية فنجد أن حجمها لا يزال محدود ، وبنيتها غير مستقرة ، ورغم وجود كل المشاكل والمعوقات التي وقفت حائلاً أمام نمو هذه التجارة بين الدول ، إلا أن هناك الكثير من الدوافع الأساسية التي تهتم بنمو التجارة البيئية المغربية.

وفي هذا السياق يمكننا إلقاء الضوء على أهم الدوافع لنمو التجارة البيئية المغربية:

- 1- باعتبار التجارة البيئية هي من الأسس القوية للتكامل الاقتصادي المغربي ، فإن التكامل يساهم في زيادة حجم المبادلات التجارية البيئية بين دول المغرب العربي ، وانعكاساته على معدلات التضخم والبطالة والنمو الاقتصادي ورفع مستوى المعيشة للمواطن المغربي عن طريق زيادة معدلات التوظيف وما يترتب على ذلك من حلول للمشاكل الاجتماعية والاقتصادية التي تعصف بالمنطقة.
- 2- إن النمو المتوقع في التجارة البيئية المغربية ينشط القطاعات الاقتصادية الأخرى.
- 3- لسوق العربية أمام الصادرات المغربية ، بفعل سياسات تحرير وتدابير تنمية التجارة تؤدي إلى تمكين التجارة من القيام بدورها كمحرك للنمو الاقتصادي وحفز الصناعات التحويلية ، وتحقيق اقتصاد الحجم الكبير وتوليد الوفورات التي تزيد من القدرات التنافسية للمنتجات المغربية.
- 4- الدافع الأساسي والأهم في كل الاقتصادات المغربية ، لتوسيع أسواقها مع تعاضم طاقتها الإنتاجية ووجود نسبة كبيرة عاطلة منها بسبب ضيق حجم السوق على مستوى الاقتصاد الواحد من الاقتصادات المغربية.
- 5- سياسات الحماية المطبقة في الاقتصادات الصناعية المتقدمة فيما يطلق عليها بالحماية الجديدة أو القيود الرمادية ، تدعو بقوة إلى زيادة الاهتمام بتنمية وتوسيع التجارة البيئية المغربية واتخاذ الإجراءات الكفيلة بتحقيق ذلك.⁽¹¹⁾
- 6- إن زيادة التجارة البيئية أصبحت ضرورة ملحة في ظل العولمة ، نظراً لتزايد التنافسية العالمية في ظل العولمة من ناحية ، ومن ناحية أخرى فإن تزايد التجارة المغربية البيئية يزيد من المنافسة بين الصناعات المغربية وهو في حد ذاته يجعل الصناعات أكثر قدرة على المنافسة العالمية.
- 7- حدوث تقارب في الأنظمة والسياسات الاقتصادية في الاقتصادات المغربية بعد التطبيق المتزايد لبرامج الإصلاح الاقتصادي والتصحيح الهيكلي والتي تتجه بها جميعاً نحو اقتصادات السوق وسياسات تحرير التجارة الدولية وبذلك تزول أو تخف إحدى العقبات التي كانت تقف أمام انطلاق ونمو التجارة المغربية البيئية.⁽¹²⁾

8- تقارب النمط الاستهلاكي المغربي من ناحية الدين ، واللغة والأذواق ، تشابه العادات والتقاليد الواحدة والأمانى والتطلعات القومية ، والتواصل الجغرافي يعطي الصناعات المغربية خبرة نسبية وتنافسية بحيث تجعل المنتجات المغربية أقل تنافسية فيما بينها وأكثر تنافسية للمنتجات التي تأتي من الاقتصادات الأخرى.

¹¹ - عبد المطلب عبد الحميد: السوق العربية المشتركة -

- 110.

¹² - عبد المطلب عبد الحميد: السوق العربية المشتركة -

- 110 111.

ويمكن الإشارة في هذا الصدد أن هناك الكثير من الدوافع الأساسية لنمو التجارة المغربية البيئية ، إلا أنه يجب على الدول المغربية التركيز على أن نتجه إلى التنوع النسبي في الهياكل الإنتاجية والتركيب السلعي لصادراتها مع التنوع في الصناعات التحويلية من خلال إعادة لهيكلية لحدائتها في اقتصادياتها سواء من خلال برامج الإصلاح الاقتصادي أو من خلال الدول البترولية ورغبتها في تنويع الاقتصاد القومي.

ثانياً :- العوامل المساعدة لنمو التجارة المغربية البيئية

تعد التجارة بين التكتلات والدول المختلفة واحدة من أهم مؤشرات التكامل أو مقومات حدوثه بين الأطراف ذات العلاقة ، والتجارة البيئية تواجه عملية تنمية وزيادة هذا النوع من الأنشطة مجموعة من العوامل والتي يمكن حصرها في الآتي :-

1- سياسات التصحيح الاقتصادي وانعكاساتها على التجارة البيئية

السوق إلى تحرير سياسات التجارة بهدف إزالة التشوهات الناتجة عن الضوابط والإجراءات التنفيذية التي كانت تفرض على أنظمة التجارة ، وقد أدى ذلك إلى تخفيف أو إلغاء القيود الكمية على الواردات والصادرات وتقليص قائمة السلع المحظورة استيرادها وتبسيط إجراءات الاستيراد والتصدير ، وتقليل الامتيازات والإعفاءات الجمركية والتجارية المنوطة من قبل السلطات إلى بعض الجهات من هيئات حكومية أو مؤسسات للقطاع العام.⁽¹³⁾

2- تطور الهياكل الإنتاجية والقدرة التنافسية في ضوء التطورات الدولية

شهدت الدول العربية بشكل عام خلال العقود الأخيرة حدوث تحولات جذرية في الهياكل الإنتاجية ، تمثلت في تنويع قواعدها الاقتصادية بتطبيق خطط تصنيع أسفرت في إنتاج سلعة واسعة من السلع المصنعة ونصف المصنعة الموجهة نحو إحلال الواردات أو التصدير

إلا أن هذه القدرات الإنتاجية لم تتمكن من الاستفادة من أسواق الدول العربية الأخرى على الوجه الملائم كمنافذ لمنتجاتها التصديرية غير التقليدية والتي يفترض أنها تمثل الأسواق الطبيعية لها.⁽¹⁴⁾

وكانت النتيجة لذلك هو اختناق الطاقات الجديدة داخل أسواق محلية محدودة وارتفاع التكلفة وحرمان المشروعات من إمكانية التطوير والتوسع بل تهديد التنمية الصناعية ، ومن ثم تراجع معدلات النمو الاقتصادي وفرص العمل وتجميد رأس المال المستثمر في الصناعات الجديدة.

وهنا تظهر ضرورة الهياكل الإنتاجية للدول المغربية وتوسيع القاعدة الإنتاجية وزيادة القدرات الإنتاجية داخل الأسواق للسلع الأخرى في جميع الأسواق الدولية ومواكبة

¹³ - محمد عبد الرشيد علي: العوامل الرئيسية المحددة لنمو التجارة العربية البيئية – دراسة مقدمة إلى مؤتمر التجارة العربية البيئية والتكامل الاقتصادي – 2004 - 725.

¹⁴ - 725 -

التطورات الاقتصادية الدولية ما أمكن من أجل زيادة التجارة البيئية المغربية وزيادة معدلات المتبادل والتنمية.

3- تنمية التجارة البيئية المغربية المحررة في دعم التكامل الاقتصادي العربي

ما من شك في أن التحرير الشامل للتجارة البيئية في إطار مشروع عربي كلي للتكامل الاقتصادي من شأنه أن يعود بنتائج إيجابية لا حدود لها على الاقتصاد بكافة قطاعاته للاستفادة من إمكانية قيام سوق عربية واسعة ، وذلك استناداً إلى ما يمكن أن يحققه من مزايا الإنتاج الكبير إضافة إلى الدور الطبيعي للتجارة كمحرك للتنمية الاقتصادية.

ومن أهم هذه النتائج إتاحة الفرصة لقوى السوق في تحقيق التكامل والتنمية من خلال التخصص وتقسيم العمل والتشابك الإنتاجي وتحقيق تعبئة وتوزيع أفضل للموارد وتوجيهها نحو توسيع وتنويع القاعدة الإنتاجية في مختلف المناشط الاقتصادية.⁽¹⁵⁾

ويرجع الاهتمام بمدخل تحرير التبادل التجاري بين الدول المغربية باعتباره الأداة المناسبة لتحقيق التكامل والتنمية الاقتصادية.

ويمكن القول من خلال السعي والاهتمام وراء الأهداف المرجوة من مدخل التكامل التجاري فقد أبرمت الدول المغربية العديد من الاتفاقيات والقرارات في مجال تحرير التجارة المغربية البيئية ، إضافة إلى تلك الاتفاقيات الأخرى التي تتعلق بالتبادل التجاري المغربي وتسهيل انسياب السلع والخدمات بين الدول المغربية.⁽¹⁶⁾

:- المشاكل والمعوقات أمام تنمية وحركة التجارة البيئية المغربية

تحتاج التجارة البيئية المغربية إلى الكثير من الجهود وإلى عمل متواصل ومكثف للوصول إلى أسواق واحدة ، خاصة وأن الدول العربية بشكل عام والدول المغربية خاصة تمر بمراحل تطور متباينة ولا توجد دولة أو مجموعة من الدول التي يمكن اعتبارها قاطرة للتنمية العربية أو تقودها.

إن ما يعيشه العالم من متغيرات اقتصادية وإستراتيجية توجب على دول المغرب العربي إعادة النظر في سياساتها الاقتصادية ، فوجود الدول المنفردة في ظل هذه المتغيرات الدولية الحالية مسألة لا يؤمن من عواقبها حيث المخاطر المستجدة أكبر من أن تتحملها دولة واحدة منفردة وبخصوص المغرب العربي ، فقد واجه اتحاد المغرب العربي جملة من المعوقات أثرت سلباً على مسيرة تجارية البيئية الدولية الاتحاد ومنها :-

1- أن الخلافات والنزاعات السياسية بين بعض دول الاتحاد أدى إلى تهميش دوره بدرجة كبيرة ، بل إنه يمكن القول بأنه أصبح أقرب إلى الموت منه إلى الحياة والتفاعل مع المعطيات الاقتصادية الدولية ومع ذلك فإنه يمكن سرد بعض السلبيات التي تحيط بدول الاتحاد المغربي وتقف حجر عثرة في نمو وازدهار التبادل التجاري بين الدول.

- 2- نقص البنية التحتية الأساسية: يعتبر نقص البنية التحتية الملائمة ، كشبكات النقل والمواصلات والاتصالات والرحلات الجوية والبحرية من أبرز المعوقات التي تقف أمام تنمية المبادلات التجارية في المغرب العربي.⁽¹⁷⁾
- 3- ضعف القاعدة الإنتاجية: إن انخفاض مستوى التصنيع في الدول المغاربية أدى إلى عدم التنوع في اقتصاداتها وافتقارها إلى التشكيلة الواسعة من المنتجات هذا التشابه في أنماط الإنتاج دفعها إلى التوجه نحو دول أجنبية ذات قواعد إنتاجية قوية ومتنوعة وعلى حساب التجارة البينية المغاربية.⁽¹⁸⁾
- وهذا التشابه في الهياكل الاقتصادية والإنتاجية والاجتماعية في الدول المغاربية أدى من فتح أسواقها على بعضها ، وقد أدى ذلك إلى تشابه في الصناعات التصديرية في الوقت الذي تركز فيه الدول المغاربية على زيادة صادراتها بالإضافة إلى ارتفاع أسعارها التصديرية مقارنة مع ما تستورد من مختلف دول العالم.
- 4- تركيز الصادرات المغاربية في المواد الأولية كالبتترول والقطن والفوسفات والغاز والحديد... إلخ والتي تجد لها أسواقاً استهلاكية مستقرة في الدول الصناعية كأوروبا واليابان والولايات المتحدة الأمريكية وهذه الأسواق هي أكبر حجماً وأكثر قدرة على دفع قيمة هذه الصادرات إما نقداً أو بالعملة القابلة للتداول أو التحويل ، أو عينياً لامتلاكها سلعاً كثيرة متنوعة ومتطورة تستوردها الدول المغاربية.
- 5- اختلاف السياسات الاقتصادية والتجارية: تمارس بعض الدول سياسات اقتصادية وتجارية منفتحة على العالم الخارجي ككل ولا تمارس أي رقابة على حركة وانتقال رؤوس الأموال ، بينما تقوم دول بممارسة سياسات حمائية تجاه وارداتها الإجمالية خشية تعرض مصالح بعض قطاعاتها الاقتصادية الداخلية للأضرار ، كما قام البعض بإغلاق اقتصاده وممارسة السيطرة التامة على موارده ووضع القيود على تجارته الخارجية ، كما وضع رقابة شديدة على عملية التحويل الخارجي وانتقال رؤوس ⁽¹⁹⁾.
- 6- الإختلالات الهيكلية في بنیان الاقتصادات المغاربية ، والتي تعتمد أساساً على تصدير المواد الأولية واستيراد السلع المصنعة والتكنولوجية ، وضعف نسبة الصناعات التحويلية في هيكل الإنتاج السلعي عموماً في الاقتصادات المغاربية المختلفة.
- 7- تعاني التجارة المغاربية البينية من الافتقار إلى الخدمات المتطورة اللازمة لإتمام عمليات التبادل التجاري البيني المغربي ، ويكفي الإشارة إلى ضعف الخدمات التسويقية والتمويلية وهو ما يمثل عائقاً أمام نمو التجارة المغاربية البينية.⁽²⁰⁾

¹⁷ - محمد الأمين: أثر التغيرات العالمية والإقليمية على مستقبل مشروع التكامل الاقتصادي المغاربي -

- 97.

¹⁸ - عامر باكير، طالب عوض: تطور التجارة العربية البينية - مؤتمر التجارة العربية البينية والتكامل

- الجامعة الأردنية - 2004 - 65

- 64 - 65.

¹⁹

²⁰ - عبد المطلب عبد الحميد: 107 108.

8- القيود غير الجمركية: تمثل عقبة أساسية لا يمكن التقليل من أثرها في تأخير تنفيذ أهداف المنطقة وتكاد تفوق في تأثيرها العراقيل الأخرى وتشمل هذه القيود ما يلي:

- القيود الفنية:

وهي خاصة بالاشتراطات والمواصفات في الدول المغاربية ، أي تعددية المواصفات لنفس المنتج وتعدد وتضارب الاجتهادات الإدارية في تطبيقها مثل وضع العلامات على المنتج ودلالة المنشأ ، أنواع العبوات ، تضارب نتائج المميزات ، فرص معايير ومواصفات مغايرة لتلك التي تفرضها الدولة على سلعها المحلية خصوصاً على المنتجات الغذائية والزراعية.

- القيود الإدارية:

وهي قيود خاصة بموضوع إعادة التثمين الجمركي وكثرة الوثائق الإضافية غير الضرورية التي تطلب مع البضاعة ، ومشاكل النقل بالعبور وإجراءات التخليص الجمركي وتكاليفه ، وتتطلب عملية إزالة هذه القيود اعتماد قيمة الفاتورة في التثمين الجمركي قواعد منظمة التجارة العالمية في هذا المجال وتقليص عدد الجهات التي تعين السلع والاختبارات التي تخضع لها.⁽²¹⁾

- القيود النقدية:

تقوم بعض الدول العربية ومنها بعض الدول المغاربية خاصة بفرض قيود على إجراءات تحويلات النقد الأجنبي ، والتشدد في إجراءات الائتمان وكذلك في شروط الاستيراد ، مما يتطلب إزالة القيود النقدية وذلك عند النظر في عمليات التبادل التجاري فيما بين دول المغرب العربي ومنحها مزايا تفضيلية في المعاملة مقارنة بالدول الأخرى عن طريق معالجة أية قيود نقدية خاصة بالعملة ولا سيما الرقابة الصارمة على النقد وعدم قابلية تحويل العملات وتعدد أسعار الصرف.

- القيود الكمية:

- وجود قيود كمية في العديد من الدول المغاربية تتمثل في حصر الاستيراد بمؤسسات تابعة للقطاع العام وقيود موسمية للاستيراد تخضع لاتفاقيات ثنائية ورخص استيراد.⁽²²⁾

9- : إن كلفة التجارة بين بلدان العالم العربي المختلفة وبالذات كلفة تشكل عائقاً آخر أمام التجارة البينية المغاربية ، حيث يعتبر المغرب العربي أقرب جغرافياً إلى أوروبا ، وبشكل عام فإن عدم توفر وسائل نقل منتظمة بين دول المغرب العربي ويقية دول العالم الأخرى وبأسعار منافسة يجعل التجارة بين ضواحي المغرب العربي متدنياً جداً ، بل وتشكل عائقاً أمام تطور التجارة المغاربية البينية.⁽²³⁾

²¹ - حيدر مراد: المشاكل والمعوقات أمام تنمية حركة التجارة العربية البينية – مؤتمر التجارة العربية البينية

– 2004 – 635.

²² – 636.

²³ - عامر باكير ، طالب عوض : 68.

10- : مازال مناخ الاستثمار المغربي يعاني من ضعف جاذبي الاستثمارات المغربية البينية، بل أن معظم الاستثمارات المغربية المشتركة رغم ضآلتها تنجح إلى قطاعات غير منتجة للسلع القابلة للتجارة البينية، بل تنجح أكثر للتسوق المحلي، وبالتالي لا تساهم في نمو التجارة المغربية البينية⁽²⁴⁾ الأمر الذي يجعل تيار الاستثمارات المغربية المشتركة لا يقابل بتيار سلعي متبادل، وبالتالي يؤدي إلى ضعف استفادة التجارة البينية من هذه الاستثمارات.

11- مات اللازمة للتجارة البينية: فمن البديهي أن معظم المؤسسات المغربية بشكل عام تعاني من نقص في المعلومات الاقتصادية والتجارية ذات العلاقة بالقوانين والتشريعات التجارية الخاصة بالأسواق المغربية، وتعاني المؤسسات أيضاً من عدم توفر المعلومات الرسمية المتعلقة بالتسهيلات التجارية وأهمها الخدمات الجمركية والتخزين والنقل والخدمات المصرفية والتأمين والاستشارات وهناك نقص في المعلومات الرسمية المتعلقة بالأسواق والسلع المختلفة وأنماط الاستهلاك والمواصفات والمقاييس والنوعية والجودة، وعادة ما يتم اللجوء إلى نشرات وتحاليل تصدرها مصادر خارجية عن الأسواق العربية.

وأخيراً يمكن القول أنه من خلال ما تقدم من مشاكل ومعوقات لنمو التجارة المغربية، إلا أن هناك جملة من المعوقات الأخرى التي لا يمكن إهمالها والتي لها تأثير كبير على حركة التجارة المغربية البينية بين الدول المغربية من أبرزها:-

المعوقات السياسية:

تلعب العوامل السياسية بين الدول المغربية دوراً مهماً في تأرجح العلاقات الاقتصادية فكثير ما أدى تدهور هذه العلاقات بين الدول المغربية إلى انعكاسات سلبية ومباشرة على مختلف النشاطات الاقتصادية البينية، وبالتالي يؤدي هذا الوضع إلى تطور وتدهور حركة التبادل التجاري.⁽²⁵⁾

ويلاحظ التأثير القوي الذي يمارسه العامل السياسي على حجم التبادل التجاري بين الدول المغربية الأمر الذي يعني أن الدول العربية بشكل عام والدول المغربية بشكل خاص لم تنجح لافات السياسية.

:

:

- 1- ضعف البنية الأساسية اللازمة لنمو التجارة البينية في الدول المغربية .
- 2- تركيز الصادرات المغربية في المواد الأولية دون غيرها من الصناعات .
- 3- عدم وجود بنية تحتية متطورة كالمطرق والمواصلات بين دول المغرب العر .
- 4- القيود غير الجمركية العقبة الرئيسية أمام تحرير البنية المغربية .

²⁴ - عبد المطلب عبد الحميد: سوق العربية المشتركة - 107 .

²⁵ - عبد المطلب عبد الحميد - 108 .

- 5- الخلافات السياسية أحد أهم الأسباب الرئيسية في ضعف التعاون بين أقطار
- 6- لأقطار المغرب العربي عديد المقاومات الجغرافية بما يسمح لها بتنوع المنتج
- 7- دول المغاربية .
- 8- ضعف نسبة مساهمة الصناعة التحويلية في الناتج المحلي الاجمالي لدول

ثانيا : التوصيات

- 1- زيادة حجم التجارة البينية بين دول المغرب العربي وتشجيعها.
- 2- استحداث قوانين واتفاقيات بين أقطار المغرب العربي لتيسير وتنمية الـ .
- 3- العمل على تحقيق التكامل على مستوى الإنتاج ، وصولا إلى تطوير التجارة البينية بين دول المغرب العربي ، وتسهيل انسياب السلع والخدمات والمواد الأولية بين هذه الدول .
- 4- هناك من يرى أن مستقبل التجارة البينية المغاربية قد يكون أفضل مما كانت عليه خلال العقود الأخيرة ، ويعود ذلك إلى أغلب الدول المغاربية أخذت في تحرير تجارتها الخارجية وذلك بعد أن قامت الدول المغاربية بالانضمام الي الاتفاقيات الدولية مثل منظمة التجارة العالمية والشراكة الاوروبية المغاربية وغيرها ، وذلك من أجل الاندماج مع الاقتصاد العالمي .
- 5- تطوير شبكات النقل والمواصلات خاصة فيما يتعلق بشبكات النقل البري ، حتى تتحقق المزايا التنافسية للتجارة البينية المغاربية .

الدين	سياسة	الخارجية والبينية	العربية	1992
حيدر	تنمية	العربية البينية	العربية البينية	
أكاديمية	التبعية التجارية	العربية للتنمية الإدارية	العربية للتنمية الإدارية	ماجستير غير
	العليا ليبيا	2009		
	التقرير			1998
	التقرير			2009
	التقرير			2006
باكير		العربية البينية	العربية البينية	
	الحميد	2004	العربية للتنمية الإدارية.	
الأمين	التغيرات العالمية والإقليمية	النيل العربية	القاهرة	2003.
	الرشد	ليبيا		2007.
	العربية البينية	الرئيسية	العربية البينية	2004
	العربية للتنمية الإدارية.			

-
- الرشيد العربية البينية
الرئيسية العربية البينية الإدارية.
- النظرية البحثية . الخارجية . المصرية اللبنانية .
- 2004

تحديات وآفاق المصالحة الوطنية في ليبيا

. سامي أبو عجيبة علي عيسى .

السياسية

الزاوية

. بلعيد خليفة محمد الالافي .

السياسية

-

:

يطلق مصطلح "المصالحة الوطنية والعدالة الانتقالية" والأولويات التي ينبغي تطبيقها عقب سقوط الأنظمة الشمولية والديكتاتورية، بهدف مواجهة إرث انتهاكات حقوق الإنسان قبل وأثناء التغيير، والحاجة إلى تطبيق " العدالة الانتقالية " يتم التغيير بقوة السلاح وعبر المواجهات المسلحة.

إن الهدف الاستراتيجي لنهج المصالحة الوطنية والعدالة الانتقالية يتلخص في الانتقال إلى مجتمع تسود فيه العدالة، وسيادة القانون، واحترام حقوق الانسان، وتتوفر فيه ضما دون تكرار تلك الانتهاكات أو غيرها ، بمعنى التحول نحو الديمقراطية عبر بناء دولة مدنية دستورية.

ولكي يتحقق ذلك ينبغي توفر خطة متكاملة ومحددة بفترات زمنية واضحة بهدف ضمان زوال الأسباب التي أدت إليها.

إن تطبيق إجراءات "المصالحة الوطنية والعدالة الانتقالية " قد يستغرق أشهرا أو سنوات ، كما حدث في تجارب سابقة مثل تجربة العدالة الانتقالية في "جنوب أفريقيا" بعد انتهاء التمييز العنصري، حيث استغرقت عدة سنوات، إضافة إلى العديد من التجارب التي حققت درجات "تشيلي" (1990)، والأرجنتين في (1983) (1999)، وسيراليون في (1999) .

وفي ليبيا وبعد ثورة 17 فبراير (2011) لا شك أن تحقيق العدالة بين الناس في المرحلة الانتقالية هو من أهم الضرورات لإعادة تأسيس الدولة على أسس شرعية، ودستورية، وقانونية، وآليات ديمقراطية " العدالة الانتقالية " تتضمن قضايا حساسة ومؤلمة لكل الأطراف ، إلا أنها بدون شك في غاية الأهمية، بل لها ضرورة قصوى لكي يتحقق النجاح في عملية التحول من اللاشرعية إلى الشرعية، ومن الاستبداد إلى الحرية، ومن الديكتاتورية إلى الديمقراطية.

إن المواجهات المسلحة بين الثوار وكتائب القذافي أدت إلى آلاف القتلى والجرحى والمفقودين والنازحين، كما أدت إلى أضرار نفسية، ومادية، وكوارث صحية، وبيئية غير مسبوقة في ليبيا، وفي غياب أي منهجية للتعامل مع هذا الكم الهائل من الجرائم والضحايا من (الطرفين) إنه في حالة تجاهل مسألة "العدالة الانتقالية"، من المتوقع أن تشهد ردة فعل كبيرة من الانتقام الفردي والجماعي، والتي ستؤدي إلى المزيد من الانتهاكات بين الطرفين، لذلك فإن من الضروري إعداد خطة متكاملة تبنى على محورين أساسيين هم (العدالة الانتقالية) (مصالحة وطنية).

عليه سنحاول في هذا البحث التعرف على الأسباب الحقيقية، والعوائق التي تقف دون تحقيق مصالحة وطنية وبين مكونات المجتمع الليبي كافة، وكذلك التحديات المرتبطة بالعدالة الانتقالية، ومدى قدرة البلد على تجاوز هذه العقبات والتحديات، وكيفية الاستفادة من التجارب الدولية السابقة من خلال المطالب التالية:

1. المصالحة الوطنية من حيث المفهوم والإشكالية.
2. العدالة الانتقالية في ليبيا من حيث المفهوم والإشكالية.
3. التحديات التي تواجه المصالحة الوطنية والعدالة الانتقالية في ليبيا.
4. المصالحة الوطنية.

:

تتناول هذه الدراسة التحديات التي تواجه المصالحة الوطنية والعدالة الانتقالية في ليبيا بعد أحداث ثورة السابع عشر من فبراير 2011 وما نتج عنه من حروب وصراعات أدى إلى تمزق النسيج الاجتماعي لمكون الدولة الليبية.

:

1. ما المقصود بالمصالحة الوطنية والعدالة الانتقالية؟
2. ما هي التحديات التي تواجه المصالحة الوطنية والعدالة الوطنية في ليبيا؟ وما هي سبل الخروج منها؟
- 3- كيفية الاستفادة من تجارب الشعوب في تحقيق المصالحة الوطنية والعدالة الانتقالية؟

: أهداف الدرا

تهدف الدراسة إلى التعرف على طبيعة ومفهوم مصطلح المصالحة الوطنية والعدالة الانتقالية وما تتطلبه من إجراءات الانتقال إلى مجتمع تسود فيه العدالة وسيادة القانون واحترام

همية الدراسة:

تتبع أهمية الدراسة كونها توفر خطة متكاملة ومادت للاحتراب والصراع والتقاتل بين أبناء الشعب الواحد.

منهج الدراسة:

تعتمد الدراسة على المنهج الاستنباطي والاستقرائي وكذلك منهج دراسة الحالة مع الاستعانة بالمنهج التاريخي.

: المصالحة الوطنية من حيث المفهوم والإشكالية

تعني المصالحة الوطنية في أبسط معانيها " عملية للتوافق الوطني تنشأ على أساسها علاقة بين الأطراف السياسية والاجتماعية على التسامح والعدل وإزالة آثار صراعات الماضي، لتحقيق التعايش السلمي بين أطراف المجتمع كافة ، بما يضمن الانتقال الصحيح للديمقراطية من خلال آليات محددة ، ووفق مجموعة من الإجراءات(1)، ويعرفها " المصطفى الصويلح " بأنها: مشروع مجتمعي طويل الأمد يعني إنجاز توافق وطني بين مختلف مكونات الإطار الحضاري للمجتمع حول خطة شمولية ومتكاملة تسترشد بالمبادئ الأساسية المستخلصة من تجارب فض (2)، وهي أيضا "صيغة تفاهم بين أبناء الوطن الواحد للوصول إلى برنامج متفق عليه لإنقاذ الوطن من أزمته، ووضعه على الطريق الصحيح" الشامل فهي "توافق وطني يستهدف تقريب وجهات النظر المختلفة بين الأطراف المتخاصمة أو صحيح ما يترتب عليها من أخطاء وانتهاكات و جرائم.(3)

ومن خلال تعدد التعريفات السابقة يتضح لنا أن مفهوم المصالحة يتضمن ثلاثة عناصر هي :

- 1 - فالخلاف بين الناس أمر طبيعي، ولا يمكن إنكاره وهو يحدث بين جميع فئات والقبيلة والمنطقة والمدينة، فالاختلاف الفكري والعقدي هما حالة عادية وإيجابية بشرط إلا يتحول إلى أزمة يتولد عنها عنف وعنف مضاد.
- 2- هو العنصر الثاني للمصالحة، فالخلاف مهما طال لا بد له من نهاية، وهو مصالحة كل الأطراف ، وفيه حفاظ على موارد وطاقت الد .
- 3 - وهو العنصر الثالث للمصالحة ، وهو نوعان: السياسية والمعارضين لها ، وعفو شخصي من طرف أهل الضحايا في سبيل الحفاظ على الوطن من التمزق والدمار، واستشهادا بقول الله تعالى :

﴿(4)﴾

وكذلك قوله تعالى :

﴿وَلِيَعْفُوا وَلِيَصْفَحُوا أَلَا تُحِبُّونَ أَنْ يَغْفِرَ اللَّهُ لَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾(5)

هناك من يرى أن هناك ثمة تجاهلا لمتغيرات الواقع ، إذ لا يمكن الحديث عن مصالحة وطنية، وهناك تركة كبيرة من الأحقاد والمظالم التي تنخر حسم المجتمع، وفي وحدة صفه ثوابته الوطنية، وتجاوز مثل هذه التحديات يتطلب الاستماع إلى صوت المطالب المشروعة كنوع من (6).

إن من شأن المصالحة الوطنية الحقيقية والعميقة أن تكون هناك توافقات وطنية حقيقية، وأن هناك توافقات وطنية على بناء مؤسسات سياسية وأمنية فاعلة، تتغير فيها الأبعاد المناطقية والجهوية التي تقف عائقا أمام أي جهود لتحقيق المصالحة الوطنية.

: العدالة الانتقالية في ليبيا من حيث المفهوم والاشكالية

: مشكلة العدالة الانتقالية في ليبيا

من خلال التجربة الليبية بعد ثورة 17 فبراير (2011) بخصوص التركيز على مفهوم المصالحة الوطنية دون تحديد شروط وآليات تطبيقها مع ضعف التعاطي مع مفهوم العدالة الانتقالية ، أدى إلى عرقلة عملية إعادة بناء الدولة الوطنية والانتقال السلس للديمقراطية، وقد

وضعف ثقافة التسامح والاعتذار مما عزز من الانقسامات الاجتماعية، وخلق معوقات للتعایش تشند تأثيراتها بدوافع سياسية ، في حين أن البلد يحتاج دفعا لتجربته الجديدة إلى إشاعة ثقافة امح التي تعني القبول بالتعددية والاحترام المتبادل والتنوع الثقافي، ولهذا فإن التسامح يفترض المعرفة بالآخر والانفتاح عليه والاتصال به والحرية في التعامل والتعايش معه.(7)

إن الليبيين مدعوون أكثر من أي وقت مضى إلى التدبر في كل ما له صلة بالمصالحة الوطنية، خصوصا في الوضع الذي تعيشه ليبيا هذه الأيام من انقسامات ، وهنا تكمن الأبعاد السلبية الخطيرة لتقسيم البلاد إلى مدن ومناطق وقبائل منتصرة ، وأخرى مهزومة ، مما (8).

ثانيا - مفهوم العدالة الانتقالية

يشير مفهوم العدالة الانتقالية إلى مجموعة من التدابير القضائية وغير القضائية التي قامت بتطبيقها دول مختلفة من أجل معالجة ما ورثته من انتهاكات جسيمة لحقوق الإنسان، وتتضمن هذه التدابير الملاحقات القضائية ، ولجان التحقيق، وبرامج جبر الضرر ، وبرامج إصلاح

وهناك من يعرف مفهوم العدالة الانتقالية بأنها " مجموعة من الأساليب والوسائل التي يتم استخدامها لمعالجة انتهاكات حقوق الإنسان خلال حقبة سياسية معينة سواء كان ذلك بالطرق القانونية أو غيرها، والتي تساعد في النهاية على التأسيس لمرحلة سياسية جديدة يسود فيها ار السياسي(9)، وينطبق التعريف السابق على دول الربيع العربي وبالتحديد تونس ومصر وليبيا واليمن.

ولتحقيق العدالة الانتقالية يمكن القول بوجود عدة عناصر أساسية يمكن أن تقودنا لبناء إستراتيجية شاملة للعدالة الانتقالية من أهمها :

1 – لجان التحقيق : الهدف الأساسي من هذه اللجان هو الكشف عن الحقيقة في الانتهاكات و الجرائم السابقة، وكما تعمل هذه اللجان على التوثيق التاريخي لمرحلة معينة حتى لا يتم تزويرها و العبث بها.

2 – : رغم أن مبادئ العفو والتسامح ضرورية في أي مجتمع عانى ويلات الحروب والقمع والاضطهاد، فإن ذلك لا ينفي ضرورة إجراء محاكمات عادلة ضمن إطار القانون.

3 – التعويض : يقصد به أن السلطات الجديدة عليها أن تعمل على تعويض المتضررين من الفترات السابقة معنويا وماديا، سواء الأشخاص الذين قضوا فترات طويلة في السجن، أو فقدوا منازلهم أو رواتبهم، وغيرها من التعويضات، أو التعويض المعنوي من خلال إعادة التأهيل النفسي، والاعتذار الشفهي والمكتوب.

وأخيرا يمكن القول أن العدالة الانتقالية عملية طويلة وشاقة ومتعددة الأوجه ، وعلى ضحايا الانتهاكات عدم اليأس من تحقيق العدالة ، وعدم تسييس العدالة الانتقالية، ويجب الاس

(10)، إن تسييس العدالة الانتقالية في

ليبيا مثلا وإخضاعها لدوافع الانتقام سيؤدي بالضرورة إلى استبعاد بعض القبائل، هو إجراء غير سليم ، من هنا يأتي دور لجان الحقيقة للكشف عن الحقائق، وما يترتب عليها من حساب أو عفو على أساس فردي وليس جماعي، إن الأمر يقتضي حكمة متناهية وصبرا، كذلك يقتضي قدرة على التمييز بين المجرم والمتهم والبريء ، وهو ما لم يتحقق حتى يمكن للمصالحة الوطنية أن تثبت نجاحا في مناطق وساحات متسعة، وحتى يمكن لنظام العدالة الانتقالية أن يقوم بدوره المهم في معالجة هذه المسائل والتحديات.(11)

: التحديات التي تواجه المصالحة الوطنية والعدالة الانتقالية في ليبيا وسبل

الخروج منها

: التحديات التي تواجه المصالحة الوطنية و العدالة الانتقالية في ليبيا (2011)

1 – التحديات السياسية والأمنية :

إن المتتبع للمشهد الليبي بعد سقوط نظام القذافي وبعد ثورة 17 فبراير (2011) يلاحظ أن ليبيا تميزت بحالة من عدم الاستقرار والمنافسة السياسية والجهوية والقبلية والأيدولوجية، وهو ما يندرج بدخول البلاد في المجهول والانزلاق نحو مخاطر الفوضى، إضافة إلى التدهور السياسي وفقدان الأمن وانتشار الميليشيات والسلاح خارج إطار الشرعية، وغياب الخدمات وانتشار الفساد وضعف المؤسسات خصوصا الأمنية والعسكرية.

ومن المشكلات التي واجهت المصالحة الوطنية في ليبيا صدور قرار بقانون " ره تحت تهديد السلاح من قبل بعض الميليشيات المسلحة ، وهو ما السياسي" (12)

سيؤدي إلى تهميش جزء كبير من الشعب الليبي وسيهدد وحدته ، حيث ظهرت تداعيات هذا القانون في عدد من الأزمات الأخيرة.(13)

2 - :

مما لاشك فيه أن ترافق العوامل الداخلية، وبصفة خاصة الاعتبارات القبلية والمناطقية ، مع العوامل الخارجية من شأنه أن تؤدي إلى تصاعد أعمال العنف، وتفاقم الأزمة السياسية والمتمثلة في تقديم الدعم من القوى الخارجية لطرف دون آخر في الصراع القائم بين القوى السياسية الليبية ، وهو ما سيؤدي إلى مزيد من الاضطرابات التي شهدتها ليبيا وفي مناطق مختلفة.

3 - تحديات مرتبطة بتطبيق العدالة الانتقالية :

في إطار مفهوم العدالة الانتقالية تبرز مجموعة من التحديات التي يتوقف عليها نجاح العملية السياسية والمصالحة الوطنية، ومنها قضية المساءلة والعدالة، والولاءات، وإشكالية المواط وقضية العنف والإرهاب، وانتشار السلاح، والميليشيات غير النظامية إلى سلطة الدولة ، وصراع النخب الحاكمة والأحزاب، والتدخلات الإقليمية والدولية.(14)

كما يتطلب تطبيق العدالة الانتقالية في ليبيا فهما للنطاق الواسع من الانتهاكات الممنهجة على مدى اثنين وأربعين سنة، وما تبعها من أعمال قمع واضطهاد سياسي من خلال تجريم الاختلاف في الرأي والمعارضة والإعدامات والاختفاءات القسرية والتعذيب وتأجيج الانقسامات العرقية والقبلية، إضافة إلى جرائم الماضي هناك جرائم ارتكبت خلال فترة الثورة بسبب تورط بتعذيب المحتجزين، والهجمات الانتقامية ضد جماعات تعتبر مؤيدة للنظام السابق ، وهذه مسائل زادت من تعقيدات المصالحة التي ينبغي للعدالة الانتقالية مواجهتها.

ثانيا : سبل الخروج من الأزمة وتحقيق الأمن والاستقرار في ليبيا

في ظل الأوضاع غير المستقرة في المشهد السياسي الليبي هناك العديد من التساؤلات التي تطرح نفسها وتحتاج الإجابة عنها وهي :

هل من الممكن بناء دولة ليبية مستقرة تعتمد على المصالحة الوطنية؟ ، وما هو الحل الأمثل للخروج من هذه الأزمة؟ وهل يمكن التخلص من الأجندات ونفوذ الأطراف الإقليمية والدولية التي تساعد على دعم الصراع وانتقال الفوضى والحروب الأهلية؟ للإجابة عن تلك التساؤلات تبرز الحاجة إلى ضرورة التفكير في إيجاد آليات واضحة باتجاه إرساء المصالحة الوطنية، والاعتماد على الحوار الوطني وفقا لآليات سلمية بدلا من منهجية المواجهة العنيفة ، إن هذا لهدف يحتاج إلى توافق وطني مشترك يقرب وجهات النظر، ويفصل الفجوات بين المتخاصمين نحو صياغة مشروع مشترك ينهي عوائق الماضي، ويصحح ما ينتج عنه من أخطاء من كل الأطراف، مع الاستعانة بتجارب العالم في فض النزاعات سلميا وفقا لمبادئ القانون الدولي (15).

ومن هذا المنطلق فإن الحوار يعتبر وسيلة لتحقيق المصالحة من خلال القبول والاعتراف بالآخر ونبذ العنف، فالسبيل الفعلي لذلك لا يتم عبر المواجهة بالسلاح من خلال السعي للمصالحة

وما يتمخض عنها من إرادة مشتركة لوقف العنف بكل أشكاله، وتشخيص المعوقات التي تقف بوجه المصالحة الوطنية، والتسوية السلمية للمشكلات المختلفة. (16)

لذلك فإن المصالحة الوطنية تعتبر ضرورة دينية وإنسانية، وحضارية، واقتصادية، واجتماعية، وسياسية، ونفسية من أجل تأكيد التلاحم بين أبناء الشعب، وترسيخ قواعد الوحدة الوطنية، وإشاعة أجواء المحبة والانسجام بين مكونات المجتمع المختلفة، ومعالجة الآثار التي تركها النظام السابق.

كذلك فإن من شأن المصالحة أن تمهد لخبرة العدل في إحقاق الحقوق، والقصد في مراعاة المشاعر والعفو والتسامح، لفتح شمس الآمال وصروح البناء التي ستتحول إلى مناهج للتعليم وموجهات لل

(17).

وفي هذا الإطار يمكن التأكيد على بعض النقاط التي تساهم في تفعيل المصالحة الوطنية والعدالة الانتقالية وفقا لما يلي: (18)

- 1 - العمل على الارتقاء بمشروع المصالحة الوطني الشرعية إلى حيز التطبيق.
- 2 - دعم وتطوير مؤسسات العدالة الانتقالية، وتطبيق مبادئ إنصاف الضحايا وجبر الأضرار.
- 3 - الإسراع في إكمال عملية صياغة الدستور، والتي تساهم في تفعيل مجموعة من الإجراءات لا سيما بناء الجيش ومؤسسات الأمن والشرطة، ونزع سلاح الميليشيات الواقعة خارج إطار السلطة الشرعية للدولة، وعدم توظيف قانون العزل السياسي باتجاه الانتقام والثأر.
- 4 - الاعتماد على الخطاب الإعلامي والسياسي القائم على العقلانية، والتسامح، وعدم تأجيج المشاعر والكراهية.
- 5 - التأكيد على توفر الإرادة السياسية لدى الأطراف بعيدا عن الإملاءات الخارجية، والاهتمام بقضايا الأمن والخدمات، ومحاربة الفساد.
- 6 - العمل على إعادة وبناء وتفعيل مؤسسات الجيش والشرطة باعتباره الداعم الأساسي للوحدة الوطنية، وهو التحدي الرئيسي الذي لا يزال يشكل خطرا على ليبيا، وهو الضمان الوحيد لنجاح بناء دولة المؤسسات و إرساء قواعد النظام الديمقراطي.

وأخيرا: من خلال استعراض الصعوبات التي تواجه عملية المصالحة الوطنية والعدالة الانتقالية، وتقف عائقا نحو بناء الدولة المدنية، والتي ترجع لعدة أسباب منها ما يتعلق بطبيعة السابق، ونهجه في إدارة البلاد وتبعات تلك التركة، ومنها ما يتعلق بثورة 17 فبراير لعدم وعيها باستحقاقات المرحلة، والتحديات الداخلية والخارجية، وهو ما جعل البلاد تتخبط في دائرة العنف والعنف المضاد بعيدا عن مطالب المرحلة الراهنة، ومما زاد الأمر سوءا هو ض ليبيا لتأثيرات ضغط العامل الخارجي الذي لا يأخذ بعين الاعتبار مصالح الشعب الليبي.

وإلى وقتنا هذا لا يلوح في الأفق ما يشير إلى أن النخب السياسية الموجودة في الواجهة السياسية المنقسمة في ليبيا تعكس ما يمكن تسميته بالتوجه العام المجتمعي ، بل تعبر عن توجهات متنافس من أجل المركز والنفوذ ، وتعبر عن مصالح فئوية متنوعة، وتغلب عليها روح الحصول على المكاسب غالبا ما ترسخ القبلية والجهوية والمناطقية والشخصنة ، وهو ما يؤدي إلى الانقسام ويعثر قيام مصالحة حقيقية.

لقد تأثرت الأزمة الليبية خلال ثورة 17 فبراير بعدة عوامل كان أبرزها: (19)

- 1- غياب مؤسسات حكومية فاعلة طيلة العقود السابقة للنظام السابق.
- 2- افتقاد البلاد لجيش نظامي وطني حديث خارج عن الولاءات المناطقية والقبلية والجهوية.
- 3- من قبل الجماعات الإرهابية، وحركات التطرف الإسلامي بسبب الفراغ الأمني والسياسي.

إن الفهم الدقيق للأزمة الليبية شرط أساسي لرسم الحلول المستقبلية، وبالتالي فالليبون أمام خيارين: إما استمرار المواجهات العسكرية والتي قد تتحول إلى حرب أهلية شاملة مع تم الجماعات الإرهابية ، أو التأسيس للعدالة الانتقالية وتحقيق المصالحة الوطنية، وفي هذا السياق أدرجت بعثة الأمم المتحدة للدعم في ليبيا مجموعة من التوصيات في تقريرها الصادر عام (2012) نص على ما يلي:

" ينبغي للعدالة الانتقالية أن تشمل ليس العدالة الجنائية فقط وجبر الضرر والإصلاحات بهدف ضمان ألا تكرر مثل تلك الانتهاكات ، وكنقطة بداية في هذا الاتجاه ينبغي على السلطات الليبية النظر في وضع منهج فاعل لتقصي الحقائق يضمن شريحة واسعة من المجتمع الليبي ، خصوصا ضحايا انتهاكات حقوق الإنسان ف "

إن السير في خطوات جديدة لتحقيق المصالحة من شأنها أن توحد الجهود للقضاء على الإرهاب، ومساوئ التدخل الخارجي، وزرع الثقة لبناء الوطن على أسس وقواعد سليمة، وهو ما يعد بمثابة القفزة الإيجابية ليس لليبيا فحسب ولكن أيضا لدول الجوار.

وفي خطوة جديدة في إطار تحقيق المصالحة الوطنية في ليبيا بتاريخ 6 / 4 / 2021 السيد " رئيس المجلس الرئاسي مع نائبيه " " " " في مؤتمر صحفي عن مشروع حقيقي للمصالحة الوطنية بين الليبيين من خلال تشكيل الهيئة نية للمصالحة الوطنية مؤكدين على هذا المشروع يرتكز على استعادة الاستقرار الى ليبيا وبأن هذا المشروع لا يخضع لسلطة أو كيان سياسي باعتباره عمل وطني متحرر من كافة القيود والتوجهات مضيفا إلى أن هذا المشروع سيضم شخصيات وطنية ذات أهمية اجتماعية وسياسية كل الليبيين ولن تستثني أحد.

كما تم في هذا المؤتمر التأكيد على الرابع والعشرين من ديسمبر موعدا لإجراء الانتخابات وهو غير قابل للتأجيل أو التغيير وان السلطة التنفيذية الجديدة هدفها توفير الآليات المناسبة لإجراء الانتخابات في موعدها. (20)

جارب الشعوب في المصالحة الوطنية :

إن تجارب الشعوب في المصالحة الوطنية في أنحاء مختلفة من العالم هي تجارب واقعية يمكن الاستفادة منها وأخذ العبر والدروس، وهناك العديد من هذه الحالات والتجارب في (الجزائر، وجنوب أفريقيا، أيرلندا الشمالية، ولبنان، والمغرب وغيرها من الدول).

وفي هذا الإطار يمكن عرض بعض هذه النماذج الناجحة:

1- التجربة الجزائرية:

تم تطبيق نموذج التجربة الجزائرية من خلال "ميثاق السلم والمصالحة الوطنية" وهو الميثاق الذي قدمه الرئيس الجزائري عبد العزيز بوتفليقة، محاولاً من خلاله إنهاء العشرية السوداء في دولة الجزائر (الحرب الأهلية) العسكرية الجزائرية أول انتخابات ديمقراطية في أوائل تسعينيات القرن الماضي للحيلولة دون فوز الإسلاميين في الانتخابات، ويقدر عدد الضحايا الذين خلفهم هذه الحرب بنحو (200.000) بين قتيل ومفقود وقد حصل "ميثاق السلم والمصالحة" (97%) الجزائري ثم من خلاله منح عضو عام في (29 2005) وتم تنفيذه فعلياً بوصفه قانوناً (28 فبراير 2006). (21)

2- التجربة الرواندية للمصالحة الوطنية:

أفريقيا، وقد حصلت على استقلالها سنة (1962) وشهدت حرباً بين قبائل "الهوتو" " " عندما اشتعلت الحرب الأهلية في أبريل سنة (1994) سقوط طائرة الرئيس الرواندي، ترتب على أثرها شائعات بأن لقبائل " " بدأ في ذلك

وقد نتج من هذه الـ (800) ألف قتيل إضافة إلى تعرض مئات الآلاف من النساء إلى الاغتصاب، وبنية تحتية مدمرة تماماً، وعانى الكثير ممن نجوا من أزمات نفسية بسبب حرب الإبادة الجماعية والتطهير العرقي التي شنتها قبائل "الهوتو" البالغة نسبتها (80%) " " البالغة نسبتهم (20%) وقد انتهت تلك الحرب في يونيو (1994).

ورغم تلك المآسي التي عاشتها هذه الدولة الفقيرة، إلا أنها أعطت للعالم درساً مفيداً في إمكانية تحقيق المصالحة الوطنية، حيث اتفقت الأطراف المتناحرة على وقف نزيف الدم ستقبل أفضل بين حكومات الشعب الرواندي يسوده الأمن والأمان والتسامح، " " أن يعفو الكل على الكل، وأن يحاسب المجرمون على أفعالهم عما ارتكبوه من جرائم.

ومن خلال نبذ الروانديين للطائفية والقبلية والعرقية والركون للإنسانية والعيش المشترك استطاعوا تحقيق المصالحة إلى درجة أن الدستور الرواندي نص على معاقبة كل من يذكر أنه ينتمي عرقياً إلى قبائل "الهوتو" " " وهو ما لم نجده في كثير من بلادنا العربية

مثل ليبيا والعراق ولبنان وغيرها والتي نكرس المحاصصة والطائفية والقبلية في حكم (22).

3- تجربة جنوب أفريقيا في المصالحة الوطنية:

تعتبر تجربة جنوب أفريقيا من التجارب الرائعة وغير المسبوقة، إذ لم يتصور أن يقبل السود، وهم الأغلبية الساحقة بالصفح والعفو عن البيض وهم الأقلية الحاكمة المستعمرة، ومع واصفحوا عن البيض في سبيل بناء مستقبل أكثر أمناً واستقراراً وتصالحاً. (23)

فبعد سقوط نظام التمييز العنصري في جنوب أفريقيا وتول المناضل "نيلسون منديلا" البلاد لم يبادر إلى إصدار عفو عن المجرمين والمتورطين في جرائم مختلفة، ولم يتجرأ على حقوق الآخرين، ومن هنا جاءت فكرة مصالحة الشعب الجنوب الأفريقي والتي تعتبر نموذجاً فريداً يهتدي به في تجاوز الماضي والتصالح، وإعادة بناء المجتمع على أسس من

ومن هذا المنطلق جاءت فكرة المصالحة، وشكلت "لجنة الحقيقة والمصالحة" هدفها تحقيق وحدة وطنية لبلد انقسم على نفسه نتيجة لفترة طويلة من الحكم العنصري، والتي نتج عنها أعمال عنف وتصفيات على أساس عرقي.

(1995) (8000) شخص في جنوب أفريقيا اعترافات حول الجرائم التي ارتكبوها في ظل نظام الفصل العنصري، واعترفوا بها أمام "لجنة الحقيقة والمصالحة" مقابل حصولهم على العفو العام من أجل تفكيك جماعي لأرث نظام الفصل العنصري اشترك فيه السود والبيض لوضع حد لصراع استمر لمدة (43).

وقد شارك المناضل الأفريقي "نيلسون منديلا" في عمليات مصالحة لعدد من الدول الأفريقية مثل () - وزيمبابوي - وجمهورية الكونغو الديمقراطية) ساعياً لتصدير تجربة (24).

:

تناولت هذه الدراسة عرضاً مبسطاً لمفهوم المصالحة الوطنية والعدالة الانتقالية والتعرف على الأسباب الحقيقية والعوائق التي تقف حائلاً دون تحقيقها بين مكونات المجتمع الليبي، والتحديات المرتبطة بها في إطار عملية التجول من النظم الشمولية والتسلطية إلى النظام الديمقراطي، حيث يتوقف ذلك على مدى استقرار الأطراف المتنازعة ومدى تقديمها لتنازلات من أجل تحقيق هذا الهدف السامي مع الأخذ في الاعتبار الخلافات القائمة ما لم يتفق الليبيون على الخروج من هذه الأزمة لأن إطالتها تساعد في زيادة تعقيداتها وتجعل من ليبيا عرضة للتشظي والانقسام وجعلها نموذجاً للدولة الفاشلة.

:

1. محمد عز العرب محمد ، العدالة الانتقالية ، و آليات تحقيق المصالحة الوطنية بعد الثورات العربية، المركز الاقليمي للدراسات الاستراتيجية ، القاهرة (14 / يوليو / 2012) :
<http://www.rcssmideast.org/Article/89>
2. المصطفى الصويلح ، مفهوم المصالحة ، متاح على الرابط :
www.achr.eu/art70.htm
3. محمد محمد نادر العمري ، مفهوم المصالحة الوطنية ، صحيفة تيشرين . 7 / 10 / 2013
[www.tishraen.news . syl tichreen/299582:](http://www.tishraen.news . syl tichreen/299582)
4. سورة الشورى الآية 40.
5. سورة النور الآية 22.
6. محمد عبد الحفيظ الشيخ، تحديات المصالحة الوطنية في ليبيا، مجلة المستق 431 – 2015 –
100.
7. عبد الحميد شعبان، التسامح في الفكر العربي الاسلامي : الثقافة والدولة، تقديم جورج خضر، ط2 (أربيل،
2011) 55.
8. يوسف محمد جمعة الصواني ، مرجع سبق ذكره ، ص.208
9. ابراهيم فريحات ، العدالة الانتقالية في دول الربيع العربي ، متاح على الرابط :
www.aljazeera.net/Knowledgeat/opinion
10. ابراهيم فريحات ، مرجع سبق ذكره.
11. علي محمد الصلابي، العدالة والمصالحة الوطنية، ضرورة دينية وانسانية (القاهرة، دار بن خلدون، 2012
(5 23.
12. تتضمن فكرة العزل السياسي إقصاء كل من عمل مع نظام القذافي حتى اولئك الذين انشقوا عنه و شاركوا في الثورة ضده أو في دعمها . وهو أشبه بالصيغة العراقية المتعلقة بإجتثاث و تصفية حزب البعث في العراق وخلف مشاكل تعاني منها العراق إلى يومنا هذا.
13. زهير حامدي، ثلاث سنوات على الثورة الليبية، التحديات والمآلات، سياسات عربية والمركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، الدوحة، العدد 7 (/ / 2014) 91.
14. حمد عبد الحفيظ الشيخ ، تحديات المصالحة الوطنية في ليبيا ، مرجع سبق ذكره ، ص.106
15. محمد عبد الحفيظ الشيخ ، اشكالية تعثر الانتقال الديمقراطي في ليبيا بعد 2011م ، دراسات شرق أوسطية
() 68 (2.14) 53.
16. علي محمد الصلابي ، العدالة و المصالحة الوطنية ضرورة دينية و إنسانية ، مرجع سبق ذكره ، ص.56

17. يوسف محمد جمعة الصواني، ليبيا، الثورة وتحديات بناء الدولة (بيروت : مركز دراسات الوحدة العربية، 2013). 210.-209
18. محمد عبد الحفيظ الشيخ ، تحديات المصالحة الوطنية في ليبيا ، مرجع سبق ذكره ، ص 111-112
19. : www.almesbar.net
20. - <https://www.alitthad.ae>
21. ميثاق السلم والمصالحة الوطنية، ويكيبيديا الموسوعة الحرة، متاح على الرابط:
<http://www.ar.m.wikipedia.org>
22. سليم محسن نجم العبودة، روندا نموذج المصالحة الوطنية، متاح على الرابط:
<http://www.anewar.org>
23. عبد السلام جمعه زامود، مسار المصالحة الوطنية والسلم الاجتماعي، دار الزهراء للنشر، (2012) 15.
24. المصالحة في جنوب أفريقيا، متاح على الرابط:
<http://www.mohect.com29/4/2014>

مناهج التعليم توافقها	الليبية المعيار التعليمي
. رمضان مسعود عبد الله خليفة	. خالد سعيد مفتاح الغلام
كلية المحاسبة	كلية

:

يعد التعليم المحاسبي من أبرز القضايا التي حظيت بالعديد من البحوث في الآونة الأخيرة ويرجع ذلك بالضرورة الى أهمية التعليم المحاسبي لأرتباطه بمهنة المحاسبة والمراجعة كما أهمية التعليم المحاسبي من خلال الجهود التي يبذلها الاتحاد الدولي للمحاسبين لتطوير العملية التعليمية وذلك بما يتم اصداره من معايير تعنى بالتعليم المحاسبي.

ولاشك أن مسؤولية إعداد محاسبين مؤهلين بالمهارات المهنية المطلوبة تقع على عاتق عدد من الجهات، ومن أبرز هذه الجهات مؤسسات التعليم العالي وذلك من خلال صياغة وتبني ومواكبة سياسات وأساليب تعليمية حديثة تركز على إكساب الطالب في مؤسسات التعليم العالي القدرات والمهارات المهنية اللازمة وتنمي لديه التفكير التحليلي والابتكاري والتي دعت المنظمات المهنية وأبرزها الاتحاد الدولي للمحاسبين من خلال معايير التعليم المحاسبي إلى ضرورة التحرك في اتجاهها. أن الأسلوب التقليدي المتبع حالياً لا يؤهل الطالب ليمارس مهنة المحاسبة باقتدار، كما أن هذا الأسلوب لا يأخذ في اعتباره مفهوم شاع حديثاً في الأوساط التعليمية وهو مفهوم "المهارات القابلة للنقل Transferable Skills"، بمعنى أن المهارات التي يتم تطويرها خلال المراحل التعليمية المختلفة، يمكن أن تفيد مكتسبها عند انتقاله إلى مرحلة التوظيف. وعليه فإن جودة التعليم المحاسبي تلعب الدور الهام في تطوير مهنة المحاسبة (Nassar et al., 2013:193).

مهنة يكون	تطورها التغيير والتطوير	التعليم بين	الصحيح له والتطبيق
تهتم المهنة	لمناهج الدراسية وتطويرها يجب سنيهاؤها	يتأثر بمعايير التعليم المحاسبين وموجهة	للجهات تراخيص
القانونية.	التعليم وعلى الصعيد المحلي يجب الاهتمام بالتعليم	المهنية المهمة	التعليم
تطوير مهنة	التعليم العالي الليبية مشاكله	الجهات	التعليم
الجهات الأكاديمية كالباحثين	.	.	.

:

ن معيار التعليم المحاسبي الدولي رقم 2 (IES2) وما يقدمه من ارشادات مهمة جدا يمكنها في عملية تصميم و تطوير المناهج التعليمية بأقسام المحاسبة بالكليات المختلفة في الجامعات الليبية ومما لاشك فيه ان المناهج التي يدرسها الطلاب حاليا تحتاج الى مواكبة التطورات الهائلة والكبيرة في بيئة المال والاعمال وثورة الاتصالات والعولمة وبناء على ذلك ن مقارنة ما يتم تدريسه حاليا بأقسام المحاسبة مع متطلبات تطبيق معيار التعليم المحاسبي الدولي الثاني في احدث اصداراته يمكننا من تطوير تلك المناهج للوصول الى محاسبين مهنيين اكفاء لخدمة الاقتصاد المحلي وتحقيق الرفاه الاجتماعي.

وعليه يمكن صياغة مشكلة البحث في التساؤل الرئيسي التالي :

ما مدى توافق مناهج التعليم المحاسبي بأقسام المحاسبة بالكليات التابعة للجامعات الليبية مع متطلبات تطبيق معيار التعليم المحاسبي الدولي الثاني ؟

وفي سبيل الاجابة على هذا التساؤل فيمكننا تقسيمه الى مجموعة من التساؤلات الفرعية ودراستها حسب مجالات الكفاءة الفنية المنصوص عليها بالمعيار وهي احدى عشر مجالا :

- 1- هل مناهج التعليم المحاسبي بأقسام المحاسبة تغطي بشكل جيد متطلبات مجال الكفاءة الفنية (المحاسبة المالية واعداد التقارير)
- 2 - هل مناهج التعليم المحاسبي بأقسام المحاسبة تغطي بشكل جيد متطلبات مجال الكفاءة الفنية (المحاسبة الادارية)
- 3- هل مناهج التعليم المحاسبي بأقسام المحاسبة تغطي بشكل جيد متطلبات مجال الكفاءة الفنية (التمويل والادارة المالية)
- 4- هل مناهج التعليم المحاسبي بأقسام المحاسبة تغطي بشكل جيد متطلبات مجال الكفاءة الفنية ()
- 5-هل مناهج التعليم المحاسبي بأقسام المحاسبة تغطي بشكل جيد متطلبات مجال الكفاءة الفنية (المراجعة وخدمات التأكيد)
- 6- هل مناهج التعليم المحاسبي بأقسام المحاسبة كل جيد متطلبات مجال الكفاءة الفنية (الحوكمة وادارة المخاطر والرقابة الداخلية)
- 7- هل مناهج التعليم المحاسبي بأقسام المحاسبة تغطي بشكل جيد متطلبات مجال الكفاءة الفنية ()
- 8- هل مناهج التعليم المحاسبي بأقسام المحاسبة تغطي بشكل جيد متطلبات مجال الكفاءة الفنية (تقنية المعلومات والاتصالات)

9- هل مناهج التعليم المحاسبي بأقسام المحاسبة تغطي بشكل جيد متطلبات مجال الكفاءة الفنية (الاعمال والبيئة التنظيمية)

10- هل مناهج التعليم المحاسبي بأقسام المحاسبة تغطي بشكل جيد متطلبات مجال الكفاءة الفنية ()

11- هل مناهج التعليم المحاسبي بأقسام المحاسبة تغطي بشكل جيد متطلبات مجال الكفاءة الفنية (الادارة واستراتيجية الاعمال)

هدف البحث :

يهدف البحث لى تحقيق النقاط التالية:

1- تصميم او تطوير مناهج التعليم المحاسبي بالجامعات المختلفة بليبيا من خلال الاسترشاد بمعايير التعليم المحاسبي الدولية .

2- تحقيق مستوى الكفاءة الفنية المطلوبة لمهنة المحاسبة من قبل الخريجين من اقسام المحاسبة مشار إليها في نصوص المعيار الثاني للتعليم المحاسبي الدولي.

3- التعرف على التعديلات الاخيرة بخصوص معيار التعليم المحاسبي رقم 2 والملزمة التطبيق للأعضاء التابعين للاتحاد الدولي للمحاسبين بحلول شهر 1 2021

4- دراسة وتحليل النقاط الاحدى عشر المتعلقة بالكفاءة الفنية المطلوب تحقيقها وذلك بغرض الاجابة على التساؤل الرئيسي لهذا البحث.

أهمية البحث :

هناك العديد من الدراسات التي تناولت معايير التعليم المحاسبي الدولية بالبحث والتحليل والملاحظ على هذه المعايير التطوير والتغيير المستمر في محتواها مما يستلزم مواكبة هذا التطوير بالأبحاث والتحليلات العلمية وبما ان اغلب الدراسات لم تشير الى التغييرات الحديثة في نصوص معايير التعليم المحاسبي الدولية الصادرة في 2019 والملزمة التطبيق في شهر 1 2021 حسب منشورات الهيئات المسؤولة عن اصدار هذه المعايير يأتي هذا البحث - للجهود السابقة - كمحاولة لتسليط الضوء ودراسة هذه المعايير في نسختها الاخيرة بالتركيز على المعيار التعليمي المحاسبي الدولي الثاني ومقارنة متطلبات تحقيقه مع ما تقدمه مؤسسات التعليم العالي في ليبيا متمثلة في الجامعات على وجه الخصوص في مجال التعليم ا

منهج البحث :

ستخدام المنهج الوصفي التحليلي المقارن وهو المنهج الذي يهتم بدراسة الظاهرة كما هي

البحث واستعراض مفاهيم الاطار الفكري للتعليم المحاسبي من خلال ا وتحليل متطلبات المعيار الثاني من معايير التعليم المحاسبي الدولية باخر تعديلاته ومقارنة ما ينص عليه مع ما تقدمه مؤسسات التعليم المحاسبي بالجامعات الليبية من خلال الدراسة التحليلية

:

بين هذا الخصوص يمكننا التعليم المحاسبي والمعايير الدولية الصادرة بخصوصه ومنها الآتي:

توافرها	" المهارات المحاسبين العاملين	(2006)	عطية
"		ومجهوداته لتطويرها دراسة تطبيقية	
لمهارات المهنية	المحاسبين الليبيين	هدف	بمعايير التعليم
لهؤلاء المحاسبين أية مجهودات	ووجه نحوه معيار التعليم	IES3	وتطوير هذه المهارات،
	المبحوثين للمهارات المهنية	فريق	بها :
تقنية	مهارة	مفهم	مفهم
	وأخيرا مهارة	مفهم	مفهم
	ذاتية،	قيام المبحوثين بمجهودات لتطوير مهاراتهم المهنية	نتيجة مهارة لديهم.

دراسة مقداد أحمد الجليلي، آلاء عبد الواحد ذنون (2010) " استخدام معايير التعليم الدولية - للمحاسبين المهنيين في تطوير المناهج المحاسبية لمرحلة البكالوريوس في هدف "نموذج لمنهج محاسبي لمرحلة البكالوريوس بالجامعة العراقية، بالاعتماد على ما قدمته معايير التعليم الدولية للمحاسبين (IESs) وعلى مفردات المنهج العالمي للتعليم المهني للمحاسبين المهنيين الصادر عن مؤتمر الأمم المتحدة للتجارة والتنمية (UNCTAD). وتوصلت الدراسة إلى جملة من النتائج تدور حول أهمية مناهج التعليم المحاسبي باعتبارها أحد عوامل بناء المهارات المهنية لمتعلمي المحاسبة، وأهمية التطوير المستمر لهذه المناهج بالاعتماد على معايير التعليم المحاسبي الدولية.

التعليم	"	(2014)	زريقات، عيسى
المعايير الدولية للتعليم	المعيار 1	الجامعات الأردنية وتوافقها	"
التعليم	تقدمها	المهارات	هدف
يحدّد	(IES3)	معايير التعليم	الأردنية،
همها : تزويد		الأردنية لطلبتها بالمهارات الفكرية والتقنية والوظيفية،	طبيعة المهارات
		والمهارات التنظيمية والادارية.	التعليم
		فتقارها	ناحية المهارات الشخصية ومهارات

دراسة الفاتح الأمين عبد الرحيم الفكي، (2014) " تصور مقترح لتطبيق معايير التعليم المحاسبي ودورها - في ضبط جودة مناهج المحاسبة في الجامعات السعودية"

هدفت الدراسة إلى إلقاء الضوء على "معايير التعليم المحاسبي الدولية (IESs) كيفية استخدامها عند تصميم مناهج بين نتائج الدراسة هو أن

معايير التعليم الدولية توفر رشادات واضحة بخصوص تصميم المناهج لبرامج التعليم

(2015) " واقع التعليم المحاسبي في العراق ومدى انسجامه مع معايير التعليم المحاسبي الدولية"

قدمت الدراسة تحليلاً عاماً لمنهج التعليم المحاسبي في الجامعات العراقية، لتقيّم مدى هذا المنهج لمتطلبات معايير التعليم الدولية الأربعة الأولى (IES1-4) تقليدية التعليم المحاسبي بالجامعات العراقية، فالتدريس يستند إلى المحاضرة ويتم تاركا فرصة صغيرة للتعلم الفعال والمشاركة من جهة الطالب، وهذا إلى جانب غياب التنسيق بين المؤسسات الاقتصادية والمؤسسات التعليمية في العراق، الأمر الذي يحول دون تبادل الأفكار والرؤى عن احتياجات سوق العمل.

ناصر نوري الفيتوري (2017) " واقع التعليم المحاسبي في الجامعات الليبية ودوره الاخلاقيات لمهنة المحاسبة دراسة تطبيقية على جامعة بنغ "

هدفت الدراسة الى اظهار تفاعل الجامعات الليبية من حيث تدريس أخلاقيات مهنة المحاسبة ودورها في الحد من أزمة الاخلاق لمهنة المحاسبة حيث توصلت الدراسة الى نتائج همها: ممارسة مهنة المحاسبة بطريقة سليمة وفق متطلباتها الأخلاقية ينعكسيجابا على المه بتوفير صورة صادقة عن البيانات المالية ويحد من الممارسات غير الاخلاقية التي تؤثر سلبا على المهنة تجاهات راء المشاركين حول موضوع الدراسة ن المشاركين يولون اهتمام كبير بتدريس خلائيات المهنة ضم تدريس المحاسبة في الجامعات الليبية بدوا المشاركين التركيز على النقل المعرفي للمعلومات المحاسبية ومن أهمها: اخلاقيات المهنة لأن الطالب الليبي في المحاسبة لا يحصل في المحاسبة على المعرفة الكافية لأخلاقيات المهنة.

بوغالية و (2017) " ن معوقات تطوير التعليم المحاسبي بالجامعات الليبية من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس"

تهدف	أهم	تساهم	تطوير التعليم
ليبية، الإحصائية		والتنمية الاقتصادية هذه	بينت القضايا
ANOVA وتحليل التباين العلمية الجيدة، وغياب	t	التقنية، المستمر بين الأكاديميين والمهنيين	أهم ليبية، كما
لمهنة المحاسبية المهنية	ليبية، بين	المعايير المحاسبية المحلية، وغياب الجمعيات المهنية التي ساهمت	لتعليم
ليبية.	أيضاً	المحاسبية	التعليم
الاقتصادية	الاهتمام	الثقافية والاقتصادية التي ساهمت	تطوير

دراسة حسام الدين (2013) "بعنوان دور التعليم المحاسبي في ترسيخ الممارسات الاخلاقية لمهنة المحاسبة والتدقيق : دراسة تطبيقية على الجامعات الاردنية"

تهدف الدراسة إلى التعرف على التعليم المحاسبي في الجامعات وأهميته بهدف النظر في مكانية ترسيخ الممارسات الأخلاقية لمهنة المحاسبة والتدقيق وذلك من خلال الاعتماد على برامج تعليم محاسبي تحاكي متطلبات معايير التعليم المحاسبي الدولية. الدراسة تم تحسس بعض أسباب القصور في العملية التعليمية والتي كان من أهمها التركيز على لنقل المعرفي للمعلومات المحاسبية وعدم ايلاء المهارات التعلمية التركيز المطلوب وهذا أدى الى تدني الفهم ببعض الامور الهامة لممارسة مهنة المحاسبة ومن أهمها أخلاقيات المهنة. الخطط الدراسية لتخصصات المحاسبية في الجامعات الاردنية لا تتضمن مواد مستقلة تنوع بأخلاقيات المهنة. الصحيحة.

يظهر من خلال استعراض وتحليل النتائج التي توصلت اليها الدراسات السابقة بأن المهارات المهنية بمعيار التعليم IES3 قد أظهرت بأن مهارة فريق مهارة تقنية مهارة مهارة وأخيرا مهارة وهذا ما توصلت اليه (عطية)
 اقتراح نموذج لمناهج التعليم المحاسبي لمرحلة البكالوريوس وأهمية التطوير المستمر لهذه المناهج يمكن اعتبارها أحد عوامل بناء المهارات المهنية وهذا ما أشارت ليه دراسة (مقداد أحمد الجليلي، آلاء عبد الواحد ذنون) ظهرت دراسة (زريقات، - عيسى) المهارات تقدمها التعليم بالمهارات الفكرية معيار التعليم IES3 ي أهم تساهم والتقنية والوظيفية تطوير التعليم القضايا المرتبطة أهم التقنية، المعوقات التعليمية العلمية الجيدة، وغياب المستمري الأكاديميين والمهنيين أهم (ناصر نوري الفيتوري بن ممارسة مهنة المحاسبة بطريقة سليمة وفق متطلباتها خلالية يعكس يجابا على المهنة)

إلى تقليدية التعليم المحاسبي ، فالتدريس يستند إلى المحاضرة ويتم باتجاه واحد تاركا فرصة صغيرة للتعلم الفعال والمشاركة من جهة الطالب، وهذا إلى جانب غياب التنسيق بين المؤسسات الاقتصادية والمؤسسات التعليمية الأمر الذي يحول دون تبادل الأفكار والرؤى عن احتياجات سوق العمل وهذا يتعارض مع لمتطلبات معايير التعليم الأربعة الأولى (IES 1-4) (الفتاح الأمين عبد الرحيم الفكي) ن معايير التعليم المحاسبي الدولية (IESs) ضحة بخصوص تصميم المنهج لبرامج التعليم المحاسبي خلاقيات المهنة (أسامة عبد اللطيف محمود واخرون) في إمكانية ترسيخ الممارسات الأخلاقية لمهنة المحاسبة والتدقيق وذلك من خلال الاعتماد على برامج تعليم محاسبي تحاكي متطلبات معايير التعليم المحاسبي الدولية.

هتتمت بأخلاقيات المهنة ومتطلبات معايير التعليم (IES 1-4) في سبيل تطوير مناهج التعليم المحاسبي وفق معايير التعليم الدولية الحالية تختلف عن الدراسات السابقة في كونها تبنت المعيار التعليمي المحاسبي

المتغيرات الاقتصادية اجتماعية والتكنولوجية ، مع
تقييم أهداف التعليم . يتم تحقيقها .

كما يعرف التعليم المحاسبي بأنه كافة المعارف والخبرات والمهارات التي تتضمنها برامج المحاسبة الأكاديمية لتعزيز ممارسات المهنة (الأخلاقية والمهنية) بما يتضمن ثلاث جوانب رئيسية وهي التعليم العلمي والعملي والتقني (howieson,2003:77) .

1- همية التعليم المحاسبي

همية التعليم المحاسبي من همية المحاسبة نفسها وما يمكن ن تقدمه من فوائد للمجتمع الذي تهمل في نطاقه (2015: 17) . وضحت العديد دبيات همية المحاسبة وبالتالي همية التعليم المحاسبي وعلى سبيل المثال (herring & izard,1992:12) ن فوائد التعليم المحاسبي تتمثل في الاتي :

- الفوائد المعرفية : تتمثل في المعرفة ومهارات حل المشكلات التي يكتسبها الطالب من التعليم .

- الفوائد السلوكية: تتمثل بمهارات التعامل مع الاخرين وكافة الاطراف المعنية والمهارات السلوكية والاخلاقية.

- الفوائد التأثيرية : وهي تعبر عن التأثيرات النفسية التي تجعل الطالب مميزا ولديه القدرة على التفكير والتخطيط المستقبلي للمهنة.

يمكن القول بان التعليم المحاسبي المتكامل يعتبر حجر الاساس في تأهيل المحاسب المؤهل علميا ومهنيا وتقنيا ، وبذلك يكون هدف التعليم المحاسبي هو نقل المعرفة والمهارات اللازمة لممارسة المهنة مستقبلا. (2021 : 59) . يتحقق توفر مايلي:

1- حيث التأهيل حيث يكونوا قادرين
هذه الدراسية .

2- والدوريات الحديثة وسهولة عليها استعمالها

3- التدريب والتطبيق .

يتبين انه التعليم لتحقيق أهداف هي :
يتكون

- : () الذين يمكن تهيئتهم أشكاله وأنواعه .

-العمليات التشغيلية : التعليم يمكن استخدامها تزويد والمهارات المحاسبية .

- : المؤهلين (الخرجين) والقادرين
(الأكاديمي المهني) بما يحقق الهدف التعليم

-التغذية العكسية : وهي عملية قياس المستفيدين التعليم ويتم وتقييمها وتطويرها (العمليات التشغيلية ،المخرجات) .
تصحيح عناصر التعليم
منها (2014 :7).
يمكن فاعلية التعليم
هو مخرجاته يُمكن أيضاً منه .
بين قدراته تحقيق الأهداف .

أهداف التعليم المحاسبي

التالية اهداف التعليم المحاسبي بشكل عام وهي (2014 :292) :

- زيادة كفاءة وفاعلية مخرجات التعليم المحاسبي
- ضمان الاستخدام الامثل لموارد التعليم المحاسبي
- تطوير مناهج التعليم المحاسبي
- تلبية احتياجات بيئة العمل من اليد العاملة
- هـ- التعليم المحاسبي بأخلاقيات وسلوكيات المهنة التي يجب على مزاوليها التحلي بها

4- مداخل التعليم المحاسبي

ن تطوير مهنتي المحاسبة والمراجعة على حد سواء يتطلب بالضرورة التطوير المستمر للتعليم المحاسبي فهو حجر الاساس لممارسة هذه المهن الامر الذي يؤدي الى محاسبية قادرة على التعامل مع متطلبات العمل في مهنتي المحاسبة والمراجعة وفي هذا المجال يمكن الحديث عن مدخلين للتعليم المحاسبي وهما:

- المدخل التقليدي للتعليم المحاسبي:

وهو الاسلوب الشائع والمتبع في اغلب مقاعد الدراسة والذي يعتمد على اسلوب التلقين ، حيث يدرس الطالب كافة فروع المحاسبة دون ترابط بينها بالاعتماد على المسائل الفنية واجتياز الامتحانات مع اهمال الجانب العملي والمهارات الفردية للطلاب في ظل غياب شبه كامل لاستخدام الوسائل التقنية الحديثة في التدريس.

- المدخل الحديث في التعليم ا :

هو اتجاه حديث لتعليم المحاسبة ، يهتم بالمهارات الفردية للطلاب في مجالات الاتصال ونظم المعلومات واتخاذ القرارات ، والتركيز على والمعرفة المحاسبية ومحاولة ايجاد حلول للمشاكل المحاسبية ، بالإضافة الى ممار

لحالات عملية (فتح الإله، 2014، : 258-259) . والجدول التالي يوضح اهم الفروق بين المدخلين :

(1) المدخل التقليدي والمدخل الحديث في التعليم المحاسبي (2014 : 21)

التقليدي	الحديث
- يركز الفنية	- يتناول قضايا التعليم وبيئة
- يركز العمليات الحسابية	- يركز تطبيقات ليس لها يمكن تواجه
- التعليم (التلقين)	- يركز تطبيقات ليس لها يمكن تواجه
- الاهتمام والمهارات الفردية	- الاهتمام بالتعليم ()
- التقنية نظريا	- الاهتمام بالشخصية والمهارات والسلوكيات التقييم
-	- التقنية التعليم

ثانيا : التعليم

تسعى العديد من الجهات المهمة بمهنة المحاسبة الى ايجاد معايير دولية تلقى القبول العام وتساهم في تطوير مهنة المحاسبة والتعليم المحاسبي الامر الذي يؤدي الى خلق التكامل بين التعليم المحاسبي ومتطلبات مهنة المحاسبة في ظل التطورات المستمرة وهو في الواقع ما يعرف بمعايير التعليم المحاسبي الدولية.

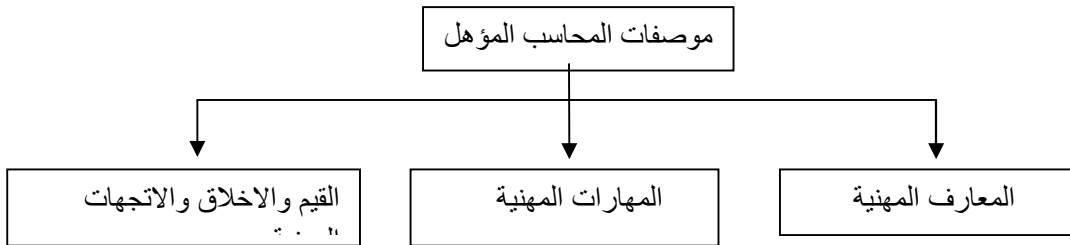
1- تعريف معايير المحاسبة الدولية

معايير التعليم المحاسبي عبارة عن ارشادات تهدف الى توجيه الممارسات التعليمية وترشيدها فيما يتعلق بالتعليم المحاسبي ويقوم مجلس معايير التعليم المحاسبي الدولية (International Accounting Education Standards Board IAESB) بإصدار هذه المعايير وغيرها من النشرات التي تساعد على ترشيد الممارسات في التعليم المحاسبي ، ان هذا المجلس يتبع الاتحاد الدولي للمحاسبين (international Federation Of Accountant IFAC) ان وجود معايير دولية للتعليم المحاسبي تضمن بالضرورة مخرجات تعليمية على قدر عال من التأهيل والكفاءة الفنية والمهنية اللازمة كما انعدام وجود مثل هذه المعايير قد يفقد الثقة في خريجي البرامج المحاسبية عموما وفي مهنة المحاسبة على وجه الخصوص .

2- أهمية معايير التعليم المحاسبي الدولية

يمكن الإشارة الى اهمية معايير التعليم المحاسبي الدولية من خلال النقاط التالية:

- تعزز من موضوعية المخرجات المحاسبية ، فبوجود هذه المعايير يمكن قياس موضوعية مخرجات التعليم المحاسبي.
- تسمح هذه المعايير بتطوير عملية التعليم المحاسبي حسب التطورات في مهنة المحاسبة.
- تسهيل التنقل العالمي للمحاسبين المهنيين.
- تخفيض الخلافات الدولية بشأن التأهيل وعمل المحاسب المهني.
- توفير معايير دولية يمكن الرجوع اليها لقياس مدى التزام المؤسسات التعليمية بمتطلبات هذه المعايير والتي تساعد في قياس كفاءة المخرجات.
- وعليه يمكن القول بان (IAESB) يساهم في تحقيق رسالة الاتحاد الدولي للمحاسبين (IFAC) من خلال وضع الاسس والضوابط لإعداد المحاسب المهني المؤهل والمعبر عنها بـ :



مواصفات المحاسب المؤهل حسب (IFAC) (الفتاح الامين، 2014 : 119)

3- معايير التعليم الدولية

صدر مجلس معايير التعليم المحاسبي الدولية مجموعة من المعايير والتي مرت بالعديد من مراحل التطوير والتنقيح وبعيدا عن السرد التاريخي لمراحل تطور هذه المعايير فإننا سنقتصر على عرض هذه المعايير في نسختها الاساسية قبل التعديلات مقارنة بأخر التعديلات على هذه المعايير حتى تاريخ هذا البحث (2019 الملزم بالتنفيذ بشهر 1 2021) وصدرت هذه المعايير تحت مسمى معيار التعليم الدولي (International Education Standards IES) وهو ما يشير الي :

(2)

معايير التعليم المحاسبي قبل وبعد التعديل

بعد التعديل بعد 2005		قبل التعديل حتى 2005	
موضوع المعيار	رقم المعيار	موضوع المعيار	رقم المعيار
متطلبات الدخول في برنامج التعليم	IES1	لدخول في برنامج التعليم	IES1
التطوير المهني الاولي(الكفاءة الفنية)	IES2	مكونات برنامج التعليم المحاسبي المهني	IES2
التطوير المهني الاولي (المهارات المهنية)	IES3	المهارات المهنية والتعليم العام	IES3
التطوير المهني الاولي (القيم والاخلاقيات والاتجاهات المهنية)	IES4	القيم والاخلاق والاتجاهات المهنية	IES4
التطوير المهني الاولي (العملية)	IES5	متطلبات الخبرة العملية	IES5
التطوير المهني الاولي (تقييم الك المهنية)	IES6	تقييم القدرات والكفاءة المهنية	IES6
التطوير المهني المستمر – التعليم مدى الحياة	IES7	التطوير المهني المستمر	IES7
التطوير المهني للشركاء المسؤولين عن مهمة المراجعة للقوائم المالية	IES8	متطلبات الكفاءة للمراجع المهني	IES8

بين

وعلى الرغم من ان اغلب مسميات هذه المعايير لم يطرأ عليها تغييرات تذكر الا ان محتويات البعض منها حدثت بها تغييرات جوهرية مواكبة للتغيرات المتلاحقة بمهنة المحاسبة ولقد اشار مجلس معايير التعليم المحاسبي الدولية الى تلك المعايير التي حدثت بها تغييرات في مضامينها في نسختها لسنة 2019 ول شهر يناير 2021 وهي (IES2,IES3,IES4,IES7,IES8) كما قدم المجلس نبذة عن التطور التاريخي لمراحل اصدار معاييره في هذه النسخة .

وتجدر الاشارة الى ان المعايير السبعة الاولي تغطي المتطلبات المتعلقة بتعليم المحاسبين المهنيين بصفة عامة في حين اهتم المعيار الـ

كتسبت معايير التعليم الدولية الثمانية اعترافا دوليا واسعا من خلال الاعتماد عليها من قبل العديد من الجهات فعلى سبيل المثال (David,Karen ,Gary,p747)

- عتمد البنك العالمي على المعايير الدولية للتعليم ليات تطوير استمارة استعملت كأداة تشخيصية لتكوين نظرة عامة حول بيئة المحاسبة والمراجعة ببعض الدول وذلك لغرض مساعدة هذه الدول على تطبيق المعايير الدولية للمحاسبة والمراجعة بهدف تقوية تقاريرها المالية
- ستعملت الوكالة الامريكية للتنمية الدولية معايير التعليم الدولية لتطوير طريقة للقياس تساعد في تحديد فجوات التنفيذ والامثال لمعايير التعليم المحاسبي بعدد من الدول.
- استخدم عدد من الباحثين معايير التعليم الدولية كجزء من متطلبات تطوير اداة قياس تحليلية تعرف بمؤشر التنمية المحاسبي وهو يستخدم في ترتيب الدول من حيث تحقيقها للشفافية الامر الذي يؤدي الى عمليات المقارنة والتحسين المستمر بالتقارير المالية لهذه الدول.

4- معيار التعليم المحاسبي الثاني (IES2) التطوير المهني الاولي (الكفاءة الفنية)

لمقتضيات تحقيق هدف البحث سيتم التطرق لمتطلبات هذا المعيار بشيء من التفصيل على النحو :

- مجال المعيار (الكفاءة الفنية) : يقصد بالكفاءة الفنية (Technical Competence) المهني على تطبيق المعارف المهنية لاداء دوره المناط به وهي تلك المواضيع المتعلقة بالمحاسبة والمواضيع التجارية الاخرى (مارية، 2017: 57) ويصف هذا المعيار المحتوى المعرفي لبرامج التعليم المحاسبي التي يحتاج الخريجون من اقسام المحاسبة الى اكتسابها (هجيرة بوعزرية، 2016: 13) ، أي انه يحتوي على مجموعة المقررات التي يجب ان يدرسها الطالب في تخصص المحاسبة ، والتي اطلق عليه اصطلاحا تعبير الكفاءة الفنية .
- مجالات الكفاءة الفنية هذه ضمن احد عشر مجالاً للكفاءة الفنية في نسختها المعدلة الملزمة للتطبيق على الاعضاء التابعين للاتحاد الدولي للمحاسبين في بداية 2021 موضحا بها مستويات الكفاءة الفنية المطلوبة لكل مجال وهي كالتالي

(3)

متطلبات معيار التعليم المحاسبي الدولي الثاني IES2 (الكفاءة الفنية) (IAESB,2019:P 120-124)

مخرجات برنامج التعليم	
<ul style="list-style-type: none"> - يطبق المبادئ المحاسبية على المعاملات وغيره امناالأحداث - يطبق IFRS أو غيرها المعايير ذات العلاقة بالعمليات والأحداث - يقيّم مدى ملائمة السياسات المحاسبية المستخدمة لإعداد التقارير المالية - التقارير المالية، بما في ذلك التقارير المالية الموحدة بالتوافق مع IFRS أو غيره أمن المعايير ذات الصلة - يفسر القوائم المالية والإيضاحات - يفسر التقارير التي تحتوي على بيانات غير مالية مثل تقارير والتقارير 	<p>المحاسبة المالية واعداد التقارير ()</p>

<p>- يطبق التقنيات لدعم عملية صنع القرارات الادارية، بمافي ذلك تكلفة المنتج، تحليل الانحرافات، إدارة المخزون، إعداد الموازنات والتنبؤ - يطبق التقنيات الكمية المناسبة لتحليل سلوك التكلفة، ومسببات التكاليف</p> <p>- يحلل البيانات المالية وغير المالية لتقديم معلومات ملائمة لصنع القرارات الإدارية</p> <p>- يعد التقارير لدعم عملية اتخاذ القرارات الإدارية، بمافي ذلك التقارير التي تركز على التخطيط وإعداد</p> <p>- قياسا المرجعية</p> <p>- يقيم أداء المنتجات وقطاعات الأعمال</p>	<p>2- إدارية</p> <p>()</p>
<p>- يقارن مصادر التمويل المالية والأسهم،</p> <p>- يحلل النقدية واحتياجات</p> <p>- يحلل</p> <p>- يقيم</p> <p>- يطبق تقنيات</p> <p>- يشرح (المالية طويلة</p> <p>التمويل النقدية التحليل تحليل التحليل</p> <p>التمويل النقدية</p> <p>الأسماوية تقييم</p> <p>التخطيط</p>	<p>3- التمويل المالية</p> <p>()</p>
<p>- يشرح الامتثال للضرائب المحلية، ومتطلبات الايداع</p> <p>- يعد ضرائب المباشرة وغير</p> <p>- يحلل المواضيع الضريبية المتعلقة بالمعاملات الدولية غير المعقدة</p> <p>- يشرح الاختلاف بين التخطيط الضريبي، الاعفاء الضريبي، والتهرب الضريبي</p>	<p>()</p>
<p>- يصف أهداف ومراحل القيام بمراجعة القوائم المالية</p> <p>- يطبق معايير المراجعة والقوانين واللوائح ذات العلاقة بمراجعة القوائم المالية</p> <p>- يقيم مخاطر الجوهرية بالقوائم المالية، وينظر تأثير ذلك على استراتيجية المراجعة</p> <p>- تحديد أدلة المراجعة ذات الصلة، بما في ذلك أدلة متناقضة لإبلاغ ا</p> <p>- الوصول إلى أسباب جيدة</p>	<p>5- التأكيد</p> <p>()</p>

<p>- استنتاج ما اذا كانت ادلة المراجعة التي تم الحصول عليها كافية ومناسبة</p> <p>- يطبقا لأساليب الكمية عمليات</p> <p>- يشرح العناصر الأساسية لخدمات التأكيد، والمعايير العلاقة بهذه</p>	
<p>- يشرح مبادئ الحوكمة الرشيدة، بما في ذلك حقوق ومسؤوليات المستثمرين، المسؤولين عن الإدارة، ويشرح دور تحقيق متطلبات الحوكمة، الشفافية،</p> <p>- يحلل مكونات هيكل الحوكمة للمند</p> <p>- يحلل المخاطر باستخدام هيكل إدارة</p> <p>- يحلل مكونات الرقابة الداخلية المتعلقة بإعداد التقارير المالية</p> <p>- يحدد مدى كفاية الأنظمة والعمليات والضوابط الخاصة بجمع وتوليد وتخزين البيانات و الوصول إليها و استخدامها أو مشاركة البيانات وال</p>	<p>-6</p> <p>الداخلية ()</p>
<p>- يشرح القانون واللوائح التي تحكم عمل المنظمات بأشكالها القانونية</p> <p>- يشرح القوانين واللوائح المطبقة بالبيئة التي يعمل بها المحاسبون المهنيون</p>	<p>-7</p> <p>()</p>
<p>- يشرح تأثير تطورات تقنية المعلومات والاتصالات (ICT) في بيئة المنظمة</p> <p>- يشرح كيف تسهم تقنية المعلومات والاتصالات في تحليل البيانات وصناعة</p> <p>- يشرح كيف تدعم تقنية المعلومات والاتصالات عملية تحديد المخاطر وإدارتها والإبلاغ عنها داخل المنظمة</p> <p>- يستخدم تقنية المعلومات والاتصالات في تحليل البيانات والمعلومات</p> <p>- يستخدم تقنية المعلومات والاتصالات لتحسين كفاءة وفعالية الاتصالات</p> <p>- يطبق تقنية المعلومات والاتصالات لتحسين كفاءة وفعالية أنظمة المنظمة</p> <p>- يحلل مدى كفاية عمليات وضوابط تقنية المعلومات والاتصالات</p> <p>- يحدد التحسينات لعمليات وضوابط تقنية المعلومات والاتصالات</p>	<p>-8 تقنية المعلومات</p> <p>()</p>
<p>- يصف بيئة عمل المنظمة (الاقتصاد الاساسي، النواحي القانونية والتنظيمية والسياسية والتقنية والاجتماعية والثقافية)</p> <p>- يحلل جوانب البيئة العالمية التي تؤثر على التجارة والتمويل</p> <p>- يحدد في ذلك دور الشركات متعددة الجنسية، الإلكترونية، الأسواق الناشئة</p>	<p>-9 الأعمال والبيئة التنظيمية ()</p>

<p>- يصف المبادئ الأساسية للاقتصاد</p> <p>- يصف تأثير التغيرات في مؤشرات الاقتصاد الكلي على النشاط الاقتصادي</p> <p>- يشرح الأنواع المختلفة لهياكل السوق بما فيها المنافسة الكاملة، الاحتكارية، الاحتكار، احتكار</p>	<p>10- ()</p>
<p>- يشرح الطرق المختلفة لتنظيم المؤسسات وهيكلتها</p> <p>- يشرح هدف وأهمية مختلف المجالات التشغيلية والوظيفية بالمنظمة</p> <p>- يحلل العوامل الداخلية والخارجية التي يمكن أن تؤثر على استراتيجية المنظمة</p> <p>- يشرح العمليات التي يمكن استخدامها لتنفيذ استراتيجية المنظمة</p> <p>- يشرح كيفية استخدام نظريات السلوك التنظيمي لتعزيز فريق</p>	<p>11- الإدارة واستراتيجية ()</p>

كما ان مجلس معايير التعليم المحاسبي الدولية اشار الى ثلاثة مستويات للكفاءة الفنية حسب كل مجال من مجالات الكفاءة المحددة بالمعيار رقم 2 يختص بها خريجو البرنامج التعليمي والمجالات المؤهلين للعمل بها، هذه التصنيفات لمستويات تساعد المنظمات المختلفة على تصميم التعليم المحاسبي وهي موجهة للأعضاء التابعين للاتحاد الدولي للمحاسبين كما يمكن الاسترشاد بها من مختلف المؤسسات المهمة بتصميم برامج التعليم المحاسبي ، هذه المستويات كما اشار اليها المعيار الثاني هي :

(4) مستويات الكفاءة المطلوبة وفقا لـ (IAESB,2019:P 128-129)(IES2)

<p>هذا : والنظريات الأساسية</p> <p>المهام</p> <p>المهام</p> <p>بين لديهم</p> <p>الشفوية</p> <p>التأسيسي بالبيئات</p>	<p>(تأسيسي)</p> <p>- التعريف والتلخيص والتفسير الفنية المهام</p> <p>- المهام المعينة اهمية القيم المهنية البسيطة</p> <p>- المهام</p> <p>- تقديم</p> <p>- المستويات والتعقيد اليقين</p>

<p>هذا</p> <p>والنظريات الأساسية</p> <p>مهام</p> <p>مهام</p> <p>مهام</p> <p>الشفوية والخطية</p> <p>بيئات بمستويات</p>	<p>تطبيق</p> <p>وتحليل</p> <p>مهام</p> <p>التقنية والمهارات المهنية</p> <p>الأخلاقيات</p> <p>بطريقة</p> <p>وغير المحاسبين</p> <p>والتعقيد</p> <p>اليقين</p>	<p>- تطبيق التقنية</p> <p>- بين</p> <p>- تطبيق القيم المهنية والأخلاقيات</p> <p>- تقديم</p>
<p>هذا</p> <p>التقنية لقيادة</p> <p>يلانم احتياجات</p> <p>القيم</p> <p>بشأنها وحلها</p> <p>وتطوير</p> <p>بطريقة</p> <p>بيئات بمستويات</p>	<p>والنظريات</p> <p>وتقديم التوصيات</p> <p>وقيادة المشاريع ومهام</p> <p>المهارات</p> <p>بشأنها وحلها</p> <p>وتطوير</p> <p>تقديم</p> <p>والتعقيد</p> <p>اليقين</p>	<p>- اختيار المشاريع ومهام</p> <p>- الفنية والمهارات</p> <p>- المهنية</p> <p>- تقييم</p> <p>- الاستمرارية</p> <p>- تقديم</p> <p>عالية</p>

وفي الواقع ومن خلال الاطلاع على تفاصيل محتويات المعيار المحاسبي التعليمي الدولي الثاني يمكننا القول بان هذا المعيار يصلح لأن يكون مرجعا يستند اليه عند تصميم مناهج او برامج التعليم المحاسبي في مختلف مستوياتها فنصوص المعيار شاملة ومفصلة وتقدم مستويات مختلفة من المهارة الفنية المطلوب توافرها في مخرجات برامج التعليم المحاسبي.

الدراسة التحليلية المقارنة

لمقتضيات الدراسة التحليلية المقارنة والتي نسعى من خلالها للإجابة على التساؤل الرئيسي للبحث وجب التطرق الى المنهج التعليمي الاكاديمي المعتمد من قبل اقسام المحاسبة بالكليات التابعة للجامعات الليبية ، حيث صدر تقرير تحت مسمى مناهج كليات الاقتصاد ، الطبعة الاولى 2009 عن اللجنة الشعبية العامة للتعليم العالي وتحت مراجعة واشراف مركز ضمان جودة واعتماد مؤسسات التعليم العالي وقد اشتمل هذا التقرير على المناهج التعليمية بالكليات المختلفة دارة الاعمال ، المحاسبة ، تحليل البيانات ، التمويل والمصارف . حيث لكل قسم المناهج الدراسية ومقررات المواد المطلوب دراستها سواء كانت مقررات عامة او

مقررات الزامية تخصصية و مقررات الزامية غير تخصصية بالإضافة الى مقررات اختيارية تخصصية ومقررات اختيارية غير تخصصية ولقد تم تزويدنا بهذا التقرير من قبل قسم المحاسبة بكلية المحاسبة الرجبان التابعة لجامعة الزنتان وهو المعتمد في تدريس المواد والمقررات للطلبة بقسم المحاسبة، وكان تصنيف المواد المدرسة بقسم المحاسبة كالتالي :

ولا المقررات الالزامية

1- المقررات العامة وتشمل المواد التالية : اللغة العربية ، الدراسات الاسلامية ، القائد اللغة الانجليزية (1 2) ، الثقافة السياسية ، مبادئ الاقتصاد الجزئي ، مبادئ الاقتصاد الكلي ، (1 2) ، اساسيات الاحصاء (1 2) ، اساسيات التحليل الرياضي (1 2) ، مبادئ الحاسب الآلي ، مبادئ العلوم السياسية ، مبادئ الا التمويل والاستثمار.

2- المقررات الالزامية التخصصية وتشمل المواد التالية : (1 2) شركات الاشخاص ، محاسبة شركات الاموال ، محاسبة التكاليف (1 2) ، محاسبة ضريبية ، محاسبة النفط ، محاسبة المصارف وشركات التأمين ، محاسبة المنشآت الخدمية ، محاسبة الاموال العامة ، التحليل المالي ، المراجعة (1 2) ، محاسبة الاقسام والفروع ، تصميم نظم محاسبية ، المحاسبة الادارية ، المحاسبة الدولية .

3- المقررات الالزامية غير التخصصية وتشمل المواد التالية : اقتصاد تحليلي زئي ، بحوث العمليات 1

ثانيا المقررات المتخصصة

1- يختار الطالب من بينها مقررين هي : دراسات في المحاسبة المالية والجمعيات الزراعية، المحاسبة في المؤسسات الاسلامية، الاساليب الكمية في المراجعة الداخلية .

2- لاختيارية غير التخصصية ويختار الطالب منها مقررين فقط وهي: تحليلي، كلي دارة المشتريات والمخازن، تطبيقات في الحاسب الآلي، المالية العامة دارة العمليات الانتاجية .

ولقد افرد التقرير محتويات تفصيلية لكل مقرر تخصصي في مجل المحاسبة لا ي لذكرها.

نتائج الدراسة التحليلية المقارنة

للإجابة على التساؤل الرئيسي للبحث (ما مدى توافق مناهج التعليم المحاسبي بأقسام المحاسبة بالكليات التابعة للجامعات الليبية مع متطلبات تطبيق معيار التعليم المحاسبي الدولي) تساؤلات فرعية يغطي كل تساؤل منها مجال من مجالات الكفاءة الفنية المحددة من قبل المعيار الدولي وهي احدى عشر مجالاً للكفاءة الفنية ، وكان تحليل التساؤلات الفرعية وربطها بمتطلبات المهارات الفنية المطلوب توافرها في خريجي كليات

قبل معيار التعليم المحاسبي الدولي الثاني على النحو

:

1- :

مناهج التعليم المحاسبي بأقسام المحاسبة تغطي بشكل جيد متطلبات مجال الكفاءة الفنية الأولى تحت اسم المحاسبة المالية واعداد التقارير والمحددة من خلال سمات الكفاءة الفنية المطلوب الوصول اليها باجتياز مرحلة التعليم الجامعي في مجال المحاسبة المحددة بالمعيار، هناك بعض القصور من ناحية تغطية معايير التقارير المالية الدولية (IFRS) الى تدريس المعايير (1-12-21) من ضمن المقررات الدراسية في حين لم يتم تضمين المعايير الاخرى وعددها 38 معيار حيث ان اجمالي معايير التقارير المالية (41 IFRS) معيار. يمكن القول ان مناهج التعليم المحاسبي لأقسام المحاسبة في الكليات التابعة للجامعات تغطي بشكل جيد متطلبات مجال الكفاءة الفنية (المحاسبة المالية و اعداد التقارير).

2- :

ن مستويات الكفاءة الفنية المطلوب الوصول اليها من قبل خريجي اقسام المحاسبة في مجال الكفاءة الفنية الثاني تحت اسم المحاسبة الادارية يمكن القول بانها متضمنة بشكل جيد في المقررات الدراسية وخصوصا في مواد المحاسبة الادارية ومحاسبة التكاليف والتحليل المالي والاساليب الكمية في المحاسبة نه فيما يخص تحليل البيانات غير المالية يتم الاشارة اليها من ضمن مفردات المواد الدراسية عموما. وعليه يمكن القول بتوافق مستويات الكفاءة الفنية لخريجي اقسام المحاسبة في هذا الجانب مع ما يتطلبه المعيار الدولي الثاني.

3- :

من خلال التحليل والمقارنة وجد ان مستويات الكفاءة الفنية المطلوبة لخريجي المحاسبة في جانب التمويل والادارة المالية متوفرة بشكل مرضي مع ملاحظة ان المهارات الفنية المطلوبة في (- -) التخطيط للأعمال - الادارة المالية طويلة الاجل هذه المهارات الفنية تحقق من قبل دراسة مادة الادارة المالية وهي ضمن تخصص الادارة وغير موجودة ضمن مقررات تخصص المحاسبة .

4- :

مناهج التعليم المحاسبي بأقسام المحاسبة تتطابق تماما مع مستوى المهارات الفنية المطلوب تحقيقها في مجال الضرائب والمنصوص عليها في المعيار الدولي الثاني.

5- :

منهج المعتمد لوحظ انه يحقق مستويات الكفاءة الفنية المطلوبة للخريجين بشكل جيد وذلك كما هو منصوص عليه بمعيار التعليم المحاسبي الدولي.

-6

:

في مجال الحوكمة لا يوجد ما يشير الى مفاهيم الحوكمة في مفردات المنهج المعتمد لأ المحاسبة بالكليات ، اما بخصوص ادارة المخاطر والرقابة فمستويات المهارة الفنية المطلوبة بشأنها متضمنة بشكل جيد ضمن مفردات مواد المحاسبة.

-7

:

مستويات الكفاءة الفنية في هذا الجانب يمكن الوصول اليها بشكل جيد من قبل خريجي المحاسبة بالكليات.

-8

:

المقررات الدراسية لأقسام المحاسبة لا يوجد من ضمنها ما يشير الى تقنية المعلومات والاتصالات بالرغم من ان المعيار التعليمي الدولي الثاني اولى اهمية بالغة للمهارات المكتسبة من قبل الخريجين في مجال تقنية المعلومات والاتصالات .
الدراسية لطلاب المحاسبة من ضمنها مقرر تحت سم تصميم نظم محاسبية وهي في محتوياتها لا تلبى متطلبات الكفاءة المنصوص عليها في المعيار .

-9

:

الفنية في هذا المجال يمكن الوصول اليها بشكل جيد من قبل خريجي المحاسبة فهي متوافقة تماما مع متطلبات المعيار التعليمي المحاسبي الدولي الثاني فيما عدا عمليات التجارة الالكترونية فلا يوجد ما يشير اليها في المقررات الدراسية .

-10

:

هذا المجال من مجالات الكفاءة الفنية متوافق تماما مع ما يدرسه الطلاب بأقسام المحاسبة بالكليات وهو ما يعزز مستوى الكفاءة لدى الخريجين وبما يتوافق مع متطلبات المعيار.

-11

:

في هذا الجانب نلاحظ ان اغلب المهارات الفنية المطلوبة ذات طابع اداري وبالتحليل والمقارنة لم نجد ما يشير الى تحقيق هذه المهارات من ضمن مفردات مواد المحاسبة التي يدرسها الطلاب بأقسام المحاسبة.

وعلى الرغم من ان معايير التعليم المحاسبي الدولية هي معايير ارشادية وغير الزامية على الاعضاء التابعين للمعهد الدولي للمحاسبين الا انه من الاهمية بمكان الاسترشاد بهذه المعايير في وضع مناهج التعليم المحاسبي للجامعات حتى تؤدي الجامعات الرسالة الموكلة اليها بكل كفاءة وتخريج محاسبين مهنيين محترفين في بيئة المال والاعمال سريعة التطور.

وللإجابة على سؤال البحث الرئيسي يمكن تلخيص الاجابات على التساؤلات الفرعية حول موضوعات مجالات الكفاءة الفنية المحددة من قبل المعيار التعليمي الدولي الثاني في الجدول

:

(5) نتائج الدراسة التحليلية المقارنة

مجالات الكفاءة الفنية بالمعيار علمي المحاسبي الثاني		بعض اوجه النقص في المقرر الدراسي
المحاسبة المالية و عدد التقارير	متوفر بشكل جيد	معايير التقارير المالية غير كافية
دارية	متوفر بشكل جيد	تحليل البيانات غير المالية
التمويل والأدارة المالية	متوفر بشكل جيد	() المستخدم في الاستثمار، التخطيط للأعمال، الإدارة المالية طويلة الأجل
	متوفر بشكل جيد	
المراجعة وخدمات التأكيد	متوفر بشكل جيد	
الداخلية	الداخلية	مفاهيم الحوكمة
	متوفر بشكل جيد	
تقنية المعلومات والأ	غير متوفر فيما عدا تصميم النظم المحاسبية	متطلبات تقنية المعلومات والأ
عمال والبيئة التنظيمية	متوفر بشكل جيد	
	متوفر بشكل جيد	
ستراتيجية الأ	غير متوفر	

بين

وعليه يمكن القول بان مناهج التعليم المحاسبي بأقسام المحاسبة بالكليات والجامعات الليبية متوافقة مع متطلبات المعيار التعليمي المحاسبي الدولي الثاني مع الاخذ بعين الاعتبار اوجه النقص المشار اليها في الدراسة التحليلية المقارنة.

التوصيات :

1- تبني معايير التعليم المحاسبي الدولية الصادرة عن مجلس معايير التعليم المحاسبي الدولية والاسترشاد بها عند تصميم منهج التعليم المحاسبي بالاعتماد على تحديد مخرجات التعلم المستهدفة.

2- تطوير التعليم المحاسبي في الجامعات الليبية من خلال تطوير مناهج التعليم بأقسام المحاسبة للمساهمة في تطوير المهنة عموماً.

3- العمل على تلافي اوجه القصور في المناهج المدرسة حالياً والاهتمام بمجالات تقنية المعلومات والاتصالات وجوانب التجارة الالكترونية ومفاهيم الحوكمة .

4- اخذ تصنيفات مجالات الكفاءة الفنية الواردة بالمعيار (IES2) بعين الاعتبار يؤدي الى تقريب مخرجات التعليم المحاسبي من حاجات السوق وبالتالي تخريج محاسبين ممارسين بمهارات عالية.

5- ادراج مادة الادارة المالية ضمن المقررات الالزامية غير التخصصية لطلبة قسم المحاسبة لأهميتها الكبيرة في تحقيق الكفاءة الفنية المطلوبة في مجال الادارة واستراتيجية الاعمال .

:

- 1- الامين عبدالرحيم
السعودية،
العربية، 2014.
لتطبيق معايير التعليم
العربية
ودورها -
7 16
مناهج
- 2- الدين
الاخلاقية لمهنة
والتدقيق:
2013.
عبداللطيف
تطبيقية على
دور التعليم
الاردنية،
ترسيخ
المهني
- 3- عطية
المحاسبين العاملين
المهارات
توافرها
ماجستير غير منشورة، كاديمية
ومجهوداته لتطويرها
العليا، 2006.
تطبيقية
- 4- سليمان
العربية،
17-16 ابريل، 2014، 21.
الاتجاهات الحديثة للتعليم
العربية،
لتأهيل
مهنة
بين
بين التحديات
المحاسبية
- 5- عبدالحسين هاني
التعليم
12 3
تطوير المهارات المهنية لخريجي
2014
القادسية،
- 6- الاله
بين التعليم
12
السودانية
لكة العربية السعودية، 2014،
بيئة
-258
- 7- زريقات، عيسى
المعيار 1
المعايير الدولية للتعليم
التعليم
العربية
الأردنية وتوافقها
2 17
2014.
- 8- مارية
الدولية،
بوضياف - المسيلة،
المسار التعليمي لممهني
غير منشورة، 2017-2018.
معايير التعليم
- 9- بوغالية
هيئ التدريس
الاقتصادية والسياسية كلية
ديسمبر 2017
112-146 .
تطوير التعليم المحاسبي
الليبية
زليتن
وجهة
الاسمرية الاسلامية
- 10- الجليلي،
المناهج محاسبية
البكالوريوس
2010.
معايير التعليم الدولية - للمحاسبين المهنيين
تنمية الرافدين،
32 99، كلية
تطوير

- 11 أيدأ أبوريحان، سيدسعيد - التعليم تنمية المهارات المحاسبية كلية فلسطين التقنية، ميدانية وجهة نظراً أعضاء هيئة التدريس - 8، 1 يونيو 2021 .
- 12 الفيتوري، التعليم الفيتوري، التطبيقية - لمهنة - 24 2017 .
- 13 التعليم الادارية والاقتصادية، نسجامه معايير التعليم الدولية، 1 2015 .
- 14 هجيرة بوعزربة، نبيلة معايير الإبلاغ الدولية (IFRS) - التعليم استثنائيه الجزائرية التوجه نحو تطبيق رسالة ماجستير غير منشورة، 2016-2017 .
- 15 الشعبية للتعليم تقرير مناهج كليات 2009 .

David McPeak, Karen V. Pincus, Gary L. Sundem: The International Accounting Education Standards Board: Influencing Global Accounting Education, Issues in Accounting Education, Vol. 27, No. 3, 2012

نقلا عن مارية على صوشة ، مرجع سابق.

Nassar, M., Al-Khadash, H., &Mah'd, O. (2013). Accounting education and accountancy profession in Jordan: The current status and the processes of improvement. Research Journal of Finance and Accounting, 4(11), 107-119

:

- 1 للمحاسبين www.ifac.org
- 2 معايير التعليم الدولية www.iaesb.org

المؤسسات الصحية في مدينة الزاوية انثروبولوجية عن مستشفى الزاوية التعليمي
ومصحتي البساتين والشروق) (

. منال محمد أبو قنديل

الدرجة العلمية :

جامعة الزاوية

كلية الآداب .

:

. ية تكمن في تطبيق المعرفة العلمية والأساليب الفنية لحل المشكلات
البدنية والعقلية والنفسية للإنسان. - لذي يعمل بهذه المؤسسات الصحية مجموعة
النظريات والاجراءات الشخصية والعلاجية المطورة لإجراء العلاج ومنهج الأمراض، فإن
العالم الاجتماعي يعتبر الخدمة الصحية نظاماً من المؤسسات الاجتماعية في بناء اجتماعي أكبر
متكون من أنساق فرعية تهدف جميعاً إلى المؤشرات الاجتماعية والثقافية في أداء واجباتها

.

فالاهتمام السيولوجي، والانثروبولوجي المهتم بدراسة المؤسسات العلاجية كالمستشفيات
يهدف إلى وصف التنظيم والحكم على مدى كفايته أو بهدف تحليل البناء الاجتماعي، وتعرف
العلاقات الاجتماعية السائدة فتوعية التنظيم والعلاقات المساندة بين الفريق المعالج والمريض
تؤثر تأثيراً كبيراً في عملية العلاج، فركز علماء الاجتماع والنفس على الاهتمام بتدريب للأطباء
وممارساتهم ومكانة الممرضة وبنية المستشفيات كما اهتم الانثروبولوجيون بدراسة المستشفى
والتمريض تمهيداً لفهم العملية العلاجية.

كما اتضح من الدراسات العديدة التي أجريت عن المستشفى أن فكرة المريض هو أهم
شخص داخل المستشفى وتتركز في هذا الموضوع على دراسة المريض داخل مستشفى الزاوية
التعليمي ودراسة المستشفى دراسة سيولوجية ومقارنته بالمصحات
البساتين والشروق في مدينة الزاوية.

أهمية البحث :

تكمن أهمية البحث في مجالين هما :

:

1-

تساهم هذه الدراسة في أثر عن التراث السوسيولوجي بوجه عام، والتراث السوسيولوجي
للبحث بوجه خاص من خلال ما تقدمت من معطيات نظرية في مجال من أهم المجالات المتعلقة
بالصحة وهو مجال عام الاجتماع الطبي.

:

2-

1- إن نتائج هذه الدراسة ستساعد على تبصير الأطباء وذوي الاختصاص في الرعاية
الصحية وطب المجتمع على أهم العوامل الاجتماعية والاقتصادية والبيئية ذات الدور
الإيجابي لمصحات والمستشفيات الليبية.

2- إن هذه الدراسة البحثية ستلعب دور عام في الكشف عن بعض الأخطاء سواء المعاملة
ية وتقديمها إلى ذوي الاختصاص للمساهمة في تصحيح هذه

أهداف البحث :

- 1- التعرف على دور المستشفى والمصحات الطبية داخل نطاق مدينة الزاوية.
- 2- معرفة العوامل البيئية والاقتصادية والاجتماعية ذات العلاقة بالإصابة بالمرض ودور المؤسسات الطبية في علاجها ومكافحتها.
- 3- مدى انتشار المعدات والأجهزة الطبية المتطورة داخل
- 4- التعرف على مدى العلاقة التي تربط بين الأطباء والمرضى داخل هذه المؤسسات من حيث الخدمة والراحة العامة والأنسب بينهما.
- 5- المقارنة في الخدم الطبية بين كل من المستشفى والمصحة من جميع النواحي العلاجية.

- 1- ما مدى طبيعة ا قات الاجتماعية بالمؤسسة الصحية؟
- 2- ماهي طرق العلاج داخل المؤسسات الصحية
- 3- ما هو نوع التفاعل بين العاملين داخل المستشفى والمصحة
- 4- ماهو دور المؤسسات الصحية في التثقيف الصحي
- 5- ما مدى أوجه الاختلاف والاتفاق بين المؤسسات العامة (مستشفى الزاوية التعليمي) وبين المؤسس (عيادة البساتين والشروق)
- 6- ما هو دور المؤسسات الصحية
- 7- الطبية التي يقدمها
- 8- ما مدى التفاعل بين الطبيب والمريض- علاقة الطبيب بالمريض-

المفاهيم المستخدمة في البحث

1- صحية :

هي كل طبية صحيحة تهدف إلى تقديم الخدمات الصحية الطبية كتقديم الرعاية الصحية الأولية والاجتماعية والعلاجية والوقائية والإيوائية لأفراد المجتمع⁽¹⁾.

2- الخدمة الصحية:

هي جملة الخدمات العلاجية أو التشخيصية وغيرها من الخدمات الإيوائية للمريض بغية تخليصه من المرض - - " أو التقليل من حدوث المضاعفات مثل معالجة الطبيب لشخص مريض سواء كان ذلك في عيادته الخاصة، أو مستشفى عام⁽²⁾.

3- مفهوم المرض:

يعرف المرض بأنه الحالة التي يحدث فيها خلل أما في الناحية العضوية وأما العقلية وأما الاجتماعية للفرد من شأنه إعاقة قدرة الفرد على مواجهة لفعال الحاجات اللازمة لأداء وظيفة

(1) د. إقبال بشير وآخرون، الرعاية الطبية وصحة المعوقين من منظور الخدمة الاجتماعية الطبية، الإسكندرية، مكتب جامعي، حديث 2002 12.

(2) الخدمة الصحية، د. إبراهيم عبدالهادي محمد المليجي، الرعاية الطبية وتأهيله منظور الخدمة الاجتماعية، إسكندرية، مكتب جامعي، حديث 1984 12.

مناسبة، وعادة ما يحدث المرض نتيجة قصور عضو أو أكثر من أعضاء الجسم على القيام بدوره خير قيام (3).

التعريفات الإجرائية للبحث

- تعريف المرض:

بأنه ظهور أعراض وعلامات على الشخص المصاب وهذه الأعراض قد تكون خارجية أو داخلية (4).

- تعريف الصحة:

هي شعور الشخص بالراحة والسلامة البدنية والعقلية والنفسية وقدرته على القيام بواجباته على أحسن وجه وخلوه من أي عيوب أو علامات المرض (5).

ية:

أهداف المستشفى:

ولقد وصف البعض المستشفى على أنها تمثل نموذج التنظيم الذي منها أهدافها متعددة فهي مكان للإقامة، ومدرسة

وعموماً تنحصر الأهداف المتعددة للمستشفى في خدمات الرعاية الصحية، والتعليم والتدريب والبحث، وهكذا، تتخصص معظم المستشفيات في توفير خدمات الرعاية الطبية لمرضاهما، وفي نفس الوقت، قد تمثل هذه التنظيمات التربة الخصبة للتدريب الأساسي الذي يمكن أن يكتسب منه الأطباء الخبرات القيمة.

وأنة لمن الواضح أن أي من هذه الأهداف يعتبر هدفاً بالغ الأهمية في أي وقت (غير أن رعاية المرضى غالباً ما ينظر إليها باعتبارها في مقدمة هذه الأهداف سواء للأسباب الإنسانية أو التقليدية).

وهناك مجموعة من الأهداف الأدنى في المستوى والتي تمثل جانباً من هذه الأهداف الأصلية. فمثلاً، يؤكد الإداريون هدف الاستقرار الاقتصادي، والمحافظة على خفض التكاليف، مع تقديم الرعاية الأفضل بقدر الأماكن، باعتبار هذا الهدف جانباً من الهدف الأكثر عمومية المتعلقة بتوفير خدمات الرعاية الطبية. وقت قد لا يكون لموضوع التكاليف أهمية في نظر الهيئة الطبية مثلما تعلق أهمية على نوعية المرضى المقيمين باعتبارهم حالات مناسبة ليدرسها طلاب.

تقسيم العمل في المستشفى:

رى التي يتميز بها تنظيم المستشفى تتمثل في تقسيم العمل المتطرف وقد لاحظنا ذلك فعلاً فيما يتعلق بالمهنة الطبية، والخدمات الإدارية وغيرها من أقسام المستشفى. ويقوم كل قسم من أقسام المستشفى على حدى بوظيفة خاصة يفترض أن تعمل في مجموعها على - أهداف المنظمة ككل. وهكذا يكون من الواجبات الأساسية الأخرى للمدير التنسيق بين كل هذه

(3) . سلوى عثمان الصديقي، مدخل في الصحة العامة، الرعاية الصحية من منظور الخدمة الاجتماعية، الإسكندرية، المكتب الجامعي، حديث 2002 9.

(4) الظاهر مصطفى شركز، الأورام السهلية الشائعة عند الأطفال، ص137.

(5) أحمد زكي بدوي، معجم مصطلحات العلوم الاجتماعية، بيروت، مكتبة لبنان، 1986 135.

الخدمات المتباينة في سبيل إيجاد نوع من النظام الرشيد. ولقد أدى تطور هذه التخصصات بطبيعة الحال، إلى نوع من التدرج بين العاملين في المستشفى عبر الخطوط المهنية والتي تقسم مبدئياً إلى واجبات عمل المهنة وإدارية وغير مهنية. وهذا يعني أنه بينما يعمل الأشخاص الذين يقعون في هذه الفئات المختلفة إلى جانب بعضهم الآخر، فإن اهتمامهم (وولائهم) يكون عادة تجاه جماعاتهم المهنية وليس بالضرورة تجاه القسم الذي يسهمون في انجاز واجبات أعماله. - يلاحظ الباحث. - سبيل المثال وحدة التمريض ويكون نظرة دقيقة بتقسيم العمل إذ هناك عموماً مشرف التمريض (الذي قد يكون مسؤولاً عن أكثر من وحدة) والذي ينحصر واجبه الأساسي في التأكد من أن كل واجبات العمل الضرورية قد أُنجزت. ويتبع المشرف عادة رئيس التمريض الذي يعد بمثابة المدير اليومي لأوجه نشاط الوحدة. وغالباً ما قد يجد الباحث مساعد لرئيس التمريض الذي يحل محل الرئيس في نوبات العمل يقوم بانجاز واجبات المشرف العامة. كما يوجد هناك الممرضات العاملات في العنابر أو القائمين بالخدمة العامة الذين يرعون المرضى وهم في الأسر.

اء المستشفى لوظائفها

بالإمكان فقط نتيجة لضخامة الخصائص الهامة لتنظيم، وبغض النظر عن وضوحها - نرسم المعالم والحدود التي يجري في إطارها التفاعل الاجتماعي. ولما كنا نرغب في التركيز مباشرة على البناء الاجتماعي للمستشفى فمن الضروري أن نفحص بعناية الأتم - للعلاقات الاجتماعية التي قد تلاحظ في إطار هذا الموقع النظمي. وطالما كان البناء الاجتماعي يظهر استناداً إلى الأنماط النظامية فإنه من المتوقع أن تكون مسؤوليات الدور والمكانة وقواعد (المعايير بمثابة جوانب هامة في هذا أبناء. وهكذا فإن لخصائص او - نسق السلطة المزدوجة وتقسيم العمل.....) تأثير ملحوظاً على البناء الاجتماعي للمستشفى وعلى ما يجري داخله من تفاعل، ويتجلى هذا التأثير أساساً في نمو قنوات الاتصال. بمعنى أن يقوم البناء الاجتماعي بوظيفة تحديد الوجهة العامة للتفاعل في مواقف معينة وهذا يعني أنه من بين كل العلاقات الممكنة التي يمكن أن تقوم في تنظيم كبير مثل المستشفى والتي يكون لها عدداً محدداً يصبح التأكيد على عدد معين من هذه العلاقات على حساب غيرها. وينبغي على الباحث في تحليله للبناء الاجتماعي أن يحدد ماهي الجما هامة في هذا البناء. فلقد ذكرنا بالفعل في حديثنا العام أن هناك ثلاثة جماعات رئيسية يمكن التعرف عليها: الهيئة الطبية، والإدارة، وجماعة غير المهنيين. وقد يبدو من الغريب في ضوء أهداف المستشفى أن يستبعد المرضى من عدد الجماعات الرئيسية ومن هناك أسباباً عديدة تبرر فالمرضى العاديون، في المحل الأول، ثم يكتسبوا الأنماط الثقافية التي تميز هذا التنظيم كأنهم لا يشاركون فعلياً في حياة المستشفى.

النظريات المفسرة للدراسة:

تمهيد:

السوسيولوجية التي اهتمت بتفسير العلاقات بين الأطب تبنى كل منظور من هذه المنظورات مدخلاً مختلفاً وكانت البنائية الوظيفية إحدى هذه المنظورات ويمثلها " ويؤكد فيها على الفهم المشترك بين الطبيب والمريض وعلى تبادلية الأدوار بينهما حيث أن كلا منهما يشارك في الموقف الاجتماعي ويحاول توقع س

الآخر من خلال ذلك الموقف، وكل فرد في هذه العلاقة يؤدي دوره ويكون الآخر متوقعاً لهذا

وكان بارسونز في تفسيره للعلاقات بين الأطباء والمرضى يركز على مجموعة من الأنماط السلوكية والنظر إلى الطبيب على أنه رجل متخصص والمريض على أنه شخص منحرف. أما أن المرض نوعاً من أنواع السلوك الانحرافي، وعلى أساس هاتين الفكرتين بنى بارسونز إطاره التصوري، وإذا كان علينا إمعان النظر في التفسير البنائي الوظيفي للعلاقات بين الأطباء والمرضى كان من الضروري متابعة مختلف جهات النظر التي ارتبطت بهذا ض تطوير فهم بارسونز لهذه العلاقات وحاول بها البعض الآخر نقد ومراجعة

"سوزاس وهولندر" اللذين حاولا تطوير أفكار بارسونز وذلك بعرضهما للأشكال المتنوعة للتفاعل الذي يمكن أن يحدث بين الأطباء والمرضى بحيث لا يقتصر تفسير بارسونز على الأمراض القابلة للشفاء فقط ولكن يمكن تطبيقها على جميع الأمراض القابلة وغير القابلة للشفاء.

"فريديسون" فهو أحد ممثلي حركة النقد للتفسير البنائي الوظيفي للعلاقات بين الأطباء والمرضى حيث أنه يرى أن تفسير بارسونز لهذه العلاقات تفسير يوضد . . . يؤكد فيها على العلاقات، ولم يدرس الصراعات والتوترات التي يمكن أن تحدث بها.

: نظرية بارسونز :

ناقش كثير من السوسيولوجيين مسألة العلاقات بين الأطباء والمرضى من منظورات *، وقد كانت البنائية الوظيفية إحدى هذه المنظورات ويمثلها " . . . يؤكد فيها على الفهم المشترك بين الأطباء والمرضى⁽⁶⁾.

ويعتبر التحليل الوظيفي الذي أجراه بارسونز لدراسة العلاقات بين الأطباء والمرضى من أبرز تلك التحليلات، فقد بدأ بارسونز عملية التحليل حينما اعتبر المرض سلوكاً منحرفاً، وفي بداية تحليله لدور المريض أشار إلى أن الصحة التي يتمتع بها أعضاء أي جماعة تعتبر مطلباً

* تعتبر الانثوميثودولوجيا أحدث المنظورات النظرية التي اهتمت بدراسة العلاقات بين الأعضاء والمرضى، ويرتكز البحث الانثوميثودولوجي على مسلمات الحياة اليومية وتبحث الانثوميثودولوجيا على ما تتفق عليه والذي يتضمن كل الأفعال والمواقف الاجتماعية، وما تتفق عليه بمثل إنجاز تبنته الانثوميثودولوجيا في موضوعها، ويحاول الانثوميثودولوجيين توضيح ما تتفق عليه في الحياة اليومية عن طريق الوصف على اعتبار أن الذوق العام يكون مصدراً لاعتباراتنا عن عالم الحياة اليومية. فإذا نظرنا إلى النسق العلاجي بوجه عام والعلاقات بين الأطباء والمرضى بوجه خاص نجد أنها يحتاجان إلى أبحاث تركز على وقائع اميريقية ياة اليومية مع التركيز على الإجراءات التي يستخدمها كل من الطبيب والمريض لتنظيم هذا التفاعل، ولكي ندرس العلاقات بين الأطباء والمرضى من وجهة النظر الانثوميثودولوجية فإننا لا نحتاج إذن إلى فروض تستند إلى الأبنية السوسيولوجية ولكننا في حاجة إلى ملاحظة كل الأشياء التي تحدث حولنا في مجال الحياة اليومية وبخاصة أثناء الاستشارة. فتحليل العلاقات بين الأطباء والمرضى إنما يركز على أبنية البحث عن معلومات، فالطبيب يحاول أن يأخذ أكبر قدر من المعلومات التي تفيده في عملية التشخيص والعلاج، والمريض يحاول أن يفهم كل أوامر وتعاليم الطبيب حتى يصل إلى حالة صحية جيدة، وإذا أطاع طبيبه سيؤدي هذا حتماً إلى استمرار العلاقة ونموها، أما إذا أحل أحد الطرفين بواجبه فذلك يؤدي إلى فشل العلاقة وربما يؤدي إلى نوع من الصراع بينهما.

Michcal Wadsworth and others, Studies in a very day medical life, Martin Robenson, London, 1979, PP. 11:12

(6) Donald I. Patrick and others, Sociology as applied to medicine, op. cit., P.52.

وظيفياً لأي نسق اجتماعي، وعلى هذا فإن المرض يعتبر عائقاً أمام قيام المجتمع بوظائفه ولذلك فإن بارسونز يؤكد على ضرورة تعريف المرض وتحديدته وتشخيصه وطرق علاجه⁽⁷⁾ وبخاصة أن المرضى غير قادرين على الإنجاز الفعال لأدوارهم الاجتماعية في المجتمع، وانطلاقاً من ذلك فقد بدأ بارسونز الاهتمام بالعلاقات بين الأطباء والمرضى عن طريق دراسة الدور الاجتماعي لكل منهما، فإذا اعتبرنا أن هذه العلاقة تعتبر نمطاً ثقافياً سوف يكون من السهل هنا نقلها من الأفراد الذين يعرفونها إلى الأفراد الذين لا يعرفونها، فكل فرد يؤدي دوره ويكون الآخر متوقعاً لهذا الدور ونتائج هذا السلوك، فلا يمكن للفرد تحديد دوره وهو بعيد عن دور الآخر الذي يشاركه في هذه العملية، فنجد - مثلاً لذلك - أن دور الطبيب إنما يتصل بدور المريض وتصورات وتوقعاته لهذا الدور، كما أن المريض لديه من الأفكار الذاتية ما يساعد الطبيب على تحديد نوعية الحالة التي أمامه⁽⁸⁾.

شأن الدور الذي يقوم به كل من الطبيب والمريض شأن أي دور آخر في المجتمع كدور الأب والزوج والمدرس إذ لا بد أن يرتبط ببعض التوقعات التي تشمل مجموعة الحقوق والالتزامات التي يفرضها ومثال ذلك أن الدور الذي يلعبه الشخص المريض وقته وغير مرغوب فيه، وهذا ما يجعل بارسونز يركز على مجموعة الواجبات التي عن طريقها يستطيع الشخص المريض الرجوع إلى حالته الطبيعية بطريقة سريعة وممكنة، فالشخص المريض لا بد أن يملك بعض الامتيازات وبخاصة أنه محتاج إلى العناية من الطبيب الذي يعالجه من أجل الوصول به إلى حالة متحسنة فهو يبحث باستمرار عن نصيحة طبية متخصصة ولذلك فهو يتعاون مع الطبيب من أجل تحسين حالته.

ثانياً: نظرية فريديسون وحركة النقد للتفسير البنائي الوظيفي للعلاقة بين الأطباء والمرضى: بعد أن عرضنا للتفسير البنائي الوظيفي للعلاقات بين الأطباء فإننا لا يمكن أن ننكر أن هذا التفسير قد استطاع إمدادنا بتحديد واضح لدور الطبيب والمريض وتوجيهنا إلى التركيز على المرض باعتباره شكلاً من أشكال الانحراف وهذا ضروري من أجل إرجاع المريض لوظيفته وإلى حالته الطبيعية إلا أن هذا التفسير - قد تعرض لنقد وهجوم شديدين - محاولة نقده وسد الثغرات التي به ومن هؤلاء "فريديسون" الذي يرى أن دراسة العلاقة بين الأطباء والمرضى ليست علاقة تكامل وتعاون متبادلين كما تصور بارسونز وإما هي علاقات توتر... ذلك التوتر الذي ينشأ نتيجة المصالح المختلفة بين الطبيب والمريض تلاف الوسائل التي يستخدمها كل منهما من أجل تحقيق أهدافه. وحينما نحاول تحديد الأسباب التي تؤدي إلى حدوث التوتر بين الأطباء والمرضى نوجزها فيما يلي :

(7) Talcott Parsons, The Social System, Routledge and Kegan Paul, London, 1951, P.440

(8) Howard E. Freeman and others. Hand book of medical sociology, op. cit., PP.312-218

-1

:

يتمثل التوتر في العلاقات بين الأطباء والمرضى في التوقعات المتناقضة التي يجدها الطبيب في سلوك المرضى فالطبيب غالباً ما يتوقع أن يكون المريض مطيعاً لنصائحه وإرشاداته وتعليماته الطبية إلا أنه قد يصاب بنوع من الإحباط حينما يجد مريضه غير مطيع وغير منفذ لتعليماته وذلك قد يكون بداية التوتر بينهما، فتعارض التوقعات إنما يكون سبباً من الذي ينشأ بينهما فالطبيب دائم الشكوى من المريض الذي يستشير ثم يشخص المرض والعلاج حيث أن زيادة الوعي الصحي بين المرضى تدفع المريض إلى أن يسعى للوصول إلى قرار بشأن علاجه.

:

1- دراسة سمير المختار السيد كريمة عام (2007-2008) بعنوان " . بعض العوامل الاجتماعية والاقتصادية والبيئية والإصابة بأورام السرطانية"⁽⁹⁾.

دراسة ميدانية على مستشفى المعهد الوطني لعلاج الأورام بصبراته ومركز طرابلس الطبي وتهدف هذه الدراسة إلى التعرف على خط الاتجاه الكمي للإصابة بالأورام السرطانية بالمجتمع الليبي وعلى بعض العوامل الاقتصادية والاجتماعية والبيئية ذات العلاقة بالإصابة بالأورام السرطانية والتعرف على توزيع وانتشار مرض السرطان حسب مكان الإقامة والتعرف على بعض العادات الغذائية صحية اقتصادية التي تمارسها بعض الأسر والتي تعد على مجموعة العوامل الاجتماعية والاقتصادية والبيئية والإصابة بالأورام السرطانية بين أفراد المجتمع الليبي.

2- دراسة رشيد عبدالرحمن أحمد بيري (2005-2006) بعنوان "الجوانب الاجتماعية والثقافية للخدمة الصحية"⁽¹⁰⁾.

دراسة ميدانية بمستشفى الزاوية التعليمي وتتركز هذه الدراسة على جميع العاملين بالمستشفى وتهدف الدراسة إلى الكشف عن مستوى وطبيعة الخدمة الصحية بالمستشفى وتوضيح واقع الأبعاد أو الجوانب الاجتماعية الثقافية والفنية المؤثرة والمرتبطة بنسق الأداء المهني للخدمة الصحية بالمستشفى ويفتقر ذلك معرفة ودراسة المستشفى ذاته من أجل الوصول إلى ما هو أفضل بالنسبة إلى فائدة المستهدفين من خدمات المستشفى والعاملين من الكوادر الطبية والطبية (أطباء وتمريض).

(9) دراسة سمير المختار السيد كريمة عام (2007-2008) بعنوان "علاقة بعض العوامل الاجتماعية والاقتصادية والبيئية والإصابة بأورام السرطانية" رسالة مقدمة لاستكمال الإجازة العالية الماجستير كلية الآداب بالزاوية.

(10) دراسة رشيد عبدالرحمن أحمد بيري (2005-2006) بعنوان "الجوانب الاجتماعية والثقافية للخدمة الصحية"، أكاديمية الدراسات العليا

:

ية العامة) .(

- 1- قلة المعدات الطبية بالمستشفى.
- 2- أكد البحث وجود أخطاء فادحة في المسؤولية الطبية بالمستشفى من قبل الممرضات وعدم زيارة الطبيب لمرضاه من حين إلى آخر.
- 3-
- 4- عنها لا يجدونه.
- 5- كثير الوساطة في دخول الزوار للمرضى النزلاء.
- 6- أثبت البحث إجراء بعض عمليات الصيانة في وقت غير مناسب وهذا ضد راحة المريض.
- 7- ض الإهمال في غرفة العمليات ودخول الزوار إليها.
- 8- أكد البحث على توفر بعض الأجهزة الطبية دون وجود خبراء يعملون عليها.
- 9- قلة الإمكانيات وسبل وسائل الراحة العامة للمرضى داخل المستشفى مثل الأسره
- 10- أثبت البحث على عدم قدرة الأطباء وعلى تشخيص بعض الأمراض.
- 11- د ثقة في الطب داخل المؤسسات الصحية الليبية من قبل بعض المرضى وعدم قناعتهم بتشخيص المرض من قبل الطبيب الليبي.
- 12- تحويل المؤسسة الصحية العامة للمستشفى إلى نظام العقود أصبح أفضل بكثير مما كان عليه في السابق.

ثانياً:

ية الخاصة) بساتين والشروق) :

- 1- الإسعافات الأولية في المصحة يقومون بإسعاف المريض فورياً وهو شيء مهم ورائع
- 2- هناك علاقة جيدة بين الطبيب ومريضه.
- 3- وجود الدواء الكافي في صيدلية المصحة لكن في بعض الأحيان يقوم المريض بشراء الأدوية لمعالجته
- 4- طباء في بعض أقسام المصحة في بعض الأحيان.
- 5- تنظيم الأطباء في المواعيد التي يعطونها إلى المريض.
- 6- تقديم الطعام بالمصحة للمريض حسب وصفات الطبيب وحسب نوعية ضه.
- 7- قيام المصحة بمشاركة صحية مجانية مناسبة عيد الطفل كشف على الأطفال
- 8- يوجد رجال
- 9-
- 10- أكد البحث عدم توفير بعض الأجهزة بالمؤسسات ية الخاصة.
- 11- يوجد عدم الاهتمام بالمريض من قبل الطبيب في بعض الأحيان بالمصحة.
- 12- ية الخاصة.
- 13-

- 14- وجود كوادر بشرية جيدة من الأطباء والأخصائيين وهيئة تمريض.
- 15- يوجد في المصحة أطباء نفسيين.
- 16- وجود بعض الأقسام السريرية التي تشتغل 24 ساعة مثل الباطنية /

:

- 1- تتوفر المؤسسات الصحي بمدينة الزاوية سواء العامة منها أو الخاصة بمعنى العلاج
- 2- ية العامة تقدم العلاج مجاناً لأفراد المجتمع.
- 3- ية الخاصة تقدم العلاج بالمقابل المادي.
- 4- وجود نقص واضح في الأخصائيين داخل المؤسسات الصحية العامة وهذا يؤدي إلى خیر عجلة التطور في المؤسسات العامة.
- 5- لتزام المصحات الخاصة في تحديد أجور الكشف والعلاج والأجهزة التشخيصية.
- 6- عدم توفير الإمكانيات والمواد الطبية والأجهزة داخل المؤسسات الصحية العامة.

توصيات البحث :

- 1- يجب أن يكون هناك الضمير الإنساني سواء كانت الخدمة بالمست
- 2- يجب توفير العيادات الخارجية في الفترة المسائية بالمستشفى.
- 3- يجب أن يتعادل عدد الأخصائيين بعدد الأطباء وأعضاء هيئة التمريض والمسعفين بين
- 4- يجب على المصحات الخاصة أن تفتح أبوابها على مدار 24 ساعة في جميع الأقسام وليست في الأقسام السريرية فقط.
- 5- يجب توفير أكثر من 30 سرير لكل قسم في المستشفى.
- 6- يجب عدم انتشار الوساطة في المستشفى العام والمساواة بين النزلاء.
- 7- نقترح أن يكون هناك أكثر عدالة في توزيع الخدمات الصحية العامة بين مختلف مناطق مدينة (الزاوية).
- 8- ضرورة الاهتمام بالعيادات المجمعّة والمستشفيات العامة وذلك بتزويدها بكافة الأجهزة الطبية الحديثة المتخصصة وتزويدها بالعدد الكافي من الأطباء المختصين.
- 9- العمل على توفير الأدوية داخل المستشفيات والعيادات المجمعّة العامة.
- 10-
- 11- التأكيد على تطبيق قانون المسؤولية الطبية بكل حزم ودقة.

:

- 1- مصطفى عمر التير. مساهمات في أسس البحث الاجتماعي. معهد الإنماء العربي. 1989.
- 2- سلوى عثمان الصديق. الرعاية الصحية من منظور الخدمة الاجتماعية. الإسكندرية. المكتب الجامعي الحديث. 2002.

- 3- إبراهيم عبدالهادي محمد المليجي. الرعاية الطبية. منظور الخدمة الاجتماعية. إسكندرية. حديث 1984 .
- 4- إقبال بشير وآخرون. الرعاية الطبية وصحة المعوقين من منظور الخدمة الاجتماعية الطبية. الإسكندرية. حديث 2002.
- 5- يوسف إبراهيم المنشي. دار المستقبل للنشر والتوزيع. 2000.
- 6- الطاهر مصطفى شركز.
- 7- معجم مصطلحات العلوم الاجتماعية. بيروت. 1986.
- 8- محمد الجوهري. الملخصات السوسولوجية العربية. الجيزة. يد للطباعة. 1997.
- 9- محمد الجوهري. النظرية – المنهج دار المعرفة الجامعية السويس.
- 10- الطب الشعبي والتطور الاجتماعي في اليمن. القاهرة. 1990.
- 11- عبدالسلام البشير الذويبي. نحو تطوير مفهوم اجتماعي الظاهرتي الصحة والمرض. العربية. 1991 .
- 12- دكتور سامية محمد جابر. دار المعرفة الجامعية. 4 سونير. 1996.
- 13- نادية محمد السيد عمر. (المفاهيم والمجالات). دار المعرفة الجامعية. 1997.

مواقع التواصل الاجتماعي وأثرها في طبيعة العلاقات الاجتماعية

. نجوى الهادي الكيلاني الحرم

جامعة الزاوية

كلية التربية الزاوية -

:

اجتاحت مواقع التواصل الاجتماعي الحياة الأسرية والاجتماعية لدرجة أنها كسدت العلاقات فيها، حيث عملت على لم شمل الأصدقاء البعيدين وخلق فجوة بين أفرادها، من خلال دورها في تجديد العلاقات القديمة بين الأصدقاء والعمل على متابعة أخبارهم والعكس صحيح، من خلال تشتيت العلاقات الحميمة، وهي العلاقات الأسرية والقرابية تقوية علاقاتها خارج الأسرة، ومن أخطر وسائل الاتصال وأكثرها استخدامًا بين الأفراد في جميع أنحاء العالم، لأنها تمتلك دور كبير في دخول الفرد إلى العالم الافتراضي واندماجه فيه وابتعاده عن العالم الواقعي وتغريبه عنه.

حيث ساعد الأفراد ووفر لهم تكوين صداقات تعبر الواقع والجغرافيا من خلال مشاركة

الجغرافية، حيث أصبحت هذه المواقع إدمانًا يمثل خطرًا على الأسرة والمجتمع والتقارب والدفء الذي يميز الأسرة بصفة والليبية بصفة خاصة، كونها وسيلة نحو تفكك العلاقات الاجتماعية من خلال تحويل العلاقات الحقيقية إلى علاقات افتراضية ودورها في زعزعة ثقة الشباب الليبي في مجتمعهم الإسلامي في ماضيه وحاضره.

ويؤدي الإفراط في استخدام هذه المواقع إلى إضعاف العلاقات الاجتماعية ويقلل من التفاعل الإيجابي في البيئة الأسرية، من خلال قلة الزيارات واللقاءات الأسرية المباشرة، الأذى إلى إحداث العزلة الاجتماعية واستيراد أساليب ونماذج سلوكية لا تتماشى مع ثقافتنا الاجتماعية والدينية، حيث سمحت وسائل الاتصال هذه ببناء علاقات بين الجنسين بما يتناقض مع قيم المجتمع ومعاييرها، مما أدى إلى حدوث العديد من حالات الطلاق، وإتساع الفجوة والصراع بين الآباء والأبناء من خلال تعزيز العزلة والتنافر بين أفرادها وإختفاء قيم التواصل

ويرجع سبب تمسك الفرد بهذا المجتمع الوهمي هو لإفتقار إ

المجتمع الفعلي الذي يحيط بالفرد، لذلك أصبح اللجوء إلى هذا المجتمع الخيالي بديلاً للتفاعل الاجتماعي مع الأسرة والأقارب والأصدقاء، حيث يرتبط إهتمام الآباء والأبناء بمواقع التواصل أكثر من إهتمامهم بالعلاقات الإنسانية الحقيقية، مما يؤثر على الروابط الأسرية ويخلق صراعًا بين الأسرة والفكر الذي يتبعه الأطفال والشباب، وحتى الأزواج، وتتسع الفجوة بينهم وتنبأين

الأفكار بين الأجيال، حيث يستخدمها كثير من الأفراد للإساءة لبعض الناس من خلال التثبيث ونشر صور ومعلومات غير حقيقية التي تؤدي إلى هدم المنازل وتفريق الزوجين إلى آخره.

وهنا يظهر والمؤسسات التربوية ومنظمات المجتمع المدني التكاثف و العمل للحد من هذه الظاهرة من خلال تعليم أبنائها كيفية يكونوا مشاركين لهم في جميع الأنشطة التي يمارسونها وعدم ترك الأجهزة في أماكن مغلقة ووضعها في أماكن يمكن مراقبتها من قبلهم حتى لا يمارسوا السلوكيات السيئة بعيداً عن أعين والأب كما يجب على الدولة أن تحد من هذه الظاهرة وتقلل من مخاطرها من خلال توجيه الإعلام في هذا الاتجاه ، نظرا لقوته في التأثير على الأفراد.

- :

يحتل الاتصال مكانة مهمة في حياة الإنسان وفي جوانب حياته وأسباب رفاهية تكنولوجيا الإعلام بفرص وإمكانيات جديدة في مجال الاتصال لما لها من أشكال ووسائل عديدة وتعد مواقع التواصل الاجتماعي اليوم من أبرز الظواهر الإعلامية في عالمنا المعاصر ، من خلال استقطابها شريحة كبيرة من المجتمع ، وخاصة الشباب ، باعتبارهم الأكثر تأثيراً في المجتمع أياً كان المجتمع الذي تمثله والتي يتم تداولها من خلاله بشكل يومي، فهذه المواقع تساعد على التعرف والتواصل بين الناس والمجتمعات ، ولا شك أن العالم المعاصر يمر بمرحلة تحو مهمة يمر من خلالها عامل الوقت، وهنا أصبحت المواقع بديلاً مشابهاً للأنشطة التقليدية في الماضي وحالة التفاعل بين المجتمعات المحيطة.

حيث تساهم الشبكات الاجتماعية في تعزيز المهارات الاجتماعية بدرجات متفاوتة وفقاً يسمح به هذا النمط بالمشاركة والتواصل مع الآخرين ، وتعد المشاركة والتواصل الفعال من أهم العوامل التي تخلق الفرصة لتنمية المهارات الاجتماعية من خلال زيادة التنسيق والتعاون بين أفراد المجتمع ، حيث تعتمد وسائل التواصل الاجتماعي المألوفة على التواصل بين الأشخاص ذوي الاهتمامات المتشابهة.

ومن خلال ما تم ملاحظته أن هناك تنوعاً في استخدام مواقع التواصل الاجتماعي ، منها الإيجابي والسلبى ، وكذلك قوة تأثيره على العلاقات الاجتماعية بشكل عام الأسرة بشكل خاص مما يؤدي إلى الاضطرابات النفسية الناتجة عن الاضطراب الأسري والتفكك حيث إن الأدوار التي تقوم بها الأسرة والوظائف التي تؤديها قد تغيرت بسبب الاستخدام المفرط لمواقع التواصل الاجتماعي ، مثل التنشئة الاجتماعية ، حيث ظهرت جوانب سلبية ، من أهمها ضياع الوقت الأب عن أطفاله ، وعزل الطفل عن أسرته ومجمعه ، ونتيجة لذلك ، تنهار العلاقات بين الأفراد في المجتمع.

ثانيا - أهمية البحث :**تكمن أهمية البحث في مجالين التاليين :****الأهمية العلمية :**

1- يستمد البحث أهميته من طبيعة الموضوع من خلال تركيزه على فئة الشباب ، فهذه الفئة طاقة بشرية مهمة ومؤثرة في كيان المجتمع ، وتحتاج إلى العناية بها والحفاظ عليها لتأمين مستقبلها

2- الوقوف على بعض الجوانب والنقاط المهمة والمؤثرة في وسائل التواصل الاجتماعي وعلاقتها بسلوكيات وقيم الشباب.

3- إثراء المكتبة الليبية بمزيد من وسائل التواصل الاجتماعي والعلاقات الاجتماعية والأسرية مما قد يساعد في تقليل المشكلات التي قد تنتج عن استخدام هذه المواقع.

الأهمية العملية :

1-

التواصل الاجتماعي ، والسعي لتوضيح بعض هذه المشكلات وتوضيح بعض مخاطرها.

2- الانتشار السريع لمواقع التواصل الاجتماعي في مختلف البرامج

تتطلب دراسات لمواجهتها أو الحد من سلبياتها وتوظيفها بشكل إيجابي يخدم المجتمع.

3- من المتوقع أن تساهم نتائج البحث من خلال التوصيات في تحسين الاستخدام الإيجابي لوسائل التواصل الاجتماعي وتقليل آثارها السلبية.

- أهداف البحث:

1- التعرف على ماهية التواصل الاجتماعي وأهميته.

2- التعرف على الخدمات التي تقدمها وسائل التواصل الاجتماعي ودوافع وغايات استخدامها من

3- معرفة طبيعة العلاقات الاجتماعية وأنواعها.

4- معرفة القواعد الأساسية لبناء العلاقات الاجتماعية.

5- التعرف على تأثير مواقع التواصل الاجتماعي على العلاقات الاجتماعية.

:

1- ما هو التواصل الاجتماعي وأهميته؟

2- ما هي الخدمات التي تقدمها وسائل التواصل الاجتماعي ودوافع وغايات استخدامها من قبل

3- ما هي العلاقات الاجتماعية وأنواعها؟

4- ما هي القواعد الأساسية لبناء العلاقات الاجتماعية؟

5- ما هو تأثير وسائل التواصل الاجتماعي على العلاقات الاجتماعية؟

– المنهج المستخدم في البحث:

تم استخدام المنهج الوصفي لوصف مواقع التواصل الاجتماعي ، ولمعرفة مدى تأثيرها على لاقات الاجتماعية سلباً وإيجاباً، ومحاولة وصف دورها كبديل للتفاعل المباشر بين أفراد

– مفاهيم البحث :

1- "شبكة المواقع الفعالة في تسهيل الحياة الاجتماعية بين مجموعة من المعارف والأصدقاء ، حيث تمكن الأصدقاء القدامى من التواصل مع بعضهم البعض بعد سنوات عديدة كما تمكنهم من التواصل المرئي والمسموع وتبادل الصور وغيرها من الاحتمالات التي تقوي العلاقة الاجتماعية بينهم " (1).

تُعرّف إجرائياً : بأنها مواقع تتيح لزوارها إنشاء حساب على صفحاتهم الخاصة وربطها بنظام اجتماعي إلكتروني يوف لتقافة بين أعضائه من خلال التواصل

2- **العلاقات الاجتماعية :** وهي نموذج للتفاعل المتبادل يستمر لفترة زمنية معينة تؤدي إلى ظهور مجموعة ثانية من التوقعات الاجتماعية، و تعتبر علاقة الدور المتبادل بين الزوج والزوجة والعلاقة بين المحلل النفسي والمريض أمثلة على العلاقات الاجتماعية (2).

وتعرف إجرائياً : هي العلاقة القائمة بين شخصين أو أكثر لتلبية الاحتياجات الاجتماعية أو الاقتصادية أو العاطفية من خلال وسائل التواصل الاجتماعي ، حيث يكون لهذه العلاقات نتيجة إيجابية أو سلبية.

ولتحقيق الأهداف المذكورة تم تقسيم الورقة البحثية إلى المحاور الرئيسية التالية:

- ماهية التواصل الاجتماعي وأهميته :**1- ماهية التواصل الاجتماعي:**

إن مفهوم وسائل التواصل الاجتماعي مثير للجدل ، بسبب تداخل الآراء والاتجاهات في دراسته ، بعد أن عكس هذا المفهوم التطور التقني الذي حدث في الاستخدام التكنولوجي ، وأطلق هذا الاسم على كل ما يمكن أن يستخدمه الأفراد والجماعات على عملاق الويب ويشير أيضاً إلى طرق الاتصال الجديدة للمجموعة من الناس في البيئة الرقمية ، مما يتيح إمكانية اللقاء والتجمع على الإنترنت وتبادل المنافع والمعلومات، كما إنها بيئة تتيح للأفراد والجماعات إيصال أصواتهم وصوت مجتمعهم وجعله مسموعاً للعالم بأسره.

وبالمثل ، يمكن تعريف مواقع التواصل الاجتماعي على أنها نظام من الشبكات الإلكترونية التي تسمح بإنشاء موقع خاص لمشاركتها وربطهم بأعضاء آخرين يشاركونهم نفس الهوايات والاهتمامات بنظام جماعي إلكتروني ، وتعرف أيضاً على أنها بنية اجتماعية إلكترونية تتكون

من فرد أو مجموعة أو مؤسسة قد تصل العلاقات فيها إلى درجات أكثر عمقًا ، مثل طبيعة الوضع الاجتماعي أو المعتقدات أو الطبقة التي ينتمي إليها الشخص (3) .

يمكن تعريفها أيضًا على أنها " الخدمات المقدمة للأفراد عبر الإنترنت والتي تسمح لهم ببناء ملف تعريف عام أو شبه عام لهم وفقًا لنظام معين ، يتم فيه توضيح قائمة المستخدمين كين من خلال تبادل الاتصالات معًا ، وعرض اتصالات الغير وقبولها أو رفضها داخل (4) .

تشير وسائل التواصل الاجتماعي إلى المواقع والبرامج التي تعتمد على الإنترنت لتسهيل الاتصال بين المستخدمين وتبادل المعلومات بينهم من خلال أجهزة الكمبيوتر أو الهواتف (5) .

أيضًا تقنيات الدراسة الحديثة، وهي مواقع تكنولوجية فعالة تسهل الحياة الاجتماعية لمستخدمي هذه المواقع من أجل الحصول على المعلومات والتواصل مع مجموعة من الأقران والأصدقاء ، وتقوم على المستخدمين أساسًا من خلال التواصل بالصوت والفيديو وهي شبكات اجتماعية تفاعلية تتيح لمستخدميها التواصل في أي وقت وفي أي مكان في العالم (6) .

يمكن استخدام هذه المواقع للأغراض الاجتماعية ؛ مثل تحقيق التفاعلات بين الأصدقاء أفراد الأسرة وغيرهم أينما كانوا، ويمكن أيضًا استخدامها لأغراض تجارية ؛ وذلك لأن هذه المواقع أصبحت قواعد تسويقية مهمة للشركات التي تسعى لجذب انتباه المزيد من العملاء ، ومواقع التواصل الاجتماعي تسمح لمستخدميها بالوصول إلى محتواها الذي يتضمن أنواعًا مختلفة من المعلومات والصور ومقاطع الفيديو أو حتى المستندات (7) .

2- أهمية مواقع :

من التعريفات السابقة يمكن بسهولة استنتاج أهمية شبكات التواصل الاجتماعي في إتاحة مساحة واسعة للشخص للتعبير عن نفسه ومشاركة مشاعره وأفكاره مع الآخرين ، خاصة وأن هناك حقيقة علمية مفادها أن الإنسان اجتماعي بطبيعته ومن خلال غرائزه يمكن الآخرين ولا يستطيع العيش بمعزل عن أخيه الإنسان أيضًا ، لا يمكن للإنسان أن يلبي جميع احتياجاته البيولوجية والنفسية دون التواصل مع الآخرين ، لذا فإن احتياجاته تفرض عليه العيش مع الآخرين لتلبية هذه الاحتياجات ، وكذلك بالنسبة للاحتياجات الاجتماعية ، لا يمكن أن توجد بشكل أساسي دون اتصال الإنسان بالبيئة الاجتماعية لذلك ، الإنسان كائن اجتماعي بطبيعته لا يمكنه أن يعيش بمفرده (8) .

كما يمكن تسليط الضوء على أهمية مواقع التواصل الاجتماعي في التواصل مع الناس في جميع أنحاء العالم ، وتوفير طرق اتصال سهلة وفورية ، والحصد ، والترويج للمنتجات والسلع ، والترفيه والتسلية ، والتفاعل مع الآخرين ، واستخدامها في عمليات التعلم ، وتشجيع المستخدم على تحقيق أهدافه من خلال الانضمام إلى المجموعات التي يعمل أعضاؤها على تحقيق نفس الهدف (9) .

انيا-الخدمات التي تقدمها وسائل التواصل الاجتماعي ودوافع وغايات استخدامها من قبل :

1-الخدمات التي تقدمها وسائل التواصل الاجتماعي:

ومن أبرز الخدمات التي تقدمها شبكات التواصل الاجتماعي للمستخدمين ما يلي:

- (الملفات الشخصية أو صفحات الويب: هي ملفات يقدم فيها الفرد بياناته الأساسية مثل الاسم والعمر وتاريخ الميلاد والبلد والاهتمامات والصور الشخصية، و يمكن الوصول إلى عالم الشخص من خلال هذا الملف الشخصي.
- (: يمكن للفرد الاتصال بأصدقاء يعرفهم في الواقع أو يشاركونه نفس الاهتمام في المجتمع الافتراضي ، من خلال هذه الخدمة التي تقدمها وسائل التواصل .
- (: تتيح هذه الخدمة إرسال رسائل إلى الأصدقاء الذين تمت إضافتهم إلى قائمة الأشخاص أو غير الموجودين في القائمة.
- (: يمكن للمستخدمين إنشاء عدد لا نهائي من الألبومات ، وتحميل مد ، وإتاحة المنشورات لهذه الصور لعرضها ونقلها أيضاً من خلال هذه الخدمة.
- (: وبالمثل فإن من الخدمات التي تقدمها شبكات التواصل الاجتماعي أنها تتيح الفرصة لتكوين مجموعات ذات هدف محدد أو أهداف محددة ، ويوفر موقع التواصل مساحة من الحرية لمؤسس المجموعة أو المنتسبين والمهتمين بها ، فهو أشبه بمنتهى حوار صغير.
- (: هذه الفكرة من ابتكار "فيسبوك" تتيح هذه الخدمة فرصة عرض البضائع لأصحاب المنتجات التجارية من خلال إنشاء حملات إعلانية موجهة إلى مجموعات محددة، ويقوم (Facebook) فقرة يصل إليها المستخدم⁽¹⁰⁾.

2- دوافع وغايات استخدام الشباب لشبكات التواصل الاجتماعي:

- (أ) الأهداف الدينية والأخلاقية: وهذه الأهداف واضحة من خلال الدعوة إلى الله وتبادل النصائح والمواد الدينية والمسموعة والمكتوبة والمرئية.
- (ب) الأهداف التجارية: تتضح من خلال الإعلان والتسويق والترويج.
- (ت) الأهداف السياسية: تتضح من خلال الدعاية والتحريض والتعبئة.
- (ث) الأهداف التربوية: والمواد التعليمية.
- (ج) الأهداف الترفيهية: ع الفيديو وما إلى ذلك.
- (ح) الأهداف الأدبية: وهي واضحة من خلال تبادل الكتابات الأدبية وتبادل الآراء بشأنها.
- (خ) الأهداف النفسية والاجتماعية: البشر هم كائنات اجتماعية تحتاج إلى علاقات اجتماعية تلبى احتياجاتهم من خلال الخروج من العزلة والسعي لبناء علاقات اجتماعية مع الآخرين.

د) الأهداف العاطفية: من خلال هذه المواقع ، يتم إنشاء علاقات عاطفية قد تنتهي في الواقع (11)

- ماهية العلاقات الاجتماعية وأنواعها :

1- ماهية العلاقات الاجتماعية :

تعرف بأنها شكل من أشكال التفاعل الاجتماعي بين طرفين أو أكثر ، بحيث يكون ، مما يؤثر سلباً أو إيجاباً على حكم كل منهما على الآخر ومن بين أشكال هذه العلاقات الصداقة ، الروابط العائلية ، القرابة (12)

تعد العلاقات الاجتماعية التي تتبلور بين الأفراد في المجتمع بناءً على تفاعلهم مع بعضهم البعض ، بغض النظر عما إذا كانت علاقات إيجابية أو سلبية ، من بين أهم ضروريات الحياة ، حيث يبدأ مصدر العلاقات الاجتماعية بفعل اجتماعي ينطلق من شخص معين يتبعه رد فعل من شخص آخر ويسمى التأثير المتبادل بين الشخصين أو بين الفعل ورد الفعل هو مصطلح التفاعل ، وبالنظر إلى أن التفاعل الاجتماعي هو وسيلة اتصال بين الأفراد والجماعات ، فإنه يؤدي بلا شك إلى مجموعة من التوقعات الاجتماعية المرتبطة بحالة معينة ، مما يؤدي إلى ظهور مجموعة من التوقعات الاجتماعية الثنائية ، مما يؤدي إلى تصنيف تلك العلاقات وتنقسم إلى عدة أقسام متميزة في شكلها ، وقد تكون العلاقات الاجتماعية مؤقتة أو طويلة الأجل ، ويمكن أن تكون ممتدة ومعقدة ، أو على العكس من ذلك ، محدودة النطاق ، وهذا الشكل تتضمن وحدات التحليل الاجتماعي ، إلى درجة مختلفة ، وكل منها على حدة تتضمن قدرًا مختلفًا نسبيًا من التواصل الهادف وحتى إمكانية المعرفة المسبقة بسلوك الشخص الآخر في سياق العلاقة (13)

2- أنواع العلاقات الاجتماعية :

- :

يقترح ماكس فيبر نوعين من العلاقات الاجتماعية المفتوحة والمغلقة ويشير الروابط التي يقبل فيها الغرباء أو الذين لا ينتمون إلى طبقة اجتماعية معينة أو طائفة دينية خاصة مالية وعادة ما تكون خالية من الفوائد المادية والعاطفية المتبادلة ، بل ، بينما في الثاني كان يقصد (العلاقات المغلقة ، الصلة المحصورة بين الأقارب بالدم ، أو من ينتمون إلى طبقة اقتصادية ، أو العلاقة الموقعة التي تمتلك القوة أو تربط بين أصحاب المصلحة ذوي المصالح المشتركة بالترتيب لتلبية الاحتياجات والرغبات المادية والمعنوية (14)

- العلاقات الأولية والثانوية :

يتميز (Kankazali) بين نوعين من العلاقات الأولية والثانوية واستخدام أربع قيم قياسية للتمييز بينهما ، ومن بين هذه المعايير الظروف المادية وتشمل العلاقات الأولية عددًا صغيرًا من الأفراد تدوم لفترة طويلة تأخذ حيزًا زمنيًا ضيقًا ، بينما تشمل العلاقات الثانوية عددًا كبيرًا من ، ولا تدوم لفترة طويلة من الزمن ، وتأخذ مساحة مكانية كبيرة ، اعية ، فالعلاقات الأولية متطابقة في أهدافها ، والتفاعل الرسمي غائب بين أعضائها ، بينما لف العلاقات الثانوية في أهدافها ، والتفاعل بين أفرادها رسمي ومكلف (15)

- القواعد الأساسية لبناء العلاقات الاجتماعية :

اهتمامات العلوم الاجتماعية العامة والأنثروبولوجيا بشكل خاص، وهناك بعض المبادئ الأساسية في تحليل بنية العلاقات داخل المجتمع، ومنها ما يلي:

1- وهي تشير إلى جميع مضامين ومستويات الفهم التنظيمي الحياة الأسرية، وعلاقات الجو ، وما ينطوي عليه أداء الأدوار الاجتماعية الراسخة والمعترف بها لمختلف الأشخاص داخل المجتمع من نظام اجتماعي.

2- وهي تشير إلى كافة الخصائص والمميزات التي اتسمت بطابع التماسك والجدية والشرعية لأداء أدوار الأفراد ضمن المواقف التفاعلية في

3- العلاقات المهيمنة: هي علاقات ذات أهمية ودلالات حيوية تحدث غالبًا بين شخصين أو أكثر ولها تأثير وفعالية فيما يؤثر على الآخرين⁽¹⁶⁾.

- تأثير مواقع التواصل الاجتماعي على العلاقات الاجتماعية:

ويمكن معالجة هذا التأثير في ثلاث نقاط رئيسية ، منها ما يتعلق بتفكك الأسرة والمجتمع ، وضعف الروابط الاجتماعية ، والعزلة الاجتماعية على النحو التالي:

1-

أصبحت وسائل التواصل الاجتماعي وعلى رأسها فيسبوك ، أقصر طريق للطلاق نفاصا بين الزوجين، بالنظر إلى أن التكنولوجيا الحديثة في مجتمعاتنا ما زالت مستوردة بالكامل لأنها تحمل في طياتها دور وجينات الثقافة الغربية ، كما تدعو إلى الانفتاح والتحرر في العلاقات الشخصية وهذا يؤدي إلى ظهور مشاكل اجتماعية ، كما أن للإنترنت مخاطر مماثلة مثل فوائدها متنوعة للغاية ومتعددة ، ولكن يعتقد الخبراء أنها تشكل خطراً مضاعفاً للأطفال هقين من خلال بث المواقع الفاحشة، وبالتالي يجب مراقبة نشاط الطفل باستمرار عندما يتعلق الأمر بالتكنولوجيا الحديثة ودخولهم إلى عالم مفتوح يُسمح فيه بكل شيء لحمايته م حوا مرتبطين الإلهاء :

، فلا يمكنهم قضاء وقتهم بعيداً عنه، مما يؤدي بدوره إلى انخفاض في تحصيلهم الأكاديمي ويصرف انتباه الطفل أيضاً عن الأنشطة الأخرى المختلفة التي قد تكون فيده له.⁽¹⁷⁾

2-ضعف الروابط الاجتماعية :

الإنترنت إضعاف العلاقات الاجتماعية بالنسبة للأشخاص الذين تحول استخدام الإنترنت بالنسبة لهم إ ، فإنهم يعيشون في عزلة عن المجتمع المحيط بهم، ولكن الإنترنت ساهم في تفكك الروابط الأسرية، والأطفال أكثر غين حيث تكون تربيتهم غير طبيعية، حيث ينمو الطفل في عالم افتراضي تماماً تماماً عن الواقع المحيط، وبالتالي يكونون أكثر ة للاضطرابات العقلية⁽¹⁸⁾

والعلاقات الإنسانية ، بالإضافة إلى تأثيرها على مهارات التواصل الاجتماعي المباشر بين العديد من أفراد المجتمع ، وأن الإفراط في استخدام هذه الوسائل يضعف العلاقات الاجتماعية ويقلل من التفاعل الاجتماعي في محيط الأسرة ، وذلك من قلة الزيارات واللقاءات العائلية ، وأن مواقع التواصل الاجتماعي تزيد من العزلة النفسية بين الشباب ومجتمعهم ، بالإضافة إلى تأثيرها على مهارات التواصل الاجتماعي ، مما ينتج عنه نماذج سلوكية تتعارض مع ثقافة المجتمع الدينية والاجتماعية ، لأنها فتحت الطريق لبناء علاقات بين الجنسين تتعارض مع قيم ومعايير المجتمع حيث توجد حالات تفكك أسري وبعض حالات طلاق بسبب انفتاح هذه الوسائل وعدم نضج بعض المستخدمين الذين يتعاملون معها وقلة التوازن أو غياب الضمير وعدم وجود رقابة على هذه المواقع وبالتالي وجدت هذه المواقع متنفسا لانتشار العديد من الثقافات والسلوكيات التي أثرت بشكل مباشر على تفكك الأسرة ولأن هذه المواقع مفتوحة على مصراعيها مما زاد من (19)

3- مواقع التواصل الاجتماعي والعزلة الاجتماعية :

إن الإفراط في استخدام وسائل التواصل الاجتماعي يضعف العلاقات الاجتماعية ويقلل من التفاعل الاجتماعي في محيط الأسرة ، من خلال قلة الزيارات واللقاءات العائلية ، كما يزيد من العزلة النفسية بين الشباب ومجتمعهم ، مما يجعل الفرد منشغلاً باستخدام هذه المواقع للهروب من اص الذين يجمع معهم أسماء غريبة وصور غير واقعية وكلمات غريبة ، وهذا يؤدي إلى العزلة الاجتماعية، حيث أنتجت مواقع التواصل الاجتماعي أطر مرجعية للسلوك وهذه الأطر التي من خلالها يحكم الفرد على سلوكه بالقبول أو - إلى تعددية ا - العالمية ونتيجة لذلك لم يعد هناك معياراً للقبول والرفض والخطأ والصواب للسلوك الظاهر للشباب ، لذلك يمكن لأي فرد أداء سلوك يثير استياء مجتمعه ، لكنه يتردد صداها مع أطر مرجعية أخرى عبر وسائل التواصل (20)

:

1- التواصل الاجتماعي هو مقياس لكيفية اتحاد الناس وتفاعلهم مع بعضهم البعض، وعلى ، يشمل التواصل الاجتماعي جودة وعدد العلاقات التي تربط الفرد بالآخرين في الدائرة الاجتماعية التي تشمل العائلة والأصدقاء والمعارف ، وتكمن أهمية وسائل التواصل الاجتماعي في التواصل مع الآخرين والترفيه والتسلية وتكوين صداقات جديدة وتطوير العملية التعليمية.

2- معظم الشبكات الاجتماعية الموجودة حالياً هي مواقع تقدم مجموعة من الخدمات للمستخدمين مثل الدردشة الفورية والرسائل الخاصة والبريد الإلكتروني والفيديو والتدوين ومشاركة الملفات وغيرها من الخدمات ، ومن الواضح أن هذه الشبكات الاجتماعية لقد أحدثت تغييراً كبيراً في كيفية تواصل الأشخاص والمجتمعات ومشاركتهم تبادل المعلومات وتلك الشبكات الاجتماعية تجمع ملايين المستخدمين في الوقت الحالي ويتم تقسيم هذه الشبكات الاجتماعية وفقاً للأغراض

استخدامها بأنها تجمع أصدقاء المدرسة و أصدقاء العمل بالإضافة إلى شبكات المدونات الصغيرة والحصول على الأخبار والمعلومات ثم إقامة علاقات اجتماعية مع الأصدقاء والأقارب.

3- تتمثل العلاقات الاجتماعية في الروابط الموجودة بين شخصين أو مجموعتين أو أكثر ، أو بين فرد ومجموعة ، وقد تكون مبنية على مبدأ التعاون أو لا ، وتكون مباشرة وغير مباشرة ، فورية أو متأخرة إنها نتيجة طبيعية للقاء الإنسان وتبادل المشاعر بين الأفراد والمجتمع وتواصلهم وتفاعلهم مع بعضهم البعض ، ويقوم على مبدأ التنوع والتعددية لارتباطه بالتنوع تطلب هذه العلاقات استعداداً للتكيف والتفاعل مع الآخر من

خلال تقديم تنازلات أحياناً على بعض الخصائص الفردية دون المساس بمفهوم الذات للفرد ، نظراً لحاجته إلى الوجود داخل مجموعة على شكل عائلة أو مدرسة ، أو مؤسسة ، تكمن أهم أنواع العلاقات الاجتماعية في العلاقات الحميمة بين الجيران ، والعلاقات الاجتماعية والعائلية ، والعلاقات الاجتماعية الزوجية ، والعلاقات الاجتماعية بين الأطفال فيما بينهم ، العلاقات بين الوالدين والأبناء، والصداقة والعلاقات الجماعية.

4- تشمل القواعد الأساسية لبناء العلاقات الاجتماعية في عن السلوكيات والأفكار السلبية، ونشر السلوكيات الإيجابية بين الأفراد ، وتنمية الفرد لنفسه والتواضع والتسامح، وعدم الثقة فيما يقوله الآخرون، مراعاة مشاعر الآخرين يقوم العمل الاجتماعي على الصدق والعدالة والالتزام بالوعد وتحديد الحقوق والواجبات على أساس القواعد الأخلاقية.

5- تمثل تأثير مواقع التواصل الاجتماعي على العلاقات الاجتماعية فيغياب الرقابة وقلة المسؤولية لدى بعض المستخدمين وكثرة الشائعات والمبالغة في الإبلاغ عن الأحداث ، وهناك

التنقل بين الصفحات والملفات دون فائدة ، كما أن تصفح المواقع يؤدي إلى عزل الشباب والمراهقين عن واقع أسرهم ومشاركتهم في الأنشطة التي يقيمها المجتمع ، حيث أدى ذلك إلى ظهور لغة جديدة بين الشباب بين العربية والإنجليزية من شأنها أن تضعف لغتنا العربية وتفقد هويتها، كما يؤدي الافتقار إلى الخصوصية إلى ضرر معنوي ونفسي ومادي.

التوصيات:

1- تنظيم جلسات توعية مجتمعية حول الاستخدام الجيد لمواقع التواصل الاجتماعي والاستثمار في المنافع العلمية والثقافية والاجتماعية.

2- نشر الوعي بأهمية العلاقات الاجتماعية والحرص على الجلوس والحوار مع الأسرة وترشيد استخدام وسائل التواصل الاجتماعي حتى لا تؤثر سلباً على الحياة الاجتماعية.

3- أن يلعب الأستاذ الجامعي دوره جنباً إلى جنب مع المؤسسات الأخرى في التوعية بالجوانب لبيبة الناتجة عن استخدام مواقع التواصل الاجتماعي في العلاقات الاجتماعية.

4- توظيف واستثمار وسائل التواصل الاجتماعي من قبل مؤسسات المجتمع لتنمية الوعي

5- ضرورة إيجاد آلية واضحة للجهات الرسمية للوقاية من مخاطر وتهديدات م الاجتماعي وتأثيرها المباشر على الوعي الاجتماعي لدى الشباب.

6- تفعيل دور المؤسسات الاجتماعية () ، من خلال مراقبة ما يراه الشباب والأطفال من البرامج من خلال التواصل والإعلام الحديث ، وتوعيتهم بخطورة ما يظهر من خلال هذه ا

7- العمل على تنمية الثقة الدينية لدى الشباب الليبي من خلال عقد ندوات علمية توضح الدور الإيجابي الذي يمكن أن يلعبه الشباب من خلال استخدام مواقع التواصل والإعلام في نشر ثقافة

8- دعم الوعي الأسري والإعلامي بالمخاطر الاجتماعية والأخلاقية الناشئة
التواصل الاجتماعي ومشاركة الأسرة للأطفال في بيان أهمية استخدام الإنترنت وتحديد إيجابياته وسلبياته.

الهوامش:

- 1- محمد المنصور ، تأثير شبكات التواصل الاجتماعي على جمهور المتلقين ، رسالة ماجستير غير منشورة ، الأكاديمية العربية المفتوحة الدد 2012 25.
- 2- محمد عاطف غيث ، قاموس علم الاجتماع ، دار المعرفة الجامعية ، الإسكندرية ، 2002 437 .
- 3- محمود سلامة الزيود وفاطمة عثمان ، أثر استخدام تقنية الاتصال الحديثة على القيم الاجتماعية من خلال التواصل الاجتماعي بين جيل الأبناء والآباء ، مجلة كلية التربية ، جامعة الأزهر ، العدد 154 2 2013 584.
- 4- لمى عبدالعزيز القبسي ، الذكاء الأخلاقي لدى طلاب جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية مستخدمات وغير مستخدمات تويتر ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية العلوم الاجتماعية ، جامعة الإمام محمد الإسلامية ، الرياض ، 2014 45.
- 5- نادية ورقلة ، دور شبكات التواصل الاجتماعي في تنمية الوعي السياسي والاجتماعي لدى الشباب العربي ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية العلوم السياسية والإعلام ، جامعة الجلفة ، الجزائر ، 2011 26.
- 6- الديمقراطية الرقمية ، المركز العربي لأبحاث الفضاء الإلكتروني ، القاهرة ، 2009 32.
- 7- السيد عبد المولى أبو خطوة وآخرون ، شبكة التواصل الاجتماعي وأثارها على الأمن الفكري لدى طلبة التعليم الجامعي ، المجلة العربية لضمان جودة التعليم الجامعي ، المجلد 15 2014 179.
- 8- مريم نريمان نومار ، استخدام مواقع الشبكات الاجتماعية وتأثيرها في العلاقات الاجتماعية ، رسالة ماجستير غير منشورة ، جامعة الحاج الخضر باتنة ، الجزائر ، 2012 50.
- 9- إبراهيم عثمان ، مقدمة في علم الاجتماع ، دار الشروق للنشر والتوزيع ، عمان ، 2004 60.
- 10- عبدالرحمن سوامية ، أشكال الوسائط التكنولوجية الحديثة وانعكاساتها على العلاقات الاجتماعية لدى الشباب ، مجلة الدراسات النفسية والتربوية ، العدد 14 2015 39.
- 11- منال محمد بن حمد الناصر ، تأثير وسائل التواصل الاجتماعي على العلاقات الاجتماعية والأسرية لدى طلبة الجامعة السعودية الإلكترونية بمدينة الرياض ، مجلة البحث العلمي في التربية ، العدد العشرون ، كلية العلوم الاجتماعية ، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية ، 2019 45.
- 12- لتواصل الاجتماعي تتسبب في التفكك الأسري ، صحيفة العرب ، العدد 9890 21. 2015
- 13- إبراهيم طوبال ، الإنترنت - الثقافة والمجتمع ، رسالة ماجستير غير منشورة ، جامعة الجزائر ، 2003 74.
- 14- منى الحيدري ، وسائل التواصل الاجتماعي (علاقتنا الأسرية في خطر) صحيفة الرياض ، العدد 17089 2015 50 .
- 15- معن خليل العمر ، ثنائيات علم الاجتماع ، دار الشروق ، عمان ، 2001 100.
- 16- زاهر راضي ، استخدام مواقع التواصل الاجتماعي في العالم العربي ، مجلة التربية ، 15ع 33. 2003
- 17- شعاع اليوسف ، التقنيات الحديثة فوائده وأضرار دراسة التأثيرات السلبية على صحة الفرد ، كتاب الأمة ، 2006 112 25.
- 18- بهاء الدين محمد مزيد ، المجتمعات الافتراضية بديلاً للمجتمعات الواقعية ، كتاب الوجوه نموذجاً ، جامعة ية المتحدة ، 2012 44.
- 19- إيهاب خليفة ، مواقع التواصل الاجتماعي أدوات التغيير العصرية عبر الإنترنت ، المجموعة العربية للتدريب 2016 70.
- 20- عبد الرحمن الشاعر ، مواقع التواصل الاجتماعي والسلوك الإنساني ، دار صفاء للطباعة والنشر والتوزيع ، 2015 36.

مدى تحقق المعيار الخاص (بأعضاء هيئة التدريس والكوادر المساندة) بجامعة صبراتة من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس.

(كلية الاقتصاد والعلوم السياسية بصرمان نموذجاً)

. لد عبد السلام القريو

. محمد علي بشينة

كلية الاقتصاد صرمان

هدفت هذه الدراسة الى معرفة مدى تطبيق المعيار الخاص بأعضاء هيئة التدريس والكوادر المساندة للحصول على الاعتماد المؤسسي وهل تفي المؤشرات الموضوعية لحصولهم على كافة حقوقهم ومتطلباتهم للوصول الى الرضا الوظيفي لأعضاء هيئة التدريس بجامعة صبراتة وتطبيق ذلك على كلية الاقتصاد والعلوم السياسية نموذجاً. هذا وقد تم استخدام المنهج الوصفي التحليلي، فقد تم توزيع الاستبانات على اعضاء هيئة التدريس بمختلف وظائفهم بعدد (46) أشارت نتائج الدراسة الى أن هناك اتفاق بين اجابات عينة الدراسة على أن هناك تطبيق معايير الاعتماد المؤسسي بما لا يتجاوز 40% وهي منخفضة، وبلغت نسبة الرضا الوظيفي 36%. وطرحت الدراسة مجموعة من التوصيات من أهمها ضرورة الجامعة وإدارة الجودة بتحمل مسؤولياتهم للإيفاء بمتطلبات الجودة وتحسين صورة ومكانة الجامعة التي تقع في المراتب الاخيرة من التصنيف المحلي، وكذلك تحسين اوضاعهم المالية والوظيفية وأن تسعى الوزارة للحصول على حقوقهم وتنمية عامل الرضا الوظيفي.

: طار التمهيدي

وضع نموذجاً يتكون من عدة معايير للاهتمام بجودة التعليم العالي من خلال فكرة اعتماد المؤسسات التعليمية والتي من منطلقاتها أنه من حق المجتمع أن يتأكد من أن هذه المؤسسات تقوم بدورها التي أنشئت من أجله، ويعتبر عضو هيئة التدريس هو حجر الاساس والعامل المهم الذي يعمل على إنتاج مخرجات ذات كفاءة و فاعلية بما يحتاجه سوق العمل ولأن العملية التعليمية هي أساس تطور المجتمعات و رقيها، ولهذا يجب أن تتوفر الظروف المناسبة ليعمل عضو هيئة التدريس والكوادر المساندة بكل ما يستطيعون لإنجاح العمل المناط بهم وقيام عضو هيئة التدريس بواجباته والحصول على حقوقه مما ينعكس ايجاباً على تحسن الاداء والنجاح في مهمته. ولهذا وضع المركز الوطني لضمان الجودة عدة معايير وبها عدد من المؤشرات لتقييم وقياس الاداء بغرض الوصول الى الاعتماد المؤسسي في مؤسسات التعليم . هذا و سوف تسلط هذه الدراسة الضوء على مدى تحقق تطبيق معيار (هيئة التدريس) للاعتماد المؤسسي بجامعة صبراتة من وجهة نظر اعضاء هيئة التدريس.

1- :

يبقى السعي الى التحسين والتطوير في مؤسسات قطاع التعليم العالي ، الهدف منه تحسين مخرجات التعليمية، حيث أدرك المسئون أهمية ذلك لسوق العمل وايضا للتنمية البشرية الشاملة، كونه يمثل مصدر تاهيل للفرد ويزوده بالمعارف والمهارات اللازمة التي تمكنه من القيام بدوره في المجتمع، لذي أنشئ المركز الوطني لضمان الجودة واعتماد مؤسسات التعليم (2006) والذي أصدر دليل ضمان الجودة لاعتماد مؤسسات التعليم الجامعي، حيث أظهرت الدراسات أن الجامعات الليبية لا تعنى بمتطلبات بعض معايير الاعتماد المؤسسي كما أظهرت دراسة (. . . 2016) وكذلك التقرير المحلي الصادر لتصنيف الجام .

الليبية حسب تصنيف تقييم وبيمتركس لسنة 2019-2020م، الذي يصدر في 2 يناير من كل سنة والذي يضع جامعة صبراتة في آخر القائمة لتصنيف الجامعات الليبية.

ن الاشكالية هل جامعة صبراتة تبدل الجهود لتقي بمتطلبات معايير الاعتماد المؤسسي لتحقيق ضمان الجودة.

مما تقدم فإن الدراسة ستحاول الاجابة على التساؤل الرئيسي التالي:

1- ما مدى تطبيق معيار (أعضاء هيئة التدريس والكوادر المساندة) للحصول على

2- ما مدى رضا أعضاء هيئة التدريس لتحقيق متطلباتهم وكافة حقوقهم التي يقوم عليها معيار (أعضاء هيئة التدريس والكوادر المساندة)

2-فرضيات الدراسة:

بناءً على مشكلة الدراسة وضعت الفرضيات التالية:

- لا يوجد تدني في مستوى تطبيق معيار (اعضاء هيئة التدريس والكوادر المساندة) المؤسسي بجامعة صبراتة من وجهة نظر اعضاء هيئة التدريس.
- يوجد رضا لأعضاء هيئة التدريس حول تحقق تطبيق معيار الاعتماد المؤسسي (هيئة التدريس والكوادر المساندة)

3-أهمية الدراسة:

- 1- تكتسب هذه الدراسة أهميتها كونها تعنى بأن يرتبط النظام التعليمي حقيقة بأهدافه المرسومة ورسائلته وغاياته المخطط لها.
- 2- تسليط الضوء على موضوع الاعتماد المؤسسي ومدى تأثيره على نجاح العملية التعليمية بمؤسسات التعليم العالي.
- 3- محاولة توجيه أنظار الإدارة العليا بأهمية ردود أفعال هيئة التدريس والكوادر المساندة ومعرفة وجهة نظرهم وما مدى تطبيق معايير الاعتماد المؤسسي بالكلية.
- 4- التعرف على واقع الجودة بالكليات من خلال وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس والكوادر المساندة وذلك للارتقاء بمخرجات العملية التعليمية.
- 5- وتظهر أهمية الدراسة كونها من الدراسات القليلة التي طرقت هذا الموضوع بغرض تحسين وتطوير هذا القطاع.

3- أهداف الدراسة:

- 1- معرفة مدى تطبيق معيار (اعضاء هيئة التدريس والكوادر المساندة) للحصول على الاعتماد المؤسسي من وجهة نظر اعضاء هيئات التدريس بجامعة صبراتة.
- 2- معرفة هل تفي مؤشرات هذا المعيار لحصول عضو هيئة التدريس على كافة حقوقه ومتطلباته ليشعر بالرضا الوظيفي.
- 3- ي قد تكون عائقاً في تطبيق هذا المعيار من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس والكوادر المساندة.

4- تقديم بعض التوصيات التي من شأنها أن تغير في الوصول الى الاعتماد المؤسسي من خلال تقييم الاداء من وجهة نظر اعضاء هيئة التدريس.

4- :

- 1- الحدود الموضوعية :مدي تطبيق معايير الاعتماد المؤسسي في جامعة صبراتة.
- 2- الحدود المكانية : دراسة ميدانية بكلية الاقتصاد والعلوم السياسية بصرمان.

5- :

جميع الكليات التابعة لجامعة صبراتة مستهدفة من اجل الدراسة وكانت كلية الاقتصاد والعلوم السياسية بصرمان نموذجاً.

أ- وحدة المعايير : (رؤساء الأقسام والوحدات العلمية وأعضاء هيئة التدريس بالكلية).

- ب- عينة الدراسة : تتمثل عينة الدراسة في عينة مختارة من مجتمع الدراسة
- المؤهلات أو التخصصات أو الاعمار.

6- :

1- مصادر ثانوية: الاستفادة من كافة المصادر والمراجع العلمية كالكتب والدوريات والمقالات والرسائل العلمية المتعلقة بموضوع الدراسة والاستعانة بشبكة المعلومات الدولية () .

2- مصادر اولية: تم الحصول على المعلومات من هذا المصدر من اعضاء هيئة التدريس بكلية الاقتصاد والعلوم الاقتصادية صرمان محل الدراسة من خلال صحيفة استبيان تم اعدادها لهذا الغرض وتحليلها او خطأ فروض الدراسة والتوصل الى النتائج والتوصيات .

3- منهجية الدراسة: المنهج الوصفي التحليلي حيث تم جمع البيانات لمعرفة مدى تحقق تطبيق معيار (اعضاء هيئة التدريس والكوادر المساندة) الاعتماد المؤسسي بجامعة صبراتة من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس حقيقة الامر من خلال تحليل وتفسير البيانات وقياس النتائج باستخدام البرنامج (Spss) الذي يحتوي على حزمة من الاختبارات الإحصائية.

7- :

1- تعريف المعيار :هو معين التعليمية للوصول إليه أنه غاية يجب تحقيقها بهدف قياس ضوئه على مدى هذا

2- تعريف :هو يمنح المعايير العملية التعليمية هيئة رسمية تفيد وهي عملية تفويجية هيئة العملية التعليمية

3- تعريف :هو ويشمل العاملين والمناهج ومستويات كفاية لتوفير الأكاديمية والطلابية هيئة التدريس وغيرها التعليمية.

4- تعريف :التعليمية : يقصد بها كلية حكومية أهلية بها بتطبيق معايير التعليم

- 5- **تعريف** **التعليم** : الوسيلة يتم خلالها . . . المعايير الأكاديمية تحقيقها يتوافق معايير لها سواء محلياً عالمياً.
- 6- **تعريف** **التعليم** : . . . بأنها الخصائص التعليمية معايير التعليمية تحقيق التعليمي.
- 8- :

❖ **مدى تطبيق بعض معايير الاعتماد المؤسسي لضمان الجودة بالجامعات الليبية من وجهة**

نظر أعضاء هيئة التدريس ()

(. هند خليفة الصويجي) (. أمين على بوحنيك)

..هدفت هذه الدراسة إلى التعرف على مستوى تطبيق بعض معايير الاعتماد المؤسسي لضمان الجودة بالجامعات الليبية ، وذلك من خلال الأبعاد التالية : (هيئة التدريس، البحث العلمي وخدمات المجتمع والبيئة ، الشفافية والنزاهة ، ضمان الجودة والتحسين المستمر) بالتطبيق على جامعتي بنغازي والمرقب ، كذلك معرفة ما إذا كانت هناك فروق إحصائية بين أعضاء هيئة التدريس حول معايير الاعتماد المؤسسي تعزى للمتغيرات الديموغرافية ولتحقيق أهداف الدراسة تم استخدام المنهج الوصفي التحليلي فقد قام الباحثان بتطوير استبانة اعتماداً على المعايير الصادرة عن دليل ضمان جودة واعتماد مؤسسات التعليم العالي، وتم توزيع الاستبانة على عينة الدراسة بكلتا الجامعتين وتم استرجاع عدد 257 استمارة صالحة للتحليل الإحصائي وقد أشارت نتائج الدراسة أن المستوى العام لتطبيق بعض معايير الاعتماد المؤسسي كان منخفضاً ، كما أوضحت نتائج الدراسة عدم وجود فروق معنوية ذو دلالة إحصائية بين المبحوثين حول معايير الاعتماد المؤسسي تعزى للمتغيرات الديموغرافية وأخيراً طرحت الدراسة مجموعة من التوصيات التي قد تسهم في توجيه أنظار المسؤولين بهذه الجامعات إلى أهمية تطبيق المعايير

❖ **مستوى تحقيق معايير إدارة الجودة الشاملة في الجامعة الأسمرية كما يراها أعضاء**

هيئة التدريس

(عيادة مسعود سعيد عقوب) كلية الآداب / الجامعة الأسمرية

..تعد إدارة الجودة الشاملة خطوة هامة ومدخلاً أساسياً في تطوير أداء التعليم الجامعي والارتقاء به إلى المستوى المرغوب فيه، خصوصاً في ظل العالم المتواصل والمتفاعل الذي نعيش فيه هذه الأيام، وما ينتج عنه من تحديات، والذي يدعو إلى المزيد من الاستعداد لمواجهة المخاوف والمحاذير والتنافس والصراعات الدولية. لهذا الغرض اختارت الباحثة عينة للبحث مكونة من (79) عضو هيئة تدريس ببعض كليات الجامعة الأسمرية ، كما استخدمت مقياس معايير الجودة الشاملة إعداد: منتهى أحمد ملاح، واستخدمت المنهج الوصفي التحليلي ، وقد أظهرت نتائج البحث أن مستوى تحقيق معايير الجودة الشاملة في بعض كليات الجامع الأسمرية ضعيفة على مجال الثقافة التنظيمية ومجال علاقتها بالمجتمع المحلي ، ، أما المجال الأكاديمي ومجال النمو المهني وكذلك الدرجة الكلية للمقياس متوسطة ، كما أظهرت النتائج عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة (0.05) في مستوى تحقيق معايير الجو الشاملة في الجامعة الأسمرية كما يراها أعضاء هيئة التدريس تعزى لمتغير الجنس على جميع مجالات المقياس ، والدرجة الكلية ، وكذلك عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة (0.05) في مستوى تحقيق معايير الجودة الشاملة في الجامعة الأسمرية كما يراها هيئة التدريس على جميع المجالات (الثقافة التنظيمية و المجال الأكاديمي والمجال النمو المهني وعلاقة الجامعة بالمجتمع المحلي) ، والدرجة الكلية للمقياس تعزى لمتغير الكلية.

❖ نحو مقاييس لجودة العملية التعليمية كمؤشرات لضمان الجودة في مؤسسات التعليم العالى فى ليبيا "

(امطير مفتاح المحرر)

...إن من أهم وظائف التعليم العالى الاهتمام بالعملية التعليمية والقيام بها كونها من أهم معايير ضمان الجودة . موضوع هذا البحث ينبني على اعتبار أن جودة العملية التعليمية في مؤسسة التعليم العالى بمكوناتها المختلفة هي نتاج ومؤشر رئيس لضمان الجودة في المؤسسة. يهدف هذا البحث الى الوصول الى مؤشرات لمدى تطبيق معايير ضمان الجودة في مؤسسات التعليم العالى من خلال مقاييس جودة العملية التعليمية ومكوناتها وذلك باتخاذ جامعة سرت كنموذج نمطي لمؤسسات التعليم العالى في البلاد. للوصول الى هذا الهدف العام تم دراسة مقاييس اتجاهات أعضاء هيئة التدريس من خلال عينة تم سحبها من مجتمع الدراسة المتمثل في أعضاء هيئة التدريس بالجامعة للفصل الدراسي ربيع 2018-2019، وقد خلص البحث الى وجود قصور عام و بيّن في معظم مكونات العملية التعليمية ويتضح ذلك في النتيجة العامة لاتجاهات أعضاء هيئة التدريس مع وجود فوارق، وقد يعزى هذا القصور الى الامكانيات المادية والبشرية و أو ربما الى السياسات الادارية والتنفيذية والرقابية للمؤسسة.

❖ واقع الحوكمة الإدارية كمتطلب رئيسى لإدارة الجودة الشاملة فى كليات جامعة صبراتة - كلية التربية نموذجا -

(.)

(مصطفى محمد امعيتيق)

...هدف البحث إلى التعرف على واقع الحوكمة الإدارية بكلية التربية جامعة صبراتة من خلال ثلاثة محاور هي (الشفافية الإدارية، المشاركة الإدارية، المساواة الإدارية). وتمثل مجتمع البحث في جميع أعضاء هيئة التدريس القارين بكلية التربية جامعة صبراتة والبالغ عددهم (155) عضو هيئة تدريس، ولتحقيق أهداف البحث استخدم الباحثان الاستبانة كأداة لجمع البيانات، وهي مكونة من ثلاثة محاور، تحتوي في مجملها على (21) عبارة، وزعت على عينة عشوائية بسيطة بلغ عددها (37) عضو هيئة تدريس، وبالاعتماد على المنهج الوصفي التحليلي توصل الباحثان الى مجموعة من النتائج اهمها:-

أظهرت نتائج البحث درجة تحقق متوسطة فيما يتعلق بمحور الشفافية الإدارية، ومدى الإفصاح عن اللوائح والنظم المعمول بها في الكلية والوضوح في تطبيقها، وشفافية المعايير المطبقة في اختيار المناصب القيادية والادارية بالكلية. أظهرت نتائج البحث درجة تحقق متوسطة فيما يتعلق بمحور المشاركة الإدارية، ومدى اهتمام إدارة الكلية باتباع مبدأ الشورى وأخذ آراء المعنيين عند اتخاذ القرارات، كذلك فيما يتعلق بدرجة المشاركة في تعديل القرارات و تقييمها. أظهرت نتائج البحث درجة تحقق متوسطة فيما يتعلق بمحور المساواة الإدارية وشمولها لجميع أقسام ووحدات الكلية، ومدى توافر ووضوح معايير المساواة والمحاسبة سواء ما يخص الهيئة التدريسية أو الهيئة الإدارية بالكلية.

ثانياً /

يتمثل :
التدريب محلياً وعالمياً
التعليم والتدريب للجميع
تلبية احتياجات
الأكاديمي
السياسة تهدف النهوض
تحسين نوعية التعليم، الى توفير
احتياجاته الفردية وطموحاته وقدراته، يؤدي نهاية
وازدهار اقتصادها.
عليه
الأكاديمية العالمية هو الأداء الرئيسية
التعليم (1)

1- فهم الاعتماد المؤسسي :

الاعتماد المؤسسي هو اعتماد المؤسسة - أ لمعايير مح - - - - -
ق والمص - يشم - ل ذلك العاملين بالمؤسسة وتوفير الخدمات الأكاديمية
الابية المس - ائدة والمناهج ومستويات إنجاز الطلاب والهيئة الأكاديمية وغيرها من
مكونات المؤسسة التعليمية. (2)

صطلحات الحديثة، بدأ استخدامه في الكتابات العربية مع بداية
التسعينات من القرن الماضي، نتيجة لشيوع استخدام مفاهيم الجودة في المؤسسات التعليمية حتى
ارتبط مفهوم الاعتماد في الجامعات والكليات بمبادئ وأسس ضمان الجودة والتي تبدو منسجمة
ومتداخلة في المضامين والإج - إن الاعتماد عملية تقويم تخضع لها المؤسسة التعليمية،
عن طريق مجموعة من الإجراءات يتم من خلالها إعطاء فكرة تعليمية شاملة للمؤسسة التعليمية
ومن خلالها تتبين نقاط القوة والضعف التي توجد فيها مما يترتب عليه إعطاء حكم على كفاءة
وأهلية ومدى جودة هذه المؤسسة للقيام بمسؤوليتها المناطة بها. (3)

فالا اعتماد لغة يعنى: "، واعتمد الشيء أي وافق عليه، ويعني أيضا إقرار، أو قبول أو
الموافقة لجهة أو مؤسسة تعليمية بالقيام تعليمية، لها المعايير المطلوبة
للقيام بالمهام الموكلة اليها على الوجهة المطلوب، والاعتماد أيضا "هو تعبير عن الثقة برسالة
مؤسسة تعليمية وبرامجها التعليمية، وأدائها وقدرتها على تحقيق أهدافها بما يتوفر لديها من
موارد بشرية ومالية. وهو نظام اختياري للمساءلة يركز على تنفيذ مراجعات مستمرة وشاملة
للأداء يجريها إداريون ومعلمون يعملون حالياً في الميدان التربوي-التعليمي. ولقد تم تطوير
معايير الاعتماد من أجل تحديد سمات المدارس والكليات الجيدة وتخضع هذه المعايير لمراجعات
دورية". (4)

الاعتماد المؤسسي هو: أن تحصل جهة أو مؤسسة تعليمية على الموافقة للقيام بنشاطات
تعليمية وذلك بعد أن تستوفي المؤسسة المعايير الواجب تلبيتها للقيام بمثل هذه الأنشطة يمنح
الاعتماد المؤسسي الجهة الحاصلة عليه ثقة محلية وإقليمية ودولية. كما يضمن لها جودة عالية
:" وكذلك يقصد به جهة تعليمية للقيام تعليمية -

توافرها ويحقق الاعتماد المؤسسي جملة من
الأهداف تتمثل في تحسين الجودة في مؤسسات التعليم العالي والبرامج التعليمية توفير المعلومات
المتعلقة بجودة البرامج المقدمة للجمهور للاطلاع عليها دعم مصداقية مؤسسات التعليم العالي،
تمكن هذه المؤسسات من استخدام المصادر المتاحة لها لتقديم أفضل الخدمات التأكد من
تلبية مؤسسات التعليم العالي للحد الأدنى من معايير الجودة و استيفاء متطلباتها الإسهام في
التخطيط لمؤسسات التعليم العالي، وتقديم الاقتراحات والتوصيات الخاصة بتمويل هذه
البرامج التعليمية التي تقدمها". (5)

2-

التعليم :

يمكن تعريف الاعتماد المؤسسي "بأنه
تستهدف والتقويم ولاسيما التقويم
التعليم تحديد
هذه المهمة
هيئات غير حكومية
التعليم
تحقيق . يعرف . تحسين
هيئات خصيصاً لهذه
الحيادية تستهدف " (6)

(الآتية ⁷)		3- أهمية
المعتمدة وإعطائها	الشرعية والقانونية لهذه	1-
فرصتها	تمويل هذه المؤسسات
.	هذه
.	غير
.	هذه
.	على الهدايا
.	بها.
.	والهيئات التدريسية وإخضاع المخالفين
.	شفافية في التعاملات
.	هذه
.	غيرها
.	بها دولياً وسهولة
.	التراخيص
.	بين الجامعات
.	أهدافاً
.	عالية.

- 4- :
- بصفة عامة ينقسم الاعتماد إلى أنواع أساسية وهي: (8)
- 1- الاعتماد . / هو اعتماد المؤسسة ككل وفقاً لمعايير محددة حول كفاية المرافق والموارد، ويشمل ذلك العاملين بالمؤسسة وتوفير الخدمات الأكاديمية والطلابية المساندة والمناهج ومستويات إنجاز الطلبة وأعضاء هيئة التدريس وغيرها من المكونات، وبالتالي فهو يركز على التقويم الشامل للمؤسسة.
 - 2- الاعتماد المتخصص/البرامجي كما يدل إسمه، إن هذا النوع يعتمد على منح الاعتماد لبرامج معينة داخل مؤسسة التعليم العالي، وفي مثل هذه الحالة فإن الاعتماد المتخصص معني بتقويم وحدات أكاديمية خاصة، أو كليات ومدارس، أو برامج داخل المؤسسة ذاتها. هذا النمط من الاعتماد غالباً ما يكون مرتبطاً بهيئات اعتماد فنية وطنية، مثل هيئات اعتماد برامج التعليم الهندسي، أو الطبي، أو القانوني، أو هيئات اعتماد برامج أخرى كالبرامج التجارية أو التربوية، أو علم النفس، أو العلوم الاجتماعية.
 - 3- الاعتماد المهني /يختص الاعتماد المهني بالاعتراف بجودة وأهلية الأشخاص لممارسة المهن المختلفة، ويركز بشكل أساسي على الخريج وصلاحيته لممارسة مهنته ويمنح هذا النوع من الاعتماد من قبل مؤسسات الاعتماد التي أعدت لهذا الغرض كالتقانات والاتحادات أو الروابط المهنية الخاصة بمهنة، كالعلوم الطبية، والمهنية والتدريس والمحاماة والهندسة وإدارة . إن وجود ترخيص قانوني مبني على مستوى وأساس فني سليم يسمح للفرد بمزاولة المهنة التي ينتمي إليها، وعليه فالاعتماد المهني يهتم برفع جودة أصحاب المهن والاعتراف بهم محلياً وإقليمياً وعالمياً.
- والواقع أنه يوجد ارتباط وثيق بين أنواع الاعتماد الثلاثة، كما يوجد بينها نوع من التداخل والتكامل، إذ أن كلاً منهم يهدف إلى تحقيق الجودة والتميز للوصول إلى المستويات المعيارية أو العالمية. الاعتماد المؤسسي يعني أن المؤسسة قادرة على تحقيق أهدافها بالجودة المطلوبة، وبالتالي يتحقق لخريجها التفوق والأولوية في شغل الوظائف الهامة. كما أنه يصعب تحقيق الاعتماد المهني في غياب الاعتماد المؤسسي والأكاديمي، فالاعتماد الأكاديمي والمؤسسي

4- الاعتماد الأكاديمي: (9)

"هو إقرار الهيئة - (الجامعة أو هيئة مختصة بمنح الاعتماد) - باستيفاء الكلية أو البرنامج التعليمي لمستوى معين من معايير الجودة وأنه لديها نظم فعالة لضمان الجودة والتحسين المستمر نشطتها الأكاديمية وفقا للضوابط التي تنشرها الجهة أو الهيئة التي تمنح ذلك الاعتماد ويعرف إجرائيا في هذا البحث بأنه " عملية تقييم تخضع لها الكلية أو برامجها التعليمية التي تقدم للطلاب من قبل إحدى هيئات الاعتماد استنادا إلى معايير محددة ، ثم تقرر هذه الهيئة أن الكلية أو برامجها التعليمية قد استوفت الحد الأدنى من المعايير فتصبح معتمدة لفترة زمنية محددة ، ومن ثم فإن الاعتماد يعتبر شهادة تثبت ضمان النوعية والجودة".

1- أدوات جمع البيانات:

استخدم الباحثان الاستبيان كأداة لجمع البيانات، وقد احتوت الاستمارة على عدد من العبارات، بلغ عددها (24) . هذا وقد تم استخدام مقياس ليكرث الخماسي والمبين في

(1) يوضح تحديد الاتجاهات وفق مقياس ليكرث الخماسي حسب المتوسط المرجح

غير موافق	غير موافق	محايد			
1 - 1.79	1.8 - 1.59	2.6 - 3.39	3.4 - 4.19	4.2 - 5.0	

	1.00 - 1.79	1
	1.80 - 2.59	2
	2.60 - 3.39	3
	3.40 - 4.19	4
	4.20 - 5.00	5

: من كتب التحليل الاحصائي

2- عينة الدراسة :

تعتمد الدراسة على الأسلوب الوصفي التحليلي وبما يناسب مع طبيعة هذا النوع من الدراسات للإجابة عن التساؤلات المطروحة وأيضا تحقيق أهداف الدراسة، وتتمثل أداة البحث في توزيع استمارة استبيان على عينة البحث للمساعدة في جمع المعلومات، ونظرا لاهتمام الدراسة بمعرفة مدى تحقق تطبيق معيار (هيئة التدريس والكوادر المساندة) للحصول على الاعتماد المؤسسي بجامعة صبراتة من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس. وكان مجتمع الدراسة يتكون من أعضاء هيئة التدريس بكلية الاقتصاد بصرمان نموذجا .

هذا وقد تم توزيع نسخ من صحيفة الاستبيان الخاص بالدراسة على عينة هيئة التدريس الذي يتكون من محاضرين ورؤساء وحدات وأقسام علمية . وقد تم توزيع الاستبيانات على كافة الشرائح المستهدفة ، و بلغ عدد الاستبيانات الموزعة (46) استبيان بكلية لاقتصاد وكان عدد الاستبيانات (44) (2) منها لم تسترجع من أفراد العينة . وبعد الاستبيانات المستردة والمقبولة يكون عدد أفراد العينة (42) أي ما يمثل 91% من عينة الدراسة ، والجدول التالي يوضح ما سبق:

(2) يوضح عدد الاستبيانات الموزعة والمستردة والمفقودة والمقبولة للتحليل:

						البيان
						أعضاء هيئة التدريس بكلية
46	44	2	2	42	91%	
46	44	2	2	42	91%	

: نتائج الدراسة الميدانية

3- الاختبارات الإحصائية:

تم استخدام مجموعة من الاختبارات الإحصائية وذلك لإثبات صحة فرضية الدراسة ومن هذه

دليل : يتم لهذه لأنها التعليمية والتدريبية، مما يدل على صلاحيتها وقابليتها للتطبيق.

أما فيما يتعلق بالجدول الإضافي لقياس درجة الرضا المصمم من طرف الباحثان قمنا باختبار مدى مصداقية وثبات المقياس المستخدم في الاستبيان، وقد تم استخدام معامل ألفا كرونباخ للتحقق من جودة وثبات المقياس المستخدم في الدراسة، وذلك من خلال منظومة التحليل الإحصائي "SPSS"، حيث تكون قيمة معامل ألفا كرونباخ بين (0 - 1)، وهو يبين درجة الارتباط الداخلي بين إجابات عناصر العينة وقد تم إجراء اختبار الثبات على إجابات مستجيبين للاستبيان فكانت قيمة ألفا / كرونباخ للفقرات الإضافية كما مبين في الجدول :

(3) يوضح قيمة معامل ألفا كرونباخ

قيمة معامل ألفا /		
0.621	4	هيئة التدريس

: نتائج الدراسة الميدانية

من الجدول أعلاه يتضح إن قيمة ألفا / (0.621)، وهي قريبة من الواحد الصحيح مما يعطينا دلالة على ثبات إجابات عينة الدراسة، إن توفر درجة عالية جدا من الثبات الداخلي في الإجابات يمكننا من الاعتماد على هذه الإجابات في تحقيق أهداف الدرا . وتحليل نتائجها.

- تحليل نتائج الدراسة واختبار الفرضيات:

- خصائص عينة الدراسة :

(4) إحصائية أعضاء هيئة التدريس بكلية الاقتصاد والعلوم السياسية بصرمان

(6) توزيع عينة الدراسة حسب المؤهل العلمي

ماجستير	26	61.9%
	16	38.1%
	42	100%

: نتائج الدراسة الميدانية.

يتضح من الجد (6) حاملة الماجستير يشكلون ما نسبته 61.9%
العينة وما نسبته 38.1% من حملة الدكتوراه وهي تمثل نسبة جيدة مقارنة بالكليات المناظرة
وهو عامل مساعد بالاعتماد المؤسسي .
4- الدرجة العلمية/

(7) توزيع عينة الدراسة حسب الدرجة العلمية :

		الدرجة العلمية
9	21.4%	
22	52.4%	
10	23.8%	
1	2.4%	
0	0%	
42	100%	

: نتائج الدراسة الميدانية.

تشير البيانات بالجدول رقم (7) 52.4% من عينة الدراسة -تهم العلمية محاضر، في
حين أن 24% من عينة الدراسة درجاتهم العلمية أستاذ مساعد وهذا يعطي انطباع جيد على
نتائج الاستبيان ، وكانت نسبة الذين لديهم درجة علمية محاضر فما فوق لمجتمع الدراسة ككل
كانت نسبتهم تمثل 60% وهذا مؤشر وعامل مساعد في الاعتماد المؤسس .
5- بالتدريس/

(8) توزيع عينة الدراسة حسب سنوات الخبرة بالتدريس

5	2.4%	1
10- 5	45.2%	19
15-10	33.4%	14
20-15	9.5%	4
20	9.5%	4
	100%	42

: نتائج الدراسة الميدانية.

(8) يشير إلى أن الفئة (5-10) من سنوات الخبرة كانت نسبتهم 45.2% من عينة الدراسة بينما كانت النسبة التي تليهم تمثل 33.4% والتي خبرتهم العملية (10-15) سنة، وهذا يعطي مؤشر أن درجة الخبرة بالكلية قليلة.
6- المستوى الوظيفي/

(9) توزيع عينة الدراسة حسب الوظيفة الحالية

الوظيفة الحالية		
	30	71.4%
رئيس وحدة	5	11.9%
رئيس قسم	6	14.3%
وكيل	1	2.4%
	42	100%

ة الميدانية

الجدول رقم (9) يشير إلى أن 71% من عينة الدراسة هم بدرجة وظيفية محاضر فقط بينما 12% من عينة الدراسة مركزهم الوظيفي رئيس وحدة، في حين أن 14.3% من عينة الدراسة مركزهم الوظيفي رئيس قسم، ويرى الباحث أن هذه النسب تدل على التوزيع الطبيعي فراد العينة على الهيكل التنظيمي بالمنظمة قيد الدراسة، والملاحظ لا تشغل أي من النساء أي وظيفة قيادية بالكلية وهم فقط محاضرات وهذا مؤشر غير جيد ولا يفيد التنوع وكذلك الاعتماد

- تحليل بيانات الاستقصاء:

لكي نقوم بتحليل بيانات الاستقصاء، وذلك من خلال حساب التكرارات والنسب المئوية لإجابات العينة وكذلك إيجاد قيمة الوسط الحسابي والانحراف المعياري حول فقرات الاستبيان المختلفة، قام الباحثان بعرض الجداول التي توضح مدى تطبيق معيار أعضاء هيئة التدريس

(10): إجابات أفراد العينة على فقرات مدى تطبيق معيار أعضاء هيئة التدريس

معياري	المعياري	معياري	معياري	معياري
1	2.452	1.131	49%	
2	2.309	0.869	46%	
3	2.142	1.007	42%	
4	2.000	0.663	40%	
5	1.809	0.862	36%	
6	1.857	0.607	37%	
7	1.881	0.993	37%	
8	1.952	1.857	37%	
9	1.642	0.692	32%	
10	2.883	1.145	57%	
11	1.883	0.695	37%	
12	2.071	0.894	40%	
13	1.881	0.908	37%	

معياري	المعياري	معياري	معياري	معياري
	37%	0.802	1.881	14
	40%	0.9375	2.046	

نتائج الدراسة الميدانية

من خلال الجدول رقم (10)، يتضح أن جميع المتوسطات الحسابية للفقرات التي تقيس مستوى مدى تطبيق المعيار الخاص بأعضاء هيئة التدريس تتراوح بين (2.883) – (1.642) وجميعها تشير إلى أن مدى تطبيق المعيار الخاص بأعضاء هيئة التدريس هو بدرجة من "المؤسسة ملف اكايمي لكل عضو هيئة

تدريس قار وغير قار يتضمن السيرة الذاتية والمؤهل العلمي معترف به من الجهة المختصة والنشاطات العلمية والتدريسية" على المرتبة الأولى إذ بلغت قيمة المتوسط الحسابي لها (2.883) وبلغ انحرافها المعياري (1.145)، وتعد قيمة المتوسط الحسابي لها متوسطة، في حين حصلت العبارة "للمؤسسة آليات لدعم أعضاء هيئة التدريس في نشر بحوثهم"

الأخيرة بمتوسط حسابي (1.642) وانحراف معياري (0.692) وتعد قيمة المتوسط الحسابي لها تشير النتائج إلى أن المتوسط العام لفقرات مستوى مدى تطبيق المعيار الخاص

بأعضاء هيئة التدريس يساوي (2.046) بانحراف معياري (0.937)، وتعد قيمة المتوسط الحسابي لها منخفضة، مما يدل على أنه هناك اتفاق بين أفراد العينة على أن مستوى مدى تطبيق المعيار الخاص بأعضاء هيئة التدريس بشكل عام هو بدرجة منخفضة وبنسبة لم تتجاوز 40%.

(11): إجابات أفراد العينة على فقرات الرضا على تطبيق معيار أعضاء هيئة التدريس

الاهمية النسبية	المعياري	المعياري	المعياري	على تطبيق معيار أعضاء هيئة التدريس
	41%	1.021	2.071	1
	44%	0.925	2.214	2
	45%	1.065	2.285	3
	16%	0.762	1.833	4
	36%	0.943	2.113	

نتائج الدراسة الميدانية

من خلال الجدول رقم (11)، يتضح أن جميع المتوسطات الحسابية للفقرات ككل والتي تقيس مستوى مدى الرضا على تطبيق المعيار الخاص بأعضاء هيئة التدريس كانت (2.113) وانحراف معياري (0.943) وتشير الأهمية النسبية هي بدرجة منخفضة.

"لقد غطت المؤشرات السابقة كل احتياجات عضو هي التدريس ليعم

بكفاءة وفاعلية" على متوسط حسابي (2.071) وبلغ انحرافها المعياري (1.021)، وتعد قيمة المتوسط الحسابي لها منخفضة بما نسبتها 41% وهذا يدل على ان عضو هيئة التدريس لم تغطي احتياجاته حتى يعمل بكفاءة وفاعلية في ظل الظروف الحالية، في حين حصلت العبارة الثانية "د أن المؤشرات السابقة تكفي في ايفاء عضو هيئة التدريس كامل حقوقه" على متوسط (2.214) وبلغ انحرافها المعياري (0.925)، وتعد قيمة المتوسط الحسابي لها منخفضة

بما نسبتها 44% وهذا يدل على ان عضو هيئة التدريس لم تكفي في ايفاء حقوقه وانه يشعر ائذ الذين يقومون بكافة واجباتهم في العملية التعليمية وفي ظل ظروف امنية

واجتماعية صعبة.

وكانت العبارة "أعتقد ان عضو هيئة التدريس يشعر بالاحترام الكامل وهو يؤدي هذه الوظيفة" بمتوسط حسابي (2.285) وبلغ انحرافها المعياري (1.065)، وتعد قيمة المتوسط في لها منخفضة بما نسبتها 45% وبأهمية نسبية منخفضة هذا يدل على ان عضو هيئة التدريس لا يشعر بالاحترام وهو يؤدي وظيفة التدريس وهذا ينعكس سلباً على أداء وظيفته. واخيراً العبارة القائلة "أعتقد أن لعضو هيئة التدريس صوت مسموع عند اتخاذ القرارات التي تخصه من طرف الإدارة العليا" . . . (1.833) وبلغ انحرافها المعياري (0.762) وتعد قيمة المتوسط الحسابي لها منخفضة بما نسبتها 16% وبأهمية نسبية قريبة الى منخفضة جداً هذا يدل على ان عضو هيئة التدريس يشعر بعدم الأهمية وتجاهل الإدارة العليا وخاصة على مستوى الجامعة بأهميته عند اتخاذ القرارات التي تهتم بها، ولم تهتم الجامعة منذ تأسيسها بعقد لقاء مع أعضاء هيئة التدريس لتستمع إليهم وإلى شكاويهم ومتطلباتهم . واجملاً تنعكس هذه العوامل سلباً على عضو هيئة التدريس وعدم الاهتمام به وعدم الاستماع إليه، وتجاهل حقوقه ومتطلباته وكافة احتياجاته المادية والمعنوية والحقوقية بما ينعكس سلباً على رضاه وولائه الوظيفي وبالتالي على جودة أدائه .

ت- فرضيات الدراسة :

- الفرضية الأولى البديلة : لا يوجد تدني في مستوى تطبيق معيار (اعضاء هيئة التدريس (للاعتدالمؤسسي بجامعة صبراتة من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس.
 - الفرضية الأولى الصفرية : يوجد تدني في مستوى تطبيق معيار (اعضاء هيئة التدريس (للاعتدالمؤسسي بجامعة صبراتة من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس.
 - الفرضية الثانية البديلة : يوجد رضا لأعضاء هيئة التدريس حول تحقق تطبيق معيار (اعضاء هيئة التدريس والكوادر المساندة).
 - الفرضية الثانية الصفرية : لا يوجد رضا لأعضاء هيئة التدريس حول تحقق تطبيق معيار (اعضاء هيئة التدريس والكوادر المساندة).
- (12) يوضح نتائج اختبار فرضيات مدى تطبيق (المعيار) وعلاقته بالرضا لأعضاء هيئة التدريس لتحقيق الاعتماد المؤسسي بجامعة صبراتة

المتغير	R	تحديد معامل R.square	التحديد	قيمة F	قيمة sig
تطبيق (المعيار A)	0.366	0.17	30	33.40	0.072
) (B)	0.366	0.493	0.000	3.29	0.066

: نتائج الدراسة الميدانية.

(12) يتضح الآتي:

- 1- يتبين من الجدول رقم (12) أن القيمة الاحتمالية (Sig) المتوسطة اجابات المشاركين في (0.072) وهي قيمة اكبر من مستوى المعنوية 5% لمعيار (أعضاء هيئة التدريس) وعلاقته بالرضا الوظيفي R (0.366) وهذا يدل على أنهما غير معنوية وذلك لأن قيمة المشاهدة أكبر من قيمة (0.05) وهي نفس القيمة للفرضيتين وهي أنه لا توجد فروق معنوية ذات دلالة إحصائية بين متوسطات المبحوثين حول معيار الاعتماد المؤسسي

لمعنوية حيث كانت المعنوية المشاهدة لها تساوي (0.072) ، وهي أكبر من مستوى المعنوية (0.05) .

2- بلغت قيمة معلمة الانحدار الخاصة الرضا الوظيفي (0.235) وهي قيمة موجبة مما يشير الى وجود علاقة تأثير معيار هيئة التدريس والرضا ، وتدل المعنوية من خلال قيمة اختبار (f) المحسوبة حيث بلغت قيمته (33.40)، وكانت المعنوية المشاهدة المناظرة له (0.066) وهي اكبر من قيمة (0.05) وهذا يدل على ضعف معنوية المتغير.

3- بلغت قيمة معامل التحديد (R2)، باعتباره المعامل الذين يقيس القدرة التفسيرية لمعيار (عضو هيئة التدريس)، ويتضح من خلال قيمة المعامل المذكور والبالغة (0.404) ان المعيار يؤثر بما نسبته 40% من التغير الحاصل لعملية الرضا وهو تأثير ضعيف والقيمة المناظرة لها 23%.

• وعلى ضوء المعلومات المبينة في الجدول السابق رقم (12) سيتم رفض الفرضية الاولى البديلة وقبول الفرضية الصفرية والقائلة بأنه: **يوجد تدني في مستوى تطبيق معيار (اعضاء هيئة التدريس والكوادر المساندة) للاعتماد المؤسسي بجامعة صبراتة من وجهة نظر اعضاء هيئة التدريس..**

• ومن الجدول السابق رقم (12) سيتم رفض الفرضية البديلة الثانية وقبول الفرضي الصفرية والقائلة بأنه: **لا يوجد رضا لأعضاء هيئة التدريس حول تحقق تطبيق معيار (اعضاء هيئة التدريس والكوادر المساندة)**

- / النتائج والتوصيات

1- (6) أن نسبة حملة الدكتوراه هي 38% حسب عينة الدراس (62%) حسب الجدول رقم (4) بالمالك الوظيفي بالنسبة لحملة الماجستير وهي نسبة تقترب الى الجيدة وهو مؤشر مناسب لعملية الاعتماد المؤسسي ، وايضا من الجدول رقم (6) أن نسبة أصحاب الدرجة العلمية من محاضر فما فوق كانت 60% وهذا أيضا مشجع ، ومن جدول أن عامل الخبرة بالكلية هي قليلة وكانت من خبرتهم من خمسة عشر سنة فما 20% .

2- (10) ان أجمالي المتوسطات الحسابية للفقرات كانت (2.046) معياري (9.37) وأن الوزن النسبي لكل الفقرات لم يجاوز 40% وهي منخفضة مما يدل على انه هناك اتفاق بين اجابات افراد العينة كانت تتراوح ما بين (1.642 – 2.883) وهي من منخفضة الى منخفضة جدا، وهي قريبة من نتيجة دراسة زوبي (2016) أن الجهود المبذولة لا ترقى بمتطلبات معايير للاعتماد المؤسسي من وجهة أعضاء هيئة التدريس.

3- (11) ابقاء على تطبيق معيار هيئة التدريس كان (2.071) وبلغ الانحراف المعياري (1.021)، وتعد قيمة المتوسط الحسابي لها منخفضة بما نسبته 41% ، وكذلك لم تفي بحقوقهم ولا بشعورهم بالاحترام الكامل ولا مشاركتهم عند اتخاذ القرارات حيث المتوسط الحسابي للرضا الوظيفي لهذا المعيار ككل (2.113) وهي منخفضة وكذلك الوزن النسبي 36% والاهمية كانت منخفضة وهي توافق (2013) والقطيمي وآخرون (2015) 94% من اعضاء هيئة التدريس غير راضين عن الاجراءات المتبعة وأن آراءهم متقاربة في ذلك.

4- زيادة العبء التدريسي على حساب البحث العلمي ولا يوجد حماية للبحوث من السرقات العلمية ولا يوجد دليل للجودة في اغلب مؤسسات التعليم العالي.

5- (12) أنه يوجد تدني في تطبيق معيار (أعضاء هيئة التدريس والكوادر) وكذلك عدم رضا أعضاء هيئة التدريس بجامعة صبراتة من خلال اختبار فرضيات

ثانياً : التوصيات

- 1- السعي الى اهتمام أكثر بأعضاء هيئة التدريس وتوفير بيئة مناسبة للعمل مما يوفر لهم الاحترام والتقدير، وتوفير مناخ يهتم بالبحث العلمي وتطوره.
- 2- ليها مسؤولية كبيرة للإيفاء بمتطلبات الجودة لغرض الاعتماد المؤسسي وتحسين صورة الجامعة ولإثبات مكانة وسمعة المؤسسة الجامعية.
- 3- معالجة نقاط الضعف والاستفادة من نقاط القوة والمعالجات التي قامت بها الجامعات المناظرة لتحسين مستواها للاعتماد المؤسسي والتزامها بمعايير ضمان الجودة.
- 4- تحديث الأدلة الخاصة بالكلية وبأعضاء هيئة التدريس وأن يحتفظ بملفات الالكترونية متكاملة للأعضاء تتوفر بها كافة البيانات.
- 5- الاهتمام بأعضاء هيئة التدريس وتنمية قدراتهم والمطالبة بتحسين اوضاعهم المادية وحصولهم على حقوقهم سواء من قبل إدارة الجامعة أو من طرف نقابة أعضاء هيئة التدريس
- 6- اهتمام إدارة الجودة بتنمية المهارات واستكمال برنامجها لباقي الاساتذة، وان تسعى الادارة المالية بوزارة التعليم العالي بمعالجة التأخر في الحصول على حقوق أعضاء هيئة التدريس من مستحقاتهم للإجازة العلمية.

- 1- هاني محمد السيد و هنادي إبراهيم امين جودة التعليم (القاهرة: 2010) 30
- 2- ضمان جودة التعليم العالي في ضوء معايير هيئات الاعتماد الدولي (القاهرة 2009) 56
- 3- هنادي إبراهيم امين اد المؤسسات والاكاديمي ومعاييرهما والدراسات الاسلامية الصادرة عن جامعة دهبوك - 28
- 4- رشدي احمد طعيمة الجودة الشاملة في التعليم بين مؤشرات التميز ومعايير الاعتماد (: دار المسرة للنشر والتوزيع 2006 1) 57
- 5- تطبيق نظام ضمان الجودة التعليمية والاعتماد لتطوير التعليم الجامعي (القاهرة: دار الفكر العربي القاهرة 2008) 9.
- 6- بسمان فيصل محجوب : إدارة الجامعات العربية في ضوء المواصفات العالمية المنظمة العربية للتنمية الإدارية القاهرة 2003. 130..
- 7- معايير الاعتماد المؤسسي لضمان الجودة () 2، مجلة كلية الآداب، المؤتمر الدولي الثاني للتعليم في ليبيا، صبراتة، مارس 2016
- 8- وزارة التعليم العالي : دليل الاعتماد وضمان الجودة في التعليم العالي ، جمهورية مصر العربية، القاهرة، 2005.
- 9- مجلس الاعتماد للتعليم العالي في الولايات المتحدة الأمريكية 2010

			غير	غير	ملحق معيار هيئة التدريس والكوادر المساندة
					1 للمؤسسة آلية شفافة لاختيار أعضاء هيئة التدريس
					2 للمؤسسة دليل واضح ومعلن خاص بأعضاء هيئة التدريس والكوادر المساندة
					3 للمؤسسة خطة لتوفير العدد الكافي من أعضاء هيئة التدريس والكوادر المساندة والمؤهلين لتنفيذ برامجها
					4 للمؤسسة آليات لتقييم أداء أعضاء هيئة التدريس
					5 للمؤسسة آليات تلتزم من خلالها بتقييم الخدمات التقنية المناسبة لأعضاء هيئة التدريس
					6 للمؤسسة آلية تضمن حقوق أعضاء هيئة التدريس والكوادر المساندة
					7 للمؤسسة خطط لتنمية القدرات المهنية لأعضاء هيئة التدريس والكوادر المساندة وتطويرها
					8 للمؤسسة آليات تمكن الطلاب من التواصل مع أعضاء هيئة التدريس
					9 للمؤسسة آليات لدعم أعضاء هيئة التدريس في نشر بحوثهم
					10 للمؤسسة ملف أكاديمي لكل عضو هيئة تدريس قار وغير قار يتضمن السيرة الذاتية والمؤهلات العلمية معترف به من الجهة المختصة والنشاطات العلمية والتدريسية
					11 للمؤسسة آلية تتيح لأعضاء هيئة التدريس في اللجان العلمية المؤقتة والدائمة
					12 للمؤسسة آلية شفافة للتعامل مع شكاوى أعضاء هيئة التدريس
					13 للمؤسسة آلية للتعامل مع السرقات العلمية والمخالفات الأخرى المتعلقة بأعضاء هيئة التدريس والكوادر المساندة والباحثين
					14 للمؤسسة آلية توفر الامكانيات المادية اللازمة لأعضاء هيئة التدريس والكوادر المساندة التي تمكنهم من أداء واجبهم

			غير	غير	ملحق معيار هيئة التدريس والكوادر المساندة	
					بقة كل احتياجات عضو هي التدريس ليعمل بكفاءة وفاعلية	15
					أعتقد أن المؤشرات السابقة تكفي في ايفاء عضو هيئة التدريس كامل حقوقه	16
					أعتقد ان عضو هيئة التدريس يشعر بالاحترام الكامل وهو يؤدي هذه الوظيفة	17
					أعتقد أن لعضو هيئة التدريس صوت مسموع اتخاذ القرارات التي تخصه من طرف الادارة العليا	18
يمكن اضافة أي مؤشرات تراها مهمة تدعم هذا المعيار وغير موجودة ضمن المؤشرات السابقة						

الجنائية الدولية وكيفية تنفيذها

كلية القانون نالوت - فرع الرحيبات

:

تعد هذه الدراسة محاولة لمعرفة أحكام المحكمة الجنائية الدولية، وكيفية تنفيذها، وطرق الطعن فيها في نظام روما الأساسي للمحكمة الجنائية الدولية :
وبناءً على ذلك يتناول هذا البحث قسمين رئيسيين، يُعد المطلب الأول لدراسة الطعن في نية الدولية، والترتيبات المتبعة في الطعن بالاستئناف، والتماس إعادة النظر.
أما المطلب الثاني فيدرس تنفيذ أحكام المحكمة الجنائية الدولية بعد استكمال شروط المحاكمة، حتى يصبح الحكم النهائي قابل للتنفيذ، إلا أنه يصعب التنفيذ إلا بعد التعاون الدولي، والمساعي قضائية من المجتمع الدولي، حتى يتم تنفيذ الأحكام بطريقة سلسة وواضحة لا لبس ولا غموض فيها لأي شخص ارتكب جريمة من الجرائم التي من اختصاص المحكمة الجنائية الدولية.
وبالنسبة إلى أهم ما استخلصته هذه الدراسة يمكن القول أنه يجوز استئناف هذه الأحكام، إذا

في الوقائع كما هو موضح في النظام الأساسي للمحكمة، كما نوضح بأن المحكمة الجنائية الدولية لا تستطيع لوحدها تنفيذ تلك الأحكام إلا بمساعدة المنظومة الدولية، وهي الركن الرئيس في تنفيذ تلك الأحكام، وضبط المجرمين ومعاقبتهم وتنفيذ الأحكام عليهم .

:

من أجل إجراء محاكمة عادلة ونزيهة أمام المحكمة الجنائية الدولية، تقضي في الدعاوى المختلفة التي هي من اختصاصها حسب ما لديها من أدلة ومعلومات، سواء كانت هذه الأدلة مزيفة أو مغايرة لحقيقة الواقع فإن النظام الأساسي للمحكمة الجنائية الدولية يأخذ بفكرة الطعن في هذه الأحكام شأنه في ذلك شأن كافة النظم القانونية الإجرائية لدول العالم المختلفة بهدف إصلاح ما قد يعتري من أحكام درجة من أخطاء قانونية أو واقعية لذلك تبنى هذا النظام عن منها العادية كالاستئناف، ومنها غير العادية كالتماس إعادة النظر، الأمر الذي يكسب في النهاية هذه الأحكام حجية الأمر المقضي به ومنها تنتقل هذه المرحلة إلى مرحلة التنفيذ فيتحقق بذلك التوازن الاجتماعي في المجتمع الدولي بين سلطة المحكمة في معاقبة ائمة الدولية المنصوص عليها في المواد (5-8) من النظام الأساسي للمحكمة الجنائية الدولية وبين حق هؤلاء المتهمون في إثبات براءاتهم، ودرء دنس الاتهام عنهم والعودة من جديد للأصل في الإنسان وهو البراءة كما توجد وسائل فعالة لتنفيذ هذه الأحكام وهي التعاون الدولي لمساعدة القضائية وهو إجراء ذو طبيعة قضائية الهدف منه تسهيل ممارسة الاختصاص القضائي في دولة ما على جريمة من الجرائم وتقوم هذه المساعدة على عدة أسس قانونية وفلسفية وواقعية أهمها حق المجتمع الدولي في الدفاع الجماعي عن نفسه من دول ومنظمات دولية، هذه الدول في الدفاع عن نفسها ضد الجرائم الدولية الخطيرة التي تنظرها هذه

- أهمية الدراسة :

تأتي أهمية هذه الدراسة بأنها محاولة بحثية منهجية لتتبع ضمانات المتهم في الأحكام الصادرة من المحكمة الجنائية الدولية ومعرفة هذه الضمانات من حقه في إعادة النظر وغيرها من طرق الطعن في أحكام هذه المحكمة وذلك وفق لما قرره نضام روما الأساسي للمحكمة الجنائية الدولية .

ثانياً- أهداف الدراسة :

تنبولر أهداف هذا الدراسة حول معرفة طرق الطعن التي يجوز للمتهم أمام المحكمة الجنائية الدولية اللجوء إليها إذا ما اعتقد بجانب الحكم الصادر عنها للصوصاب وتنفيذ تلك الأحكام التي تصدر في حق كل مُدان أمام المحكمة الجنائية الدولية، وتوضيح كيفية التعاون الدولي التي تسعى إلى تنفيذ تلك الأحكام .

- إشكالية الدراسة :

تبدو إشكالية الدراسة لأول وهلة ظاهرة للعيان يستشفها باحث القانون انطلاقاً من أهمية وأهداف الدراسة ، إلا أن المنهج العلمي يفرض على الباحث أن يحدد الإشكالية التي يطرحها للبحث، لتتضح الرؤية بلاء، وتتحدد خطى دراسة الموضوع وفقاً لمنهج علمي قويم، وكذلك منهجية علمية يكون لها الصدى الواسع في تبسيط المفاهيم وتقريب الجهات، وتحديد مواطن النقص والتقدم، الأمر الذي يجعلنا نطرح تساؤلاً رئيسياً تتبعه تساؤلات فرعية، نذكره على النحو :

ما مدى الحماية القانونية التي يحظى بها المتهم أمام المحكمة الجنائية الدولية من خلال نظام

1 - معرفة طرق الطعن التي يجوز للمتهم أمام المحكمة الجنائية الدولية اللجوء إليها إذا ما اعتقد بجانب الحكم الصادر عنها للصوصاب.

2- توضيح الآلية التي يستطيع المتهم أن يطعن في الحكم الصادر في حقه من قبل المحكمة الجنائية الدولية.

3- كيفية تنفيذ الحكم الصادر من المحكمة الجنائية والإشراف على تنفيذ حكم السجن و أوضاع

4- مدى تعاون الدول الأطراف مع المحكمة في مجال التحقيقات والمحاكمة التي تختص بنظره المحكمة الجنائية الدولية .

- فرضيات الدراسة :

تمثل فرضية الدراسة في كون محكمة الجنايات الدولية تمثل محاكمة خارج حدود الدولة أو هو المكان الذي تلاج إليه الدول للمحاكمة الجرائم التي تصدر فيها إكهام على المتهمين خارج الدولة وفي حالة إن المتهم بري كيف يلجا إلى الدفاع عن نفسه بطريقة الاستئناف أو الطعن في الإكهام الصادرة عن المحكمة الجنايات الدولية .

- منهجية الدراسة :

إن الاعتماد في أي دراسة على المناهج يعتبر أمراً لايد منه وبهذا سيتم توظيف المنهج الوصفي التحليلي الذي سيساهم في وصف وتحليل ومعرفة الطعن في أحكام المحكمة الجنائية الدولية وطرق تنفيذها، و ضمانات المتهم حتى تثبت إدانته أو برأته.

:- تقسيمات الدراسة :

تحتوي هذه الدراسة على مطلبين، يتناول المطلب الأول الطعن في أحكام المحكمة الجنائية الدولية، ويقسم هذا المطلب إلى فرعين الفرع الأول:

: يتناول تنفيذ أحكام المحكمة الجنائية الدولية، وينقسم إلى فرعين الفرع

: تنفيذ الأحكام، الفرع الثاني: التعاون الدولي والمسعاعي الحميدة .

المحكمة الجنائية الدولية

يلجأ أطراف الرابطة الجنائية الإجرائية أمام المحكمة الجنائية الدولية إلى طرق الطعن المختلفة في أحكام هذه المحكمة لإصلاح ما قد يعثر بها من بطلان في تطبيق القانون أو خطأ في الوقائع أمامها ، والطعن بوجه عام هو مرحلة من مراحل الخصومة الجنائية حيث إن الرابطة الإجرائية موحدة ومتطورة، فلا يتغير موضوعها أو أطرافها من مرحلة لأخرى ، ووسائل الطعن في الأحكام قد يترتب عليه نقل الدعوى إلى هيئة قضائية أعلى كالاستئناف، أو قد تظل معها الدعوى كالمعارضة وتنقسم وسائل الطعن في الأحكام الجنائية إلى عادية يلجأ إليها أطراف الدعوى دون التقيد بأسباب معينة كالمعارضة والاستئناف وغير عادية لا يتم اللجوء إليها إلا في حالات معينة أوردتها المشروع كالنقض والتماس إعادة النظر ولذلك فقد أخذ النظام الأساسي للمحكمة الجنائية الدولية بوسيلة طعن غير عادية وهي التماس

وعليه فقد تم تقسيم هذا المطلب إلى فرعين التاليين :

بوجه عام يعد الاستئناف من طرق الطعن العادية التي يلجأ إليها الخصوم في الدعوى الجنائية دون التقيد بأسباب معينة، ولذلك فإنه يوقف تنفيذ الحكم إلا إذا نص القانون علي خلاف كما أنه ينقل الدعوى الجنائية بوحدة أطرافها وموضوعها من الهيئة القضائية التي أصدرت الحكم إلي هيئة قضائية أعلى، و لا بد أن تتوافر فيمن له حق الاستئناف صفتي المصلحة والصفة، أي أن يكون له صفة في الدعوى الصادر فيها حكم أول درجة كالمتهم صدر لصالحه حكم بالبراءة من محكمة أول درجة ، فلا يحق له استئناف هذا الحكم لانقضاء شرط المصلحة ، أما النيابة العامة أو المدعى العام كما هو الوضع في المحكمة الجنائية الدولية فيحق له استئناف هذه صفة مطلقة سواء كانت صادرة بالبراءة أو بالإدانة وسواء كان ضد مصلحة المتهم أو في مصلحته ، لأن النيابة العامة أو المدعى العام خصم من طبيعة خاصة فهو يمثل مصلحة المجتمع سواء الداخلي أو الدولي في إقامة العدالة الجنائية ، وليس من العدالة تبرئة مذنب فإنه ليس من العدالة أيضاً إدانة بريء.

: الأحكام التي يجوز استئنافها أمام المحكمة الجنائية الدولية :

يجوز استئناف الأحكام الصادرة في الدعوى الجنائية ، والدعوى المدنية ، وبعض القرارات الأخرى التي ينص عليها النظام الأساسي للمحكمة الجنائية الدولية على النحو الآتي :

1- يحق للمدعى العام للمحكمة أن يستأنف أي حكم صادر من إحدى الدوائر الابتدائية التابعة للمحكمة الجنائية الدولية لأي سبب من الأسباب الآتية:

وللمدعى العام و كذلك نيابة عن المحكوم عليه () أن يستأنف الأحكام الصادرة ضد هذا الشخص بالإدانة لذات الأسباب الثلاث السابقة مع سبب رابع وهو حالة ما إذا كان هناك ما يدعو إلى وجود أسباب تمس النزاهة والثقة المفترضة في التدابير أو القرارات أو الأحكام الصادرة من الدوائر الابتدائية التي أصدرت ومن الطبيعي أن الشخص المدان من حقه أن يمارس الطعن بالاستئناف أصالة عن نفسه في هذه الحالات ، طالما أنه قد صدر ضده حكم بالإدانة ، لأنه في هذه الحالة توافر لديه شرطي الصفة والمصلحة، فالصفة في كونه أحد أطراف الرابطة الإجرائية، وهو الصاد المصلحة في محاولة تعديل الحكم بتخفيف العقوبة ، أو إلغائها وتبرئته من الاتهام المسند إليه.

2- من حق المدعي العام والشخص المدان في استئناف أي حكم بعقوبة إذا ما كان هناك عدم تناسب بين الجريمة والعقوبة المقضي بها ، فإذا كانت الجريمة شديدة الجسمة ، وصدر فيها ضد الشخص المدان حكم يحمل في طياته عقوبة مخففة ، جاز في هذه الحالة أن يستأنف المدعي العام هذا الحكم أمام الدائرة الاستئنافية ، إذا كانت الجريمة ليست جسمة ، ولا توجد فيها ظروف مشددة ومع ذلك صدر فيها حكم بعقوبة جسيمة، يحق للشخص المدان والمدعي العام استئناف هذا الحكم وقد يسأل سائل هذا حق الشخص المدان ، فما بال المدعي وهو يمثل سلطة الاتهام؟ فنقول له أن المدعي العام في المحكمة الجنائية الدولية شأنه شأن النيابة العمومية في المحاكم الوطنية ، فهو خصم من طبيعة خاصة يهدف في البحث عن مصلحة المجتمع الذي يمثله فإذا كان هذا الشخص المدان غير مذنب أو بريء ، أو العقوبة الصادرة ضده كبيرة بالنسبة للجريمة التي ارتكبها فإنه ليس من مصلحة هذا المجتمع أن يظل هذا الوضع على نحو خاطئ ، فيجب أن يساعد المدعي العام الشخص المدان على إثبات براءته كذلك ، ويجب كذلك أن يعمل على وجود تناسب بين الجريمة والعقوبة في حالة الإدانة .

3- حق المحكمة أثناء نظر استئناف حكم بعقوبة في نقض الحكم كلياً أو جزئياً إذا رأت أسباب تبرير ذلك ، وفي هذه الحالة تدعو المدعي العام والشخص المدان إلى تقديم أسباب تستند لما ورد من النظام الأساسي للمحكمة الجنائية الدولية ، ويحق للمحكمة ذلك

أيضاً عند نظرها استئناف ضد إدانة فقط إذا رأت من الأسباب ما يدعو لتخفيض العقوبة حالة عدم وجود تناسب بين الجريمة والعقوبة .

ثانياً: استئناف القرارات الآتية :

- 1- قرار يتعلق بالاختصاص أو المقبولية .
 - 2- قرار يمنح أو يرفض بالإفراج عن الشخص محل التحقيق أو المحاكمة .
 - 3- قرار دائرة ما قبل المحكمة التصرف بمبادرة منها بموجب م 56 / 3 وهي الخاصة بتدابير الحفاظ على الأدلة التي تراها هذه الدائرة أساسية للدفاع أثناء المحاكمة .
 - 4- أي قرار ينطوي على مسألة من شأنها أن تؤثر تأثيراً كبيراً على عدالة وسرعة التدابير أو على نتيجة المحاكمة ، وترى الدائرة الابتدائية أن اتخاذ دائرة الاستئناف قراراً فورياً بشأنه يمكن أن يؤدي لتقدم كبير في سير التدابير .
- كما يجوز للدولة المعنية أو المدعي العام بإذن دائرة ما قبل المحكمة استئناف قرار من هذه () 3/82 ، وينظر هذا الاستئناف على وجه الاستعجال .

والملاحظ إن هذه القرارات رغم إمكانية استئنافها فإنها لا تنتهي بها الخصومة الجنائية كالحكم الجنائي، لذلك فإنها تعد من القرارات الأولية التي لا تفصل في الدعوى وعليه لا يترتب عليه وقف تنفيذ هذه القرارات بقوة القانون وإنما يجوز للدائرة الاستئنافية إيقاف تنفيذها إذا رأت مبرراً

وأخيراً يحق لممثل المجني عليهم ، أو الشخص المدان ، أو المالك الحسن النية التي أضررت ممتلكاته أن يستأنف الحكم الصادر بفرض الحصول على تعويضات وفقاً للقواعد الإجرائية

: إجراءات تقديم الاستئناف :

- 1- يقدم الطلب الاستئناف إلى مسجل المحكمة .
- 2- يحظر المسجل كل الأطراف التي شاركت في الإجراءات والتدابير أمام الدائرة الابتدائية بأنه م تقديم استئناف .
- 3- يحيل المسجل العام ملف القضية بالكامل من الدائرة الابتدائية إلى دائرة الاستئناف .

1- يعقد دائرة الاستئناف في أسرع وقت ممكن جلسة استماع للاستئناف .

2- تكون إجراءات الاستئناف خطية في حالة عدم عقد جلسة استماع .

3- إذا تبين لدائرة الاستئناف أن التدابير المستأنفة كانت مجحفة على نحو يمس موثوقية القرار أو حكم العقوبة ، أو أن القرار أو الحكم المستأنف قد شابه غلط جوهري في القانون ، أو الإجراءات أو الوقائع جاز لها أن تأمر بما يلي :

- أن تأمر بإجراء محاكمة جديدة أمام دائرة ابتدائية أخرى .
 ويجوز أيضاً لدائرة الاستئناف أن تطلب من الدائرة الابتدائية التي صدر عنها القرار أو الحكم محل الاستئناف إعادة التحقيق في مسألة تتعلق بالوقائع ، و أن تبلغها بالنتيجة ويجوز للدائرة الاستئنافية نفسها أن تبحث هذه دون اللجوء للدائرة الابتدائية الأصلية .
 4- إذا كان مقدم الاستئناف هو الشخص المدان ، أو المدعى العام نيابة عنه في حكم أو قرار صادر بعقوبة لا يحق لدائرة الاستئناف أن تعدل العقوبة بجعلها أشد من العقوبة الصادرة بها حكم الدائرة الابتدائية تطبيقاً للقاعدة الإجرائية المستقرة القائلة بالألا يضر الطاعن بطعنه ، وتعديل هذه الحكم أو القرار كذلك في حالة عدم وجود تناسب بين الجريمة والعقوبة المقضي بها من الدائرة الابتدائية .

5- يصدر حكم دائرة الاستئناف بأغلبية آراء القضاة ، وينطق به في جلسة علنية ويجب أن يشتمل الحكم على أسبابه ، وعندما لا يوجد إجماع على الحكم يجب أن يتضمن هذا الحكم بيان رأي الأغلبية و رأي الأقلية ، ولكن يحق لأي قاض أن يصدر رأياً منفصلاً أو مخالفاً فيما يتعلق بالمسائل القانونية .

6- يجوز لدائرة الاستئناف أن تصدر حكماً في حضور أو غيبة شخص المدان أو المبرأ .
 و يتضح فيما تقدم أن النظام الأساسي للمحكمة الجنائية الدولية في مواد (81 82 83) بالاستئناف كطريق من طرق الطعن العادية التي يترتب على تقديمه من صاحب الحق فيه وقف تنفيذ الحكم المستأنف سواء بالإدانة أو بالبراءة أما بالنسبة للقرارات الأولية التي لا تفصل في الخصومة الجنائية فالأصل فيها أن استئنافها لا يترتب عليها وقف تنفيذها كقاعدة عامة إلا إذا رأت دائرة الاستئناف إيقاف تنفيذها بناء على طلب مقدم من ملتمس الاستئناف وللدائرة الاستئنافية في المحكمة الجنائية الدولية حق تعديل أو إلغاء الحكم المستأنف سواء كان صادراً بالإدانة أو البراءة ، ولكن عليها أن تراعي قاعدة ألا يضار طاعن بطعنه فإذا كان الشخص المدان قد صدر حكم ضده بعقوبة بسيطة ، فلا يجوز لها أن تشدها سواء كان هذا المدان هو رافع الاستئناف أم المدعى العام نيابة عنه ، فإذا صدر الحكم من دائرة الاستئناف على النحو السابق أصبح نهائياً لا يجوز الطعن فيه وحاز قوة الأمر المقضي به ، وينتقل إلى مرحلة تالية وهي التنفيذ، غير أن ذلك لا يمنع من الطعن عليه بطريقة وحيد تثنائية وهو التماس

يجوز للشخص المدان ، ويجوز أيضاً لورثته من بع - كالوالدين والأولاد والزوج - شخص آخر من الأحياء يكون وقت وفاة المتهم قد تلقى تعليمات خطية واضحة وصريحة منه بذلك أو المدعى العام نيابة عنه إن يقدم طلب لدائرة الاستئناف لإعادة النظر في الحكم النهائي عقوبة استناداً للأسباب التالية :

: اكتشاف أدلة جديدة-

الاستئنافية هو اكتشاف أدلة جديدة ، ولكن هذه الأدلة يشترط فيها شرطان هما:
 1- عدم وجود هذه الأدلة إثناء المحاكمة ، وأن لا يكون مقدم طلب التماس إعادة النظر مسئول كلياً أو جزئياً عن ذلك ، فإذا كانت هذه الإدالة غير متاحة إثناء المحاكمة وكان الشخص المدان مسئول عن عدم إتاحتها و إظهارها أمام ساحة المحكمة ، ورفض الطلب المقدم فيه بالتماس إعادة

2- أن تكون هذه الأدلة على قدر كبير من الأهمية ، بحيث لو كانت موجودة وقت المحاكمة لتغير وجه الحكم في القضية وتقدر هذه الأهمية متروك للسلطة التقديرية لدائرة الاستئناف التي

ثانياً : استناد الحكم على أدلة مزيفة أو ملفقة أو مزورة- إذا تبين بعد انتهاء المحاكمة وصدور الحكم النهائي فيها أن أدلة حاسمة وضعت في اعتبار المحكمة حين إجراء المحاكمة ، واعتمدت عليها في الإدانة كانت مزيفة أو ملفقة أو مزورة يحق للشخص المدان بناء على هذه الأدلة غير الحقيقة رفع مستوى النظر إلى دائرة الاستئناف لكي تفصل في القضية في ضوء هذه المستجدات .
الإخلال الجسيم من القضاة بواجباتهم في تحقيق العدالة- يحق كذلك للشخص المدان أن يقدم التماس إعادة النظر في الحكم الصادر ضده بالإدانة إذا تبين أن واحداً أو أكثر من القضاة الذين اشتركوا في إدانته أو في اعتماد التهم ضده ، قد ارتكبوا سلوكاً سيئاً جسيماً أو أخلوا بواجباتهم إخلالاً جسيماً على نحو يتسم بدرجة من الخطورة تكفي لتبرير عزل هذا القاضي أو هؤلاء
46 من النظام الأساسي للمحكمة الجنائية الدولية .

ويقدم طلب إعادة النظر من صاحب الحق فيه كتابياً ، ويشتمل على أسبابه ويجوز أن يرفق معه المستندات المؤيدة له قدر الإمكان ويفصل بمدى أحقية الطلب من عدمه بواسطة أغلبية قضاة الدائرة الاستئنافية وذلك بموجب قرار مكتوب صادر عنها موضحاً فيه أسبابه ، ويخ
الطلب بقرار الدائرة الاستئنافية ، ويقدر الإمكان يخطر به أيضاً كل من شارك في التدابير و الإجراءات التي نتج عنها القرار الأول محل الطعن .

وفى حالة عقد جلسة استماع لمقدم الطلب يجب إخطاره بوقت كاف قبل هذه الجلسة لكي يتم نقله من مكان حبسه إلى مقر المحكمة ، ويجب تبليغ دولة التنفيذ على الفور بقرار المحكمة الذي تصدره بشأن إعادة النظر في الحكم محل التنفيذ .

وترفض دائرة الاستئناف طلب إعادة النظر إذا رأت إنه بغير أساس أو أسباب تبرره أما إذا انه جدير بالاعتبار جاز لها حسب ما يكون مناسباً ما يلي :

- 1- الدائرة الابتدائية الأصلية للانعقاد من جديد .
- 2_ أن تشكل دائرة ابتدائية جديدة .
- 3_ أن تأخذ دائرة الاستئناف سلطات الدائرة الابتدائية وتفصل في الطلب بمفردها لتقرر هل تعيد

: تعويض الشخص المقبوض عليه أو المدان:
الإنسان التي تسعى المواثيق والمعاهدات الدولية ذات الصلة على تأكيده وتفعيله ، لذلك فإن تشريعات الدولة المدينة ، والنظام الأساسي للمحكمة الجنائية الدولية أخذت بمبدأ تعويض ضحايا القبض والاحتجاز غير القانوني ، حيث يحق لكل من يدان بقرار نهائي جنائي ، عندما تكون إدانته قد نقضت فيما بعد على أساس أنه تبين بصورة قاطعة من أدلة جديدة أو مكتشفة حديثاً سوء تطبيق أحكام العدالة أن يحصل هذا الشخص الذي خضع لعقوبة أو احتجاز غير مشروع على تعويض وفقاً للقانون ، ما لم يثبت أن عدم الكشف عن هذه الأدلة الوقائع في حينها كان راجعاً إليه كلياً أو جزئياً ، لأنه في هذه الحالة يكون قد ساهم بنفسه في حدوث ضرره فيجب ألا يستفيد المخطئ من خطئه ويستفيد من هذا التعويض كذلك من يحبس احتياطياً على ذمة قضية ، ثم تظهر براءته بموجب قرار نهائي طالما أن ذلك كان راجعاً جسيم وواضح لتطبيق أحكام العدالة ويشترط أيضاً في هذه الحالة ألا يكون لهذا الشخص دور في الإضرار بنفسه .

ويقدم طلب التعويض من المضرور لهيئة الرئاسة بالمحكمة التي تعين لنظره دائرة مؤلفة من ثلاث قضاة ، بشرط ألا يكون أي منهم قد اشترك على نحو سابق في اتخاذ أي قرار فيما يتعلق بمقدم الطلب ، ويشترط أن يقدم هذا الطلب في موعد أقصاه ستة أشهر من تاريخ إخطار مقدمة بقرار المحكمة الصادر اما بعد مشروعية القبض أو الاحتجاز أو نقض حكم الإدانة الصادر ضده أو حدوث خطأ قضائي جسيم .

ويفصل في طلب التعويض بأغلبية آراء القضاة الثلاثة ، ويتم إخطار المدعي العام ومقدم الطلب بقرارهم وتأخذ هذه الدائرة في اعتبارها عند تقرير مبلغ التعويض الأثار الضارة سواء على الحالة الشخصية و الأسرية والمهنية لمقدم الطلب .

تنفيذ أحكام المحكمة الجنائية الدولية

تنفيذ أحكام المحكمة الجنائية الدولية هي الغاية الأخيرة لتحقيق العدالة الجنائية الدولية، حيث لا يستقيم تحقيقها دون إنزال ما ورد في النظام الأساسي للمحكمة الجنائية الدولية من معاقبة المذنبين، وتعويض المضرورين عن الجرائم الدولية محل نظر هذه المحكمة ، وذلك بمو هائي حائز لقوة الأمر المقضي به وللدول بوجه عام والدول الأطراف بوجه خاص دور رئيسي في تنفيذ أحكام هذه المحكمة ، وكذلك فإن للتعاون الدولي نفس الدور في إطار نفس

وعليه فإننا نقسم هذا المطلب إلى الفرعين التاليين :

: التنفيذ .

: التعاون الدولي والمساعدة القضائية .

التنفيذ

نظراً لأن المحكمة الجنائية الدولية ، ليست إلا شخص دولي ذو طبيعة خاصة و لا تتمتع بالشخصية الدولية إلا في مجال أداء وظيفتها طبقاً لنظامها الأساسي الموقع في روما 1998/7/17 ، و الذي دخل حيز النفاذ في 2002/7/1 لذلك كان للدول دور هام ورئيسي في مجال تنفيذ أحكام هذه المحكمة ، حيث أن لهذه الدول دور في تنفيذ أحكام السجن ، والغرامات الصادرة ضد المذنبين في الجرائم التي تدخل في اختصاص المحكمة ، كما ان للدول الأطراف أيضاً بعض السلطات في حالة فرار أي مذنب محكوم عليه ، ولقد بين الباب العاشر من النظام الأساسي للمحكمة الجنائية الدولية كل هذه المسائل وذلك على النحو الآتي :

: دور الدول في تنفيذ أحكام السجن الصادرة من المحكمة :

ينفذ حكم السجن الصادر من المحكمة الجنائية الدولية في دولة تحددها المحكمة من قائمة الدول التي تكون قد قبلت ذلك ، وتحمل هذه الدولة التكاليف العادية لتنفيذ هذه العقوبة على إقليمها، بينما تتحمل المحكمة سائد التكاليف الأخرى بما في ذلك تكاليف نقل المحكوم عليه من المحكمة إلى دولة التنفيذ ولا يؤثر هذا الانسحاب على تنفيذ الأحكام التي تكون هذه قد وافقت عليها من قبل .

وبجوز لأية دولة لدى قبولها بتنفيذ أحكام المحكمة أن تقرن ذلك بشروط ان توافق عليها المحكمة وتتفق مع أحكام هذا الباب ، ويجب على المحكمة عند وضعها قائمة دول التنفيذ ان تراعى ما يلي:

- 1- مبدأ التوزيع العادل بين الدول الأطراف .
- 2- تطبيق المعايير القانونية الثانية بمعاهدات دولية مقبولة على معاملة السجناء .
- 3- آراء الأشخاص محل التنفيذ .
- 4- جنسية الأشخاص محل التنفيذ .

وفي كل الأحوال يكون الحكم بالسجن ملزماً للدول الأطراف ، فلا يجوز لها تعديله ويكون هذا فقط من حق المحكمة عن طريق استئناف أو إعادة النظر فيه، ولا يجوز لدولة التنفيذ عرقلة تقديم المحكوم عليه أي طلب للطعن في هذا الحكم عملاً بالباب الثامن النظام الأساسي للمحكمة، ويحق للمحكمة إعادة النظر في شأن تخفيف العقوبة إذا امضي السجين ثلثي الـ 25

ثانياً : تنفيذ تدابير الغرامة والمصادرة :

أحال النظام الأساسي للمحكمة الجنائية الدولية تنفيذ تدابير المصادرة والغرامة للقوانين الوطنية للدول التي قبلت التنفيذ ، بشرط أن تأمر بها هذه المحكمة وألا تمس أو تضر بحقوق الأطراف الثالثة حسنة النية .

ويجب أن يشتمل أمر المصادرة أو الغرامة أو التعويض على ما يلي:

- 1- تحديد هوية الشخص الصادرة ضده .
- 2- الأصول والأموال والعوائد التي أمرت المحكمة بمصادراتها .
- 3- مكان وجود هذه الأموال والعوائد المصادرة .
- 4- وبالنسبة للتعويضات المالية يجب ان يوضح الأمر أسماء الضحايا الذين يعوضون بصورة فردية ، وقيمة أي من هذه التعويضات ، ولا يجوز لدولة التنفيذ تعديل قيمة أي من هذه التعويضات المحكوم بها من جانب المحكمة الجنائية الدولية وكذلك الأمر بالنسبة للغرامات، وإذا كانت أي من الدول الأطراف غير قادرة على تنفيذ أمر المصادرة كان عليها ان تقوم بكل التدابير اللازمة لاستيراد قيمة الأموال والأصول والعائدات التي أمرت المحكمة بمصادراتها ، شريطة الا يمس ذلك بحقوق الأطراف الثالثة (الغير) حسن النية ، التي تعطى الأخيرة الأولوية في صرفها لصالح الضحايا والمضرورين من الجرائم الدولية التي صدر فيها أمر المصادرة .

: الإشراف على تنفيذ حكم السجن وأوضاع السجن :

تتمتع المحكمة الجنائية الدولية بحق الإشراف على تنفيذ حكم السجن داخل سجون دول التنفيذ المختلفة لترى هل المعاملة داخلها والمعيشة بها تتفق مع متطلبات ومعايير معاملة السجناء الثابتة بموجب معاهدات دولية مقبولة من الدول بوجه عام ويجب على دولة التنفيذ ان تكفل لها حق الاتصال بالمحكمة بشأن أي مشكلة تخص أوضاع السجن، التي لها الحق في ان ترسل لها قاض منها أو خبير أو موظف لكي يجتمع مع المسجون في غياب السلطات الوطنية .
لدولة التنفيذ وفي إطار من السرية وبشكل عام يحكم أوضاع السجن قانون دولة التنفيذ بشرط أن يتفق مع ما تقرره المعاهدات الدولية المقبولة في هذا الإطار ، ولا يجب أن تختلف بأي حال من الأحوال أحوال هذا المسجون عن أوضاع باقي السجناء المدانين بجرائم مماثلة في دولة التنفيذ .

: نقل السجن عند نهاية مدة سجنه : إذا لم يكن السجن من رعايا دولة التنفيذ ، يجوز لها أن تنقله إلى دولة أخرى قبلت استقباله ، وبموافقته ، وذلك إذا لم يطلب منها البقاء في دولة التنفيذ و وافقت الأخيرة على طلبه وتحمل المحكمة تكاليف النقل ويجوز لدولة التنفيذ تسليمه وفقاً لقانونها الوطني إلى دولة أخرى طلبت ذلك لمحاكمته أو تنفيذ حكم ضده .

ومن المعلوم أن الدول توافق على طلبات التسليم إما على أساس معاهدات دولية خاصة بالتسليم ، أو على أساس المعاملة بالمثل ، بيد أن التسليم ليس خالياً من قيود أو شروط حسب النظام الأساسي للمحكمة الجنائية الدولية فهناك عدة حالات تعد استثناءً على مبدأ التسليم منها ما يلي :

1- عدم تسليم السجن أو المتحفظ عليه لدولة الثالثة لارتكابه جرائم سابقة على نقله لدولة التنفيذ بشرط ألا تكون المحكمة وافقت على هذا التسليم بناءً لطلب من دولة التنفيذ ، ويجب في هذه الحالة أن تستمع المحكمة إلى آراء المحكوم عليه في طلب التسليم أما إذا بقي المحكوم عليه لمدة 30 يوماً بإرادته داخل حدود دولة التنفيذ عقب قضائه مدة سجنه . أعاد بإرادته أيضاً إلى هذه الدولة بعد مغادرته لها، فيحق لدولة التنفيذ إتمام تسليمه للدولة الثالثة التي طلبت تسليمه لها لمقضاته أو لتنفيذ حكم بعقوبة ضده .

2- التنفيذ في رفض طلب التسليم لعدم وجود معاهدة دولية للتسليم مع الدولة التي تطالب به أو لعدم وجود معاملة بالمثل السابق بين هاتين الدولتين .

: هروب السجن: إذا هرب الشخص المدان أو المتحفظ عليه من دولة التنفيذ جاز للأخير

قبض عليه وتقديمه إليها من جانب الدولة الهارب إليها بما

في ذلك طلب التعاون و المساعدة القضائية الدولية من هذه الدولة ، ويقوم مسجل المحكمة بدور

الوسيط بين دولة التنفيذ ودولة الهروب حيث يحق لهذه الأخيرة تسليم هذا الهارب إليها إلى دولة التنفيذ متى طلبت ذلك وعلى أساس المعاهدات الدولية القائمة الخاصة بالتسليم أو إذا كان قانون دولة الهروب يبيح ذلك التسليم ، وفي هذه الحالة يقوم مسجل المحكمة بتقديم طلبات العبور للمحكوم عليه الهارب إلى الدول المعنية وهي التي سوف يمر بها هذا الشخص بأراضيها ومجالها الجوي أو البحري ، على أن تتحمل المحكمة هذا النقل إذا لم تتحمله أي دولة أخرى ، وفي كل الحالات يجب أن تخصم من مدة السجن الفترة التي قضاها المحكوم عليه محبوساً احتياطياً في مقر المحكمة أو في دولة الهروب حتى تمام تسليمه وإعادته لدولة التنفيذ .

ومن خلال ما تقدم هناك مساهمات من الدول الأطراف في المحكمة الجنائية الدولية تقوم بالمساعدة والمساهمة في مجال القبض والتحقيقات وتنفيذ الأحكام حيث بدون التعاون الدولي والمساعدة القضائية لمحاكمة المجرمين تصبح المحكمة الجنائية اسماً فقط ليس له أي دور في

القضائية في تنفيذ أحكام المحكمة الجنائية الدولية

التعاون الدولي والمساعدة القضائية

من الوسائل الفعالة في سبيل تنفيذ أحكام المحكمة الجنائية الدولية ، ما أورده الباب التاسع من نظامها الأساسي تحت عنوان التعاون الدولي والمساعدة القضائية ، حيث نصت م 86 أولى من هذا النظام على ضرورة تعاون الدول الأطراف مع المحكمة في مجال التحقيقات والمحاكمة التي تختص بنظرها الأخيرة ، وقبل أن نستعرض لأحكام طلبات التعاون وصورها فأننا نعرض على تعريف المساعدة القضائية الدولية وأساسها وصورها .

تعريف وأساس وصور المساعدة القضائية الدولية :

1- تعريف المساعدة القضائية الدولية : هي كل إجراء ذو طبيعة قضائية الهدف منه تسهيل ممارسة الاختصاص القضائي في دولة ما نحو جريمة من الجرائم ، وهنا نستطيع أن نقول أن م الأساسي للمحكمة الدولية هو تسهيل ممارسة هذه المحكمة لاختصاصها القضائي بالنظر في جريمة من الجرائم الدولية المنصوص عليها في المواد (5_8) من هذا النظام .

2- أساس المساعدة القضائية الدولية: تقوم هذه المساعدة على عدة أسس قانونية وفلسفية وواقعية أهمها حق المجتمع الدولي في الدفاع الجماعي عن نفسه من دول ومنظمات دولية ، وكذلك حق شعوب هذه الدول في الدفاع عن نفسها ضد الجرائم الدولية الخطيرة التي تنظرها هذه المحكمة وتهدد الحياة والحرية والسلامة الجسدية لهم ، كما تقوم هذه المساعدة أيضاً على اعتبار حق في الدفاع عن أمنه وسلامته واستقراره ، وكذلك تبرر هذه المساعدة على أساس وجود التزام قانوني دولي يقع على عاتق دول العالم بقمع الجرائم الدولية وتعقب مرتكبيها .

3- صور المساعدة القضائية الدولية : تتخذ هذه المساعدة عدة صور منها تسليم المطلوبين (قيام دولة في إقليمها نيابة عن دولة أخرى بإجراء قضائي متعلق بدعوى ناشئة عن جريمة ما ، كسماع شهود أو تبليغ وثائق قضائية) ، وتشمل المساعدة القضائية أيضاً نقل أو قبول الإجراءات القمعية كالقبض على الأشخاص ووضعهم تحت التحفظ ونقل أو قبول راقية ، ونقل صحف الحالة الجنائية، ونقل أو قبول تنفيذ الأحكام القضائية وبهذه الصورة الأخيرة أخذ النظام الأساسي للمحكمة الجنائية الدولية في الباب العاشر منه عندما نظم العلاقة بين المحكمة ودولة التنفيذ في هذا الصدد .

ثانياً : بين المحكمة والدول الأطراف :

87 من النظام الأساسي للمحكمة الجنائية الدولية مسألة تقديم طلبات تعاون بينها وبين

:

- 1- للمحكمة سلطة تقديم طلبات تعاون إلى الدول الأطراف عن طريق الطرق الدبلوماسية أو أية طريقة أخرى تحددها الدولة عند التصديق أو القبول أو الانضمام أو الموافقة على هذا النظام .
- 2- يجوز للمحكمة تنفيذ طلبات التعاون أيضاً عن طريق المنظمة الدولية للشرطة الجنائية () ، أو عن طريق منظمة إقليمية مناسبة .
- 3- تقديم طلبات التعاون مؤيدة بالمستندات من المحكمة إلى الدول بإحدى اللغات الرسمية للدول التي يقدم إليها الطلب ، أو بإحدى لغات العمل الرسمية بالمحكمة .
- 4- توفير قنوات اتصال بين الدول الأطراف والمحكمة وتحددها هذه الدول عند التصديق أو

5- الع موجه لها طلب التعاون على سريته إلا فيما يكون الكشف عنه ضرورياً للتنفيذ .

6- يجوز للمحكمة أن تقدم طلبات تعاون للدول غير الأطراف وذلك على أساس اتفاق خاص بينهما أو على أساس مناسب آخر يتفقان عليه ، وإذا أخلت هذه الدولة رغم وجود اتفاق عن تنفيذ خطرت المحكمة جمعية الدول الأطراف بذلك ، أو لمجلس الأمن في حالات التي يكون هو الذي أحال المسألة إلى المحكمة .

7- تقوم الدول الأطراف باتخاذ كل التدابير الأزمة وفقاً لقانونها الوطني لتنفيذ طلبات التعاون .

8- يجب على الدول الأطراف الامتثال لأي طلب قبض وتقديم أي شخص مدان او متهم بجريمة دولية تدخل في اختصاص المحكمة المقدم إليها الطلب ، بيد انه إذا جواز محاكمته مرتين عن ذات الجريمة، ففي هذه الحالة يجب إن تتشاور المحكمة مع الدولة الموجه إليها طلب التعاون لتحديد مدى صحة هذا الطعن من عدمه فإن كان صحيحاً امتنعت الدولة عن تنفيذه ، وإذا كان غير ذلك سلمت الدولة هذا الشخص للمحكمة ، ويختص القضاء الوطني في تحديد صحة هذا الطعن من عدمه .

9- تسمح الدول الأطراف وفقاً لقوانينها الوطنية ذات الصلة بنقل أي شخص يراد تقديمه من دولة أخرى إلى المحكمة عبر إقليمها ، باستثناء الحالات التي يؤدي فيها عبور هذا الشخص من تلك الدولة إلى تأخير تقديمه ولا يلزم هذا الإذن أو السماح من جانب الدولة إذا كان نقل هذا الشخص عبر أراضيها عن طريق اللجوء ، ولم يكن من المقرر الهبوط في إقليم دولة العبور إذا حدث هبوط اضطراري في هذه الدولة ، جاز لها إن تطلب من المحكمة تقديم طلب عبور ويحق لها أن تحتجز الشخص إلى حين تلقيها هذا الطلب من المحكمة ، بشرط ألا يزيد هذا 96 ساعة من وقت الهبوط الاضطراري .

مت المحكمة طلباً للتعاون إلى دولة طرف ، ثم تزامن ذلك الطلب مع طلب آخر موجه لذات الدولة أخرى عن نفس الجريمة فإن الأمر لا يخرج عن حالتين هما :

1- الدولة مقدمة طلب التعاون دولة طرفاً في النظام الأساسي للمحكمة فهنا تكون الأولوية في قبول وتنفيذ طلب التعاون المقدم من المحكمة إذا كانت الأخيرة قد قررت مقبولة الدعوى ، أو بدأت في إجراءات التحقيق أو المقاضاة، وعلى المحكمة أن تراعى أعمال التحقيق و المحاكمة التي قامت بها الدولة الطالبة فيما يتعلق بطلب التسليم المقدم منها .

2- ب التعاون ليست من الدول ، كان على الدولة الموجه لها الطلب في هذه الحالة إعطاء الأولوية في التسليم والتنفيذ لطلب المحكمة (إذا كانت قد قررت مقبولة) ، ولم تكن هذه الدولة مقيدة بتنفيذ طلب الدولة بموجب التزام دولي ، كعاهده دولية ثنائية بينهما أو متعددة الأطراف ، أو تم التسليم بينهما في حالات سابقة على أساس المعاملة بالمثل ، فإذا لم تكن المحكمة قد قررت مقبولة الدعوى بعد ، جاز للدولة الموجه إليها طلب التعاون أن تنتظر فيهما سواء المقدم من المحكمة أو من الدولة الطالبة على أن تأخذ في الاعتبار تاريخ تقديم كل طلب ، ومصالح الدولة الطالبة وجنسية المطلوب ، وجنسية الضحايا ومدى إمكانية إجراء تقديم لاحق بين هذه الدولة والمحكمة .

وفي حالة تعدد طلبات التسليم لمقدمة من المحكمة والدول مع اختلاف الجرائم المطلوب التسليم من أجلها يكون على الدولة الموجه إليها هذه الطلبات إعطاء الأولوية في التنفيذ لطلب المحكمة ما لم تكن مقيدة بالتزام دولي بتنفيذ طلب الدولة طالبة ، ويجب أن يشتمل مضمون طلب القبض أو التقديم على معلومات تصف الشد والمستندات والأدلة المؤيدة للطلب ونسخة من حكم الإدانة إذا كان هذا الشخص قد أدين ويجب تقديم هذا الطلب كتابة وعن طريق القنوات الدبلوماسية أو القضائية أو أية طرق أخرى تحددها

طلب إلقاء القبض الاحتياطي :

يجوز للمحكمة الجنائية الدولية في الحالات العاجلة أن تطلب من الدول إلقاء القبض الاحتياطي على الشخص المطلوب ، وذلك حين يتم إبلاغ الدولة بطلب التقديم ومستنداته ، ويفرج عن هذا الشخص المقبوض عليه احتياطياً إذا لم تتلق الدولة الطلب والمستندات المؤيدة له خلال 60 يوماً من تاريخ القبض الاحتياطي ويجب أن يشتمل طلب القبض على معلومات تصف الشخص المطلوب ، وبيان موجز بالجرائم المطلوب القبض عليه من أجلها وبيان بأن طالب التقديم ومستنداته سوف يقدم في وقت لاحق ، ويجب أن يكون هذا الطلب كتابياً ومرسل عن طريق قنوات الاتصال المحددة سلفاً بين المحكمة والدول الأطراف .

:

يجب أن تتعاون الدول الأطراف مع المحكمة الجنائية الدولية وفقاً لقوانينها الوطنية والنظام الأساسي للمحكمة في المجالات الآتية :-

1- تحديد هوية ومكان وجود الأشخاص أو الأشياء .
2- جمع الأدلة بما في ذلك شهادة الشهود بعد تأدية اليمين ، وتقديمها للمحكمة بما في ذلك تقرير

3- استجواب أي شخص محل التحقيق أو المحاكمة .

4- تبليغ الوثائق والمستندات القضائية .

5- تسهيل مثل الأشخاص طواعية كشهود أو خبراء أمام المحكمة .

6- تأجيل تنفيذ طلب من الدولة لصالح المحكمة فيما يتعلق بتحقيق جار أو محاكمة سارية .

7- تأجيل تنفيذ طلب م

8- التنازل عن الحصانة والموافقة على التقديم بناء على طلب مقدم بذلك من المحكمة الى الدولة ، بشرط ألا يمس ذلك بقواعد القانون الدولي ذات الصلة أو الحصول على موافقة الدولة الثالثة صاحبة الممتلكات أو راعية صاحب الحصانة والامتياز .

9- تتحمل الدولة الموجه إليها طلب التعاون مصاريف وتكاليف تنفيذه العادية ، أما غير هذه التكاليف فتتحملها المحكمة ، ومنها تكاليف سفر الشهود والخبراء، وتكاليف الترجمة التحريرية والشفوية والنسخ ، وتكاليف السفر و بدلات أي من قضاة المحكمة أو المدعى موظفي المحكمة ، وتكاليف نقل أي شخص يجرى تقديمه الى المحكمة من جانب الدول المتحفظة على نظامها الأساسي وتكاليف الحصول على رأى إحدى الخبراء .

وفي النهاية فإن المحكمة الجنائية الدولية حين تتسلم شخص ما بموجب طلب قبض وقدمته إلى أو غير الأطراف، ونفذته الأخيرة لصالحها ملزمة بتطبيق قاعدة الخصوصية في هذه الحالة ، أي لا يجوز لهذه المحكمة مطلقاً أن تحاكم أو تقاضى هذا الشخص إلا على الجريمة أو الجرائم التي شملها طلب القبض والتقديم وقاعدة الخصوصية مأخوذ بها من نظام تبادل تسليم المجرمين ومستقرة في وجدان القانون الدولي

العام منذ عدة عقود زمنية ، وفقهاء القانون العام في بريطانيا هم أول من وضعوا هذه القاعدة (الخصوصية) في مجال تسليم المجرمين ، حيث أنه في قضية ((بيرلي)) 1865/2/25 قامت بريطانيا بتسليم ((بيرلي)) إلى الولايات المتحدة الأمريكية لمحاكمته عن الجريمة ارتكبتها في ارض دولة الأخيرة ولكن الفقهاء الإنجليز اتفقوا في هذا الوقت على عدم السماح للولايات

المتحدة الأمريكية بمحاكمة ((بيرلي)) إلا عن الجريمة التي سلم بسببها ، وافر قانون التسليم البريطاني هذه القاعدة في مادته الثالثة .

:

- إلى نهايتها ظهرت مجموعة من النتائج نذكر منها:
- 1- يجوز استئناف الأحكام الصادرة في الدعوى الجنائية ، والدعوى المدنية ، وبعض القرارات الأخرى التي بنص عليها النظام الأساسي للمحكمة الجنائية الدولية كما يحق للمدعى العام للمحكمة أن يستأنف أي حكم صادر من إحدى الدوائر الابتدائية التابعة للمحكمة الجنائية الدولية في حات وجود ، خطأ في الإجراءات ، او غلط في الوقائع او
 - 2- اوضحت الدراسة طرق الطعن التي نص عليها نظام روما الاساسي والمتمثلة بطريقتي ريقة إعادة النظر.
 - 3- بينت الدراسة ان حق المتهم في الطعن بالأحكام الصادرة ضده هو الاخر ضمانه هامة للمتهم، ذلك لأنه الطريقة التي يمكن ان تتحاشى نتائج الاحكام غير العادلة التي تصدرها المحكمة وذلك بتصحيحها او الغائها .
 - 4- يجوز للشخص المدان ، ويجوز أيضاً لورثته من بعده - كالوالدين والأولاد والزوج - أي شخص أخر من الأحياء يكون وقت وفاة المتهم قد تلقى تعليمات خطية واضحة وصريحة منه بذلك أو المدعى العام نيابة عنه إن يقدم طلب لدائرة الاستئناف لإعادة النظر في الحكم النهائي الصادر بالإدانة أو العقوبة في حال اكتشاف أدلة جديدة تغير مجرى القضية .
 - 5- يصدر حكم دائرة الاستئناف بأغلبية آراء القضاة ، وينطق به في جلسة علنية ، ويجب أن يشتمل الحكم على أسبابه ، وعندما لا يوجد إجماع على الحكم يجب أن يتضمن هذا الحكم بيان رأى الأغلبية و رأى الأقلية ، ولكن يحق لأي قاض أن يصدر رأياً منفصلاً أو مخالفاً فيما يتعلق بالمسائل القانونية .
 - 6- للدول دور هام ورئيسي في مجال تنفيذ أحكام هذه المحكمة ، حيث ان لهذه الدول دور في تنفيذ أحكام السجن ، والغرامات والمصادر الصادرة ضد المذنبين في الجرائم التي اص المحكمة ، كما ان للدول الأطراف أيضا بعض السلطات في حالة فرار أي مذنب محكوم عليه ، ولقد بين الباب العاشر من النظام الأساسي للمحكمة الجنائية الدولية ذلك .
 - 7- تهدف المساعدة القضائية الدولي إلى تسهيل ممارسة الاختصاص القضائي في دولة ما نحو جريمة من الجرائم ، وهنا نستطيع أن نقول أن النظام الأساسي للمحكمة الدولية هو تسهيل ممارسة هذه المحكمة لاختصاصها القضائي بالنظر في جريمة من الجرائم الدولية المنصوص عليها في النظام الاساسي للمحكمة الجنائية الدولية .

:

:

- 1- حسنين عبيد الجريمة الدولية دار النهضة العربية القاهرة 1 1997.
- 2- حميدة :
- 3- حيدر عبد الرزاق حميدة :
- 1 2008 .
- 4- سعيد عبد اللطيف حسن المحكمة الجنائية الدولية واختصاصاتها التشريعية والقضائية في القضاء الدولي الحديث والمعاصرة دار النهضة العربية 1999 .
- 5- عبد القادر القهوجي : أهم الجرائم الدولية منشورات الحلبي بيروت 1 2001 .

- 6- الجريمة الدولية وسلسلة العقاب عليهما دار النهضة العربية 1 1996 .
7 الطاهر مختار سعيد : القانون الدولي الجنائي الجزاءات الدولية ، ب ط ، دار الكتاب الجديد بيروت، لبنان 1999 .
- 8-محمود شريف بسيوني : المحكمة الجنائية الدولية
ط ، الاسكندرية ، مصر، 2005 .
ثانيا :الرسائل العلمية :
- 1- :
رسالة ماجستير، جامعة الحقوق والعلوم السياسية قسنطينة ، الجزائر 2006-2007.
2- عصام مطر، الجريمة الإرهابية ، رسالة دكتورا كلية الحقوق ، المنوفية ،مصر 2004 .
3- إجراءات سير الدعوة أمام المحكمة الجنائية الدولية : جستير
- 4- :
راءات التحقيق والمحاكمة أمام محكمة الجنايات الدولية (1988) :
رسالة ماجستير جامعة النجاح الدولية كلية الدراسات العليا فلسطين 2011.
: المجالات والدورات والبحوث العلمية :
- 1- إبراهيم محمد الغناني (انتشار المحكمة الجنائية الدولية) 2000 .
2- النظام الأساسي لمحكمة الجنايات الدولية م 1/82 2 /82 3 /82 .
3- الوثائق الرسمية للجمعية العامة 48 تقرير اللجنة
4- تحكيم نظم الادعاء أمام محكمة الجنائية الدولية
36 ، ديسمبر، 1994 .
5- محمد محي الدين عوض :
جامعة القاهرة 2006 .
- كلية الحقوق

إشكاليات القتل العمد في قانون القصاص والدية
(6) 1994م وتعديلاته

. نرجس خليفة المجدوبي

. بوالمعالي محمد عيسى أبوالمعالي

كلية القان

:
يثير موضوع القصاص والدية في التشريعات الجنائية اليوم جدلاً عريضاً بين المتخصصين لاعتبارات تتعلق بالتوجه العالمي للمشرعين جراء تصور نظريات أنسنة العقوبات.... فقد شهد العالم منذ ستينات القرن الماضي نقاشاً حاداً حول هذا الموضوع بسبب تمسك في منظومة العقوبات المقررة، بينما يرى البعض الآخر ضرورة إلغائها واستبدالها بعقوبة سالبة للحرية... الشخص مرتكب جريمة القتل قد اعتدى على أقدس حق قررته الشرائع و القوانين، وهو حق الإنسان في الحياة... كما لا شك أنه يستوجب العقوبة الرادعة مهما كان نوعها... رهينة حجج المعارضين والمؤيدين حتى على مستوى التشريع.... وتأتي هذه المقارنة لاستطلاع جوانب ذات علاقة من خلال نصوص القانون رقم (6) 1423 (1994) في ليبيا، ولحق به من تعديلات.

Abstact

Research Summary: The issue of retribution and parental blood money in criminal legislation today raises a wide debate among specialists. Considerations related to the global orientation of legislators as a result of the perception of theories of humanization of penalties... Since the sixties of the last century, the world has witnessed a sharp debate on this subject due to some adherence to maintaining the punishment of preparation in the system The prescribed penalties, while others see the necessity of abolishing them and replacing them with a penalty that deprives of freedom. Undoubtedly, the person who committed the crime of murder has encroached on the most sacred right established by the laws and laws, which is the human right to life. There is also no doubt that he deserves the fourth punishment, whatever its kind. However, punitive philosophies have become hostage to blocking opponents and supporters even at the level of legislation.. This comparison is based on relevant aspects through the provisions of Law No. (6) of 1423 (1994 AD) in Libya, and subsequent amendments to it

:
... ومتى ما تخلفت لم يطبق القصاص وطبق العقوبات البديلة كالدية والمؤبد وغيرهما..

ويشهد العالم منذ ستينيات القرن الماضي نقاشاً حاداً حول تطبيق عقوبة الإعدام عموماً، إذ يتمسك البعض عليها في منظومة العقوبات المقررة، بينما يرى البعض الآخر ضرورة إلغائها واستبدالها بعقوبة سالبة للحرية ...

ولا شك أن الشخص مرتكب جريمة القتل اعتدى على قدس حق قررته الشرائع والقوانين، وهو في الحياة...

كما لا شك أنه يستوجب العقوبة الرادعة مهما كان نوعها... إلا أن الفلسفات العقابية باتت رهينة حجج المعارضين والمؤيدين حتى على مستوى التشريع... حيث لا تستطيع جهات التشريع في مختلف الدول تجاهل نداءات بعض رجال القانون، والفلاسفة، وبعض رجال الدين بضرورة إلغاء عقوبة الإعدام، ويتعزز هذا الاتجاه يوماً بعد يوم، وتتبناه المؤتمرات العلمية الدولية.

كما لا يمكن للجهات نفسها - من جهة أخرى - إنكار أن عقوبة جريمة القتل العمد كانت منذ () في جميع القوانين القديمة، كقوانين حضارة مصر الفرعونية، وقوانين حمورابي، وفي القانون الروماني، بل وفي مختلف الديانات السماوية: اليهودية، والمسيحية، وفي الشريعة الإسلامية...

ولم تكن ينظر ليها على أنها أمرٌ استبدائي، وإنما ردة فعل اجتماعية من جنس عمل... لم يهب الحياة للإنسان حتى يسلبها منه، مردود عليه بأن حق عدم القاتل لا يستمد من كون المجتمع صاحب حق في منح الحياة أو الموت... من حقه في مكافحة الجريمة، ومنع الفوضى والفساد... وحماية المصالح السامية للجسم...

والقول بأنها قاسية أو وحشية، مردود عليه بأنها لا تطبق إلا في حالة ارتكاب الجرائم ذات الخطورة القصوى، والمشرع يجعلها أصلاً مرغبا عنه في العفو... ثم أن معارضيها لا ينظرون إلا إلى جهة المحكوم عليه دون النظر إلى جهة المجني عليه، والألم الذي أوقعته الجريمة به...

إن العمل بعقوبة القصاص والدية في التشريعات الجنائية الحديثة محدود جداً، بل لا يكاد يعمل به سوى عدد قليل من المشرعين في بعض الدول المسلمة، بالقياس إلى ما عليه الأنظمة القانونية في العالم.

وفي هذا السياق يأتي توجه المشرع الليبي في العقد الأخير من القرن الماضي حيث أصدر قانوناً خاصاً يقرر العودة إلى تطبيق عقوبة القصاص والدية في جرائم القتل العمد والقتل الخطأ (6) 1994 وتعديلاته اللاحقة 1997 2001 2016 تضمنت بعض القواعد المثيرة لاهتمام الدارسين حيث تم تسجيل العديد من الملاحظات بخصوص تداخل بعض الأحكام، وتوسيع بعض المبادئ، وترتيب بعض المعايير عند التطبيق.

وستعالج هذه المقاربة جانباً من هم هذه الإشكالات وفق الأطر المنهجية التالية:

إشكالية البحث :

تستهدف هذه المقاربة، الكشف (6) 1994 وتعديلاته عند التطبيق القضائي، ومحاولة تخريج ما يمكن من الأحكام التي أضافها القانون المذكور إلى منظومة القواعد والمعايير العاملة في الفقه والقضاء الوطنيين...

منهج البحث :

في سبيل إنجاز هذه المهمة المنهج التحليلي الوصفي، لتقريب المفاهيم، ومناظرتها وتبسيطها...

:

: تنازع النصوص الجنائية المتخصصة ونصوص قانون القصاص والدية.

: جريمة القتل العمد في قانون العقوبات والقوانين المكمل له.

: جريمة القتل العمد الخاضعة لأحكام قانون القصاص والدية.

: العقوبات المفترضة في قانون القصاص والدية

:

: الدية.

نصوص الجنائية المتخصصة قانون القصاص والدية

لم يعرف قانون العقوبات الليبي القتل، بالنص على تجريمه والعقاب عليه ويمكن تعريفه بأنه: (إزهاق روح إنسـد ان آخر حي عمداً أو خطأ أو تعدياً للقصد بدون وجه⁽¹⁾)

ولا تقوم جريمة القتل إلا إذا توافرت فيها الأركان العامة للجريمة وهما الركن المادي، والركن المعنوي، وهذا الأخير هو ما يميز جريمة القتل العمد عن غيره

وتتعدد في هذا المقام نصوص تجريم القتل العمد في قانوني:

1423 (1994) م قانون القصاص والدية، الأمر الذي أثار تساحيديد الوقائع التي تسري بشأنها أحكام قانون القصاص والدية، ومحاولة للإجابة على ذلك نستعرض المعالجة القانونية لجريمة القتل العمد في قانون العقوبات والقوانين المكمل له في مطلب أول، ثم نعقبه بعرض قانون القصاص والدية في مطلب

:

جريمة القتل العمد في قانون العقوبات والقوانين المكمل له

إن العنصر المميز لجريمة القتل العمد هو ارتكابها وهذا الأخير

نه يفترض العلم بقانون العقوبات وكافة القوانين المكمل له، طالما ثبت أنه تم نشره في الجريدة الرسمية.⁽²⁾

وعليه نصت المادة (3) الليبي⁽³⁾ أنه: (لا يحتج بالجهل بالق تبريراً). وإذا تطلب القانون العلم بواقعة لتوافر القصد الجنائي فإنه يجب أن يكون لم بأنه يوجه سلوكه ضد إنسان حي، وبالتالي لا يتوافر القصد الجنائي للقتل العمد للطبيب الذي يقوم بتشريح جسم إنسان معتقداً أنه جثة هادمة فإذا به لا يزال حياً ولم يميت إلا بفعله،

كما لا يمكن سؤال القاتل عن قتل عمد إذا اعتقد أن سلوكه موجه إلى هدف آخر كحيوان مثلاً فأصاب إنساناً حياً فقتله، وإن كان يمكن سؤاله عن قتل خطأ إن ثبت في حقه إهمال أو تقصير⁽⁴⁾.

وقد نص المشرع الليبي على صور مختلفة لجريمة القتل العمد في قانون العقوبات، حيث

بها (وسلامته) إلى جريم (بسيط في المادة (372 / 1)، وجريم (372 / 371 368 / 3)، حيث نصت الم (1 / 372) عقوبات على أنه: نفساً عمداً من غير سبق إصرار ولا ترصد يعاقب بالسجن المؤبد أو السجن).

نلاحظ أن المشرع أعطى للقاضي سلطة واسعة لتقدير العقوبة غير انه تم تقييدها في نصوص أخرى، حيث نجده قد اعتبر سبق الإصرار والترصد مظهراً ورة الإرادة الجنائية وجعل عقوبته () (368).

(369) () ق هو القصد المصمم عليه قبل الفعل جريم ة ضد أي شخص كان، وتدبير الوسائل اللازمة لتنفيذ تدبيراً دقيقاً).

بينما () هو تربص الإنسان لشخص في جهة أو جهات كثيرة مدة من الزمن طويلة كانت أو قصيرة ليتوصل إلى قتل ذلك الشخص أو عليه بعمل من أعمال () (370).

كما نجد أن المشرع جعل من استخدام التسميم ظرفاً مشدداً (371) عقوبات وجعل عقوبته الإعدام، فالقتل بالسم يتم عن غدر وخيانة، فلا يترك للمجد عليه مجالاً لدفاع عن نفسه، فضلاً عن أنه يفيد في أكثر الأحوال سبق الإصرار على الجريمة⁽⁵⁾.

يحكم () اقترنت بجريمة القتل العمد تقدمتها تلتها جناية أخرى. (3 / 372) الجاني جنابيتين في فترة قصيرة إحداها قتل عمداً، يدل على خطورته الاجرامية.

بينما نص على عقوبة () (في حالة إذا كان القصد من القتل التأهب لاقتراف جنحة أو تسهيلها أو ارتكابها الهرب أو التخلص من (3 / 372) جنحة ما أو شركائهم على .

وظرف الارتباط لا يتوافر إلا إذا كان القتل وسيلة لتحقيق الغايات المذكورة أعلاه، وهو ما يدل .

والعبرة في تحديد دلالة مصطلح جناية أو جنحة هي بالضابط العام المطبق في الفصل الأول () ()، حيث تنص المادة (53) (الجنابات هي الجرائم المعاقب عليها بالعقوبات الآتية:

1_ . 2_ . 3_ () (54) (الجنح هي الجرائم المعاقب عليها الآتية:

1_ الحبس الذي تزيد مدته على شهر. 2_ الغرامة التي يزيد أقصى مقدارها على عشرة جنيهات). () إذا وقعت الجريمة ضد الأصول أو الفروع أو الزوج أ لأسباب تافهة أو بغلظة وتوحش. (2 / 372) . ويشترط لتطبيق العقوبة عدم وجود ظرف آخر مشدد يرفعها. ولأن الجريمة الأولى فيها تنكر لرابطة

الاعتبار أهمية تلك العلاقة، أما الجريمة
تليها في النص فتندل على الغرائز الإجرامية (6)
هذا بالإضافة لصور خاصة لجريمة القتل العمد، متمثلة في جريمتي قتل الوليد صيانة
(373) (375)
كما عالج المشرع هذه الجريمة في أبواب وفصول أخرى من هذا القانون، ومثاله ما ورد
في الفصل الأول من الباب الخامس من قانون العقوبات، حيث كان عنوان الفصل ()
(2 /296)
(الغش التي يترتب عليها خطر ()
(2 /305)
وبتسميم المواد الغذائية والمياه في الفقرة الثانية من (306)
وأيضاً ما ورد في قوانين جنائية خاصة منها جريمة القتل شفقة الصادرة من
في حكمهم، المنصود عليها في المادة (12) المسؤولية الطبية رقم (17)
1986. (7)

وجريمة القتل العمد لموظف عام مكلف بتنفيذ القانون أثناء تأدية وظيفته أو بسببها المادة
(41) (7) 1990 العقلية (8)
بالإضافة لجريمة القتل العمد المنصوص عليها في المواد (4-7)
(9)

وأخيراً نود أن نشير نه يجوز للقاضي الأخذ بظروف الجريمة في
(29) عقوبات، ويستبدلها أو يخفضها على الوجه التالي: عند تقديره

أشهر بدلاً من السجن، كما يجوز له أن ينزل بالعقوبة إلى نصف حدها الأدنى.
ويستحق التنويه هنا أن التشريع الليبي أهتم بعملية إصدار الأحكام الجنائية ووضع معايير
لترشيح القضاة في تقدير وتقرير العقوبة، حيث حد (28)
التي يتعين على القاضي مراعاتها، تتعلق بشخصية الجاني وخطوره الإجرامية
الجريمة. (10)

إن التوجه إلى إصدار قانون جديد يثير في الغالب لبساً حول النص الواجب التطبيق على الوقائع
المنظورة مما يستوجب تطبيق قواعد معينة، لتسوية تعارض وتنازع تلك النصوص وهذا ما سيتم
تناوله في المطلب .

جرائم القتل العمد الموجبة لقانون القصاص والدية

صدر قانون القصاص والدية رقم (6) 1423 (1994) (11) والذي جرى تعديله للمرة
تطبيقه.

والجديد الذي أتى به في مجال التجريم والعقاب هو النص على القصاص في النفس ()
(1) (7) 1430 (2001) نصت على أنه
:(يعاقب (...)(12) وجاء في نهاية نص المادة أن العقوبة
تكون السجن المؤبد والدية في حالة العفو ممن له الحق في
فالتجريم والعقاب في الشريعة الإسلامية له أهداف سامية تتمثل في حفظ الكليات الخمس التي
من بينها النفس، عن طريق تهذيب الفرد المسلم وغرس القيم الفاضلة فيه أولاً، وتقرير عقوبات
أمن في النظام العقابي ثانياً (13)

طرحه في المطلب الأول يتبين أن النصوص الواردة في قانون
العقوبات جميعها تتعلق بالقتل إنه يمكن القول إن العناوين التي يطلقها المشرع على
ون العقوبات تعبر عن فلسفة خاصة تميز بعضها عن بعض، فالمصلحة

الواردة في الفصل الأول من الباب الأول من الكتاب الثالث هي حماية حياة الفرد، ومن ثم فهي ما هو

على تجريم كل ما من شأنه أن يحدث خطراً عاماً⁽¹⁴⁾.

ويبدو من خلال الصياغة والمضمون أن نصوص قانون الق و الدية تنتمي إلى طائفة الجرائم ضد حياة الفرد وسلامته.

إلا أن ه ه المسألة يحيطها ليس سببه أن قانون القصاص والدية جاءت نصوصه خالية من تحديد العلاقة بينه وبين قانون العقوبات، الأمر الذي ترك المجال للقضاء والفقهاء للاجتهاد بين كونها علاقة تكامل، أو علاقة إلغاء لجميع نصوص قانون العقوبات فيما يخص القتل العمد دون تمييز بين النصوص العامة⁽¹⁵⁾.

(7) ⁽¹⁶⁾ من قانون القصاص والدية تطبيق أحكام الشريعة الإسلامية فيما يرد فيه نص، مستبعدة نصوص قانون العقوبات، وفي هذه الحالة لا بد من اللجوء إلى القواعد العامة لتفسير النصوص في القانون المدني حيث تنص (2) منه على أنه: (لا يجوز إلغاء نص تشريعي إلا بتشريع لاحق ينص صراحة على ذلك أو يشتمل على نص يتعارض مع النص التشريعي القديم أو ينظم من جديد الموضوع ا التشريع).⁽¹⁷⁾

ولأن المادة الأولى من قانون القصاص والدية، تضمنت أحكام الجريمة في القتل العمد بشكل يتعارض مع قانون العقوبات، ما يقودنا إلى تطبيق القاعدة العامة (النص اللاحق يلغى) مع إخضاعها لبعض القيود في هذا النطاق، حيث أن نص المادة المذكور أعلاه باعتباره نصاً عاماً لاحقاً لنصوص قانون العقوبات، يلغي ضمناً النص الخاص بالصورة البسيطة للجريمة للتعارض، ولما كانت ظروف التشديد تابعة في حقيقتها للصورة البسيطة، فإن الإلغاء سينالها بسبب هذه التبعية.⁽¹⁸⁾

لتبقى بعد ذلك النصوص السابقة سارية المفعول ويقصد هنا النصوص المتمثلة في المادتين (375 373).

غير (18) 2016 بشأن القصاص والدية جاء بتعديل جديد في (1) (يعاقب)

حالة إمتناع القصاص بسبب العفو ممن له الحق فيه أو غيره من الأسباب المحددة شرعاً حسبما تقتضيه المادة 7 من هذا القانون تطبيق أحكام قانون (.

يبدو هذا النص محل نظر، وما يهمنا في هذا الشأن هو الشق الأخير المتعلق قانون العقوبات في حال سقوط القصاص بالعفو أو بالأسباب المحددة شرعاً، وفق ما يقرره أيسر المذاهب.

فهل تنصرف إرادة المشرع للعودة إلى القواعد العامة المنصوص عليها في المواد (76 77 (78) عقوبات والتي تبين حكم تعدد العقوبات، إذا تعددت ...

بالنظر إلى نصوص قانون القصاص والدية يتبين إلغاؤه لعقوبة السجن المؤبد لتبقى الدية بديلاً للقصاص بالرغم من عدم ذكرها في متن الفقرة المذكور أعلاه، إلا أنه قد تم الإشارة لها لاحقاً. وبما أن المشرع لم يبين جسامتها ... فإننا نعتقد أن العقوبات البدنية والسالبة للحرية أشد من المالية.⁽¹⁹⁾

أما القول بغير ذلك فمعناه أن المشرع قد أحال المسألة إلى نصوص قانون العقوبات فيما يخص (البسيط)، التي تم إلغاؤها ضمناً منذ صدور قانون القصاص والدية رقم

(6) 1994م، وهذا ما تؤكد الـ (3) (1) حيث تنص على أنه: (لا يجوز الجمع بين الإعدام قصاصاً أو تعزيراً وبين الدية أو التعويض...)

(2)

أنه: (... جاز للقاضي الحكم على الجاني بما يقرره قانون العقوبات (...).

وإن كان ذلك يعبر عن رغبة المشرع في إعادة هذه النصوص إلى العمل ومحاولة منه لتجنب عيوب الصياغة وما تحويه من تكرار للنصوص دون فائدة تذكر، فلا بد له من اللجوء إلى

ضوابط محددة للتشريع، حتى لا تتعرض الاحكام الصادرة للطعن (1) ما يؤدي العقوبة هدفها (لا جريمة المنشود، هذا بالإضافة إلى العديد من الإشكاليات التي سيتم عرضها في حينها. وليس هناك ما يحول بين المشرع وبين النص على عقوبات تعزيرية ضمن قانون القصاص والدية وبما يتماشى معه للخروج من هذا (20) احتياطية، يتم الرجوع إليها في حال تعذر تطبيق القصاص لأن هذه الإحالة قد

...

(12) المسؤولية الطبية فإن المشرع يشد فاعل الجريمة، بأن يكون ممن يزاولون المهن الطبية، فخففت العقوبة بحيث تكون مدة لا تزيد (34) من قانون المسؤولية الطبية. من ثم يخضع لقانون القصاص والدية، إذا لم يكن القاتل بدافع الشفقة (21) الطبية، ولا نرى سبباً يبرر التفرقة في

(41) من قانون المخدرات، والمؤثرات العقلية قضت بعقوبة الإعدام للقاتل، حيث تعد الصفة الخاصة في المجني عليه وظروف الجريمة شروطاً لتحقيق هذه الجريمة وهذا يقودنا بطبيعة الحال إلى القول بأنه نص خاص بالتالي يستبعد تطبيق قانون والدية (22) أن غاية المشرع ترتبط بالنظام العام للجماعة.

الاستيلاء الغير أو لقطع الطريق السلاح أو أداة صالحة للإكراه البدني أو النفسي أو التهديد بها، فإن القاتل سيخضع للمادتين (4 / 5) أنه من

القوانين الخاصة التي صدرت بعد قانون القصاص والدية بعد إلغائه القانون رقم (148) 1972 في شأن حدي السرقة والحراية، والقاعدة أن النص اللاحق يلغي السابق، والخاص يقيد

ولكن يلاحظ (6) منه، حيث أن جريمة الحراية فيها معنى المجاهرة بالعصيان وتحدي لسلطات الدولة، فإسقاط الحد عن المحارب إذا تاب قبل القدرة عليه، من قبيل السياسة الشرعية التشجيعية على التوبة والامتناع تمرار في الإفساد في الأرض، ومن ناحية أخرى نجد أن التوبة في الحراية لها دليل مادي، وهو إلقاء السلاح واحترام القانون، وبالتالي يبني سقوط العقاب عنه على هذا الدليل (23) () (2 / 7)

مجني عليهم من قصاص أو دية، كما لا تخل بتطبيق العقوبات عن الجرائم التعزيرية في قانون العقوبات التي يكون المحارب ارتكبا أثناء الحراية. وينبغي عليه عدم إفلات الجاني من العقاب، إذ أن نصوص قانون القصاص والدية نصوص احتياطية واجبة التطبيق في حال سقوط الحد.

في قانون القصاص والدية لجرائم القتل العم

العقوبة جزاء وضعه الشارع، أو يسنه المشرع، للردع عن ارتكاب ما عفى عنه، فهي قيد يجعل المكلف يحجم عن ارتكاب الفعل المحظور، و إن ارتكبه زجر بها حتى لا يعيد مقارفة

...

فالعالم بشرعيتها يمنع الاقدام على الفعل، وتطبيقها بعد ارتكابها يمنع العودة إليه، ولذا يتغىي المشرع من توقيع العقوبات تحقيق الردعين، الردع الخاص ويتحقق في سلوك الجاني، والردع العام ويستهدف حماية الجماعة من تجاوزات أفرادها مستقبلاً.

بغض النظر عن ثمرتها حيال المخاطبين بها في المأل، وفق جدلية: هل العقوبات جواهر أم ... فإن غايتها الإصلاح والتأهيل وجبر لما انتهك ... فضلاً عن مهمتها في جعل المعاقب عبرةً لغيره .

وقد تضمن القانون محل البحث في هذا الصدد عقوبتين بارزتين هما: تندرج تحتها عدة صور بحسب القصد الجنائي للفاعل وبحسب محل الاعتداء، وهو ما سنبحثه في المطلب الأول، ثم عقوبة دفع الدية جبراً للضرر وتهويناً للمُ ... وله مداته وضوابطه، وهو ما سنبحثه في المطلب الثاني وذلك على النحو التالي:

: التتبع، يقال قصصت الشيء، إذا تتبعته أثره شيئاً بعد شيء، ومنه قوله: (ه قصيه).⁽²⁵⁾

: هو عقوبة مقدره تجب حقاً .
ومن معاني القصاص الشرعية ايضاً: المساواة بين الجريمة والعقوبة.⁽²⁶⁾
والقصاص هو العقوبة الأصلية لجريمة القتل العمد، وأساسه هو سواء، فهو يهدف إلى تحقيق العدالة كما يحقق وظيفة الردع العام لأن من يفكر في القتل سوف يفكر كثيراً قبل الإقدام عليه إذا تأكد أن عقوبة الإعدام ستوقع عليه.⁽²⁷⁾ وهو أحد مقاصد قوله: (في القصاص حياة يا أولى الأ)⁽²⁸⁾

(18) 2016 م بشأن القصاص والدية في (1 / 1)

أنه: (يعاقب (...
ي المجني عليه، أنه سكت عن تحديد مفهومها.

فمعصوم الدم أو محقون الدم هـ من يحرم الاعتداء على حياته⁽²⁹⁾ وإهدار دم الشخص هو إباحة دمه وسبب الإهدار هو زوال العصمة،
أء دار الإسلام دماؤهم معصومة لحرابة، أو زنا المحصن أو القتل العمد بغير حق.
الشخص جريمة عقوبتها القتل تعزيراً أو تم الحكم فيها فهو غير مهدر
اختلفت آراء الفقهاء في هذا الشأن.⁽³⁰⁾

إلا أن هذا النص يؤدي إلى نتائج خطيرة تترتب عليه منها أنه في هذه الحالة فإن عق القصاص لا توقع على ولي دم المجني عليه إذا كان هو القاتل وهو يع إباحة الأخذ بالتأثر، وهو ما يعد تعدياً على سلطة ولي الأمر.

كما أن مجرد إعلان الحرب على دولة غير مسلمة أو قيامها فعلاً يجعل كل الأفراد التابعين لها غير معصومي الدم، وهذا مخالف للهدى النبوي الشريف وتوجيهاته، كما انه مخالف للأعراف والمواثيق الدولية.⁽³¹⁾
ويلزم للحكم بالقصاص توافر عدة شروط خاصة بالجاني، وهي:

_ أن يكون متعمداً القتل ب_ أن يكون عاقلاً بالغاً سن الرشد وتحدد بثمانية عشر عاماً.
_ أن يكون .

وأن كانت هذه الشروط لم ص عليها صراحةً في قانون القصاص والدية باستثناء شرط ن تقريبه نصوصه يؤدي للقول بذلك، ويتم الرجوع في شأن تحديدها

(1) مكرر من قانون القصاص والدية رقم (18) 2016
القصاص من قتل فرعه، بمعنى أن لا يكون القاتل
() هو الأ
(. لقوله صلى الله عليه وسلم (يقاد الوالد).

لقصاص منهم، فقد كان الأ

إيجاد ولده، فلا يكون الابن سبباً في إعدامه.⁽³²⁾

ويثبت الحق في طلب القصاص لورثة المجني عليه العاقلين البالغين، وإذا عفا أحدهم
(1 / 2) والدية.

(2) المادة المذكورة يمكن معه القول

المجني عليه، حيث نصت على أنه: (يكن للمجني عليه ولي دم أو كان ولي دمه مجهول
المكان أو غائباً لا ترجى عودته ومن في حكمه جاز للقاضي الحكم على الجاني بما يقرره قانون
.....) ويلاح

وقد سعى المشرع الإسلامي إلى تضيق نطاق توقيع الإعدام

ورغب فيه، فعقوبة القصاص من العقوبات المقدره، ولكنها تتعلق بحق من حقوق الافراد،
وصاحب الحق يستطيع أن يستوفيه أو يتركه، اما ولي الامر فليس له أن يسقط القصاص أو يعفو
عنه، لأنه لا يملك إسقاط حدود الله ولا حقوق الافراد عليه أن يستوفيهما لأن استيفائهما من
مقتضيات وظيفته.⁽³³⁾

ولا ينفي هذا أن عقوبة القصاص تندرج بالشبهات فتسقط...

ل، ولا يجوز الجمع بينهما .

ولعل أهم الشبهات المسقطه للقصاص هي:

- عفو أحد أولياء الدم حال عدم اتفاقهم على المطالبة بالقصاص، لأنه كاف لامتناع

- نياً: ما يفهم من مدلول أيسر المذاهب ...المشار إليه في المادة (7)

القصاص والدية بالإحالة فيما لا نص فيه إلى أيسر المذاهب.

وأيسر المذاهب بالنسبة للمتهم هو الذي يقضي بسقوط القصاص عنه بأي وجه، ولا يشترط
في المذاهب أن يكون مشهوراً.⁽³⁴⁾

الليبي بالشبهة كسب يمنع القصاص عن الجاني، سبق أن ظهر في القانون رقم

(13) 1425

الشبهات المقررة وهذا يوسع أثر الشبهة في جرائم القصاص، لأن القاعدة التي تحكم القصاص هي
وجوب درء الحد بالشبهة، ومعنى ذلك أن مجرد قيام الشك في صحة الثبوت أو في أي ركن أو
شرط من شروط تطبيق الحد ... سيوجب الحكم بسقوط⁽³⁵⁾.

وقد ي

ويرد على هذا التساؤل يدخل بحق المجتمع في توقيع العقوبة التعزيرية المناسبة

للجاني، وليس لولي الدم أن يمنعها، لأن هذه العقوبة يوقعها القاضي تحقيقاً للمصلحة⁽³⁶⁾ .

وهو ما نص عليه في المادة (1 / 1) من قانون القصاص والدية رقم (18) 2016
تقضي بأنه تطبق أحكام قانون العقوبات إذا امتنع القصاص، وبغض النظر عن مدى فاعلية
النصوص المحال إليها والمشاكل التي تثيرها، فهل قصد المشرع من ذلك معاقبة الجاني لإستي

حق المجتمع بعد تقديم حق أولياء الدم وتخييرهم ...

وبما أن العفو يؤدي إلى سقوط القصاص ويكون للمحكوم عليه التمسك به كحق من الحقوق

المقررة له، إلا أن ذلك يصطدم بفرضية كون العقوبة التعزيرية المحكوم بها

تعزيراً و النتيجة واحدة هي زهاق روح

ن هذه العقوبة تؤدي لإلغاء الدية وهو ما يعد لتفاف حول قانون القصاص والدية،

وتعطياً لأحكامه مما يعد خروجاً عما قصده المشرع من صدار هذا القانون وهو الأخذ بأحكام
الشرعية الإسلامية.⁽³⁷⁾

المشدد تختلف في طبيعتها عن جريمة العمد البسيط

ما يؤدي تشديد .

وذهب جانب من الفقه⁽³⁸⁾ د من ذلك حيث يـ : (يا أيها الذين آمنوا كتب عليكم القصاص في القتل الحر بالحر والعبد بالعبد والأنثى...)⁽³⁹⁾ على علاقة له بتحديد العقوبة.

وحيث أن سلطة تحديد رد الفعل على جريمة القتل - - أعطتها الشريعة لولي الدم فلماذا لا نعطي أيضاً الحق في اختيار عقوبة أخرى بين هذين الحدين، فإذا كانت الحكمة في طلب القصاص تكمن في شفاء الغليل فقد يـ الغضب لديه، ولا ننسى كذلك دلالة قوله تعالى: (له من أخيه شيء...)⁽⁴⁰⁾ والنكرة تفيد العموم.

ولاختلاف القتل المصحوب بسبق الإصرار عن القتل البسيط الفجائي، فالمحكمة لا تعطي الحق في اختيار طلب القصاص إلا إذا تحققت من توافر هذا الظرف، فمن الظلم أن نسوي في العقاب في الحالتين.

وبما أن النظام القانوني يقوم على التوازن بين الحقوق والحريات من جهة وبين المصلحة همة أخرى فإن الفرد يتعرض لمخاطر التجريم والعقاب إذ لم يتم وضع ضوابط دقيقة له تحافظ على التوازن المطلوب بين مقتضيات حماية حقوق الغير وحرياته ومراعاة المصلحة العامة، فلا يجوز أن يكون هذا التوازن وسيلة للعصد للمواطنين منها بصورة غير منطقية⁽⁴¹⁾.

دي

الدية لغة: هي سم المال الذي هو حق النفس، جبراً لا تعويضاً، يُقال وَدَى القاتل المقتول دية عطى وليه مالاً...

: فهو بدل الطرف أو الحاسة أو المنفعة الفائتة، أي جزء الدية الواجب في سائر الجنايات الواقعة على مادون النفس.⁽⁴²⁾

وعقوبة الدية تثير عدة مسائل فقهية شرعية وقانونية مثل:

- مدى إتصافها بخاصية الشخصية، إذ الأصل في المنطق الجنائي أن كل العقوبات شخصية... وقد تتعين الدية على العاقلة...

- ومدى تطابقها مع التعويض، إن صح اعتبارها بدلاً عن الضرر... حيث يترتب على ذلك إـ والدم في دائرة القيميات... !

- أو أنها صورة من صور الغرامة لما فيها من معنى إيلام الجاني وتعسيره مكافأة له على فعله...⁽⁴³⁾

(6) 1994 م وتعديلاته، فإننا لا نجد ضمن الأحك

الناظمة لتوقيع عقوبة الدية معالجة لمثل هذه المسائل، التي تركت - - للدراسة العلمية، والاجتهاد الفقهي والقضائي...

(1) اللهم إلا إذا

(18) 2016م بشأن تعديل بعض أحكام القانون رقم (6) 1994

والدية... حيث شارح إلى أنه: (وفي كل الأحوال لا تترتب على الدية الجنائية للغرامة، (... (3 / 2) من القانون نفسه إلـ

أنه: (وفي كل الأحوال لا تأخذ الدية أحكام الغرامة المقررة في قانـ ويقصد بأحكام الغرامة المقررة في قانون العقوبات (هنا)

(... 50 49 32 26)

ولعل أهمها في هذا المقام هو ما تضمنته المادة (32) من أن الغرامة المحكوم بها كعقوبة، والتي يتعذر تنفيذها لإعسار المحكوم عليه بها.. يمكن أن تستبدل بما يعادلها من الحبس في حدود

... أي محكوم بعقوبة بديلة_ يمكنه إنهاء ذلك الوضع بدفع قيمة المتبقي من المحكومية السالبة للحرية بعد خصم قيمة مدة الحبس التي نفذها... وكلها أحكام لا تتسجم التي شرعت لأجلها عقوبة الدية .

تشير المادة (1/ 5) 18 2016 بشأن القصاص والدية إلى أنه إذا لم يتفق الخصوم على قيمة الدية حكم القاضي- بدية القتل خطأ- (3 / 1) هذا القانون.

(3) لترسي تفاصيل يفترض عقوبة الدية سلسلة التطبيق أمام المحاكم حيث عرفت المادة مفهوم الدية وحددت موضوعها ومقدارها فيها بل وقررت منازل الضحايا بحسب الجنس والأهلية.⁽⁴⁴⁾ وهو عمل غير معتاد من المشرع ك أن تعريف المصطلحات وضبط المفاهيم المشرع يضيف عليها بعض الجـ ويمنع على المحكمة الاجتهاد فيها بينما على تركها للشرخـ عـلين بالحقل من فقهاء وباحثين وقضاة... لما لذلك من أهمية في تكامل الجهود المتخصصة لإنضاج تلك المفاهيم بصيرة النص في عقل المتأمل :

... هو ذلك المترتب على التحديدات الواردة في المادة (3 /) وهو ذلك المتعلقة بمقدار الدية () 4250 جراماً من الذهب...! تشريع ينبغي أن تتسم بقابلية الصلاحية المستمرة زمنياً، في حين أن قيم القروض والأعيان لا تقبل ذلك لأنها تتسم بالثبات وتغير قيم النقود والبضائع نظريتي:

قد افترضت قيمة لدية المسد لا نستطيع القول إن قيمة المائة من هي 4250 جرام ذهب خالص منذ صدر ثمانها في ك والأهمية هل (45)

ولى الذهب الذي ترتفع قيمته و تنهـ النفيس فلو أن المحكمة نظرت واقعة قتل تعين فيها الحكم بالدية وصادف أن قيمة أحد الخيارين الإبل والذهب _ تشهد انهيارا كلياً... وقيمة الثاني تشهد ارتفاعاً... فإن التحديد الوارد : أيهما أـ د تعني بخس أهل الميت مورثهم...! صحيح ن حياة الأدمي لا تقوّم وأن الدية لم تقرض للتربح الاعتبارات المقررة في الدية أنها تجبر الضرر وتطفئ غيـ وتسلي هم الفقد وهو ما لا يتحقق متى ما كانت زهيدة القدر... ..

ويحمد لهذا القانون - (6) 1994 وتعديلاته- أنه ترك لولي الدم ، والمحكوم بالدية حرية الاتفاق على كل التصرفات المتعلقة بالدية، كإنقاصها، و جعلها أقساطاً، وتأجيلها كلها أو بعضها. وكلما تتطلبه ظروف المحكوم عليه متى ما رغب ولي الـ والرخصة نفسها قررتها المادة (3 / 1) (18) 2016 (2 / 1) من نفس القانون التنازل عن الدية بالتوافق مع القاتل عمداً. أما الذين تجب لهم الدية فهم الورثة وفق المادة (6) انون الميراث

والوصايا... . ف يأخذ كل وارث بقدر ميراثه من مال الميت، لا يميز في ذلك حاضر عن غائب، ولا كبير عن صغير.

ما من تجب عليه الدية في القتل فهو المحكوم عليه () كما تشير إليه نصوص (18) 2016 وهو وفق صورة الجريمة عمداً وعلى النحو المتعارف عليه في مشهور مذهب الإمام مالك...

() الذين عالجت المادة (5) تتعلق بهم، هم العصبية: الذين قرر الشارع نهم يعطون دية القتل وتؤخذ من عطياتهم... (46) : الدية سميت كذلك لأنها تمسكها...

والعاقلة عند مالك هم

أو بادية واحدة حيث لا يتعاقل لدى المالكية أهل المصر وأهل

يعقل مصرياً ولا مصري عراقياً... (47)

لأنها نما تكون لتعكس التكافل الذي يتقرر بالتعايش للنصرة.. ولأن الدية مبنية على جنس حيث على هل الذهب الذهب وعلى أهل الإبل الإبل...

أنه لا تستقيم أن ي دية الواحدة: () وعين ()... ذلك يميز تبويضها فيكون على كل فرد في العاقلة ما وللأحناف والشافعية والحنابلة أراؤهم في المسألة ولي

والجمهور مستقر على أن من لا عاقلة له تؤدي عنه من بيت المال لأن النبي صل الله عليه بخبير من بيت المال لأن المسلمون يرثون من لا وارث له

احتجاج بعض الفقهاء بالقول إن صرف مال من لا وارث له لبيت المال هو فيء وليس ميراثاً... بدليل أنه يصرف له أيضاً مال من لا وارث له من أهل الذمة الذين لا يرثهم المسلم.

فقها في هذا الباب أنه:

وإنما يتحملها الجاني.

(3 /) (18) 2016

يضاً أرش الجنائية المحكومة من قبل القاضي متى تجاوزت قيمة ثلث الدية المقرر... وهذا الحكم صلاً على ما قرره المادة (384) عقوبات التي تقضي بأن الإيذاء البدني البسيط لا تقام الدعوى الجنائية فيه إلا تقدم المضرور بشكوى بخصوصه وإلا فلا أرش فيه...

() بتحديد مفهوم على أن هذا النص معيار التحديد هو

ما استقر عليه: (المشهور من أيسر المذاهب الفقهية المعتمدة بالنسبة للشخص الملزم بالدفع... وهو معيار مركب يضيف على التحديد تعقيداً ينأ...

إذ ليس من السهل على قضاة المحاكم فرز المشهور من غير المشهور من المذاهب لأنه ليس من المسلم به أن كل قاض في المحكمة عالم شرع أو مجتهد... تيح لهم ذلك...

يضاً بمصطلح: فما هي المذاهب المعتمدة وما ضابط تحديدها

يحددها...

ثم كيف يسوّى الأمر إذا تبين ن مذهب () غير معتمد لدى جهة ولي الدم...

يكون ولي الدم لبيبي سني والمحكوم عليه شيعي إمامي !...

هذه التساؤلات تجعل النص - المتميز المحتوى الشرعي- يضع عبء ثقيلاً على كاهن المحكمة إذا عرض لها قضاء يستوجب النظر في هذه الجزئيات.

ن سياسة المشرع في عقوبة القصاص والدية في القانون (18) راد التحسين وضع المجني عليه بالجوء إلى المرجعية الشرعية الإسلامية.. لقدرتها على تلبية ما تحتاجه

وذات مصداقية...

وبالمحصلة فإن عقوبة الدية هي إحدى قدم العقوبات من الناحية التاريخية. حيث عرفت في

فقدمها بمنهج يدور بين العقوبة والضمان لتحقيق

المصالح المعول عليها لكل من المجني عليه .. وهي جزاء يسقط بالإبراء كما

يسقط الأداء ولا يتحقق هذا في عق خرى غيرها...

إن التحليل الموضوعي للتشريعات الوطنية ذات الصبغة الجنائية يشير إلى أن ليبيا سارت وتسير منذ عقود من الزمن في اتجاه تثبيت عقوبة القصاص في حق القاتل...
ويجد هذا المعطى مصداقه في قانون العقوبات منذ سنة 1953م حيث
... (6) 1994م وتعديلاته اللاحقة 1997

2001 2016 ...

إن وجود نصوص تشريعية كالقانون رقم (6) 1994 م في منظومة التشريعات الجنائية لأي بلد اليوم يثير قلقاً لدى بعض
التي تزعم أن مثل هذه القوانين يمثل توجهاً راديكالياً
وينتهك حقوق...!
تشريعات في الب الإسلامية عليها
هذه القوانين لمقتضيات العصرية.

أو عقوبة القصاص يجب أن يكون وفق ظروف ذلك
وتبعاً لمصالحه في نهج مكافحة الجريمة... وليس مواكبة للغرب...
مع مفاهيم التمدن والحداثة على نحو لا يخلو من فعالية...
بل إن نظاماً قانونية وطنية في دول مسلمة نامية أفادت من إقرار تشريعات تقرر القصاص
والدية وأنشأت لهذا الهدف ما عرف بصندوق الدية تطبيقاً للمصالحة...
ومع ذلك يجب على المشرع عند سن مثل هذه التشريعات أن يتفادى الوقوع في السلبيات التي
وقع فيها مثل:

- 1- سهاب في صياغة النصوص الذي أدى إلى ختلاط وتكرار بعض المفاهيم كما حصل في هذا القانون بالنظر إلى التعديلات اللاحقة.
- 2- عدم إجراء الدراسات والمسوح والاستقصاءات الميدانية حول تحديد أسباب الجريمة
نجاح من خلال بحوث يجريها المتخصصون في علوم الإجرام والاجتماع وغيرها
من العلوم المساعدة الأمر الذي يبرر طرح التساؤل التالي:
هل يمكن القول أن تمسك المشرع الليبي بالعقوبات الصارمة
والتبعية الملحقة به نجم عن رؤية إستراتيجية محكمة لمكافحة الجريمة وطنياً...
حين ثبتت عقوبات القصاص والدية كانت تستهدف كسب الرأي العام الداخلي
المعروف بتمسكه بالهدى الرشيد لمبادئ الشريعة الإسلامية
على التساؤل المزيد من الاطلاع لاستكشاف خلفية التحضيرية
... والأهداف التي وضع من أجلها هذه القوانين.

قائمة الهوامش:

- 1_ بدون جهة 17. 2019 يي
- 2_ أمين مصطفى 335-334. 2013
الجامعية، الاسكندرية
- 3_ قانون العقوبات الليبي، موسوعة التشريعات الجنائية 1 2003.
- 4_ الليبي، 49.
- 5_ عبد الحميد 118. 1998
المعارف، الاسكندرية
- 6_ راجع في تفصيل ذلك 1 بدون جهة 2001 الليبي، 60 ومابعدھا .

- 7_ الجريدة الرسمية، (24) 1986 .
- 8_ الجريدة الرسمية، (28) 1990 .
- 9_ (13) 1425 الجريدة الرسمية، (6) (34) 1425 .
- 10_ الجوه تأسيس الاقتناع القضائي والمحاكمة الجنائية والتوزيع، 1999 145.
- 11_ الجريدة الرسمية، (5) (32) نشر بتاريخ 1423/3/23 .
- 12_ الجريدة الرسمية، (15) (38) 1430 ويلاحظ أن هذه المادة سبق أن عدلت بالقانون (4) 1427 1998 منشور بالجريدة الرسمية، العدد(2) (36) 1427 .
- كما تم تعديلها بالقانون رقم (18) 1437 (2016) بشأن تعديل بعض أحكام القصاص والدية منشور بالجريدة الرسمية، (4) (5) نشر بتاريخ 2016/4/24 1423 نرى كيف أن هذا النص أضاف العديد من الإشكاليات.
- 13_ قيد تطبيق التشريع الجذ (1) الفاه 1988 36.
- 14_ البات القصاص والدية في الف الليبي، الية (1) 2008 16 17.
- 15_ لي الأشخاص، دار الكتب الوطنية، بنغازي ليبي، 2013 9-12.
- 16_ دل ه (18) 1437 (2016) أن تعديل الف رية الإسلامية (6) 1423 (1994) دية، حيث أصبحت (رية الإسلامية 2016) ا يقرره أيسر المذاهب فيما لم يرد بشأنه نص فيه) الجريدة الرسمية، العدد(4) .
- 17_ منشور بالجريدة الرسمية بتاريخ 20 فبراير 1954 .
- 18_ 29.
- 19_ الليبي، 147 175.
- 20_ نود أن تشير إلى أن مشروع قانون العقوبات الليبي لسنة 2010 النص على ظروف التشديد لجريمة القتل العمد العقوبة حيث ت (286) على أنه: (يعاقب بالإعدام كل من قتل نفساً عمداً ولم ي عليه بقصد اب الجريمة. 3- كان القتل بمواد ينتج عنها التس الآتية: 1- . 2- .
- 4- إذا وقعت الجريمة ضد الأصول أو ال . 5- بها أو تلتها جناية أخرى. 7- افة وضيفة وحشية. 6- هها أو هيلها أو مساعدة من ارتكبها أو شركائهم على التخلص من آثارها).
- 21_ وليد محمد دقيقة، الشبهة المية، 3 يونيو 2018 . 45.
- 22- شرح أحكام المخدرات والمؤثرات العقلية الليبي رقم (7) 1990 وتعديلاته، 2009 232.
- 23_ حيث نصت على أن تكون التوبة قبل القدرة على المحارب في حالتين: - ه إلى النيابة العامة بأي وسيلة نفسه طائعاً بعد علم السلطات بالجريمة وبفاعلها وقبل القدرة عليه.
- 24_ عقيدة، 137-138.

- 25_ سورة القصص، الآية (19).
- 26_ زيز محمد محسن، المعاملة العقابية
ية، القاهرة، بدون مكان نشر، بدون جهة نشر،
ون الوضعي، دار النهضة
الإسد ه الإسد
10.
- 27_ محمد ابوالعلا عقيدة، مرجع 86.
- 28_ سورة البقرة، الآية (189).
- 29_ وهبة الزحيلي، الفقه الجنائي الإسد وأدلته (6) (32) 2009
250.
- 30_ رشيد إسماعيل، الجنائيد ربيعة الإسلامية، بدون مكان نشر، بدون جهة نشر، الطبعة (1)
1983 175-180.
- 31_ محمد ابوالعلا عقيدة، مرجع سابق، 155-158.
- 32_ وهبة الزحيلي، مرجع سابق، ص 251-252.
- 33_ فيفي عبد البصير رعية الجنائية ووسائل علاجه هضة العربية، القاه
2004 (1) 140. 141.
- 34_ غيث الفاخري، الشبهة وأثرها في جرائم الحدود، مجلة الجامعة الاسمرية، العدد (8) 2007 485.
- 35_ قضاء المحكمة العليا/ 8/145 : 1992/2/14 .
- 36_ محمد ابوالعلا عقيدة، مرجع سد 113.
- 37_ قانون الجنائي الليبي، مرجع سابق، ص 210.
- 38_ م لا يك لمعنى القصاص وجه ، مجلة الجمعية القضائية، العدد (1) (1)
2021 151.
- 39_ سورة البقرة، الآية (177).
- 40_ سورة البقرة، الآية (178).
- 41_ عصام عففي عبد البصير، 115 116.
- 42_ احمد فتحي بهنسي الموسوعة الجنائية في الفقه (4) دار النهضة العربية القاهرة
1998 3 5.
- 43_ بودمية حمدان الدية في مجلة الدراسات القانونية والاقتصادية (38) 2017 18.
- 44_ ثير مسألة مناصفة دية المرأة الرج واجهة مبدأ المساواة بين الجنسين ك
خاصة حيال المواثيق الدولية لحقوق الإنسان... ر الذي يستوجب ضرورة وعي خصوصية المشرع.
- 45_ في استراليا تعتبر قطعان الإبل السائبة- التي هي من بقايا ماجاء به الجنود من الهند فتركت بعد الحرب في
غير مدجنة ولا مستثمرة - حيوانات خطيرة يتم صدها وإعدامها في مجموعات لئلا تضر مزارع
الأرياف.. فلا سعر لها في استراليا.
- 46_ احمد فتحي بهنسي 90.
- 47_ 92.
- 48_ بودمية حمدان 20.

الغطاء النباتي الطبيعي ببلدية ترهونة
باستخدام الاستشعار عن بعد نظم المعلومات الجغرافية
1987 2018

كلية الآداب والتربية

:

ظاهرة

الطبيعي وماترتب عنه من تغير
1987 2018 باستخدام تقنيتي الاستشعار عن بعد ونظم المعلومات الجغرافية
مقارنة صور المرئيات الفضائية
هناك كبير
1467.7 هـ/السنة خلال فترة الدراسة في المقابل هناك تناقص كبير في مساحة الغطاء النباتي
وصل معدله السنوي إلى 954.8 هـ/ مما تتطلب المشكلة وقفة تخطيطية لحماية
المساحات التي يغطيها النبات الطبيعي والتي في معظمها كانت بشكل
عشوائي على الرغم من وجود قوانين وتشريعات تمنع التجاوز أو التعدي عليها.

Abstract:

The research sought to study the phenomenon of agricultural expansion and its impact on the shrinking of natural vegetation cover areas and the consequent change in land use in the municipality of Tarhouna in the period from 1987 to 2018, using remote sensing and geographic information systems, by comparing satellite images for the aforementioned years. To find out the size of that change, as it was found that there is a blatant agricultural expansion on the lands of natural vegetation, with an annual rate of 1467.7 AH / year during the study period, in contrast there is a significant decrease in the area of vegetation cover, whose annual rate reached 954.8 AH / year, which requires a planning pause. It is serious to protect the areas covered by the natural plant from these practices, which most of them were random, despite the existence of laws and legislations that prevent trespassing or encroachment on them.

هتم بدراسة التوسع الزراعي في بلدية ترهونة خلال المدة من 1987 2018
تقنيات نظم المعلومات الجغرافية (GIS) Geographic Information System
التغيرات التي حدثت على الانماط المختلفة من خلال مقارنة مجموعة من المرئيات الفضائية في
تواريخ مختلفة لأجل إنتاج خرائط وإعداد قاعدة بيانات لكل
وصا أن المنطقة تشهد نموا سكانيا واقتصاديا مما يؤثر سلبا على التوازن
البيئي والنشاط الاقتصادي للسكان المحليين في السنوات القادمة.
وقد كان التغير في مساحات استخدام الأرض على حساب الغطاء النباتي الطبيعي بالمنطقة
الذي يُشكل أهمية بالغة من الناحيتين البيئية والاقتصادية حيث تكمن الأهمية البيئية في وقاية
التربة وتثبيتها والحد من تعريتها ونجرافها ويزيد من درجة تماسكها مما يساعد على التقليل من
العواصف الغبارية ويحد من زحف الكثبان الرملية. أما أهميته الاقتصادية فتتمثل في كونه
مصدر مهم عي الحيوانات بالإضافة إلى العديد من الاستعمالات المحلية.

:
تكمُن في تساؤلات مفادها:

* وما هو مقدار توسع المساحات الزراعية خلال المدة الممتدة من 1987 2018

- * هل كان التوسع الزراعي بالبلدية يسير وفق خطط تنموية تشرف عليها الدولة لمكليات خاصة
- * ما مدى أثر طبوغرافية المنطقة على التوسع الزراعي واتجاهاته
- * هل يساعد استخدام تقنية نظم المعلومات الجغرافية GIS إنشاء قاعدة بيانات يمكن ليها في رصد وتتبع تغير استخدام الأرض وتحديد مساحاتها بمرور الزمن بالمنطقة

فرضية الدراسة :

- حددت فرضيات الدراسة على النحو الآتي:
- * شهدت البلدية توسع زراعي كبير كان على حساب مناطق الغطاء النباتي الطبيعي.
- * لب عمليات التوسع والاستصلاح الزراعي كانت عشوائية ضمن ملكيات زراعية خاصة.
- * لم تؤثر الطبوغرافيا على عمليات عي ليشمل السفوح والمنحدرات الجبلية وأجزاء واسعة من جوانب الأودية.
- * يمكن من خلال استخدام تقنية نظم المعلومات الجغرافية GIS قاعدة بيانات عن تغير البلدية وتحديد تلك المساحات بشكل دقيق .

الأهداف :

- يهدف البحث إلى :
- التعرف على حجم التوسع الزراعي في بلدية ترهونه واتجاهاته
- التعريف بالتغيرات السريعة في است الأرض التي شهدتها المنطقة والتي أدت إلى تغير وخصوصا التوسع في المساحات الزراعية على حساب مساحة الغطاء

النباتي الطبيعي.

أهمية البحث :

- تكمُن أهمية دراسة هذا الموضوع فيما يلي:
- الإسهام في تسليط الضوء على خطورة مشكلة الزحف الزراعي على أراضي الغطاء النباتي الطبيعي، ومعرفة مقدار هذا الزحف واتجاهه 1987 2018.
- محاولة توظيف استخدام تقنية نظم المعلومات الجغرافية (GIS) في هذا المجال لإيضاح أهمية دور تلك التقنيات أثر تغير استخدامات الأرض.

منهجية البحث :

- تم الاعتماد على المنهج التاريخي من خلال الاطلاع على الوثائق واستقاء الأدلة من مصادرها وتدوينها بطريقة منطقية (اجية) لتقديم حقائق جديدة تسهم في الأثرء المعرفي عن الظاهرة المدروسة، المنهج الوصفي التحليلي للمرئيات الفضائية المأخوذة من القمر

Land Sat 1987 2000 2018 30

Exile GIS Arc10.2

- البيانات الرقمية باستخدام برنامج GIS Arc10.2 والخريطة الطبوغرافية لمنطقة الدراسة ذات مقياس رسم 1: 50000 وذلك لأجل إجراء علمية التصنيف الرقمي وإنتاج خرائط استخدامات الأرض لمنطقة الدراسة، وحساب التغيرات المترتبة عنها للسنوات المذكورة.

تحتويه المرئيات الفضائية من بعض الأخطاء تحصل أثناء تسجيل الأشعة المنعكسة في جهاز الاستشعار؛ لذلك سيتم معالجتها من خلال عمليات: التحسين، ثم التصنيف

- تحسين الصورة: الهدف من تحسين المرئية الفضائية هو إظهار تفاصيل الظواهر الجغرافية ليسهل تمييزها وإع "جديدة" من الصورة الأصلية تظهر قدرا أكبر من تفاصيل الظواهر الجغرافية ليسهل تمييزها والتعرف عليها بصريا⁽¹⁾.

- تصنيف الصورة Classification Image يعرف بأنه عملية تقسيم الصورة الرقمية إلى عدد من الأقاليم الجغرافية وفقا لتجانس أطراف الظواهر الجغرافية (land covers & land use) فيها، وعليه فالتصنيف عبارة عن عملية آلية لتحويل الصورة الرقمية إلى خريطة موضوعية لاستخدامات وغطاءات الأرض⁽²⁾.

ويأتي التصنيف والدمج بعد عمليتي الترميم وتحسين البيانات وهو نوعان: الموجه ويقصد به تصنيف مبني على معلومات سبق الحصول عليها من المعاينة الميدانية Supervised Classification وهو تقسيم قائم على قيم أو حدود تقسيمية تمثل أشياء أرضية محددة ومعروفة. وغير الموجه الذي يتم فيه التصنيف أليا ليفصل الحاسوب العناصر إلى أصناف بدون أي توجيه⁽³⁾ تصنيف مرئيات منطقة الدراسة Arc GIS 10.2
خمس طبقات رئيسة (Leryes) وهي: أراض زراعية، مساحات عمرانية، طبيعي وأشجار معمرة سفوح ومنحدرات جبلية.

:

توجد دراسات مشابهة منها:

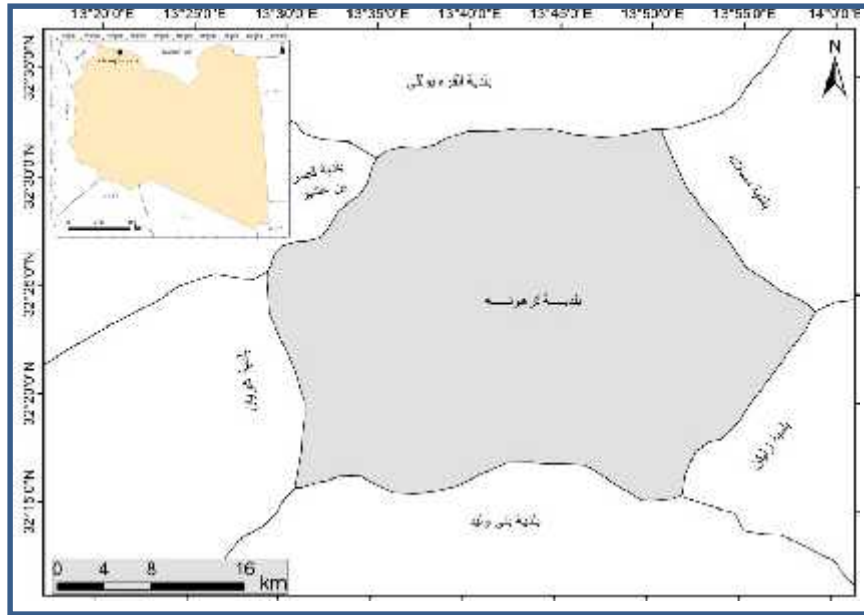
- ربيع علي حامد، حيث بين في دراسته " سهل المرج" رسالة ماجستير، كلية الآداب، جامعة الاستيطان الزراعي في ليبيا 2013 الدراسة زيادة المساحات الزراعية خصوصا بمحصول الشعير، وإن هذا التوسع لم يخضع إلى خطط وبرامج مدروسة حالية ومستقبلية حول كيفية استخدام الأرض الزراعية.

- عبدالمؤمن ولد سيدي أحمد (1990-2000) أشار في دراسته الزراعة المروية ودورها في إنتاج الحبوب والخصائص الطبيعية والبشرية المقترنة بالإنتاج.
- صالح الهاملي وآخرون بمركز البحوث الزراعية قسم الاقتصاد الزراعي إنتاجية الهكتار لمحصول الشعير وكذلك متوسط نصيب الفرد من الإنتاج المحلي والواردات من الشعير، مساهمة الإنتاج المحلي في الكمية المتاحة للاستهلاك.

:

بلدية ترهونة جغرافيا في القسم يتراوح بين 200 500 مترا فوق مستوى سطح البحر، وكذلك إلى الجنوب من العاصمة طرابلس 85 كم، يحدها من الشمال بلدية القره بوللي وبلدية قصر بن غشير، من الغرب بلدية غريان ومن الجنوب بلدية بني وليد، ومن الشرق بلديتي مسلاته وزليتن، بمساحة بلغت 3855.49⁽⁴⁾، وفلكيا بين 13.15° - 13.60° شرقا، وبين 32.15° - 32.35° (1).

:1

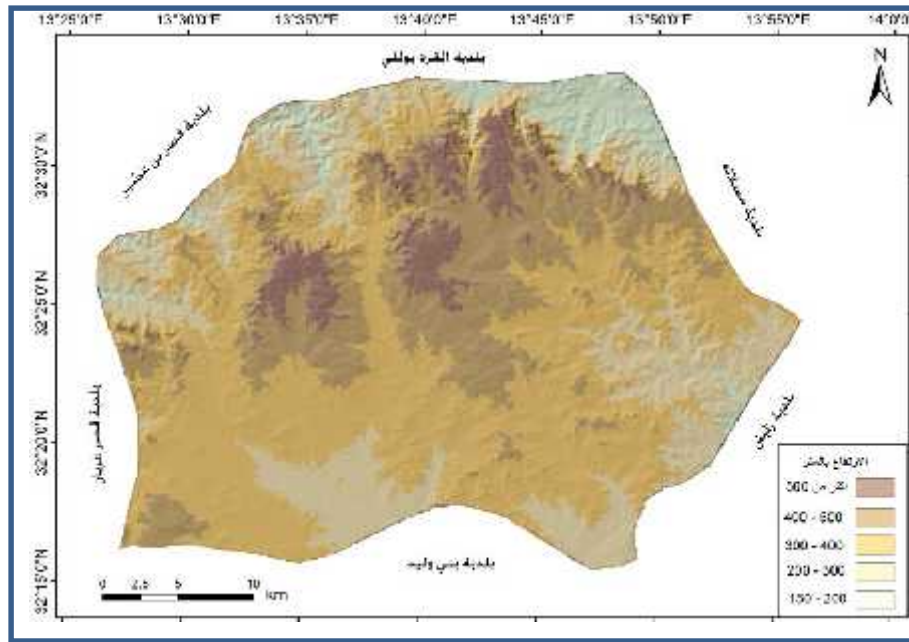


المساحة، وزارة التخطيط ، استكهولم ، السويد ، 1978 ، 26

المظهر الطبوغرافي

تعد الظواهر التضاريسية لمنطقة الدراسة كثيرة التنوع بحكم مساحة البلدية الكبيرة ويغلب عليها عدم التجانس في حالات كثيرة، فالطبوغرافيا نطاقات محلية متباينة المساحة مختلفة الخصائص، فعند القسم الشمالي يظهر وجود مناطق تضاريسية وعرة يزيد ارتفاع بعض منها 500 مترا تقطعها عدة أودية موسمية تنتشر بمظاهر مختلفة على شكل أخاديد ومسيلات، أما فيقل الارتفاع عن 200 السطح يبدي مظهرا موجا يميل إلى الانبساط على شكل هضبة مترامية الاطراف (2).

2 : المظهر الطبوغرافي لمنطقة الدراسة



DEM باستخدام برمجية Arc GIS 10.2

الظروف المناخية

يُصنف مناخ منطقة الدراسة ضمن المناخ المتوسطي الذي يتصف بأنه حار وجاف صيفا دافئ وممطر شتاء، وفي ما يلي عرض موجز لعنصري الحرارة والأمطار.

يتضح من دراسة وتحليل الجدول 1 3 حيث تصل إلى أدناها في شهر يناير 9.9° مئوية لتبدأ في الارتفاع خلال أشهر الربيع، وتصل درجة الحرارة إلى أقصاها خلال أشهر الصيف وتسجل أعلى درجات لها في شهر أغسطس الذي بلغ معدّل الحرارة فيه 26.3° مئوية ثم تبدأ درجة الحرارة بالانخفاض في أشهر الخريف.

يبدأ موسم المطر في منطقة الدراسة عادة مع بداية شهر أكتوبر، ثم تأخذ كميته في الزيادة السريعة حتى تصل قمتها في شهر يناير، ثم تبدأ في تناقص تدريجي حتى شهر مايو، وهي غير مستقرة في كميته وتوزيعها على أشهر السنة علاوة على اتصافها بالتذبذب وعدم الانتظام فهي

(1) الشهرية وكميات الأمطار بمنطقة الدراسة خلال الفترة 2010-1990

الشهر	يناير	فبراير	ابريل	مايو	يونيو	يوليو	أغسطس	سبتمبر	أكتوبر	نوفمبر	ديسمبر
م كمية	9.9	13.5	15.3	16.9	21	26.4	26.3	24.6	20.5	15.1	11.6
م كمية	37	31.1	18.9	11.1	2.2	0.0	0.1	10.4	27.5	37.5	35.8

- : مركز الأرصاد الجوي ، طرابلس ، بيانات غير منشورة

(3) المتوسط الشهري العام لدرجة الحرارة والأمطار



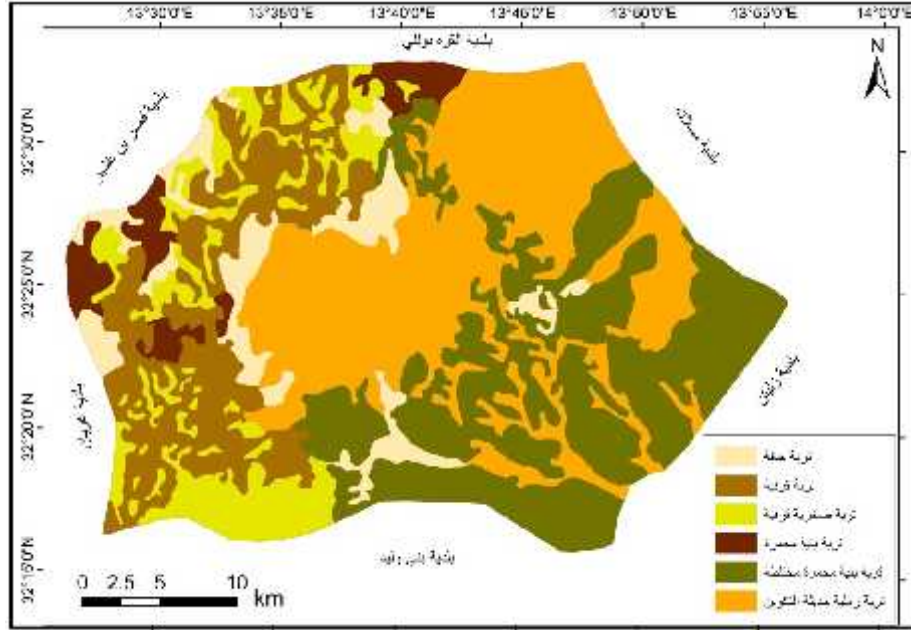
(1)

تنتشر بمنطقة الدراسة أنواع مختلفة من الترب يتباين توزيعها من مكان لآخر : 4

- 1- تربة رملية حديثة التكوين: وهي تربة ذات لون أصفر فاتح من البلدية تتكون هذه التربة من حبيبات رملية حيث تصل نسبة الرمل فيها إلى 85% مكوناتها؛ لذلك فهي تربة فقيرة في موادها العضوية أنقدرتها على الاحتفاظ بالماء ضعيفة جدا بسبب كبر حجم مساماتها لهذا يكبر فيها معدلي النفاذية والرشح⁽⁵⁾
- 2 - : تغطي هذه التربة أجزاء واسعة من القسم الجنوبي فيما يعرف بإقليم القبلة وبانتشار محدود في الوسط وهي تربة فقيرة في موادها العضوية حيث لا 0.5% ، وهي ذات لون فاتح، أما قطاعها فهو مختلف من موقع بها⁽⁶⁾
- 3- تربة بنية محمرة مختلطة: تعرف بالتربة حديثة التكوين الشائعة محتواها من المواد العضوية قليل لا يتجاوز 1% من مكوناتها، قطاعها غير متطور وضحل إلى قليل ا ، لونها بني مصفر إلى بني محمر، وهي ذات قوام خفيف، تحتوي على نسب مختلفة من الحصى والحجارة وبالتالي فقدرتها على الاحتفاظ بالماء ضعيفة، يكثر وجود هذا النوع في النطاق الجبلي من⁽⁷⁾
- 4- تربة بنية محمرة: هذا النوع يعود في اصله إلى الرمال الصحراوية مع جانب الكربونات مع نسبة من الأملاح والجبس حتى أنها قد تظهر في قشور ملحية أو جبسية سطحية مما يجعلها تنفرد بخاصية ارتفاع الحموضة علما بانها جيدة احتوائها ميات كافية من العناصر النادرة كال أشجار المثمرة منها الزيتون واللوزيات⁽⁸⁾
- 5 تربة صخرية قرفية: تربة قليلة التطور ذات النظام الرطوبي المميز بمنطقة البحر المتوسط، وتختلف هذه التربة في عمق القطاع فمنها العميق والمتوسط العمق، كما أن مستوى الماء بها عميق ونسبة تواجد الحصى والحجارة بها أو على سطحها بصفة عامة قليلة⁽⁹⁾.

6- تربة قرفية: تنتشر بالقسم الشمالي والشمالي الغربي من المنطقة، تتميز بتباين سمك قطاعها، فهي ضحلة في السفوح الجبلية ومتوسطة إلى عميقة في السطوح شبه المستوية ، وهي عادة ما تكون على هيئة رواسب حديثة العمر ذات لون فاتح قرفي ومنه استخلص اسمها المعروفة به في الأوساط العلمية الليبية ولما يوجد فيها أو عليها حصى أو حجارة ومع ذلك فقدرتها على الاحتفاظ بالماء قليلة، ومواد أصل هذه التربة من رواسب الوديان والمسيلات، وهي تربة فقيرة في مكوناتها العضوية⁽¹⁰⁾.

4: أنواع الترب بمنطقة



40 2015 :

بالبلدية نباتات طبيعية مختلفة الفصائل وتتباين في كثافتها وتوزيعها حسب الظروف المناخية ونوعية التربة، ويمكن تصنيف النباتات الطبيعية إلى ثلاث مجموعات وهي:

- 1- الأودية، وأهمها أشجار البطوم والخروب وأشجار الزيتون البري⁽¹¹⁾.
- 2- الشجيرات: ينتشر نموها بمعظم مناطق البلدية مع الاختلاف في كثافتها من مكان لآخر وهي كثيرة بأعدادها ومسمياتها مختلفة ومن أهمها: ول، المثان، الإكليل، الرتم، السبط، الشيح، الجعدة، الحلفاء، القطف، الشبرق، الخروع، العوسج وغيرها.
- 3- وهي تلك النباتات التي تغطي سطح التربة في موسم سقوط الأمطار وهي كذلك متنوعة وكثيرة ومنها نباتات الشندقورة، الحنظل، عشبة الأرنب، العنيسل، اللينم، الكراث، الجرجير، العسلوز، الحميضة، الكراث، التفوفت، العظيظة، الشلطوم، العليق، الكلخ، الحنراب، الحريق، اللبد، والنجيل، والزيوان، والنفل وغيرها.

بلدية ترهونة بالتطور والنمو بشكل متسارع بعد ظهور النفط في فترة الستينيات من رين، وأصبح لها دور إداري وخدمي نظرا لموقعها الهام، وهذا ما دفع بها إلى النمو السكاني حيث كان يقطنها حوالي 2400 1966 رتفع العدد ليصل إلى حوالي 10000 1973 12000 1980 26296

1995، وفُدر عددهم سنة 2000 30025

2006 34264 وحسب التقديرات وصل عددهم سنة 2018 64178
 * ويرجع السبب في النمو السكاني بالبلدية إلى عوامل عدة أهمها : الهجرة من مناطق
 مختلفة خاصة الجبل الغربي والمنطقة الشرقية من البلاد، بالإضافة إلى الزيادة الطبيعية، كذلك
 عمليات التنمية الاقتصادية والاجتماعية التي شهدتها البلاد خلال فترة الستينيات والسبعينيات
 وحتى الثمانينيات ساعدت على نشأت ونمو المراكز الحضرية حيث أنشئت الكثير من المرافق
 السكنية والخدمية واتسعت الرقعة الحضرية، فقد كانت مساحة المدينة تقدر بنحو 151.4 هكتارا
 1980 687.5 هكتارا سنة 2000⁽¹²⁾.

المشاريع الزراعية بالبلدية

كان التوسع الزراعي يسير في اتجاهين رئيسيين هما:

- المشاريع الزراعية من أهمها :

1- مشروع ترهونة الزراعي: يقع هذا المشروع على المسار الأوسط من منظومة مياه جبل
 الحساونه للنهر الصناعي على جانبي الطريق الواصل بين ترهونة بني وليد، وقد بلغت الـ
 الإجمالية للمشرو 1200 هكتارا المروي منها نحو 950 هكتارا، وقد خُصص 421 هكتارا
 لزراعة أشجار الزيتون التي بلغ عددها 628667 شجرة، في بلغت مساحة أشجار اللوزيات نحو
 14 هكتارا بعدد 4270 29 هكتارا بعدد
 8512⁽¹³⁾.

2- يقع هذا المشروع على المسار الأوسط لمنظومة النهر الصناعي
 ويبعد عن مشروع ترهونة بحوالي عشر كيلو
 الإجمالية 1000 هكتارا بمساحة مروية بلغت 715 هكتارا⁽¹⁴⁾.

3- مشروع فم اللغاء ويقع المشروع على الحدود الإدارية الشمالية للبلدية وتقدر المساحة
 الإجمالية للمشروع نحو 500 هكتارا، والغرض الرئيس من المشروع حماية التربة من
 جراف المائي والريحي الذي يؤدي إلى اضرار جسيمة في البيئة، ومن جاء هذا المشروع وفقا
 للحاجة الملحة لتنمية الأراضي البعلية والاستفادة من النباتات المحلية المتحملة للجفاف⁽¹⁵⁾

4- مشروع مزرعة كاتريلا: وهي إحدى المزارع التي أنشأها المستعمر الإيطالي خلال فترة
 لاله لليبيا، 2 مدينة ترهونة على الطريق الرابطة بينها وبين
 مدينة مسلاته، تبلغ مساحتها نحو 1540 هكتارا، وبمحيط يبلغ 17.5 150000

شجرة زيتون، وبعد خروج المستعمر الإيطالي آلت ملكيتها إلى قطاع الزراعة التابعة للمشروع
 9 حتى بداية عقد التسعينات من القرن الماضي، ثم تم تقسيم هذه المزرعة سنة

1994 80 80 منتفعا من العاملين بقطاع الزراعة ولبعض الأسر
 كبيرة العدد محدودة الدخل تراوحت مساحة كل مزرعة بعد عملية التقسيم ما بين 14 - 21
 هكتارا⁽¹⁶⁾.

* حسب تقدير عدد السكان لسنة 2018 وفق المعادلة الآتية

$$\frac{P_2 - P_1}{N}$$

$$\frac{P_1 + P_2}{2}$$
 - P2 تعني عدد السكان المتوقع لسنة الهدف.

- P1 تعني السكان في آخر تعداد.

- n عدد السنوات الفاصلة بين آخر

هذا بالإضافة إلى عدد من المشاريع الزراعية الأخرى فُدرت مساحتها بنحو 5000 هكتارا لتشكل مساحة المشاريع الزراعية الممولة من الدولة نحو 10000 هكتارا بنسبة بلغت نحو 10% (16)

- الملكيات الزراعية الخاصة:

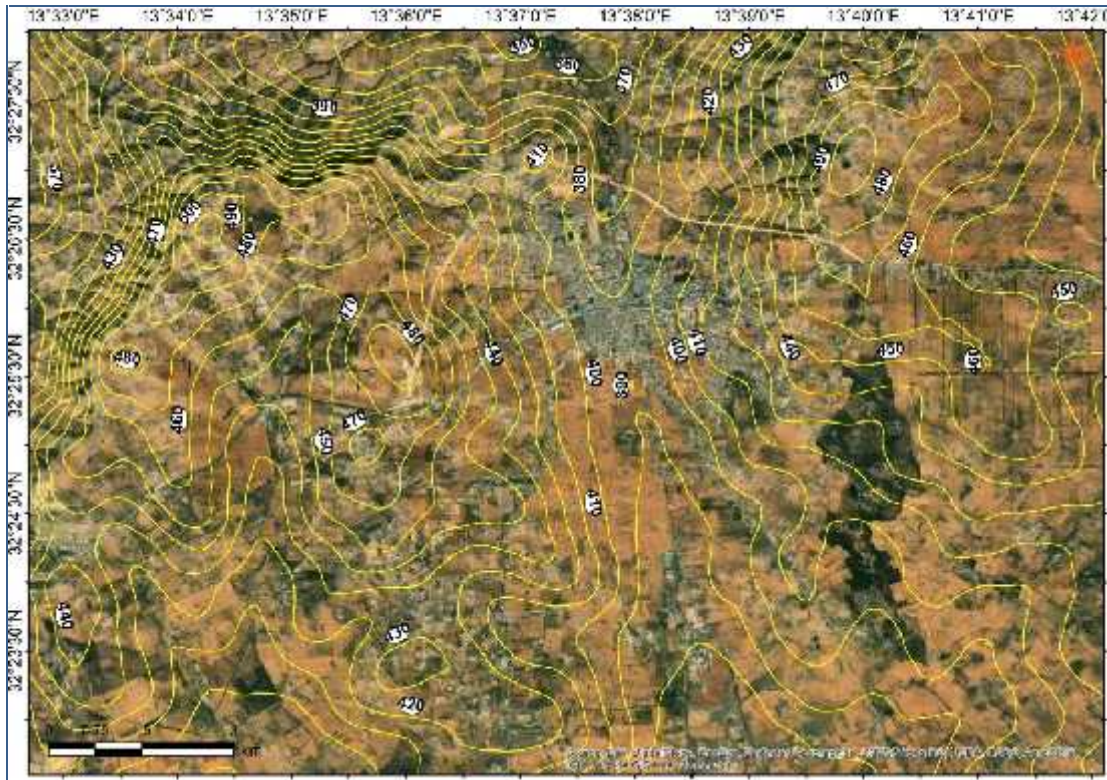
تمثل في الحيازات الزراعية الخاصة المملوكة للسكان حيث شكل التوسع الزراعي ببلدية ترهونة وفق هذه الملكيات مساحات كبيرة فاقت وبشكل كبير معدلات التوسع الزراعي بالمشاريع التي تقوم بها الدولة، فعلى سبيل الذكر لا الحصر بلغت مساحة مزرعة الباروني مساحة إجمالية 20² أي ما يعادل 2000 هكتارا من مساحة الأراضي الزراعية بالمنطقة (17)

ليتفوق بقرابة ضعف المساحة لأكبر مشروع زراعي بالمنطقة

وفقا لعمليات توسعية فردية غير مخطط لها

الاتجاهات طالت سفوح المنحدرات الجبلية وبعض جوانب الأودية (5)

5: سفوح مرتفعات الجبلية



2018 : باستخدام برمجية Arc GIS 10.2

* حسب تقدير مساحة الاستخدام الأرض الزراعي الممول من الدولة ومساحة الملكيات الزراعية من برمجية: Arc Gis 10.3
لتشكل مساحة الملكيات الزراعية نحو 90% 100000 هكتارا من إجمالي المساحة المستخدمة للزراعة بالبلدية*. مما ترتب عنه إزالة مساحات كبيرة من الغطاء النباتي الطبيعي

بتلك الأجزاء الشيء الذي يزيد من معدلات التعرية وا
غير عميقة.

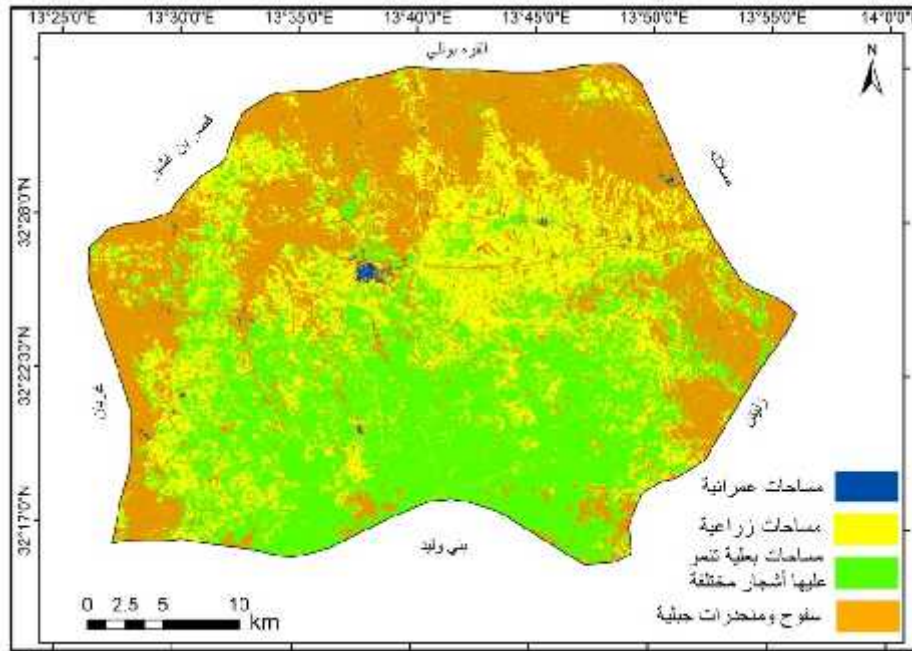
تحليل وتقييم تطور التوسع الزراعي ببلدية ترهونة

1 استخدامات الأرض في بلدية ترهونة سنة 1987

تُظهر الأراضي وفق المرئية الفضائية لسنة 1987
الأراضي متنوعة كما هو مبين بالخريطة (5) من تلك المرئية،
6 حيث تتضح أنماط الاستغلال ومساحته بمنطقة الدراسة
110000 هكتار (2)
28500 هكتار مثلت ما نسبته 25.9%
الكلية. بشكل كبير
الزيتون 5200 هكتار 4.7%

في حين شكلت المساحات التي يغطيها النبات الطبيعي
34100 هكتارا 31.1%، ونظراً لطبيعة المنطقة الطبوغرافية التي تمثل جزءا
في مظهرها العام عند قسمه الشرقي، فقد ظهرت مساحة السفوح والمنحدرات الجبلية
الخالية من أي نشاط زراعي 42200 هكتار 38.3%
1987 .

5: 1987



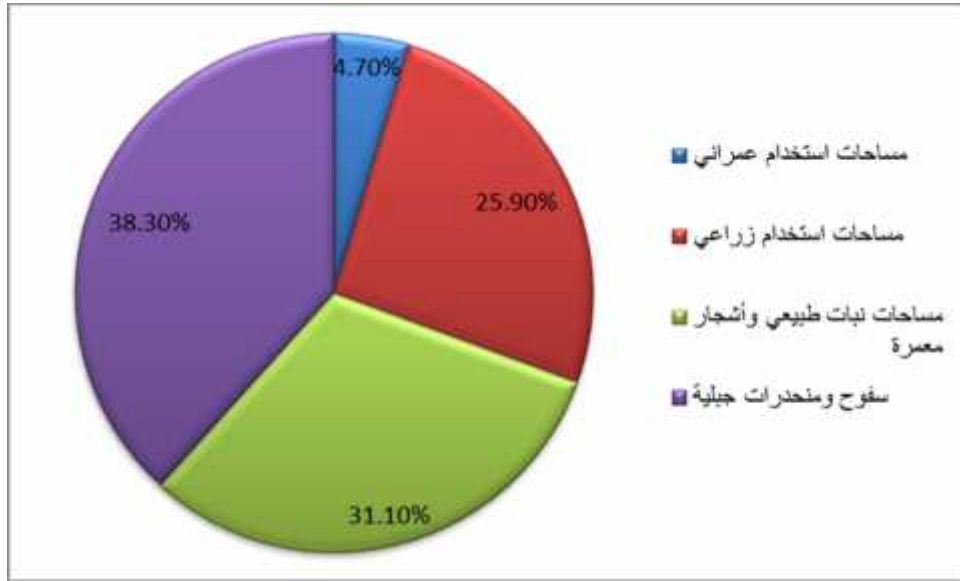
استنادا على المرئية الفضائية للقمر الصناعي Land sat1 1987 :

2: نمط الاستخدام ومساحته بمنطقة الدراسة سنة 1987

1987			
النسبة المئوية	المساحة هـ	2	
%4.7	5200	52	
%25.9	28500	285	
%31.1	34100	341	مساحات نبات طبيعي
%38.3	42200	422	ومنحدرات جبلية
%100	110000	1100	

: استنادا إلى بيانات الخريطة (5)

6 : نمط الاستخدام ومساحته بمنطقة الدراسة سنة 1987



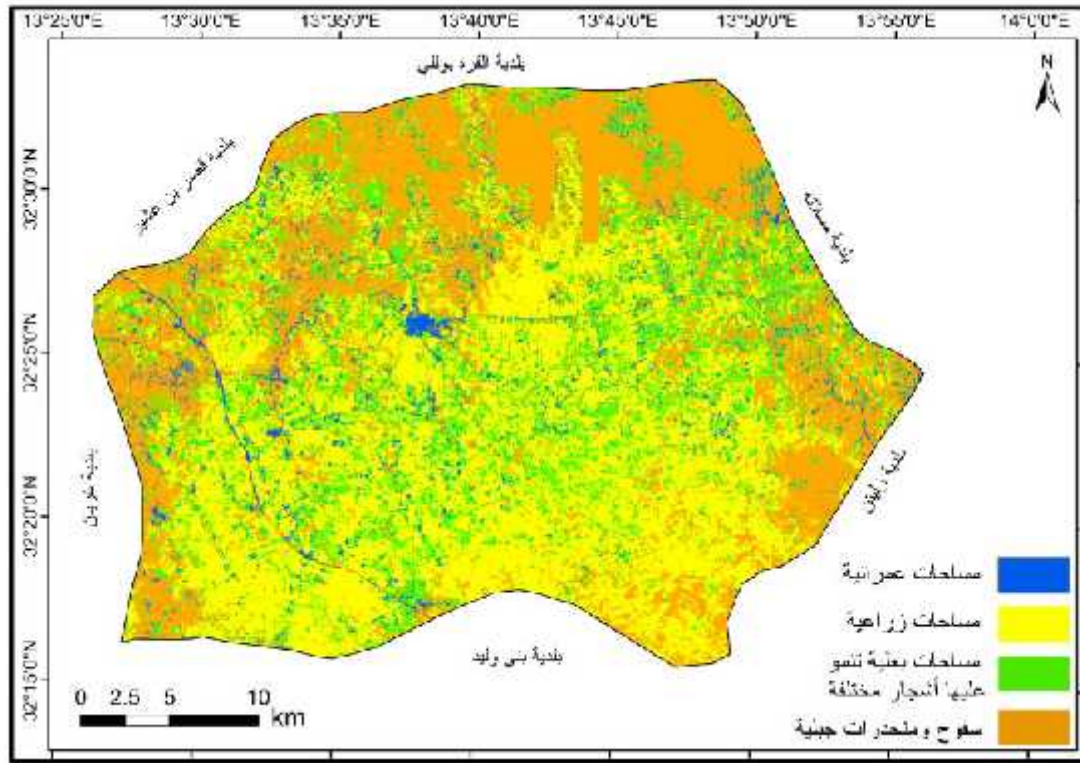
: استنادا إلى بيانات (2)

2 الزراعي في بلدية ترهونة واتجاهاته سنة 2000

- يلاحظ من بيانات الخريطة . 7 . الفضاائية لعام 2000 . 3 .
 8 . تساع مساحات الأستخدام متداده ناحية الشرق .
 والجنوب الغربي وبمساحات قليلة ناحية الغرب والشمال الغربي، أما ناحية .
 محدودا بسبب الطبيعة الطبوغرافية التي تميل إلى الوعورة . لتمثل المساحات
 الزراعية الحيز الأ حيث . 45600 هكتار الترتفع نسبتها . 25.9 % . 1987 .
 %41 2000 وقد كان هذا التطور . في مساحة الأراضي الزراعية على حساب
 التي يغطيها النبات الطبيعي . حيث تراجعت إلى

19000 هكتارا مشكلة نسبة 17.3% من أصل 31.1% . 1987 . كان هناك توجه
 والمنحدرات الجبلية خصوصا عند القسم الشرقي
 التي كانت بدرجة أقل مع تراجع ملحوظ في مساحاتها فرضه توسع النشاط
 باستصلاحها وإقامة السدود التعويقية للحد من الانجرافات السيلية و غرسها .
 شجار المثمرة كالزيتون والكروم وأشجار اللوزيات وغيرها لتبلغ مساحتها 36000 هكتار
 32.7%
 كذلك إلى تطور مساحات الاستخدام العمراني 9400 هكتار
 ونسبة 8.5%.

2000 :7



2000 المرئية الفضائية للقمر الصناعي Land sat1 :

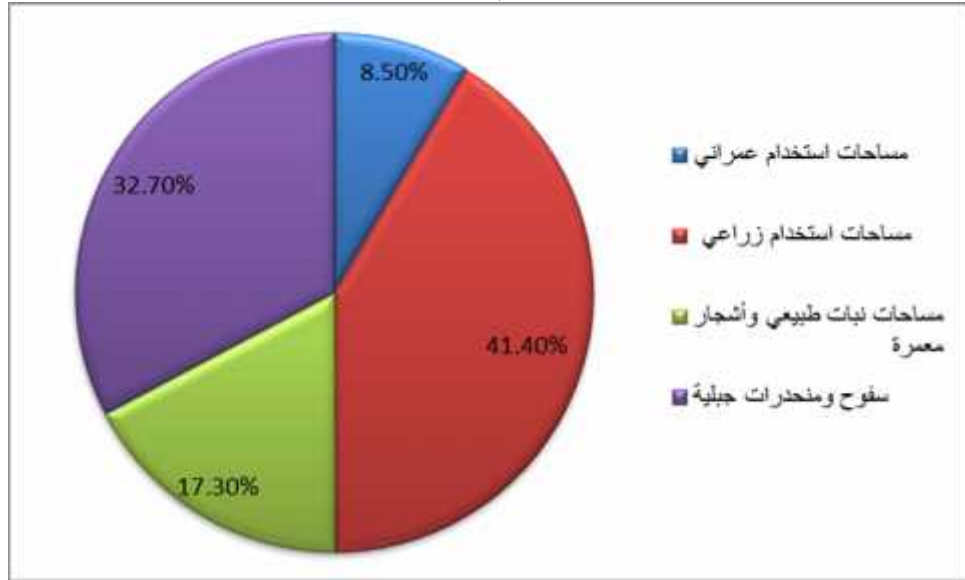
3 نمط الاستخدام ومساحته بمنطقة الدراسة سنة 2000

2000			
النسبة المئوية	المساحة هـ	2	
8.5%	9400	94	
41.4%	45600	456	
17.3%	19000	190	مساحات نبات طبيعي وأشجار
32.7%	36000	360	سفوح ومنحدرات جبلية

%100	110000	1100	
------	--------	------	--

: ا إلى بيانات الخريطة 7

8 : نمط الاستخدام ومساحته بمنطقة الدراسة سنة 2000



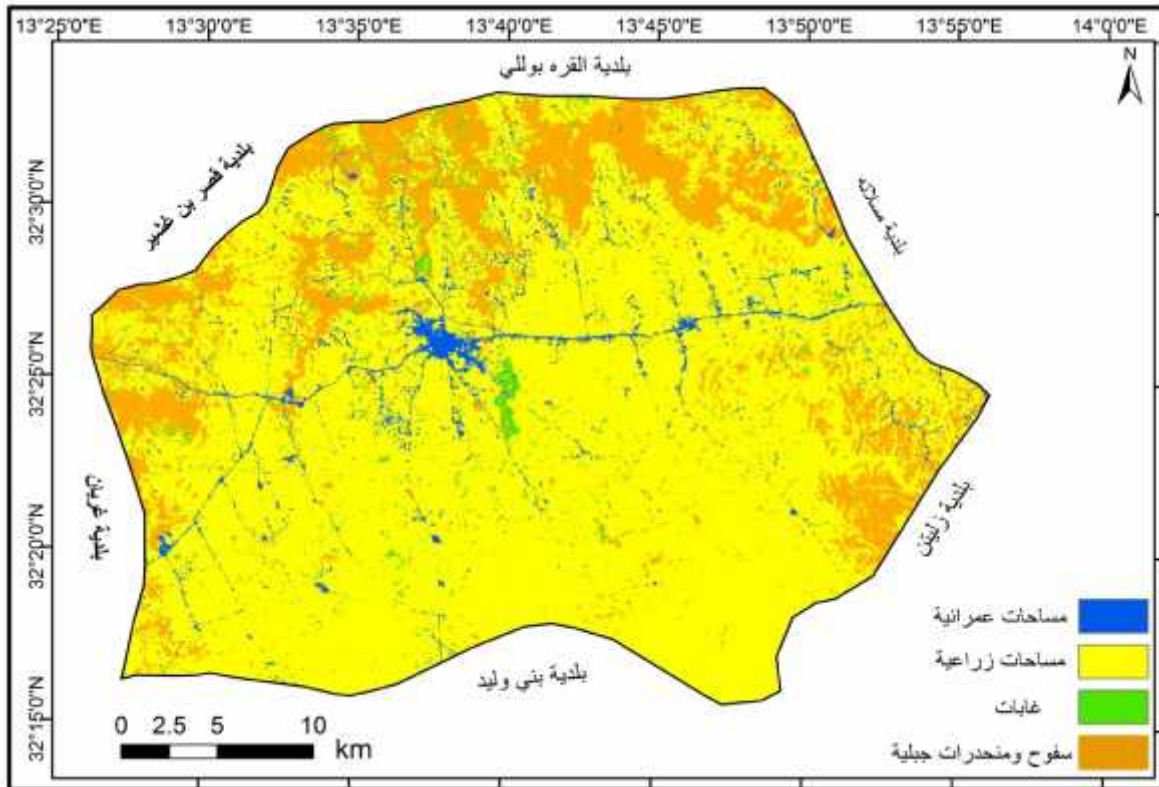
: استنادا إلى بيانات جدول (3)

تطور الزحف الزراعي في بلدية ترهونة سنة 2018

شهدت المنطقة توسعا كبيرا في النشاط الزراعي . تجاهات خلال العقد الأول والثاني من الألفية الثالثة نتيجة لتطور تقنيات الاستغلال الزراعي حيث يلاحظ من خلال الخريطة المنتجة من المرئية الفضائية (9) وبيانات الجدول 4 10 الكبير الذي شهدته . . . 74000 هكتارا خلال عام 2018 . . . 67.3% من المساحة الإجمالية للمنطقة جاءت على حساب مساحات التي يغطيها النبات الطبيعي والأشجار المعمرة التي تراجعت إلى 4500 هكتار التناقص نسبتها إلى 4.1% عن نسبتها . كانت تمثل 13.2% من المساحة الإجمالية في 1987 . يتوقف اتساع . على حساب . . . مساحات شاسعة من المنحدرات والسفوح الجبلية التي تراجعت مساحاتها هي الأ . . . 20000 هكتار وبنسبة 18.2% للتراجع نسبتها إلى 47.4% من مساحات السفوح والمنحدرات الخالية في سنة 1987م في حين اتسعت مساحات الاستخدام العمراني . تدريجي ووتيرة قل حيث بلغت 11500 هكتار 10.4% من المساحة الاجمالية . 1987 .

2018

:9



2018 : ستنادا على المرئية الفضائية للقمر الصناعي Land sat1

4:نمط الاستخدام ومساحته بمنطقة الدراسة سنة 2018

2018			
النسبة المئوية	المساحة هـ	²	
%10.4	11500	115	مساحات عمرانية
%67.3	74000	740	مساحات زراعية
%4.1	4500	45	نبات طبيعي وأشجار معمرة
%18.2	20000	200	ية
%100	110000	1100	

: ستنادا إلى بيانات الخريطة 9

5: مقارنة التحولات في أنماط استخدام الأرض بين سنتي 1987 2018

(زيادة أو (2018 - 1987		2018		2005		1987		
بالهكتار	بالهكتار	المئوية	بالهكتار	المئوية	بالهكتار	المئوية	بالهكتار	
1467.7	+45500	%67.3	74000	%41.4	45600	%25.9	28500	
203.2	6300	%10.4	11500	%8.5	9400	%4.7	5200	
954.8	-29600	%4.1	4500	%17.3	19000	%39.3	34100	طبيعي
716.1	22200	%18.2	20000	%32.7	36000	%39.3	42200	جبلية

النتائج والتوصيات :

خلّصت الدراسة إلى النتائج الآتية:

- 1- اتجاهات خلال الفترة الزمنية المدروسة بمعدل 1670.9 هـ/ .
- 2- نعدام التخطيط في عمليات التوسع الزراعي الذي تشهده المنطقة وهو في الغالب توسع عشوائي وغير مخطط له نتيجة لتوسع انتشار للملكيات الزراعية الخاصة.
- 3- تناقص مساحات الأراضي البعلية التي تنمو عليها نباتات مختلفة 954.8 هـ/ .
- 4- كما شهدت سفوح ومنحدرات وجوانب الأودية تراجع في مساحتها بمعدل سنوي وصل إلى 716.1 هـ/ .
- 5- قدرة الاستشعار عن بعد ونظم المعلومات الجغرافية بمنطقة الدراسة، وإنتاج خرائط توضح تغير ليها والتعامل معها آليا في أ

التوصيات :

- 1- هتمام بالتوسع الزراعي الرأسي (نتاجية الهكتار الواحد) التوسع الأفقي وهذا يتطل إقامة الجمعيات الزراعية التي بدورها تقوم بتوفير التوجيه المزارع من المعدات الزراعية الحديثة بما يتعلق ب الحديث، والأسمدة، والمبيدات، وغيرها.
- 2- يجب على المختصين في مجال الزراعة القيام بزيارات دورية للمواقع الزراعية التي يتم استصلاحها لتأكد من نوعية محاصيل الزراعية التي يتم زراعتها مناسبة من تلك المحاصيل يلبي احتياجات السوق المحلي من المحاصيل الأساسية كالمح والشمير.
- 3- العمل على سن القوانين واللوائح وتطبيق منها لأجل تنظيم استغلال
- 4- يجب عادة تشجير المناطق التي تركت من قبل بعض المزارعين خصوصا بسفوح الجبلية لحمايتها من التعرية والانجراف.
- 5- على جهات الاختصاص بوزارة الزراعة توفير المشاتل من أشجار الغابات التي تتناسب وطبيعة مناخ المنطقة وتنظيم حملات للتشجير
- 6- نشر الوعي البيئي بين السكان والتعريف بمخاطر القضاء على الغطاء النباتي الطبيعي وما يترتب عنه من مشاكل كالانجراف والتعرية.

الهوامش :

- 1 جمعة داوود، أسس وتطبيقات الاستشعار عن بعد، 2015 73 <http://nwrc-egypt.aademia.edu/GomaaDawod>.
- 2 خالد صالح دحيدح، ميلود زيدان الشريف، مفاهيم اساسية في معالجة صور الأقمار الصناعية (المرئيات الفضائية) مجلة غريان للتقنية، المعهد العالي للمهن الشاملة، غريان، العدد الأول، يوليو 2016. 56
- 3- وزارة التخطيط، استكهولم ، السويد ، 1978 ، 26.
- 4- عصام البركي، الموارد المائية في منطقة ترهونه- ليبيا" دراسة هيدروجيومورفولوجية"، رسالة دكتوراة غير منشورة، قسم الجغرافيا، كلية الآداب، جامعة المنصورة، 2015 22.
- 5- 41.
- 6- 41.
- 7- 324 1995 للبيبة، الهيئة القومية للبحث العلمي، ط1
- 8- محطة مصراته للبحوث الزراعية، <https://m.facebook.com>
- 9- جهاز مشروع النهر الصناعي <https://mmrwua.com>

- 10- د المائية في منطقة ترهونة- ليبيا" دراسة هيدروجيومورفولوجية"
42.
- 11- 45 – 48.
- 12-المختار أحمد غيث، اتجاهات النمو الحضري لمدينة ترهونة، ليبيا، المشكلة والحل، مجلة العلوم الإنسانية
والعلمية والاجتماعية، العدد2 ، ديسمبر 2016 98.
- 13- <https://www.alalamtr.net>
- 14- .
- 15- .
- 16- عبد العاطي الحداد، نظم المعلومات الجغرافية في تتبع التغيرات المكانية على مزرعة كتريلا ()
بترهونة – ليبيا 572.
- 17مصلحة التنمية الزراعية والرعية(2005)- أمانة الزراعة سابقا، الخطة الوطنية لمكافحة التصحر، تقرير
غير منشور، ص147.
- صور المرئيات التي استخدمت في دراسة نمط التغير بمنطقة البحث:
1987 Land sat1 المرئية الفضائية للقمر الصناعي
<https://earthexplorer.usgs.gov>.2018 2000

الهوية

. ابو عجيله قويدر محمد

جامعة الزاوية

:

تهدف الدراسة إلى الهوية بمقارنة تظهر بأنواعه المختلفة بداية من العصر اليوناني . ي . الحديث واقتحامه ميدان علوم الإنسا . ظل التحديات المعاصرة . على هيئة سؤال . . نفسه على ساحة الاشتغال الفكري والمعرفي اليوم وبأليات جديدة نراها واضحة المعالم .

الكلمات المفتاحية :

الهوية ، . . .

:

تاريخ الفكر فترة زمنية لها يميزها عن غيرها من حيث المفاهيم و مصطلحات ، يظهر هذا من خلال اتجاهات الفلاسفة حسب كل فترة زمنية ، وهذا ما نلاحظه في م الهوية - ، وتحديد آخر لأنها تأخذ الإنسانية ، فقد تأخذ معنى فلسفي تاريخي واجتماعي وسياسي و أنتربولوجي وسيكولوجي فهو بحث مزدوج ، انه بحث في الهوية وبحث عن الهوية وكلاهما يختلف عن الآخر في موضوعه فالبحث في الهوية ، بحث ما البحث عن الهوية فبحث أيولوجي . يتضح لنا من خلال التميز بين في وعن الهوية .

. عن الهوية يكتسي طابع العملية ، وهو ذو بعد فكري فلسفي ، يرتكز على البحث عنها "الهوية" فهو لا يرتق . ية ، انه بحث طابع أيديولوجي ينم عن انحياز وموقف ، هو بحث عن ملامح وخصوصيات هذه الهوية المختارة التي يصنع لها تفاصيل وألوان خاصة ستطيع أن تحتوي هذه الذات الضائعة ، وسنركز في هذا البحث في إشكالية الهوية أي في . ، الذي يعد من أصعب المواضيع وأكثرها تعقيداً نتفاء سمه التخصص فيه ، حيث تتقاطع فيه كثير من التخصصات كالأدب والاجتماع والسياسة والفلسفة ، قطاعات معرفية متشابكة خضع على مر العصور . وهجرات ذات طابع تأويلي ، ونحن في عالمنا المعاصر واستكشاف حقائقها والنذ - ضية المعرفية التي تكون فيها المصطلح -

وللضرورة المعرفية أن كيف . . . الهوية في مناقبتها الأصلية وفي استشكالاته
المعرفية حتى ضمن مناقبتها الأولى والأفاق التي تداولته ضمن :

كيف نظر الفلاسفة الهوية عبر تاريخ الفلسفة؟ هل هي نظ انطولوجية؟ أم أنها
نظره مثالية؟ أنهم ركزوا فهمهم للهوية في إطار المنطق؟ أم أنها تجاوزت جميع هذه الطروحات
لتهتم بالذات الإنسانية؟ .

أهمية الموضوع
على قيمة فكرة الهوية ومكانتها عبر تاريخ .

أما عن المنهج فقد اعتمدت في معالجة هذا البحث عن **المنهج التاريخي** لتقديم صورة
تاريخية عن تصور الهوية ، والمنهج التحليلي لا يبرز معنى الهوية.

الهوية :

يرى العديد من الباحثين إن هناك صعوبة في تحديد ماهية الهوية
، هذه الصعوبات قد تبرر الاستقصاء في البحث في المفاهيم المتعددة الهوية .
أجل استنتاج ما هو مشترك بين هذه التصورات ففي الشكل حدثت استعمال مصطلح الهوية في
المعاجم اللغوية العربية ، فلا نكاد نعثر على وجود لها في كل المعاجم اللغوية التقليدية بل حتى
الحديثة ، فإن وجدت على قلتها فهي حيل إلي المعاني الفلسفية للكلمة وقد يرجع سبب ذلك .
التركيب المستحدث لهذه الكلمة ، فكونها مركبة من جمع بين ضمير المتكلم ، وأداة التعريف ،
وتاء النسبة ، هذه الآلية في الاشتقاق لم تكن مألوفة في المعاجم التقليدية ، وهذا المصطلح له
وهي في المجمل ترجع هذا اللفظ . الهوية الذي
جعله أرسطو ضمن مبادئ العقل ، فلا تبتعد المفاهيم الفلسفية كثيراً عن المعنى الأرسطي للفظ
"هوية" وكذلك في المضمون اشتراك أغلب العلوم الإنسانية في مصطلح "الهوية" بمعاني
- أحياناً ومتباعدة أخرى ، أما في الوظيفة فإن الهوية في حدادتها أداة تقليدية للضبط
والتحديد ، فالمفاهيم تستخرج بضبط هويتها وتحديد تعريفها ، ومن الصعب تعريف التعريف
فمهوم الهوية يبدو مستعصياً على التعريف بالمصدق ، كما هو الحال في المنطق الصوري
فسبب الاستعصاء هو إن الهوية هي في حد اتها تعريف ولا جدوى من تعريف التعريف ولكن
الإحاطة بأغلب المفاهيم من أجل الخروج بما هو مشترك بينها .

الهوية لغة: الهوية مشتقة من الفعل : هوى ، الهوية تصغير هوة وقيل : الهوية بئر بعيدة
المهواة⁽¹⁾ . والهوية مصدر صناعي من كلمة هو ، للدلالة على أن الشد هو هو ، وليس غيره
بأنه هو هو لم يصير شيئاً آخر ، وهي الذات الثانية من خلال تغير أحوالها مثل هوية الانا⁽²⁾ .

الهوية اصطلاحاً: إذا بحثنا في دلالة الهوية وفق الم لاند ، فإنها تدل على الميزة
ما هو متماه ، أو هي : ميزة فرد أو كائن يمكن من وجوده هوية

(3)

الهوية حيث عرفة الجرجاني الهوية هي
الحقيقة المطلقة المشتملة على الحقائق اشتمال النواة على الشجرة في الغيب المطلق⁽⁴⁾ .

كذلك يعرفها إبراهيم مذكور بأنها حقيقة الشيء من حيث تميزه ، وتسمى أيضاً (5).

في حين نجد مراد وهبة فيقول هي متعقل من حيث امتيازها عن الاغيار، وهي كذلك عني الذي ينطلق عليه اسم الموجود أنها ليست تنطلق على الصادق وهي أيضاً (6).

كذلك يعرف جميل صليبا الهوية بأنها أسم ليس عربياً في أصله |، وإنما اضطر إليه بعض المترجمين ، فاشتق هذا الاسم من حرف الرباط ، أعذ الذي يدل عند العرب على ارتباط المحمول بالموضوع في جوهره.

والهوية عند القدماء عدة - ، وهي الشخص ، والشخص نفسه، والوجود الخارجي : ما به الشيء هو هو تحققه يسمى حقيقة و ، وباعتبار تشخيصه يسمى هوية ، و إذا أخذ أعم من هذا الاعتبار يسمى ماهية وقد يسمى ما به الشيء ماهية إذا كان كلياً ، كماهية الإنسان ، وهوية جزئياً كحقيقة زيد وحقيقة إذا لم يعتبر كليته وجزئيته حيث قالوا أيضاً : الأمر المتعقل من حيث انه معقول في جوانب ما هو يسمى ماهية ، ومن حيث ثبوته في الخارج يسمى حقيقة ، ومن حيث امتيازها عن الاغيار يسمى هوية ومن حيث (7).

وتعرف الهوية أي أنها ذات الكائن من جهة ما هو هو ، أو من جهة ما هو ذاته برغم التغير ، أو من جهة ما يتفرد به في الوجود فيتميز من غيره ، وبهذا المدلول الأخير يقترب معنى الهوية من معنى الماهية (8).

وتطلق الهوية أيضاً على العلاقة الفكرية التي ترفع كثرة المعاني في الموضوع فتزدها الوحدة في الإشارة ، فمثلاً () في هوية مع () معناها أنه : لى الرغم من الاختلاف في التعبير ، أ ، ب ، فإن المقصود بها شيء واحد فالهوية هي ما يجعل شيئاً ما متشابهاً تماماً مع شيء آخر ومن هنا كثرة التعريفات والآراء وتتعدد وتضاربت التأويلات ، بحسب المنطق الابدولوجي وحسب التخصصات والغايات.

الهوية من المنظور النفسي:

إذا أخذنا بالمصطلح الهوية في العصر الحديث ، أي بدلالاته الانثروبولوجية والثقافية لتحديد بروزها وتوضيحها عند الفرد فإن إشكالية الهوية ضمن تطور الحياة النفسية تبرز . جلي أثناء المراهقة ، فعملية اكتساب الهوية لا ينبغي أن تبدو لنا في الاحتفال الساذج بالدمج المستمر لذات فردية أ جماعية وحسب . تتصنع أيضاً في ذلك القرار المعلن عنه ، والسري في كثير من الأحيان بالقيام بفعل تدهيمي تفكيكي ، ولهذا . الذات بين الإحساس المؤلم يتهم لما هو سائد والاعتراف به كقواقع وبين (9).

فإشكالية الهوية وتجلياتها في حياة الفرد ترتبط بمرحلة المراهقة وما يرافقها من تغيرات فيزيولوجية ، تنعكس بدورها على شخصية الفرد الذي يمر . رج المراحل و أصعبها حيث ين هوية مورثة ، يكتسبها الفرد من وسطه الصغير وهو الأسرة والوسط الكبير وهو المجمع ، وبين هوية وتة والتي تكون في غالب الأحيان ملغاة من طرف المجتمع

ومسكوت عنها. فيشير مصطلح هوية إلى تنظيم دينامي داخلي عين للحاجات والدوافع الذاتية بالإضافة إلى الوضع الاجتماعي السياسي للفرد ، وكما كان هذا التنظيم على درجة جيدة كلما كان الفرد أكثر إدراكا وعياً . وتشابهه مع الآخرين ل نقاط قوته وضعفه أما إذا لم يكن التنظيم على درجة جيدة فان الفرد يصبح أكثر فيما يتعلق بتفرده عن الآخرين ويعتمد بدرجة كبيرة على الآخرين في تقديره لذاته ، .
ينعدم الاتصال بين الماضي والحاضر والمستقبل بالنسبة له ، فيفقد الثقة في نفسه وفي قدرته في السيطرة على مجريات الأمور ، وبالتالي ينعزل عن حياة غالبية المجتمع الذي يحيا فيه ، وهو ما يعرف بأزمة الهوية (10).

إن هذه الأزمة التي نشأت عند الفرد نتيجة عدم قدرته على التكيف مع الوسط الاجتماعي الذي يعيش فيه بسبب تصادم حاجاته و رغباته ومعتقد ه الذاتية مع مثيلاتها في المجتمع .
في فترة المراهقة التي يكون فيها الصراع محتدما بين هوية مرغوبة " دية - ذاتية" وهوية وجماعية فالفرد لا يمكنه أن يعيش خارج إطار الجماعة أو المجتمع ، فهو كائن اجتماعي وعليه فإن هوية الفرد الواحد لا يمكن فصلها بأية حال من الأحوال عن هوية .
شعور الشخص بالانتماء . جماعة أو إطار إنساني اكبر يشاركه في منظومة القيم والمشاعر والاتجاهات . والهوية بهذا المعني ه حقيقة فردية نفسية ترتبط بالثقافة السائدة وبعملية التنشئة الاجتماعية ، وهناك ثانياً التعبير السياسي الجمعي عن هذه الهوية في شكل تنظيمات وأحزاب وهيئات ذات طابع تطوعي واختياري ، وهناك ثالثاً ، حال تبلور وتجسيد هذه الهوية في مؤسسات وأبنية ، وإشكالات قانونية على يد الحكومات والأنظمة (11).

فالفرد جزء من الجماعة ، وبتطبيق علاقة التعدي ، فإن هويته الفردية تندمج ضمن هذه الجماعة التي تشكل هوية المجتمع التي تحمل سماتها الخاصة بها.

الهوية من المنظ :

إن الحديث عن الهوية يستدعي حضور مجموعة من العناصر يصغها .
عليها الهوية وهي : اللغة والدين والعادات والتقاليد والقطعة الجغرافية فالهوية بالمعني السوسبيولوجي هي مجموع السمات الاجتماعية والثقافية والحضارية المميزة لجماعة بشرية معينة والهوية بهذا تطل عدة مستويات وتشمل عدة مكونات أي أنها واسع يشمل كافة النشاط البشري ويندرج عبر عدة مستويات : الهوية البيولوجية والهوية الاجتماعية والهوية الثقافية (12).

والمقصودة بالهوية البيولوجية هو نقا عرقية أو الاثنية بسماتها البيولوجية التي تميزها عبر مختلف العصور، ولكن يبدو أن الهوية البيولوجية بهذا المصطلح بدأت تفقد هويتها بسبب اخ (13).

فتشكل الهوية أو إحساس الفرد بهويته الاثنية أو العرقية التي ينتمي إليها لا يحدث مرة .
مو وتشكل باطراد مع تطورات الفرد الحياتية بدءا بمرحلة الطفولة لتتضح صورة هذه الهوية الاثنية للفرد في آخر مرحلة المراهقة حيث أن ما يد ل للفرد في هذه المرحلة وما بعدها هو الإحساس بالانتماء إلى جماعة معينة دون سواها وينمو لديه الشعور

ة والهوية ضمن الأمور البديهية عند علماء الاجتماع أن الهويات الاجتماعية تصنع وتشكل بواسطة الناس أنفسهم ، وأنها أمر مكتسب ويجتهد في الحصول عليها ، الهوية تنتج ويعاد إنتاجها من خلال التفاعل الاجتماعي⁽¹⁴⁾.

هذا التفاعل الذي يفعل حركيته أفراد المجتمع ، فتنماهي هوياتهم الفردية بحضور حياتها النفسية والاجتماعية التي لا تخص فردا لوحده بل مجموعة كبيرة من الأفراد والتي يمكن أن نطلق عليها الهوية الوطنية في مقابل الهوية الفردية.

الهوية من المنظور الفلسفي:

فالهوية . له دلالاته اللغوية واستخداماته الفلسفية، فقد استخدم هذا . . . أنحاء شتى ، للتدليل على الهوية الفردية ، وهوية الأنا ، وهوية الآخر، وبالتالي الهوية الجماعية الذي دفع بالكثير من الفلاسفة للاهتمام بهذا . ، وتخصيص له مكانه خاصة في مؤلفاتهم ، فمصطلح الهوية ليس بمصطلح جديد ، ينتمي إلي الصفة المعاصرة أم الحديثة ، بل هو مصطلح قديم حيث تمتد جذوره الفلسفة اليونانية وبذلك ارتبط . الهوية بعدة مفاهيم من الناحية الانطولوجية ، من بينها الماهية و الوجود ، حيث أن أولى المشكلات التي أهتم بها الفلاسفة اليونانيون ، وخاصة الطيعي . مشكلة الوجود والماهية ، حيث طرحت العديد من من بينها: ل الوجود ؟ ما العلاقة بين الوجود والماهية ؟ ومن بين الفلاسفة الذين اهتموا بمشكلة الوجود الفيلسوف هرقليطس⁽¹⁵⁾.

الذي اعتبر أصل الوجود النار ، ويعتبر كذلك أول من أثار مسألة التعبير والحركة، حيث : أنت لا تنزل النهر الواحد مرتين لأن مياهها جديدة تجري من حولك أبداً⁽¹⁶⁾ فمقولته هذه كة المستمرة ، فمياه النهر تحمل م . تؤكد على التعبير والحركة المستمرة ، فمياه النهر على الرغم من إنها في جوهرها مياه ، والماء كما هو لا يتغير . لا لونه ، إلا أنه في تغير مستمر ، لان مياه جديدة تحل دائما فيه باستمرار ، والتغير في نظره يمس كافة الأشياء ، ولا وجود ثابت على حاله.

كما ذهب هرقليطس هذا العالم ، وهو واحد للجميع ، لم يخلقه اله أو بشر ولكنه كان ، وهو كائن وسوف يكون الأبد نارا حية⁽¹⁷⁾.

فهو يرى أن العالم وما فيه من أشياء ، جميعا ليست مخلوقة لا من بشر ، وإنما خلقت من مادة يعتبرها مبدأ الخلق والتغيير وهي النار . لم يكن التغيير ما كان هناك شيء الاستقرار في رأيه يؤدي م ، والتغيير ما هو صراع بين .

ويقدم لنا أمثله عن كيفية صدور الوجود من بينها ، أن الحار يصبح بارد ، ومن ثمة البار يصبح حار ، والحار يصبح بار من جديد ، وهكذا يستمر الحال في الأشياء جميعها ، فلا شيء ولا صفته تثبت على حالها ، وإنما في حركة وتغير مستمران ، وان هذه الأشياء في تغيرها . إلي: مبدأ واحد يجعلها تتغير باستمرار ، وتبعاً لهذا المبدأ ، أو القانون تتحول الأشياء بعضها بعض عن طريق هذا السيلان الدائم ، وهذا المبدأ يسميه هرقليطس باسم القانون

باسم النسب المستمرة الثابتة . . . (18). ومنه نجد إن هرقليطس اعتبر إن جوهر الهوية في وحدة الاضداد واللوغس حيث نجده لا يفرق بين الذات والموضوع المدرك.

أما بارمنيدس يذهب على النقيض من هرقليطس ، فهو يقول بالثبات والسكون ، ووحدة الوجود ، حيث يعرف بأنه فيلسوف الوجود المحصن ، فيقول أن ما هو موجود ، فهو موجود ولا يمكن ألا يوجد ... والوجود موجود ، ووجود ليس موجودا ، ولا مخرج من هذه الفكرة . (19). وهذا القول صريح على موجود ، واللاوجود غير موجود ، حيث قطع اليقين بذلك فالموجود حسب قوله يتصف بالوحدة ، لأنه لا شيء يمكن ألا يكون موجود وكذلك يتصف بالثبات ن كل تغير فهو من الوجود ، ولا يمكن إن ينتج العدم (20).

إن بارمنيدس يفرق بين طريقتين : طريق الحق ، وطريق الظن ، وطريق الحق هو طريق العقل ، لذلك نجده يشك في الحواس ، والطريق الأول يؤكد به على واحدية الوجود . . . دته التي . . . لان كل ما يوجد خارج الوجود فهو يعد لا وجودا وبطبيعة الحال ، فان اللاوجود في نهاية المطاف يكون غير موجود، وبواسطة هذا الطريق ينكشف الطريق الثاني ، وهو طريق الظن ، طريق اللاوجود ومنه نجد أن بارمنيدس اعتبر الهوية وحدة الوجود والفكر ، وهذا صريح وبين في حوار دار بنيه وبين سقراط فيقول سقراط وماذا يمنع أن يبقى واحديا بارمنيدس؟.

بارمنيدس يرد على سقراط قائلا : إن في هذه الحالة يبقى واحد وهو هو ، ويكون كذلك كله معاً في أشياء متكررة ومنفصلة ... لن يكون إذا تصورناه على الأقل ، على نحو ما يكون نور النهار الذي هو واحد ، وفي هوية مع ذاته (21).

أما أفلاطون تتجلى الهوية عن أفلاطون في معالجته لمسألة الذاتية والغيرية ، والتصادم الحاصل بينهما ، إذا يجب في رأيه إن نميز بين هويتان : هوية الواحد والثانية: هوية

وتتجلى الهوية عند أفلاطون في معالجته لمسألة الذاتية والغيرية والتصادم الحاصل بينهما ، إذا يجب في راية إن نميز بين هويتان : الأولى هوية الواحد والثانية : هوية الآخر المختلف عن الواحد ، والمقابل له ، وبري أن الديالكتيك بين الهوية والاختلاف ، إنما ينبثق من هوية الوجود ، أي وجود ومن اختلافه عن غيره، عن إي صنف من أصناف الوجود ، ولا مجال لنفي أحدهما لصالح الآخر فالذاتية تفترض الغيرية ، والهوية تفترض الاختلاف (22).

يجعل من المنطق جزءاً من الفلسفة بل يجعل منه أداة للمعرفة لأنه آلة تعصم الذهن من الوقوع في الخطأ ، وأداة للبحث عن المعنى ميادينها ، لذلك نجده يقسم العلوم قسمين (23). القسم الأول العلوم النظرية ويدرج فيه علم أو فلسفة الطبيعة، والرياضيات الميتافيزيقية، حيث يعرفها على أنها علم دراسة الوجود بما هو موجود، والقسم الثاني العلوم العملية: ويدرج ضمها علم السياسة ، و . . . والطب ولكل هذه العلوم غاية مدبوا إليها ، فغاية الطب تحصيل السعادة ، وغاية الاقتصاد إنتاج المال ، حيث أنه لم ي . . . المنطق ضمن تصنيفه للعلوم النظرية والعملية ، لأن موضوع المنطق ليس هو الطبيعة

الوجود ، ولا الأخلاق ، أو السياسة ، أو الاقتصاد ، بل المنطق هو قوانين الفكر ،
عن موضوعات هذا الفكر التي هي الموجودات⁽²⁴⁾.

ولفظ المنطق لم ينشأ عند أرسطو بل أطلقه الرواقيون وهم أول من استخدم لفظ المنطق ،
وذلك في القرن الأول الميلاد تقريباً ، حيث أن القدماء أطلقوا عليه اسم أورغا .
ويعرف على أنه العلم الذي يبحث في شرط صحة التفكير ويعصم الذهن من
الوقوع في الخطأ ، وذلك بتمييزه بين الصواب و الخطأ ، من أفعال العقل التي هي الصور والحكم
(25) . وعلم المنطق يعتمد على جملة من القوانين وهي كالآتي:

1- نون الذاتية (الهوية): وهو قانون بديهي يتضمن صدقه بالضرورة ، ومعناه أن الشيء " هو
هو" ذاته ، ولن يكون شيئاً آخر غير ذاته ، وذلك مهما طرأ عليه ضروب التغيير والتبدل .
فهو يعبر عن ثبات الحقيقة أو ثبات جوهر الأشياء⁽²⁶⁾ . : زيد هو زيد ، زيد يبقى هو ذاته زيد
مهما طرأت عليه الكثير من المتغيرات التي تمس شكله ، وتطوره ونمو عقله ، وغيرها .

2- : وهو صورة أخرى من قانون الذاتية ، لأن إثبات الفكر ، وتأكيد يعني
أيضاً تناقضه⁽²⁷⁾ . يمكن إثبات شيء ونفيه في أن واحد، فإما أن أثبت ، أو أن
نفي ، ومن غير الممكن أن يجتمعا معاً ، وذلك لأن الإنسان مستحيل أن يؤمن بالإثبات والنفي في
: أنا الآن في البيت ، ولست في البيت ، هذا القول فيه تناقض ، فإما أن أكون ف
البيت أو لا أكون فيه ، وهذا يحمل معنى الإثبات والنفي فمن غير الممكن أن نؤمن بالـ

3- : إن مبدأ الهوية ، ومبدأ عدم التناقض ، يعدان . المبادئ يقينا لذلك
كان الثالث دائماً مرفوع ويسمى أيضاً بقانون الوسط الممتنع أو قانون الحد المستبعد⁽²⁸⁾ وهذا
يعني أنه لأوسط بين شيين متناقضين ، وأن الحكم على إي جملة كانت يجب أن يكون هو صواباً
نقيضه صواباً ، أي لا وجود لوسط بين الإثبات والنفي ، مثال : زيد إما لطيف أو غير لطيف
، ومنه فإن منطق أرسطو يحتوى على ما هو جوهرى⁽²⁹⁾ .

وبذلك فمنطق أرسطو ، ليس مجرد علم من العلوم يختص بدراسة
م وأشمل من ذلك ، فهو علم لدراسة التكبير الإنساني يم

ويقسم أرسطو الوجود إلى الوجود
القائلين بالتغيير والحركة البدائية في تفسيرهم للوجود وبين القائلين بالثبات والسكون في
سيرهم لأصل الوجود، ولكن هذه الثنائية ، تكشف عن ديناميكية ما في تفسير أرسطو للهوية،
حيث أن هوية أي شيء أو جوهره لا يبدو فجأة بدون مقدمات ، بل على الرغم من أولوية
على المادة إلا أن هذه الصورة التي تكشف عن الماهية شيء إنما تظهر متدرجة ، فهي قابلة
، وهي مرتبة الوجود بالقوة ، وتنتقل تلقائياً يكمل وجودها الفعلي هذا.

الهوية في الفلسفة الإسلامية:

لقد تأثرت العقلية الإسلامية بالتراث اليوناني ، وخاصة فكرة الوجود والماهية ، حيث عالج
الفلاسفة الإسلاميين مسألة الوجود ، وأصح السؤال عن الماهية هو السائد والغالب على العقل

وأول الفلاسفة الذي عنوا بفكرة الوجود هو الكندي حيث تتخلص دراسته الفلسفية وحدانيته في رسالتين: في الفلسفة الأولى وحدانية الله وتناهي . . . حيث عالج في هاتين الرسالتين مشكلة وجود الله ، وصفاته وطبيعته وذاته حيث أن الله من حيث طبيعته هو الأنية الحقة التي لم تكن ليس ولا تكون أبداً ، لم يزل أيس أبداً⁽³⁰⁾ أليس هنا هو اللاوجود والأيس يقصد به الوجود ، فالله له الوجود التام ، والذي يسبقه في وجوده أحد، فهو الموجود ، والوجود ينتهي به وله ، و به يكون الوجود ، ولا أحد بدون الوجود ، كما أنه يجمع على أن الكثرة تكون في الأشياء - بدون وحدة ، ولا وحدة بدون كثرة في المحسوسات الأشياء ، والله هو دائم ، وما غيره فهي زائلة ، إي لها نهاية ، وهي في تغير مستمر ، لأن الذي لا يتغير هو الله ، حيث يستدل على ذلك بقوله : فإن ليس كثيراً بل واحد غير متكرر ، سبحانه وتعالى عن صفات الملحددين علواً كبيراً لا يشبهه خلقه ، لأن الكثرة في كل الخلق موجودة ، وليست فيه بثة⁽³¹⁾ .

ومنه نجد أن الكندي استخدام لفظ الهوية بمعنى تهوية ، وهذا ما أكد عليه محمد عبد الهادي أبوريده ، عندما اعتبر أن التهوي عند الكندي هو صيرورة الشيء هوية، كما يؤكد على أن وحدانية الله تمثل هويته ، وهذا بين في قوله : فالواحد الحق الذي ليست وحدته شيئاً غير هويته⁽³²⁾ يعرف الهوية بقوله: هوية الشيء وعينه ، وشخصه وخصوصيته وجوده المنفرد له ... وقولنا إنه هو إشارة إلي هويته ، وخصوصيته ، ووجود المنفرد له الذي لا يقع فيه اشتراك ، الحد ي ، يترجم على أنه التهوي⁽³³⁾ .

وفي دراسته للوجود فهو يرى بأنه مشتق من لفظ أستين في الفلسفة اليونانية ، والتي يجعل منها البعض في م "هو" وجعلوا المصدر منه "الهوية" ويقدم لنا أمثلة عن ذلك من بينها الإنسانية من الإنسان والرجولية من الرجل كناية على الهوية من لفظة "هو" والبعض الآخر قد "هو" في مقابل الموجود وانتهوا في نهاية المطاق إلي جعل الهوية في مكان لفظة الوجود ، حيث نجده يقول : الموجود مكان هو ، والوجود مكان الهوية⁽³⁴⁾ .

: يرى بأن الهوية مرتبطة بالوجود حيث نجده يقول:

ووجوده عين وحدته ، إذ الوجود فيه عين الذات وهويتها⁽³⁵⁾ .

الهوية في الفلسفة الحديثة:

لقد تطور . . . الهوية من معناه السائد في الفلسفة اليونانية والإسلامية، من معنى الوجود إلي الدلالة على الذات في الفلسفة الحديثة ، أي تحول⁽³⁶⁾ ، وهذا ما نجده يتجلى بصفة عامة في فلسفة ديكرت . . . الكوجيتو ، حيث يؤكد ديكرت أن الفكر هو أساس هوية الشخص، لأنه الشيء الوحيد الذي لا يتخلله الشك، وهذا ما نجده في كتابه تأملات ميتافيزيقية في الفلسفة الأولى، ففي التأمل الأولى يعرض لنا الأشياء التي يمكن أن توضع موضع الشك وهي في رأيه أن نرفض كل أرائنا القديمة مرة في حياتنا ... شكه في الحواس وأنه من الحكمة أن لا نطمئن أبداً كل الاطمئنان إلي من يخذعنا ولو مرة واحدة⁽³⁷⁾ .

أما في التأمل الثاني فديكارت يسعى إلي إثبات هوية
لا تنفصل عن الهوية الإنسانية ، كالتصور والخيال والشك بل هي تمثل
أساس وجود الإنسان، وتعبّر عن هويته ، ومادام الإنسان يفكر فهو موجود وقف عن
التفكير ، توقف عن الوجود، وهذا ما لخصه في عبارته الشهيرة : أنا أشك ، أنا أفكر
(38) أنه يمارس عملية الشك فإنه يفكر، وبما أنه يفكر فهو إذن يثبت وجوده.

أما شلينغ حيث يعد أول من وضع كتاباً يحمل عنوان: الهوية المطلقة هي جوهر العقل
وماهيته(39) ، ويعتبر الهوية المطلقة هي المبدأ الأول ، والعقل هو الوجود الأول ، ومنه .
الهوية كنظرية لا تفرق بين الذاتي و الموضوعي ، أي بين المادة والروح ، وأنها وحدة واحدة ،
وأن فلسفة الهوية عند شلينغ أهم ما يميزها هو أنها تقوم على القول بأن جوهر الأنا هو الروح ،
وجوهر الطبيعة هو المادة(40).

الهوية في الفكر العربي المعاصر:

الهوية تسرب الي الفكر العربي المعاصر في نهاية القرن التا
القرن العشرين، حيث نجد أن الكثير من الفلاسفة اهتموا بفكرة الهوية ومن بينهم محمد عابد
حقق الهوية من خلال علاقة الأنا بالآخر وأن الإنسان حين قيامه بأي أمر يتعلق
بمستقبله، فإنه يأخذ بعين الاعتبار وجود الآخر وأفكاره ومكانته، ويؤكد على أهمية الآخر فيقول
: أن الأنا تتحدد عبـ . . (41) فالآخر حاضر في كل مراحل تطور الأنا ، في ماضيها
وحاضرها ، ومستقبلها ، فالأنا في سعي دائم . إقامة علاقة مع الآخر وذلك من خلال
الهوية هي دائماً (42)

أما حسن حنفي فيج ل من الهوية موضو فهي تختص بالإنسان والمجتمع
دون غيره ، وان الإنسان بغياب هويته يصبح يشعر بالاغتراب ، ونجده يربط الهوية بالحرية
وهذا ما يؤكد دائماً بقوله الهوية تعبر عن الحرية ، الحرية الذاتية ، والهوية إمكانية قد توجد ولا
(43) ، فالإنسان الواحد في نظره ينقسم
: هوية وغيرية ، فالهوية في أن يكون الإنسان هو نفسه ، والاغتراب هو أن يكون ليس هو
نفسه ، ويعتبر الهوية كذلك ظاهرة كونية ، وأن أفضل منهج يتناول موضوع الهوية هو المنهج
الفيثومينولوجي وذلك يهر من خلال قوله : أن الهوية ليست موضوعاً صورياً ميتافيزيقياً مجرداً
، بل هي قصديه يشعر بها الباحث ، ويصف الموضوع بتحليل ذاته(44)

ي أن وعي الذات ليس إلا في الأساس وعي للغرب، وكذلك أيضا
، وأن العرب في تعريفهم للهوية يربطونها بالتاريخ القومي ، واستمراريته فنجده
يقول : حينما ينعدم الشعور العفوي المباشر بالذات فيلجأ الناس مضطرين الماضي ليؤكد لهم
هويتهم ... فتصبح مرادفة للاستمرارية التاريخية ، فهويتنا هي ما خلفه أسلافنا(45) ، وهذا يعني
أنه يجعل الهوية مرتبطة بالتراث العربي ، ومنه فإن التراث ، والهوية بينهما ترابطاً وثيقاً ،
فالتراث هو أساس تكوين الهوية ، وذلك لان التراث والهوية ، عنصران متلازمان من عناصر
متكاملان من مكونات الشخصية الفردية والجماعية(46) ، إذ أن لكل أمة تراثها

الخاص بها ، والذي يميزها عن غيرها من الأسماء ، وهذا ما يجعل لكل أمة هوية متميزة عن غيرها.

الهوية من الانطولوجيا نظرية المعرفة:

هذا التحول الطريف من المعنى الانطولوجي لمصطلح الهوية الدال على معنى الوجود ،
 يث للأنا أو الذات بوصفها مصدر
 ه هو واقعة فلسفية علينا إيضاحها ، وذلك مطلب يزداد طرافة عندما نصنع في الاعتبار انه على
 أساس ميتافيزيقا الذات الحديثة وكنتيجة من نتائجها إنما المعاصرون منذ هي ل ليس فقط .
 تراع فلسفة في التاريخ تجدر معنى "الهو" الفينومينولوجي الذي استكشفه المحدثون و . ف به
 لم يبصر به ديكرات ، بل أيضاً إلى ا . ولوجي والثقافي
 لمسألة الهوية كما صار شائعا اليوم⁽⁴⁷⁾ ومعنى هذا أن مفاهيم هوية الانا قد قيلت على ثلاث
 معان، تشكلت عن طريق تحولات عفوية في المسار الفلسفي الحديث والمعاصر ، حيث .
 الذات بمعناها موجودا يقيم في هذا الوجود ، وبمعناها الفينومينولوجي بعدها مصدر
 الوعي بذاتها وبهذا الوجود ، بالإضافة معناها الثقافي كاتنماء يحدد بسمات ثقافية واجتماعية
 ودينية ، ويضيف فتحي ال سكينى قاتلا : إن قصدنا تحذير الدلالة السائدة للفظة الهوية بإخراجها
 من مستوى اللغة العادية، أي اللغة العربية الحديثة ، حيث ت ي " " أنتربولوجية وثقافية ،
 مستوى اللغة الفلسفية ، حيث ي بها تدل على معنى الهوية التي تثوي في قاع كل فهم
 عامي للهوية بمعناها المشار إليه ، وذلك في ضوء النقد ما بعد الحديث لنموذج الذاتية الحديثة⁽⁴⁸⁾.

وقد واجه الفلاسفة إشكالا دائما حول . الهوية ، إذا نجد أن الاستدلال في المنطق
 الأرسطي على وجود الأشياء أو الموجودات القائمة بذاتها والبرهنة عليها يتم .
 الاعتماد على مبدأ الهوية أو الذاتية الذي يعني "هو هو"
 المعروفة في هذا المنطق ، و مأتى هذا الهوية هو صفة الوحدية التي
 تقطنها باعتبار أن الوحدة داخلها تقضي إلي قضية الغيرية ، لتساءل عن موقع هذا " . " .
 الغير من الوجود، فلفد وجدنا أفلاطون في محاولته لتحديد الواحد من خلال "الهو هو" ته
 معضلة الغيرية حتى يكون زيد هو غير عمر ، يجب أن نعطي للغير أرضية إيجابية ووجودية ،
 "الهو هو" وكانت هذه المعضلة هي معضلة الفلسفة الحديثة من
 هيجل ماركس لم يستطيعوا حلها ، إذا أنهم أقحموا الهوية في تنظير جدلي وبحثو عن تركيب
 التركيب وبذلك تجاوز الآخر وأقحموه في النسق دون أن يحلوا المعضلة⁽⁴⁹⁾ .
 مادام الهو يستبعده من خلال التأكيد حدية أو الوحدة ، وهذا الحضور قد يكون حضور
 ولهذا يرى فتحي التريكي: أن كل تصور لفكرة الهوية إذا ما أراد إلا
 يقع في فخ هذه المعضلة يجب أن يخرج عن "الهو هو" وان يعمل في حقل التنوع بجانب ما كان
 يعتبر ضدها ، أي محاذاة للآخر وللغير ، ولكن هذه الحدود بين الهو والآخر حدود متوترة ، لأننا
 سلاحظ أن كل إقرار للهوية هو أيضاً ي لآخر باعتباره عدو على الأقل منافس له في
 الحياة⁽⁵⁰⁾ ثم ما هي طبيعة هذا النوع الذي لا بد أن يعمل فيه كل .ور للهوية حتى لا تقع في
 حدية.

وفخ الاستبعاد؟ هل هو ضم الآخر ، الغير داخل هذا التصور هكذا ضمنا كيفيا أو كميا من غير معرفة بأن الهوية لا يمكن أن يقوم الأعلى . الوحدة ، ثم أن هذا الآخر سوف نجده حاضرا في الهوية التي تقوم على المصطلح الوحدة لان طبيعة الهوية وحقيقتها يستلزمان ذلك وأن فكرة الاستبعاد هذه لا تلبث أن تزول . . . الهوية والذاتية كالاختلاف والتناقض وغيرها فمع الكوجيتو الديكارتي أنا أفكر إذن أنا موجود ، يكون قد عزز من هوية الذات و الأنا أول مرة في التاريخ الفلسفي فاتحا بذلك الأفق في مسألة الهوية ، هذه الرؤية التي تستبطن الاختلاف في بعدها المعرفي على اعتبار الذات البشري الإنسانية تحوز الاختلاف أي أن هوية الذات لم تعد ميتافيزيقية إنما فتحت لها أفاق على الخارج، ما يعني قابليتها للاغتناء والتشو (51) هذه الرؤية الجديدة الذات الإنسانية أدت . تغيير مبحث الهوية يا مجال نظرية المعرفة وهو زياح الهوية من الوجود .

لقد تغير هذا حول الوحدة عن مجرد كونها انسجاما فاترا بعيدا عن كل كعلاقة وعن هذا التغير يقول : . . . : لكي تتجلى علاقة الهوية مع نفسها ، ولكي يفهم ذلك ا ... الذي يخترق الهوية مكانه لزم الفكر الغربي ما يزيد عن الالف سنة ، ذلك أن الفلسفة المثالية ، بعد أن مهد لها الطريق كل من لايبنز وكانط ، هي التي أرست للهوية أسسها على يد فيشته وشيلنج وهيجل ، ومنذ عصر المثالية التأملية لم يعد من حقنا أن نتمثل وحد الهوية كمجرد انسجام ، وأن نهمل التوسط الذي يتأكد في صميم الوحدة . إن كانت الهوية تُرد الوحدة ، فإنها الوحدة التي ليست هي ما هي عليه، الوحدة التي هي اختلاف و . . . الية الألمانية وهيجل على الخصوص، لم يعد بالإمكان طرح مسألة الهوية بعيد عن مسأ

تغير إذن الوحدة الذي تقوم عليه الهوية ، وصارت هي ذاتها من داخل ذاتها ، وهذا التغير لم ينشأ الأمن خلال التحول الذي طرأ على منطق الاختلاف ه واستبعاد الموقف الساذج الذي يمثل وحدة هوية .

:

خلص في الأخير بعد ت . الهوية في جل المذاهب والم رس الفكرية الكبرى التي تشكل فيها . الهوية ومقارته إلي مجموعة من النتائج وهي إن . الهوية فيه ، فهي تدل على فعل المماهات فلسفيا وغالبا ما الوجود والوحدة ، ب . أن هذه الدلالات اكتست بعد انطولوجياً ومنطقياً وبذلك يكون الهوية عميق ، كثير التمرد على المفهمة ، فهو من صنف المفاهيم المغلقة بارتحاله من أفق وقطاع معرفي . الذاتي الذي طبع بداية تفكير الهيليني ية ظهور العلوم الإنسانية . الإنساني تصوره حول الهوية وصبغ حولها دلالات ومفاهيم جديد أخرجتها من إقفالها الضيقة مسار الاستمرارية والإبداع متعددة الأبعاد متعددة الخصائص على النحو شكل نقاط رئيسية لكي لخص في الأخير . أه لمفارقات والتناقضات التي يمكن الهوية:

- 1- الهوية تتضمن العديد من المراحل .
- 2- الهوية تفترض دائما العود الآخر من اجل التمايز وتأكيد الذات فالآخر يعطي انطباعا جيدا على الذات.
- 3- الهوية مرتبطة بالزمان والتاريخ فهي بناء تراكمي بين .
- 4- الهوية حقيقة متعددة الأبعاد ، تاريخية اجتماعية ، نفسية تحليلية أخلاقية ، معرفية ، ثقافية ، استراتيجية وسياسية.
- 5- هوية قامت على العديد من التوترات وهي:

- الاستمرارية والبقاء في الماضي ضد التكيف والتحول ومشروع الأنا في المستقبل.

هوامش :

- 1 - أبين منظور ، لسان العرب ، دار صادر ، بيروت (-) (-) 374 .
- 2- محمد يعقوبي ، معجم الفلسفة ، دار الكتاب الحديث ، القاهرة / 1 2008 174 .
- 3- أندريه لالاند ، موسوعة لالاند الفلسفية ، ترجمة خليل أحمد خليل ، ج-2- عويدات للنشر ، بيروت ، 2012 607 .
- 4 - محمد الجرجاني ، معجم التعريفات ، دار الفضيلة ، القاهرة ، (-) 216 .
- 5- إبراهيم مذكور ، المعجم الفلسفي ، الهيئة العامة لشؤون المطابع الأسرية ، 1983 208 .
- 6- مراد وهبة ، المعجم الفلسفي ، دار قباء الحديثة ، القاهرة ، ط 5 2005 667 .
- 7- جميل صليبا ، المعجم الفلسفي ، ج2 ، دار الكتاب اللبناني بيروت ، 2005 529 .
- 8- عبده الحلو ، معجم المصطلحات الفلسفية ، مكتبة لبنان ، ط 1 1994 80 .
- 9- محمد نور الدين افاية ، الهوية والاختلاف ، إفريقيا الشرق ، الدار البيضاء (-) 19 .
- 10- عادل عبدالله محمد ، دراسات في الصحة النفسية (الهوية الاغتراب ، الاضطرابات النفسية ، دار الرشد القاهرة) 1 2000 16 .
- 11- خير الدين الصوابني ، الهوية في التفكير العربي الحديث ، جامعة تونس 1993 2 .
- 12- محمد سبيلا ، مدارات خطاب الهوية ، ندوة علمية تحت عنوان الهوية والتقدم ، جامعة الزيتونة تونس ، 1993 43 .
- 13- محمد سبيلا ، مدارات خطاب الهوية ، ص 43 .
- 14 - منير غسان و آخرون ، الهوية الوطنية والمجتمع العلمي والإعلام دراسات في إجراءات تشكيل الهوية في ظل الميمنة الإعلامية ، دار النهضة العربية ، بيروت ، ط 1 2002 104 .
- 15 - جورج طرابيشي ، معجم الفلاسفة ، دار الطليعة ، بيروت ، ط 1 2006 697 .
- 16- جعفر آل ياسين ، فلاسفة يونانيون من طاليس سقراط مكينة ال (-) 3 40 .
- 17- أميرة حلمي مطر ، الفلسفة اليونانية تاريخها ومشكلاتها ، دار قباء ، القاهرة ، (-) 1998 62 .
- 18- ربيع الفكر اليوناني ، دار القلم ، بيروت ، ط 5 1979 140 .
- 19 - يوسف كرم ، تاريخ الفلسفة اليونانية ، دار القلم ، بيروت ، (-) (-) 41 .
- 20- عبد الرحمن يدوي ، ربيع الفكر اليوناني ، ص 121 .
- 21 - أفلاطون محاورة بارمنيدس ، ترجمة حبيب الشاروني ، المجلس الأعلى للثقافة ، القاهرة ، ط 1 2002 19-18 .
- 22- مصطفى النشار ، جدل الهوية والاختلاف في الفلسفة الهيلينية ، www.mominoun.com - 2-2-2020 - 12:30 .
- 23- مجدي السيد أحمد الكيلاني ، أرسطو ، المكتب الجامعي الحديث ، ط 2 2012 47 .
- 24- مجدي السيد أحمد الكيلاني ، أرسطو ، المرجع نفسه ، ص 48 .
- 25- محمد علي أبوريان ، تاريخ الفكر الفلسفي : 33 .
- 26 - المنطق ، دار الطليعة للطباعة والنشر ، بيروت ، ط 3 87 .

- 27 - محمد حسن مهدي بخيت ، علم المنطق : المفاهيم والمصطلحات والتصورات ، ج1، عالم الكتب الحديث، 2013- 1 - 120.
- 28 - محمد حسن ، علم المنطق المفاهيم والمصطلحات والتصورات ، ص121.
- 29 - ولترستيس ، تاريخ الفلسفة اليونانية ، ترجمة مجاهد عبد المنعم مجاهد، المؤسسة الجماعية للدراسات والنشر بيروت، ط2 2005 171.
- 30- محمد علي ابوريان ، تاريخ الفكر الفلسفي في الإسلام ، المقدمات ، علم الكلام ، الفلسفة الإسلامية ، دار النهضة العربية ، بيروت ، ط2 1973 225.
- 31 - الكندي ، رسالة في وحدانية الله وتناهي جرم العالم : ضمن رسائل الكندي الفلسفة ، القسم الأول ، قدم له محمد عبد الهادي أبوريده ، دار الكتاب العربي القاهرة ، ط2 1950 164.
- 32 - 23.
- 33 - الناصر عبد اللاوي ، الهوية والتواصلية في فكر هابر ماس ، دار الغارابي ، بيروت ط1 2012 46.
- 34 - أبو نصر الغارابي ، كتاب الحروف ، علق عليه : محسن مهدي ، دار المشرق ، بيروت () () 114
- 35 - افظ ، الهوية العربية والصراع مع الذات : دعوة للنهضة الفكرية وإعادة صياغة المفاهيم ، دار كنوز المعرفة العلمية للنشر والتوزيع ، عمان ، ط1 2012 25.
- 36- سعيد بن نوزة ، الهوية والاختلاف في الرواية السنوية في المغرب العربي ، جامعة باتنة ، (-) 2007 16.
- 37- رني ديكارت ، تأملات ميتافيزيقية في الفلسفة الأولى ، ترجمة ، كمال الحاج ، عويدات ، بيروت ، ط4 1988 13.
- 38- رني ديكارت ، تأملات ميتافيزيقية في الفلسفة الأولى ، ص14.
- 39- أشرف حافظ ، الهوية العربية والصراع مع الذات ، 28.
- 40 - رحيم أبو رغيف الموسوي ، الدليل الفلسفي الشامل ، ج2 ، دار المحجة البيضاء ، بيروت ، ط1 2013.
- 41- محمد عابد الجابري ، مسألة الهوية ، العروبة والإسلام ، مركز دراسات الوحدة العربية ، بيروت ، ط4 2012 91.
- 42 - فريد بن بلقاسم ، قضايا الهوية في الإسلام المعاصر ، دار سحر للنشر ، تونس 2013 134.
- 43- حسن حنفي ، الهوية ، المجلس الأعلى للثقافة ، القاهرة ، ط1-2012 11.
- 44- حسن حنفي ، الهوية ، ص15.
- 45- عبدالله العروي ، الإيديولوجيا العربية المعاصرة ، المركز الثقافي العربي ، الدار البيضاء ، ط2 1999 97.
- 46- عبد العزيز بن عثمان التويجي ، التراث والهوية ، المنظمة العربية للتربية والعلوم الرباط ، 2011 20.
- 47- فتحي المسكيني ، الهوية والزمان تأويلات فينومينولوجية لمسألة النحن ، دار الطلبة للطباعة والنشر ، بيروت 2001 1 8.
- 48- فتحي المسكيني ، الهوية والزمان ، ص8.
- 49- فتحي التريكي ، عبد الوهاب ، المسيري ، الحداثة وما بعدها ، دار الفكر ، بيروت ط2003 198.
- 50- فتحي البريكي ، عبد الوهاب ، المسيري ، الحداثة وما بعدها ، ص199.
- 51- رسول محمد رسول ، محنة الهوية ، (-) 27-26.
- 52- عبد السلام بنعيد العالي ، أسس الفكر الفلسفي المعاصر دار توبقال للنشر والتوزيع ، الدار البيضاء ، المغرب 1991 1 89.

المنهج التجريبي عند جابر بن حيان

.

كلية الآداب والعلوم قصر أخيار

أهمية الدراسة :

تتسم هذه الدراسة بأهمية كبيرة، نها توضح دور الذي يلعبه علماء العرب أمثال بن حيان، في مسيرتهم العلمية ولهم الدور الأبرز من العلماء الغربيين.

كذلك توضح الدراسة البحثية فكرة مبسطة عن المنهج التجريبي، بأنه من أكفاء المناهج لأنه يسمح بأعادها لتجربة، عن طريق إعادة الفروض والوصول إلى .

أهداف الدراسة :

تهدف الدراسة إلى أن علماء المسلمون هم سادت العلم التجريبي، الذي ساعدهم ف بأنهم كانوا مؤمنين بالإيمان الكامل بالقران الكريم، الذي ساعدهم على التأمل في الطبيعة. كما تهدف الدراسة توضح عبقرية جابر بن حيان، في الربط بين العلم النظري والعلم التطبيقي، وأن منهج جابر، كأن يعتمد على المشاهدة الدقيقة والاستنباط من النتائج. أيضا أن جابر كان يوضح أن مصدر الابصار ينبعث من الاجسام المضيئة.

إشكالية الدراسة :

إن حقيقة البحث في مجال العلم التجريبي، هي في أساسها إشكالية كبيرة، لأن ملاحظة الظواهر الطبيعية في مجال الكيمياء عن طريق الملاحظة، والتجربة، والفرض تتطلب جهدا وقتا .

المنهج المستخدم :

لقد استخدم العالم الإسلامي جابر بن حيان، في مسيرته العلمية المنهج التجريبي، لرصد الظواهر باستخدام، الملاحظة، والتجربة، والفرض.

:

يعد المنهج العلمي التجريبي الرصين في هذا البحث، والقائم على المشاهدة والتجربة فة إسلامية مهمة وواضحة، لمسيرة العلم التجريبي عند علماء المسلمين والعالم كله، وهو منهج مخالف لما كان عليه اليونان والهند وغيرهم من الحضارات ومن كان لديهم علم يسمى العلم النظري، لذلك وبفضل علماء الأمة الإسلامية، وخاصة جابر بن حيان، قد ابتكروا

(التجريبي) في تناولهم للمعطيات العلمية الكونية من حولهم، وهو ما أدى إلى تأسيس قواعد المنهج التجريبي، الذي ما زال العلم المعاصر يسير على هديه.

أدى تطبيق المسلمون للمنهج التجريبي على نظريات سابقة، دون ذكر أي إلى اكتشاف الكثير من الأخطاء، التي توارثها العلماء على مدار القرون الماضية، إلا أن لم يكن علماء المسلمين على تفقد النظريات السابقة واختيارها، وإنما كانوا كثيرا ما يفرضون الافتراضات الجديدة، ثم يختبرونها حتى الوصول إلى قانون يحكمها أو نظرية، إذا أثبت قربه من الحقيقة ثم يختبرون النظرية حتى يثبت لهم في النهاية أنها أصبحت حقيقة وليست، وفي سبيل هذا كانوا يجرون الكثير من التجارب، دون كلل وملل.

ويؤكدون إيمانهم الكامل بالمنهج التجريبي في ظل تحصيل الحقيقة العلمية وممارستهم لهذا المنهج عن إدراك وفهم دقيق لكل مسلمات وأدوات وخصائص وغايات، ساعدهم في ذلك –
ة التقدم العلمي تطبيق تعاليم الدين الإسلامي الحنيف، والمباديء السامية التي جاء بها في آيات القرآن الكريم والأحاديث النبوية الشريفة، التي تكرم

وتحرير التفكير من القيود والأوهام المعوقة للكشف والإبداع، وتجارب التنجيم والتنبؤ العشوائي والتعصب للعرق والعرف، إلا أن المسلك الذي أتبعه علماء الأصول وعلماء الحديث من أجل الوصول إلى الصحيح من الوقائع والاختبار والأقوال أنحسب علي أسلوب التفكير والتجريب، لذلك أستند علماء الحضارة الإسلامية علي مختلف تخصصاتهم في ممارسة المنهج التجريبي أدى إلي مبادي أساسية استمدوها من تعاليم دينهم الإسلامي وهي :

• عقيدة التوحيد الإسلامي هي نقطة الانطلاق في رؤية الإنسان الصائبة لحقائق الوجود كقوله

﴿الإنسان ما لم يعلم﴾

• الإيمان بوحداية الله تعالى يستلزم بالضرورة العقلية أن يرد الإنسان كل شئ في هذا الكون إلى الخالق الحكيم الذي أوجد هذا العالم

• منهج البحث والتفكير يقوم في المفهوم الإسلامي على التالف بين العقل والواقع، ويعول في اكتساب المعرفة علي العقل والحواس التي وهبها الله للإنسان، وقد حملنا الله سبحانه وتعالى مسؤولية استخدام وسائل العلم ولأدواته في مواضع كثيرة من القرآن الكريم كقوله تعالى ﴿واله أخرجكم من بضون أمهاتكم لا تع شيئا، وجعل السمع والإبصار والأفئدة لعلمك﴾
سورة النحل الآية 78

وهكذا نجد أن علماء الحضارة الإسلامية، قد تشربوا تعاليم دينهم الحنيف واصطنعوا لنفسهم منهجا علميا إسلاميا تجاوزوا به حدود الآراء الفلسفية التي تميز بها علوم الإغريق وانتقلوا إلى جراء التجارب واستخلاص النتائج بكل مقومات البحث المدقق، مدركين أن لمنهجهم الجديد شروطا وعناصر نظرية وعلمية تتمثل في إجراء التجارب وفق عناصره.

لذلك أستخدم بن حيان لفظ الاعتبار وهو لفظ قراني ليدل علي الاستقرار التجريبي أو ويستخدم قياس الشبه في سرحه لتفسير عملية الإبصار وإدراك المرئيات

ولعل ما فعله يرجع إلي التنظير القرآني وخير دليل علي ذلك أحد الشواهد فقد أقر " بان العرب كانوا سادة المنهج التجريبي في ظل التنظير القرآني ، حيث أن القرآن هو الذي لفت نظر المسلمين إلي الطبيعة ، ودعاهم للكشف عن أسرارها عن طريق الاختبار والتجريب ، باستخدام العقل والحواس موضحا أن الطبيعة مسخرة للإنسان الذي من واجبه التعرف علي قوانينها للإفادة من هذا التسخير ، ومن ثم الحصول علي القوة الأزمة لإعلاء بشأن العقيدة.

- جابر بن حيان :

ن حيان تتجلي العبقرية العربية في علم التجريب وخاصة ، في علم الكيمياء حيث الارتباط الوثيق بين العلم والنظر والتطبيق ، دون انفصال أو تناقض ، فترائنا العلمي التجريبي بين ما للعرب من أصالة أستقي منه الثرات العلمي فترة طويلة من الزمن ، فادا تجاوزنا العلوم أبداع فيها العرب إلي العلم التجريبي في مجال الكيمياء عند جابر ، الذي تضاربت الآراء والأقوال حول وجوده وحقيقته ارتبطت شخصيته أسطورية أحيانا وتاريخيا أحيانا أخرى ، فكأنما الإنسانية تستنكر علي نفسها إن يظهر من أبنائها واحدا يتجاوز بنبوغه حدا معقولا ، وتشكل موعة الكتب الكثيرة التي تحمل اسم جابر بن حيان موسوعة علمية تحتوي علي خلاصة ما توصل إليه العلماء الكيميائيون العرب من تجارب علمية واسعة.

لذا كانت شهرته مبنية أساسا علي تجارب علمية واسعة اعتمدت علي ما ألفه من كتب عديدة حطة والتجربة والفرض، حيث يقول جابر بن حيان وهو يتحدث عن منهجه التجريبي (قد عملته بيدي وبعقلي من قبل، بحثت عنه حتى . وامتحنته فما¹) كذلك يؤكد أهمية التجربة بقوله (من كان دربا كان عالما حقا ، ومن لم يكن دربا لم يكن وحسبك بالدربة في جميع الصنائ : إن صانع الدرب يحذق وغير الدرب يعطل، والمراد² " وحيانا يزيدنا جابر تأكيدا باعتماده علي التجربة والملاحظة والفرض في قوله (ويجب أن نعلم أنا نذكر في هذه الكتب خواص ما رأيناه فقط ، دون ما سمعناه أو قيل لنا وقرانه ، بعد أن أمتحنه وحريناه ،فما صح عندنا بالملاحظة الحسية أوردناه ، وما بطل نفيناه ، وما استخرجناه نحن أيضا وقسناه علي أقوال هؤلاء القول)³ .

وعليه يكون جابر بن حيان قد قطع خطوة أبعد مما قطع العلماء السابقون، كاليونان مثلا في حيث يقول قدرتي طوقان أن جابر .
يمتاز علي غيره من العلماء بكونه في مقدمة الذين عملوا التجارب علي أساس علمي⁴ .

وهو الأساس الذي نسير عليه الآن في المعامل والمختبرات ، إذ دعا إلي الاهتمام بالتجربة ، وحث علي إجرائها مع دقة الملاحظة ،)

1 / 90 2 1.

2 نقلا عن منهج البحث العلمي عند العرب في مجال العلوم الطبيعية والكونية للدكتور جلال محمد عبد الحميد نجيب محمود - جابر بن حيان ص 58 125 - 1972

3 2/173 العلمي للحضارة الإسلامية ص 153

4) ، دار أقرأ، عمان الأردن، بدون تاريخ الطبعة، ص 99

المشتغل في الكيمياء هو العمل وإجراء التجربة ، وإن المعرفة لا تحصل إلا بها) وهذا دليل يؤكد مخالفته لفكرة أرسطو حول عدم قابلية التحول بين المعادن ، فأنا جابر يري إمكانية تحقيق هذا وإجراء التجارب عليها ، وفي هذا الصدد يقول (كيف ي الطبيعية إلي ما ورائها :إننا لا نطالب من لا علم له يتصدى للكيمياء بل نطلبه من ذوي العلم الذين - إن أسرار الطبيعة قد تمنع عن الناس لأحد سببين :⁵

- إما أن يكون ذلك لشدة حفاؤها وعسر الكشف عنها

- وأما أن يكون لطاقة تلك الأسرار ، بحيث يتعذر الإمساك بها.

وسوي كان الأمر هذا أو ذلك فإن في وسع العالم، أن يلتمس طريقا إلى تحقق بغيته، فلا صعوبة الموضوع ولا لطافته ودقته، مما يجوز أن تحول العلماء، دون السير في إجراء البحث النهائية. لذلك فإن اهتمام ابن حيان كان منذ يقوم عليها من خلال التجربة، ولن يكون هناك علم نافع أصحيح، لان العلم النافع والصحيح يبدأ من المشاهدة والتجربة والفرض، ثم التأكيد من صحة النتائج بعد استنباطها من الفروض.

هذه هي صورة المنهج التجريبي في أولي خطواته، حيث الاستناد وبطريقته وموضوعيه علمية إلى المشاهدة ومنها تتأتى

الفروض، وتكون النتيجة هذه الفروض صادقة أو كاذبة أو تحتاج إلى تعديل. وهنا نحن أمام حالة استثنائية ومتقدمة في مجال البحث العلمي التجريبي. لان جابر جمع في برنامجه أو منهجه بين الاستقراء وبين الاستنباط ، أي معني تعداد الحالات الواقعية ، والارتقاء إلي قانون عام ، ينطبق علي هذه الحالات الواقعية ، والارتقاء إلي قانون عام ينطبق علي كل هذه الحالات إما الاستنباط فهو عملية ذهنية لا علاقة لها بالتجريب والواقع العيان مثلما هو الأمر في الرياضيات ،وفي هذه النقطة يقول الدكتور زكي نجيب محمود (من حق عالما العربي جابر بن حيان علينا أن نسجل له بالفخر والإعجاب منهجا فكريا رسمه لنفسه في القرن الثامن وأوائل القرن التاسع الميلادي⁶

وهو منهج لو كتبه بلغ عصرنا ولو فصل فيه القول قليلا لجاك وكأنه من نتائج العصر الحديث، ذلك لأنه منهج أعتمد على الاستنباط والاستقراء معا اعتمادا واضحا وصريحا، أي كان على دراية كاملة بما يقوم به، ولتوضيح منهج بن حيان سنحاول وضعه في خطوات محدد :

1-المشاهدة، أي أن يشاهد العالم الظاهرة المراد دراستها، مشاهدة دقيقة

2-الفرض، وهو إعمال العقل فيما شاهده وفرض بعض الفروض، حول هذه المشاهدات.

3-الاستنباط وهو استخراج النتائج عن طريق مقارنة الفروض بالمشاهدات

⁵ عيسى عبد الله، قراءة جديدة للعلوم عند العرب، منشورات ELCA 2002 138

⁶ زكي نجيب محمود (جابر بن حيان) (3) مكتبة الانجلو مصر، بدون تاريخ الطبعة، ص

4-القانون وهو عبارة عن إعادة النتائج التي تم التوصل إليها إلى الطبيعة مرة أخرى للتأكيد من صدقها أو كذبها، فإذا صدقت فإن القانون صحيحا، إذا كذبت فيجب علينا رفضها وإعادةها مرة ⁷(1).

ولعل أهم ما تقوم به نظرية بن حيان علي مرحلتين عن طريق إجراء التجارب هما تحويل العناصر الأربعة إلى عنصرين جديدين هما (الزئبق والكبريت) ⁸ الثانية هي خلط العنصرين عن طريق التجريب بنسب متفاوتة، لتكوين المعادن الأخرى، ففي (كتابه الموازين) يذكر دليل لإجراء التجارب بطريقة جديدة لمعرفة خصائص كل جسم معدن وأطلق علي هذه الطريقة (علم الموازين)، ويقصد بها بعد إجراء الملاحظة التامة وأجراء التجربة يصل بها إلي ، وإعطاء كل جسم منها وزنا ، ولان المعادن تختلف في موازينها تختلف أيضا ، كما يقول جابر بن حيان " ⁸

أما المعادن الأخرى، فأنها تتغير ومن ثم موازينها غير ثابتة، لهذا كان الذهب أثمن المعادن ومن ثم كان الهدف ابن حيان من إجراء التجارب التركيز على الملاحظة هو الانشغال بالكيمياء وتحويل المعادن إلى معدن مثالي أي تحويل المعادن الخشبية المتغيرة إلى معدن ثمين لا يتغير وهو الذهب عن طريق التجريب، ولذلك يبرهن بن حيان عن الاحتمالية بالقوانين العلمية الآتية :

1- ()

2-

3-

:

ويسميتها بالأنموذج، لأنها تقوم بقياس حدث جزئي يكون معروف لدينا معرفة تامة بحدث

الصحيح، يعني ذلك الوصول إلى قانون عام، يفسر جميع هذه الأحداث أو حالات الجزئية، لذلك أدرك بن حيان قيمة هذا الدليل، محاولا تطبيقه في مجال التجربة والملاحظة علي العلوم، خصوصا فيما يخص إجراء التجاري، ويرى من الخطأ الاعتقاد يقينية التجربة ومن يفعل ذلك فإنه يرتكب خطأ شنيعا ⁹ على الجزء والقانون يقوم على المجرب لا يستطيع إجراء تجاربه، على كل الأجزاء مهما حاول إنما يكتفي بعضها مهما كان عددها، إذن فستظل هناك بعض الأجزاء الغائبة أو التي لم تقم التجربة عليها ⁹

⁷ المرجع السابق عيسى عبد الله قراءة جديدة للعلوم عند العرب ص 139-140

⁸ زكي نجيب محمود - جابر بن حيان، سلسلة (3) و، مصر بدون تاريخ طبعة، ص 63-64-

⁹ المرجع السابق، زكي نجيب محمود (جابر بن حيان) 69-70

ثانياً مجري العادة :

تشير هذه النقطة إلي إن كل إنسان منذ بداية حياته يمتلك صفة التفكير ويعتقد اعتقاداً جازماً بان هناك قانون عام يكمن خلف الظواهر والأحداث ويتحكم فيها ويفرض أن تجيء الأحداث علي هذا النحو وهذا خطأ فادح ، لذلك في نظر جابر بن حيان أن الحوادث وفق هذه النظرية تجيء علي نحو محدد من القوانين ، ومحددة ، وقد ساد الإيمان بأنه إذا أستطاع الإنسان معرفة كل الظروف الظاهرة بدقة ، فإنه يستطيع معرفة ما يحدث في اللحظة التالية مباشرة ، فإذا كان هذه الآراء بالنسبة للماضي الحاضر ، فإن ما تحاول أن نخبرنا عنه في المستقبل¹⁰ ، لا يعدو أن يكون مجري توقع وهذا ما ليس في التجربة أو القانون ولا في الإجراء التي قمنا بإجراء التجارب عليها أو معرفتها ، إنما هي في ذهن العالم الذي تعود علي أن يري الأحداث متلازمة في الوقوع.

:

يقصد ابن حيان بالاستدلال بالآثار، الإشارة إلي الدليل النقلي، أو شهادة الغير أ الرواية ورغم أن هذا الاستدلال، لا يقع تحت التجربة ولا يمكن إقامة التجربة عليه خصوصاً في شهادة الغير إذا كيف إجراء التجارب على هذه الشهادة بالمعنى التجريبي، الذي يقصده جابر. لذلك فهي لا مكان لها في العلم التجريبي. وربما تكون ضرورية في علم آخر مثل التاريخ يعتمد عليها، ولكن بشروط محددة ومفيدة . وبرغم من اعترافه بأن الاستدلال بالآثار غير خاضع لهذا المنهج، إلا انه لم ينكر هذا النوع من العلم فإذا كانت التجربة حاسمة في إعطائنا حقائق وأدلة قوية الاحتمال، إلا أنها ليست وحدها العلم هناك أنواع أخرى من العلم لا يمكن إجراء التجارب عليها فإذا كنا لأنحكم في العلم، إلا في حدود المشاهدات والتجارب لأنحصر علم الإنسان، وأصبح ضيق الأفق ونقصت معارفه وينكر وجود أشياء كثيرة موجودة لم نخبرنا بها التجارب والمشاهدات.

إن فليس لأحد إن يدافع ويمنع وجود ما لم يشاهد مثله، بل ينبغي له أن يتوقف عن ذلك، حتى يشهد البرهان بوجوده أو عدمه. فمثلاً من لم يشاهد أو يعلم عن التمساح ، فإنه ينكر وجود حيوان يحرك فكه الأعلى ، لكن لا يجوز له أن يحكم حكماً مطلقاً بعدم وجود مثل هذا النوع من الحيوان إنما يتوقف عن إصدار مثل هذا الحكم ، إلي أن يصل إلي معرفة صحيحة عن هذا الحيوان إننا علينا في هذا الدليل ، ألا نقبل أو نرفض بإطلاق ، إنما هناك قواعد وشروط تجعل الحكم في هذا الدليل احتمالياً وليس يقينياً . كذلك لم يقتصر علي النظر والتأمل إنما كان يضع معارفه داخل معاملته ، ثم ربط التجارب بنسق علمي متكامل خرج علي هيئة تجريبية ممنهجة كما بين أن القوانين العلمية احتمالية ، وليست يقينية تخضع للحتمية المنطقية والتجريبية ، ولم يكن ذلك ممكناً ، فلو كان جابر من إتباع المدرسة اليونانية اكتفي مثله مثل غيره من العلماء¹¹ .

-إسهامات جابر التجريبية :

¹⁰ محمود فهمي زيدان (من نظريات العلم المعاصر إلى المواقف الفلسفية) دار النهضة بيروت 1982 102

¹¹ الهاشمي. د محمد يحي- الإمام الصادق ملهم الخيمياء- بيروت الغبيرة طبعة 1986 -

عمد جابر بن حيان إلى التجربة في العديد من بحوثه، حيث كان يستقل له مخ الكوفة، حيث قال عنه برتيلو الايطالي "إن لجابر في الكيمياء والعلوم الأخرى ما لأرسطو في المنطق أي إن لجابر أول من وضع قوانين الاتحاد الكيميائي وقوانين ب الثابتة، والتي تنسب دالتونا الانجليزي الذي جاء بعده بعشرة قرون سنذكر بعضها منها¹²

2- ابر طرقا قياسية لعملية التبلور والتكلس والذوبان، وكتشف الصودا الكاوية¹³

3- أول من ابتكر طريقة لفصل الذهب عن الفضة بواسطة الأحماض، وهي الطريقة السائدة حتالآن، وكذلك أضاف جوهريين إلى العناصر التي اكتشفها اليونان وهما الكبريت الزئبق

4- أول من استخرج حمض الكبريتيك وسماه زيت الزاج، كما أدخل تحسينات على طريقة التبخر والتصفية والانصهار والتبلور والتقطير

5- عرف جابر بأن الشب يساعد على تثبيت الصبغ في الأقمشة وعلم الحديث اثبت ذلك، كذلك توصل إلى تحضير المواد التي تمنع البلل عن الثياب، وهذه المواد هي أملاح الألمنيوم ال من الحموض العضوية¹⁴

6- تمكن من صنع ورق غير قابل للاحتراق، والعلم الحديث اثبت حتى الآن نوع هذا الورق، كما أدخل طريقة فصل الذهب عن الفضة بواسطة الماء الملكي وهذه الطريقة مازالت مستخدمة حتى

15

7- مارس كثيرا من العمليات الكيميائية، وعدا منها سليفيد الزئبق وأكسيد الارسين .

8- عمده جابر في ذلك علي فكرة أن الأشياء في العالم الطبيعي تتركب من عناصر أربعة تشكلت بدورها أربعة كفيات، ومن الممكن عن طريق (الميزان) معرفة نصيب الأربع في كل جسم، وبالتالي تجديد تركيبه بدقة تامة وبهذه الطريقة يمكن للكيميائي أن يتحكم في التغيرات التي تحصل في الجسم، حيث يقول جابر في كتابه السبعين، إن الاسرب بارد في الظاهر رطب في الباطن، وكذلك بالنسبة للفضة، بينما الذهب حار في الظاهر وبارد في الباطن هذه القوانين وطريقة استخدامها يمكن توضيح بعض المصطلحات المستخدمة في مجال التجريب

¹² أول من وضع قوانين الاتحاد الكيميائي وقوانين ب الثابتة والتي تنسب خطأ إلى دالتون الانجليزي الذي جاء

¹³ الهاشمي. د محمد يحيى- الإمام الصادق ملهم الخيمياء- بيروت الغبيرة طبعة 1986 -

435

¹⁴ - تاريخ العلوم عند العرب ص79 - وكذلك انظر جابر بهزاد - الكافي من تاريخ العلوم - بيروت

1986 62

¹⁵ - حكمت نجيب - دراسات في تاريخ العلوم عند العرب، جامعة الموصل، ط، 1977 263

.16

1-التشوية :

من أهم العمليات التي مارسها الكيميائيون العرب لتحضير المواد وتنقيتها هي الطريقة ولازالت تستخدم حتى اليوم في تحضير بعض المعادن واستخدموا فيه الهواء الساخن، حيث توضع المادة في الصلابة بعد غمسها في الماء ثم تنقل إلى أكبر منها ثم تسخن الأخيرة مدة طويلة إلى إن تزول الرطوبة، ثم تسد فوهة القارورة الداخلية :

2-التقطير :

ويتم غليان السائل في وعاء خاص ليتحول بواسطة الحرارة إلى بخار ماء ثم يكتف البخار المادة ليتحول إلى سائل بواسطة الإنباق ويتجمع السائل المتكاثف في دورق خاص، وتستخدم هذه الطريقة لتخليص.

3-التنقية :

ويتم في هذه السائل من المواد العالقة والمنحلة، به وفصل هذا الهدف تستخدم عمليات مساندة أخرى كالتقطير.

4- :

وهو تحويل المواد الصلبة إلى بخار ماء ثم الغسيل والتذويب في مذيبات مختلفة، والتبلور الجزئي إلى الصلابة مرة أخرى دون المرور بمرحلة السيولة كالبيود والكفور .

5-التصعيد :

وهو تسخين المادة السائلة، خاصة الزيوت العطرية وغيرها، بسوائل أو مواد صلبة غليانها عاليا .

6-التكليس :

ويشبه عملية التشوية، إلا أنه في التكليس يتم تسخين المادة تسخين مباشر¹⁷.

7-التشميع :

وهو تغليف المادة بالشمع لعزلها وحمايتها من عوامل معينة كالتلوث أو لتسهيل بعض العمليات ويتم التشميع بإضافة مواد تساعد على انصهار المواد لآخرى وعلى الرغم أن العرب لم

¹⁶ ابن النديم الفهرست - 435 ضافة إلي المرجع أعيان الشيعة للسيد محمد الأمين -المجلد الرابع، حققه حسن الأمين - لتعارف للمطبوعات بيروت 1986 32

¹⁷ -حكمت نجيب دراسات في تاريخ العلوم عند العرب ص 266

يكونوا أول من استخدموا هذه العملية، إلا أنهم أول من استخدموا التخمير عن الخبز والعشب الفطري في الأدوية لعلاج الجروح

-8 :

وفيه تتخذ بعض الأجسام إشكالا هندسية ثابتة تتنوع بتنوع هذه الأجسام

9-التبخير:

وهو تحويل الأجسام الصلبة والسوا عن طريق الحرارة.

10-الترشيح :

ويستخدم للحصول على المواد المتبلورة والنقية، منأماش مصنوع من الشعر أو الكتان تتناسب مع دقة نسجها وخيوطها مع المحلول المراد ترشيحه، وتكاد الإجراءات التي كان يتبعها في أبحاثه تطابق ما يقوم به المشتغلون بالمنهج العلمي اليوم، وتتلخص إجراءاته في خطوات ثلاث هي:

1-أن يأتي الكيميائي بفرض يفرضه من خلال مشاهدته، وذلك حتى يفسر الظاهرة التي يريد تفسيرها¹⁸.

2- أن يستنبط مما أفترضه نتائج تترتب عليه نظريا .

3-أن يعود بهذه النتائج إلى الطبيعة ليتثبت ما إذا كانت ستصدق على مشاهداته الجديدة أم لا، فإن صدقت تحولت الفرضية إلى قانون علمي يعول عليه في، التنبؤ، بما يمكن أن يحدث في الطبيعة إذا توافرت ظروف بعينها. الأمر الذي أدى إلي زيادة اهتمام العلماء الغرب والمسلمين بما يحدثه جابر داخل علومه المخبرية فكان هناك تساؤل شغل العديد من الباحثين ألا وهو كيف تمكن جابر من هذا العلم¹⁹ كله؟ هذا التساؤل شغل العديد من أدهان الباحثين وجعلهم يقبلون

مدرسة للكيمياء تسع هذه المعلومات تمكنت من القيام بمثل هذا العمل علي مدي مائة عام ث إلي أواسط القرن الرابع للهجرة ذلك فقد عاني جابر بن حيان كما عاني علماء الكيميائيون العرب في أول اشتغالهم بهذا العلم من الاضطهاد والمصاعب ، كما أنه انتهك الجلاء²⁰ لحرمة وكرامته ، وأنه أضطر إلي الإفشاء ببعض أسرار الطبيعة ، وإذا رجعنا إلي رسائل جابر نجده ي من ذلك تلك الفكرة الهائلة التي أيدتها التجارب اليوم ، من إن الجوهر البسيط يشبه العالم الشمسي

¹⁸ ابن النديم -الفهرست - تعليق الشيخ إبراهيم رمضان، () بيروت - 1994 43

¹⁹ - تاريخ العلوم عند العرب، دار العلم للملايين، بيروت، لبنان، ط، 1984 - 277

²⁰ السيد محمد الإمام، أعيان الشيعة، مجلد الرابع، حققه حسن أمين، دار التعارف للمطبوعات، بيروت، ط، 1986 31

، بإضافة إلي ذلك قد يكون الإكسير الذي سعي إلي جابر إلي التوصل إليه هو اليوم نفسه عنصر الراديوم ، أو أحد الأجسام المشعة نظرا لنص وضعه البيروني العالم الإسلامي الكبير في الطبيعة ، كما جاء في إذاعة راديو لندن في عام 1945 م ونشرته مجلة المستمع العربي سنة 6 6 (الراديوم وعلماء العرب وجريدة الكيمياء الألمانية عام 1958 وهكذا نري أن جابر شخصية فده²¹ جمعت بين الحكمة والفلسفة والطب والـ

وان عالما مثله يؤلف أكثر من 3900 كتابا في جميع الجوانب العلمية المختلفة ، وكذلك يذكر ابن النديم ما يزيد عن 360 مؤلفا لجابر يمكن الرجوع إليها في كتاب الفهرست ، لم يكن وحيدا ، بل كان له أساتذة وزملاء في ميدان ، وتبين مؤلفاته أنه يشير إلي أفكار القدماء الأجانب مثل سقراط ، أفلاطون ، أرسطو طاليس ، وهرمس وكثيرين من رواد العلم الإسلامي الذين تأثروا بأفكاره في ميدان التجريب ولم يعرف بن حيان كبار مفكري العالم اليوناني بل كان يعرف الكتب ذات المحتوى السري جدا مثل كتب أبولينوس التيتاني داخل المدرسة الإسكندرية التي تؤمن بانقلاب العناصر ،وقد تطورها من النظريات إلي العمليات في ظل منهجه التجريبي ،.....

لاشك فيه أن جابر بن حيان عبقرية بارزة في علم الكيمياء وكان تأتية واضحا وكبير ، ولم يقف جابر عند الآراء النظرية فقط كما فعل الأمم القدي

الملاحظات علي أسس التي بني عليها العلم الحديث منجزاته ، ولما توفي قال عنه أبو فراس يرثيه²² :

تزل الجبال وليست تزول

له ما بقيت طويل البـ

وحسن التناء وهذا قليل

وقيل أيضا:

هذا الذي بمقاله

²¹ الهاشمي. محمد يحيى، الإمام الصادق، ملهم الكيمياء، دار الأجواء، بيروت، ط، 1986 198.

²² – الإمام السيد – أعيان الشيعة ص30

²³ – أعيان الشيعة – المرجعة نفسه ص 30-31

فإن الجهد الذي قدمه جابر بن حيان في مجال الكيمياء، يعد التوصل إلي المنهج التجريبي الرصين في البحث العلمي والقائم علي الملاحظة والتجربة والفرض، إضافة إسلامية مهمة لمسيرة العلم في العالم، وقد أدي تطبيق علماء المسلمين للمنهج التجريبي علي النظريات السابقة دون النظر، إلي صاحب النظرية، مهما كان مشهورا، أدي إلي اكتشاف الكثير من الأخطاء، التي توارثها العلماء علي مدار القرون السابقة، كان لها الأثر الواضح والكبير عند جابر بن حيان في صناعة المنهج التجريبي، قد ترتبت عليها العديد من النتائج فمن خلال القراءة الجديدة لابن حيان، في علم الكيمياء عند العرب، تبين أنه من الخطأ اعتبار إسهامات علماء المسلمين، تسير في نسق واحد. أو إنهم يمثلون مدرسة واحدة فقد، لاحظنا أن هناك عدة اتجاهات مختلفة يحكمها في الأساس الأول، الموقف من الفكر اليوناني، ورينا أن الاتجاه الذي يمثله جابر بن حيان هو الاتجاه الإسلامي الأصيل المختلف عن مبادي وأسس العلم اليوناني.

:

- 1-جلال عبد الحميد موسي -منهج البحث العلمي عند العرب في مجال العلوم الطبيعية - للبنانية - 1972
- 2- زكي نجيب محفوظ - (جابر بن حيان) (3) - بدون تاريخ الطبعة
- 3- الثرات العلمي للحضارة الإسلامية- 1983 -
- 4-) - - بدون تاريخ ال
- 5-عيسى عبد الله أفقي- قراءة جديدة للعلوم عند العرب - ELCA-2002
- 6-زكي نجيب محمود- (جابر بن حيان)- (3) -
- 7-محمود فهمي زيدان (من نظريات العلم المعاصر إلى المواقف الفلسفية) - دار النهضة بيروت - 1982
- 8-الهاشمي محمد يحي -الإمام الصادق ملهم الخيمياء - بيروت - 1986
- 9- تاريخ العلوم عند العرب - دار العلم للملايين - بيروت - 1984
- 10-جابر بهزاد - الكافي من تاريخ العلوم -بيروت - 1988
- 11-عبد الرحمن حكمت نجيب -دراسات في تاريخ العلوم عند العرب - 1977 -
- 12-السيد محمد الأمين - أعيان الشيعة - - حققه حسن الأمين - بيروت - 1986
- 13-سيزكي فؤاد - محاضرة في تاريخ العلوم العربية والإسلامية - منشورات العلوم الإسلامية - (1) - 1984
- 14- لنديم الفهرست - تعليق الشيخ إبراهيم رمضان () - بيروت - 1994

المعوقات التي تواجه الاستزراع السمكي في الساحل الليبي

. أسامة علي شليق

المعهد العالي لتقنيات علوم البحار

قسم المصائد السمكية

. عمر خليفة ضو

كلية الآداب والتربية

قسم الجغرافيا

:

استهدف هذا البحث بصفة رئيسية المزارع السمكية على الساحل الليبي، حيث يعتبر قطاع تربية الأسماك واستزراعها من القطاعات الاقتصادية الحديثة والذي يحظى بأهمية قصوى لمساهمته في زيادة الدخل العام، وباعتباره احدى القطاعات الاقتصادية المهمة الذي يهدف الى توفير الامن الغذائي.

وان اغلب المزارع السمكية تواجه العديد من المشكلات والمعوقات الامر الذي ينعكس على اقتصاداتها ويؤثر على استمرار هذه المزارع في مزاوله نشاطها وتحقيق أهدافها الاقتصادية

تناول البحث ثلاث محاور مهمة تتمثل في أهم السمات والملاح المورفولوجية للساحل الليبي والاستزراع السمكي في ليبيا من حيث تطور انتاج الأسماك ومتوسط نصيب الفرد منها، واهم المعوقات التي تواجه المزارع السمكية.

جري البحث على مجموعة من المزارع السمكية المنتشرة على الساحل الليبي والتي تتوزع بالمنطقة الوسطى والشرقية والغربية.

اعتمد البحث بصفة أساسية على المنهج استخدام التحليل الاحصائي البسيط والمتعدد لبيانات انتاج الأسماك، كما استند البحث على البيانات المنشورة وغير المنشورة والتي أمكن الحصول عليها من نشرات واحصائيات الهيئة العامة للثروة البحرية.

وتمثلت اهم النتائج فيما يلي :

- أن اهم المعوقات التي تواجه المزارع السمكية على الساحل الليبي تكمن في إدارة المزرعة والمتمثلة في مشاكل المفرخات والزريعة عدم توفر كميات كافية من الزريعة المنتجة من المفرخات البحرية والاعتماد على الاستيراد من خارج وبتكاليف عالية .

- عدم إلمام المستثمر بطرق إنشاء المزرعة السمكية السليمة والصحيحة حيث تتسم الأحواض السمكية في غالب الأمر بعشوائية التصميم ولا تخضع لأي أسلوب هندسي منتظ وذلك لعدم وجود مؤسسات هندسية متخصصة في إنشاء وتصميم المزارع السمكية.

الكلمات المفتاحية: المزارع السمكية، مورفولوجيا الساحل

:

يعد الاستزراع السمكي من الأنشطة الانتاجية القديمة التي مارسها الانسان بهدف
 لى احتياجاته الغذائية المتزايدة من لحوم الاسماك وقد توسع هذا النشاط بشكل
 ملحوظ في المناطق التي تقل فيها مصادر اللحوم الاخرى ، والاستزراع السمكي
 عديدة اجتماعية واقتصادية منها خلق فرص استثمار مربحة وفر
 تنمية
 يفية وخلق صناعات مغذية لهذا القطاع في مجال التسويق
 مساهمته في تخفيض العجز في الميزان التجاري الزراعي لذلك تعتبر تنمية الإنتاج السمكي
 احدى ركائز التنمية الاقتصادية
 التقنية لتطوير عملية
 تقييم كفاءة الأداء والكفاءة الاقتصادية للمزارع السمكية وتشخيص معوقاتها
 وتحليل السياسات ذات العلاقة نحو تحديد مسارات تنميته .

ويعتبر الاستزراع السمكي في ليبيا من القطاعات الحديثة حيث بدأ استزراع أنواع مختلفة
 من اسماك المياه العذبة خلال السبعينات الا ان هذه المحاولات لم يحالفها التوفيق خلال تلك
 اقبال المستهلكين المحليين على الأسماك
 بحرية فقد بدأ بعد ذلك بعقد من الزمن عن طريق العديد من المبادرات الحكومية من خلال
 تشجيع وتوسيع نشاط المزارع المائية الاهلية الـ المشاريع التابعة للدولة وازدهر هذا
 ط وحقق نهضة كبيرة ونتائج ملموسة الا انه اصبح بطئاً وتوقفت اغلب المشاريع
 الاستثمارية واندثرت المزارع السمكية الامر الذي يتطلب التدخل بشكل علمي من خلال حصر
 المعوقات وتقديم الحلول السريعة من اجل النهوض بهذا القطاع والـ
 قومات الطبيعية التي حبا الله بها بلادنا تؤهلها الى ان تكون دولة
 رائدة في هذا المجال .

:

التنمية الاقتصادية عليه كوسيلة لتحقيق تنمية إنتاجية سريعة، إلا أن
 ليبيا تواجه العديد من المشكلات التي تنعكس لى اقتصاداتها وعلى الآثار البيئية
 الناتجة عن الممارسات الغير سليمة للاستزراع السمكي ، على استمرار هذه
 بنتكاليف
 منخفضة أو كمشروعات إنتاجية مجدية اقتصادياً، تحقق
 جذب مستثمرين جدد هـ هـ

والبحت يحاول الإجابة عن التساؤل التالي:

1. ما هي المعوقات التي تواجه مشاريع الاستزراع السمكي على الساحل الليبي

اهداف البحث:

ضوء ما تقدم استهدف هذا البحث بصفة رئيسية التعرف على معوقات الاستزراع

ويتحقق ذلك من هـ هـ اهداف التالية:

- التعريف بمشاريع الاستزراع السمكي على طول الساحل الليبي

- معرفة المعوقات والتحديات التي تواجه تنمية المزارع السمكية على الساحل الليبي
 تحول دون مضاعفة انتاجها، وتقديم قترحات والتوصيات لتذليل هذه المعوقات.

المساهمة في ايجاد حلول لتحسين مزارع الاسماك لزيادة الدخل وتحقيق الامن ال

أهمية البحث :

مشاريع الاستزراع السمكي مكانا في اقتصاد كثير من الدول حيث انها تتميز برخص اسعارها مقارنة بأنواع المستغل فيها بالإضافة لقلّة التكاليف و ذات قيمة غذائية عالية (تمتاز بمصدر للبروتين الحيواني والعناصر المعدنية المتعددة كالفسفور واليود والكالسيوم والماغنسيوم والكبريت ودهون غنية بـ فيتمين) وأيضا يكتسب أهميته من كونه مصدر دخل لبعض الشرائح في المجتمع ويتيح فرص عمل لفئات واسعة من المجتمع، كما يتيح الصيد والتخزين والترحيل والتسويق والتصنيع اهمية هذا البحث في والإسهام في ايجاد الحلول لها.

منهجية البحث :

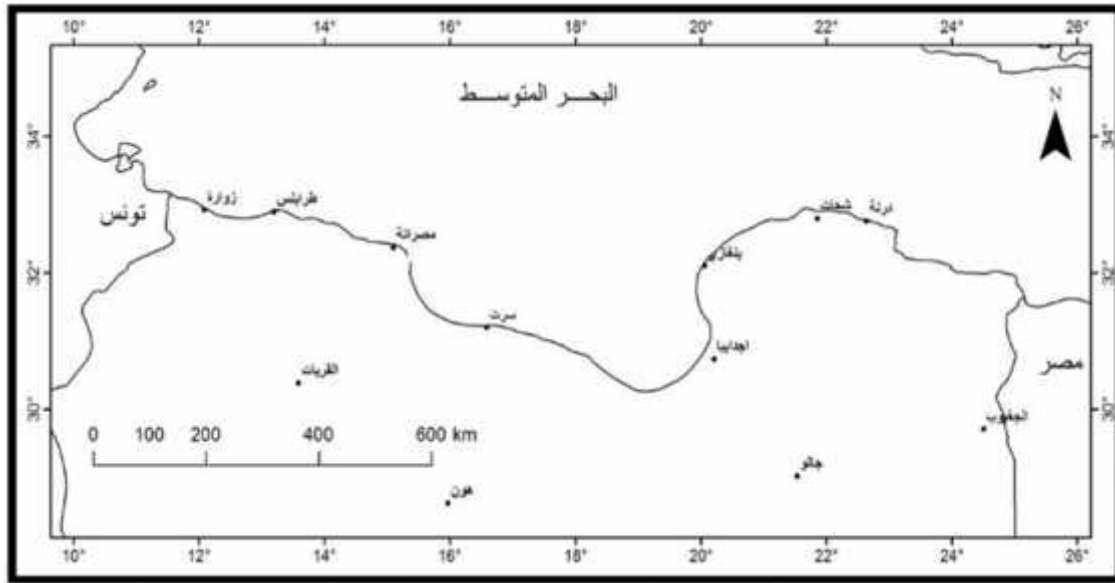
اعتمد البحث على المنهج الوصفي الذي يستخدم لوصف الظاهرة موضوع على بعض البيانات الإحصائية المنشورة وغير المنشورة التي تصدرها الجهات والمؤسسات الحكومية أهمها الهيئة البحرية، وادارة المزارع المائية، بحوث الاحياء البحرية .

:

الواقعة على الساحل الليبي

المصرية (11 33) الى راس اجدير غربا (25 10) الخريطة عدد (1)

خريطة عدد (1) الساحل الليبي على حوض البحر المتوسط



:

:

لقد شهدت السنوات الأخيرة اهتماماً متزايداً بدراسة زراعة وتربية الأحياء المائية نظراً لمساهمتها بنصيب كبير من الإنتاج العالمي، وفيما يلي عرض لبعض هذه الدراسات:

1- فيها نوعية المياه وتأثيراتها المباشرة على التربية المكثفة للأسماك وأظهرت هذه الدراسة وجود عدوة أفقية تنطلق من البحيرة وتصل إلى محطة تربية الأسماك عن طريق نقطة ضخ المياه، كما بينت التجارب المخبرية والميدانية التي قام بها الباحث إن سبب وفيات سمك القاروص هو فيروس يتكاثر خاصة في فصل الصيف. (1)

2- دراسته أنواع الزراعات المائية وأساليبها والمكونات الرئيسية لأحواض تربية الأسماك أوضح فيها مقدار البروتين والألياف في بعض المواد الداخلة في صناعة أعلاف (2).

3 تناول شليق في دراسته نشاط الاستزراع السمكي في ليبيا وتونس لإنجاح عملية الاستزراع السمكي في البلدين ووجه التعاون بين البلدين في هذا المجال (3)

المفاهيم والمصطلحات :

:

يقصد بالاستزراع المائي تربية الأحياء المائية من الأسماك وغيرها تحت تحكم وسيطرة الانسان بمواءمة كل الظروف الحياتية والبيئية لإنتاج الأسماك بأنواعها المختلفة (4)

• السمكية.

هي عبارة عن أحواض توضع فيها الزريعة السمكية داخل المياه المناسبة لمعيشتها، وقد تكون خراسانية أو ترابية القاع، وتسمح الأحواض بالتحكم في دخول وخروج المياه، وامتدادها ربيبة والنمو بالتغذية والرعاية المناسبة لعدد الاسماك بها. (5)

• حوض تربية الأسماك:

هو الحوض الذي تربي به الأسماك من مرحلة الإصبعيات حتى حجم التسويق.

:

نظام الاستزراع شبة المكثف هو نظام يقع بين الاستزراع الموسع والاستزراع أن كمية المياه المتاحة للاستزراع تكون أقل من تلك المتاحة للاستزراع الموسع وأكثر من المتاحة للاستزراع المكثف كما أن كثافة الأسماك تكون أعلى منها في النظام الموسع أقل منها في (6).

:

يمكن تعريف الاستزراع المكثف على أنه تربية الأسماك بأعداد كبيرة في مساحة صغيرة، وهو ما يتطلب تغيير المياه باستمرار لضمان جودتها بالإضافة إلى التهوية المناسبة، وذلك لعلاج مشكلة نقص الأكسجين الذائب في الماء نتيجة وجود الأعداد الكبيرة من (7).

• :

يعتمد استخدام نظام الاستزراع السمكي الموسع على توافر مسطحات مائية كبيرة تربي فيها أعداد من الأسماك بكثافة مناسبة، ويعتمد توفير المخزون في هذه المزارع على التفريخ الطبيعي (8).

الخصائص الطبيعية للساحل الليبي :

مروفولوجيا الساحل الليبي :

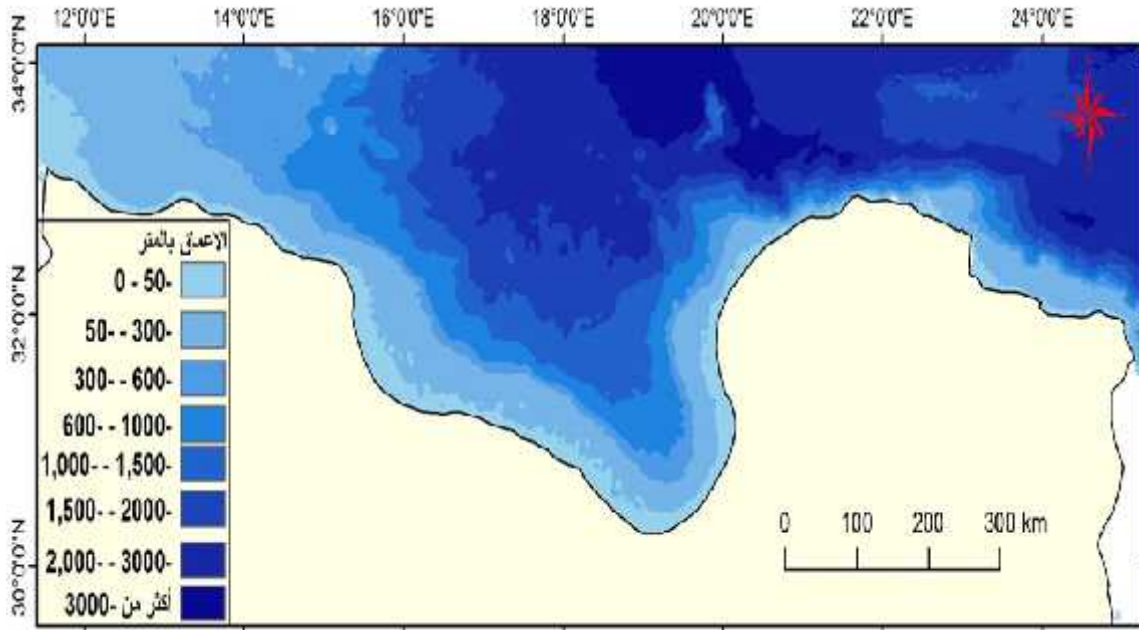
الليبية على حوض البحر المتوسط بواجهة ساحلية طويلة تمتد من رأس اجدير غربا (11 33) الليبية المصرية شرقا (25 10) ما يقارب (1900 كيلومتر) وهو م يعادل حوالي 36 % السواحل العربية المطلة على البحر ا (9)

يتميز الساحل الليبي باستقامته على امتداد مسافات كثيرة مواضع قليلة يتوغل البحر الى الداخل عند مصبات الاودية في المناطق التي تقترب فيها حافات المرتفعات الشمالية حيث تزداد تعاريج الساحل وتبرز فيه أحيانا أخرى بعض الرؤوس البحرية التي تمتد لمسافات كبيرة داخل البحر والتي أهمها رأس الرملة و رأس الهلال شكل عدد (1) و اللسان الرملي الذي يقع علي مسافة 45 جزيرة فروه ، والذي ساعد علي وجود مرفأ صغير لا يصلح إلا لرسو الزوارق والس الصغيرة (10).



(1) خليج رأس الهلال : الدراسة الميدانية:

اما خطوط الأعماق تقترب من خط الساحل خاصة في المناطق التي تقترب فيها المرتفعات الجبلية الشمالية من البحر حيث يقترب خط العمق (100) 3 (11) خريطة عدد (2).



خريطة عدد (2) أعماق المياه البحرية أمام الساحل الليبي

: مركز بحوث الاحياء البحرية، أطلس البحر المتوسط، 2005

تعاريج .
 اويف والكهوف والفجوات العميقة حيث يستفاد بهذه الفجوات الكثيرة التي تنتشر على طول الساحل بإقامة الاحواض السمكية وتتغير طبيعة الساحل الليبي من مكان لآخر من حيث الخصائص والمظاهر الطبوغرافية حيث تظهر السبخ التي تمتد بمحاذاة الساحل والتي تختلف في اتساعها وعمقها وقربها من خط الساحل أهمها سبخة الكوز (12) وسبخة تاورغاء التي تشغل مساحة قدرها 2700 كيلو متر مربع وتغطي السبخ والمستنقعات والبحيرات الساحلية أجزاء كبيرة من منطقة الظهر الساحلي والتي تتغذى من مياه الامطار والادوية (2)



(2) السبخ الساحلية المتصلة بالبحر.

: الميدانية

توجد العديد من البحيرات الكارسية الصغيرة أهمها بحيرة عين زيانة في شمال شرق بنغازي التي تتصل اتصالا جزئيا بالبحر وبحيرة ابودزيرة ومياه هذه البحيرات مالحة وتعتبر بيئة ملائمة لتربية الأسماك .

الرملية من اهم المظاهر المورفولوجية السائدة والتي تطل مباشرة على البحر والتي تتميز بلونها الأبيض الذي يمكن ملاحظته من مسافات بعيدة ويتراوح ارتفاعها ما بين 50 70 (13) (3)

مما لاشك فيه بان تأثير المظاهر المورفولوجية للساحل كبير جدا علي مشروعات الزراعة المائية بحيث يكون المحدد الأول لاختيار موقع المزرعة المائية فكما امتاز الساحل بوجود العديد من الخلجان الطبيعية والتعرجات كلما أمكن القيام بمثل هذه المشاريع نظرا للحماية الكبيرة التي توفرها هذه الخلجان والتعرجات لأقفاص المزارع السمكية من خطر الأمواج والتيارات البحرية بالنسبة إلي المزارع التي تكون واقعة في البحر وكذلك تؤمن هذه الخلجان والتعرجات مصدر مياه جيد وسليم للمزارع المائية الواقعة علي اليابس . وكذلك تكمن أهميتها ا في التعرف علي تكوينات الساحل من تربة صخرية أو رملية وأماكن مصبات الأودية والمنخفضات الأرضية ، وتقادي الأماكن التي لا تصلح لقيام مشاريع الزراعة المائية واختيار أفضل المواقع لها .



(3) الكثبان الرملية الشاطئية

: الدراسة الميدانية

2 النظام الحراري للمياه:

تختلف درجة حرارة المياه الساحلية خلال فصول السنة لتكون على النحو :

– تُعد المنطقة البحرية القريبة من الساحل أكثر المناطق ارتفاعا في درجة حرارة مياهها 26° مئوية خلال فصل الصيف وتقل كلما اتجهنا شمالا ويبدو ذلك واضحا من امتداد 26° مئوية بشكل أفقي أمام ساحل منطقة البحث ويُفسر ذلك بتأثير الرياح الحارة القادمة من اليابس (14)

– تنخفض درجة حرارة المياه الساحلية على طول الساحل خلال فصل الشتاء لتصل إلى 16° مئوية وتزداد انخفاضا بالاتجاه شمالا؛ ويُفسر ذلك باختلاط المياه الساحلية بكتل المياه القادمة من المحيط الأطلسي الأقل حرارة (15).

وتعتبر الحرارة عامل يؤثر اقتصاديا في تكلفة الإدارة للموقع الذي يتم اختياره لإنشاء وكذلك فإن درجة حرارة الهواء تؤثر في اختيار وتصميم الأحواض من حيث العمق وخلافه عند عملية .

:

لا يوجد اختلاف واضح على امتداد الساحل في نسبة الملوحة للمياه البحرية والتي تتراوح بين 37 39 جزءا في الألف وهي تُعد نسبة مرتفعة؛ وذلك لعدم وجود مصبات مائية دائمة من شأنها أن تقلل من نسبة الملوحة (16).

وبصفة عامة لا بد من اخذ درجة الملوحة في الاعتبار عند إنشاء المزرعة لأنها تعتبر عاملا نوعية الأسماك التي تتم تربيتها.

ليبيا:

الاستزراع السمكي في ليبيا نشاط حديث حيث بدأ استزراع أنواع من اسماك المياه خلال السبعينات من بحيرة سد وادي المجنيين وبحيرة سد وادي كعام وبلغ الإنتاج 230 نويا (17)

الثمانيات عن طريق الهيئة العامة لتنمية المزارع السمكية والتي قامت بالدراسات اللازمة لإنشاء عدد من المزارع السمكية في المياه المالحة والمستنقعات والبحيرات المنتشرة على طول الساحل الليبي السمكي في المياه المالحة في بحيرة عين الغزالة الواقعة في خليج عين الغزالة في طبرق وتقدر مساحتها بنحو 180 هكتار وقد كانت اصبعيات القاروص في افاص صغيرة وبعد نجاح التجربة تم التوسع في انشاء المزارع المائية في حيرة فرو وعين الزيانة .

بطينا، كما كان الإنتاج ضئيلا حيث تراوحت إنتاجية اسماك (5 7) كجم سنويا م3 يتراوح الإنتاج ما بين 25 30 كجم سنويا م3 لتكنولوجية (18).

وخلال التسعينات زاد اهتمام المستثمرين بالاستثمار في هذا القطاع خبرتهم المحدودة فقد حقق المستثمرين نتائج مشجعة وتم استزراع اسماك الجمبري بنوعيه والياباني المقبول وطعمه الجيد الإنتاج وازدهر نشاط الاستزراع السمكي وحقق نهضة كبيرة شرعت الهيئة العامة لتنمية المزارع المائية في اعداد الدراسات والخطط لتشجيع وتوسيع نشاط المزارع السمكية وانشاء عدد من المزارع المائية بالمياه المالحة والعذبة .

وطرق التربية في المزارع السمكية:

تصنيفات مختلفة للاستزراع السمكي تبعا لتعدد معايير التصنيف، بعضها يعتمد على ترويجية، أو لأغراض صناعية تشمل تصنيع أعلاف الأسماك. وهناك من يفضل تصنيفها على حسب مصدر الزريعة، أي الاستزراع بواسطة جمع الزريعة من المصادر الطبيعية لها ثم يتم تربيتها في حيز مغلق، أو جمع بيض الأسماك من تكاثر طبيعي والاحتفاظ به حتى يفقس وتربيته، ومنها نظم التفقيح الصناعي وتربية الصغار مع الاحتفاظ بالأمهات. وهناك تصنيف مستوى تكثيف أو غير مكثف (19).

كما يتم التصنيف والتربية وفقاً لترتيب حسب نوعية المياه إلى مالحة وعذبة، أو إلى مياه دافئة أو (20).

ويعد أفضل تصنيف هو ذلك المبني على أساس نظام الإنتاج التجاري (طريقة) حيث يمكن تصنيف الاستزراع السمكي :

1 - مزارع سمكية في الأرض الطبيعية.

2 - (4)

3 - خرسانية، ترايبية شكل (5)

4 - السياجات البحرية.

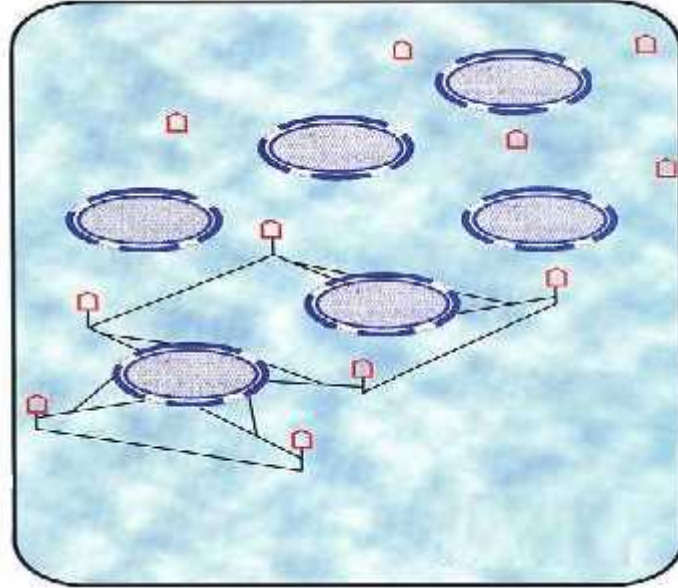
5 - (وضع زريعة الأسماك في المجاري الطبيعية لزيادة مخزونها) تبين أنه توجد طريقتين أساسيتين أساسية لتربية الأسماك في ليبيا وهي :

: تربية الأسماك في الأحواض :

وتحتاج إلى مساحات من الأرض بالإضافة إلى قدر كبير من المياه ويتم فيها السيطرة على عمليات التربية من تخزين الزريعة حتى حصاد المحصول للتسويق (21)

ثانياً: تربية الأسماك في أقفاص عائمة:

ماضية، (6) .



(4) مجموعة اقفاص دائرية

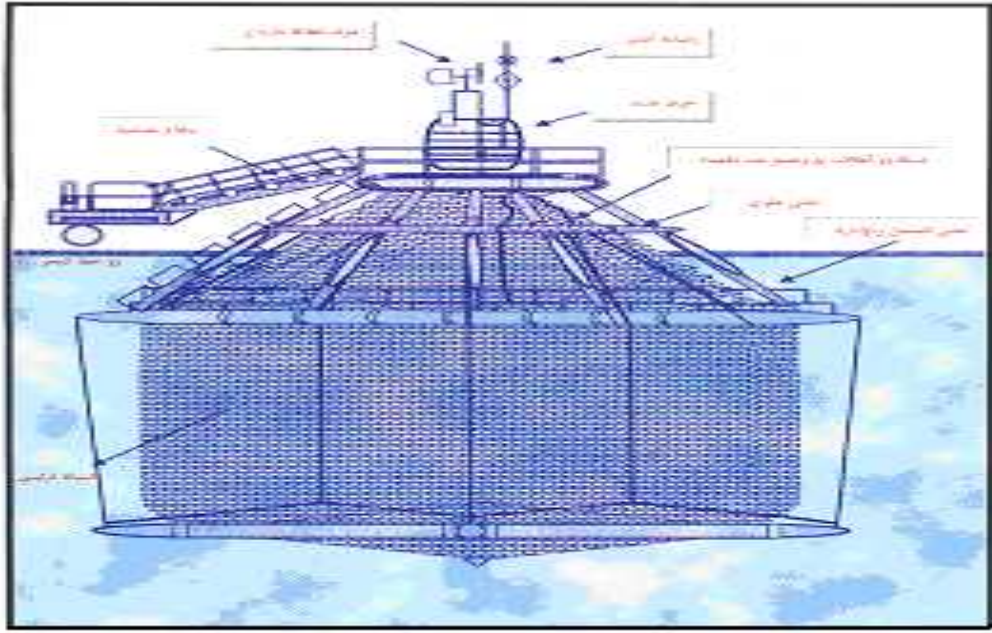
: احمد الهادي القعود ،

الزراعة المائية ونشاطها الاستزراعي ، دار الكتاب الجديد 2003 31 .



(5) الأحواض الترابية والأحواض الخرسانية

: الدراسة الميدانية:

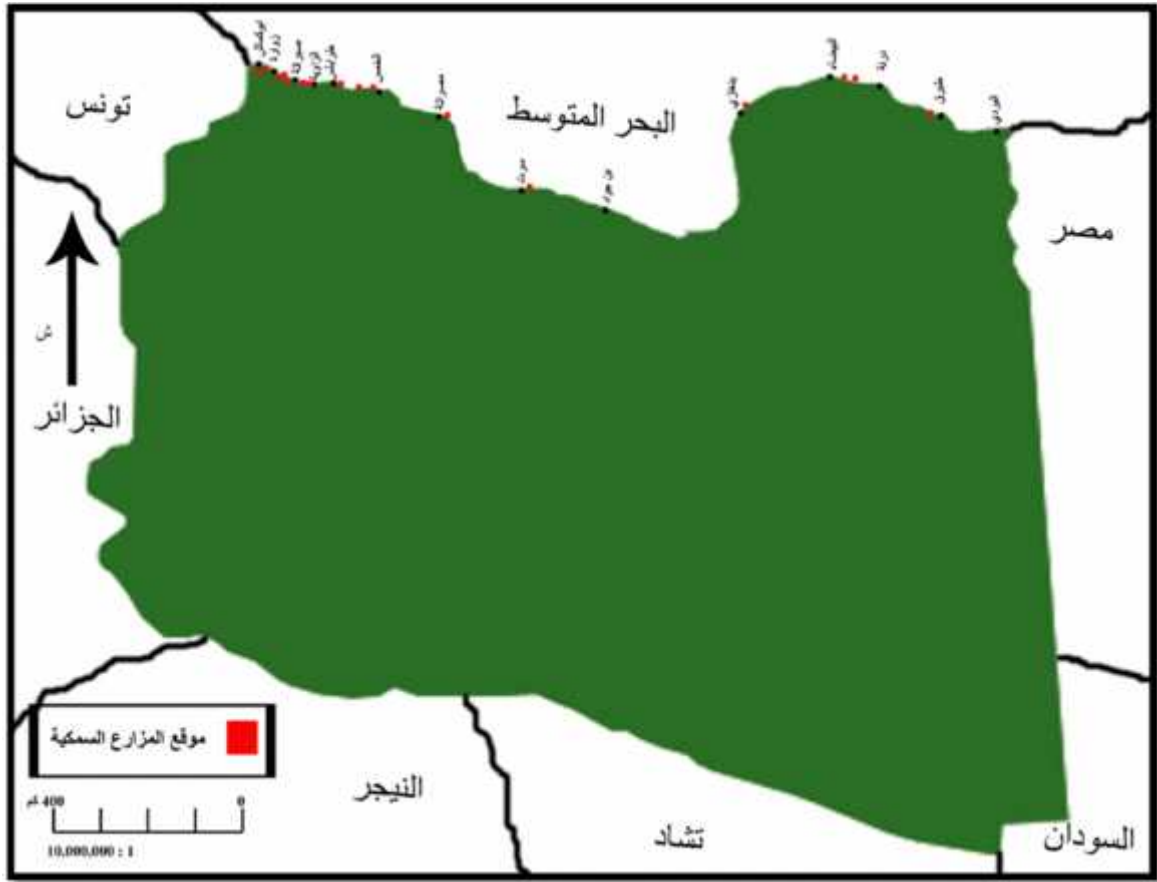


(6)

: احمد الهادي القعود ، الزراعة المائية ونشاطها الاستزراعي ، دار الكتاب الجديد المتحدة 2003 .25

التوزيع الجغرافي لمشاريع الاستزراع السمكي في الساحل الليبي:

تنتشر مشاريع الاستزراع السمكي في معظم المناطق الساحلية بالبلاد خصوصا في المنطقة الممتدة من مصراتة شرقا الى رأس اجدير غربا خريطة (3) وذلك للظروف الطبيعية الملائمة لإقامة الاحواض الخرسانية والترابية ووجود السبخ والكتبان الرملية إضافة الى قربها من الجمهورية التونسية حيث يتم تسويق الإنتاج بسهولة الحصول على الاصبعيات وأغلب نظم الاستزراع في أفصص مائية عائمة في البحر او احواض ترابية وخرسانية و تنتج عدة أنواع من الأسماك. وتعود أول تجربة للاستزراع السمكي في المياه 1985 بإنشاء عدد من المزارع السمكية على طول الساحل الليبي، ينمو الاستزراع المائي بالقدر المطلوب الذي خططت له السلطات رغم الإمكانيات الطبيعية (22)



خريطة عدد (3) المزارع السمكية في ليبيا

1 :

2 - الدراسة الميدانية

واقع الاستزراع السمكي في ليبيا:

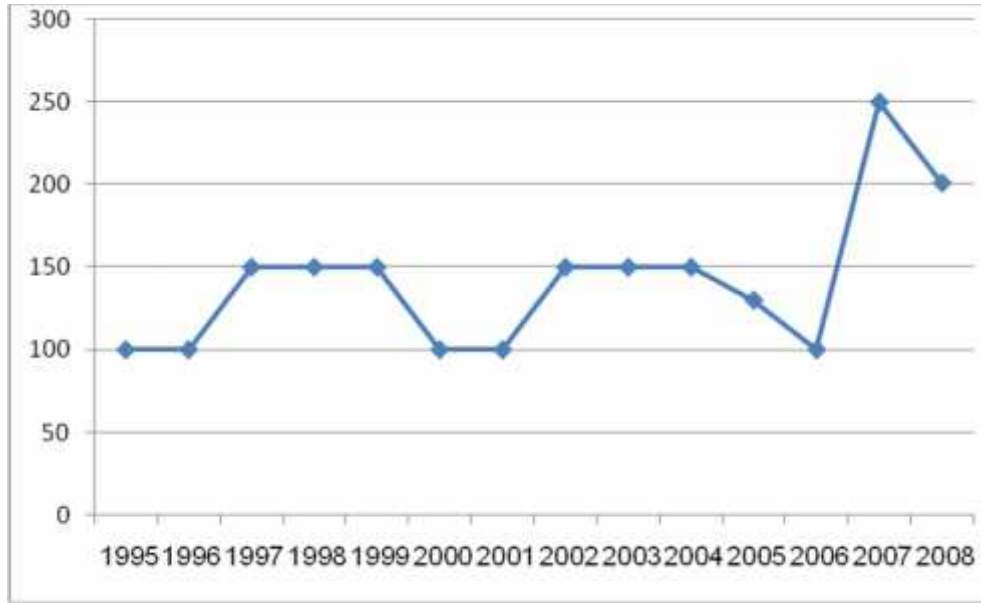
بلغ عدد المزارع السمكية على الساحل الليبي 16 مزرعة منذ مطلع السبعينيات ولغاية عام 2004. غير ان المنتجة منها 13 مزرعة فقط لغاية عام 2020 تقدر حاليا 50% هذه المزارع متوقفة عن يعد انتاج المزارع ضئيل بالمقارنة مع تصاميمها الفعلية بسبب سوء الادارة وارتفاع تكاليف الانتاج وتعرض اغلبها في السنوات الاخيرة للسرقة والتخريب (23)

ويستخدم في ليبيا انماط مختلفة لتربية الخراسانية والاحواض الترابية واحواض الالياف الزجاجية وكل نظم الاستزراع يستخدم الاستزراع المكثف، وشبه المكثف، والموسع. وان جميع المزارع تعود للقطاع الخاص.

وتوقفت اغلب مشاريع الاستزراع السمكي وتعطل البعض الاخر ب وتراجع الإنتاج وعدم توفر الحلول الجذرية المستدامة رغم الخطوات التي اتخذتها الدولة لتشجيع المستثمرين على بناء مزارع للأسماك.

(1) اهم مشاريع الاستزراع السمكي في ليبيا ونظم الاستزراع المتبعة .

مصدر المياه							
ميا	70				2000	الهلال	1
مياه البحر	27				2005	تليل	2
مياه البحر					1992	عين الزيانة	3
بئر مياه			والتلابيا المهجنة	الخرسانية	2001		4
بئر مياه				خرسانية وترابية والفايبرجلا	2004	بن عويد	5
بئر مياه	800			خرسانية	2005		6
مياه البحر	80				1990	سيدي	7
بئر مياه	120			ترابية	1999		8
بئر مياه	100			ترابية وخرسانية	1999	الديوان	9
بئر مياه	120			ترابية وخرسانية	1996	تليل الذهبي	10
بئر مياه				الخرسانية	1991	الزاوية	11
بئر مياه				الخرسانية	1999		12
بئر مياه				الخرسانية	2001		13
مياه البحر	340				1994	عين الزيانة	14
مياه البحر				الخرسانية	1999		15



(7) تطور الإنتاج السمكي من المزارع المائية في ليبيا من سنة 1995 – 2008 .

: بيانات الجدول (2)

المعوقات التي تواجه الاستزراع :

ازدهر نشاط وحقق نهضة كبيرة الألفية الجديدة ، إلا أن هناك
ظهر الفترة الأخيرة يمكن أن مسيرة هذا النشاط
إنتاجيته بشكل كبير الأمر الذي يتطلب التدخل بشكل مدروس حتى يمكن أن نتجنب زيادة
ويقع عبئ هذا الأمر على العاملين
وتقديم الحلول السريعة من أجل النهوض بالثروة السمكية
بل والتصدير خاصة إذا ما علمنا أن المقومات الطبيعية
حبي الله بها ليبيا مؤهلاً إلى أن تكون دولة رائدة هذا المجال على المستوى
وسوف نستعرض فيما يلي بعض الم
يمكن أن تعترض سبيل هذا التقدم منها :

1 ارية :

ويقصد بها الصعوبات المتعلقة بإدارة المزرعة التكاليف المرتفعة لإنشاء
مزرعة سمكية وعدم وجود مصدر مالي مستقل لتمويل الاستزراع
بالمفرخات والزريرة حيث تعتبر زريعة الأسماك من العناصر الأساسية في الاستزراع السمكي
حجم المئاح منها قد يكون من أهم العوامل المحددة للتوسع في الاستزراع السمكي من ناحية
تأثيره على إنتاجية المساحات تحت الاستغلال من ناحية أخرى ويواجه
الاستزراع السمكي في ليبيا حالياً مشكلة العجز في الإنتاج الحالي من زريعة الأسماك مما أدى
انخفاض الإنتاجية عن المعدلات المفترض تحقيقها
من الزريعة فيما بين مراكز تجميعها وتفريخها ومواقع الاستزراع حيث تكون مراكز التجميع
والتفريخ بعيدة عن مراكز الاستزراع السمكي مما يعرض الزريعة لارتفاع نسبة الفاقد بها لطول
مسافات تنقل خلالها كما تواجه صناعة الاستزراع السمكي في ليبيا مشكلة نقص الأعلاف
حيث لا يتوفر للمزارع متطلباتها منها وفقاً للمعدلات المطلوبة وعادة ما يعرض النقص
بالاستيراد من الخارج وبأسعار مرتفعة تزيد من تكاليف الإنتاج كما تواجه بعض المزارع
السمكية مشكلة عدم توفر الأعلاف الجيدة

ونظراً لأن إنتاج الأسماك في المزارع السمكية يزداد بزيادة الأعلاف الصناعية التي تزيد من معدلات نمو الأسماك بالإضافة إلى أن تكلفة التغذية الصناعية وحدها تصل إلى أكثر من 65% من إجمالي التكاليف الجارية في المزارع السمكية ؛ فإن أفضل الوسائل لتقليل تكلفة إنتاج الأسماك يكمن في استبدال مكونات العلائق التقليدية ، والمرتفعة الأسعار بمواد رخيصة يسهل الحصول عليها كالمواد العلفية غير التقليدية ، والتي يمكن استخدامها في تغذية الأسماك ، وكذلك فإن استغلال هذه المواد سوف يؤدي إلى انتشار المزارع السمكية ، وإعادة تشغيل المزارع . بالإضافة إلى التوسع في إنشاء المفرخات السمكية البحرية، ودعم إنشاء مراكز أبحاث متخصصة لتطوير كل منطقة تحت إشراف متخصصون في كافة المجالات (التفرخ، التغذية وصناعة الأعلاف التحصينات ضد الأمراض و سبل الوقاية منها و) .

وضرورة إنشاء مفرخات صناعية لتفريخ الاسماك البحرية خاصة اسماك القاروص وغيرها من الاسماك ذات القيمة الاقتصادية العالية لسد احتياجات المزارع من الاسماك والبعد عن تحكم الظروف الطبيعية خاصة هناك تكثيف في عمليات الاستزراع يحتاج معه كميات من الزريعة.

كما يجب التخصص

واحجام ونوعية الاسماك ونسب البروتين لكل عمر ونوع ويجب تقسيم إنتاج الأسماك إلى مراحل اج زريعة يختص بها شريحة من المزارعين، ثم مرحلة إنتاج الإصبعيات بعد التحضين، يتسلم المزارع الأسماك ليضعها مزرعة إنتاج أسماك المائدة، هذه الطريقة توفر الكثير من المجهود والوقت اللازم للإنتاج.

2 معوقات التخطيط والانشاء

السمكية بالطرق السليمة والصحيحة، حيث تتسم الاحواض السمكية بعشوائية التصميم لا تخضع لأي أسلوب هندسي منظم وجود مؤسسات هندسية متخصصة في انشاء وتصميم المزارع السمكية المتكررة في التصاميم الفنية للأحواض كن الملائمة لاقامة المزارع السمكية.

إدخال تخصص تصميم المزارع السمكية يجب أن يكون ضمن التخصصات الرئيسية في أقسام الهندسة الزراعية، أو الإنتاج السمكي بكليات الزراعة بمعاهد علوم البحار وذلك للحد من هذه العشوائية خاصة في المزارع التي يتم إنشاؤها حديثاً.

3 إنتاجية:

ويقصد بها انخفاض معدل الإنتاج عن الوضع وصعوبة الحصول على الزريعة الجيدة وعدم توفرها في الوقت المناسب ونفوق عدد كبير منها اثناء النقل والتخزين.

على هذه المشكلة ضرورة نقل الزريعة بأسلوب علمي، وفني سليم يضمن سلامة الزريعة من مصادرها إلى حوض التحضين و تحديد العدد المناسب من اليرقات المحضنة للمتر المكعب من مياه الحوض تبعاً للنظام المستخدم في الاستزراع، الاهتمام بجودة المياه، وتوفير الأكسجين المناسب لازدهار ونمو الغذاء الطبيعي للأسماك، مع عدم إهدار الغذاء الطبيعي بصرف المياه بمعدلات غير مناسبة.

4 التسويقية:

وتتمثل في الصعوبات المتعلقة بسوء حالة الطرق بين المزارع وعدم توافر أسواق قريبة من المزارع السمكية .
تلف الأسماك وارتفاع تكاليف نقلها واحتكار
بيع الأسماك إضافة الى محدودية أداء النظم التسويقية الحالية وضعف التنسيق والتعاون بين
القطاعات الإنتاجية السمكية المختلفة.

ن هذه المشكلة لا بد من ضرورة نشاء سوق مركزي بمواصفات عالية ومراعاة
الجوانب الصحية وطرق العرض الجيدة لترغيب المستهلك وجذب الاستثمارات للدخول في
قطاع انتاج وتسويق وتصنيع الأسماك. إضافة الى الإرشاد والتوعية المستمرة بأهمية الأسماك
ودورها في تأمين الغذاء، وإعفاء أو تخفيض الرسوم المفروضة وتسهيل دخول مدخلات الإنتاج
من معدات صيد ومدخلات أنتاج الاسماك من شأنه أن يساعد في نهضة القطاع. تشييد مصنع
لتجفيف الأسماك خاصة في المناطق التي يتركز بها مشاريع الاستزراع السمكي.

5 إرشادية:

المتعلقة بتنمية المزارع
السمكية، وعدم امداد المزارعين بالمطويات الارشادية وغياب الدور التوعوي للهيئة العامة
للتنمية الثروة السمكية.

وللتغلب على هذه المشكلة لا بد ان تقوم أجهزة الارشاد بالعمل علي تبسيط نتائج البحوث
الزراعية والتوصيات الفنية لنشرها بين مزارعي الأسماك والعمل علي قيامهم بتطبيق هذه
التوصيات عن طريق الإقناع والتبني مع نقل كافة مشاكل التطبيق من مواقع الإنتاج واجهزة
البحث لإيجاد الحلول المناسبة لها وتقديم كثير من الخدمات الإرشادية مثل الندوات
لبرامج الإذاعية التي تتضمن تشييد أحواض تربية الأسماك و غذية الأسماك
المزارع السمكية وتفريخ الأسماك ضرورة التركيز والاهتمام بمجال الارشاد
السمكي ووضع البرامج الإرشادية السمكية التي تعمل علي تنمية وتطوير هذا القطاع
الهام بمستوياته التشغيلية والإنتاجية وتعظيم الاستفادة
السمكي عليها.

6 معوقات فنية:

تشمل الصعوبات المتعلقة بعدم معرفة كيفية التسميد العضوي للمزرعة السمكية
الوقاية والعلاج من الامراض ونقص الادوية والفيتامينات الخا
الي تفوق اعداد كبيرة من الأسماك وعدم توفر الأجهزة والمعدات المخبرية التي تساعد
المزارعين على مراقبة بيئة الاستزراع بصورة مستمرة وبطريقة سهلة ورخيصة .

ولحل هذه المشكلة ضرورة المتابعة اليومية، والدورية لرعاية الأسماك بالأحو
قواعد الوقاية الخاصة بحوض تحضين الزريعة وتوفير الأجهزة والمعدات المخبرية التي تساعد
المربين على مراقبة بيئة الاستزراع بصورة مستمرة وتوفير الأجهزة الخاصة بقراءة
البارومترية المهمة للمياه وتوفير الاطعم الطبية البيطرية المتخصصة في مجال الأسماك
دورات تدريبية تخصصية في مجال مكافحة الامراض، و تنمية واستزراع الطحالب البحرية
والعذبة واستخدامها طبيا في مجال العلاج، وانشاء معامل متخصصة بها كوادر مدربة للتشخيص
المعملي، وعمل خريطة وبائية لأمراض الاسماك في مختلف المناطق الساحلية.

7 **طبيعية:**

- تتمثل في وجود الأعداء الطبيعية في المزارع السمكية
تحضين الزريعة،
ومن هذه :
- خسائر كبيرة بداية
الطيور: - الأمر الذي يهدد المخزون السمكي في
علاوة علي نقلها . **ولحل هذه** : يجب زيادة ع
والاستعانة بآلات تصدر الأصوات من حين لآخر فتهرب الطيور وتبتعد عن
والعناية بالإشراف المستمر .
- المائية: توجد في أحواض التحضين والتي تتغذى مباشرة ي
زيادة صغار الضفادع في :
غذائها،
أما الفئران فأنها ت
وضع المياه في الأحواض والحضانات والأماكن
بالإضافة إلي عمل المصائد للفئران في أماكن تخزين العلف بصفة

8 **تشريعية ومؤسسية:**

يق الاستزراع السمكي مدى كفاءة الجها التنظيمي المسؤول عن تنمية
المزارع السمكية في الدولة سواء من ناحية هيكلية التنظيم او الكوادر الفنية إضافة الى توفر
التقنيات اللازمة لعمليات الاستزراع السمكي إضافة الى ضعف البناء المؤسسي يوجد ضعف في
التشريعات التي تحقق الحماية لمشروعات الاستزراع السمكي وتشجيعه وعدم تكاملها
وجود اليات مناسبة لتحديث هذه التشريعات بحيث تتضمن النصوص التي تتناسب مع الظروف
الطبيعية والبشرية للاستزراع السمكي .

والاهتمام بالتشريعات والقوانين للاستزراع ويقدم مشروع قانون لتملك الاراضي الساحلية،

وفي ضوء الوضع الراهن للمزارع السمكية وما يعترضها من معوقات يجب التغلب عليها
ومحاولة قيام صناعة تكاملية لمنتجاتها تتوافر فيها جميع المقومات الإنتاجية والتسويقية
والمؤسسية والتشريعية والإجرائية لزيادة نسبة الاكتفاء الذاتي وتحقيق فائض يمكن عن طريقه
زيادة الفرص الاستثمارية وتحسين التجارة الخارجية في ظل المواصفات والشروط الفنية
والاهتمام بالتشريعات والقوانين للاستزراع ويقدم مشروع قانون
لتملك الاراضي الساحلية.

:

البحث الاستزراع السمكي في الساحل الليبي واهم المعوقات التي تواجه
السمكية المنتشرة في المنطقة الساحلية في ليبيا والتي يتركز معظمها في الساحل الممتد من
راس الزروق بالقرب من مصراتة الى راس اجدير على الحدود التونسية الليبية
بشكل أساسي نظام الاستزراع الشبه المكثف في الاحواض الخرسانية والترابية مع استخدام
وتنتج هذه المزارع أربعة أنواع من الأسماك وهي
القاروص والاوراطا والبوري والتلابيا المهجنة نظرا لسهولة تسويقها في السوق المحلية
وكذلك للطلب المتزايد على عدة الأنواع في السوق التونسية المجاورة

لقد استعرض البحث المعوقات والمشاكل التي واجهت المزارع السمكية وساهمت في ضعف انتاجيتها وتوقفها نهائيا عن العمل محاولا إيجاد الحلول المناسبة لكل هذه المعوقات والمساهمة في عودة هذا النشاط ليساهم في انعاش الاقتصاد ويكون مصدرا مهما للدخل حيث تم التوصل واقتراح بعض التوصيات نؤجرها فيما يأتي :

:

1- تتميز بعض المناطق الساحلية في ليبيا بعمق مياهها يمكن استغلالها في مجال بعض المناطق مثالية للاستزراع السمكي الت (الزراعية) على السواحل الليبية تأثرت مياهها الجوفية بترسب الأملاح والتي يمكن استغلالها في استزراع الأسماك.

2- شهد الاستزراع السمكي تطورات وتحسينا هائلا في نظم الإنتاج. الاستزراع الموسع وشبه المكثف. 250. 2007. زدهر كذلك الاستزراع السمكي في الأقفاص بشكل سريع، خاصة مع توافر الخبراء والفنيين الذين يملكون الخبرة والمهارة المطلوبة. هيئة البحرية، وإدارة المزارع السمكية الدعم لمشروعات تنمية ا

3 رغم أهمية الاستزراع السمكي في توفير ورفع معدلات استهلاك الفرد من البروتين الحيواني؛ إلا أن هذا يواجه ببعض المعوقات التي من أهمها القصور في الموارد العلفية المتاحة وارتفاع أسعارها الأمر الذي أدى إلي توقف المربين مزارعهم عرضة للسرقة والتخريب.

4 - في إطار استراتيجية الهيئة العامة للثروة البحرية لتنمية الاستزراع السمكي، يعتبر الاستزراع البحري فرصة لزيادة الإنتاج السمكي في ليبيا، نظرا لمحدودية مواردها من المياه ي يواجه العديد من المعوقات الإدارية (الزريعة) والتشريعية. وعلي الرغم من أن مستثمري القطاع الخاص يجذبهم العائد الربحي الممكن إلا أنهم قلقون من التكاليف الاستثمارية المرتفعة والمخاطر المحتملة. كما أن هناك تعقيدات تشريعية خاصة بلوائح تملك الأراضي الساحلية، (600) على هذه الأرض للاستخدام السياحي له الأولوية.

التوصيات:

1 - تحديد المواقع الصالحة لإقامة مشروعات حيث تدل المؤشرات على وجود مواقع كثيرة يمكن استغلالها في الزراعة المائية تتوفر فيها الظروف البيئية والمناخية الملائمة لزراعة وتربية أنواع مختلفة من الإحياء المائية ذات الأهمية الاقتصادية والتجارية.

2- نظرا لندرة المياه العذبة بليبيا وتوافر المياه المالحة وشبه المالحة نسبيا والمياه البحرية الأمر يتطلب التوسع والتركيز التكتيف أو المكثفة علي شرط أن تكون ذات جدوى اقتصادية والتخلي عن أنماط الزراعة التقليدية والزراعة على اليابسة ودخول مجال الاستزراع في الأقفاص العائمة في عرض البحر نظرا لقلة التكاليف لهذا النوع من الاستزراع.

3 في فتح أقسام جديدة بالمعاهد التدريبية والجامعات تختص بتخريج كوادر وأطقم مدربة ومتخصصة في مجال العمل بالاستزراع السمكي لتدوير وتشغيل هذه المزارع والمشاريع الجديدة التي سيتم إنشائها لان هذه الحرفة تحتاج إلي خبرات عالية وأيدي متخصصة ومدربة.

- 4 ومي لتعميم قاعدة بيانات خاصة بقطاع الثروة السمكية لتكون عوناً لكل المستثمرين في هذا المجال، لعدم وجود بيانات إحصائية دقيقة عن أماكن الاستزراع السمكي.
- 5 وجود جهاز عال يقوم بالتنسيق بين المؤسسات العاملة في قطاع الاستزراع السمكي لضمان سير العمل بصورة مرضية دون تضارب وتنازع أو فجوات حيث يلاحظ وجود بعض التداخل في الاختصاصات لبعض هذه المؤسسات. وتبسيط الإجراءات الإدارية للمستثمر في هذا الجانب وإيجاد حلول لمشكلة ملكية الأرض التي تقع في نطاقها مجمل هذه

الهوامش:

- 1 مساهمه في دراسة العلاقة بين الوسط المائي والصحي لسماك القاروص في الإنتاج رسالة ماجستير غير المعهد الوطني الفلاحية، 7 2002 147.
- 2 الحسيني، التقنيات الحديثة للإنتاج التجاري (دراسة مقارنة بين ليبيا والتوزيع، القاهرة، 1998 20.
- 3 عبد الناصر علي شليق، الزراعات المائية في المياه المالحة (دراسة مقارنة بين ليبيا 71
- 4 ريهام : اقتصاديات الاستزراع السمكي في مصر، قسم الاقتصاد الزراعي كلية - بنها- ماجستير، 2012. 34
- 5 مقدمة عن زراعة وتربية الأحياء المائية، إرشادية، مركز بحوث الأحياء البحرية 8 2005
- 6 ناصر خليفة الكبير، تقرير حول الاستثمار في مجال الزراعة المائية بالسواحل الليبية، مركز بحوث الأحياء البحرية 1.
- 7 عتيق العربي أهوني، محاضرات في علم البيئة البحرية، 2005 234 235
- 8 عتيق العربي أهوني، 235
- 9 - عبدالعزيز طريح شرف، جغرافية ليبيا، مركز الإسكندرية، ط3 1995
- 10 بين جيومرفولوجية الليبية، منشورات الجامعة الليبية 1973 118
- 11- ابولقمة، الهادي مصطفى ابولقمة، سعد خليل القزيري، الليبي، قاريونس، 1 1997 107
- 12 عبد العزيز طريح ، جغرافية ليبيا مرجع 44
- 13 - محمد المبروك، المهدي، جغرافية ليبيا البشرية، منشورات جامعة قاريونس، بنغازي، ط2 1995 24
- 14- ابولقمة، الهادي والقزيري، خليل، الليبي، 102.
- 15 مركز بحوث الأحياء البحرية، أطلس البحر المتوسط، 2005
- 16 م الوحيشي، الخصائص الجيومرفولوجية للساحل الليبي الممتد من رأس الزور بطرابلس إلى كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة تونس، 2019 غير

- 17 - خالد عبد السلام الوحيشي، الخصائص الجيومورفولوجية للساحل الليبي الممتد
34
- 18 - فتحية ابوراوي الشتوي، الإنتاج السمكي ودوره في تحقيق الامن الغذائي العربي مجلة كلية الآداب جامعة
الزاوية 302
- 19 السمكي في ليبيا في تنمية الثرة السمكية، دار الكتب الوطنية
1 2008 .78.
- 20 شليق، الزراعات المائية في المياه المالحة (دراسة مقارنة بين ليبيا
رسالة ماجستير غير منشورة 2010 .108.
- 21 - ابراهيم سليمان، محمد جابر، نظم الاستزراع السمكي الادارة والاقتصاديات، دار الفكر العربي، 2009
34
- 22 - القعود، احمد الهادي القعود، الزراعة المائية و نشاطها دار الكتاب الجديد 3
1003 .31
- 23 شليق، الزراعات المائية في المياه المالحة (مقارنة بين ليبيا
71.
- 24 - الهيئة العامة للثروة البحرية، السمكية، إنتاج الأسماك في ليبيا، بيانات غير
2009.
- 25- مركز بحوث الأحياء البحرية، تقرير حول الاستثمار في مجال المزارع المائية في السواحل الليبية،
2008.
- :
- 1 - ابراهيم سليمان، محمد جابر، نظم الاستزراع السمكي الادارة والاقتصاديات، دار الفكر العربي، 2009.
- 2 ابوقمة، الهادي مصطفى، والقزيري، سعد خليل، الليبي، قاريونس، 1 1997.
- 3 سترزاع السمكي في ليبيا ودوره في تنمية الثرة السمكية، دار الكتب الوطنية
1 2008.
- 4 الحسيني أشرف محمد جودة، التقنيات الحديثة للإنتاج التجاري للأسماك، الدار
العربية للنشر والتوزيع، القاهرة، 1998.
- 5 ألزواوي، مراد مساهمه في دراسة العلاقة بين الوسط المائي والصحي لسمك القاروص في الإنتاج المكثف،
رسالة ماجستير غير منشورة، المعهد الوطني للعلوم الفلاحية، جامعة 7
2002.
- 6 الشتوي، فتحية السمكي ودوره في تحقيق الامن الغذائي مجلة كلية الآداب جا
الزاوية .
- 7 القعود، احمد الهادي، الزراعة المائية ونشاطها لأستزراعي، دار الكتاب الجديد المتحدة، ط2003 1.
- 8 الكبير، خليفة، تقرير حول الاستثمار في مجال الزراعة المائية بالسواحل الليبية، مركز بحوث الأحياء
البحرية طرابلس.
- 9 ريهام حمدي حجازي: اقتصاديات الاستزراع السمكي في مصر، قسم الاقتصاد الزراعي كلية
بناها، ماجستير 2012.
- 10 المهدي، محمد المبروك، جغرافية ليبيا البشرية، منشورات جامعة قاريونس، بنغازي، ط2 1995.
- 11 الوحيشي، خالد عبد السلام، الخصائص الجيومورفولوجية للساحل الليبي الممتد من راس الزور بطرابلس
إلى راس المسن بالخمس، أطروحة دكتوراه، غير منشور، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة تونس،
2019

- 12 ألهوني، عتيق العربي ، محاضرات في علم البيئة البحرية، منشورات جامعة الفاتح، سنة 2005.
- 13 شرف، عبد العزيز طريح، جغرافية ليبيا، مركز الإسكندرية، ط3. 1995.
- 14 شليق، عبد الناصر علي، الزراعات المائية في المياه المالحة (دراسة مقارنة بين ليبيا رسالة ماجستير غير منشورة 2010
- 15 المنظمة العربية للتنمية الزراعية، دراسة الأسس الفنية والاقتصادية لمشروعات الاستزراع السمكي في المياه العذبة في الوطن العربي، جامعة الدول العربية، الخرطوم، 2010.
- 16- الهيئة العامة للثروة البحرية، إدارة المزارع السمكية، طرابلس، أنتاج الأسماك في ليبيا، بيانات غير منشورة 2009.
- 17 حياء البحرية، تقرير حول الاستثمار في مجال المزارع المائية في السواحل الليبية، 2008.
- 18 منظمة الاغذية والزراعة الفاو، تقرير حول الإنتاج العالمي للأسمك من المزارع المائية سنة 2005.

التغير المناخي وأثره على البيئة الطبيعية بمنطقة سهل الجفارة خلال الفترة (1960 - 2010)

. جميلة مسعود عبدالله ميلاد

كلية الآداب والتربية

جغرافيا الطبيعية

التخصص الدقيق :

:

يتناول البحث التغير المناخي وأثره على البيئة الطبيعية بمنطقة سهل الجفارة في ليبيا، هذا السهل الساحلي الذي يعد المناخ أحد أهم عناصر بيئته الطبيعية، وهو من أعقد النظم الموجودة حالياً وعالمياً يوجد المناخ في حالة تغير مستمر لا تثبت على حال، تؤثر تأثيراً كبيراً على النظم الايكولوجية والموارد البيئية المختلفة، حيث ستشهد العديد من النظم البيئية تغيرات كبيرة، ومن المتوقع أن يزداد الجهد البيئي الذي تتعرض له تلك النظم الحيوية، مما يؤدي استنزافها وتدهورها وبالتالي إلى انقراضها.

وقد دلت الشواهد التاريخية أن المنطقة شهدت أواخر العصر الرطب الأخير تغيرات مناخية، لا زالت مستمرة إلى وقتنا هذا وهي أحد العوامل الرئيسية في ظهور العديد من المشاكل البيئية بالمنطقة، والتي لها تأثير كبير على توازن النظام البيئي بالمنطقة وللتعرف على هذا التأثير، يتطلب ذلك رصداً للتغيرات المناخية بالمنطقة، ومعرفة بالتغيرات التي طرأت على نشاط النظام البيئي وذلك بهدف الربط بين الدراسة التحليلية والتطبيقية لتحديد هذا التأثير. أما عن المنهجية المتبعة في الدراسة فتعتمد على المنهج الإقليمي لسهل من سهول ليبيا والمنهج لموضوعي لدراسة العناصر المناخية وتأثيرها على البيئة، وبالتالي فإن الدراسة تعتمد على ثلاث محاور هي الوصف والربط والتحليل؛ للتغيرات المناخية من ناحية وتغيرات البيئة الطبيعية من ناحية أخرى. واعتمدت في تحليل التغير على بيانات محطة أرصاد طرابلس ومحطة أرصاد ومحطة أرصاد زوارة، باعتبارهم أفضل ثلاث محطات رئيسية لتمثيل منطقة الدراسة، وذلك حسب ما أفاد به المركز الوطني للأرصاد الجوية بطرابلس.

:

يعتبر المناخ أحد الظواهر الطبيعية المعرضة للتغير على مختلف المقاييس الزمانية القصيرة والطويلة وكذلك على المقاييس المكانية المحلية والإقليمية والعالمية. ولقد لفتت ظاهرة التغير المناخي هذه انتباه الإنسان منذ القدم، حيث كان من حين لآخر يتعرض لكوارث الجفاف والمجاعات، أو الفيضانات أو لعواصف الرياح الحارة والحرائق، أو الرياح الباردة أو لخليط من هذه وتلك⁽¹⁾.

أي تغير في المناخ أو بعض عناصره يؤثر على النظم البيئية الطبيعية، حيث ستشهد العديد من النظم البيئية تغيرات من فترة لأخرى ومن مكان إلى آخر، وذلك بفعل التغيرات التي تطرأ على عنصر أو أكثر من مكونات هذه النظم. وتغير المناخ ليس فارقا طفيفا في الأنماط المناخية،

درجات الحرارة المتفاقمة ستؤدي إلى تغييرات هامة في أنظمة الضغط الجوي والرياح مما يؤدي بدوره إلى حدوث تغييرات في نظم توزيع الأمطار.

إن تغير المناخ بهذه الطريقة يمكن أن يؤدي إلى عواقب بيئية واقتصادية واجتماعية واسعة التأثير ولا يمكن التنبؤ بها⁽²⁾. - م أن أثر التغيرات المناخية سيزداد في الأهمية كنتيجة مباشرة لتزايد الطلب على مصادر الغذاء والطاقة، وأكدت الهيئة الحكومية المعنية بالمناخ (IPCC) في أواخر تقاريرها، أن حقيقة التغير المناخي أصبحت واضحة وأن العديد من الأنظمة البيئية الطبيعية تأثرت بالتغيرات المناخية وخاصة فيما يتعلق بدرجات الحرارة، وليبيا التي تقع ضمنها منطقة الدراسة ليست بمعزل عن العالم فيما يخص هذه التغيرات، وهو ما يستدعي الوقوف على طبيعتها وتحديد آثارها، حتى يمكن الاستعداد لها بمتسع من الوقت، وعليه فإن مراقبة أحوال المناخ وتحليل بياناته وفهم طبيعتها لأجل القيام بتنبؤات طويلة الأمد هي أمور جديرة بالاهتمام ويجب أن توليها الدول والمنظمات والهيئات المختصة أهمية بالغة⁽³⁾. - أصبحت دراسة التغير المناخي والمشاكل الناجمة عنه من الأمور الخطيرة التي تقلق بالباحثين وتستحوذ على اهتمامهم وجهودهم، بل أصبح موضوع التغير المناخي الهاجس والتحدي الأكبر لذا علماء المناخ والمنظمات الحكومية⁽⁴⁾، لذا فإن عملية التغير المناخي تعتبر مشكلة اقتصادية واجتماعية وبيئية عالمية متميزة وتتطلب اهتماماً خاصاً لأنها تؤثر عكسياً في مناطق ذات موارد طبيعية محدود مثل المياه والغ

وتكمن أهمية الدراسة في ظهور مشكلة التغير المناخي والتعرف على أسبابها ودور العوامل الطبيعية والبشرية في ظهور هذه المشكلة وأثرها في البيئة والإنسان.

ومما تقدم يمكن عرض مشكلة الدراسة في التساؤلات التالية:

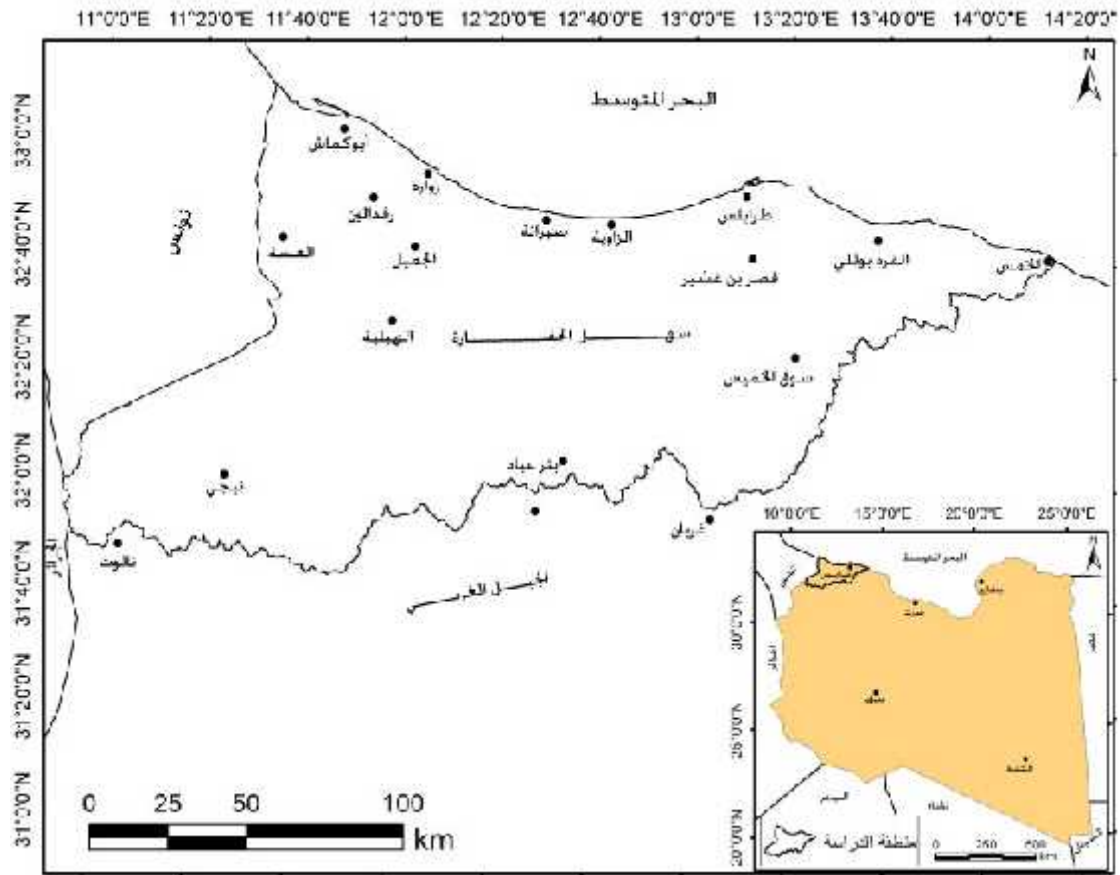
- 1- هل ظاهرة التغير المناخي
 - 2- هل هناك اتجاهات نحو تغير المناخ بالمنطقة؟ وماهي الشواهد الدالة على ذلك؟
 - 3- ماهي الآثار البيئية الناجمة عن مشكلة التغير المناخي؟
 - 4- هل درجة تعقيد ظاهرة التغير المناخي تستدعي أتباع أسلوب المنهج العلمي الكلي الذي يشمل ات اقتصادية واجتماعية وتقنية وبيئية؟
- أهداف الدراسة:

- 1- رصد التغيرات المناخية التي حدثت في منطقة الدراسة ومدى علاقتها بالتغير المناخي
- 2- تحديد اتجاهات التغير المناخي بالمنطقة، والتعرف على خصائصها وتحديد مؤثراتها البيئية المتوقع حدوثها.
- 3- لجة مشكلة التغير المناخي كظاهرة جغرافية ذات جوانب طبيعية وأخرى بشرية، وبيان التعاون الدولي في هذا المجال.
- 4- توعية القراء بخطورة هذه المشكلة البيئية الناجمة عن اخلال الانسان بالتوازن البيئي، من خلال نشاطاته المختلفة التي تؤدي بطريقة غير مباشرة إلى تغيّر .
- 5- إيجاد بعض الحلول والمقترحات للحد من التغير المناخي، واتخاذ كافة التدابير اللازمة لإيقافه والحد من أخطاره.

:

تقع منطقة الدراسة في أقصى شمال غرب ليبيا بين دائرتي عرض 32 18 10 33 - وبين خطي طول 11 30 14 00 شرقاً، ويعد هذا السهل من أهم وأكبر السهول الساحلية بالأراضي الليبية حيث تبلغ مساحته حوالي 18000 كيلومتر مربع، ويمتد على شكل مثلث تقريباً يقع رأسه في اتجاه الشرق عند رأس المسن بالقرب من مدينة الخمس، وقاعدته عند الحدود الليبية التونسية، ويحده من الناحية الجنوبية الحافة الشمالية للجبل الغربي، ومن الشمال البحر المتوسط⁽⁵⁾ (1)، وهو بحر صغير نسبياً وتأثيره محدود لا يتعدى الجهات الساحلية من حيث ارتفاع الرطوبة وكميات التساقط.

(1)



: أمانة التخطيط مصلحة المساحة، الأطلس الوطني، 1978، 33.

تعد منطقة الدراسة من أهم مناطق شمال ليبيا وأكبرها من الناحية الاستراتيجية والاقتصادية، سواء من حيث الرقعة الزراعية أو الإنتاج الزراعي والصناعي أو من حيث الكثافة السكانية، حيث يتركز بها معظم سكان البلاد، وبالتالي فإن هذه المنطقة تمثل أهمية حيوية، وتكمن هذه الأهمية في عدة حقائق أهمها:

50% من جملة الأراضي المروية.

60%

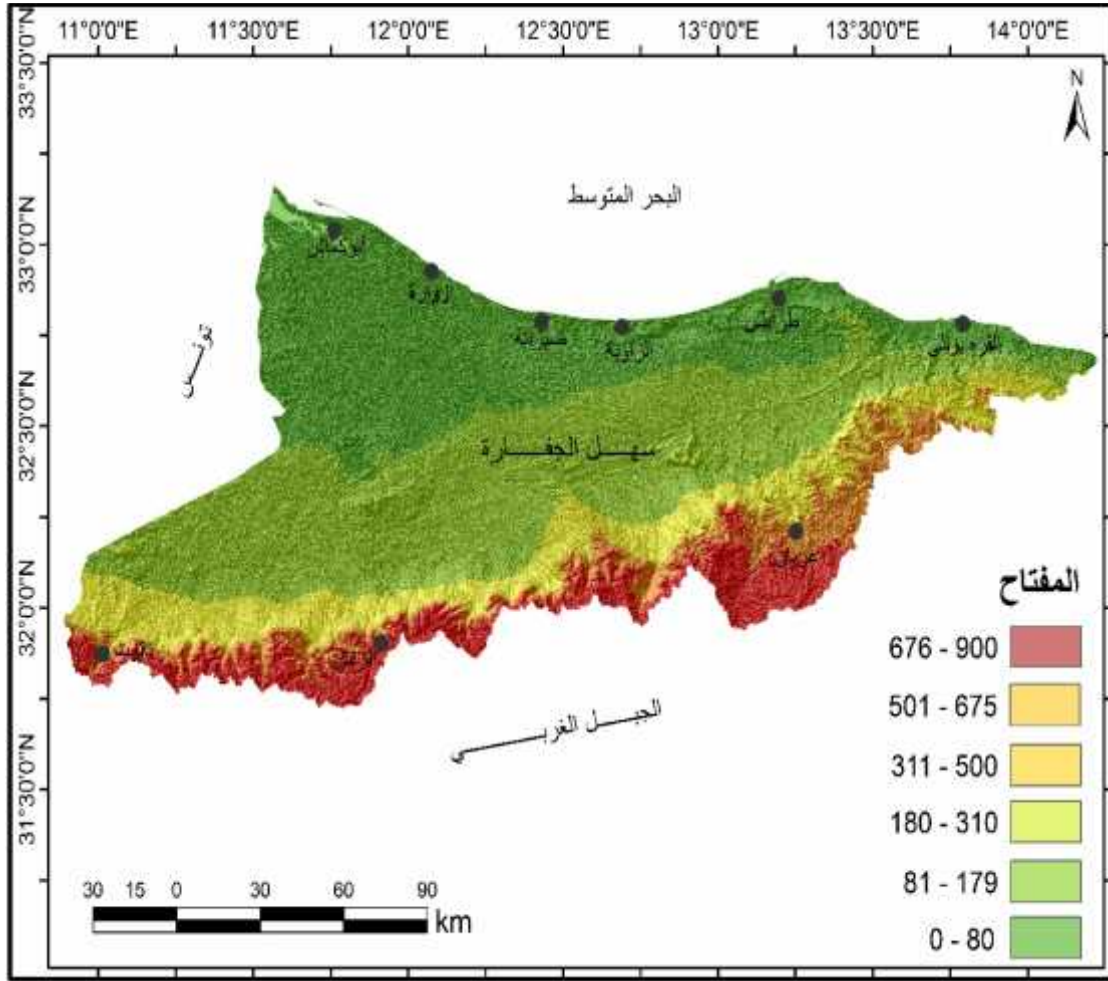
— توجد بها 80% من المنتجات الصناعية⁽⁶⁾.

— تقع بها أهم المدن الليبية مثل طرابلس عاصمة البلاد والزاوية وصبراتة وغيرها العريقة.

وساهم موقع البلاد بصفة عامة بما في ذلك منطقة الدراسة، في العروض المدارية والشبه المدارية داخل كتلة اليابس الكبرى والمتمثلة في قارات العالم القديم، ووقوعها في معظم أشهر السنة في مهب الرياح التجارية الشمالية الشرقية الجافة، في جعل مناخها يغلب عليه الطابع الصحراوي الجاف وشبه الجاف، الذي يمثل المظهر الطبيعي في معظم أجزاء ليبيا تقريباً، بما في ذلك المناطق الشمالية التي تكفي أمطارها القليلة لقيام حياة نباتية سرعان ما تختفي بانتهاء موسم سقوط المطر، وذلك بسبب وصول المؤثرات الصحراوية لها⁽⁷⁾

أما من الناحية الطبوغرافية تعد الظواهر التضاريسية لمنطقة الدراسة قليلة التنوع ويغلب عليها التجانس، ويتضح هذا من شكل (2)، فالطبوغرافيا تبدو بسيطة عموماً إلا أنها لا تخلو من اختلافات تتوزع على شكل نطاقات محلية متباينة المساحة مختلفة الخصائص ومن أهمها: غطاءات والكتبان الرملية؛ وبالرغم من مظهر الانبساط الذي نتبينه إلا أن السطح يتدرج في الارتفاع كلما اتجهنا جنوباً نحو حافة الجبل الغربي، وعلى هذا الأساس يمكن تقسيمه إلى نطاقين تتباين فيهما المظاهر الطبوغرافية وهما: الشريط الساحلي ويتمثل في القسم الممتد من خط 10 15 كيلو متراً جنوباً، وهو منبسط بشكل عام تتخلله بعض الكتبان الرملية لا يتجاوز ارتفاعه 80

أما النطاق الداخلي، فيشمل المنطقة السهلية الممتدة من الشريط الساحلي إلى قدم حافة جبل نفوسة بمعدل اتساع يتراوح من 15 90 كيلومتر تقريباً وبارتفاع يتراوح من 81 - 310 متراً، ويغلب على هذا النطاق التموج نتيجة للغطاءات الرملية التي تكسو سطحه وبعض التلال المتناثرة التي تبرز فوق المستوى العام للمنطقة يطلق عليها محلياً اسم القور أو العرق وذلك بحسب تكوينها ونوع تربتها⁽⁸⁾.



(2) المظهر الطبوغرافي لمنطقة سهل الجفارة المصدر: خالد عبدالسلام الوحشي، الساحل الليبي الممتد من رأس الزور بطرابلس إلى رأس المسن بالخميس، دراسة جيومورفولوجية، أطروحة دكتوراه، غير منشورة، كلية الآداب والعلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة تونـ 2019 21.

ويعد التغير المناخي الذي زادت خطورته في السنوات الأخيرة من أخطر المشكلات التي تواجه العالم في هذا العصر خاصة بعد تعرض العديد من المناطق في البيئات الجافة والشبه جافة التي تقع ضمنها منطقة الدراسة لموجات الجفاف والتصحر. وكمدخل لدراسة هذه المشـ .
الضروري أن نحدد مفهوم التغير المناخي وماهيته ومدى انعكاس ذلك على واقع التغير المناخي ومظاهره في منطقة الدراسة.

فالتغير المناخي هو اختلال في الظروف المناخية المعتادة كالحرارة وأنماط الرياح والتساقط، حيث تتميز كل منطقة على الأرض عن غيرها في خصائصها المناخية عن بعضها. ويعني التغير المناخي على صعيد الكرة الأرضية تغيرات في مناخ الأرض بصورة عامة، وتؤدي وتيرة وحجم التغيرات المناخية الشاملة على المدى الطويل إلى تأثيرات هائلة على الأنظمة الحيوية والطبيعية⁽⁹⁾.

رق للحديث عن التغير المناخي بالمنطقة، ينبغي الإشارة إلى طبيعة مناخ منطقة الدراسة وتوضيح الملامح الرئيسية له قبل الخوض في التغيرات التي تعرضت له أبرز عناصره، إلا أنه وقبل هذا وذلك يجب التعرف في هذا الدراسة على التغير المناخي العالمي وما هي الشواهد الدالة على هذا التغير على المستوى العالمي.

التغير المناخي العالمي:

لو تتبعنا تاريخ مناخ الأرض لوجدناه حافلاً بالتغيرات المناخية عبر عصور الأزمنة الجيولوجية المختلفة جدول(1)، ولقد تم تقدير أشكال هذه التغيرات التي تعاقبت على الأرض خلال ملايين السنين بناء على تحليل البيانات من العناصر المناخية المساندة مثل حلقات الأشجار وعينات من الجليد ورواسب البحيرات وحبوب اللقاح والمستحاثات البحرية، ومن خلال تلك المعلومات توصل العلماء إلى معلومات مهمة عن المناخ عبر العصور الماضية ومن تلك المعلومات ما يلي:

1- تغير درجة حرارة 10 درجة مئوية خلال ملايين السنين من تاريخ الأرض. وإن المناخ في القرون الأخيرة يعد من بين الفترات الأدفأ خلال العصر الرباعي.

2- تغير الظروف المناخية في مختلف المناطق، فالمناخ في أي منطقة غير ثابت فالثابت في المناخ أنه دائم التغير من وقت لآخر، ويستدل على ذلك من خلال تجارب وملاحظة الأجيال

3- إن تغير المناخ غير متشابه في كل المناطق، فيختلف اتجاه التغير (تبريد أو تسخين) (10)

أما عن التغيرات المناخية الحديثة فإنه من خلال سجلات بيانات محطات الأرصاد الجوية ق مختلفة، والتي لا تزيد في معظمها عن مائة سنة، أثبتت تحليل بياناتها وأشكالها البيانية على وجود تغير لعناصر المناخ عبر الزمن، وربما يكون هذا التغير دليل على وجود تغير مناخي بطيء. ولقد تعود مناخ الأرض منذ العصور على التغير البطيء من خلال دورات فلكية تعرف بالعصور الجليدية تتخللها عصور دفيئة، أما اليوم فهناك خوف بين العلماء بأن التغير سوف يحدث بسرعة فائقة ولا يعطي الوقت الكافي للبيئة لأن التكيف مع ذلك التغير المناخي السريع (11).

(1) أهم الاحداث المناخية عبر الأزمنة الجيولوجية

أهم الأحداث المناخية	(مليون	(
شهدت الأرض ذبذبات مناخية كبرى يمثلها ثمانية عصور رئيسية توزعت على أربع فترات جليدية رئيسية تعرف جونز (Gunz) (Mindel) ، ريس (Riss) (Vuerm)، تتخللها أربع فترات بينية دفيئة، وتعرف الفترة الدفيئة الحالية باسم العصر الحديث أو الهوليوسين	4	4 مليون سنة
الظاهرة الجديرة بالملاحظة تتمثل في التبريد الذي يؤدي إلى فترة الزمن الرابع الجمودية.	3 4	70 مليون سنة
لقد بدأ هذا التبريد منذ الأوليجوسين الأوسط و الأعلى نهاية البليستوسين أي بعد الحركات المولدة للجبال وحركات الخسف والنهوض التي حدثت في هذا	10 3 4	10 مليون
وبدأت في هذا الزمن المناطق المناخية الحالية بالظهور شيئاً فشيئاً وذلك عبر التناقص التدريجي للمنطقة الحارة الاستوائية المدارية.	10 25	10 مليون
		الزمن الجيولوجي الثالث أو السينوزويك وينقسم إلى مرحلتين أ- النيوجين ويضم البليوسين الميوسين ب - التومياليتي أو البايولوجي

	25 70 مليون	ويضم : الأليجوسين الأبوسين
	40 30 25 مليون سنة 40 70 مليون	
لم يتم العثور على أي فترات جمودية خلال الزمن الثاني في أي قارة، وظهور العديد من الكائنات الحية نباتية وحيوانية، كما لوحظ اختفاء مفاجئ للكائنات العضوية لم يجد أي تعليل .	70 22 مليون سنة	الزمن الجيولوجي الثاني أو الميزوزويك ويضم ثلاث أزمنة هي: الكريتاسي
	135 70 مليون سنة	الترياسي
	180 130 مليون سنة	
	2225 180 مليون سنة	
يوجد خلال الفحمي الأدنى في كل مكان غابات كثيرة تشهد على سيادة مناخ حار أو معتدل. وأنة خلال الفحمي الأعلى كان المناخ حاراً في النصف الكرة الشمالي واختفت خلال البيرمي الأدنى الجموديات الكبرى، وخلال هذه الفترة تمت ملاحظة درجات الحرارة العالية من خلال توزع الأرصفة المرجانية و المنخريات Les Fusus Linides . ترة الجمودية لم تكن سوى حدثاً طارئاً لم تتمكن من الاستمرار سوى مدة قصيرة نسبياً بين مرحلتين حاريتين و أحياناً تخللت هذه الفترة الجمودية فترات ما بين جمودية سمحت بنمو الغابات وبتعاضد الطبقات الفحمية.	255 600 مليون سنة	الزمن الجيولوجي الأول ويضم العصور الاتية : البيرمي
	270 255 مليون سنة	الديفوني
	350 270 مليون سنة	السيلوري
	400 350 مليون سنة	الأردوفيشي
	430 400 مليون سنة	
	500 430 مليون سنة	
	600 500 مليون سنة	
تعرضت الأرض إلى العديد من المراحل الجمودية التي تأتي دائماً في أعقاب الحركات التي تؤدي إلى نهوض وغور طبقات القشرة الأرضية.	5 مليون سنة وحتى 600 مليون سنة تقريباً	

: محمد إبراهيم شرف، جغرافية المناخ والبيئة، دار المعرفة الجامعية، 2008، 272.

وقد شهد العالم تغيراً مناخياً كبيراً ظهرت آثاره في السنوات السابقة ومنها ما حدث في بداية 2007 فقد ارتفعت درجة الحرارة موسكو عما كانت عليه منذ 130 سنة، حيث تراوحت درجات الحرارة في شهر يناير ما بين 2 5 درجات مئوية، في حين كانت تصل في السنوات 15 درجة مئوية تحت الصفر، وعلى العكس من ذلك أوروبا فقد شهدت انخفاضاً كبيراً في درجة الحرارة لم تشهده من قبل، وكذلك الوطن العربي فقد شهد تغيرات كبيرة في درجات الحرارة ومنها شتاء عام 2007 فقد كانت درجات حرارة الشتاء أعلى من معدلاتها (12). ومن خلال الأبحاث والدراسات العالمية التي تناولت التغير المناخي العالمي، إن تغير المناخ يمكن أن تسببه مجموعة من العوامل الطبيعية والبشرية، وهي عوامل مرتبطة ببعضها البعض وذات علاقات متبادلة تؤثر وتتأثر. فتغير أحد العوامل أو العناصر المناخية يؤثر على العناصر (3)، وهذا ما يعرف بالتغذية الراجعة أن صح القول.

طبيعة مناخ منطقة الدراسة:

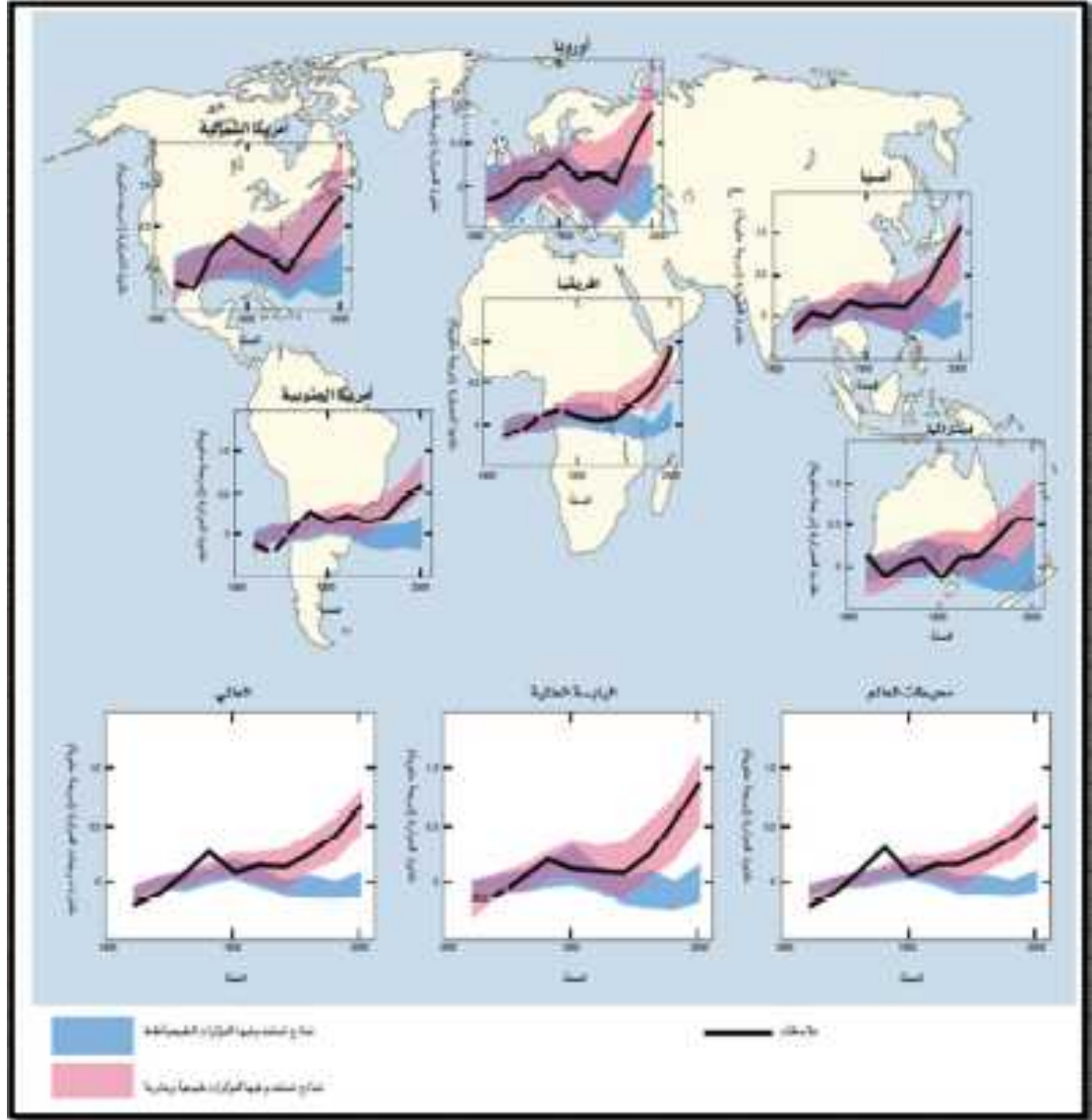
يتميز مناخ منطقة الدراسة بالرتابة نوعاً ما أي أنه لا يوجد تغير في خصائصه بالانتقال من مكان إلى آخر حيث لا توجد حدود مناخية واضحة يمكن ملاحظتها ومع هذا تظهر بعض العوامل التي تؤدي إلى ظهور بعض التباينات في العناصر المناخية المختلفة ومن بين هذه العوامل تأثير البحر (13). فدرجات الحرارة تختلف في المنطقة من مكان لآخر ومن فصل لآخر وذلك تبعاً لاختلاف العديد من العوامل المؤثرة في مناخ المنطقة، حيث تنخفض درجة الحرارة الشتاء ولاسيما في شهري ديسمبر ويناير، وترتفع في فصل الصيف والذي يعد من أكثر فصول السنة حرارة خاصة شهري يوليو وأغسطس جدول (2)، ويبلغ المعدل السنوي 21 درجة مئوية.

(2) المعدلات السنوية والفصلية لمتوسطات درجات الحرارة اليومية في منطقة
1970 2010 .

	فصل الربيع	فصل الصيف	فصل الخريف		
	14.4	20.3	28.4	23.3	21.6
	13.6	20.7	26.9	23.4	21.1
	14.2	18.9	26.6	23.8	20.8
	14.0	19.9	27.3	23.5	21.1

: عمل الباحثة، بالاعتماد على بيانات المركز الوطني للأرصاد الجوية، طرابلس.

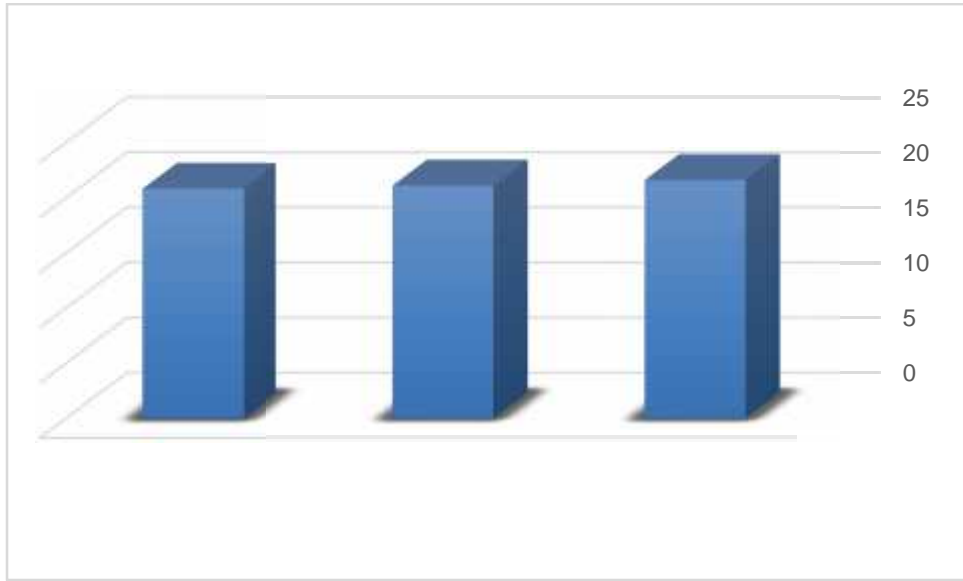
(3) تغير الحرارة العالمية والقارية استناداً إلى النماذج التي تستخدم المؤشرات الطبيعية وتلك التي تستخدم المؤشرات البشرية والطبيعية معاً.



: الهيئة الحكومية الدولية المعنية بالمناخ IPCC ملخص لواضعي السياسات، التقرير التجمعي
2007 6.

ويتضح من الجدول أن هناك تقارب واضح في المعدلات السنوية لدرجة الحرارة بين مختلف محطات منطقة الدراسة شكل (4)، وذلك بسبب وقوعها تحت تأثير نفس الم- المناخية والمتمثلة في تأثير البحر المتوسط. كما يتضح من الجدول أن هناك تباين في المعدلات الفصلية لدرجة الحرارة من فصل إلى آخر ومن منطقة إلى أخرى شكل (5)، وذلك نتيجة لتعدد للعوامل المؤثرة فيها.

(4) المعدلات السنوية لدرجة الحرارة اليومية بمنطقة



(2) :

أما بالنسبة لمتوسطات درجات الحرارة العظمى والصغرى فهي تختلف بين محطات منطقة الدراسة من سنة لأخرى ومن شهر لأخر جدول (3)، حيث تراوح المعدل السنوي للنهايات العظمى لدرجة الحرارة في المنطقة بين 24 26 درجة مئوية، ويزداد هذا المعدل في محطة 26 درجة مئوية، وذلك بسبب طبيعة تركيب هذه المدينة المكتظة بالسكان . أما المعدل السنوي للنهايات الصغرى فيكاد يتساوى في جميع (6)، وقد نتج هذا التقارب أو التساوي في المعدل السنوي للنهايات الصغرى بين محطات المنطقة، بفعل التباين الفصلي لمقدار النهايات الصغرى وليس بسبب تشابه الظروف المناخية بين مناطق منطقة الدراسة.

(5) المعدل الفصلي والمعدل العام لمتوسط درجة الحرارة اليومية في منطقة الدراسة



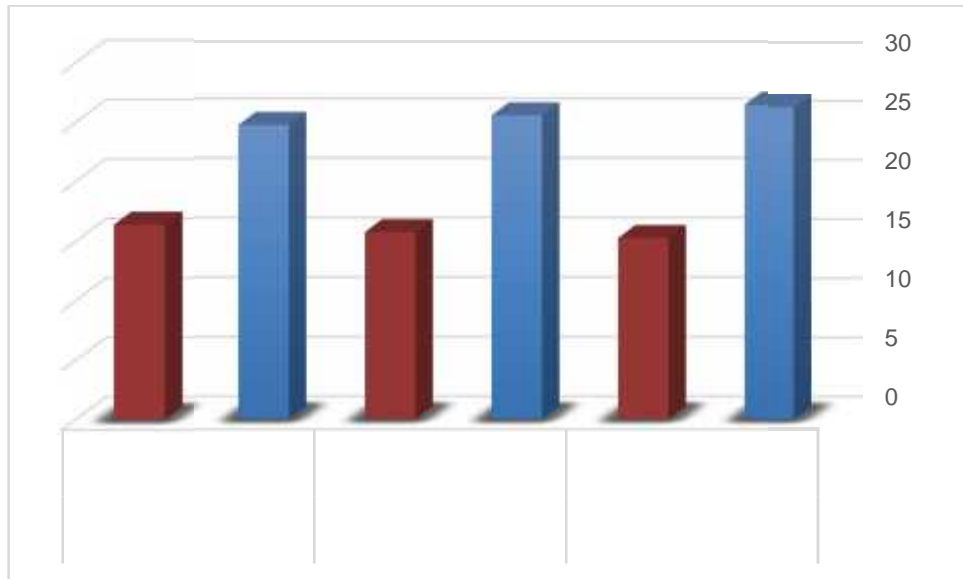
(2) :

(3) المعدلات الشهرية والسنوية لدرجات الحرارة العظمى والصغرى في منطقة الدراسة (1960 - 2010).
عمل الباحثة استنادا الى بيانات المركز الوطني للأرصاد الجوية، طرابلس.

	يناير	فبراير	أبريل	مايو	يونيو	يوليو								
	17,7	19,0	22,1	25,2	28,6	32,1	33,7	34,3	32,3	29,2	23,9	18,9	26,4	
	7,9	8,2	10,4	13,2	16,6	19,8	21,8	22,5	21,3	18,0	13,2	9,0	15,2	
	17,6	19,0	21,4	23,9	27,0	30,0	32,1	32,9	31,3	28,5	23,8	19,0	25,5	
	8	8,8	11,1	13,9	17,2	20,4	22,6	23,4	22,1	18,5	13,5	9,3	15,7	
	17,7	19,0	20,8	22,7	25,3	28,0	30,5	31,6	30,3	27,8	23,6	19,1	24,7	
	8,7	9,7	11,8	14,6	17,8	21,0	23,4	24,3	22,9	19,2	14,0	9,8	16,4	
المعدل	17,6	19,0	21,4	23,9	26,9	30,0	32,1	32,9	31,3	28,5	23,7	19	25,5	
	8,2	8,9	11,1	13,9	17,2	20,4	22,6	23,4	22,1	18,5	13,5	9,4	15,7	

أما بالنسبة للأمطار، فتعد أمطار منطقة الدراسة من النوع 'ا' - - - الانخفاضات الجوية، التي تنشأ عن تقابل كتلتين هوائيتين مختلفتين المنشأ والصفات، وهي أمطار شتوية غالبا ما تكون مصحوبة بعواصف رعدية، ولكن نتيجة للمؤثرات والظروف المحلية السائدة بالمنطقة تختلف كمية الأمطار ونظام توزيعها من مكان الى آخر ومن سنة الى أخرى إذ تزداد كمياتها في سنوات وأماكن معينة وتقل في سنوات وأماكن أخرى، كما أنها لا تسقط بانتظام طيلة أيام السنة، وإنما تسقط على هيئة رحات شديدة متباعدة مما يقلل من قيمتها الفعلية، ويزيد من مخاطرها على الأنسان والبيئة، حيث تتسبب في أغلب الأحيان فيضانات وانجراف التربة.

(6) معدل النهايات العظمى والصغرى لمحطات منطقة الدراسة.



(3).

:

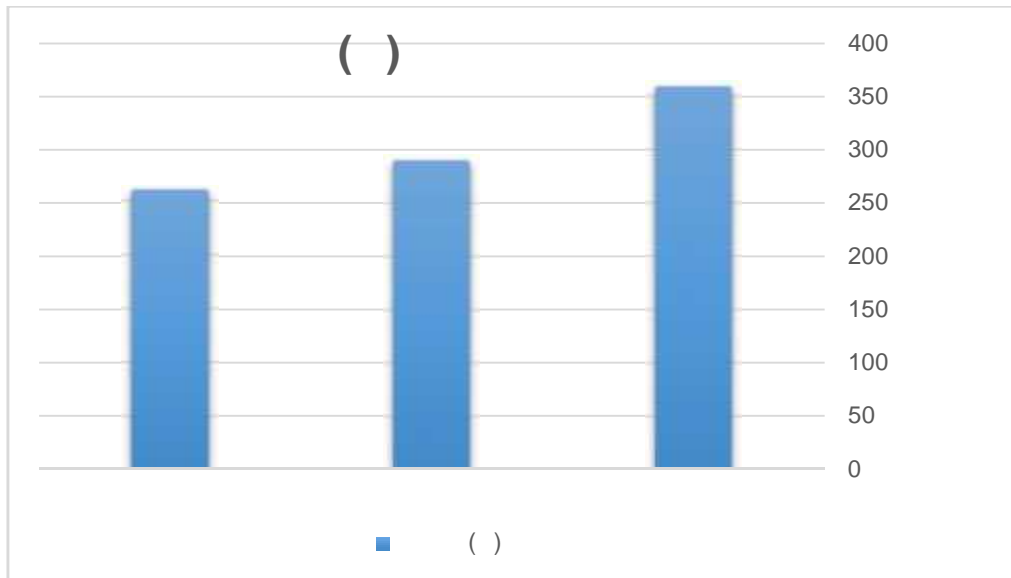
فمن خلال التوزيع الجغرافي لمعدلات الأمطار بالمنطقة، نلاحظ تزايد المعدل بالاتجاه الشرق في كافة محطات المنطقة، إذ يتزايد المعدل السنوي من 260,2 290 في صرمان الواقعة إلى الشرق من زوارة، تم يرتفع المعدل ليصل إلى أكثر من 359 ملم في طرابلس الواقعة إلى الشرق من الزاوية جدول (4)، وبالتالي يرتفع فيها المعدل السنوي عن طق الواقعة إلى الغرب منها إلى أكثر من ذلك بسبب وقوع هذه المدينة ككل في بروز لخط () مما جعلها تحظى بفرصة أكبر لوقوعها في مسار المنخفضات الجوية الشتوية⁽¹⁴⁾ . (7)، وعموماً تتصف أمطار المنطقة بقلة معدلاتها السنوية وتذبذبها وعدم انتظامها من سنة إلى أخرى، وذلك بسبب عدم ثبات واستقرار مسارات الانخفاضات الجوية العابرة للبحر المتوسط.

(4) المجموع السنوي لكمية الأمطار بالملي متر والنسبة المئوية لمحطات منطقة الدراسة خلال المدة (2010 - 1960)

النسبة المئوية من	()	
39.5%	359.2	
31.9%	290	
28.6%	260.5	
100%	909.7	

: عمل الباحثة، استناداً إلى بيانات المركز الوطني للأرصاد الجوية، طرابلس.

(7) المعدل العام لكمية الأمطار المتساقطة ()



(4).

:

أما بالنسبة للضغط الجوي والرياح فيعد عنصر الضغط الجوي من العناصر المناخية الهامة والمؤثرة في عنصري الرياح والأمطار، حيث يؤدي التباين في توزيع الضغط الجوي بالمنطقة إلى اختلاف مصادر الرياح التي تهب عليها من فصل إلى آخر، وإلى تباين اتجاهاتها وسرعاتها وبالتالي إلى تباين الأمطار وتذبذبها.

ويتأثر مقدار الضغط الجوي في منطقة الدراسة بعدة عوامل أهمها درجة الحرارة والتيارات الهوائية "الصاعدة والهابطة" والرطوبة النسبية وتوزيع اليباس والماء، وهذه العوامل لا بد من أخذها مجتمعة عند تفسير الضغط الجوي بالمنطقة، ففي كثير من الحالات لا يستطيع عامل واحد تفسير سبب تفاوت الضغط الجوي، فتباين درجات الحرارة ومعدلات الرطوبة بين فصول السنة المختلفة، يؤدي إلى اختلاف قيم الضغط الجوي بين أشهر وفصول السنة، وإن أعلى مستوى للضغط الجوي يحدث خلال شهور فصل الشتاء، وهي أكثر شهور السنة ارتفاعاً في قيم الضغط الجوي، خاصة شهر يناير الذي يعد أبرد شهور السنة، بينما تعد شهور فصل الصيف أكثر شهور السنة انخفاضاً في قيم الضغط الجوي. والجدير بالذكر أن الضغط الجوي العادي يساوي 1013,3 مليبار وعادة لا يزيد عن 1040 مليبار ولا يقل عن 960 مليبار.

وتتعرض المنطقة خلال فصل الشتاء لتأثيرات المنخفضات الجوية الإعصارية القادمة من الغرب إلى الشرق عبر البحر المتوسط، الذي يتحول في هذا الفصل إلى مركزاً للضغط المنخفض النسبي وذلك بسبب دفء مياهه ورطوبة هوائه، فتتجذب إليه الكتل الهوائية والرياح العكسية والانخفاضات الجوية من الغرب. وكذلك تقوم التيارات الهوائية العليا بدور مهم في تنشيطها وتوجيهها باتجاه الشرق والشمال الشرقي⁽¹⁵⁾. كما تتأثر المنطقة بالمنخفضات الجوية الإعصارية القادمة من المحيط الأطلسي إلى البحر المتوسط عبر مضيق جبل طارق وينتج عنها اضطرابات شديدة في الأحوال الجوية، فعندما تقترب الجبهة الدفيئة للانخفاض الجوي من الساحل تجذب إليها الرياح من الجنوب والجنوب الشرقي، ثم تصبح هذه الرياح جنوبية غربية وذلك تبعاً لتقدم هذا المنخفض نحو الشرق وهي غالباً ما تكون رياح باردة في الصباح ولـ . . . تقدم النهار ترتفع درجة حرارتها مما تؤدي إلى حدوث انخفاضاً في قيم الضغط الجوي.

أما في فصل الصيف فتقع المنطقة تحت تأثير الضغط الجوي المرتفع الواقع على البحر المتوسط الممتد من نطاق الضغط المرتفع الأزوري على المحيط الأطلسي، وتدخل المنطقة تحت تأثير الرياح الشمالية الشرقية الجافة، كما ينعدم ظهور المنخفضات الجوية في هذا الفصل بسبب ترحل مساراتها نحو الشمال⁽¹⁶⁾.

أما بالنسبة لفصلي الربيع والخريف فإن الرياح تهب من جميع الاتجاهات تقريباً، إلا أن أكثر الرياح هبوباً هي الرياح الشمالية الشرقية والشمالية الجنوبية، ومن أخطر أنواع الرياح التي تهب على المنطقة رياح القبلي التي تهب أواخر فصل الربيع، وهي رياح شديدة الحرارة وجافة وغالباً ما تكون محملة بالأتربة والغبار، ومع مرور الجبهة الهوائية الباردة تتحول إلى رياح شمالية وشمالية غربية يصحبها دائماً انخفاض كبير في درجة الحرارة وصفاء الجو واستقراره.

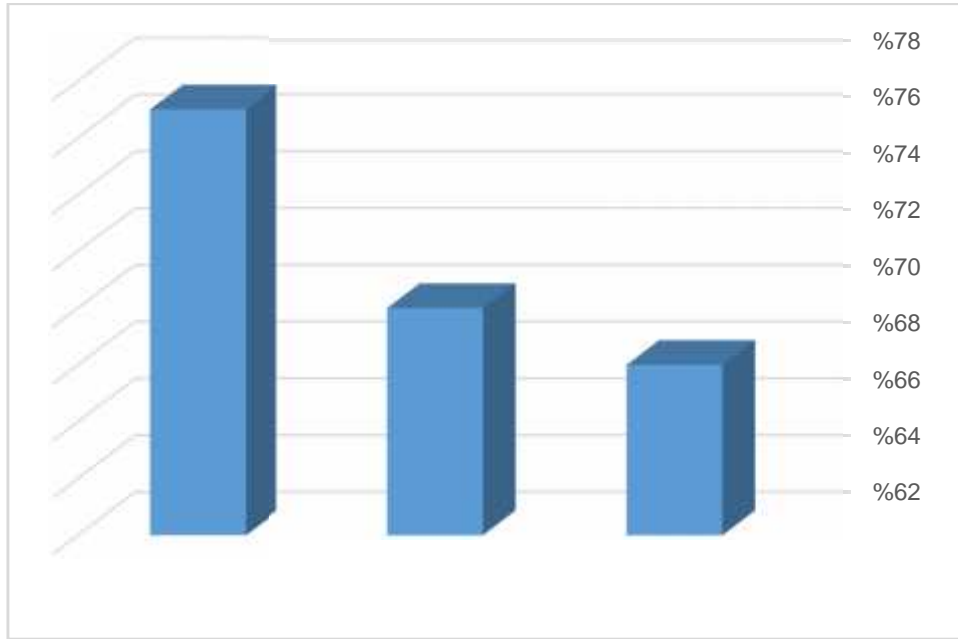
أما بالنسبة للرطوبة النسبية فيلاحظ من الجدول (5) أن منطقة الدراسة تشهد معدلات عالية للرطوبة النسبية طول العام خاصة خلال أشهر الصيف بسبب ارتفاع معدلات التبخر، حيث بلغ المعدل السنوي للرطوبة النسبية في زوارة 77% وفي صرمان 70%، وفي طرابلس 68% (8)، ويقل معدل الرطوبة النسبية كلما اتجهنا جنوباً بعيداً عن البحر، ويعد التغير الفجائي للرطوبة النسبية أحد السمات المميزة لمناخ منطقة الدراسة.

(5) المتوسط السنوي للرطوبة النسبية في منطقة الدراسة، خلال الفترة 1960 - 2010.

الرطوبة النسبية	68%	70%	77%

: عمل الباحثة، استناداً إلى بيانات المركز الوطني للأرصاد الجوية، طرابلس.

(8) المعدل السنوي للرطوبة النسبية في منطقة الدراسة.



(5) :

ومما سبق يتضح أن مناخ المنطقة يتميز بالرتابة نوعاً ما أي لا يوجد تغير في خصائصه بالانتقال من مكان إلى آخر حيث لا توجد حدود مناخية واضحة يمكن ملاحظتها ومع هذا تظهر بعض العوامل التي تؤدي إلى ظهور بعض التباينات في العناصر المناخية المختلفة ومن بين هذه عوامل تأثير البحر. حيث أكدت جميع الدراسات أن تأثير البحر المتوسط على ليبيا التي تقع ضمنها منطقة الدراسة، يأخذ في التناقص كلما ابتعدنا جنوباً، بحيث لا يتعدى الشريط الساحلي فأقصى امتداد له لا يزيد عن 40 كم على ساحل البحر المتوسط⁽¹⁷⁾. وأن تأثير هذا البحر على منطقة الدراسة واضح وهذا التأثير مرتبط بامتداد السلاسل الجبلية ومدى ترابطها لخلق حواجز مناخية كما يرتبط بالاتجاه العام للرياح والتي بدورها تحدد مدى توغل المؤثرات البحرية نحو

التغير المناخي بالمنطقة:

أصبحت دراسة التغير المناخي والمشكلات البيئية الناجمة عنه من الأمور الخطيرة التي تقلق بالباحثين وتستحوذ على اهتمامهم وجهودهم، بل أصبح موضوع التغير المناخي الهاجس والتحدي الأكبر لذا علماء المناخ والمنظمات الحكومية، والتغير المناخي الذي زادت خطورته في السنوات الأخيرة من القرن العشرين يعد من أخطر المشكلات التي صنعها الإنسان لنفسه، نتيجة لتعامله الغير العقلاني لموارد بيئته، وخاصة في البيئات الجافة وشبه الجافة التي تقع ضمنها منطقة الدراسة، والتي تتسم بنظم بيئية هشة حساسة لأي تغير ولو كان بسيط جداً، ويمكن معرفة ذلك من خلال دراسة اتجاهات التغير لعنصري الحرارة والأمطار كأبرز عنصري يمكن أن تحدث فيهم تغيرات سنوية، وما يترتب عليها تغيرات أخرى في باقي العناصر المناخية، ومن ثم في الخصائص العامة لهذا المناخ ككل؛ علاوة على أن المجال لا يتسع في هذا البحث لدراسة العناصر المناخية الأخرى.

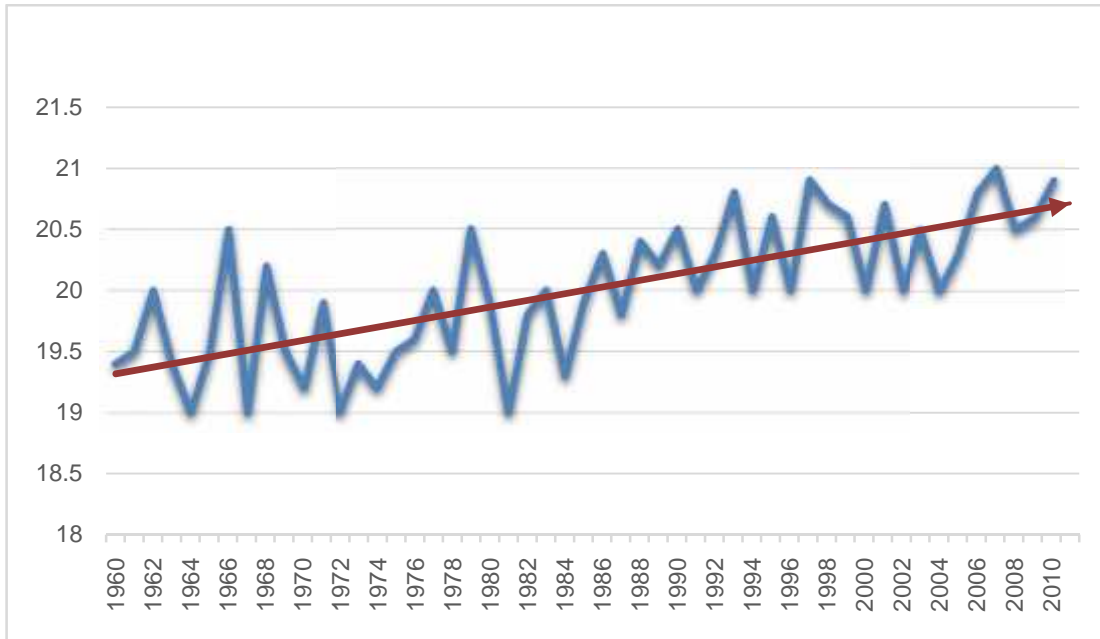
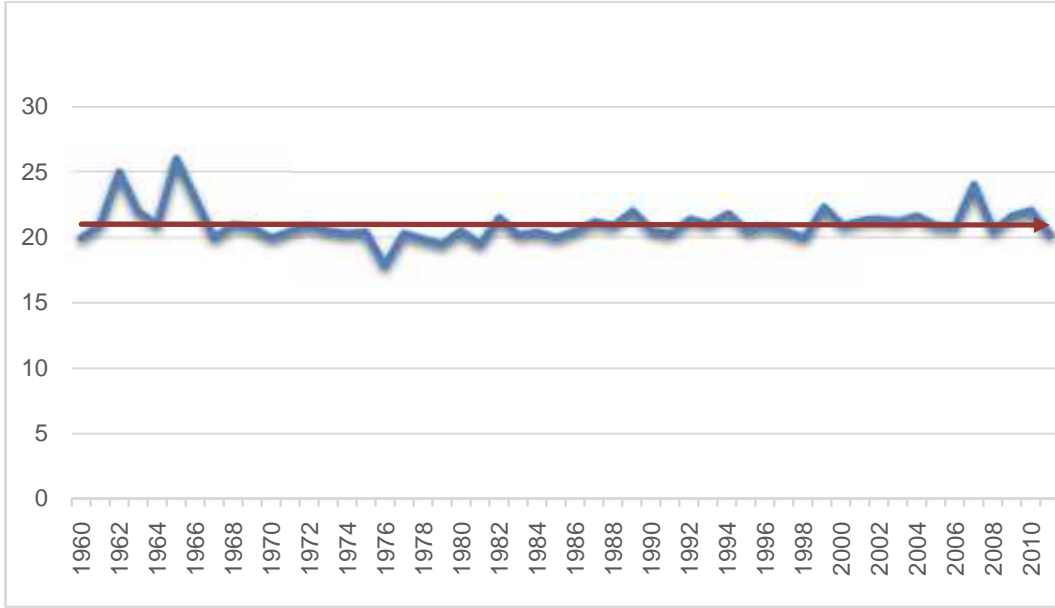
— التغير الحرارة والأمطار في منطقة سهل الجفارة.

أولاً— التغير في درجة الحرارة:

— التغير في المعدل السنوي والفصلي لدرجة الحرارة بمنطقة الدراسة.

من خلال الكشف المبدي عن السلسلة الزمنية المتوفرة التي تمتد من سنة 1960 - 2010 يتضح أن المنطقة خلال هذه الفترة الزمنية شهدت تغيرات واضحة في عنصر الحرارة، فقد لوحظ أن جميع محطات منطقة الدراسة يزداد فيها المتوسط السنوي لدرجة الحرارة في أغلب السنوات، وهذا يتفق مع الاتجاه العالمي الذي يشير إلى وجود اتجاه نحو الزيادة، إلا أنه يوجد اختلاف بين هذه المحطات في مقدار الزيادة (9)، حيث يتبين من هذا الشكل أن أعلى مقدار للزيادة يحدث في محطة زوارة (0,027 - .)، وأقل مقدار يحدث (0,012) (6).

(9) الاتجاه العام للمتوسط السنوي لدرجة الحرارة اليومية.



: الباحثة، استناداً لبيانات المركز الوطني للأرصاد الجوية، طرابلس.
(6) مقدار ميل خط الاتجاه العام لمحطات منطقة الدراسة (1960 - 2010)

مقدار الميل	0.012	0.013	0.027

: . Excel

ولقد بلغ مقدار التغير السنوي لمتوسط درجة الحرارة في ليبيا خلال الفترة 1960 - 2009 0.028 درجة مئوية في السنة و0.28 درجة مئوية، أي ما يزيد عن ربع درجة كل 10 سنوات، وبناء على ذلك تم تقسيم السلسلة الزمنية إلى خمس فترات رئيسية يمتد كل قسم منها لمدة عشر سنوات، وذلك لغرض حساب المتوسط السنوي و معرفة مدى التغير الذي حدث خلال هذه الفترات الخمس جدول (7)، ويتضح من الجدول أن منطقة الدراسة خلال هذه المدة الزمنية قد شهدت زيادة واضحة في المعدل السنوي لدرجة الحرارة في كل فترة عن الفترة التي تسبقها حتي يصل إلى أعلى متوسط له خلال عشر السنوات الأخيرة الممتدة من سنة 2001 2010 و هي الأكثر السنوات حرارة، خاصة سنة 2010م، وبحسب استطلاعات علماء الطقس والمناخ فيعتبر عام 2010 الأكثر سخونة على الإطلاق في تأريخ الأرض وأن شهر أغسطس 2014 فكان الشهر الأكثر حرارة على الإطلاق.

وعند مقارنة هذا التغير في معدلات ومتوسطات درجة الحرارة مع التغيرات العالمية التي أشارت إليها المنظمة العالمية للتغير المناخ IPCC في التقرير الرابع عام 2007 . 0 . 74 درجة مئوية خلال العقد وذلك على أساس فترة القياس محدودة، يتبين مدى التغير الذي تعرض له معدل درجة الحرارة في منطقة الدراسة فيما لو اعتمدنا فترة القياس نفسها.

(7) لها العام في منطقة الدراسة.

الفترة	الفترة الثانية	
2010 2001	2000 1991	1990 1981
22,5	21,9	20,8
23,6	22,8	23,4
22,2	21,9	20,4
22,7	22,2	21,5

: عمل الباحثة، استناداً إلى بيانات المركز الوطني للرصد الجوي، طرابلس.

أما بالنسبة للتغيرات الفصلية في درجة الحرارة، فإن الاتجاه العام لدرجة الحرارة لجميع الفصول السنة يتجه نحو الزيادة جدول(8)، وهذا ما يتفق مع الاتجاه العام لدرجة الحرارة الذي أشير إليه سابقاً أنه يتجه نحو الزيادة، ألا أنه يوجد اختلاف في مقدار سرعة الزيادة السنوية من (10)، فبعضها يسجل اتجاهاً موجباً والبعض الآخر يسجل

اتجاهاً سالباً، فمحطة زوارة تسجل أعلى مقدار في سرعة الزيادة الفصلية يتجاوز (0,070

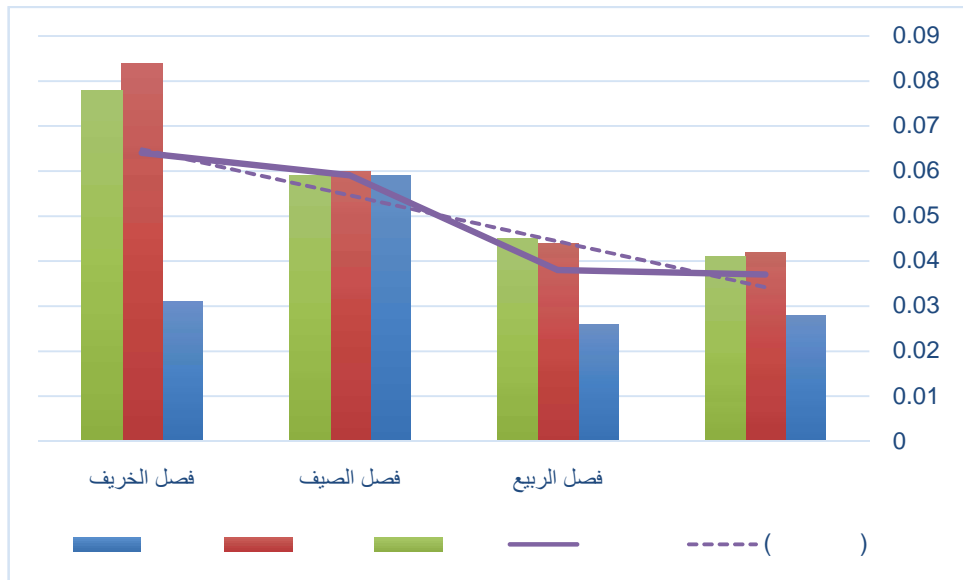
مئوية)، بينما ينخفض هذا المقدار في محطة طرابلس (-0,28 درجة مئوية) . . . خلال فصل الشتاء، وهي بذلك تسجل اتجاهاً سالباً.

(8) مقدار سرعة الزيادة السنوية لاتجاهات الحرارة الفصلية في منطقة الدراسة خلال ا (1960-2010).

فصل الصيف	فصل الربيع	فصل الخريف	
0.059	0.026	0.031	-0.028
0.060	0.044	0.084	0.042
0.059	0.045	0.078	0.041
0.059	0.038	0.064	0.037

: Excel .

(10) مقدار سرعة الزيادة السنوية لدرجة الحرارة الفصلية بمنطقة الدراسة.



: اعتماداً على بيانات الجدول (8).

وأكدت العديد من الدراسات الجغرافية وخاصة المناخية أن تغير المناخ قد حدث في النهايات خاصة في النهايات الصغرى، حيث أن غازات الاحتباس الحراري تقوم بدور السحب في فصل الشتاء، إذ تمنع تسرب الاشعاع الأرضي ذو الموجات الطويلة إلى الفضاء الخارجي الامر الذي يتسبب في ارتفاع درجة حرارة النهايات الصغرى⁽¹⁸⁾ ويؤكد هذا القول تحليل بيانات محطات منطقة الد () التحليل تبين أن منطقة الدراسة تتعرض لارتفاع في درجة الحرارة خاصة درجة الحرارة الصغرى، ومن ثم وجود تغير مناخي بطئ تشهد منطقة الدراسة.

— التغير في متوسط درجة الحرارة الصغرى والعظمى.

من خلال السلسلة الزمنية المتوفرة تبين أن منطقة الدراسة تشهد تغيرات واضحة في متوسط درجة الحرارة العظمى والصغرى، وخاصة في الاتجاه العام لمتوسط درجة الحرارة الصغرى، حيث تشهد المنطقة زيادة في المتوسط السنوي لدرجة الحرارة الصغرى جدول (9) وأن اعلى مقدار لهذه الزيادة يوجد في أقصى غرب منطقة الدراسة وخاصة عند منطقة زوارة

والتي يصل فيها المقدار (0,70 درجة مئوية) في العقد، ويقبل هذا المقدار بشكل عام بالاتجاه نحو الشرق و الشمال الشرقي أي بالتحديد في منطقة طرابلس، والتي لا يتجاوز فيها مقدار الزيادة السنوية خلال العقد (0,04 درجة مئوية) وهذا ما يؤكد حدوث التغير المناخي الناتج عن تأثير

(9) تغير متوسط درجة الحرارة الصغرى السنوية والعقدية خلال الفترة (1960 - 2010).

	B	Q	Signif Ic	Testz	
	14,8 45	0,004		0.93	
0.70	13.81	0.071	***	8.38	

: جمعة على المليون، أثر التغيرات المناخية الحديثة على الأنشطة الاقتصادية في سهل مصراته، رسالة دكتوراه، غير منشورة، جامعة المنصورة، 2013 103.

أما بالنسبة للتغير في المتوسط السنوي والفصلي لدرجة الحرارة الصغرى، يتضح من خلال تطبيق معادلة المربعات الصغرى، أن المنطقة تشهد زيادة في درجة الحرارة الصغرى في جميع الفصول وأن الاتجاهات خطية خاصة في فصلي الشتاء والخريف.

أما عن متوسطات درجة الحرارة العظمى فقد حدث فيها تغير ولكنها تباينت بين الاتجاهين (10)، الذي يتضح من خلاله أن هناك اتجاه في متوسط درجة الحرارة العظمى بمنطقة الدراسة الأمر يؤكد على وجود تغير مناخي تشهده منطقة سهل الجفارة. كما تبين من خلال التحليل الإحصائي واستخدام معادلة المربعات الصغرى أن جميع فصول السنة يوجد بها اتجاه ولكنه ليس خطياً.

(10) التغير في متوسط درجة الحرارة العظمى السنوية والعقدية خلال الفترة (1960 - 2010).

	B	E	Signif Ic	Tests	
0,48_	30,15	0,049_	***	6,77	
0,82	20,98	0,083	***	8,40	

: جمعة على المليون، أثر التغيرات المناخية الحديثة على الأنشطة الاقتصادية في سهل مصراته، رسالة دكتوراه، غير منشورة، جامعة المنصورة، 2013 106.

ومما سبق يتضح أن منطقة الدراسة (سهل الجفارة) الواقعة في شمال غرب ليبيا ليست بمعزل عن العالم فيما يخص الاتجاهات الحرارية لدرجة حرارة الأرض العالمية، والتي تشير العديد من الدراسات والأبحاث أنها تتجه نحو الزيادة.

ثانياً: تغير كميات الأمطار في منطقة الدراسة.

يعد عنصر المطر من أكثر عناصر المناخ تغيراً وتذبذباً، ولا سيما في المناطق الجافة التي تقع ضمنها منطقة الدراسة، فقد تبين من خلال السلسلة الزمنية المتوفرة أن منطقة الدراسة تشهد

تفاوتاً كبير في كمية الأمطار الهاطلة من شهر إلى آخر، ومن سنة إلى أخرى أما بالزيادة أو النقصان، فقد وصل أعلى فارق بين أعلى كمية مطر سنوية وأقلها في محطة طرابلس إلى 556.5 (11)، هذا التفاوت الكبير في كمية الأمطار الهاطلة وتباينها من مكان لآخر . نفس السنة، ومن سنة لأخرى في نفس المكان، يرجع إلى مسببات الأمطار نفسها، إلا وهي المنخفضات الجوية التي تتصف بعدم ثبات مساراتها وعدم انتظام مرورها فوق البحر المتوسط. (11) أعلى وأدنى كمية مطر سنوية والفرق بينهما في منطقة الدراسة.

اسم	أعلى كمية مطر سنوية	سنة	أدنى كمية مطر سنوية	سنة	الفرق بينهما	طول المدة الزمنية
	654,5	1948	98,4	1980	556,1	2010 1941
	453,8	2005	111,5	1997	342,3	2010 1959
	453,6	1994	40,1	1991	413,5	2010 1941

ليبيانات المركز الوطني للأرصاد الجوية، طرابلس.

وبشكل عام تتعرض الأمطار في منطقة الدراسة إلى تبدلات و دورات تتعاقب خلالها الفترات الرطبة والجافة بأطوال وكثافات مختلفة، تسبب في معظم الأحيان نتائج سلبية على النظام البيئي؛ ويمكن تحديد هذه الدورات من حيث عددها وطول كل واحد منها في كل محطة من محطات منطقة الدراسة، باستخدام أسلوب المتوسطات المتحركة "Moving Average" وباستخدام هذا الأسلوب نحصل على سلسلة زمنية جديدة أقل تذبذباً و تطرفاً من السلسلة الأصلية⁽¹⁹⁾، وبالتالي يمكن من خلالها معرفة أهم الدورات المتعاقبة - (12)، وتحديد مواقعها الأمر الذي يسهل عمل تنبؤات مستقبلية عن أي تغير قد يحدث.

(12)

الفترة	الفترة الثانية											
	4	08	05	11	00	90	6	88	83	5	57	53
	4	04	01	17	82	66	3	60	58	3	52	50
				4	08	05	9	98	90	6	88	83
				4	04	01	10	72	73	11	71	61
	3	07	05	8	99	92	7	88	82	3	45	43

		5	04	00	5	81	77	10	75	66	15	60	46		
--	--	---	----	----	---	----	----	----	----	----	----	----	----	--	--

: عمل الباحثة، استناداً إلى بيانات المركز الوطني للأرصاد الجوية، طرابلس.

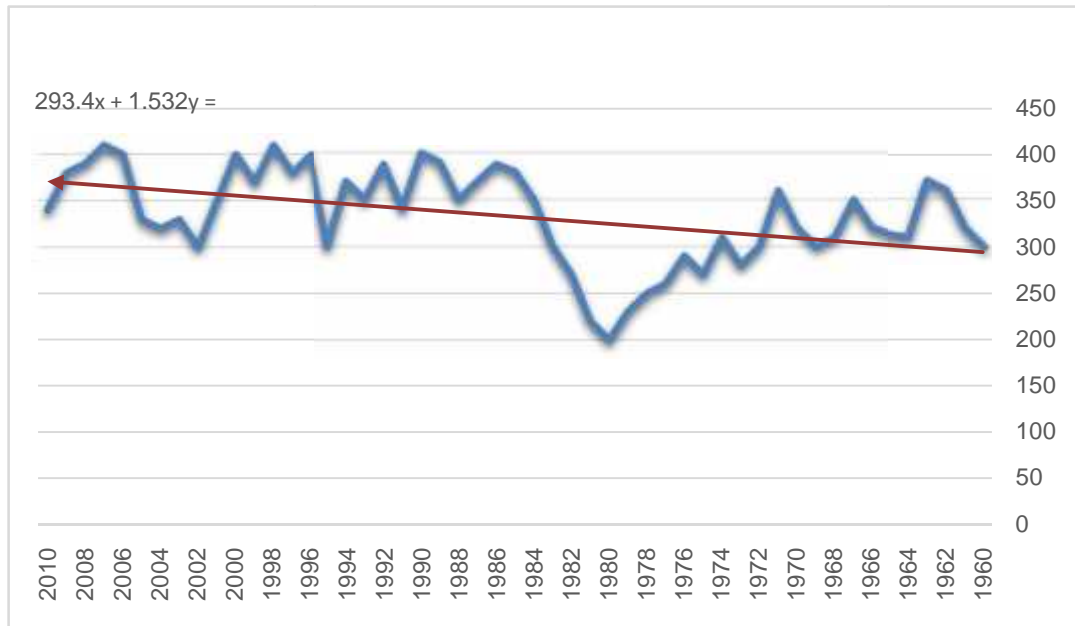
وعموماً فمعرفة الاتجاه العام لكمية الأمطار وتحديد اتجاهات تغيراتها السنوية والفصلية، يعطي نوع من الإدراك لفهم اتجاهات التغيرات المناخية ككل، والاتجاهات الخاصة لحدوث الجفاف، كما تساهم في رسم عدة خرائط مستقبلية للتوزيع المكاني لعنصر المطر، ذي الأهمية البيئية والاقتصادية خاصة فيما يتعلق بالنشاط الزراعي.

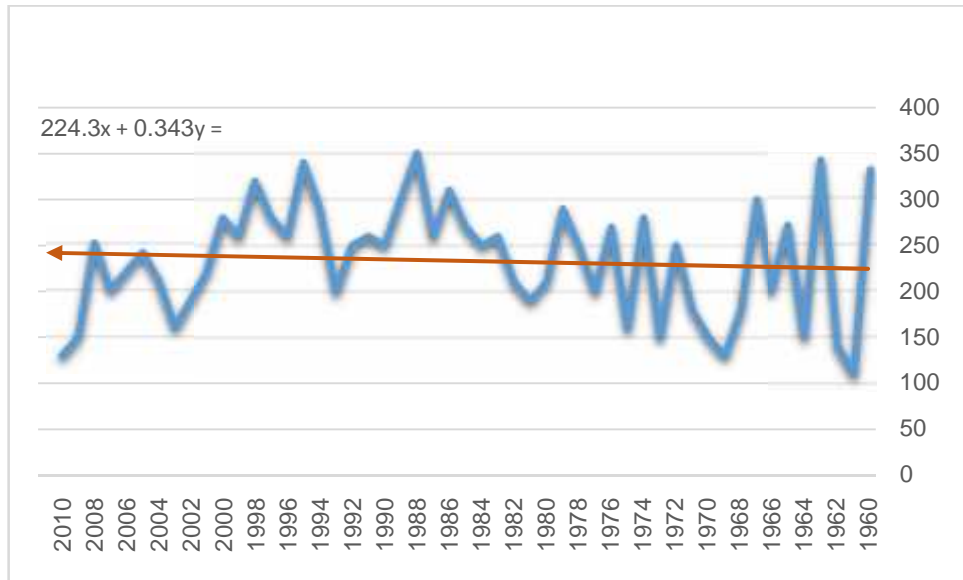
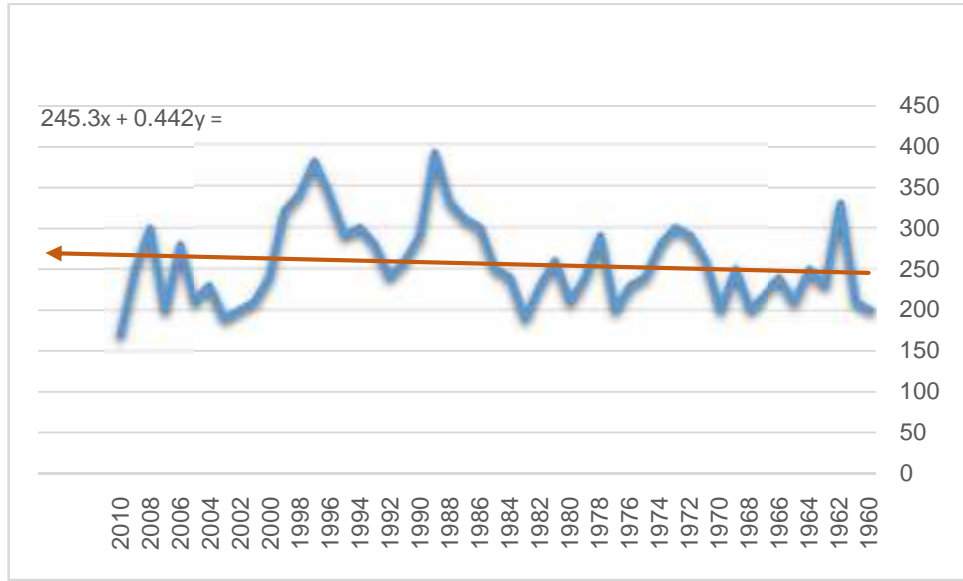
— اتجاهات التغير في كمية الأمطار السنوية:

يتضح من الشكل (11) أن أغلب مناطق سهل الجفارة تتجه فيها الأمطار نحو الزيادة وخاصة في الأجزاء الشمالية الغربية، حيث زادت كمية الأمطار في محطة طرابلس خلال مدة الدراسة بمقدار 1,53 - (أي ما يعادل 3,2 - / - -)، وهي أعلى زيادة حصلت عليها منطقة شمال غرب ليبيا بشكل عام ومنطقة الدراسة بشكل خاص، تم تأني بعد ذلك محطة (0,44 / 0,34 /) .

وتبين من خلال إجراء التحليلات الخاصة بالتغيرات المناخية أن سرعة التغير السنوي لكمية الأمطار في منطقة الدراسة تتباين نحو الزيادة من محطة إلى محطة أخرى، حيث تصل أعلاها - (13)، هذا على الرغم من أن منطقة الدراسة تسجل اتجاهاً سنوياً عاماً نحو الزيادة.

(11) اتجاهات كميات الأمطار في منطقة الدراسة خلال المدة (1960 - 2010)





: عمل الباحثة، استناداً إلى بيانات المركز الوطني للأرصاد الجوية.

(13) مقدار التغير السنوي في كمية الأمطار وفقاً لبداية ونهاية الخط السنوي والفارق بينهما

مقدار التغير	الفرق بينها خلال المدة الزمنية	نهاية الخط	بداية الخط	عدد
0.3	21.1	361.9	340.8	70
1.2	61.4	277.7	216.3	51
0.5	34.9	245.5	210.6	70

: استناداً إلى بيانات المركز الوطني للرصد الجوي، طرابلس.

ويختلف مقدار التغير السنوي في كمية الامطار من فترة إلى فترة أخرى، إلا أن هناك عدداً من المؤشرات التي يمكن من خلالها أن نتعرف على اتجاهات التغير السنوي في كمية الأمطار

كن تقيس هذه المؤشرات اتجاهات التغير في كمية الأمطار ونسبة الجفاف باستخدام عناصر أخرى إلى جانب عنصر المطر ذي الأهمية الحيوية للبيئة الطبيعية.

— اتجاهات التغير في كمية الأمطار الفصلية:

تبين من الفقرة السابقة (التغير في كمية الامطار السنوية) قة الدراسة تسجل اتجاهات سنوياً عاماً نحو الزيادة، الا أن محطاتها تباينت في سرعة مقدار التغير السنوي نحو الزيادة وذلك نتيجة للاختلافات المكانية في مسار الاتجاه العام للأمطار، التي تؤدي إلى حدوث بعض التغيرات البسيطة في كمية الأمطار الفصلية من حيث الزيادة أو (14)، ففي فصل الخريف يلاحظ وجود اتجاه عام في كمية الأمطار نحو الزيادة وأن أعلى هذه الزيادة تحدث في محطة زوارة حيث بلغت سرعة التغير السنوي فيها 0,467 / - (أي ما يعادل 4,67 ملم في السنة)، كما تزداد أيضاً في محطة صرمان بواقع 0,401 / -، وبدرجة أقل في محطة طرابلس حيث تصل سرعة التغير السنوي فيها إلى 0,356 / -.

أما بالنسبة لفصل الشتاء فقد احتفظت محطتي زوارة و صرمان باتجاههما نحو الزيادة، بينما سجلت محطة طرابلس اتجاهاً نحو الهبوط بمقدار -0,276 / السنة، أما في فصل الربيع فقد شهدت محطة زوارة انخفاضاً في كمية الأمطار السنوية قدره 0,043 / السنة، في حين سجلت محطتا طرابلس وصرمان اتجاهاً نحو الزيادة بقدر (0,217 ملم/في السنة، 0,125 / -).

(14) مقدار التغير السنوي لكمية الأمطار نحو الزيادة والنقصان في

فصل الربيع	فصل الخريف	
0.125	0.276-	0.356
0.217	0.597	0.401
0.043-	0.128	0.467

: عمل الباحثة، استناداً إلى بيانات المركز الوطني للأرصاد الجوية، طرابلس.

ومما سبق نلاحظ انفراد محطة صرمان بالاتجاه نحو الزيادة في جميع الفصول، بينما سجلت محطتي طرابلس وزوارة تبايناً في اتجاهات التغير لكمية الأمطار الفصلية شكل (12).

(12) التغير في المقدار السنوي لكمية الامطار الفصلية في منطقة الدراسة.



(14).

وتبين من خلال التحليل الاحصائي لتغير عنصري الحرارة والأمطار لمحطات منطقة الدراسة خلال الفترة 1960 - 2010 ، أن منطقة سهل الجفارة تشهد تغيرات يومية وفصلية لمتوسط درجة الحرارة، وأن حركة الاتجاه العام للمعدل السنوي لدرجة الحرارة تتجه نحو الزيادة في بعض السنوات، وأن أعلى مقدار لهذه الزيادة يوجد في أقصى شمال غرب المنطقة خاصة عند محطة زوارة، كما أن المنطقة تشهد ارتفاعاً ملحوظاً في متوسط درجة الحرارة الصغرى، بلغ مقداره 0,020 درجة مئوية في السنة، وبزيادة أكبر لهذا المقدار في فصلي الخريف والشتاء. أما بالنسبة لمتوسط درجة الحرارة العظمى فقد شهدت المنطقة تبايناً بين محطاتها في الاتجاهين السالب والموجب.

أما بالنسبة للأمطار فهي لا تشهد تغيراً واضحاً في كمياتها، وإنما تشهد تذبذباً كبيراً من سنة إلى أخرى، ومن فترة إلى فترة أخرى، وإن اتجاهات هذا التذبذب تتجه نحو الزيـ

— أثر التغير المناخي على البيئة الطبيعية:

لظاهرة التغير آثار عديدة على النظم البيئية، حيث ستشهد العديد من النظم البيئية تغيرات كبيرة، ومن المتوقع أن يزداد الجهد البيئي الذي تتعرض له تلك النظم الحيوية، خاصة الواقعة في البيئات الهشة التي تقع ضمنها منطقة الدراسة، ولكن في حقيقة الامر يصعب تقييم الأدلة المتوفرة حول التغيرات الملحوظة والآثار المرتبطة بالتغير المناخي، لا ارتباطها بعوامل أخرى، إذ يمكن للقوى غير المناخية أن تؤثر على الأنظمة البيئية بشكل مباشر وغير مباشر من خلال تأثيرها على المتغيرات المناخية. وتتعرض النظم البيئية الطبيعية لتغيرات من فترة إلى أخرى ومن مكان إلى آخر بفعل التغيرات التي تطرأ على عنصر أو أكثر من مكونات هذه النظم. ويتألف النظام البيئي من عناصر أو مكونات حية أو غير حية تتفاعل مع بعضها البعض في تناسق دقيق يتيح لها أداء دورها بشكل عادي في ديمومة الحياة على سطح الأرض. ويتم التوازن البيئي من خلال دورات تعمل بصورة طبيعية وفق العلاقات التي تقوم بين الشمس والأرض. ومن أهم هذه العناصر هي الأكسجين والنيتروجين والهيدروجين والكربون وغيرها من العناصر التي تقوم

بدورات جيوكيماوية في الطبيعة، أي أنها تنتقل من المكونات غير الحية إلى المكونات الحية ثم إلى المكونات غير الحية⁽²⁰⁾. فعلى سبيل المثال تندخل عملية النتح في تحديد كمية بخار الماء في الجو، وتدخل عملية التمثيل الضوئي في تحديد كمية ثاني أكسيد الكربون في الجو. هذه العمليات تتأثر في المقام الأول بضوابط مناخية ثم تؤثر في ضوابط مناخية أخرى، ويعني ذلك أن هذه التفاعلات تعدل وتغير من نسب الغازات بالغلاف الجوي مما يؤدي إلى تغير ميزانية الطاقة على سطح الأرض وبالتالي تغير نظام المناخ⁽²¹⁾.

وبالرغم من الآثار العديد للتغير المناخي على البيئة الطبيعية، إلا أننا لا نملك حتى الآن فهماً كافياً لتوقع المزيد من تلك الآثار على الأنظمة البيئية، ولكن يكفي للتدليل على تلك الآثار بمنطقة الدراسة بتحديد مؤثراتها بشكل عام على النباتات الطبيعية والتربة والمياه والانسان.

: أثر التغير المناخي على النباتات الطبيعية.

تعد النباتات الطبيعية من أكثر مظاهر البيئة الطبيعية تأثر بالتغيرات المناخية بشكل مباشر أو غير مباشر، وذلك من خلال تكرار الأحداث المتطرفة في معدلات درجة الحرارة وكميات الأمطار، المسببة في حالات الجفاف والتصحر. فارتفاع درجة الحرارة يؤدي إلى تباطؤ في عملية التمثيل الضوئي واختلال في عملية التلقيح والاصصاب في الازهار وعدم تكوين الثمار، بسبب جفاف حبوب اللقاح وسقوطها، كما تؤدي الحرارة المرتفعة إلى جفاف الازهار وسقوطها، وإلى زيادة الفاقد المائي من التربة والاختلال بالتوازن المائي والحراري في النبات.

وأن الزيادة التي حصلت في المتوسط السنوي لدرجة الحرارة بمنطقة الدراسة، فهي لاتزال ضمن الحدود الآمنة بالنسبة للنباتات الطبيعية وكذلك بالنسبة للمحاصيل الزراعية والأشجار . . . وهناك العديد من التحليلات الفردية لآثار تغير معدل درجة الحرارة على النباتات، ولكن ليس هناك حتى الآن تحليلات كافية متكاملة لتحديد آثار التغير في معدل درجة الحرارة على النباتات، وهذا الفهم لن يكون ممكناً إلا من خلال القياس والتحليل الكمي للتغيرات المتوقعة في معدل درجة الحرارة وربطها بالتغيرات التي تحدث للنباتات خلال مراحل نموها المختلفة، والتي يمكن حسابها بجمع عدد الوحدات الحرارية التي تتجمع فوق الحد الأدنى للمتوسط اليومي للحرارة الذي يمكن أن تنمو فيه النباتات، وبصفة عامة فإن أي زيادة في درجة الحرارة تعني الزيادة في درجة الحرارة التراكمية اللازمة للنبات، وعلى هذا الأساس يمكن حساب الحرارة المتجمعة خلال فصل النمو لنبات معين من خلال معرفة طول الفترة الزمنية لفصل النمو، وإن الحرارة المتجمعة لأي يوم هي الفرق بين متوسط درجة حرارة ذلك اليوم و6 درجات مئوية⁽²²⁾، فمثلاً إذ كانت درجة يوم معين 14°م فإن الحرارة المتجمعة لذلك اليوم هي 8°.

$$8 = 14 - 6$$

والحرارة المتجمعة لأي شهر من الشهور هي =

المعدل اليومي لدرجة الحرارة - 6 * عدد أيام الشهر

وقد تبين من خلال الدراسة الميدانية لمنطقة الدراسة أنه لا يوجد تأثير واضح للتغير في متوسط درجة الحرارة على النباتات، بل أن هذا التأثير يتضمن تدخلاً كبيراً من قبل عوامل أخرى، فالنباتات الطبيعية في منطقة الدراسة تعتمد على العديد من العوامل التي تتكون منها البيئة، ولا يمكن اعتبار أي حد معين لأي عامل على أنه حد أمثل لنمو أي نوع نباتي، ولا يوجد حد أمثل بمفرده لأي عامل دون أخذ العوامل الأخرى بعين الاعتبار⁽²³⁾.

أما بالنسبة للأمطار فتعتبر من أهم العوامل المؤثرة في النباتات الطبيعية بمنزلة .
وتقاس أهميتها بمقدار ما هو متاح للنباتات في شكل رطوبة في التربة، ورياضياً يمكن التعبير عن الكمية المتاحة للنبات بالمعادلة الآتية:

$$Pa = P - (I + Eg + R + Ma + Md) + g$$

pa = القيمة الفعلية للتساقط

p = كمية التساقط

I = الكمية التي يمنعها النبات من الوصول إلى التربة

Eg = الكمية التي تتبخر من سطح الأرض

R = كمية الجريان السطحي

Ma =

Md = الكمية التي تتوغل إلى أعماق بعيدة عن الجذور

g = المياه الجوفية المتاحة للنبات

وتبين من خلال الدراسة الميدانية لعدة أماكن مختلفة بمنطقة الدراسة أن لرطوبة التربة تأثير واضح في توزيع النباتات الطبيعية بالمنطقة، حيث نجد تبايناً حيوياً واضحاً يجمع بين حراوية مما يؤكد على الارتباط القوي بين تنوع الصور النباتية وكمية الرطوبة في التربة. عموماً فقيمة المطر أو قدرتها على ترطيب التربة وتزويد النبات بما يحتاجه من رطوبة لازمه لإمداده بالغذاء وتنظيم حرارته تعتمد ليس على كمية المطر فحسب بل درجة الحرارة والرطوبة النسبية وسرعة الريح وكذلك خصائص

كما أن هناك الكثير من الأمثلة على ما يمكن أن تحدثه تغيرات ولو بسيطة في كمية الأمطار، فقلة الأمطار وتذبذبها وعدم انتظامها وسوء توزيعها على موسم النمو النباتي، له تأثير كبير على هذه النباتات التي يهددها الجفاف، كما أن سقوطها على هيئة رخات شديدة متباعدة يقلل من قيمتها الفعلية ويزيد من مخاطرها على النباتات حيث تسبب في أغلب الأحيان زيادة الجريان السطحي الجارف للتربة وما عليها من نباتات⁽²⁴⁾. ومن جهة أخرى قد يحصل هلاك وموت للنبات نتيجة لقلة الأمطار وسوء توزيعها على موسم النمو النباتي، فسقوط كميات قليلة من المطر قد لا تكفي بمتطلبات التبخر والنتح الضروري لاستمرار حياة النبات، كما أن سقوط الأمطار في وقت غير مناسب لمراحل النمو النباتي، له تأثير كبير على النباتات.

ومن خلال تحليل تغير عنصر الأمطار في منطقة الدراسة تبين أن كمية الأمطار لم تشهد أي تغير خلال فترة القياس المحددة، ولكنها تشهد تذبذباً واضحاً في كمياتها بالاتجاه نحو الزيادة، مما يتسبب في تدهور الغطاء النباتي والنتائج المباشرة لهذا التدهور هي زوال الغطاء النباتي الأصلي وظهور نباتات ثانوية جفافية محلية أكثر تأثراً في البيئة، فتجف البيئة وتتجه نحو الجفاف، وهذه من أهم آثار التصحر بالمنطقة، لذلك فإن المحافظة على النباتات الطبيعية والتوسع في غرس أشجار الغابات من أهم السبل التي تعمل على المحافظة على النظم البيئية الحساسة بالمناطق الجافة وشبه الجافة⁽²⁵⁾.

وعلى أية حال لابد من دراسة هذه التغيرات التي تحدث للنباتات الطبيعية نتيجة للتغير المناخي دراسة علمية لتحديد آثارها الحقيقية سواء كانت الايجابية والسلبية مسترشدين بالخبرات العلمية والمختصين في مجالي الزراعة وعلم النبات.

ثانياً: أثر التغير المناخي على الموارد المائية.

على الرغم من محدودية الموارد المائية في منطقة الدراسة، إلا أن التغير المناخي الذي يشهده العالم اليوم قد ألقى بظله الثقيل على موارد المياه واستخداماتها، إذ ظهرت مؤشرات تشير إلى تدهور الوضع المائي كماً ونوعاً في العديد من المناطق الجافة وشبه الجافة التي تقع ضمنها

وتتأثر الموارد المائية سواء كانت جوفية أو سطحية بالتغيرات المناخية المتمثلة في تغيرات درجة الحرارة جدول (15)، فدرجات الحرارة المتزايدة تؤدي إلى تكاثر الطحالب في أماكن تواجد المياه في البحيرات والخزانات، خاصة إذا اختلطت تلك المياه بتركيزات الفوسفور الأمر الذي يقلل من جودتها من خلال مذاقها ولونها ورائحتها، ويسبب حدوث حالات تسمم للإنسان والحيوانات، وتكلفة معالجة هذه المياه تكلفة كبيرة بالتكنولوجيا المتاحة، ومن شأن ارتفاع حرارة المياه أن تزيد أيضاً في نقل المواد الملوثة المتطايرة وشبه المتطايرة من المياه المستعملة في (26)

(15) الآثار المرصودة لتغير المناخ وتأثيراته (/)

التأثيرات المرصودة و المحتملة	
زيادة في درجة حرارة الغلاف الجوي	- حدوث انخفاض في توافر المياه في الاحواض.
	- حدوث انخفاض في مستوى الأوكسجين المذاب وأنماط المزج والقدرة الذاتية على التنقية.
	- حدوث زيادة في تكاثر الطحالب.
تملح مستودعات المياه الجوفية الساحلية	
حدوث تغيرات في أنماط الهطول	تغيرات في توافر المياه والظواهر الأخرى المرتبطة بها) مثلا تغذية المياه الجوفية، التبخر، النتح)
زيادة التبخر نت	- خفض توافر المياه، تملح موارد المياه، انخفاض المياه الجوفية

- :تغير المناخ والماء ipccc 2008 74. نقلا عن جمعية على المليون، أثر التغيرات المناخية الحديثة على الأنشطة الاقتصادية في سهل مصراته، رسالة دكتوراه، غير مشورة، جامعة المنصورة، 2013 152.

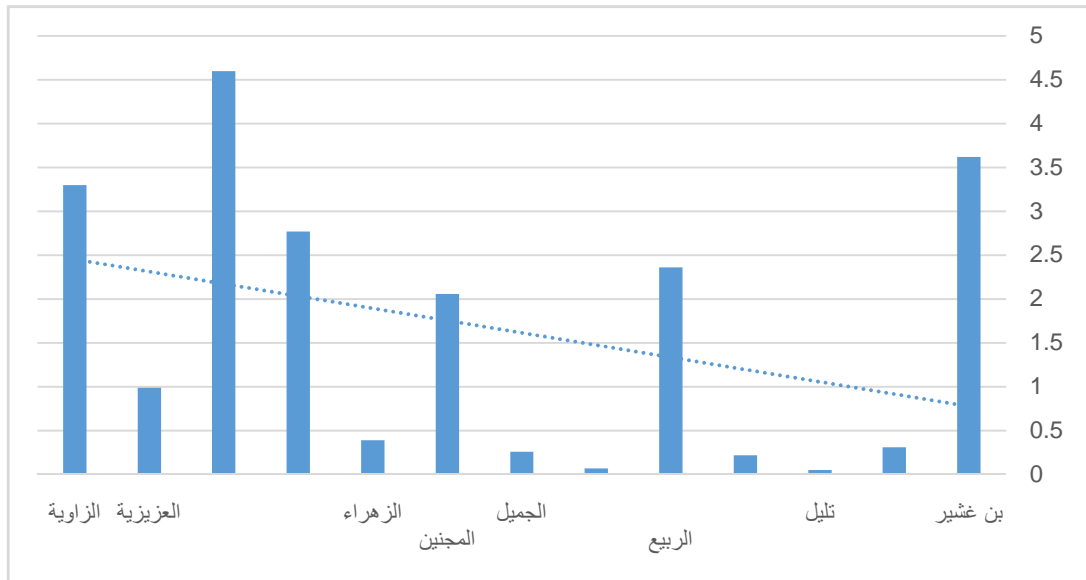
ويتضح من الجدول أن أي تغير في المناخ قد يسبب تغيرات في كميات الأمطار وزيادة الجريان السطحي وتغير معدلات التبخر من المسطحات المائية والتربة والنباتات، كما يؤثر على معدلات التغذية الطبيعية لمياه الخزانات الجوفية، التي تشكل المصدر الرئيسي للمياه بالمنطقة، وقد نجم عن الاستغلال الكبير للمياه الجوفية بالمنطقة (والذي تعدى بكثير معدل التغذية الطبيعية نوية للخزانات الجوفية) إلى اختلال في التوازن المائي للخزانات الجوفية السطحية والعميقة بالمنطقة، خاصة تلك التي تقع على امتداد الشريط الساحلي حيث تداخلت مياه البحر بعمق () تراوح ما بين 2 10 كيلومتر سنوياً، حيث وصلت مساحة المنطقة التي تأثرت 250 كيلومتر⁽²⁷⁾، الأمر الذي أدى إلى زيادة ملوحة المياه وأصبحت غير صالحة لأي استعمال وربما سيترتب على ذلك نتائج صحية وبيئية واجتماعية واقتصادية خطيرة.

كما يسبب الهبوط في مناسيب المياه بالمناطق الجنوبية من سهل الجفارة (المناطق البعيدة (لى زحف المياه المالحة من السباخ المجاورة أفقياً لتتسرب إلى خزانات المياه الجوفية أو راسياً من الخزانات العميقة الأكثر ملوحة ويصبح تأثيرها متشابهاً لظاهرة تداخل مياه البحر بالمناطق الساحلية⁽²⁸⁾.

وقد أشارت عدة تقارير للهيئة العامة للمياه بأن خلال الثلاثين السنة الأخيرة شهدت منطقة الدراسة هبوط شديد في مستوى مياهها الباطنية، وهو ما يعتبر تحدياً كبيراً لإمكاناتها المائية على مستوى القريب والمنظور. هذا الهبوط في مناسيب المياه الجوفية له علاقة مباشرة وغير مباشرة بالتغيرات المناخية، وهو احدى المؤشرات الدالة على التغير المناخي، ولمعرفة طبيعة هذه العلاقة تمأخذ قياسات عدة ابار من الهيئة العامة للمياه موزعة على أماكن مختلفة من منطقة الدراسة، ومن خلال قراءة قياسات هذه الابار تبين أن المياه الجوفية في انخفاض مستمر شكل نذبها علاقة بزيادة الهبوط في مستوى الماء (13)

الجوفي، وقد تبين من خلال حساب معامل التحديد (R Square) أنالتغير في درجة الحرارة قد تسبب في هبوط مستوى الماء الجوفي بالمنطقة بنسبة 60%، حيث كان لارتفاع درجة الحرارة أثر كبير في زيادة معدلات التبخر من المياه الجوفية المستخدمة في عمليات الري، كما أن لارتفاع درجة الحرارة تأثير كبير على زيادة معدلات النتح من النباتات، الامر الذي أدبالي زيادة الطلب على المياه الجوفية التي تشكل نسبة 90% من مصادر الري في منطقة الدراسة، أما بقية 40% فتسببها عوامل أخرى تتمثل في الاستخدامات الحضرية والصناعية، هذا إلى جانب ذلك قد أدى ارتفاع متوسط درجة الحرارة إلى زيادة تبخر المياه الجوفية عن طريق الخاصية الشعرية، وهي صعود الماء الجوفي إلى سطح بفعل درجة حرارة الأرض، حيث يعمل ارتفاع درجة حرارة السطح على جفاف الطبقة السطحية من التربة، وهذا يفقدها رطوبتها باستمرار التي يتم تعويضها بواسطة الخاصية الشعرية⁽²⁹⁾.

(13) التغير السنوي بآبار المراقبة بمنطقة الدراسة.



: عمل الباحثة استناداً إلى بيانات الهيئة العامة للمياه (تقرير الشبكة البيزومترية 2010)

وقد كان للانخفاض الكبير في مناسيب المياه الجوفية بالمنطقة، أثر ملحوظ في ظهور العديد من المشاكل البيئية والتي من أهمها: جفاف وموت بعض أشجار النخيل والزيتون ببعض الأماكن، وجفاف واحتراق العديد من أشجار الحمضيات وتوقف نموها الخضري وبالتالي توقف

انتاجيتها، وظهور مقدمات التصحر نتيجة لتوقف النشاط الزراعي وانكماشه في العديد من جهات هذه المنطقة نتيجة لتملح التربة وتغير خواصها⁽³⁰⁾.

: أثر التغير المناخي على التربة.

للعناصر المناخية تأثير ملموس في خصائص التربة، خاصة درجة الحرارة حيث تؤثر في سرعة حدوث العمليات الكيميائية والحيوية للتربة، إذ يزيد النشاط الكيميائي والنشاط البكتيري مع زيادة درجة حرارة التربة، ويقل مع انخفاضها ويتوقف تماماً بانخفاضها تحت الصفر المئوي، كما وتعتمد التربة في درجة حرارتها على الأشعة الشمسية وتختلف قدرتها على التوصيل الحراري من تربة إلى أخرى وذلك نتيجة لتباين نوع التربة من حيث التركيب والبناء واللون ونسبة المادة العضوية والرطوبة.

ومن أهم العوامل المؤثرة في درجة حرارة التربة المحتوى المائي، لان الحرارة المرتفعة تزيد من معدلات تبخر المياه من سطح التربة، حيث أن لارتفاع درجة الحرارة وتزايد التبخر تأثير كبير على رطوبة التربة، حيث تعمل الحرارة والرطوبة معاً على اغناء التربة بالمادة العضوية التي تحد من عملية التعرية. وتشير معظم الدراسات التي أجريت في منطقة الدراسة أن معظم ترب المنطقة تنفقر إلى المادة العضوية وبعض العناصر الأخرى، أو أنها ملحية بها نسبة عالية من الأملاح، ولعل دراسة حسن الجديدي سنة 1986 كانت أبرز هذه الدراسات.

وأن تعرض التربة لتناقص الرطوبة وزيادة نسبة الملوحة سيؤدي إلى تدهور خصائصها الفيزيائية أو الكيميائية أو كليهما معاً، الأمر الذي أدى إلى سهولة حركة التربة بالمنطقة وانتقالها من مكان لآخر بفعل الرياح مما تسبب في تشكيل وتكرار حدوث الزوابع الغبارية والترابية، وأكدت العديد من الدراسات على أن الزوابع الترابية هي من نواتج التدهور الشديد الذي طرأ على الغطاء النباتي والتربة وعدم الاهتمام بتوفير سبل الحماية للتربة⁽³¹⁾.

وتعمل التقلبات والتغيرات المناخية على حدوث فترات متعاقبة من الرطوبة والجفاف، التي تنعكس آثارها على ازدهار أو تصحر الأراضي الزراعية بالمنطقة، فعندما تتعاقب سنوات الجفاف تزداد معدلات التبخر مما تؤدي إلى نقص الرطوبة في التربة، وبالتالي تتناقص الإنتاجية في ظل ظروف التربة المتدهورة، وللتحديد آثار التغير المناخي على التربة لابد من تتوفر سجلات لمحتوى التربة من الرطوبة، ولكن في الوقت الحالي لا تتوفر مثل هذه السجلات في منطقة الدراسة ولا في البلاد، بل حتى على مستوى العالم لا تتوفر سوى لمناطق قليلة وغالباً ما تكون مدتها قصيرة جداً.

ولكن يمكن لزيادة التذبذب في كميات الأمطار وارتفاع درجات الحرارة أن تؤدي بالتزامن مع تغير المناخ إلى الحد بصورة أشد قسوة من رطوبة التربة، ثم خفض الإنتاجية بما يقلل من الآثار المفيدة لثاني أكسيد الكربون التي تحد من نزوب مياه التربة في مختلف الأراضي العشبية

: أثر التغير المناخي على الإنسان.

ذكرت لجنة من خبراء الأمم المتحدة أن التغير المناخي في الكرة الأرضية قدره العلماء في السابق وأن آثاره ستبقى لقرون قادمة، وكشف التقرير أن أي تغير في المناخ نحو الأسوأ قد يؤدي إلى نقص في موارد الغذاء والطاقة مما يضاعف من المشاكل التي تواجه . . . كما رأت المجموعة الحكومية حول تطور المناخ في تقرير جديد نشر في جنيف عام 2001 بعنوان التغيرات المناخية الآثار والتكيف، أن كل مناطق الكرة الأرضية ستتأثر على ما يبدو ببعض الانعكاسات السلبية لارتفاع حرارة الأرض، وأضاف التقرير أن

موجات الحر ستضرب كل مكان لترفع من نسبة الوفيات وتزيد من نسبة الإصابة بسرطان الجلد بب ارتفاع نسبة الأشعة فوق البنفسجية التي تصل إلى سطح الأرض.

وللتغير المناخي وارتفاع درجة الحرارة فوق سطح الأرض تأثير كبير على الحياة، وينقسم تأثير ارتفاع الحرارة على الإنسان إلى تأثير مباشر وغير مباشر، حيث يؤدي ارتفاع الحرارة إلى الموت، وانتشار كثير من الأمراض، وزيادة غاز الأوزون، وهو غاز مفيد في طبقات الجو العليا لأنه يحمي الحياة من الأشعة فوق البنفسجية، ولكنه في طبقات الجو الدنيا ملوث خطير يفسد رئة الإنسان ويزيد من مشاكل المرضى المصابين بالربو وأمراض الرئة الأخرى⁽³¹⁾. . . . يعانیه العالم اليوم من انتشار لمرض كورونا خير دليل على تغير المناخ وارتفاع درجة حرارة . كما سيؤدي ارتفاع درجة الحرارة إلى تزايد التبخر من الخزانات المائية والسدود مما يؤثر على كمية المياه المتاحة لاستخدام الانسان.

كما أن للتطرفات الحرارية مخاطر أخرى على حياة الإنسان، فارتفاع درجة الحرارة يرهق جسم الإنسان ويقفقه ويعرضه لمخاطر الانهك الحراري وضربات الشمس التي قد تؤدي بحياته إلى الهلاك، اما انخفاض درجة الحرارة فقد يؤدي إلى فقدان كميات كبيرة من حرارة الجسم فيشعر الإنسان بالبرودة الشديدة وتتقلص عضلاته وترتعش وقد يصاب بلسعات البرودة المؤلمة التي تتطلب التدخل الطبي⁽³²⁾، وهكذا فمع تغير درجة الحرارة في أحد الاتجاهين الموجب والسالب تزداد متاعب الإنسان الجسمية والنفسية، وتقل تبعاً لذلك قدراته على التكيف والإنتاج، ففي كلا الحالتين يحتاج الإنسان إلى طاقة لمواجهة البرودة والحرارة.

عموماً وعلى أية حال فالكل يسمع عن أخبار التغير المناخي وما سيخلفه من آثار أليمة على حياة الإنسان، إلا أن هناك العديد من المشكلات التي تؤثر في تقييم هذه الآثار لا سيما في البلدان النامية، لذا فإنه من الصعوبة بمكان الوقوف على حجم هذه الآثار في منطقة الدراسة في ظل محدودية البيانات ومدى دقتها.

:

التغير المناخي ظاهرة عالمية متنامية زمانياً، وأن دول العالم ستتأثر ببعض الانعكاسات السلبية لذلك التغير خاصة دول العالم الثالث التي ستعاني من أسوأ عواقبه، وأن حقيقة التغير المناخي قد أصبحت واضحة وأن العديد من الأنظمة الايكولوجية والموارد البيئية المختلفة قد تأثرت بذلك التغير، الامر الذي أدى ظهور الحاجة إلى دراسات وأبحاث تسهم في تحديد وتقييم هذه الآثار وتقليل الشكوك التي حولها، ومن هنا ظهرت الحاجة إلى مثل هذه الدراسة على منطقة سهل الجفارة، وهي دراسة مكانية تربط بين التغير المناخي والبيئة الطبيعية، وتوصلت الدراسة إلى عدة نتائج وتوصيات على الرغم من محدودية البيانات ومدى تغطيتها للمنطقة المدروسة.

:

1- أظهرت نتائج التحليل الإحصائي لمعدلات درجة الحرارة السنوية، أن المعدل السنوي العام في منطقة الدراسة خلال الفترة الزمنية المحددة (1960 - 2010) لم يشهد أي تغير، على الرغم من ارتفاع درجات الحرارة خلال الثلاثة العقود الأخيرة، خاصة خلال فصل الشتاء حيث شهد ارتفاعاً قدره 0.15 درجة مئوية خلال العقد.

2- شهدت منطقة الدراسة ارتفاعاً ملحوظاً في درج مئوية في العقد، كما ارتفعت في فصلي الخريف والشتاء إلى أكثر من ذلك، وهذا أن دل على شيء إنما يدل على أن هذا التغير له علاقة بالتغيرات المناخية العالمية. كما شهدت أيضاً تبايناً

3- لم يحدث أي تغير في كمية الأمطار السنوية بمنطقة الدراسة خلال المدة الزمنية المحددة، ولكنها تعرضت إلى تبدلات دورية متباينة من حيث الطول والكثافة نحو الزيادة والنقصان، حيث زادت كمية الأمطار عن المعدل في بعض السنوات وقلة عنه في سنوات أخرى، وهو ما يفسر لنا الزيادة الملحوظة التي تشهدها محطة طرابلس في كمية أمطارها السنوية، وذلك بسبب وقوع هذه المدينة ككل في بروز لخط الساحل نحو الشمال () مما جعلها تحظى بفرصة أكبر لوقوعها في مسار المنخفضات الجوية الشتوية، ذات الفضل الأكبر في سقوط الأمطار على كامل شمال ليبيا.

4 - ساهم ارتفاع درجة الحرارة مع ارتفاع معدلات التبخر والنتح وقلة معدلات الأمطار وتذبذبها في خلق بيئات هشة ذات غطاء نباتي محدود بمنطقة الدراسة.

5- من النتائج السلبية لعملية التغير المناخي انحباس المطر وتوالي فترات الجفاف وظهور مشكلة () تعانيه منطقة الدراسة في الوقت الحالي من تدهور في الغطاء النباتي والترربة والمياه خير دليل على ذلك.

التوصيات:

- 1- تطوير محطات الرصد الجوي الحالية وأنشاء محطات رصد جديدة ترصد جميع عناصر المناخ بدقة عالية، وذلك من أجل توفير بيانات ومعلومات مناخية دقيقة تساعد وضع الحلول المناسبة لضبط هذه المشكلة البيئية الخطيرة.
- 2- الاستفادة من الدراسات المناخية المتوفرة عن المنطقة والمناطق المجاورة في مجال التغير المناخي، وأنشاء قاعدة بيانات وشبكة معلومات تخدم الأبحاث والدراسات المستقبلية عن المنطقة.
- 3 شبكة رصد واسعة لمراقبة التغيرات التي تطرأ على النظم البيئية، وربطها بالتغيرات المناخية الحالية.
- 4- زيادة الجهود الدولية والتشجيع على التعاون الدولي في مجال مكافحة التغير المناخي.
- 5- إقامة برامج إعلامية بيئية مرئية ومسموعة ومقروءة، هدفها التركيز على التوعية البيئية للمواطنين بخطورة مشكلة التغير المناخي.

:

- 1- أحمد عياد المقبلي، تطرفات الطقس والمناخ، دار شموع الثقافة للطباعة والنشر والتوزيع، الزاوية، الطبعة 2003 9.
- 2- خلف حسين علي الدليمي، الكوارث الطبيعية والحد من آثارها، دار صفاء للنشر والتوزيع، عمان، الطبعة 2009 215.
- 3- أحمد عياد المقبلي، تطرفات الطقس والمناخ، مرجع سابق، ص40.
- 4- نجم الدين فرج بقص، مناخ شمال غرب ليبيا دراسة في الجغرافية المناخية، رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية الآداب، جامعة عين شمس، 2014 215.
- 5- سالم الحجاجي، ليبيا الجديدة، منشورات مجمع الفاتح للجامعات، الطبعة الثانية، 1989 50.
- 6- حسن محمد الجديدي، الزراعة المروية وأثرها في استنزاف المياه الجوفية في شمال غرب سهل الجفارة، دار الجماهيرية للنشر والتوزيع والإعلان، مصراته، الطبعة الأولى، 1986 21.
- 7- عبد العزيز طريح شرف، جغرافية ليبيا، مركز الإسكندرية للكتاب، الإسكندرية، 2008 94.

- 8— خالد عبد السلام الوحيشي، الساحل الليبي من رأس الزور بطرابلس إلى رأس المسن بالخمس دراسة جيمورفولوجية، رسالة دكتوراه، غير منشورة، كلية الآداب والعلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة تونس، 2019 23 24.
- 9— خلف حسين على الدليمي، الكوارث الطبيعية والحد من أثارها، مرجع سابق، ص211.
- 10— علي أحمد غانم، الجغرافية المناخية، دار الميسرة للنشر والتوزيع والطباعة، عمان، الطبعة الأولى، 2009 281.
- 11— أحمد عياد المقبلي، تط 55.
- 12— خلف حسين الدليمي، الكوارث الطبيعية والحد من أثارها، مرجع سابق، ص211.
- 13— مفيدة أبو عجيله بلق، التحديد المناخي لإقليم الساحل الليبي، مجلة الجغرافي، العدد الأول، الزاوية، 2010 87.
- 14— نجم الدين فرج بقص، مناخ شمال غرب ليبيا دراسة في الجغرافية المناخية، مرجع سابق، ص178.
- 15— محمد سالم ضو، سعد جاسم محمد، دراسة في الجغرافية الطبيعية للأراضي الليبية وظواهرها الكبرى، دار شموع الثقافة، الزاوية، الطبعة الأولى، 2006 50.
- 16— عبد العزيز طريح شرف، جغرافية ليبيا، مركز الإسكندرية، الإسكندرية، 1996 126.
- 17— محمد المبروك المهدي، جغرافية ليبيا البشرية، مطابع الثورة للنشر والتوزيع، بنغازي، الطبعة الأولى، 1980 51.
- 18— جمعة على المليان، أثر التغيرات المناخية الحديثة على الأنشطة الاقتصادية في سهل مصراته، رسالة دكتوراه، غير م 2013 116.
- 19— نجم الدين فرج بقص، مناخ شمال غرب ليبيا دراسة في الجغرافية المناخية، مرجع سابق، 255.
- 20— حسين عبد القادر، منصور حمدي ابو علي، الأساس الجغرافي لمشكلة التصحر، دار الشروق للنشر والتوزيع، عمان، الطبعة الأولى، 1989 45.
- 21— المناخ والبيئة، محمد إبراهيم محمد، المناخ والبيئة، دار المعرفة الجامعية، 2008 270.
- 22— عبد العباس فضيح الغريزي، سعدية عاكول الصالحي، الجغرافية الحيوية النبات والحيوان، دار صفاء للنشر والتوزيع، عمان، الطبعة الأولى، 1998 47.
- 23 ، الوجيز في المناخ التطبيقي، دار الفكر للنشر والتوزيع، دمشق، الطبعة الأولى، 1982 137.
- 24— محمد سالم ضو، سعد جاسم محمد، دراسة في الجغرافية الطبيعية للأراضي الليبية وظواهرها الكبرى، 54.
- 25— بشير الطاهر مسعود، التأثير المكاني للإنسان على ظهور مشكلة التصحر بإقليم سهل الجفارة، مجلة الجغرافي، العدد السادس، الزاوية، 2016 92.
- 26— جمعة على المليان، أثر التغيرات المناخية الحديثة على الأنشطة الاقتصادية في سهل مصراته، مرجع 151.
- 27— حسين ميلود التلوع، تأثير الاستغلال الجائر للموارد المائية بمنطقة سهل الجفارة، الهيئة العامة للمياه، تقرير سنوي، 2006 8.
- 28— محمد القاضي، عبدالمجيد بالحاج، السحب الجائر وأثره على المياه الجوفية بالمنطقة الغربية، مذكرة حول نظم دعم القرار في إدارة الموارد المائية، الهيئة العامة للمياه، 2005 8.

- 29 سى المليون، أثر التغيرات المناخية الحديثة على الأنشطة الاقتصادية في سهل مصراته، مرجع .158
- 30— حسين التلوع، تأثير الاستغلال الجائر للموارد المائية بمنطقة سهل الجفارة، مرجع سابق، ص11.
- 31— صالح الأمين الارباح، الأمن الغذائي وأبعاده وسبل تحقيقه، دار الكتاب الوطنية، بنغازي الطبعة الأولى، 1996 491.
- 32— أمحمد عياد المقلبي، تطرفات الطقس والمناخ، مرجع سابق، ص97.

الواقع المكاني لمقومات الجذب السياحي الطبيعية

. بشير الخرماني

كلية الآداب والتربية

تتميز منطقة طبيعية من شأنها أن تجعلها بؤرة للجذب السياحي المحلي والإقليمي وحتى العالمي، بالرغم من أنها المرجوة منها؛ لذا يهدف البحث إليها، البنية التحتية الداعمة للنشاط السياحي ولتحقيق أهداف البحث تم الاعتماد على المنهج الوصفي التحليلي والمنهج الإقليمي القيام بعدد من الزيارات الميدانية لأجل معاينة الظاهرة وإجراء أسلوب المقابلة الشخصية تقنية نظم المعلومات الجغرافية GIS Exile Google Earth في هذه الدراسة، التوصل إلي مجموعة من النتائج أهمها أن منطقة البحث تمتلك مقومات طبيعية للجذب السياحي تؤهلها لأن تكون قطبا سياحيا يعتمد علي منتج سياحي متنوع العديد من المعوقات التي حالت دون الوصول بها إلى مرتبة متقدمة في هذا المجال، بعض التوصيات التي من شأنها أن تسهم في تنشيط وتطوير السياحة في المنطقة وتحديث البنيات الأساسية عن طريق لأمثل للموارد الطبيعية والبشرية.

Abstract:

The research area has natural ingredients that will make it a focus of tourist attractions at the local, regional and global levels, although it did not rise to the level that would ensure achieving the desired goals.

Therefore, the research aims to identify the elements of tourist attractions and the most important different tourist patterns.

In addition to knowing the reality of the infrastructure supporting the tourism activity, and to achieve the objectives of the research, the descriptive analytical approach and regional approach were relied on, with the use of GIS technology, Excel and Google Earth images in the study. A set of results have been reached, the most important of which is that qualifies it to be a tourist pole. At a time when it suffers from many obstacles that prevented it from reaching an advanced rank in this field.

:

يعد قطاع السياحة من أهم القطاعات نمواً علي مستوى العالم حيث أصبحالسياحة صناعة اقتصادية، اجتماعية، ية لهذا الاهتمام بها من قبل الباحثين والمختصين باعتبارها وسيلة فعالة في دفع عجلة التنمية المحلية والإقليمية فهي متعددة الجوانب ممتدة الأبعاد ذات تأثير مهم وفعال في تحقيق عملية التنمية المكانية.

ب السياحي في ليبيا، فهي لها طبيعى

يظهر شواهد في المدن الأثرية الها وواحاتها والشواطئ البحرية، هذا الواقع يجعل ليبيا مرشحة لتكون ضمن المراكز الأولى علي خريطة السياحة العالمية وبالرغم من الأهمية المتزايدة في العديد من الدول بالسياحة نها في ليبيا يكفل بلوغ الأهداف المرجوة منه استثمارها حيث يشير الواقع أيضاً أنّ نصيب ليبيا في مجمل السياحة العالمية ضئيل مقارنة مع إمكاناتها الضخمة.

ه الدراسة السياحة بالمنطقة الشاطئية في بلدية صبراتة الذي صنفته الهيئة العامة للسياحة من بين أفضل يرتادها وتعتمد أهمية السياحة الشاطئية علي مدى إمكانيات الظهير الجغرافي من حيث توفر الخدمات المختلفة وما استخدامها مخطط له ا يتطلب تفعيل دور تنمية السياحية وتطويرها ويجعلها مهم بعد النفط في ليبيا مما يعطي دفعا للدخل المحلي والوطني . تسهم دراسته التعريف بالسياح الشاطئية في شمال غرب بلدية دراسات التي تهتم بتنمية السياحة

ليبيا.

:

حاول هذه الدراسة الإجابة على التساؤلات الآتية:

- 1- ما هي أبرز المقومات الطبيعية التي تمثل عوامل جذب سياحي بمنطقة البحث؟
- 2- هل توفر المنشآت والمرافق الخدمية الحالية متطلبات الإقبال علي لسياحة الشاطئية ظل الواقع الراهن؟
- 3- ما هي الأنماط السياحية السائدة بمنطقة البحث
- 4- أهم العوائق التي تحد من الاستثمار السياحي شاطئ تليل
- 5- إمكانية تطويرا السياحي في منطقة البحث؟

أهداف :

:

- 1- مقومات الجذب الطبيعية في منطقة البحث وتوزيعها الجغرافي وذلك للتأكيد على الدور الذي يقدمه القطاع السياحي في الاقتصاد .
- 2- التعرف على أهم الأنماط السياحية الممكن ممارستها في منطقة البحث.
- 2- تسليط الضوء على المعوقات التي تواجه قطاع السياحة بـ .

أهمية :

التنمية السياحية هدف أساسي فيما تحققة

والسياحة الشاطئية

نه سهم في توفير

بلدية ويمكن تحديد أهمية البحث فيما يأتي:

- توفير فرص عمل جديدة .
- يسهم في تنمية القطاع السياحي وبالتالي البلدية.
- الإسهام في تنمية والخدمات الفندقية وغيرها، والتي تنعكس تأثيرها على الجوانب الاجتماعية والثقافية والبيئية والعمرانية بالبلدية.

منهجية :

تحقيقاً لأهداف الدراسة علي المنهج الوصفي التحليلي صف الظاهرة وتحليل الطبيعية السياحي ووصف حالة المرافق السياحية بالمنطقة هج الإقليمي الذي يهدف إلي تحليل لتوزيع مرافق السياحية ارتباطها بعناصر البيئة الطبيعية القيام بعدد من الزيارات الميدانية معاينة الظاهرة شاملة عنها من حيث الخصائص المورفولوجية كالمظهر العام من حيث الامتداد والاتساع طبيعة التكوينات الصخرية الرملية المنطقة الشاطئية عليه جمالا يزيد من أهميته السياحية. المقابلة الشخصية مع بعض المسؤولين في قطاع السياحة.

:

ArcGIS10.5

تقنية نظم المعلومات الجغرافية GIS

(Google Earth) والخريطة الطبوغرافية مقياس 1:50000 في تحديد

Exile

وتوضيح شبكة الطرق وتحديد المرافق الخدمية كـ صايف

وبعض المظاهر الطبيعية بالمنطقة الشاطئية.

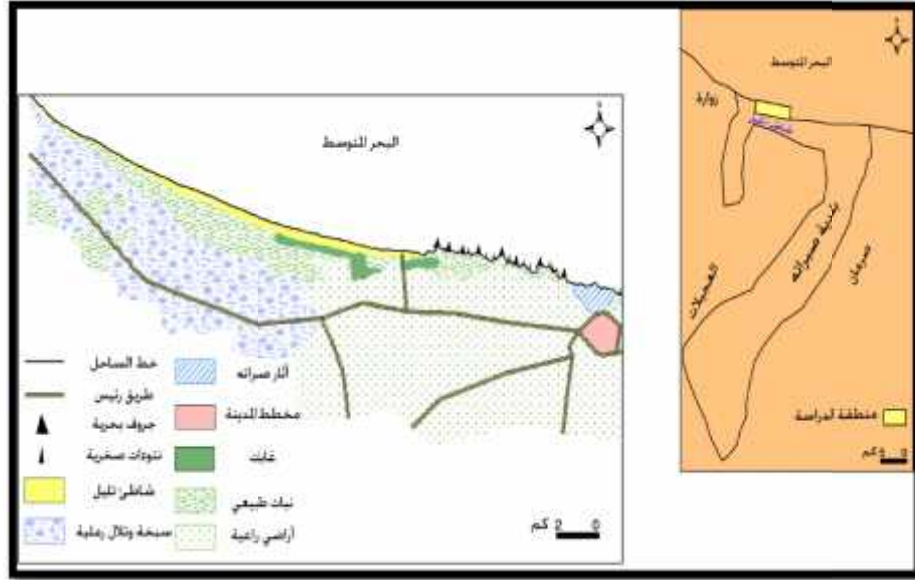
:

- 1- (2004) البيئة السياحية وأفضلية المكان، ويفرن) غير ه ه الدراسة تحليل وتقييم الوظيفة السياحية للمدن الثلاث وتقييم الخدمات السياحية بها وسلوكيات السائح من خ المقومات الطبيعية والبشرية وتقييم خدماتها الأساسية الفرعية المكملة التي تخدم صناعة السياحة.
- 2- نوريه الهواري (السياحة ومقوماتها في مدينة صبراتة من س 1980-2007 وآفاقها المستقبلية) هدفت ه إلى معرفة المقومات السياحية الحالية بالمدينة ومقارنتها بوضعها السابق وسبل تطويرها والارتقاء بها ، كما درست أيضاً الترفيهية والسياحية ومميزاتها وأصنافها وتوزيعاتها داخل المخطط الحضري للمدينة ومجاوراتها.
- 3-دراسة خالد الوحيشي (2006) (الخصائص الجيومورفولوجية لساحل شمال غرب ليبيا) بي فيها مدي استثمار الظواهر الجيومورفولوجية الساحلية بالمنطقة في المجال السياحي من المرافق السياحية وجودتها الاقتصادية .
- 4- دراسة انتصار الضويلع، (2010) (دور الوعي السياحي في تنشيط حركة السياحة بمنطقة) هدفت ه أهم الخصائص الجغرافية أهم المعالم السياحية والتعرف على مواقع الج السياحي ومدي إمكانية قيام سياحة ناجحة وما مستقبل السياحة في ظل المخطط العام للتنمية وأسبابها.
- 5- (2010) (التحليل المكاني للخدمات الترفيهية في منطقة صبراتة) التي بينت فيها التوزيع المكاني للمؤسسات الترفيهية ستوي الخدمات الترفيهية بالمنطقة.

:

من بلدية صبراتة إلى غرب مدينة 67 عد من أهم المناطق الشاطئية بالساحل الشمالي الغربي لليبيا. عن مركز المدينة بنحو 7 كيلو مترا تقري هذا الموقع أكسب منطقة مميزات جذب طبيعية جانب توفر المقومات البشرية والحضارية حيث مثا ألفين وتحديدا الفينيقيون بها حطة تجارية ثري عليها حضارات عدة جعلتها تنفرد (1).

أهمية هذا الـ شهد لبلدية من نشاط حركة اقتصادية متزايدة بسبب الطريق البري الرابط بين ليبيا وتونس جعلها حركة وصل ومنطقة خدمات لحركة النقل والمسافرين. أما فلكيا تقع منطقة البحث بين خطي طول 12.15° 12.30° 32.45° 33.00° شمالا خريطة (1) خريطة:1



: مصلحة المساحة، خريطة صبراتة الطبوغرافية، لوحة رقم 1790I : مقياس رسم 1:50000.

يظهر تأثيره

الهائلة

ووقوعه

الساحلية⁽²⁾.

تباين تقلب خصائص العناصر المناخية كبير علي تشجيع السياحة هذه⁽³⁾ مما جعلها تتميز بفترة صيف تمتد لخمس أشهر تقريبا⁽⁴⁾ وبين (1) الرسم البياني (1) لمتوسطات الشهرية لدرجات الحرارة وكميات الأمطار بمنطقة البحث خلال الفترة الزمنية (1970-2010) فيبيداء عادة مع بداية شهر أكتوبر ثم تأخذ كميته في الزيادة السريعة حتى تصل قمته في شهر يناير تدريجيا حتى شهر مايو. شتاء ليصل معدلها السنوي 13.9 ابتداء من يونيو ليصل متوسط الحرارة 22.2 ي يمثل موسم الاصطياف حيث ساعدت درجات الحرارة على جذب السياح المحليين خلال فصلي الصيف والخريف.

1: المتوسطات الشهرية لدرجات الحرارة وكميات

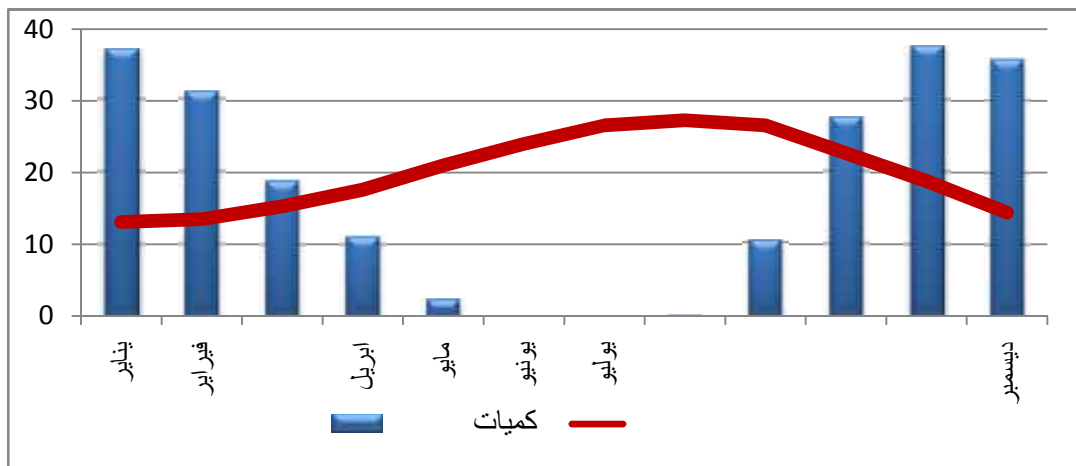
بمنطقة البحث خلال الفترة الزمنية 1970-

2010

الشهر	يناير	فبراير	ابريل	مايو	يونيو	يوليو	ديسمبر
الدرجة	14.4	13.1	14.2	15.9	18.3	21.3	23.7
كمية	43.6	24.7	10.9	5.3	1.7	0.3	33.8

- مركز الأرصاد الجوي ، طرابلس ، بيانات غير منشور

1: المتوسط الشهري العام لدرجة الحرارة والأمطار خلال الفترة من 1970-2010



(1)

الرياح السائدة فهي رياح شمالية وشمالية شرقية جافة في معظم أيام السنة - أشهر الشتاء فتكون الرياح شمالية غربية ممطرة وهذا يتضح من دراسة 2 حيث يتراوح المتوسط الشهري لسرعتها بين (8.0 / .) خلال شهر نوفمبر ، و (11.2 / .) خلال شهر سبتمبر ، أما المتوسط السنوي فقد بلغ (9.3 /) ، وقد سجل أعلى متوسط فصلي لسرعة الرياح خلال فصل الربيع (9.9) ، يليه فصل الصيف (9.8 /) الخريف (9.4 /) ثم فصل الشتاء (8.1 / الساعة) . يعد مناخ منطقة البحث عاملاً مشجعاً لممارسة أنشطة سياحية متعددة، حالة الرياح عبارة عن نسيم لطيف إلى نسيم معتدل تتسبب في أمواج هادئة إلى خفيفة يصل معدل ارتفاعها إلى 0.6 . وهذا ما يجعلها مناسبة ومشجعة لمزاولة النشاطات الترويحية والرياضة البحرية . الزوارق والصيد والسباحة والتزلج على المياه والغطس والتنزه على الرمال وغيره .

2: المتوسط الشهري والفصلي لسرعة الرياح واتجاهاتها ببلدية صبراتة

	الخريف			الصيف			الربيع			الشهور			
					يوليو	يونيو	مايو	ابريل		فبراير	يناير	ديسمبر	
الشهري الرياح	9.3	8.0	9.2	11.2	9.8	9.8	10.0	9.2	10.8	9.8	9.7	8.8	5.8
للرياح		35	35	40	23	25	28	35	40	40	45	40	35
الرياح				9.4			9.8			9.9			8.1
للرياح				36.6			25.3			38.3			40
الرياح				0.6			0.6			0.6			0.6
				5-4			3-2			5-4			5-4

					للرياح
--	--	--	--	--	--------

:خالد عبد السلام الوحيشي تحليل الخصائص الجيومورفولوجية للساحل الشمالي الغربي من الجماهيرية، رسالة ماجستير غير منشورة 2006 88.

مورفولوجية :

يمتد الشاطئ من الجرف الواقع غرب مرسى زواغة إلى الحدود الإدارية لبلدية زوارة عند 20 كم تقريبا، وتتألف منطقة البحث جيومورفولوجيا من جرف بحري وشاطئ رملي ويتمثل وصفهما على :

– : يعد جرف صبراتة من أكثر الظواهر الجيومورفولوجية وضوحاً بالمنطقة ويمتد من غرب مرسى زواغة إلى منطقة شاطئ تليل بمسافة يصل طولها إلى (1.600) كيلومترا واحد وستمئة متر تقريبا، وبلغ أقصى ارتفاع له 25 متر تقريبا فوق مستوى سطح البحر (1) . ويحتوي هذا الجرف على عدة ظواهر جزئية زادت من جاذبية المكان وأهمها الكهوف التي تعد من أبرز الظواهر بالجرف، والذي يحوي أربعة منها يتراوح اتساعها ما بين 2 5 (2) (5) هذا علاوة على المسلات والمصاطب البحرية التي تتوزع قبالة ال وأحجام مختلفة وخاصة التي توجد أمام مرسى زواغة ساعدت على رياضة والقفز والغطس من عليها.



1: الجرف البحري يتضمن عدد من الكهوف البحرية

: تصوير الباحثة يوليو 2021

كما أن حركة الأمواج والتطامها بالصخور وتزامنها مع عوامل التعرية قد شكلت ونحتت مناظر في الصخور بأشكالها وأنواعها الطبيعية المتدرجة شكلت عوامل جذب سياحية إضافية، كما تعد الصخور بيئة صالحة لتواجد أنواع مختلفة من الأسماك التي تجذب هواة الصيد بهذه الأجزاء من بما يعرف بسياسة الصيد التي تعد نمطا من أنماط السياحة حيث يمضي فيه المصطافون أغلب أوقاتهم. كما كان لوجود بعض الرؤوس والبروزات البحرية البسيطة بامتداد يتراوح بين 2.5 5 (3)⁽⁶⁾

وهذه المراسي تصلح كمواقع من شأنها أن تخدم حركة القوارب البحرية إلى حد ما ر مساحاتها وعدم توغلها في البحر فإن الجزر الصغيرة التي تتركز بين مرفأ صبراتة ومرفأ زواغة شكلت حاجزا لحماية تلك المرفأ والقوارب من الرياح والتيارات البحرية القوية⁽⁷⁾ وبذلك فهي تلبى متطلبات الأنشطة الرياضية السياحية المختلفة الأعماق أمام ساحل المنطقة ذات عمق مناسب أيضا لاستقبال حركة القوارب وتيسر ممارسة الرياضات المائية من غوص وغطس وركوب الزوارق⁽⁸⁾.

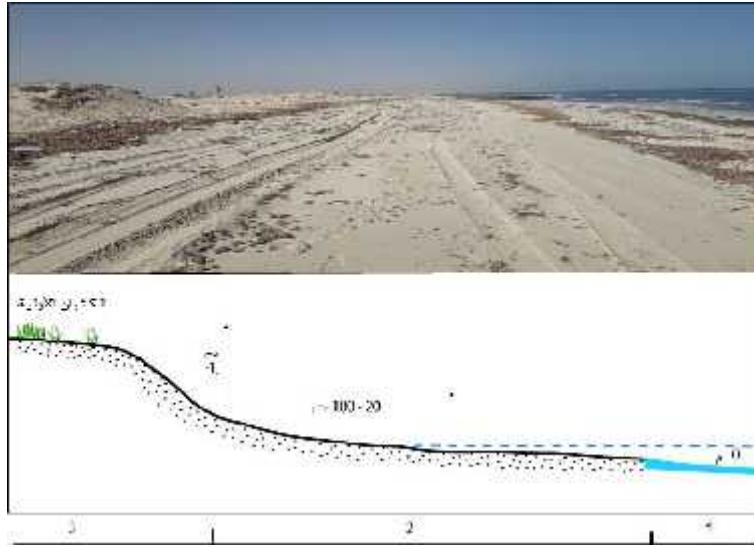


:3

: تصوير الباحثة يونيو 2021

يتكون الشاطئ الرملي رئيس وهي
(Marin Zone) (Beach Zone) والظهير
(Hinter Land) كما هو موضح بالشكل 2 يشمل
تغمره المياه 2.5 ويمتد ويعتبر هذا النطاق في غاية الأهمية
من وجهة النظر السياحية حيث تجري فيه كافة النشاطات السياحة المائية كالغطس والتجديف
ورياضة القوارب الشراعية ورياضة التزلج علي الماء والصيد غير ذلك من نشاطات⁽⁹⁾.

أما الجرف القاري في المنطقة الغربية من ليبيا بما فيها منطقة البحث فيتميز بمنطقة واسعة مهمة في التنوع الحيوي علي مستوي منطقة البحر المتوسط التي يتركز فيها معظم نشاط الصيد البحري في البلاد حيث يتمتع قاع البحر بوجود العديد من الأحياء البحرية سواء كانت نباتية أو حيوانية التي أهمها الطحالب بأنواعها وألوانها الخضراء والبنية والحمراء بالإضافة إلي النباتات الزهرية التي تبدو كحديقة تحت الماء مما جعل المياه الساحلية أمام منطقة البحث غنية بأسمائها⁽¹⁰⁾.



1- () -2 () -3 () : كثبان رملية

ة الارتفاع تصحبها نباتات صغيرة السبط والديس.

2: مقطع عرضي مبسط لشاطئ تليل (12.20.40 ° 32.47.14 °) (2020)

: عمل الباحث استنادا إلى الوحيشي، أطروحة 75

فهو يبدأ ويمتد في اليابسة بمسافة

فيما بين 20 – 100 تقريبا تغطيه رملية والتيارات

البحرية، يأخذ الشاطئ اتجاه شمالي غربي إلي الجنوب الشرقي حيث يظهر علي هيئة قوس مقعر واجهته مفتوحة نحو البحر المتوسط. ويتميز في اغلب أجزائه بالاست

فيتراوح بين 2 3 ويُفسر ذلك بقلة عمق المياه الشاطئية عند التداخلات والخلجان

الساحلية التي لم تتجاوز مترين لمسافة تتراوح بين 300- 500

على مسافات بعيدة ووصولها ضعيفة إلى الشاطئ نتج عنها ظواهر أخرى أهمها الضروس أو السنن الرملية (Cusps)⁽¹¹⁾ ومن هنا أهميته لحركة النشاط السياحي.

فهو الظهير تنتشر عليه أشكال ارسابية أهمها النباك الرملية* تمتد على شكل شريط ضيق يتراوح عرضه من 3 7 أمتار ويرتبط تشكيلها بالنباتات التي تعمل على تثبيتها وأهمها: نباتات السبط والديس وتتميز بأكبر أحجامها وارتفاعها على الأغلب حيث يصل ارتفاعها إلى قرابة المترين تقريبا، كما أنّ نموها ما يزال مستمرا ودلالة ذلك الغطاء الهش من الرمال الناعمة الذي يتحرك فوقها، وتظهر عادة بشكل (4)، وقد تظهر صغيرة ومتباعدة بشكلها المخروطي المقنن نتيجة لصغر النباتات من السبط والديس⁽¹²⁾ ويتعرض هذا الجزء من الشاطئ لعمليات إزالة لرواسبه () لأجل التوسع في مساحة المصايف المقامة عليها من أجل توفير الخدمات اللازمة للسياحة مثل مرافق الإيواء المختلفة التي سنتناولها في الدراسة فيما بعد.



4: انتشار النباك الرملية

: تصوير الباحثة ، يوليو 2021

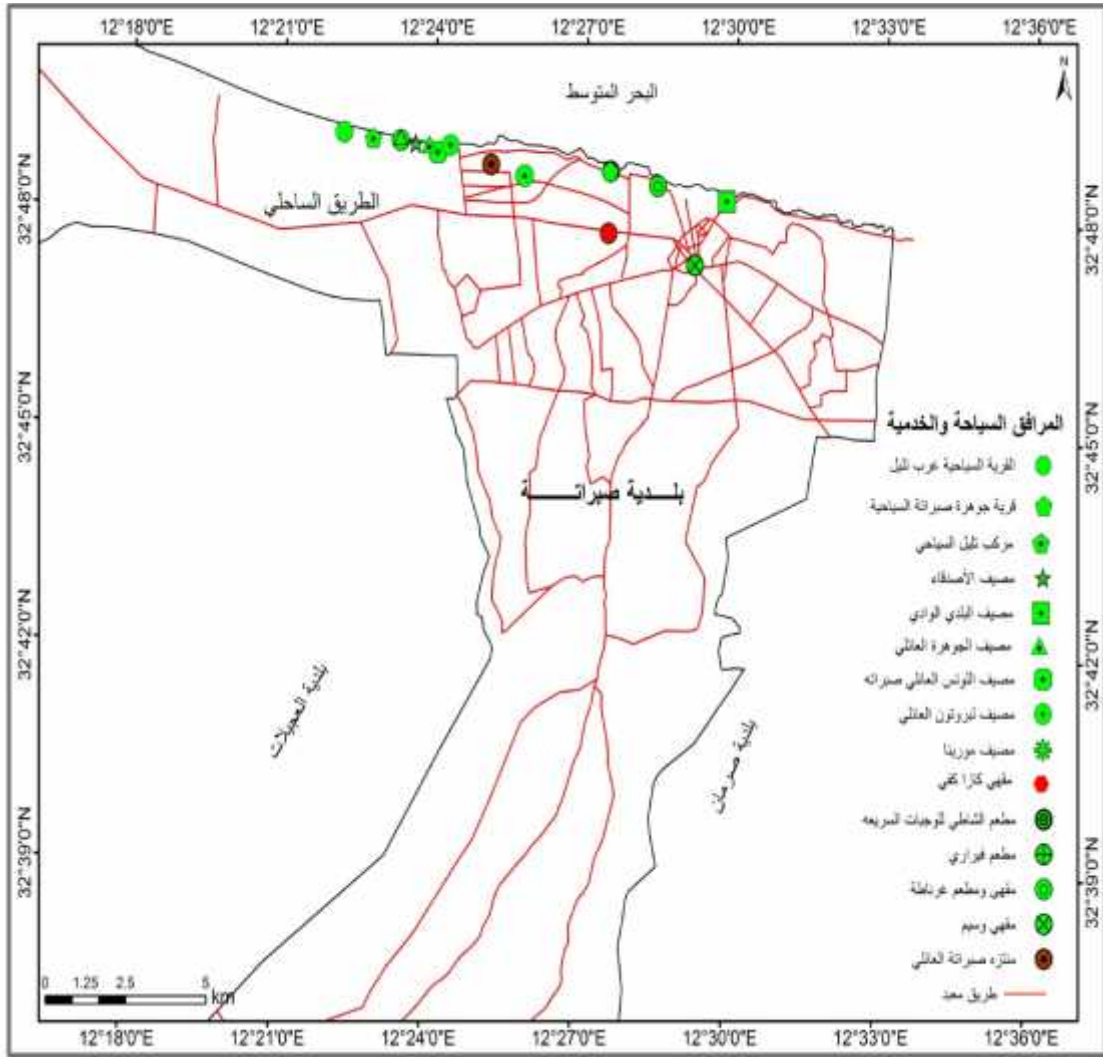
* النباك الرملية هي كثبان رملية

يتوقف توزيع النباتات الطبيعية كمية الأمطار ونوع التربة والموقع الجغرافي حيث موسمية البيئة المحلية (4) بمحاذاة الشاطئ مجموعة نباتية متباينة من الأشجار على هيئة أحراج صغيرة نمت عن طريق عملية التشجير التي شملت (13) الظهير هات لتحقيق التنوع الحيوي المحميات والمنزهات في مطلع الثمانينات من بينها تليل الوطني ومن أهم أشجاره الصنوبر الحلبي (14) وينقسم جزئيين: ويقع على الطريق محاذيا للبحر ومعظم الصنوبر ويتوفر به مصلى وأكشاك موسمية تقدم فيه الوجبات الخفيفة وبعض من ألعاب الغربي الذي كان يحتوي علي مجموعة متنوعة من الحيوانات، فه يقابلها شمالا مركب تليل السياحي تمثل أماكن يذهب إليها

للاستجمام خلال فصل الربيع كذلك فهي خيم صيفي لمحبي الخيل والذي يعد نمط من أنماط السياحة حيث تقام خلال هذه الفترة عروض لسباق الخيل بمجموعات (15)

المرافق الخدمية الداعمة للنشاط السياحي

منطقة سياحية يظل محدود مهما كانت جاذبيتها السياحية بها خدمات البنية التحتية يعية لا بد أن توازرها بنية تحتية متطورة تساهم في تحقيق أهداف العملية السياحية وتزيد الرغبة في التوجه السياحية أكثر (16) تعد منطقة الدراسة محدودة المرافق السياحية والبنية التحتية اللازمة لتنمية السياحة الشاطئية أوانها دون المستوي المتوقع لتصبح من الأسواق العالمية الطبيعية والتراثية التي تشير إمكانية قيام تنمية سياحية شاطئية مستدامة (خريطة 2) توضح معظم المرافق الخدمية والسياحية وفيما يلي عرض لتلك المرافق :



Google Erath

Arc Gis 10.5 برمجية

:

1- المصايف الشاطئية الموسمية

تشمل المصايف أو ما يسمى (الزربية) حيث تشكل لها لجان سنوية تتولي توزيع المواقع علي المستثمرين بمساحات محددة (17) خدمات بأقل درجة سياحية ولا تتوفر فيها الترفيه من هذه المصايف مجهزة تجهيز جيد كمصيف ليبرتون (5) و يبلغ إيجار العشة فيه من 100-200 دينار وأغلب المترددين على المصائف يأتيون من أجل ارتياد الشاطئ بعض النشاطات كالسباحة والمشي علي الرمال والاستمتاع بنسيم البحر. يبين 3 بعض المصايف في منطقة البحث والمساحات التي تشغلها بحسب إحصائية وزارة السياحة أما واقع الدراسة الميدانية فيصل عدده 35 مصيف تقريبا (18) هذه نمطين من المترددين: الأول المصطفون الذين يترددون على ا بشكل يومي طول فترة الصيف يقيمون من فترة ثلاثة أيام إلي أسبوع المصايف نفسها تأجير قريبة منها، هذه المصايف أعداد سنوية تتجاوز 40 بينها مدن الجبل الغربي وطرابلس وورشفانة والزاوية والعجيلات ورقد الين وبدر وتيجي (خريطة 3) (19) توضح الحركة الانسيابية للسياحة الداخلية الشاطئية بصبراتة.



5: مصيف ليبرتون

المصدر تصوير الباحثة بتاريخ يونيو 2021

2- مصايف الإقامة والإيواء السياحي الدائمة

تعد من أهم مقومات العرض السياحي التي تسهم في استقطاب السياح وتشمل تسهيلات الإيواء

3 × 3	35	80	
4 × 3	24	80	
4 × 3	25	80	
3 × 3	36	80	
4 × 3	25	80	
2.5×2.5	26	80	

: اللجنة الشعبية للسياحة، صبراتة، بيانات غير منشور

تسهيلات الإيواء الإقامة

1- الفنادق والنزل والاستراحات والقرى السياحية

تمثل الفنادق الشكل الرئيس للإقامة وهي المكان المرخص لتقديم خدمات الإقامة والأكل والشرب وتوفير كل التسهيلات مقابل أجر محدد لفترة محددة⁽²⁰⁾ ويعتبر موقعها وجودة الخدمات التي تقدمها من الأمور المهمة في الجذب السياحي ويبلغ عدد الفنادق 14 فندقاً ونزلاً التي صنفها الهيئة العامة للسياحة أربعة فنادق منها تحمل نجمة واحدة بينما 10 منها غير مصنفة وإجمالي عدد الغرف بها 736 1314 - 346⁽²¹⁾ (راجع الخريطة 2) وتجدر الإشارة إلى أن بعض هذه الفنادق تغيرت إلى مشاريع اقتصادية 3 يبين بعض الفنادق التي تتواجد في مدينة صبراتة وأغلبها تؤول للقطاع الخاص ولم يتم تصنيفها حتى الآن لأسباب فنية للتصنيف وتتنوع معظم هذه الفنادق على الطريق الساحلي .

3: بعض الفنادق في بلدية صبراتة

74	37	جوهرة صبراتة	1
44	27		2
62	40	فندق الأصيل	4
50	30		5
40	11		6
80	20		7

45	13		8
50	36		9
60	25		10
100	35		11
45	24	فندق أفريقيا	12

نورية فرج الهواري السياحة ومقوماتها في منطقة صبراتة الواقع والآفاق المستقبلية رسالة ماجستير غير منشورة 2008 87.

2- القرى السياحية

هي عبارة عن مساحة مسجية بالأشجار أو محاطة بسور مشيد عليها مجموعة من المرافق السكنية ومرافق الخدمات الترفيهية والرياضية⁽²²⁾ تُعد قرية مركب تلليل مثال على ذلك وهي المكان الوحيد في بلدية صبراتة المصنف بثلاث نجومات ولا يبعد عن المدينة بمسافة 8 كيلومتر القرية على فندقين: الأول نظام أربع نجوم ويتسع لـ : 100 سرير، والثاني نظام ثلاثة نجوم ، ويتسع لـ 72 سرير مزودان بكافة الخدمات، ولهما شرفات تطل على البحر القرية على شاليهات مصنفة بثلاث نجوم تتسع لـ 368 سرير وتبلغ الطاقة الاستيعابية لهذا المركب ما بين 560 - 600 (6)⁽²³⁾.



6: قرية تلليل السياحية

:تصوير الباحثة مارس 2018.

3- بيوت الشباب :

هي مؤسسة غير تجارية وملتقى الوفود الشبابية من أماكن مختلفة الجامع والوفود السياحية بأسعار رمزية تأسست عام 1981 توجد بالقرب من المدينة الرياضية 46 110 سرير يوجد به بعض اللاعب الرياضية⁽²⁴⁾.

-تسهيلات الضيافة**المطاعم السياحية**

- توزع المطاعم والمقاهي بشكل عشوائي في منطقة البحث وتمثل في . . .
 استراحة ومطعم شهرزاد مقهى VIP ومقهى
 وسيم مطعم فيراري مقهى وغيرها في حين أن البعض منها معطل كاستراحتي
 (25) وتقتصر خدماتها على تقديم المشروبات والوجبات .

- 1 - 4

- تمثل في أهم الطرق التي تيسر الوصول إلى منطقة البحث وهي:
 - الطريق الساحلي الذي يمتد من دحمان شرقا إلى مليته غربا وتتفرع منه عدة طرق تصل
 أطراف المدينة بقلها من بينها طريق لا يتجاوز عرضه 6 متر لينتهي عند قرية تلليل والذي يمثل
 نهاية الطريق المعبدة لينتهي بطريق ترابي يصل إلى المصيف المفتوح
 عرض هذا الطرق لا يتناسب مع كثافة الحركة السياحية خلال موسم الاصطياف.
 - الطريق الرئيس الذي يربط منطقة صبراتة بمنطقة العجيلات.
 - طريق يبدأ من مركز المدينة ويمتد جنوبا حتى يتصل مع طريق بئر عياد ببلدية صرمان
 نحو بلديات الجبل الغربي.
 هذا وتجدر الإشارة إلى طارات الدولية ممثلة في مطاري معيتيقة
 وطرابلس وكذلك وجود موانئ بحرية كمينائي طرابلس وزواره قرب منطقة البحث من مسارات
 السياحة العالمية مما يزيد من أهميتها في دعم الجذب السياحي.
الأنماط السياحية بمنطقة البحث

:

1- سياحة الرياضات المائية

- وهي أنشطة تمارس بغرض الترفيه في الوسط المائي ومن هذه الرياضات
 الزوارق والدرجات المائية وركوب الأمواج وصيد السمك والغوص والسباحة
 هذا لملائمة الظروف المناخية سرعة الرياح
 الرياضات وهو ما تم توضيحه ببيانات 2
 (7) التي تبين رياح جعل إمكانية ممارسة رياضة المراكب
 الشراعية. مياه الشاطئ ممارسة السباحة الآمنة لمرتاديه
 سياحة صيد الأسماك حيث بعض التجاويرف على بناء وتكوين مراسي
 التي تسمح للمراكب بالوصول إليها.

2-سياحة الغوص

نتيجة للتنوع الحيوي علي مستوي منطقة البحر المتوسط يتمتع قاع البحر بوجود العديد من الأحياء البحرية سواء كانت نباتية أو حيوانية التي من أهمها الطحالب بأنواعها وألوانها المختلفة الخضراء والبنية والحمراء بالإضافة إلي النباتات الزهرية التي تبدو كحديقة تحت الماء مما جعل المياه الساحلية أمام منطقة البحث غنية بأسمائها المتنوعة نتيجة لتوفرها تنوع بيولوجي يرغبه بعض السواح وهي عامل جذب للغوص والتصوير تحت الماء ويمكن أن تمارس صيفا وشتاء⁽²⁶⁾.

3-السياحة الترويحية

تُعد من أهم أنواع السياحة وأقدم أشكالها حيث توفر للفرد الاستجمام بعيدا عن رتابة العمل ويعد شاطئ تليل مسرح ملائم لممارسة هذا النمط من السياحة لما يتميز به من رمال بيضاء وكثبان رملية ممتدة على شكل نطاقات طويلة خلف الشاطئ تضي عليه المصايف الموسمية المؤقتة تلبي طلب السوق السياحي المحلي لقضاء العطلات صيفية. تعد الغابات والمنتزهات تمثل ظهير لممارسة نشاطات ترفيهية مختلفة، حيث دار تليل المصيف ومنتزه تليل الغربي بالرحلات المدرسية والعائلية خلال فصل الربيع ويعد فصلي الصيف والربيع أهم موسمين للحركة السياحية الترويحية بمنطقة البحث.

التوجهات المستقبلية للسياحة في منطقة البحث

تتمتع منطقة البحث بمقومات تشجع على استثمارها سياحياً، وذلك لملائمة الظروف المناخية وتنوع المظاهر الجيومورفولوجية فقد تم الاتفاق بين مصلحة التنمية السياحية وشركة دي كامرون لتطوير استثمار شاطئ تليل وجرف صبراتة، ومصنع التونة القديم شركة الماليزية للتطوير والتعمير مع شركة الادخار العقاري وتمويل المصارف الليبية لاستثمار الأرض الشاطئية لمدة 70 وفيما يلي ملخص للمخطط الوصفي، وهو مقسم من حيث التصور إلى محورين أساسيين هما⁽²⁷⁾:

1-جرف تليل

يشمل تطوير الجرف إنشاء 180 يأخذ شكل التجويف البلوري سيتم في هذه المرحلة بناء حوض يخوت لممارسة رياضات بحرية مختلفة رعاية يومية للأطفال ووحدات سكنية تتبع خدماتها للفندق ويحتوي المركز العمومي الرئيس على مطعم، ومسبح وخدمات إدارية واستقبال، والبناء سيكون وفق أحدث التقنيات ومن المتوقع أن يقام به مركز خدمات مركزية وبني تحتية بالتنسيق مع خدمات شاطئ تليل.

2 - شاطئ تليل

سيتم تنفيذ فندق شاطئ تليل والذي سيتسع لـ 298 واجهتي الجرف والبحر وكذلك مطعم يتسع لـ 300 وعلى نحو متاخم له مباشرةً سيوفر شاطئاً يمتد على مسافة 1 فياً كملعب للروض (ميدان جولف)، ووحدات سكنية من طابقين، أو ثلاثة طوابق، وفي قلب المشروع عند ملتقى الطريق الخلفي المتجه صوب صبراته سيكون موقع قرية دي كامرون التي ستوفر الخدمات الضرورية التجارية لسكان المنتجع ، كما سيكون هناك مركز خدمات في الركن الجنوبي الشرقي من ميدان الجولف تتركز فيه كل التجهيزات المركزية للجهة الخلفية للفندق، وخدمات البنى التحتية متمثلة في محطة للتحلية، وخزانات المياه، ومحطة لمعالجة مياه الصرف الصحي ومحطة للكهرباء يهدف إلى إمكانية وإعادة التشجير المكثف للموقع إضافة إلى بناء جدار يحيط الموقع ، أو تسيجه ، وتزويده بمدخل للمراقبة.



: لموقع تطوير جرف تليل من زاويتان مختلفتان

خالد عبد السلام الوحيشي تحليل الخصائص الجيومورفولوجية للساحل الشمالي الغربي من الجماهيرية، رسالة ماجستير غير منشورة 2006 149.

3 -

اختير موقع المشروع بمحاذاة الموقع الأثري بصبراتة ويتمثل في مصنع التونة القديم وحوضي قوارب قديمين مع المحافظة على الجدران القديمة وسيتم إنشاء فندق يتسع لـ 120

120

300

كما سيتم بناء مطعمين

ومنطقة حوض يخوت للرياضات المائية البحرية كما سيتم بناء محطة لمعالجة مياه

4 - المدينة المائية

ويتكون المشروع من منتج سياحي يشمل نمط السياحة العلاجية ومدينة مائية وإقامة مارينا وهو عبارة عن ميناء صغير ويضم هذا المشروع المنطقة الممتدة من منطقة الفنار () وحتى الطريق المزدوج⁽²⁸⁾.

معوقات الاستثمار السياحي بمنطقة

1- طبيعة خط الساحل بمنطقة البحث يكاد يكون شبه مستقيم في معظم أجزائه وتختفي منه التعاريج الأمر الذي أدى إلى قلة الموانئ البحرية وعدم إنشاء موانئ بحرية في المنطقة باستثناء بعض الخلجان الطبيعية التي تعد نقطة انطلاق لقوارب الصيد مثل مرسي الوادي الي فهذا الوضع لا يسمح بإنشاء واستثمار موانئ طبيعية

على الساحل تعمل على تنشيط الحركة الاقتصادية بالمنطقة .

2- النشاط التحجيري الذي يعتبر من ضمن الأنشطة البشرية التي تعرقل النشاط السياحي وذلك من خلال تأثيرها على بعض الظواهر الجيومورفولوجية وما ينتج عنها من تخریب للبيئة لية من خلال استغلال هذه المنطقة بعمق عدة أمتار وتتركها دون أي استصلاح إلى أماكن تتجمع فيها مياه الأمطار أو مكبات للقمامة وما ينتج عنها من روائح كريهة وانتشار

3- الأكياس البلاستيكية

وأیضا تلوث مياه الشاطئ بمياه الصرف غير معالجة كما هو الحال عند منطقة

4- مياه الشرب والصرف الصحي التي تسبب تلوث الشاطئ وهي مشكلة بيئية للتنمية المستدامة بالمنطقة وتهدد تطوير الشاطئ .

6- ئي والتعدي على الأراضي المفتوحة ويعود سبب هذه الظاهرة إلى غياب

الدولة ودورها في المحافظة على الموارد السياحية

نتائج وتوصيات البحث :

- :
- 1- تتميز منطقة شاطئ تليل شمال غرب صبراتة بالعديد من المقومات الطبيعية التي تؤهلها لقيام سياحة بيئية ناجحة وجعلها بؤرة للجذب السياحي في ليبيا .
 - 2- يعد مناخ المنطقة عامل جذب مهم لأنماط سياحية متعددة.
 - 3- تتعدد الأنماط السياحية في المنطقة والمتمثلة في السياحة الرياضية وسياحة التنزه والاستمتاع بمشاهدة البحر والتخييم لتنوع الظروف الطبيعية والمناخ .
 - 4- منطقة البحث تتعرض لعمليات التلوث بالمخلفات الصلبة حيث تستغل بعض أجزاء من الساحل كأماكن للتخلص من النفايات المختلفة أيضا فإن وجود أنبوب لمياه الصرف الصحي يصب بشكل مباشر في مياه البحر مما يؤثر سلبا على عوامل الجذب السياحية .
 - 5- تدني مستوى البنية التحتية اللازمة للنشاط السياحي حيث تعاني المنطقة من مشاكل في الطرق والاتصالات ونقص المياه والكهرباء وهي غير كافية من الناحية الكيفية والنوعية لدعم السياحة في المنطقة .
 - 6- عند مقارنتها بالسنوات السابقة من العقد الحالي وعدم تنوع مستوياتها سعارها.
 - 7- تعد منطقة الدراسة محدودة المرافق السياحية والبنية التحتية اللازمة لتنمية السياحة الشاطئية (أوانها دون المستوى المتوقع لتصبح من الأسواق العالمية) بالرغم من عناصر الجذب الطبيعية التي تشير إلى إمكانية قيام تنمية سياحية شاطئية مستدامة.
- توصيات البحث :**

- 1- إعداد قاعدة بيانات مفصلة للإمكانات السياحية حتى يتسنى لصناع القرار والمستثمرين للرجوع إليها عند الحاجة.
- 2- لى إنشاء مرافق بنية تحتية جديدة وصيانة وتطوير القديم منها واستكمال المشاريع غير الإنتاجية لشاطئ تليل مثل المصيف المعلق والقرية السياحية في غرب شاطئ تليل.
- 3- العمل على نشر برامج التوعية والاهتمام بالبيئة البحرية وتنبيه السكان بخطورة مصادر التلوث على الشاطئ لأهميتها في النشاط السياحي في المستقبل.
- 4- إنشاء فرق عمل فنية تشرف على الشواطئ البحرية وحمايتها من أي مصدر وحماية.

5- وقف ظاهرة البناء العشوائي، وإزالة الموجود منها ، ووضع القوانين الصارمة التي تحد من هذه الظاهرة.

6- وقف الأنشطة البشرية المتمثلة في النشاط التحجيري المهجورة التي تم استغلالها .

المراجع والهوامش :

- 1- التغيرات السكانية بمنطقة صبراتة خلال الفترة من 1973-2003 ماجستير غير منشورة 2005 26.
- 2- محمد مبروك المهدي جغرافية ليبيا البشرية منشورات جامعة قار يونس 1990 51.
- 3- نبيل زعل الحوامده موفق عدنان الحميري (2006) الجغرافيا السياحية في القرن العشرين الحامد للنسر والتوزيع 73.
- 4- سعد القزيري السياحة في ليبيا الإمكانات و المعوقات أساريا للطباعة والنشر 1997 171 172 .
- 5- الهرام فتحي التضاريس والجيومورفولوجيا تحرير الهادي أبولقمة وسعد القزيري الجماهيرية دراسة في لجغرافيا الدار للنشر والتوزيع والإعلان الجماهيرية 1995 171.
- 6- خالد عبد السلام الوحيشي، (2006) تحليل الخصائص الجيومورفولوجية للساحل الشمالي الغربي من الجماهيرية، رسالة ماجستير غير منشورة 35.
- 7- عبدالله خليفة ضو، (2014)، الأشكال الساحلية وأهم خصائصها على ساحل صبراتة، مجلة الجغرافي، الجزء 23 24.
- 8- مركز بحوث الأحياء البحرية أطلس البحر المتوسط (2005)، بيانات غير منشورة، تاجوراء، ص97.
- 9- التقرير الوطني الرابع حول تنفيذ اتفاقية التنوع الحيوي في ليبيا 58 61.
- 10- أسماء المهدي أبوخدير المقومات الطبيعية للسياحية الرياضية بساحل بلدية طرابلس الكبرى مجلة كلية الآداب والعلوم الإنسانية 304.
- 11- خالد الوحيشي (2019) ، الساحل الليبي الممتد من رأس الزور بطرابلس إلى رأس المسن بالخمس دكتوراة، غير منشورة ، جامعة تونس 72.
- 12- 75.
- 13- 16.
- 14- سعد خليل القزيري 2002 تنمية السياحة البحرية وتخطيطها أساريا للطباعة والنشر الزاوية 171 172.
- 15- الدراسة الميدانية 2021.
- 16- سعيد صفي الدين الطيب 2005 مقومات التنمية السياحية في ليبيا دراسة في جغرافية السياحة جامعة القاهرة كلية الآداب قسم الجغرافيا، ص70.
- 17- عبد الغني المرابط، مدير مكتب السياحة صبراتة مقابلة شخصية بتاريخ يونيو 2021.

- 18-دراسة ميدانية 2020-2021.
- 19-مقابلة شخصية مع نجيب العياط أمين اللجنة الشعبية للسياحة بصبراتة سابقا 2003-2004 الخميس يونيو 2021.
- 20- التقرير الإحصائي السنوي 2017-2018 الهيئة العامة للسياحة ومات والتوثيق السياحي.
- 21-لائحة تصنيف المحال السياحية اللجنة الشعبية العامة للسياحة 12.
- 22- مقابلة شخصية مع أيمن إمخيش رئيس قسم الحجز والاستقبال في مركب تليل السياحي ، يونيو 2021.
- 23- لائحة تصنيف المحال السياحية اللجنة الشعبية العامة للسياحة 12.
- 24 - مدير بيت شباب صبراتة، مقابلة شخصية، الساعة الحادية عشرة صباحا. يونيو 2021.
- 25- 14.
- 26- لتقرير الوطني الرابع حول تنفيذ اتفاقية التنوع الحيوي 12.
- 27- اللجنة الشعبية للسياحة بشعبية النقاط الخمس بيانات غير منشورة.
- 28- مقابلة شخصية مع نجيب العياط (2021) أمين اللجنة الشعبية للسياحة بصبراتة سابقا 2003-2004 الخميس يونيو.
- 1- عياد مقومات البيئة السياحية وأفضلية المكان لمدن (-يفرن-) الشمالي الغربي من الجماهيرية كتورا غير منشورة قسم الجغرافيا كلية الآداب 2004.
- 2- الهرا تضاريس والجيومورفولوجيا تحرير الهادي أبولقمة وسعد القزيري الجماهيرية دراسة في الجغرافيا الدار للنشر والتوزيع والإعلان الجماهيرية 1995.
- 3- محمد مبروك المهدي جغرافية ليبيا البشرية منشورات جامعة قار يونس 1990 .
- 4- نبيل زعل الحوامده موفق عدنان الحميري الجغرافيا السياحية في القرن العشرين والتوزيع (2006).
- 5- سعد خليل القزيري تنمية السياحة البحرية وتخطيطها دار أساريا للطباعة والنشر الزاوية 2002 .
- 6- خالد عبد السلام الوحيشي، الساحل الليبي الممتد من رأس الزور بطرابلس إلى رأس غير منشورة، قسم الجغرافيا، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة تونس 2019
- 7- خالد عبد السلام الوحيشي تحليل الخصائص الجيومورفولوجية للساحل الشمالي الغربي من الجماهيرية، الة ماجستير غير منشورة 2007.
- 8- نوريه فرج الهواري السياحة ومقوماتها في مدينة صبراتة من سنة 1980-2007 الواقع والآفاق المستقبلية رسالة ماجستير غير منشورة قسم الجغرافيا 2008 .
- 9- انتصار الضويلع، (دور الوعي السياحي في تنشيط حركة السياحة بمنطقة النقاط الخمس واقع وآفاق) ماجستير غير منشورة، 2010.
- 10- (التحليل المكاني للخدمات الترفيهية في منطقة صبراتة). (2010)

- 11- عبد الله خليفة ضو، الأشكال الساحلية وأهم خصائصها على ساحل صبراتة، مجلة الجغرافي، العدد 2014.
- 12- مركز البحوث الأحياء البحرية ، أطلس البحر المتوسط، ط1، بيانات غير منشورة 2005.
- 13- التغيرات السكانية بمنطقة صبراتة خلال الفترة من 1973-2003 ماجستير غير منشورة 2005.
- 14- سعيد صفي الدين الطيب 5 مقومات التنمية السياحية في ليبيا دراسة في جغرافية السياحة جامعة القاهرة 2005.
- 15- التقرير الإحصائي السنوي 2017-2018 الهيئة العامة للسياحة مركز المعلومات والتوثيق السياحي.
- 16- صفي الدين الطيب مقومات التنمية السياحية في ليبيا دراسة في جغرافية السياحة جامعة القاهرة 2005 .

الحماية الدولية للطفل أثناء النزاعات المسلحة

هناء المبروك خليفة الطياري

كلية القانون -

:

:

يعتبر الطفل أثناء النزاعات المسلحة أكثر الفئات تضررا فيها وذلك بالنظر إلى عدم قدرته وضعفه وعجزه عن حماية نفسه من شرور الحرب، فهو يعيش في الكثير من أنحاء العالم في أوضاع مزرية وظروف حرجة وصعبة للغاية ، إذا يفتقر لأبسط الحقوق من غذاء ورعاية صحية وتعليم ، وارتكب في حقه أبشع الجرائم من قتل واغتصاب وتجنييد في العمليات العسكرية.

نلاحظ من خلال هذه الدراسة أنه تم التركيز على الحماية المقررة للطفل أثناء النزاعات المسلحة فيما يتعلق بالاتفاقيات التي تضمنها القانون الدولي الإنساني والمتمثلة في اتفاقية جنيف الرابعة لسنة 1949م، والبروتوكولين التكميليين الأول والثاني لسنة 1977 خلال اتفاقية حقوق الطفل 1989

الاختياري لاتفاقية الطفل. وتكمن الآليات الدولية المعنية بحفظ السلم والأمن الدوليين في حماية حقوق الطفل من الانتهاكات المرتكبة في ميادين القتال في الجمعية العامة للأمم المتحدة

:

إن الحديث عن حماية حقوق الطفل زمن النزاعات المسلحة في عالم اليوم أمرٌ صعبٌ للغاية، كيف لا وكبار العالم يدوسون على هذه الحقوق ويتجاهلونها، وهم الذين يتغنون بحقوق الطفل في أروقة الأمم المتحدة، بل وكيف يُمكن الحديث عن حماية هذه الحقوق وتكريسها في ظل عالمٍ يعيش على الصراع من أجل البقاء، صراع المصالح وصراع الحضارات وتصادم الثقافات أيضًا ، والأطفال هم الفئة الأقل قدرة على ضمان حماية أنفسهم من مخاطر النزاعات المسلحة، ذلك أن نشوب هذه الـ يؤدي إلى تدمير الشبكة الاجتماعية والتأثير على تماسك الأسرة والمجتمع ككل، ومن هذه المخاطر المرض وسوء التغذية ونقص الخدمات الصحية أو محدوديتها، والتي تُشكل تهديدا أكبر في سبيل البقاء على قيد الحياة أولا، والتعرض المباشر للعنف ثانياً .

من هول المآسي التي سببتها هذه النزاعات المسلحة لمكونات النفس البشرية ولقداسة الروح المزهقة، اتجه المفكرون والفقهاء والساسة والهيئات الدولية والوطنية والعديد من الدول إلي المطالبة بالعمل على الحد من أثار الحروب وإيجاد قواعد لحماية الجنس البشري من الانقراض لو استمرت الحروب، ولأن الطفل يمثل المستقبل ويعد حامل لواء التعمير والبناء، إلا ماني والعقلي والنفسي للطفل يجعله محل اعتداءات بكل أنواعها أثناء الحروب، فهو من أهم الفئات التي يجب حمايتها لأن الأطفال هم رجال ونساء في طور النمو.

إن قضية حماية الأطفال أثناء النزاعات المسلحة مرتبطة بشدة بسياسة منظمة الأمم المتحدة حيال حقوق الطفل وحفظ السلام، فقد أكدت اتفاقية حقوق الطفل على وجوب لعام 1989 تربية الأطفال وفقاً لمبادئ ميثاق منظمة الأمم المتحدة، وعلى الخصوص السلام، الكرامة، التسامح، الحرية والمساواة.

لا شك أن الطفل يعتبر خلال النزاعات المسلحة أكثر الفئات تضرراً فيها وذلك بالنظر إلى عدم قدرته وضعفه وعجزه عن حماية نفسه من شرور الحرب، فهو يعيش في الكثير من أنحاء العالم في أوضاع مزرية وظروف حرجة وصعبة للغاية، إذ يفتقر لأبسط الحقوق وغذاء ورعاية صحية وتعليم، بل الأكثر من ذلك فقد ارتكبت في حقه أشنع الجرائم من قتل واغتصاب وتجنيد في العمليات العسكرية، وما حدث خلال الحربين العالميتين الأولى والثانية حين تعالت النداءات والأصوات الداعية إلى حماية الأطفال ولعل من أبرزها ما قالته إغلنتاين جب عام 1919 وهي من مؤسسة المنظمة البريطانية لحقوق الأطفال في تصريحها حيث قالت: (أعتقد أنه يتوجب علينا بحقوق خاصة للأطفال وأن نسعى جاهدين للحصول على إقرار دولي بها). يحدث في الأراضي العربية المحتلة خاصة في فلسطين وغيرها من الدول الأكبر دليل على ذلك⁽¹⁾.

لهذا السبب وغيرها سعت المجموعة الدولية المكونة من دول ومنظمات دولية منذ منتصف 19 إلى إيجاد قواعد دولية تحد من سلطان الدول المتحاربة وتقيد من حريتها في اختيار وسائل الإضرار بالعدو وتجنيب المدنيين ويلات العمليات العدائية عن طريق إبرام اتفاقيات جنيف للقانون الدولي الإنساني خاصة اتفاقيات جنيف لعام 1949 وبروتوكولاتها الإضافيين لعام 1977 بشأن حماية ضحايا النزاعات المسلحة الدولية وغير الدولية .

- :

حماية الدولية
بصفة خاصة موضوع مهم جدا
يتعين علينا البحث فيه والإلمام بمختلف جوانبه لمعرفة الضمانات المقررة لحماية هؤلاء من ش المتحاربين ومدى تطبيقها في النزاعات المسلحة المعاصرة .

ثانياً - :

يتحدد نطاق هذا البحث في دراسة موضوع الحماية الدولية للأطفال أثناء النزاعات المسلحة فقط ويخرج عن نطاق هذه الدراسة الحماية الدولية للنساء وغيرهم من المدنيين المشمولين بالحماية الدولية أثناء الـ

- أهمية البحث:

يكتسي موضوع هذا البحث أهمية كبيرة ، وتتمثل هذه الأهمية في معرفة الآلية المتبعة لحماية الأطفال أثناء النزاعات المسلحة ، وكما تسهم في رقد المكتبة العربية والليبية بمادة قانونية هامة التي تفتقر لمثل هذه الدراسات.

¹ - فاطمة زيدان، مركز الطفل في القانون الدولي العام، رسالة دكتورا، كلية الحقوق، جامعة الإسكندرية 2004
38.

- إشكالية البحث:

الإشكالية التي تفرض نفسها في هذا الموضوع هي تحديد من هو الطفل في نظر القانون وما مدى فعالية الحماية ، وما هي الآليات الدولية لحماية حقوق الطفل أثناء النزاع :

الطفل والحماية المقررة له أثناء النزاعات المسلحة.

الآليات الدولية لحماية حقوق الطفل أثناء النزاعات المسلحة في إطار هيئة الأمم :

الطفل والحماية المقررة له أثناء النزاعات المسلحة

” لكي نستطيع وضع قواعد قانونية ملائمة لحمايته أثناء النزاعات المسلحة تتناسب مع طبيعته، وعليه فإننا سوف نتعرض لمفهوم الحماية المقررة للطفل أثناء النزاع

:-

: مفهوم

لم يتفق رجال القانون والشريعة وحتى علماء حول مفهوم محدد للطفل، وهو ما يثيرُ اختلافاً كبيراً في مسألة حماية حقوقه في حالات السلم كما في حالات الحرب والنزاعات الدولية، وكما ريف التي قُدمت بخصوص مصطلح الطفل واختلفت ، وفيما يلي نستعرض بعض التعريفات المقترحة للطفل

:

:تعريف الطفل في القانون الدولي الإنساني.

إن الحرب هي إحدى الحقائق الثابتة في الواقع الإنساني والجماعة منذ نشأة الحياة على الأرض فلم ينج من ويلاتها مدنيا عاجزا، ضي إلي قتل أكثر من مليون ونصف المليون من الأطفال الإعاقة البدنية لأكثر من أربعة ملايين آخرين، حيث بترت أطرافهم وأتلفت أدمغتهم أو فقدوا بصرهم وسمعهم نتيجة للقصف والألغام الأرضية والتعذيب والأسلحة النارية، فظهرت بذلك الحاجة إلى وضع قواعد ملزمة الإنسانية شكلت فرعا من فروع القانون الدولي

(2)

يوجد بسبب العنف خمسة ملايين طفل في مخيمات اللاجئين، بالإضافة إلى اثني عشر مليوناً آخرين أصبحوا بلا مأوى، وجرى اختطاف أعداد تحصي منهم وأكثرها على أن يصبحوا رقيق مقاتلين في القوات النظامية أو جنوداً رغم صغر سنهم .

خلال التسعينيات بشكل خاص، قضت النزاعات المسلحة على أحلام الأطفال حياتهم رغم أن الضمير الإنساني يجمع على أن يكون الطفل أول من يتلقى العون في أوقات (3)

نضطلع تحت عنوان هذا المطلب

الفرنسي والإرهاب بكل أشكال وصور العنف الممارس فيه،

كان أول ضحاياه .

تؤكد تقارير الأمم المتحدة أن الأطفال لا يعانون فقط من التأثير السلبي للحرب، إنما كذلك من حالة الحرب نفسها التي تنشر جو غير آمن، يكون الطفل في معظم الأحيان إما مستهدفاً أو مشاركاً بتجنيد في العمليات الحربية، فالإحصائيات تعبر عن نفسها وعن مدى خطورة الوضع سواء تعلق الأمر بمأساة أطفال لا يتجاوز عمرهم 18 سنة لا سيما وسط وغرب أفريقيا.

علينا أن نتوقف ونشير أن الميثاق الدولية في الحالة الاستثنائية فقد نصت اتفاقية حقوق الطفل في المادة 38 على أنه تتخذ الدول الأطراف جميع التدابير الممكنة لكي تضمن ألا يشترك الأشخاص الذين لم تبلغ سنهم 15 عن تجنيد أي شخص لم تبلغ 15 في قواتها المسلحة، كما اقتضت المادة 1 الاختياري باتفاقية حقوق الطفل على أنه ينبغي على الدول الأطراف اتخاذ كل التدابير اللازمة لضمان أن لا يشارك من هم دون 18 إلى قواتها المسلحة“ 2، فضلا عن هذا فإن البروتوكولين الملحقين باتفاقية جنيف الرابعة لسنة 1949 4 2 77 3 () اللتان حددتا سن الطفل إلى غاية 15 (4) .

بمفهوم هذه النصوص فإن الأطفال البالغين ما بين سن 15 18 سنة بإمكانهم المشاركة في العمليات العسكرية كمقاتلين، وعليه فإنهم يفقدون الحماية المكفولة للأطفال باعتبارهم مدنيين غير مشاركين في المواجهات الحربية.

ذهب البعض في مناسبات عدة إلى أن القانون الدولي الإنساني يعتبر أن الطفل هو الشخص الذي لم يبلغ خمسة عشرة سنة من العمر، بل قيل بأنه سوف يكون من المناقض لذلك الفرع من القانون باعتبار أن الطفل هو الشخص الذي لم يبلغ الثامنة عشرة .

نسان، فإنه لا يتضمن أي

تعريف للطفل، وهو الأمر الذي يمكن رده إلى غياب التفاهم المشترك بين المندوبين خلال

³ - يعقر الطاهر - حماية المدنيين في النزاعات الدولية المسلحة في ضوء قواعد القانون الدولي الإنساني- ماجستير - جامعة البليدة سنة 2004 : 62 63.

⁴ - 38 من إتفاقية حقوق الطفل - اعتمدت هذه الاتفاقية وعرضت للتوقيع والتصديق والانضمام بموجب قرار الجمعية العامة للأمم المتحدة 25/44 20 1989، تاريخ بدء النفاذ 02 1990 49 : 24 .

المفاوضات المبكرة حول حد السن الذي يتعين اعتماده، ومن أجل الوصول إلى إجماع فيما بينهم سن محدد في مختلف الصكوك القانونية، غير أنه سوف يكون من الخطأ مع ذلك أن نستنتج أن القانون الدولي الإنساني القائم يحول دون اعتبار أشخاص تجاوزوا

تجدر الإشارة إلى أن اتفاقية جنيف الرابعة تستخدم أعماراً مختلفة عند توفيرها للحماية الخاصة للأطفال، وذلك وفقاً للاحتياجات المحددة التي يسعى القانون لتبليتها في السياقات

تتراوح القواعد المتعلقة بسن الطفل بين الرضع الحديثي الولادة الذين يدخلون ضمن حالات 7 من العمر في حالات أوضاع الرعاية الطبية في المستشفيات
 لنسبة لهم ولأمهاتهم، والأطفال دون 12
 تحقيق الهوية لإمكان التحقق من هويتهم في حالة افتراقهم عن عائلاتهم
 15 في أوضاع الحصول على إمدادات الإغاثة والمقويات المخصصة
 18 في حالات الحماية إزا

عند تحليلنا للنصوص القانونية بشأن هذه الحالات، يكون بوسعنا أن نلاحظ أنه عندما يستخدم القانون عبارة مثل الأطفال دون 15 سنة من العمر، فإن ذلك لا يعني أيضاً أنه قد يكون هناك 15

فيما يتصد بالمعاملة التفضيلية للأطفال فوق هذا السن، يستخدم القانون عبارات مثل لأشخاص الذين يقل عمرهم عن 18 فإن هذه الصياغة تتجنب إمكانية الاستنتاج بوجود 18 لكنها لا تستبعد في المقابل اعتبار الأشخاص دون هذا السن أطفالاً.

77 1977 تتضمن حماية الأشخاص الذين لم يبلغوا 18 سنة وهم الأشخاص الذين تعتبرهم أطفالاً، وعليه فإن اعتبار أن الأطفال هم فقط من هم دون 15 سنة من العمر سيكون ضاراً بمصالح الطفل، ومن ثم غير متسق

: تعريف الطفل في

باهتمام
 القانون الدولي لحقوق الإنسان الذي يعبر عن مجموع القواعد التي تستهدف الحفاظ على كرامة الأشخاص وحمايتهم في حالات السلم وأحياناً في حالات النزاعات المسلحة وهي مقرر في معظم المواثيق الدولية⁽⁵⁾.

يعد القانون الدولي لحقوق الإنسان من أهم فروع القانون الدولي العام يهدف إلى ضمان حماية شاملة للإنسان، فقواعده تعمل على ضمان حق كل فرد في أن تحترم حقوقه، ويأتي على رأسها الحق في الحياة إلى جانب حقوقه الأخرى، وهي الحقوق الواردة في معظم تشريعات

⁵ - / - - دار الأكاديمية - نشر وتوزيع حي ماسكارو - 2011 - : 143 .

الدول والمكرسة في كثير من الاتفاقيات الدولية منها حقوق الطفل التي أقرتها اتفاقية عام 1989 (6).

عبر الأطفال من أعلى محفل دولي في وجه قادة العالم في الدورة استثنائية للجمعية العامة للأمم المتحدة المخصصة للطفولة المنعقدة بتاريخ 2012/05/08 69 رئيس دولة و190 400 استيائهم لما آل إليه مصيرهم المحفوف بالمخاطر، حيث صرخ أحد أطفال بوليفيا معبرا بأن الأطفال ضحايا المعاملة السيئة، هم أطفال الشوارع، أط فيروس السيدا، هم المحرومين من التعليم وضحايا التمييز السياسي والثقافي والبيئي، فهم يريدون عالما جديرا بهم، لأن عالم جدير بالأطفال هو عالم جدير بالإنسانية⁽⁷⁾.

واضح من هذا النداء أن الطفل يوجه نداءا علينا يدعو فيه إلى الحماية يواجهها سواء أثناء السلم أو الحرب وهو يطمح في وضع أفضل بيئيا، سياسيا، اقتصاديا، ثقافيا واجتماعيا، يد أنه قبل البحث في هذه المطالب ينبغي علينا تحديد مفهوم الطفل .

1989 لم تتمكن النصوص الدولية من تحديد تعريف دقيق للطفل الذي كان يترادف مع عبارات صبي، نشئ، حدث وقاصر، فحسبت اتفاقية حقوق الطفل المعتمدة من طرف منظمة الأمم المتحدة بتاريخ 1989/11/21 المسألة في نص المادة الأولى منها على أنه لأغراض هذه الاتفاقية يعني الطفل كل إنسان لم يتجاوز الثامنة عشر ما لم يبلغ سن الرشد قبل ذلك بموجب القانون المنطبق عليه ” الثامنة عشر ما لم يبلغ سن الرشد قبل ذلك بموجب القانون المنطبق عليه، بمعنى أن سن الرشد هو 18 سنة، وما دون ذلك يعتبر الشخص طفلا ما لم يتدخل المشرع الوطني في تحديده (8).

استنادا إلى هذا النص، فالطفل هو كل شخص من لم يبلغ 18 سنة ما لم يتدخل المشرع الوطني في تحديد سن الرشد اقل من هذا السن ونستخلص منه أيضا بأن للطفل شخصية قانونية بغض النظر عن جنسه أو جنسيته أو عرقه أو دينه أو لغته وهو يتمتع بأهلية وجوب دون أهلية أداء وأنه بهذه الصفة له حقوق معترف بها، أن وضعيته المسلحة سواء كانت دولية أو داخلية تجعلها من المسائل ذات صلة بالأمن والسلم الدوليين، مما يتطلب إقرار قواعد قانونية وطنية خاصة بحمايته تفرها التشريعات الداخلية ودولية في إطار اتفاقيات دولية .

تبنى الميثاق الإفريقي لحقوق الطفل ورفاهيته في المادة 2 منه والاتفاقية رقم 182 عن منظمة العمل الدولية بتاريخ 1999/06/01 والإجراءات الفورية للقضاء عليها في المادة 2 منها والبروتوكول الاختياري الملحق باتفاقية الأمم المتحدة الخاصة بالجريمة المنظمة العابرة للحدود الرامي إلى الوقاية وقمع وعقاب 3 2 منه المتعمدين 2000/11/15 هو ما تبنته أيضا منظمة الوحدة الإفريقية في دورتها 26 بأديس أبابا في شهر جويلية عام 1990.

6 - / - : دار الأكاديمية - نشر وتوزيع، -

الدار البيضاء - 2011 - : 17 18 .

7 - تقرير منظمة U.N.I.C.E.F . 2002 : عالم جدير ببناء، ص: 33.

8 - راجع المادة الأولى من اتفاقية حقوق الطفل.

لقد عرف الميثاق الإفريقي لحقوق الطفل ورفاهيته لسنة 1990 2 بأنه كل يقل عمره عن 18⁽⁹⁾، أما بالنسبة للطفل العربي فعلى عكس أطفال العالم فإنه يبرح طفولته ويصبح راشدا في سن مبكرة لأن مقدمة الميثاق العربي لحقوق الطفل أقرت بأن الطفل هو كل مولود جديد حتى بلوغه سن 15 .

8 - 10 أبريل 1980 مشروع الميثاق العربي لحقوق الطفل واعتمد في الدورة الرابعة بتونس في 1983/12/04، وهو يتألف من مقدمة و51⁽¹⁰⁾ .

تبنت الاتفاقية الأوروبية لممارسة حقوق الطفل لسنة 1995 تعريف الذي ورد في الاتفاقية الدولية لحقوق الطفل لسنة 1989، كما نهجت نفس المنوال الاتفاقية رقم 182 العمل الدولي والتي دعي لها مكتب العمل الدولي في دورته 87 بتاريخ 10-06-1999 حظر أسوأ أشكال عمل الأطفال والإجراءات الفورية للقضاء عليها . ادتها الثانية بنصها على أنه يطبق تعبير الطفل في مفهوم هذه الاتفاقية على جميع الأشخاص دون سن الثامنة عشرة، 2 3 من البرتوكول الاختياري الملحق باتفاقية الأمم المتحدة الخاصة بالجريمة المنظمة العابرة للحدود الهادف إلى الوقاية وقمع وعقا أنه تعني كلمة طفل كل شخص يبلغ من العمر أقل من 18 .

يظهر من خلال التعاريف الواردة في مختلف المواثيق والاتفاقيات الدولية أن الحد الاقص للطفولة في زمن السلم هو سن الرشد الموافق لثمانية عشرة سنة كاملة، ويبقى تقديره مف للتشريعات الوطنية بحسب خصوصيات مجتمعاتها .

للاتفاقية الدولية لحقوق الطفل قد أوصت أن يكون سن البلوغ بثمانية عشر سنة إلا أنها لم تشر إلى سن بداية الطفولة، تاركة للتشريعات الوطنية تحديد المرحلة التي تنشأ فيها الحياة أو الطفولة الاتفاقية السالفة الذكر تنطبق على الطفل حديث .

إذا بحثنا في موقف تشريعات المقارنة، نجد أن المشرع الفرنسي يوجب أنه يستلزم لثبوت الشخصية القانونية للمولود فضلا عن ولادته حيا Vivant أن يكون قابلا للحياة Viable، حيث يمكن بعلم الطب في هذا المجال، بهذا يبدو أن المشرع الفرنسي اتخذ موقفا واقعا بالنظر إلى حالات الولادة المختلفة التي يمكن ان تخضع للتصنيف الوارد أن هناك من يولدون بعلامة الحياة دون البعض الآخر بالرغم من أنهم أحياء ،⁽¹¹⁾ .

تهدف التشريعات الوطنية إلى حماية الطفل باعتباره شخصا قاصرا من الفئة المستضعفة في المجتمع غير قادر على تأمين حياته، فهو يحتاج بالضرورة إلى العناية به في كل الظروف سواء في زمن السلم أو الحرب فيكون تحت مسؤولية الدولة التي ينتمي إليها بجنسيته، وقد لا تكفي هذه

9 - 2 من الميثاق الإفريقي لحقوق الطفل ورفاهيته - الميثاق الإفريقي لحقوق الطفل ورفاهيته أقرته الدورة العادية السادسة والعشرون لمؤتمر رؤساء دول حكومات منظمة الوحدة الإفريقية بأديس بابا - إثيوبيا - يلية 1990 - : 3.

10 - راجع مشروع الميثاق العربي لحقوق الطفل واعتمد في الدورة الرابعة بتونس في 1983/12/04.

11 - / - مدخل للعلوم القانونية- دروس في النظرية العامة للحق وتطبيقاتها باختبارات 251

وأجوبة نموذجية وحل قضايا والتعليق على قرارات قضائي / -

2012/2011 - دار الأكاديمية نشر وتوزيع - / الدار البيضاء - :

التشريعات لوحدها إذا ما تجاوز النزاع المسلح حدود الدولة وتعددت أطرافه، فنكون عندئذ بصدده مسؤولية دولية على حماية قانونية لهذه الفئة .

نعني بالحماية القانونية للطفل في حالة الحرب مجموعة القواعد التي تستهدف ضمان احترام حقوق الطفل، ويرتكز نظام الحماية على له بحقوق ذاتية تجعله شخصا قانونيا له حقوق وعليه واجبات، بعد أن كان لفترة طويلة موضوع السلطة الأبوية، فصفة الطفولة أصبحت عنصرا تكوينيا في التجريم أو ظرفا مشددا.

إنه المشرع من الحماية القانونية الوطنية إلى الحماية القانونية الدولية يكون بذلك قد المساس بالطفل وانتهاك حقوقه لم يبق خاضعا للنطاق المحفوظ للدولة بل أصبح مشكلة دولية تتحمل المجموعة الدولية مسؤولية حلها أن وضعية الأطفال في النزاعات المسلحة أصبحت من المسائل التي تهم الأمن والسلم الدوليين .

: الحماية المقررة للطفل أثناء

سنتناول في هذا المطلب الحماية الـ والحماية الخاصة للطفل أثناء

: الحماية العامة للطفل أثناء النزاعات المسلحة.

ية بوجه عام وقاية شخص ضد مخاطر وضمان أمنه وسلامته بوسائل قانونية وتعني الحماية الدولية لضحايا النزاعات المسلحة تلك القواعد التي تقر مساعدة الشخص لوقايته وسوء المعاملة الخطرة، وكذلك إحباط محاولات النيل من سلامته و التسبب في إختفائه ثم تلبيه حاجاته إلى الأمام والدفاع عنه والحفاظ عليه .

تتضمن الحماية الدولية لضحايا النزاعات المسلحة معنيين أحدهما وقائي والآخر علاجي، فالمعنى الوقائي يقصد به حظر الأفعال التي تؤدي إلى قيام المعاناة، أما المعنى العلاجي فهو يكون عندما تحدث الوقائع والأفعال التي تؤدي إلى تحقير⁽¹²⁾ .

14 من اتفاقية جنيف الرابعة لسنة 1949 على إمكانية مواقع ومراكز استشفاء، تعمل بطريقة منظمة، ويستفيد منها الأشخاص المشمولون بالحماية، منهم الأطفال دون سن الخامسة عشرة من العمر، والذين يجب أن يكونوا بعيدين عن مسرح العمليات الحربية.

– حظر استهداف المرافق الصحية: تنص اتفاقية جنيف الرابعة على أنه لا يجوز بأي حال من الأحوال الهجوم على المستشفيات المدنية واستهدافها، بل على العكس تمامًا، يجب على أطراف النزاع احترامها وحمايتها في جميع الأوقات، لأن هدفها هو تقديم الرعاية لمن هم مشمولين بالحماية الدولية، على أن يقوم أطراف النزاع بإثبات أن هذه المستشفيات مدنية، حيث يتم تمييزها بواسطة شارة دولية متعارف عليها، تكون واضحة بجلاء لقوات العدو البرية والبحرية والجوية، وكذا الحرص على أن تكون هذه المستشفيات بعيدة ما أمكن عن مسرح القتال⁽¹³⁾ .

¹² - تطور تدوين القانون الدولي الإنساني - - بيروت -

: 190 .

¹³ - 08 بقراتها الخمس من اتفاقية جنيف بشأن حماية الأشخاص المدنيين في وقت الحرب، “ جنيف الرابعة ” 12 1949 .

– عدم إهمال الأطفال دون سن الخامسة عشرة: غني عن البيان أنه من الصعوبة بمكان على طفل لم يتجاوز الخامسة عشرة من العمر أن يتحمل أهوال الحرب ومعاناتها، هذا السبب هو الذي أدى باتفاقية جنيف الرابعة إلى النص على وجوب أن يتخذ أطراف النزاع جميع التدابير الضرورية لضمان عدم إهمال الأطفال دون سن الخامسة عشرة من العمر، والذين تيتيموا أو افترقوا عن عائلاتهم بسبب الحرب، وتيسير إعالتهم وممارسة دينهم وتعليمهم في جميع الأحوال، وإن اقتضى الأمر يتم تعليمهم من قبل أشخاص ينتمون إلى التقاليد ذاتها، وكذا تسهيل إيوائهم⁽¹⁴⁾.

– التحقيق في هوية الأطفال دون سن الثانية عشرة: تنصّ اتفاقية جنيف الرابعة على ضرورة أن يعمل أطراف النزاع أو الدولة الحامية - على اتخاذ جميع التدابير الضرورية للتحقيق في هوية جميع الأطفال دون الثانية عشرة من العمر، وذلك عن طريق حمل لوحة لتحقيق الهوية أو بأي وسيلة أخرى.

27 34 من اتفاقية جنيف الرابعة بشأن حماية المدنيين خلال
75 51 48 1977
أوجه الحماية العامة للطفل في حالة النزاعات المسلحة الدولية نذكر أهمها :

- معاملة الطفل معاملة إنسانية
- احترام الطفل ووحدته الجسدية والعقلية
-
- منع التعذيب والعقوبات الجماعية والاقتصاص
- حظر أخذ الرهائن
- التفرقة بين المدنيين والمقاتلين
- منع الهجمات الموجهة ضد السكان المدنيين من ضمنه
- حظر الهجمات العشوائية على السكان المدنيين⁽¹⁵⁾.

: الحماية الخاصة للطفل أثناء النزاعات المسلحة.

أقرت اتفاقية جنيف الرابعة حماية خاصة للأطفال من خلال المواد من 27- 34 منها لحماية هذه الفئة من تبعات ما يحدث في بؤر النزاعات المسلحة وميادين القتال والحرب، ويمكن تبين أوجه هذه الحماية كالآتي:

¹⁴ - 02 01/24 من اتفاقية جنيف الرابعة لسنة 1949 .
15 - راجع اتفاقية جنيف الرابعة بشأن حماية الأشخاص المدنيين في وقت الحرب المؤرخة في 12-08-1949 والبروتوكول الأول الإضافي الي اتفاقية جنيف المتعلقة بحماية ضحايا النزاعات المسلحة الدولية لسنة 1977.

- المعاملة الإنسانية للأطفال: تنص اتفاقية جنيف الرابعة على ضرورة احترام أطراف النزاع - بما فيهم الأطفال- وشرفهم وحقوقهم العائلية وعقائدهم الدينية... ومعاملتهم معاملة حسنة تليق بالبشر في جميع الأوقات، وحمايتهم من كل أشكال التهديد والعنف، وذلك باتخاذ تدابير الوقاية والأمن اتجاه هؤلاء الأشخاص المحميين بسبب ظروف الحرب، كما لا يجوز استغلال هؤلاء بأي شكل من الأشكال وممارسة أي إكراه بدني أو معنوي من أجل الحصول على معلومات منهم، وكذا مُعاقبتهم جماعيًا والاقتصاص منهم على جرائم لم يفترفوها، كما لا يجوز أخذهم كرهائن بقصد مساومة بلدانهم، أو إجراء التجارب العلمية الطبية عليهم.

وفي حال اقرار طرف واحد من الأفعال السالفة الذكر أو غيرها، فتنترتب المسؤولية القانونية الدولية لطرف النزاع، سواء قام بهه المخالفات وكلاء مدنيون أو عسكريون دون المساس بالمسؤوليات الفردية التي يُمكن التعرض لها⁽¹⁶⁾.

- اتخاذ تدابير خاصة لمصلحة الأطفال: وذلك من خلال التركيز على احتياجات وحقوق الأطفال المشردين واللاجئين داخل أقاليم الدول، ومحاولة وضع معايير دولية للحماية والرعاية للأطفال ضحايا النزاعات الدولية.

هذا وقد أقرت اتفاقية جنيف الرابعة تدابير خاصة لصالح الأطفال في حالات النزاعات المسلحة، حيث جاء فيها: “ يجب أن ينتفع الأطفال دون الخامسة عشرة من العمر والحوامل وأمهات الأطفال دون السابعة من العمر، من أي معاملة تفضيلية يُعامل بها رعايا الدولة المعنية ”⁽¹⁷⁾.

- : 01/43 من اتفاقية جنيف الرابعة على أنه: “ يجوز نقل الأشخاص المحميين إلى دولة ليست طرفًا في هذه الاتفاقية ”. 49 الاتفاقية للمدنيين- ومنهم الأطفال- في الأراضي المحتلة، حيث جاء فيها ما يلي: “يحظر النقل الجبري الجماعي أو الفردي للأشخاص المحميين أو نفيهم من الأراضي...”

يجب عدم التفرقة بين الأطفال وأسرهم ، وعلى أطراف النزاع إيجاد مكتب خا يتلقى وينقل كل المعلومات المتعلقة بالأشخاص المحميين من آثار النزاع ويكون به مكتب فرعي خاص بالأطفال يسجل وينقل كل ما يتعلق بهم من معلومات لوالديهم أو المسؤولين عنهم 136 اتفاقيات جنيف الأربع⁽¹⁸⁾.

كما أقرت اتفاقية جنيف الرابعة والبروتوكولين الإضافيين حماية خاصة للأطفال من آثار الأعمال العدائية، وذلك كما يلي:

- حظر تجنيد الأطفال في الأعمال العدائية: ” مصطلح لا يتوافق مع أي وضع قانوني محدّد في نصوص القانون الدولي الإنساني، وتبعاً لذلك فإن الفشل في تعريف ” يؤدي إلى تعقيد محاولات تحديد المركز القانوني لهذه الفئة من الأطفال والبطء في بناء الحماية القانونية الخاصة بها لكن ما هي الحماية القانونية التي أقرها القانون الدولي الإنساني

16 - 27- 34 من اتفاقية جنيف الرابعة لسنة 1949 .

17 - 05/38 من اتفاقية جنيف الر 1949 .

18 - محمد فهد الشلalde، القانون الدولي الإنساني، منشأة المعارف الإسكندرية الطبعة الأولى 2005 194.

03/04 () الملحق باتفاقيات جنيف الأربعة
1977م، على أنه لا يجوز تجنيد الأطفال دون الخامسة عشرة من العمر في القوات
أو الجماعات المسلحة، ولا يجوز السماح باشتراكهم في الأعمال العدائية.

ومن بين جملة الأمور المتعلقة بحماية الأطفال هي الدفاع لقبول عودة ”
منازلتهم بعد نهاية النزاع المسلح وإعفائهم من المسؤولية القانونية.“

- حماية الطفل كأسير حرب: 01/45 من البروتوكول الإضافي الأول بأن أسير
الحرب هو الشخص الذي يُشارك في العمليات العدائية، ويقع في قبضة الخصم.

إن حماية ”
أن القانون الدولي الإنساني لا يعترف له لا بصفة المقاتل ولا بصفة أسير الحرب ، وبالتالي يبقى
من الفئات المحمية حماية خاصة بقوة القانون، وتنطبق عليه المادة 03/04 ()
ثاني التي تُشير إلى أن الأطفال المشاركين في الأعمال العدائية يظلون متمتعين
بالحماية، حتى وإن وقعوا في أسر القوات المعادية، حيث جاء فيها ما يلي: “ تظل الحماية
الخاصة التي توفرها هذه المادة للأطفال دون الخامسة عشر سارية عليهم إذا اشتركوا في
الأعمال العدائية .“

- عدم تنفيذ حكم الإعدام على الأطفال:
- باعتبارهم من الفئات المحمية حماية خاصة. حيث نصت قواعده
على ما يلي:

- 04/68 من اتفاقية جنيف الرابعة على أنه: “ لا يجوز إصدار حكم بـ
محمي تقل سنه عن ثمانية عشر عاما وقت اقتراح المخالفة ”.

- 05/77 من البروتوكول الأول الملحق باتفاقيات جنيف الأربع على أنه إذا حدث في
حالات استثنائية، ورغم الحظر المضروب على إصدار مثل هذا الحكم، فإنه لا يجوز تنفيذه
بسبب جريمة تتعلق بالنزاع المسلح، على الأشخاص الذين لم يكونوا قد بلغوا سن الثامنة عشرة
ت ارتكاب هذه الجريمة.

77 من البروتوكول الإضافي الأول نستخلص أنها
تنص على حظر الاشتراك المباشر للأطفال في النزاعات المسلحة كما يحظر المساهمة في حمل
في حين نجد أن نص المادة الرابعة من البروتوكول الثاني الإضافي
حماية أوسع تتجلى في الحظر التام للأطفال للمشاركة في العمليات الحربية بصفة مباشرة أو غير
التي تشمل إلى جانب عمليات القتال أعمالاً أخرى مثل الذخائر والمؤن، ونقل وتداول
الأوامر واستطلاع وجلب المعلومات والقيام بعمليات تخريبية والقيام بأ
(19).

- 04/06 من البروتوكول الثاني الملحق باتفاقيات جنيف الأربع على أنه ”لا يجوز أن
يصدر حكم بالإعدام على الأشخاص الذين هم دون الثامنة عشرة وقت ارتكاب الجريمة...“.

19 - منتصر سعيد حمودة حماية الطفل في القانون الدولي العام والإسلامي، الإسكندرية، دار الجامعة الجديدة
2007 20.

كما توصي مبادئ القانون الدولي الإنساني بعدم استهداف السكان المدنيين لأنهم يتمتعون بالحماية بسبب عدم مشاركتهم في العمليات العسكرية، ومن البديهي أن الطفل هو شخص مدني وغير مسلح، فينبغي حمايته خاصة، هذا ما أكدته المادة 38 من اتفاقية حقوق الطفل لسنة 1989

التدابير اللازمة والعملية كإعادة التأهيل البدني الإنساني النفسي والإدماج شأنها ضمان حماية ورعاية الأطفال المتأثرين بنزاع مسلح.

يكفل القانون الدولي الإنساني حماية خاصة للأطفال من حيث كونهم أشخاصا بالغي رض للخطر، فيطلق عليهم تسمية الفئات الأولى بالرعاية والعناية وهذه الحماية الخاصة هي مكملة لقواعد الحماية العامة، بحيث لا تستطيع الدول التذرع بإحداها للتدخل من يجب على الأطراف المتحاربة تطبيقها على الحد السواء وحسب كل حالة (20).

1. لم يسلم الطفل من ويلات رغم كل هذه النصوص، فجاءت قواعد قانونية دولية أكثر للمحكمة الجنائية الدولية الذي تم اعتماده في 17-07-

1998 .

إن واضعي نظام المحكمة الجنائية الدولية المعروف بنظام روما واعين بضرورة حاجيات الطفل، لهذا ومن الطفل يحظى بحماية خاصة، فلأول مرة يتم تجريم انتهاكات حقوق الطفل مع منح الحق للمحكمة الشروع في المتابعات ضد المجرمين، وتتمثل الحماية الخاصة التي جاء بها نظام روما للطفل فيما يلي:

- عدم إمكانية المحكمة اتهام ومتابعة الأطفال المجرمين الذين يقل سنهم عن 18 سنة لأن ذلك ليس من اختصاصها، و يرجع ذلك إلى أن المحكمة تسعى إلى الحفاظ على المصلحة العليا للطفل، وإيماناً منها أن العقوبات الجنائية تشكل ضرراً على نفسية الطفل، ورغبة منها تجنيب الطفل المزيد من الصدمات النفسية، أقر واضعو النظام الأساسي للمحكمة أنه لا يمكن مساءلة الأطفال أمام المحكمة الجنائية الدولية مهما كانت بشاعة جرائمهم لعدم اختصاصها، وذلك استناداً إلى

26 .

- يدرج نظام روما للمحكمة الجنائية الدولية بصفة واضحة الانتهاكات التي تقع على الحق الأساسية للطفل في تعريف جريمة إبادة الجنس البشري التي تدخل ضمن اختصاص المحكمة، إذ أنه يقصد بجريمة الإبادة القيام بأي

6

التخريب الكلي أو الجزئي لمجموعة ووطنية أو اثنية أو عرقية

ينية نقل الأطفال

- يكون الاختصاص للمحكمة الجنائية الدولية في حالة وقوع جرائم ضد الإنسانية، إذ يعتبر نظام روما أن الجرائم التي يكون ضحيتها أطفال هي جرائم ضد الإنسانية كما جاء في مقتضيات المادة 7

بأي فعل من الأفعال جريمة ضد الإنسانية متى ارتكبت في إطار هجوم واسع النطاق أو منهجي موجه ضد أية مجموعة من السكان المدنيين .

²⁰ - يعقر الطاهر: حماية المدنيين في النزاعات المسلحة في ضوء قواعد القانون الدولي الإنساني، مرجع سابق،

- اختصاص المحكمة الجنائية الدولية في قضايا تجنيد الأطفال خلال واستعمالهم كقاتلين، فمن ييزات الهامة التي نص عليها النظام الأساسي للمحكمة الجنائية الدولية إقراره إلى اعتبار تجنيد الأطفال في القوات المسلحة الوطنية أو في جماعات مسلحة واستعمالهم للمشاركة في العمليات العسكرية جريمة حرب سواء كان النزاع المسلح دوليا أو محليا .

ث يكمن في ارتقاء مفهوم تجنيد الأطفال من الحظر الذي نص عليه البروتوكولان الإضافيان لاتفاقيات جنيف الأول والثاني إلى درجة الجريمة في النظام الأساسي للمحكمة الجنائية الدولية في المادة 8² والتي تعتبر بأن جرائم الحرب هي الأفعال الموجهة ضد الأشخاص الذين تحميهم قواعد اتفاقيات جنيف، تجنيد الأطفال دون الخامسة عشرة²¹ إلزاما أو طوعا في القوات المسلحة الوطنية أو استخدامهم للمشاركة فعليا في الأعمال الحربية.

إن التقدم الذي نتج عن إنشاء المحكمة الجنائية الدولية لم يوقف مجهودات المشرع الدولي الذي يبحث المتطورة تكنولوجيا والأكثر فتكا بالأرواح، ففي هذا السياق صدر البروتوكول الاختياري الملحق باتفاقية حقوق الطفل والمتعلق بمشاركة الأطفال في النزاعات المسلحة الذي اعتمده الجمعية 25-05-2000، فجاء لتدعيم الحماية الخاصة بالطفل في حالات الحرب ويقضي بمجموعة من الالتزامات على عاتق الدول والتنظيمات المسلحة نذكر أهمها :

- التزام الدول لاتخاذ الإجراءات اللازمة على أن لا يشارك أفراد قواتهم المسلحة الذين تقل أعمارهم عن 18 سنة في المواجهات المباشرة ، وهو ما نصت عليه المادة 01

- منع تجنيد الأشخاص الذين يقل سنهم عن 18 سنة في القوات المسلحة، وهو ما نصت عليه 2

- إلزام الدول الأطراف إلى رفع سن التجنيد الإجباري بنص المادة 3

- تختلف عن الجيش النظامي على عدم التجنيد طوعيا أو إجباريا أو إشراك في المواجهات المسلحة الأطفال الذين تقل أعمارهم عن 18 الإجراءات القانونية لمنع وعقاب جنائيا مثل هذه الممارسات وفقا لما نصت عليه المادة 4⁽²²⁾.

وكول الاختياري الملحق باتفاقية حقوق الطفل قاعدة أكثر صرامة لحماية الطفل من الانتهاكات الخطيرة التي يتعرض لها والتي لم ترد في النصوص الدولية السابقة، فكل الذكر قد نصت على أن الدول الأطراف يجب عليها اتخاذ الإجراءات التشريعية اللازمة لمنع تجنيد 15 سنة في القوات المسلحة ووضع تدابير أخرى

²¹ - محمود شريف بسيوني- وثائق المحكمة الجنائية الدولية- - القاهرة- 2005- 52.

²² - البروتوكول الاختياري الملحق باتفاقية حقوق الطفل والمتعلق بمشاركة اعتمده الجمعية العامة في 25-05-2000.

تضمن الأولوية في التجنيد للذين هم اكبر سنا من بين 15 18 سنة، وهذا ما أقرته الفقرة 3
38 من اتفاقية حقوق الطفل 2.

77 1977 3 4
1977، في حين أن المحكمة الجنائية الدولية 8
نظامها الأساسي استحدثت أن قواعد الجنائية تسمح لها بمتابعة الأشخاص الذين يقومون بتجنيد
15 سنة في المواجهات المسلحة، بينما يقوم البروتوكول الاختياري
4 2 برفع سن التجنيد
التشريعية التي تمنع وتعاقب التجنيد الإجباري للأشخاص الأقل من 18 (23).

الآليات الدولية لحماية حقوق الطفل أثناء النزاعات المسلحة في إطار هيئة

إن حماية الأطفال واحدٌ من الأهداف الرئيسية لمختلف المنظمات الدولية والإقليمية المهمة
بتطبيق القانون الدولي الإنساني، والتي ترى بأن حقوق الطفل يجب أن تكون جزءاً لا يتجزأ من
جميع أنشطة بناء السلام وبرامج التنمية عبر العالم.

1945م وهي تنشط في مجال تنظيم موضوعات حقوق
الإنسان في إعلانات دولية ومواثيق تُوقع عليها وتلتزم بها، فضلاً عن مراقبة الدول في تطبيق
واحترام هذه الإعلانات والمواثيق، وإدانتها إذا ما ثبت إخلالٌ بها، وذلك لإثبات قدرتها على حفظ
(24).

الحرب هي الانتهاكات الصارخة لحقوق المدنيين والجرائم التي تُرتكب في حقهم، لاسيما الأطفال
منهم، خاصة بعد تفشي ظاهرة الحروب المعاصرة وما يُستخدم فيها من أسلحة فتاكة وجهنية،
تودي بحياة الملايين من الأرواح البشرية.

وفيما يلي سنحاول توضيح الآليات الدولية من خلال تبيان دور الأمم المتحدة، بأجهزتها
المختلفة المعنية بحفظ السلم والأمن الدوليين في حماية حقوق الطفل من عواقب الانتهاكات
المرتبكة في ميادين القتال وبؤر النزاع في مُخت.

سنتناول الجمعية العامة ودورها في حماية حقوق الطفل ف
مجلس الأمن ودوره في حماية حقوق الطفل وذلك على النحو التالي:

: الجمعية العامة ودورها في حماية حقوق الطفل

نت الجمعية العامة هي الجهاز التشريعي لمنظمة الأمم المتحدة، فقد أصدرت وتبنت
العديد من القرارات والإعلانات والتوصيات ذات الصلة بحقوق الإنسان وخاصة حقوق الطفل،
ومن بين هذه القرارات: 2444 (23) الصادر يوم 1968/12/19 2597

23 - أخام مليكة- الحماية الجنائية الدولية للطفل - رسالة ماجستير- جامعة البليدة- 2003 - : 62.

24 - الشافعي محمد بشير- : مصادره وتطبيقاته الوطنية والدولية- الإسكندرية- 2004 - 287.

(24.) والصادر يوم 16/12/1969م، واللذان يُشيران إلى معاناة الأطفال والنساء أثناء الحروب والنزاعات الدولية.

ولكن أهم وثيقة في مجال هذه الحماية هو الإعلان رقم 3318 (29.) الصادر يوم 14/12/1974م، والذي يدعو صراحةً إلى ضرورة توفير الحماية للأطفال والنساء على حد ت الطوارئ والنزاعات الدولية.

وقد ورد في الإعلان السالف الذكر مجموعة من المبادئ العامة والمعايير الواجب احترامها بها من قبل كل الدول أعضاء المجموعة الدولية، ويمكن إجمال هذه المبادئ والمعايير فيما يلي (25) :

- يُحظر على المدنيين وقصفهم بالقنابل خاصة منهم النساء والأطفال، وتُدان هذه الأعمال الوحشية.

- يُشكل استعمال الأسلحة الكيماوية والبكتريولوجية أثناء النزاع انتهاكاً صارخاً لبرتوكول جنيف 1925م، واتفاقيات جنيف لعام 1949م، ولمبادئ القانون الدولي الإنساني، ويُنزل خسائر جسيمة بالسكان المدنيين بمن فيهم النساء والأطفال العزل، وبالتالي يكون محل إدانة شديدة.

- على جميع الدول أن تُقدم ضمانات لحماية الأطفال والنساء أثناء النزاعات المسلحة، وذلك وفاءً المترتبة عليها طبقاً لبرتوكول جنيف لسنة 1925 .

- يجب على الدول المشتركة في النزاعات المسلحة والعمليات العسكرية في الأراضي التي لا تزال خاضعة للسيطرة الأجنبية، أن تبذل كل ما يُمكنها من جهدٍ من أجل تجنب الأطفال والنساء آثار الحروب المدمرة، كما يجب على هذه الدول اتخاذ كافة الخطوات الضرورية لضمان حظر التمييز التي من شأنها الاضطهاد والتعذيب والإجراءات العقابية، والمعاملة التي تحط من شأن

- تُعتبر أعمالاً إجرامية جميع أشكال القمع والمعاملة القاسية واللاإنسانية للنساء والأطفال، بما في ذلك الحبس والتعذيب، الإعدام رمياً بالرصاص، وتدمير المساكن والطررد قسراً، التي يرتكبها المتحاربون أثناء العمليات العسكرية أو في الأقاليم المحتلة.

- لا يجوز حرمان النساء والأطفال الذين يجدون أنفسهم في حالات الطوارئ والنزاعات المسلحة، أو الذين يعيشون في أقاليم محتلة، من المأوى والغذاء أو المعونة الطبية، أو غير ذلك

وتواصلت جهود الأمم المتحدة من خلال الجمعية العامة في تكريس حماية حقوق الطفل، أين توجت هذه الجهود بتبني الجمعية العامة للقرار 44/25 1989/11/20 تم بموجبه اعتماد اتفاقية حقوق الطفل وعرضها للتوقيع والتصديق والانضمام، حيث دخلت حيز التطبيق يوم 02/09/1990 49 منها.

25 - جودي زكية - حماية حقوق الطفل في حالات النزاعات المسلحة الدولية- مذكرة ماجستير- 2008/2009- 66 67.

وقد أقرت هذه الاتفاقية عددا كبيرا من الحقوق للطفل، وحثت المجتمع الدولي على ضرورة حماية هذه الحقوق وتعزيزها، على اعتبار أن الأطفال هم الشريحة الأكثر استهدافا في حالات النزاعات المسلحة الدولية منها وغير الدولية.

ولتحقيق تلك الرغبة أصدرت الجمعية العامة للأمم المتحدة القرار رقم 52/107 (1997/12/12) بشأن حقوق الطفل، حيث جاء في البند الرابع منه والمعنون بـ " حماية الأطفال المتأثرين بالنزاع ا " والمتضمن عشرين فقرة، على ضرورة التزام سائر الأطراف في

الصكوك الدولية لحقوق الإنسان والصكوك الدولية للقانون الدولي الإنساني ذات الصلة، وتنفيذ

وبالإضافة إلى حماية حقوق الطفل أثناء النزاعات المسلحة، فقد امتدت جهود الجمعية العامة إلى منع إشراك الأطفال في المنازعات المسلحة، وذلك من خلال البرتوكول الاختياري المؤرخ 2000/05/25⁽²⁶⁾.

مجلس الأمن ودوره في حماية حقوق الطفل :

مجلس الأمن الدولي هو الجهاز التنفيذي لمنظمة الأمم المتحدة، وصاحب الأصيل في حفظ السلم والأمن الدوليين في بؤر النزاعات المسلحة الدولية، حيث كانت بصماته واضحة وجلية من خلال مجموعة القرارات التي أصدرها في هذا المجال، لاسيما تلك المتعلقة بحماية الأطفال من ويلات الحروب، والانتهاكات الجسيمة لحقوقهم أثناء النزاع الدولية. ومن بين هذه القرارات التي تعد مرجعية قانونية دولية نذكر ما يلي:

- 1261 1999م، والذي ينص على التأثير العام والسلبى للنزاعات المسلحة ل، وما يترتب على ذلك من آثار طويلة الأجل على السلام والأمن والتنمية

- 1314 2000 غير المشروع بالأسلحة الصغيرة وبالأسلحة الخفيفة على اعتبار أنها أنشطة إجرامية تُساهم في إطالة أمد مسلحة، وتزيد من حدة تأثيرها على السكان المدنيين لاسيما الأطفال منهم⁽²⁷⁾.

- 1379 2001م، والمتضمن مطالبة مجلس الأمن الدولي جميع أطراف النزاعات المسلحة باحترام قواعد القانون الدولي لاسيما ميثاق الأمم المتحدة، وكل ما له صلة الاتفاقيات والقرارات الدولية السابقة.

بهذه المرجعيات من شأنه التقليل من انتهاكات حقوق الطفل في النزاعات المسلحة، هذا وقد طالب القرار السالف الذكر جميع الدول أطراف النزاعات المسلحة بضرورة بالمبادئ التالية:

²⁶ - انظر قرار الجمعية العامة 263 / 54 - المتضمن البرتوكول الاختيا

خل حيز النفاذ يوم: 2002/02/23 .

²⁷ - 2000-A/55/442 - 08 07

- باتفاقيات جنيف الأربعة لسنة 1949م، والبرتوكولين الإضافيين لسنة 1977م، واتفاقية 1989 .
- توفير الحماية والمساعدة للاجئين والمشردين من الأطفال والنساء، وفقاً للمعايير والنظم القانونية المطبقة.
- اتخاذ جميع التدابير الخاصة من أجل تعزيز وحماية الحقوق تياجات الخاصة للفتيات المتأثرات بالنزاعات المسلحة، ووضع حد لجميع أشكال العنف، بما في ذلك العنف الجنسي لاسيما .
- الوفاء بالالتزامات التي تعهدت بها للممثل الخاص للأمم المعني بالأطفال والصراعات المسلحة، وكذلك لهيئة الأمم المتحدة فيما يتعلق بحمايتهم .
- ونزع سلاح الأطفال المجندين وإعادتهم وإدماجهم في أسرهم، والقيام بإدماجهم في عمليات حفظ

إن الأطفال هم الفئة الأكثر تعرضاً للضرر بين ضحايا النزاعات المسلحة الدولية منها وغير الدولية، ولعل مأساة أطفال كوسوفو والبوسنة والعراق وفلسطين خير مثال على ذلك، حيث تقوم الإسرائيليين مثلاً بإطلاق النار العشوائي على التجمعات السكنية، أين قُتل سنة 2004م لوحدها 174 طفل حسب مصادر طبية فلسطينية، كما قام الجنود الصرب بإعليهم بدم بارد وإلقائهم في مقابر جماعية، كل هذا بغرض خلق اختلال في النمو الطبيعي للسكان والعمل على إفنائهم، وهذا ما يُعرف بجريمة “ وهي أبشع وأخطر جريمة دولية على الإطلاق.

كما عمل مجلس الأمن أيضاً على إثراء الجهود الدولية في مجال مكافحة تجنيد الأطفال ووضع حد لهذه الجريمة الدولية، ولعل ما تم إصداره في هذا المجال هو القرار الا 955 بتاريخ 1994/12/08م، والمتضمن إنشاء محكمة جنائية دولية مؤقتة لمعاقبة المتسببين في ارتكاب انتهاكات جسيمة في حق أطفال رواندا، لاسيما ظاهرة تجنيدهم . وهكذا لم يتوقف مجلس الأمن على مطالبة الدول بضرورة:

- احترام حقوق الأطفال وتوفير الأمن لهم أثناء النزاعات المسلحة، وذلك من خلال إنشاء مناطق آمنة منظمة تحمي الأطفال من أهوال الحرب (14 من اتفاقية جنيف الرابعة).
- احترام السن القانونية للتجنيد في القوات المسلحة، من خلال استبعاد الأحداث الذين تقل أعمارهم (15) .

و تكمن الأهمية القانونية لنصوص ميثاق الأمم المتحدة التي تهتم بحقوق الإنسان وبحقوق الطفل تحديداً، في أنه ابتداءً من سنة 1945م تاريخ بدء سريان الميثاق، لم تُعد حقوق الإنسان الداخلي للدولة، لذلك لا تستطيع هذه انتهاك حقوق الإنسان وحرياته الأساسية لاسيما حقوق الطفل، هذا الأخير الذي يُعاني أكثر من غيره من مصائب الحرب وأهوالها⁽²⁸⁾.

:

يلاحظ من خلال هذه الدراسة أن قواعد القانون الدولي الإنساني المنصوص عليها في اتفاقيات جنيف الأربع لعام 1949 وبرتوكولاتها الإضافيين لعام 1977 حماية قوية وفعالة للأطفال أثناء النزاعات المسلحة لكن في الواقع هي بعيدة كل البعد عما تقرره التقارير السنوية الصادرة عن هيئة الأمم المتحدة والمنظمات الدولية المختصة من انتهاكات جسيمة في حق هذه الفئة في مناطق عديدة من العالم لاسيما العالم العربي والإسلامي التي لم يستطع المجتمع الدولي أن يمنع الضرر الواقع على أطفاله خصوصا في فلسطين والعراق وسوريا وبورما.

من خلال بحثنا هذا إلى مجموعة من النتائج يُمكن ذكر البعض منها على النحو

:

1- يعترف المشرع بأن للطفل شخصية قانونية بغض النظر عن كونه شرعي أو غير شرعي وبغض النظر عن لونه، جنسيته، جنسه، عرقه، دينه، لغته، وبذلك فإنه لم يعد موضوعا للقانون أصبح شخصا متميزا ومواطننا كبقية المواطنين له أحقية في اكتساب ما يعرف

2- باعترافه بالشخصية القانونية للطفل يكون قد اعترف بأن للطفل أهلية أداء من حيث المبدأ أو أهلية وجوب كليا وأهلية أداء ناقصة كأقصى تقدير، ومن ثم يكون بذلك قد اعترف له بأهليته في اكتساب الحقوق وتحمل بعض الواجبات وبذلك أصبح لزاما عليه أن يقرر له جملة القواعد القانونية الموضوعية التي تكفل له حقوقه في مواجهة الغير خاصة تلك التي هي ذات

3- بالرغم من كل الجهود الدولية المبذولة في مجال حماية الطفولة زمن ا لازالت هذه الفئة هي الأكثر مُعاناةً والأكثر استهدافًا في العالم.

4- إن الأطفال المتضررين من النزاعات المسلحة يُواجهون صعوبات جمة نتيجة الصدمات التي تعرضوا لها كضحايا للعنف. ومنها افتقارهم للخدمات الصحية والتعليمية أو محدوديتها.

5- القانون الدولي الإنساني لمجموعة من الجوانب ذات الصلة بالأطفال، ومنها تعريف الجندي الطفل، وهو ما يؤدي إلى الفشل في بناء نظام حماية قانوني فعّال لهذه الفئة من الأطفال.

وانطلاقا من هذه النتائج يُمكن أن نقدّم مجموعة من التوصيات منها:

1- إن حماية الأطفال وقت الحرب تقتضي أن تكون أولوية الحكومات هي مساعدة الفئات الأكثر - ومنها الأطفال- لهم بحق التمتع بالخدمات العامة التي يتوفر عليها الأطفال الآخرين عبر العالم.

2- حث الدول على ضرورة التوقيع والمصادقة على المواثيق الدولية الأساسية في القانون الدولي المتعلقة بالطفل منها البروتوكولين الإضافيين لاتفاقيات جنيف المؤرخين في عام 1977.

:

-
- 1- / - دار البيضاء - 2011 - : دار الأكاديمية - نشر وتوزيع، -
- 2- / : مدخل للعلوم القانونية، دروس في النظرية العامة للحق وتطبيقاتها 251 وأجوبة نموذجية وحل قضايا والتعليق على قرارات قضائية لطلبة السنة أولى / - دار البيضاء - 2012/2011 - نشر وتوزيع - دار الأكاديمية -
- 3- / - دار البيضاء - 2011 - : دار الأكاديمية - نشر وتوزيع حي
- 4- الشافعي محمد بشير- : مصادره وتطبيقاته الوطنية والدولية- الإسكندرية- 2004 -
- 5- عبد العزيز محمد سرحان- - دار الهناء - القاهرة- 1987 .
- 6- تطور تدوين القانون الدولي الإنساني - بيروت -
- 7- محمود شريف بسبوني- وثائق المحكمة الجنائية الدولية- القاهرة- 2005.
- 8- محمد فهد الشلالدة، القانون الدولي الإنساني، منشأة المعارف الإسكندرية الطبعة الأولى 2005.
- 9- منتصر سعيد حمودة حماية الطفل في القانون الدولي العام والإسلامي، الإسكندرية، دار الجامعة الجديدة 2007.

ثانياً-

- 1- أحام مليكة- الحماية الجنائية الدولية للطفل - رسالة ماجستير- جامعة البلدة.
- 2- جودي زكية - حماية حقوق الطفل في حالات النزاعات المسلحة الدولية- مذكرة ماجستير- 2009/2008.
- 3- يعقر الطاهر- حماية المدنيين في النزاعات الدولية المسلحة في ضوء قواعد القانون الدولي ماجستير - جامعة البلدة سنة 2004.
- 4- فاطمة زيدان، مركز الطفل في القانون الدولي العام، رسالة دكتورا، كلية الحقوق، جامعة الإسكندرية 2004.

- المواثيق الدولية.

- 1- تقرير U.N.I.C.E.F. 2002: عالم جدير ببناء.
- 2- الميثاق الإفريقي لحقوق الطفل ورفاهيته - الميثاق الإفريقي لحقوق الطفل ورفاهيته أقرته الدورة العادية دول حكومات منظمة الوحدة الإفريقية بأديس بابا - إثيوبيا - جويلية 1990
- 3- الميثاق 1983./12/04
- 4-انظر قرار الجمعية العامة 263 / 54 - المتضمن البروتوكول الاختياري والذي دخل حيز النفاذ يوم: 2002/02/23 .
- 4- 2000 -A/55/442

- الاتفاقيات والبروتوكولات الدولية.

- 1- اتفاقية - اعتمدت هذه الاتفاقية وعرضت للتوقيع والتصديق والانضمام بموجب قرار الجمعية 25/44 20 1989، تاريخ بدء النفاذ 02 1990.
- 2- اتفاقية جنيف الرابعة بشأن حماية نيين في وقت الحرب المؤرخة في 12-08-1949 اتفاقية جنيف المتعلقة بحماية ضحايا النزاعات المسلحة الدولية لسنة 1977.
- 3- البروتوكول الاختياري الملحق باتفاقية حقوق الطفل والمتعلق بمشاركة الأطفال في النزاعات المسلحة الذي اعتمده الجمعية 25-05-2000.

The Effectiveness of Using The internet As An Influence Tool On Learning English Language Vocabulary Among EFL Learners

Mohamed Mahmoud Miftah

Email Adress: Mohmed.hamd@ju.edu.ly

1. Introduction

It is important to help learners expand their vocabulary knowledge through formal(planned instruction: teaching the meaning of the words and ways to discover the meaning) and informal instruction(“by the way” instruction: with no rule or systematic approach). Both formal and informal vocabulary instructions are important to engage learners’ cognitive skills and to give opportunities for them to use the words. Having different learning opportunities improves learners’ overall language ability by improving their vocabulary.

Learners need to acquire vocabulary learning strategies, in order to discover the meaning of new words. The strategies are useful in in-class and also in out-of-class situations where they encounter new and unfamiliar words. These strategies also help them acquire new vocabulary items they see or hear.

From the nature of this research, we will put our focus on two points: to computer-based technology uses in the learning L2 (the Internet local and international web) by surfing websites ,emails, chatting rooms; second the influences of internet on learning English language vocabulary as a foreign language.

2. Statement of the problem

Students in general keep carrying the latest computers to their classrooms or outside classroom. Often, the teachers complain about their students’ use of internet in classrooms and say that the students use their computers for chatting and playing games that disturbs the teaching-learning environment. That’s why many teachers feel that internet in classrooms are a great disturbance to their teaching process and so they stand strongly against the use of internet in classroom. On the contrary, many students and teachers find that internet in classrooms when used for academic purposes can yield great learning outcomes.

This research paper aims to identify the effectiveness of using internet as influence tool on learning English language vocabulary among EFL learners.

A long experience of working as a foreign language teacher has shown that EFL student has weakness in vocabulary. This might be due to the failure of the traditional methods of teaching in helping students and the teacher to learn/teach this skill efficiently (Kauffmann,1996).

2.1 Objectives of the study

- 1) To identify the internet influence on learning English language vocabulary among EFL learners.
- 2) To identify the effect of using technology on class room on learning English language vocabulary among EFL learners.
- 3) To identify the influence of using social media and network on improving EFL students vocabulary in learning English language.

2.2 Question of the study

- 1) Does the internet influence the learning English language vocabulary among EFL learners?
- 2) Does the use of technology in EFL classroom has positive effect on learning English language vocabulary?
- 3) Does the use of social media and network have influence on improving EFL students vocabulary in learning English language?

1.4 Significance of study

This study helps EFL learners at experimental languages stages to develop their vocabularies. In addition, introducing some new teaching approaches that can help teaching goals and to develop teaching style in learning English vocabulary. Drawing the attention of educators to the importance of incorporating the internet resources in acquiring ,learning and developing English vocabulary.

2.5 Terms of the study

2.5.1 Vocabulary

Neuman& Dwyer, (2009)" Vocabulary can be defined as " words we must know to communicate effectively; words in speaking (expressive vocabulary) and words in listening (receptive vocabulary)."

2.5.2 Vocabulary learning

“Vocabulary learning is referred to as learning a collection or the total stock of words in a language that are used in particular contexts” Siriwan (2007: 19) believes that vocabulary learning means learning a package of sub-sets of words as well as learning how to use strategies to cope with unknown or unfamiliar words.

2.5.3 Learning Strategies

Are the special thoughts or behaviors that individuals use to help comprehend, learn, or retain new information (O’Malley &Chamot, 1990). The effective use of learning strategies is believed by many in the field of language acquisition and pedagogy to be one of the most important skills that students need to master in order to achieve success in language learning. Learning strategies are important to language learning because they enhance students’ own learning, and students use them for active, self-directed involvement that is essential for developing communicative competence (Oxford, 1990).

2.5.4 Vocabulary Learning Strategies

Cameron (2001 : 92) defines VLSs as " the actions that learners take to help themselves understand and remember vocabulary items "

2.5.5 Vocabulary acquisition

There are several theories about how children acquire vocabulary. For native child speakers of a language, Aitchison (2003)proposes that labeling is a word-learning skillwhich enables them to symbolize and to connect the form and meaning of a word.

2.5.6 Internet Based learning

Is the One of the main reasons for employing the Internet is to provide increased opportunities to practice and to use the target language in communicative situations outside and inside the classroom. Previous studies have shown the impact of the Internet on foreign language (e.g., Kern, 1995; Kuttnerberg& Zeller, 1997; Lee, 1997b; Oliva&Pollastrini, 1995).

3.Social media

The term *social media* was first known in 1994-1995, when the first web based social networking site was founded (Goble, 2012; Kithcart, 2011).

3.1Defining Computer-assisted language learning (CALL)

Computer-assisted language learning (CALL) is an approach which focuses on using computer technology in learning or teaching a foreign language to students. Many scholars claim that such a technology, which "has become a fixture in many homes" nowadays, has significant impact on education and has been more and more integrated into classrooms. Kuttnerberg& Zeller, 2001.

3.2Online

Computer is connected to the Internet. When one is online he/she is at that time hooked to the internet and actively operating the program (Atkinson, 1998).

3.3Web page

It is a Web document which can have any length from a few lines to several hundred lines, but which is accessed through one site (Atkinson, 1998).

3.4Web site

It is a series of interlinked web pages such as the site of a school, college, company, local authority (Atkinson, 1998).

3.5 World Wide Web (WWW)

It is a global system of electronic documents accessible via the internet (Atkinson, 1998).

4. Vocabulary Learning

However, vocabulary learning in a non-native language presents a different picture. To begin with, the learners are equipped with L1 and have passed the stage of learning where they match the form and meaning of a word.

Furthermore, they have learned from their L1 experience how the word works and hence they are unlikely to retrace their L1 learning route and apply it to foreign language (FL) learning. An interesting question then follows: in what manner is an individual's lexical forms mapped onto their respective meanings when one more language is added?

Vygotsky (1986) has argued that:

FL learners do not repeat the course of native language acquisition but instead employ the native language as a mediator. The EFL learners use semantics of the native language as a foundation and only translate the word meanings that are already well-developed in the native language. It appears that the mother tongue exerts a great influence over the way a foreign language is learned (Corder 1994; Swan 1997).

4.1 Definition of vocabulary learning strategies

O'Malley and Chamot (1990, p.1) described learning strategies as "the special thoughts or behaviors that individuals take to help them comprehend, learn, or retain new information." Adapted from the definition, this study defines vocabulary learning strategies in two ways. Broadly speaking, vocabulary learning strategies are the special thoughts or behaviors that learners employ to aid them in comprehending, learning, or retaining new words.

There are numbers of strategies which are used by students to learn new vocabulary items, however, they seem to lack the distinguishing criteria about which strategy to choose and which one to exclude.

- ❖ There are three strategies which related to learn new vocabulary :
- a) Memorization Strategies
- b) Cognitive Strategies
- c) Metacognitive strategies

4.1.1 Memorization strategies

In general, memorization strategies refer to those involving making connections between the to-be-learned word and some previously learned knowledge, using some form of imagery or grouping. It is held that "the kind of elaborative mental processing is necessary for long-term retention" (Schmitt 1997, p.213). Thus, memorization strategies play an important role in helping learners to commit new words into memory and in the whole process of vocabulary learning.

4.1.2 Cognitive Strategies

In Schmitt's VLS taxonomy, cognitive strategies primarily refer to written and verbal repetition as well as some mechanical means involving vocabulary learning. (Schmitt 1997).

4.1.3 Metacognitive strategies

The study by Mike and Johnson (1996) has found that metacognitive strategies are positive predictors of vocabulary size and general English proficiency, showing the significant role the metacognitive strategies play in language learning. Thus, a need is seen to train students to control

and evaluate their own learning through various ways, such as using spaced word practice, continuing to study word over time, or self-testing, all of which are include.

The effective use of learning strategies is believed by many in the field of language acquisition and pedagogy to be one of the most important skills that students need to master in order to achieve success in language learning. Learning strategies are important to language learning because they enhance students' own learning, and students use them for active, self-directed involvement that is essential for developing communicative competence (Oxford, 1990).

5. How to remember vocabulary?

It is worth focusing on how to remember new vocabulary. Ur (1996) notices that some vocabulary is learnt easier than other. According to him, it results from words nature, ways of learning, and learning conditions. Emotional or personal identification with lexis helps remember it in comparably. Remembering vocabulary is the main aim and final result of their studying (Scrivener 2005).

He also suggests that many learners simply create a random, with no co-relation list of words to be remembered, and, after having studied them, they do not return to the list. Remembering vocabulary is a useful skill to bring language improvements and that should be taught, as well.

6. Technology and learning

Over the past two decades, computers have become common instructional tools in learning L2. Computer-based technologies hold great promises both for increasing entrance to knowledge and as a means of promoting learning Hicken(1992).

The advent of Internet has pervaded our daily lives. The number of websites has increased from 130 in 1993 to well over 17 million in 2000, Connolly (2000). The reason why the Internet seems all-powerful is because it has two characteristics: first, the Internet contains the biggest resource of information in the entire world; second, it enables people to obtain an interactive method to immediately communicate with each other.

Technology engages learners by structuring and organizing information, by displaying and demonstrating procedures and operations. It can help make a learning experience more memorable and can help relate new information to that which is already known.

Perhaps even more important, technology allows us to have relationships with information in our own, unique ways. This phenomenon effectively shifts the question from "Will technology improve learning?" to "How much further will technology let us push the envelope of human cognitive, affective, and kinesthetic experience?" Looking at it from a learning-oriented perspective, when technology can help strengthen learner motivation, focus attention, make a learning moment more memorable, or demonstrate the relevancy of learning to performance, the greater is the likelihood that technology will have a direct positive effect on learning Wagner (2005).

We tried to define internet from learning prospective. E-learning refers to the use of internet or wireless technologies to deliver a broad array of training solutions. Learners access the learning from a computer via the internet or an intranet.

In 2001, Marc Rosenbergsuggested the following definition of eLearning: "the use of Internet technologies to deliver a broad array of solutions that enhance knowledge and performance." (p. 28). In less than two short years this definition has expanded to include wireless as well as internet technologies with the two technologies often working together to delivery focused learning to the job-site.

7. Internet based learning

Anyone interested in learning and Internet technology will immediately see the applicability of the World Wide Web (WWW) to instruction. The rapid growth of Internet technologies has prompted many foreign language professionals to explore the possibilities offered by this electronic networking tool.

Foreign language educators are most interested in learning how best to incorporate the Internet into their teaching. Research studies on the application of technology provide foreign language teachers with anecdotal accounts and valuable insights into pursuing practical ways to use the Internet. Clearly, the use of the target language is crucial to the development of foreign language proficiency, but the amount of time students have in the classroom to practice their language skills and to understand the target culture is very limited. One of the main reasons for employing the Internet is to provide increased opportunities to practice and to use the target language in communicative situations outside and inside the classroom.

Previous studies have shown the impact of the Internet on foreign language (e.g., Kern, 1995; Kuttenberg & Zeller, 1997; Oliva & Pollastrini, 1995).

The use of instructional materials based on on-line based technologies offers many innovative ways of engaging students in language acquisition. Students not only can explore target cultural resources using browsers such as or Internet Explorer but can also interact with native speakers around the world via on-line communication such as, Email exchanges, newsgroups, and chat rooms. These tools, both non-interactive and interactive, create opportunities for students to acquire knowledge about the target culture. More important, the Internet also provides a student-centered learning environment in which students receive input through on-line readings and produce output via the Computer Mediated Communication in the target language Lafford & Lafford (1997).

7 Social media

The term *social media* was first known in 1994-1995, when the first web based social networking site, was founded (Goble, 2012; Kithcart, 2011). Later, in 1997, social networking sites really hit when *Friendster* launched in 2002, and a year later *LinkedIn* and *MySpace* were launched. Then, the most popular site, Facebook, was launched in 2004, followed by another well-known social media technology, Twitter, in 2006 (Goble, 2012; Kith cart, 2011).

Facebook has become the most successful social media because of its features platform that set itself apart from other social media (Goble, 2012), and that made the word, social media, become well known.

Social media refers to social software in the form of web sites and other online communities, such as social networking and micro blogging created by a large group of people (known as users) to share information, ideas, personal messages, conversations, or to develop social and professional contacts . González Canché (2012) defined social media technology (SMT) as web-based and mobile applications that allow individuals and organizations to create, engage, and share ideas or existing content in various forms of communications in digital environments. In short, social media is the online communities in which people interact with each other.

8 Computer-Mediated Communication Forms

As the heading indicates, this section focuses on different forms of online communication, their features and possible ways to use them as part of a language teaching syllabus. Although today Internet users have an opportunity to take part in a vast majority of Internet communication forms (social media) this section will embrace the basic and most popular ones .

8.1 Facebook

Most everyone's familiar with Facebook, but in case you're not, it's the equivalent of a cocktail hour, where you may now & then associate with people you've never met, but mostly you hang out with your friends. You can post "status updates" to let others know what you're doing, what you're thinking, where you're going, or just about anything else you want. You can post videos and photos, join groups, join fan pages put things on the calendar, and on & on. Facebook has become the most popular social networking site among college students and worldwide. Facebook is used in multilingual languages around the world including many EFL countries. Among a number of social networking sites, Facebook is the most widely used by various ages from children to adult Facebook. When it was created in it was used to facilitate social interaction among college students (pampek, Yermolayeva & Calvert, 2009). According to the Harvard Institute of Politics (2011) more than 90% of students at 4-year colleges reported that they were Facebook users.

8.1.2 Chat

As instant messaging is becoming a widely spread form of computer-mediated communication, lately the primary focus has been on discourse produced by language learners in electronic environments.

8.1.3 Blogs

Another form of online communication to be discussed in this section is blogs. A definition of the genre is presented by K. Douglas, who notes that: A blog, also known as a weblog {...} is a website that consists of regularly updated journal-style entries that are usually displayed in reverse chronological order. These entries convey the personal opinion of the blogger on any number of issues and may contain images and/or links to relevant webpages, other blogs, or online audio or video files. Most blogs also include comments function, so that readers can post their reactions to the content of the entry, thus establishing an interaction between reader and writer and often between readers as well... (2009: 215).

9 Using the internet in the classroom

The main role of CALL, which according to Egbert becomes "catalyst for new kinds of teaching and learning", is to enable learners to achieve education goals first. Language learning and teaching has been impacted by growing social requirements and the need of knowledge. Although still traditional methods are used in teaching a foreign language in the classroom, CALL asks the following question: how to develop thinking skills in learners when being out of the classroom. Both children and adults are expected to develop and follow individual, effective thinking that results in processing of the language information.

The use of computer technology can contribute a lot in developing EFL learners' reading comprehension skill and other sub-skills related to it as well. Using computers, with the use of internet provides a variety of current and authentic reading materials compared to potentially dated reading material sourced from textbooks (Kasper, 2000).

Chun and Plass (1996) stress that the verbal and visual systems in computer programs help students to better understand the text. Most of the CALL programs are filled with graphics and voices and when EFL learners visualize the situation, they can remember the subject better in the long term.

Many studies (Nikolova (2002) have also reported that CALL programs for vocabulary development have positive results. Learning vocabulary, using computers, helps learners to learn vocabulary significantly faster than the traditional way of teaching vocabulary. The varieties of

reading materials, available with the use of computer technology and internet can encourage EFL learners and open opportunities to read widely in foreign language like English. This can be highly effective for developing vocabulary through wide reading and in mastering important structures in the target language. That is why it is argued that computers can promote extensive reading; build reading fluency and rate; develop intrinsic motivation for reading; and contribute to a coherent curriculum for student learning.

10 Summary

From previous studies on E-learning and vocabulary learning among EFL learners we find that, technology has appositive effect on learning English language vocabulary. In addition, social media and network are considered as a major tool in improving EFL students vocabulary in learning English language.

A conclusion made that as long as language learners are provided with instructions, socializing on the internet will be a tool of English vocabulary learning.

The use of computer technology for teaching, learning, practicing and assessing foreign language, like English, has many advantages, particularly in the countries like Libya where EFL learners get very few opportunities for practicing and assessing their language skills. If EFL teachers and learners wisely capitalize upon these positive aspects of the use of computer technology in EFL instruction while teaching, learning and assessing target language, the results would be highly encouraging, productive and profitable for all those associated with these processes. As the success of any initiative, in language teaching and learning processes, lies in the guided and coordinated efforts, so is the case with the use of computer technology. Therefore, all those related with the planning, teaching, learning and assessing as well as testing foreign language like English if join the hands together to exploit this technology for better and productive EFL teaching and learning, the stated aims and objective of teaching and learning of foreign language like English can beachieved very easily.

References

- 1- Aitchison, J., (2003). *Words in the mind: an introduction to the mental lexicon*. 3rd ed. Oxford: Blackwell.
- 2- Beauvois, M. H., &Eledge, J. (1995). E-talk: Attitudes and motivation on computer-assisted classroom discussion. *Computers in the Humanities* 28, 177-190.
- 3- Cameron, L. (2001). *Teaching languages to young learners*. Cambridge: Cambridge University Press.
- 4- Cassidy, J. (2006). Me media. *The New Yorker*, 82(13), 50–59.
- 5- Catalan, R. M. J. (2003). Sex differences in L2 vocabulary learning strategies. *International Journal of Applied Linguistics*, 13(1), 54-77.
- 6- Connolly, P.J. (2000) *The Internet Tomorrow*. Computer World, December 2000, pp. 14.
- 7- Cononelos, T., &Oliva, M. (1993). Using computer networks to enhance foreign language/culture education. *Foreign Language Annals*, 26, 527-533.
- 8- Corder, S.P., 1994. A role for the mother tongue. In: Gass, S.M. and Selinker, L., eds *Language transfer in language learning*. Philadelphia: John Benjamins, 18-31.

- 9- Harvard Institute of politicis. (2011). *Iop youth polling :Spring 2011 survey*. Combridge, MA: Harvard University Kennedy school of Government.
- 10- Davis III, C.H.F., Deil-Amen, R., Rios-Aguilar, C., & González Canché, M.S. (2012) *Social media and higher education: A literature review and research directions*.
- 11- Egbert, J. 2007 The end of CALL and how to achieve it.
- 12- Eteokleous, N., Ktoridou, D., Stavrides, I., & Michaelidis, M. (2012). *Facebook-a social networking tool for educational purpose: Developing special interest groups*.
- 13- Fedderholdt, K. (2001). An email exchange project between non-native speakers of English. *ELT Journal*, 55(3), 273-280.
- 14- Goble, G. (2012). The history of social networking. Retrieved March 1, 2013
- 15- González-Bueno, Manuela. (1998). The Effects of Electronic Mail on Spanish L2 Discourse. *Language Learning & Technology* Vol. 1, No. 2, 55-70.
- 16- Kauffmann, R. (1996). "Write to read and reading to write. Teaching literature to foreign language classroom". *foreign language Annals*. 29(3).396-401.
- 17- Kern, R. G. (1995). *Restructuring classroom interaction with networked computer: Effects on quantity and characteristics of language production*. *The Modern Language Journal*, 79, 457-76.
- 18- Lafford, A. P., & Lafford, B. A. (1997). Learning language and culture with Internet technologies. In M. Bush & R. M. Terry (Eds.), *Technology-enhanced language learning* (pp. 215-262). ACTFL foreign language education series. Lincolnwood, IL: National Textbook Company.
- 19- Laufer, B. and Shmueli, K., 1997. Memorizing new words: does teaching have anything to do with it? *RELC Journal*, 28 (1), 89-108
- 20- Lee, L. (1997b). Using Internet tools as an enhancement of L2 cultural teaching and learning. *Foreign Language Annals*, 30, 410-427.
- 21- Lepper, M.R. (1988). Motivational considerations in the study of instruction. *Cognition and Instruction*, 5, 289-309.
- 22- Neuman, S. B., & Dwyer, J. (2009). Missing in action: Vocabulary instruction in pre-k. *The Reading Teacher*, 62(5), 384-392.
- 23- Nikolova, O. (2002). Effects of students' participation in authoring of multimedia materials on students acquisition of vocabulary, *language learning & Technology*, 6(1), 100-122.
- 24- Oliva, M., & Pollastrini, Y. (1995). Internet resources and second language acquisition: An evaluation of virtual immersion. *Foreign Language Annals*, 28, 551-559.
- 25- O'Malley, J. M., & Chamot, U. A. (1990). *Learning strategies in second language acquisition*. Cambridge, England: Cambridge University Press.
- 26- Oxford, R. L. (1990). *Language learning strategies: What every teacher should know*. New York: Newbury House.
- 27- Pempek, T. A., Yermolayeva, Y. A., & Calvert, S. L. (2009). College students' social networking experiences on Facebook. *Journal of Applied Developmental Psychology*, 30, 227-238.
- 28- Schmitt, N., 1997. Vocabulary learning strategies. In N. SCHMITT, AND M. McCARTHY, eds. *Vocabulary: Description, Acquisition and Pedagogy*. Cambridge University Press, 199-227.

www.youcan.tn : تصميم الغلاف

. البريد الإلكتروني للمجلة :

<http://www.elbahithmagazine.com>

info@elbahithmagazine.com

Member Of Talal Abu-Ghazaleh Organization

TN/T/2015/00406 www.agip.com

الآراء الواردة في المجلة تعبر عن وجهة نظر أصحابها، ولا تعبر عن وجهة نظر
هيئة التحرير.

حقوق النشر للمواد المنشورة في **مجلة الباحث** تتم بشكل خاص بين المجلة
والمؤلفين. إن أي استنساخ للمواد المنشورة في المجلة دون إذن مسبق من المجلة
يعدّ انتهاكاً لقوانين الملكية الفكرية.

رقم الإيداع والترقيم الدولي: ISBN978-9938-12-733-1

الإخراج الفني : عادل جابر

: تهاني حسين القمودي



Search for Change

ELBAHITH JOURNAL

Journal researcher

30rd

30rd Issue

July 2021

Abu-Ghazaleh Intellectual Property

